

الرُّفُضُ الرَّيَّانِي

فِي أَسْئَلَةِ الْقُرْآنِ

لِلشَّيْخِ شَرْفِ الدِّينِ الْحُسَيْنِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ رَيَّانٍ

(٧٠٢ هـ - ٧٧٠ هـ)

رِأَسَةُ وَتَحْقِيقِ
الْفَقِيرِ إِلَى عَفْوِ رَبِّهِ وَرَحْمَتِهِ
عَبْدُ الْحَلِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ نَصَّارِ السَّلَافِ
غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ

وَجِلْدُ الْأَوَّلِ

مَكْتَبَةُ الْعُلُومِ وَالْحِكْمِ
الْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ

جميع حقوق الطبع محفوظة
لمكتبة العلوم والحكم
المدينة المنورة
الطبعة الأولى

١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

مكتبة العلوم والحكم
ص. ب. ٦٨٨

هاتف: ٨٤٧٣١٤٨ - ٨٢٦٣٣٥٦

المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية

بِعَوْنِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ قُدِّمَ هَذَا الْكِتَابُ رِسَالَةً عِلْمِيَّةً لِنَيْلِ الشَّهَادَةِ
الْعَالَمِيَّةِ الْعَالِيَةِ (الدَّكْتُورَاهُ) مِنْ كَلِيَّةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِالْجَامِعَةِ
الإِسْلَامِيَّةِ بِالْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ ، وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَى الرِّسَالَةِ :

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ الدَّكْتُورِ / أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزَّهْرَانِي

وَنَاقَشَهَا كُلُّ مَنْ :

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ الدَّكْتُورِ / هَكَمْتُ بِشِيرِ يَاسِينَ

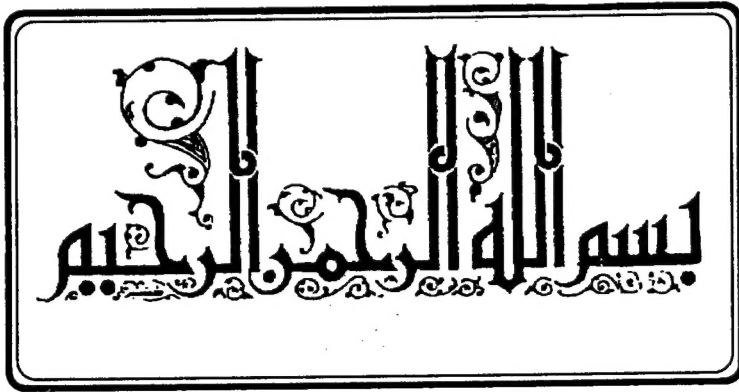
و

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ الدَّكْتُورِ / عَوَادُ بِلَالُ الْمُؤَنِّي

وَأَجِيزَتْ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْفَضْلُ وَالْمِنَّةُ بِمَرْتَبَةِ الشَّرَفِ الْأَوَّلَى .

وَكَانَ ذَلِكَ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ لَيْلَةَ الْإِثْنَيْنِ ١٩ - ٢٠ / ١٢ / ١٤١٤ هـ

الموافق ٢٩ - ٣٠ / ٥ / ١٩٩٤ م .



شكر وتقدير وعرفان بالجميل

الحمد لله عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته، أحمده ربّي على مايسرت وسهلت وأعنت ووفقت ، وأسألك المزيد من التوفيق والعون والتسهيل والتيسير ، أنت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وصلاة ربّي وسلامه الأطيبان الأتمان الأكملان على نبينا محمد خير خلق الله ﷺ وعلى آله الطيبين وأصحابه أجمعين وسائر عباد الله الصالحين . أما بعد :

فامثالاً لقول الرسول ﷺ : { من أعطي عطاء فوجد فليجز به (١) ، فإن لم يجد فليثن به فمن أثنى به فقد شكره ومن كتمه فقد كفر } (٢) أسجل الشكر الجزيل ، والثناء العاطر لأستاذي الفاضل ، وشيخي الموقر فضيلة الدكتور/ أحمد بن عبدالله الزهراني الذي أسند إليه الإشراف على هذه الرسالة ، وقد جاد وأفاد بتوجيهاته الدقيقة ، وإرشاداته القيمة ، ومتابعته المستمرة ، وأعطاني من علمه الجزيل ، وخلق النبيل ، وهبني من أوقاته الثمينة دون تقيد بزمان أو مكان ، فبذل قصارى جهده معي بكل إخلاص ، وكان له - بعد الله عز وجل - الأثر الكبير في إخراج هذا البحث بهذه الصورة فجزاءه الله عني خير الجزاء ، وأجزل له الأجر والثوبة ، وبارك له وعليه آمين .

كما أسجل الشكر والتقدير لأصحاب الفضيلة الدكتور/ محمد بن عبدالله العيدي والدكتور/ عبدالعزيز أحمد إسماعيل ، والأستاذ الفاضل /أحمد عبدالعزيز الزيات ، والشيخ / أبو بكر جابر الجزائري ، والدكتور / الشريف منصور بن عون العبدلي ،

(١) أي ليقدم للمعطى مكافأة على صنيعه .

انظر : عون المعبود شرح سنن أبي داود : ١٦٦/١٣ .

(٢) سنن أبي داود : كتاب الأدب : باب في شكر المعروف : ٢٥٦/٤ ، وقد حسن الألباني الحديث في صحيح سنن

أبي داود : ٩١٤/٣ .

والدكتور /محمد عمر حوية فقد قدموا لي جهوداً طيبة لا أنساها لهم ماحييت ،
وأسأل الله أن يتقبل منهم ، ويوفقهم للعمل الدائم في التعاون على البر والتقوى .
وكذلك أسجل شكري وتقديري للأستاذين المناقشين الدكتور / حكمت بشير
ياسين ، والدكتور / عواد بلال العوفي لما قدماه من توجيهات قيمة وإرشادات سديدة
جزاهما الله عني خير الجزاء .

وأيضاً أسجل شكري وتقديري للمسؤولين بوزارة الدفاع والطيران وأخص
سعادة اللواء/صالح بن عبدالله الهديان بالمنطقة الغربية وسعادة اللواء/فيصل بن
جعفر بالي مدير إدارة الشؤون الدينية للقوات المسلحة ، ولكل الأساتذة والإخوة
الذين أسدوا لي عوناً بالمقابلة والمراجعة والطباعة والتصحيح والاستعارة
والفهرسة أو أي شئ في سبيل إنجاز هذا البحث، وأسأل الله أن يتقبل منهم
ويشكر سعيهم وأن يجزل لهم الأجر على ما قدموا من خير .

وفي هذا المقام أسجل الشكر والتقدير والعرفان بالجميل لمسئولي الجامعة
الإسلامية بالمدينة النبوية الذين تفضلوا بمساعدتي وفي مقدمتهم معالي رئيس
الجامعة الدكتور/عبدالله بن صالح العبيد حفظه الله تعالى .

وأسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يجزي الجميع عني خير الجزاء، وأن
يبارك فيهم وينفع بهم الإسلام والمسلمين ، وصلى الله وسلم وبارك على رسول الله
سيدنا محمد النبي المختار وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار وأتباعه الأخيار إلى يوم
الدين والحمد لله رب العالمين ،،،،

الباحث

عبدالحليم بن محمد نزار السلفي

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) (١) .

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَكُمْ وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا

كثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) (٢) .

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا . يُصْلَحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) (٣) (٤) .

أما بعد :

فمن نعم الله تبارك وتعالى التي لا تعد ولا تحصى أن من الله عليّ بالقبول في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية لإكمال الدراسة العليا لنيل درجة الدكتوراه ، وكما هو معلوم فإن من متطلبات ذلك أن يقدم الطالب رسالة علمية في القسم المراد التخصص فيه ، وبعد عرض عدة مواضيع على أهل الفضل والعلم والتخصص من الأساتذة بقسم التفسير بكلية القرآن، وغيرهم من المشايخ استشرت فضيلة الشيخ /عبدالمحسن حمد العباد نائب رئيس الجامعة الإسلامية سابقاً، وفضيلة الشيخ/عبدالله بن محمد الغنيमान رئيس مجلس الداراسات العليا ، حفظهما الله تعالى في المواضيع

(١) الآية رقم (١٠٢) من سورة آل عمران .

(٢) الآية رقم (١) من سورة النساء .

(٣) الأيتان رقم (٧٠ ، ٧١) من سورة الأحزاب .

(٤) انظر : خطبة الحاجة في سنن ابن ماجة : كتاب ٩ النكاح : باب ١٩ خطبة النكاح : ٦٠٩/١ ، وصحيح سنن ابن

ماجة : ٣١٩/١ .

المقترحة فأشارا علي بتحقيق ودراسة كتاب :

الروض الريان في أسئلة القرآن

لشرف الدين الحسين بن سليمان بن ريان رحمه الله

وأوجز الأسباب الداعية لاختيار هذا الموضوع في النقاط التالية :

أولاً : حبي الشديد وشغفي بتفسير كتاب الله تعالى الذي (لا يأتية البطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) (١)، وخير ما تصرف فيه الجهود ويشغل به طلاب العلم تلاوة وتدبراً وفهماً كتاب الله الكريم الذي أنزل ليكون منهج حياة للمسلمين يهتدون بهديه، ويستنبطون بنوره ، ويسيروا وفق تعاليمه الرشيدة ونظمه الحكيمة مما يؤهلهم لقيادة ركب البشرية جمعاء، ويجعلهم سعداء أعزاء في الدنيا والآخرة.

ثانياً: تشجيع بعض الأساتذة والإخوان لي لتحقيق هذا الكتاب وإخراجه من خزائن المخطوطات إلى عالم الكتب ليكون في متناول طلاب العلم ولينتفع به من أراد الله له الانتفاع ، ويعد ذلك من وسائل حفظ القرآن الكريم الذي تكفل الله عز وجل بحفظه حيث قال: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) (٢).

ثالثاً : رغبتني في التحقيق والتوثيق لأن التحقيق يجعلني أعيش مع المؤلف في عصره وقبل عصره ، وانتقل من مرجع إلى آخر ومن فن إلى فن مما يتطلب توثيق النص وإخراجه في صورة جيدة ، وهذا مما يزيد في التحصيل العلمي .

رابعاً : الشبه التي تلقى حول القرآن قديمة ولا زال حتى وقتنا الحاضر من يشكك في القرآن الكريم ويورد بعض الإشكالات وما ظاهره التعارض بين الآيات كالزنادقة وغيرهم من أهل الفسق والأهواء .

(١) الآية رقم (٤٢) من سورة فصلت .

(٢) الآية رقم (٩) من سورة المجر .

وهذا الكتاب أحد المراجع في دفع الإشكالات ، وإزالة مايوهم التعارض عن بعض آيات القرآن الكريم ، والمكتبة الإسلامية بحاجة إلى إخراج مثل هذا الكتاب وأمثاله من الكتب التي تعنى بمعرفة النكات والإشكالات وأوجه التشابه في آيات الكتاب العزيز، فيستفيد بذلك من أراد الاستفادة ، ويلقم حجراً من أراد السوء .

خامساً : عدم تحقيق هذا الكتاب من قبل ، وهو يعد من الكتب النفيسة التي جمعت مسائل في دفع مايوهم التعارض والمشكل في القرآن الكريم كما ذكر ذلك عدد من الأساتذة الأفاضل .

سادساً : التقرب إلى الله عز وجل ببيان الصواب قدر المستطاع ، وذلك بالمشاركة مع من سبق في تحقيق الكتب التي تعنى بكتاب الله تعالى ، والتنبيه على ما وقع فيه المصنف من أخطاء .

سابعاً : سهولة أسلوب الكتاب ، ووضوح فكرته وسمو غرضه .

وفوق كل هذه الأسباب توفيق الله تعالى لي للعمل في هذا الكتاب ، والمعاشية معه خلال فترة إعداد الرسالة وماتوفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

وقد تكونت خطة البحث - التي قدمتها لقسم التفسير بتاريخ ١٤١١/١٢/٢هـ وتمت الموافقة عليها بفضل الله تعالى من قبل مجلس الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية في جلسته رقم (١٣) المنعقدة في ١٤١٢/١/٢هـ - على مقدمة وقسمين وخاتمة وفهارس .

تفصيل خطة البحث

مقدمة التحقيق :

وتحدثت فيها عن الأسباب الداعية لاختيار هذا المخطوط موضوعاً

لرسالتي، وخطة البحث ، ومنهجي في التحقيق .

القسم الأول :

الدراسة وتتكون من بابين :

الباب الأول : دراسة المؤلف ، وتتكون من فصلين :

الفصل الأول : عصر المؤلف ، ويشمل المباحث التالية :

١ . دراسة الحالة العلمية .

٢ . دراسة الحالة السياسية .

٣ . دراسة الحالة الاجتماعية .

٤ . دراسة الحالة الاقتصادية .

الفصل الثاني : حياة المؤلف ، ويشمل المباحث التالية :

١ . المؤلف :لقبه واسمه ونسبه وكنيته ومكان وتاريخ ولادته .

٢ . شيوخه وتلاميذه .

٣ . حياته العلمية ورحلاته وأثاره العلمية .

٤ . صفاته وحياته العملية .

٥ . من شعره .

٦ . عقيدته .

٧ . وفاته وثناء العلماء عليه .

الباب الثاني : دراسة الكتاب ، وتتكون من فصلين :

الفصل الأول : دراسة الأسئلة والأجوبة حول القرآن ، ويشمل المباحث

التالية :

١ . موضوع الكتاب والسبب في أفراد هذا الموضوع بالبحث .

٢ . بداية البحث في هذا الموضوع وذكر بعض مؤلفاته .

٣ . موقف أهل السنة من الشبه .

الفصل الثاني : دراسة المخطوط ، ويشمل المباحث التالية :

- ١ . اسم الكتاب وتوثيق نسبه إلى مصنفه .
- ٢ . وصف النسخ المعتمدة في التحقيق .
- ٣ . مصادر المؤلف .
- ٤ . قيمة الكتاب العلمية .
- ٥ . منهج المؤلف .
- ٦ . مآخذ على الكتاب .

القسم الثاني :

التحقيق : وقد اتبعت منهجاً في تحقيق هذا المخطوط وفق الخطوات التالية:

١ . اتباع طريقة اختيار النص ، وذلك بمقابلة النسخ لاختيار النص الذي يفصح عن رأي المؤلف حيث لم أجد نسخة تصلح أن تكون أصلاً ، وقد أثبت الفروق في الحاشية ، ورمزت للنسخ بالرموز التالية :

نسخة مكتبة طوب قاپو سراي بتركيا : (أ) والرمز يشير لقدم هذه النسخة بين النسخ .

نسخة المكتبة الوطنية ببرلين : (ب) والرمز يشير للبلد الذي وجدت فيه المخطوطة .

نسخة الخزانة التيمورية في مصر : (ح) والرمز يشير إلي أن هذه النسخة مطبوعة طباعة حجرية .

٢ . كتابة النص بالطريقة الإملائية المعاصرة ، ووضع الفواصل ، والنقط ونحوه وتقسيم الجمل والفقرات حسب إرادة المعنى المقصود منها ، ولم أشير إلى الاختلافات الإملائية الواردة بين النسخ لكثرتها ، وإنما بذلت المستطاع في كتابة النص حسب الرسم الإملائي الحديث ، وأهملت الإشارة إلى تخفيف الهمز فمثلاً كلمة «أسولة» أو «أسيلة» كتبتها «أسئلة» ، وأيضاً نحو كلمة «سوال» كتبته بالهمز «سؤال» .

٣. كتابة رقم واسم السورة في رأس الصفحة من الجهة اليسرى ،
وذلك تسهيلاً لرجوع القارئ إلى السورة مباشرة.

٤. تنظيم الأسئلة والأجوبة وذلك بترقيم الأسئلة ترقيماً تسلسلياً من
أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس ،حيث بلغت ألفاً وعشرة أسئلة ،
ويلي كل سؤال جوابه مسبقاً بكلمة جواب، وإن سقطت كلمة سؤال أو جواب
أثبتتها ، وأشرت إلى ذلك في الحاشية .

٥. كتابة ألفاظ القرآن الكريم بالرسم العثماني حسب الإمكان .

٦. حصر جميع ألفاظ القرآن الكريم التي تعرض لها المؤلف بالبحث
بين قوسين حتى ولو كانت حرفاً واحداً ، ووضعت في المتن رقم الآية بعد خط
مائل داخل القوسين هكذا : (الحمد لله رب العالمين / ٢) ، وذلك ليتميز عن سائر
الكلام ، ويسهل رجوع القارئ إلى الآية التي يريد البحث عنها مباشرة .
وأما الآيات التي استشهد بها المؤلف فقد حصرتها بين قوسين وعزوتها إلى
سورها ، وبينت رقمها في الحاشية .

والآيات التي أذكرها في تعليقي بالحاشية فأضعها بين قوسين ، ثم أضع بعدها
رقم الآية واسم السورة بينهما خط مائل بين قوسين هكذا : (٢١٥/ البقرة).

٧. حصر الأحاديث بين قوسين هكذا : { } وقمت بتخريجها من
مصادرها الأصلية وبيان حكم أهل الاختصاص عليها في الحاشية .

٨. ترجمة الأعلام والطوائف والفرق والأماكن ماعدا المشهور منها .

٩. إرجاع المسائل إلى مظانها وعزو الأقوال إلى قائلها، وذلك
بالرجوع إلى مصادر المؤلف ، وإلى غيرها أحياناً .

١٠. شرح الكلمات الغريبة .

١١. عزو الأبيات والشواهد الشعرية إلى قائلها .

١٢. التعليق على المسائل العلمية التي تحتاج لذلك .

١٣. الترجيع بين الأقوال أحياناً .

١٤. إذا كان السقط أو الزيادة جملة أو بعض كلمة فأحصرها بين معقوفين هكذا : [] ثم أضع رقم الإحالة بجوارها وأبين ذلك بالhashية ، وإذا كان السقط أو الزيادة كلمة واحدة فأضع رقم الإحالة بجوارها دون وضعها بين معقوفين مع بيان ذلك في hashية .

١٥. إذا كان الكلام منقولاً من مرجع بنصه أذكر في hashية اسم المرجع وأما إذا كان النقل بتصريف فأذكر اسم المرجع مسبقاً بكلمة انظر .

١٦. حاولت إخراج النص سليماً قدر الإمكان والجهد والطاقة .

١٧. الأقواس المستعملة ودلالاتها :

() قوسان يحصران الآيات .

{ } قوسان يحصران الأحاديث .

[] قوسان معقوفان يحصران الكلمات الساقطة أو البديلة.

< > قوسان مكسوران يحصران ما يضاف كحرف أو لفظ يقتضيه

السياق .

« » أربعة أقواس صغيرة تحصر أسماء الكتب والمؤلفين والأقوال

والكلمات .

- - خطان قصيران أفقيان يحصران الجمل المعترضة .

الخاتمة :

أبين فيها أهم النتائج التي توصلت إليها .

الفهارس :

تسهيلاً للقارئ قمت بعمل الفهارس التالية :

١. فهرس الأحاديث النبوية الشريفة .

٢. فهرس الأعلام .

٣. فهرس المراجع .

٤. فهرس الموضوعات .

هذا ما قمت به ويعلم الله أنني قد عانيت معاناة كبيرة وبذلت قصارى جهدي لإتمام هذا البحث لإخراجه بوجه يليق به فما أصبت فيه فمن توفيق الله عز وجل وله الحمد والمنة وما كان فيه من خطأ ونقصان فمن نفسي وذلك ملازم للإنسان ، وأسأل الله العفو والغفران (وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله) (١) . والله أسأل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم وأن يوفقنا لما يرضيه إنه ولي ذلك والقادر عليه صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ،،،،،،

(١) من الآية رقم (٤٣) من سورة الأعراف .

القسم الأول
الدراسة
وتتكون من بابين

الباب الأول

دراسة المؤلف

وتتكون من فصلين :

الفصل الأول : عصر المؤلف

الفصل الثاني : حياة المؤلف

الفصل الأول

عصر المؤلف

ويحوي المباحث التالية :

المبحث الأول :دراسة الحالة العلمية

المبحث الثاني :دراسة الحالة السياسية

المبحث الثالث :دراسة الحالة الاجتماعية

المبحث الرابع :دراسة الحالة الاقتصادية

العصر الذهبي عاش فيه المؤلف

ولد ومات شرف الدين الحسين بن سليمان بن ريان في القرن الثامن الهجري ، وهذه الفترة ضمن دولة المماليك الممتدة من سنة ثمان وأربعين وستمئة إلى سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ، والتي قامت بمصر وامتد نفوذها إلى الشام والحجاز (١) ، وبالإطلاع على حوادث ذلك العصر سأحاول في هذا المقام أن أقدم نبذة موجزة -لاخلل فيها إن شاء الله -عن عصر المؤلف الذي عاش فيه ، لأن العصر والبيئة التي يعيش الإنسان فيها لها أثر في حياته وسيكون الكلام على الحالة العلمية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية .

المبحث الأول : الحالة العلمية

القرن الثامن الهجري ملئ بطلاب العلم والعلماء ، يدل على ذلك ما ألفه الصفدي في كتابه المسمى : أعوان النصر في أعيان العصر ، وهو في ست مجلدات وقد أفرد المصنف فيه أهل عصره (٢) ، وكذلك ما ألفه ابن حجر (٣) في كتابه المسمى : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، وهو مطبوع متداول . وكثرة طلاب العلم في أي عصر من العصور لها تأثير ظاهر في المجتمع ، وذلك بسبب عقد الدروس والمناقشات والمكاتبات والمناظرات العلمية .

(١) انظر : التاريخ الإسلامي : ٥/٧ .

(٢) انظر : الدرر الكامنة : ٨٧/٢ .

(٣) هو أحمد بن علي بن محمد العسقلاني المصري الشافعي ، أحد الأعلام المحققين ، ولد في مصر سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة موصوفاً بالذكاء وسرعة الحفظ ، وتبحر في العلوم ، واشتغل بالتدريس والقضاء ، وارتفع صيته ، وارتحل طلاب العلم إليه وزادت تصانيفه على مائة وخمسين منها : فتح الباري ، وتهذيب التهذيب ، والإصابة ، ومات سنة اثنين وخمسين وثمانمائة .

انظر : الدرر الكامنة : ٤٩٨/٤ ، وشذرات الذهب : ٢٧٠/٧ ، والجواهر والدرر : ٤٦ .

والمتتبع لأخبار علماء القرن الثامن الهجري يلاحظ أن التقليد المحض قد ظهر بشكل واضح ، فالتعصب للآراء المذهبية والتمسك بها كان على أشده ، وقد أنشئت مدارس خاصة لأتباع كل مذهب في الشام ومصر والحجاز ، ويقوم بالتدريس في هذه المدارس علماء ذلك المذهب ، ولا يتعلم في هذه المدارس إلا من أراد اعتناق مذهبهم ، ومن أشهر المدارس بالشام موطن ابن ريان :

١ - **دار القرآن السنجارية** : وهي تجاه باب الجامع الأموي الشمالي بدمشق ، وقد رتب فيها جماعة يقرؤون القرآن ويتلقونه (١) .

٢ - **دار الحديث السكرية** : وهي بدمشق وقد عين لها ثلاثون محدثاً لكل منهم جراية شهرية ، وقرر فيها ثلاثون نفرأ يقرؤون القرآن ، لكل عشرة شيخ ، ولكل واحد من القراء نظير مال للمحدثين ، ورتب لهم إمام وقارئ حديث ونواب (٢) .

٣ - **المدرسة النورية الكبرى** : وهي إحدى مدارس الحنفية وقد أنشئت في سنة ثلاث وستين وخمسمائة (٣) .

٤ - **المدرسة الصلاحية** : وهي إحدى مدارس المالكية ، وربما سميت بالمدرسة النورية (٤) .

٥ - **المدرسة الأمينية** : قيل إنها أول مدرسة بنيت بدمشق للشافعية ، وهي مقابل أحد أبواب الجامع الأموي (٥) .

٦ - **المدرسة العادلية الكبرى** : إحدى مدارس الشافعية وهي تقع داخل دمشق شمالي الجامع ، وقد شرع في بنائها سنة اثنتي عشرة وستمائة (٦) .

(١) انظر : البداية والنهاية : ١٧١/١٤ ، والدارس في تاريخ المدارس : ١١/١ .

(٢) انظر : البداية والنهاية : ١٨٤/١٤ ، والدارس في تاريخ المدارس : ٥٦/١ ، ومنادمة الأطلال ومسامرة الخيال : ٤٥ .

(٣) انظر : الدارس في تاريخ المدارس : ٤٦٦/١ .

(٤) انظر : الدارس في تاريخ المدارس : ٨/٢ .

(٥) انظر : الدارس في تاريخ المدارس : ١٣٢/١ .

(٦) انظر : البداية والنهاية : ١٣ / ٦٨ ، والدارس في تاريخ المدارس : ٢٧١/٨ ، منادمة الأطلال

ومسامرة الخيال : ١٢٣ .

٧٠ المدرسة الشريفة الحنبلية : وهي بالقرب من الجامع الأموي بدمشق

وهي من أوقاف الحنابلة (١) .

وحال القضاء والفتيا أيضاً مثل حال التعليم ، فالسلطان يعين لكل مذهب قاضياً (٢)، ووصل التعصب إلى تعدد الجماعات ، فتقام في المسجد الكبير عدة جماعات ، كل واحدة على مذهب بإمام منهم .

فمثلاً ورد في البداية والنهاية في حوادث سنة ثمان وعشرين وسبعمائة : وفي يوم الثلاثاء ثالث عشرين رجب رسم للأئمة الثلاثة الحنفي والمالكي والحنبلي بالصلاة في الحائط القبلي الأموي ، فعين المحراب الجديد الذي بين الزيادة والمقصورة للإمام الحنفي ، وعين محراب الصحابة للمالكي ، وعين محراب مقصورة الخضر الذي كان يصلى فيه المالكي للحنبلي ، وعوض إمام محراب الصحابة بالكلاسة ، وكان قبل ذلك في حال العمارة قد بلغ محراب الحنفية من المقصورة المعروفة بهم ، ومحراب الحنابلة من خلفهم في الرواق الثالث الغربي وكانا بين الأعمدة ، فنقلت تلك المحاريب ، وعوضوا بالمحاريب المستقرة بالحائط القبلي واستقر الأمر كذلك (٣) " أ.هـ .

ويزخر القرن الثامن بالعلماء الأعلام الذين خلفوا المؤلفات العلمية في مختلف الفنون ، ومن علماء هذا العصر :

١٠ أبو الوليد التجيبي : هو محمد بن أحمد بن أبي الوليد محمد بن أبي عمرو أحمد بن قاضي الجماعة محمد الحاج التجيبي الأندلسي ، نزيل دمشق ، ولد سنة ثمان وثلاثين وستمائة ، ومات أبوه وجده معاً في سنة إحدى وأربعين وستمائة ، ونشأ يتيماً وكان له مال كثير فتمزق بأيدي الظلمة ،

(١) انظر : الدارس في تاريخ المدارس : ٥٠/٢ ، ومنادمة الأطلال ومسامرة الخيال : ٢٣٤ .

(٢) انظر : البداية والنهاية : ٢٦٢ ، ٢٦١/١٤ .

(٣) انظر : البداية والنهاية : ١٢٤/١٤ .

فقليل أخذ منه في دفعة واحدة عشرين ألف دينار ، وعدمت له كتب جليلة ، وسكن دمشق ، وأم بمحراب المالكية ، وكان نبيلاً من بيت علم ، وقاراً ديناً ، كتب بخطه كثيراً في الفقه واللغة والحديث ، وكتب تصانيف حسنة نافعة بالمغرب ، وعرض عليه نيابة الحكم فامتنع ، وكانت له عدة كاملة من السلاح ، والخيول ، أعدها للغزاة من ماله ، ومحاسنه جمّة ، مات في ثامن عشر رجب سنة ثمان عشرة وسبعمائة رحمة الله تعالى عليه (١) .

٢٢ ابن الحريري : هو أبو عبدالله محمد بن عثمان بن أبي الحسن بن عبدالوهاب الأنصاري الحنفي ابن الحريري ، ولد سنة ثلاث وخمسين وستمائة وسمع الحديث ، وقرأ الهداية (٢) ، وكان فقيهاً جيداً ، ودرس بأماكن كثيرة بدمشق ، وتولى القضاء بها وبمصر ، ولا يقبل الهدية ، ولاتأخذ في الحكم لومة لائم ، مات يوم السبت رابع جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة رحمة الله تعالى عليه (٣) .

٢٣ شيخ الإسلام ابن تيمية : وهو أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية الحراني المولود سنة إحدى وستين وستمائة ، وكان رحمه الله ذكياً ، وإماماً في التفسير وما يتعلق به ، عارفاً بالفقه ، بل هو أعرف بفقه المذاهب من أهلها الذين كانوا في زمانه وغيره ، وكان عالماً باختلاف العلماء عالماً في الأصول والفروع ، والنحو واللغة ، وغير ذلك من العلوم النقلية والعقلية ، ولا تكلم في مجلس في فن من الفنون إلا ظن أن ذلك الفن فنه فهو عارف به متقن له ، وكان حامل راية الحديث حافظاً له مميزاً بين صحيحه

(١) انظر : الدرر الكامنة : ٣/ ٢١٠ .

(٢) كتاب في الفروع لبرهان أدين علي بن أبي بكر الحنفي .

انظر : كشف الظنون : ٢/ ٢٠٣١ .

(٣) انظر : البداية والنهاية : ١٤/ ١٤٢ ، والرد الوافر : ٩٨ .

وسقيمه ، عارفاً برجاله متضلعاً من ذلك ، وله تصانيف كثيرة ، وتعاليق مفيدة في الأصول والفروع ، وله فضائل جمّة ، مات سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بقلعة دمشق بالقاعة التي كان محبوساً بها ، وحضر جنازته ما لا يحصى عدتهم إلا الله سبحانه ، رحمة الله تعالى عليه (١) .

٤٠٤ أبو الحجاج الهزي : وهو يوسف بن عبدالرحمن بن عبدالملك ، ولد سنة أربع وخمسين وستمائة ، وسمع الكتب الطوال كالسنة والمسند والمعجم الكبير ، وأتقن اللغة والتصريف ، وكان كثير الحياء والاحتمال والقناعة والتواضع والتودد إلى الناس ، قليل الكلام جداً حتى يسأل فيجيب ويحيد ، ولا يغتاب أحداً وأوذي مرة بسبب ابن تيمية ، وكان خاتمة الحفاظ ، وناقد الأسانيد والألفاظ ، وتفقه للشافعي ، وعني باللغة فبرع فيها ، وأتقن النحو والصرف ، وتوفي سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، رحمة الله تعالى عليه (٢) .

٥٠٥ ابن عبدالهادي : وهو محمد بن أحمد بن عبدالهادي المقدسي الحنبلي ، أحد الأذكياء ، ولد سنة خمس وسبعمائة ، وهو من تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية ، وقد حصل من العلوم ما لا يبلغه الشيوخ الكبار ، وتفنن في الحديث والنحو والتصريف والفقه والتفسير والتاريخ والقراءات ، وله تعاليق مفيدة ، وكان حافظاً جيداً لأسماء الرجال وطرق الحديث ، عارفاً بالجرح والتعديل ، بصيراً بعري الحديث ، جيد المذاكرة ، صحيح الذهن ، مستقيماً على طريقة السلف واتباع الكتاب والسنة ، مثابراً على فعل الخيرات ، مات سنة أربع وأربعين وسبعمائة ، رحمة الله تعالى عليه (٣) .

(١) انظر : العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية : ١٨ ، والبداية والنهاية : ١٤/١٣٥ ،

والدرر الكامنة : ١٤٤/١ ، والبدر الطالع : ٦٣/١ ، وكتاب العافظ أحمد بن تيمية لأبي الحسن الندوي : ٣٦ .

(٢) انظر : البداية والنهاية : ١٤/١٩١ ، والرد الوافر : ٢١٣ ، والدرر الكامنة : ٤/٤٥٧ .

(٣) انظر : البداية والنهاية : ١٤/٢١٠ ، والرد الوافر : ٦٢ ، والدرر الكامنة : ٣/٢٩٢ .

٦٠ أحمد بن الحاج الإشبيلي : هو أبو عمرو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحاج الإشبيلي المالكي ، ولد سنة اثنتين وسبعين وستمائة بغرناطة ، وقدم دمشق ، وكان إمام محراب المالكية ، متصديا للفتوى ، وهو فاضل كثير المطالعة ، مات في شهر رمضان سنة خمس وأربعين وسبعمائة وتأسف الناس على صلاحه وفتاويه النافعة الكثيرة رحمة الله تعالى عليه (١) .

٧٠ الطرسوسي الحنفي : هو عماد الدين علي بن أحمد بن عبد الواحد الطرسوسي الحنفي ، ولد سنة تسع وستين وستمائة ، وتفقّه وسمع الحديث ، وناب في الحكم ، فشكرت سيرته ، وولي قضاء دمشق سنة سبع وعشرين وسبعمائة ، ودرس بالنورية وغيرها ، وكان عارفا بالمذهب ، كثير التلاوة ، وفي آخر عمره لازم بيته ، واشتغل بالقراءة والعبادة إلى أن مات في تاسع عشر ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة رحمة الله تعالى عليه (٢) .

٨٠ الحافظ شمس الدين الذهبي : وهو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ، مؤرخ الإسلام وشيخ المحدثين ، الفقيه الشافعي ، ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، وكان إماماً في الفقه يضرب به المثل ، مع معرفة بالعربية والقراءة ، وكان ذكياً فصيحاً يعبر عن الأمور الجليلة بالعبارة الوجيزة مع السرعة والديانة وال مروءة وسلامة الصدر ، وقد درس وأفتى ، وناب في الحكم ، ومات سنة ثمان وأربعين وسبعمائة رحمة الله تعالى عليه (٣) .

٩٠ ابن القيم : وهو شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أبي أيوب الزرعي المولود سنة إحدى وتسعين وستمائة بدمشق ، وهو تلميذ ابن تيمية ، والملازم له حتى آخر لحظة من حياته ، وقد شارك ابن القيم في جميع العلوم ونبغ في

(١) انظر : الدرر الكامنة : ٢٤٧/١ .

(٢) انظر : الدرر الكامنة : ١٤/٣ .

(٣) انظر : البداية والنهاية : ٢٢٥/١٤ ، والرد الوافر : ٦٥ ، والدرر الكامنة : ٢٩٥/٣ .

أصول الدين وبلغ فيها القمة، وبرع في الفقه وأصوله، والعربية وعلم الكلام، وحصل له اطلاع واسع، وكانت له عناية فائقة بمتون الحديث ورجاله، واشتغل بدراسة الفقه، وكتب مسائل في غاية التفصيل، وكانت له براعة في تدريس النحو، وأصول الفقه والحديث، وكان زاهداً عابداً تقياً ورعاً، وله مؤلفات قيمة منها : زاد المعاد في هدي خير العباد ، والصواعق المرسلة على الجهمية والمعتلة ، وأعلام الموقعين عن رب العالمين ، وحادي الأرواح إلى بلاد الأفراس ، وإغاثة اللهفان وغير ذلك ، وقد مات رحمه الله سنة إحدى وخمسين وسبعمائة (١).

١٠ ابن السراج القونوي: هو جمال الدين أبو الثناء محمود بن أحمد بن مسعود الشهير بابن السراج القونوي ، من وجهاء دمشق ، ومن فقهاء الحنفية ، له دروس تشهد بتقدمه وفهمه ، ومؤلفات تفصح عن تحقيقه وعلمه منها مشرق الأنوار في مشكل الآثار ، وتهذيب أحكام القرآن ، وكان رحمه الله من كبار العلماء المتمسكين بعقيدة السلف، وله في ذلك رسالة سماها "شرح عقيدة أهل السنة والجماعة" ومات سنة سبعين وسبعمائة بدمشق رحمة الله تعالى عليه (٢).

١١ المسلاتي المالكي : هو جمال الدين محمد بن عبدالرحيم بن علي السلمي المسلاتي المالكي ، سمع بالإسكندرية وبمصر وبالشام وبالحجاز ، وولي نيابة الحكم بدمشق ، ثم ولي قضاء دمشق أكثر من عشرين سنة ، وكان حسن الشكل ظريفاً ، وكان ينظم وينثر ، وولي درس الحديث بالظاهرية ، مات في ثالث عشر ذي القعدة سنة إحدى وسبعين وسبعمائة بالقاهرة رحمة الله تعالى عليه (٣).

(١) انظر : البداية والنهاية : ٢٣٤/١٤ ، والدرر الكامنة : ٣٥٤/٢ ، والبدر الطالع : ١٤٣/٢ ، وكتاب الحافظ

أحمد بن تيمية لأبي الحسن الندوي : ٣١٦ .

(٢) انظر : الرد الوافر : ٢٠٩ ، والأعلام : ١٦٢/٧ .

(٣) انظر : الدرر الكامنة : ١١/٤ .

١٢ . تاج الدين السبكي : هو أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي ، ولد بالقاهرة سنة سبع وعشرين وسبعمائة ، وسمع بمصر ، ثم قدم دمشق مع والده في جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وسمع بها ، واشتغل على والده وغيره ، ولازم الذهبي ، وطلب بنفسه ، وأمعن في طلب الحديث واشتغل بالفقه والأصول والعربية وهو شاب ، وأجاد في الخط والنظم والنثر ، وكان ذا بلاغة وحلاوة لسان عارفاً بالأمور ، وصنف مصنفات كثيرة على صغر سنه وكثرة اشتغاله وانتشرت كتبه في حياته وبعد مماته ، ومنها طبقات الشافعية الكبرى والوسطى والصغرى ، والمنهاج ، وجمع الجوامع في أصول الفقه وغيرها ، وقد جرى عليه من المحن والشدائد ما لم يجر على قاض قبله ، وأوذى فصير ، وسجن فثبت ، وعقدت له مجالس فأبان عن شجاعة ، وأفحم خصومه مع تواطنهم عليه ، وحصل له من المناصب ما لم يحصل لأحد قبله ، ومات وعمره أربع وأربعون سنة رحمة الله تعالى عليه (١) .

١٣ . الحافظ ابن كثير : وهو عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القيسي ، ولد سنة سبعمائة أو بعدها بيسير ، وهو من تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية ، وقد فتن بحبه ، وامتنح لسببه ، وكان كثير الاستحضار ، حسن المفاكهة ، واشتغل بالحديث مطالعة في متونه ورجاله ، فجمع التفسير والتاريخ ، وسارت تصانيفه في البلاد في حياته ، وانتفع الناس بها بعد وفاته ، وقد كف بصره في أواخر عمره ومات في شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة رحمة الله تعالى عليه (٢) .

(١) انظر : الدرر الكامنة : ٤٢٥/٢ ، وشذرات الذهب : ٢٢١/٦ .

(٢) انظر : الدرر الكامنة : ٣٧٢/١ ، والبدر الطالع : ١٥٣/١ ، وشذرات الذهب : ٢٣١/٦ .

وغير هؤلاء العلماء الذين ذكرناهم كثير وكثير في القرن الثامن الهجري، وقد قدموا للأمة مصنفات عظيمة في التفسير والحديث والفقه والأدب وسائر الفنون، فكان هذا العمل الضخم تحدياً كبيراً لأعداء أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، ورد فعل للهجمة المغولية الشرسة، وما شنه الصليبيون من حملات للقضاء على الحضارة الإسلامية الكبيرة ، نسأل الله أن يرد كيد أعداء الإسلام في نحورهم وأن يعيد لأمة محمد صلى الله عليه وسلم سابق عزها وكرامتها وقوتها الضاربة .

المبحث الثاني : الحالة السياسية

كان لدولة المماليك أثر كبير في إيقاف الغزو المغولي الذي اقتحم مساحات كبيرة من العالم الإسلامي، وأسقط الخلافة العباسية في بغداد (١)، وأيضاً طهر المماليك أرض الشام من بقايا الصليبيين (٢)، وأعادوا الخلافة العباسية في مصر (٣)، وكانت القاهرة مركز الحكم، وفيها الخليفة العباسي والسلطان المملوكي، وليس للخليفة من الأمر شيء إلا الاسم، أما تدبير أمر البلاد فهو راجع للسلطان المملوكي يوضح ذلك ما يقال عن لسان الخليفة : « إن أمير المؤمنين قد ولاك جميع ما ولاه الله من بلاده ، ورد إليك أمر عبادته ، فاتق الله فيما ولاك ، واعرف نعمته عليك » أ . هـ (٤).

وبهذا يكون السلطان المملوكي هو الحاكم الفعلي الذي يصرف الأمور، فيولي ويعزل ويقطع الإقطاعات ويسير الجيوش ، وغير ذلك من أمور الدولة . ويساعد السلطان في إدارة البلاد نواب ، وقد يستقل النائب بالأمر إذا كان

(١) انظر : المغول : ٢٥٢-٢٥٧ .

(٢) انظر : وثائق المروب الصليبية : ٥٨ .

(٣) انظر : صبح الأمل : ٢٧٧/٣، والتاريخ الإسلامي : ٤٢/٧ .

(٤) صبح الأمل : ٢٩٣/٢ .

السلطان قاصراً (١)، وقد قسم الممالك بلاد الشام من الناحية الإدارية إلى ستة أقسام تسمى نيابات، وهي في دمشق وحلب وطرابلس وحماه وصفد والكرك، وهذه تخضع للحكومة المركزية في القاهرة التي تسيطر على مصر والشام، وتشرف على سير الأمور في الدولة المملوكية (٢).

وقد بويع بالخلافة للمستكفي بالله سليمان بن أحمد الحاكم بأمر الله (٣) بعهد من أبيه في مستهل القرن الثامن، وبقي إلى سنة أربعين وسبعمئة، وقد فوض جميع مايتعلق به من الحل والعقد إلى السلطان (٤).

وفي عهد المستكفي فتحت جزيرة أرواد (٥) على ساحل بلاد الشام، وهي آخر معاقل الصليبيين (٦).

وقد غضب السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون (٧) على الخليفة في سنة ست وثلاثين (٨)، فأمر بالقبض عليه واعتقاله ومنعه من الاجتماع بالناس، ثم

(١) انظر : النجوم الزاهرة: ٥٥/٧، ٨٣.

(٢) انظر : مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك: ٣٢٢.

(٣) هو أبو الربيع سليمان بن الحاكم بأمر الله ولد ببغداد سنة ثلاث وثمانين وستمئة وقيل غير ذلك . انظر : البداية والنهاية: ١٨٧/١٤، والدرر الكامنة: ١٤١/٢، والنجوم الزاهرة: ٣٢٢/٩، وشذرات الذهب: ١٢٦/٦.

(٤) انظر : البداية والنهاية: ١٨٧/١٤.

(٥) أرواد : بالفتح ثم السكون وهي قرب قسطنطينية ، غزاها المسلمون وفتحوها مع جنادة بن أبي أمية سنة أربع وخمسين في زمن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما . انظر : معجم البلدان: ١٩٤/١.

(٦) انظر : التاريخ الإسلامي: ٥٧/٧.

(٧) هو محمد بن قلاوون بن عبدالله الصالح النجمي ولد بالقاهرة سنة أربع وثمانين وستمئة وهو السلطان التاسع من ملوك الترك بالديار المصرية .

انظر : الدرر الكامنة: ١٤٤/٤، والنجوم الزاهرة: ٤١/٨، ١١٥، ٣/٩.

(٨) انظر : البداية والنهاية: ١٧٤/١٤.

نفاه إلى قوص (١) هو وأهله ، ورتب لهم مايكفيهم ، وبقي الخليفة منفياً إلى أن مات سنة أربعين وسبعمائة ، وكان رحمه الله جواداً كريماً فاضلاً يجالس العلماء والأدباء (٢) .

وتولى الخلافة بعد المستكفي الواثق بالله إبراهيم بن محمد بن أحمد الحاكم بأمر الله (٣) ، وكان سيئ السيرة ولم يكن أهلاً للخلافة ، وقد أوصى السلطان الناصر محمد بن قلاوون بعزله ومبايعة أحمد بن سليمان المستكفي (٤) ، وقد تم ذلك في غرة محرم من عام اثنين وأربعين وسبعمائة ، ولقب أحمد باسم جده الحاكم بأمر الله ، واستمر في الخلافة إلى أن مات في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة بمرض الطاعون ، ولم يحدث في أيامه أحداث خارجية ذات شأن ، وإنما كان شغل الناس الشاغل الأحداث الداخلية .

وبعد ذلك ببيع بالخلافة للمعتضد بالله أبو بكر بن سليمان المستكفي (٥) ، وكان خيراً متواضعاً محباً لأهل العلم .

(١) قُوصُ : بالضم ثم السكون وهي مدينة كبيرة عظيمة واسعة في الصعيد بمصر .

انظر : معجم البلدان : ٤/٤٦٩ .

(٢) انظر : الدرر الكامنة : ٢/١٤٤ .

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي المجد العباسي ، وقد لقبه الناس بالمستعطي وتولى الخلافة بمبايعة الناصر .

انظر : البداية والنهاية : ١٤/١٩١ ، والدرر الكامنة : ١/٥٦ ، والنجوم الزاهرة : ٩/١٥١ .

(٤) هو أبو العباس أحمد بن سليمان المستكفي العباسي الهاشمي ، عهد له أبوه بالخلافة ، ولم يمض الناصر محمد بن قلاوون ذلك لما كان في نفسه من والده ، وقد فوض أحمد أمر البلاد للمنصور كما هي العادة . انظر : البداية والنهاية : ١٤/١٩١ ، والدرر الكامنة : ١/١٣٧ ، والنجوم الزاهرة : ١٠/٢٨٤ ، ٢٩٠ ، وشذرات الذهب : ٦/١٧٣ .

(٥) هو أبو بكر بن سليمان المستكفي بن الحاكم أحمد العباسي ، ببيع له بالخلافة بعد موت أخيه سنة ثلاث وخمسين بعهد منه ، ومات سنة ثلاث وستين وسبعمائة . انظر : تاريخ الخميس : ٢/٣٨٢ ، وشذرات الذهب : ٦/١٩٧ .

ثم تولى الخلافة المتوكل على الله محمد بن أبي بكر المعتضد بالله (١) ،
ومات شرف الدين الحسين بن سليمان بن ريان والمتوكل هو الخليفة (٢) .
وأما سلاطين القرن الثامن الهجري الذين عاصروهم ابن ريان فقد كانوا
كمايلي :

السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بن عبدالله الصالحي ، ومدة سلطنته
من سنة ثلاث وتسعين وستمئة حتى سنة إحدى وأربعين وسبعمئة (٣) ، مع
ماتخلل ذلك من عزل وإبعاد ، وكان عمره أول ما تولى تسع سنين ، وثبت من
سنة تسع وسبعمئة حتى مات (٤) ، ولم ير أحد مثل ملكه وعدم حركة الأعادي
عليه براً وبحراً مع طول المدة (٥) .

وتولى بعده ثمانية من أبنائه واحداً بعد الآخر (٦) ، وبعد ذلك أعطيت
السلطنة للمنصور محمد بن المظفر أمير حاج (٧) سنة اثنين وستين
وسبعمئة ، وبعد سنتين خلع (٨) ، وآخر من أدركهم شرف الدين الحسين بن
سليمان بن ريان من السلاطين الملك الأشرف شعبان بن حسين بن الملك

(١) هو أبو عبدالله محمد بن المعتضد أبي بكر بن سليمان المستكفي العباسي ، ولد سنة ست وأربعين
وسبعمئة أو نحوها ، وتولى الخلافة سنة ثلاث وستين وسبعمئة بعهد من أبيه ، ومات سنة ثمان
وثمانئة .

انظر : تاريخ الخميس : ٢٨٢/٢ ، وشذرات الذهب : ٧٨/٧ .

(٢) انظر : الجواهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين : ٤٠٨ ، والتاريخ الإسلامي : ٦٠ - ٦٦ .

(٣) انظر : التاريخ الإسلامي : ٦٢ .

(٤) انظر : الجواهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين : ٢٤١ ، والنجوم الزاهرة : ٢٧٨/٨ ، ومصر
والشام في عصر الأيوبيين والمماليك : ٢٢٢ .

(٥) انظر : الجواهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين : ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، والدرر الكامنة : ١٤٧/٤ .

(٦) انظر : مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك : ٢٣٦ .

(٧) هو الملك المنصور محمد بن الملك المظفر حاجي بن الناصر بن محمد بن قلاوون الصالحي ، ولد سنة ثمان
وأربعين وسبعمئة ، ومات في تاسع محرم سنة ثمان وثمانئة .

انظر : البداية والنهاية : ٢٧٨/١٤ ، وشذرات الذهب : ١٠/٧ .

(٨) انظر : التاريخ الإسلامي : ٦٥ .

الناصر محمد بن قلاوون (١) تولى سنة أربع وستين وسبعمائة ، وقتل سنة ثمان وسبعين وسبعمائة (٢) .

وفي ذلك العصر كان الأمراء والنواب والوزراء والمدبرون من المماليك كما تدل على ذلك تراجمهم ، وهم الذين تولوا تدبير أمر البلاد حسب أهوائهم ، وبهذا يتضح تحكم السفهاء في أمر البلاد ، ولذا فقد كانت سمة ذلك العصر كثرة الفتن ، وإراقة الدماء ، وخراب الديار ، وهلاك الأبناء ، ومصادرة الأموال ، وعدم الاستقرار ، والتنافس على الحكم ، والفوضى السياسية الكاملة (٣) ، مما حمل أغلب العلماء على القيام لله عز وجل -حسب القدرة والطاقة- بالأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وقمع المبتدعين ، والوقوف ضد تيارات الباطل التي تحاول هدم السنة ومحو آثار العقيدة السلفية الصحيحة .

المبحث الثالث : الحالة الاجتماعية

عم ضرر الفتن في القرن الثامن الهجري حتى أثرت في تقسيم المجتمع إلى أربع طبقات :

الطبقة الأولى : الحكام :

وهؤلاء حكام البلاد فعلياً ، وهم عبارة عن طبقة عسكرية استأثروا بالحكم وبشئون الحرب (٤) ، ونظروا إلى الأهالي على أنهم أقل منهم درجة ، ولا ينبغي أن يشاركوهم في الحياة الحربية ، وإذا سمح لبعض الناس بالمشاركة فبقدر

(١) هو الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون الصالحي ، ولد سنة أربع وخمسين وسبعمائة ، وتولى المملكة وعمره عشر سنين ، ومات وعمره أربع وعشرون سنة .

انظر: البداية والنهاية : ٣٠٢/١٤ ، والدرر الكامنة : ١٩٠/٢ ، والجواهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلطين : ٤٠٩ - ٤٣٧ .

(٢) انظر : الجواهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلطين : ٤٠٩ - ٤٣٧ ، والتاريخ الإسلامي : ٦٦ ، ٦٧ .

(٣) انظر : الجواهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلطين : ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٤١٢ .

(٤) انظر : مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك : ٣٣١ ، والعصر المماليكي : ٢١٣ .

محدود ، وقد ظلت هذه الطبقة منفصلة عن سائر الناس في مصر والشام ، وهذه العزلة أوجدت فجوة بين الحكام والمحكومين مما ترك أثراً واضحاً في المجتمع (١) ، وقد استغل المماليك نفوذهم فتمتعوا بموارد البلاد وثرواتها وعاشوا حياة رغد وترف ، متخذين من ضعف البلاد ومن انتصاراتهم على التتار والصليبيين أسبأباً تبيح لهم أموال الدولة ، فكانت الإقطاعات والثروات التي تخرجها الأرض في أيدي هؤلاء الحكام أو تعود إليهم ، وأما غيرهم فكادحون والحصاد لذوي السلطان (٢) .

الطبقة الثانية : العلماء :

وقد حاول كثير من المماليك استمالة العلماء لأنهم يحسنون أنهم غرباء عن البلاد وأهلها ، وهم بحاجة لمن يسند حكمهم ، ويستعينون بهم على إرضاء الشعب ، وذلك بحكم مالالدين وطلاب العلم من قوة وتأثير في المجتمع ، ولهذا كان السلاطين يحترمون العلماء ويقدرونهم ويسمعون كلامهم (٣) .

وقد كان للعلماء مواقف كثيرة تبين وقوفهم في وجه السلاطين ، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ، وصدعهم بالحق لاتأخذهم في الله لومة لائم ، وهذه المواقف فرضت خشيتهم ، وأظهرت علو شأنهم ، وهذا ظاهر في مواقف شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى .

الطبقة الثالثة : التجار :

تمتع التجار في عصر المماليك بمكانة مرموقة لأنهم كانوا طبقة مقربة لدى السلاطين ، فالتجار المصدر الأساسي الذي يمدهم بالمال في الأوقات الحرجة ، إضافة إلى إقبالهم بالرسوم الباهظة ، ومصادرة ثرواتهم بين حين وآخر (٤) .

(١) انظر : العصر المماليكي : ٣٢١ - ٣٢٣ .

(٢) انظر : مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك ٢٨٨ .

(٣) انظر : مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك : ٢٩٢ ، والعصر المماليكي : ٣٢٣ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ .

(٤) انظر : العصر المماليكي : ٣٢٤ ، ومصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك : ٢٨٥ - ٢٨٧ .

الطبقة الرابعة : عامة الناس :

وهذه الفئة تتألف من العمال والصناع والباعة والفلاحين وغيرهم ، وهم على درجة كبيرة من الفقر والحاجة ، وقد وجدوا في بعض الأحيان من السلاطين وأمرائهم بعضاً من العطف في أوقات المجاعات . ووضع هذه الفئة وكثرة عددهم دفعهم في كثير من الأحيان إلى السرقة والسلب والنهب ، وبالأذات أوقات الاضطرابات (١) . وكان الفلاحون هم الكثرة الكاثرة ولم يكن نصيبهم في عصر المماليك إلا الإهمال والاحتقار وزاد من سوء حالهم كثرة المغارم والمظالم التي حلت بهم من الولاة والحكام (٢) .

المبحث الرابع : الحالة الاقتصادية

من الأنشطة الاقتصادية في دولة المماليك الزراعة لذا فقد عني السلاطين بها عناية فائقة ، فأنشأوا الجسور وشقوا الترعة لتوفير مياه الري (٣) ، وأيضاً الصناعة ، ومن ينظر اليوم في متاحف العالم يجد الأقمشة الفاخرة الحريرية والصوف والكتان والقطن التي صنعت منها الملابس السلطانية ، عدا الصناعات المعدنية كالأواني النحاسية والطاسات الدقيقة ذات النقوش والكتابات الجميلة ، وأنواع الصناعات الزجاجية والأواني الخزفية ، والمصنوعات الخشبية كالأبواب والمشربيات ، وكل ذلك يشهد على دقة الصناعة وتقدم وسائلها في ذلك العصر (٤) ، والمتتبع لأحوال ذلك العصر يجد أن أهله ممن وسع الله عليهم في الدنيا ، وملكوا أنواعاً من الأموال والجواهر والنفائس

(١) انظر : الجواهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين : ٤٠٠ .

(٢) انظر : الجواهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين : ٣٩٥ ، ومصر والشام في عصر الأيوبيين

والمماليك : ٢٨٤ ، والعصر المماليكي : ٣٢٤ ، ٣٢٥ .

(٣) انظر : مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك : ٢٨٣ .

(٤) انظر : مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك : ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٣١٥ .

والرقيق والضياء ، ويتضح هذا من ممتلكات السلاطين (١) ، ومن كثرة ما يبذلونه من العطايا لمن يقربونه ويوالونه (٢) ، ويدل على ذلك أيضاً الشعارات التي تنصب في المدن والقرى لكل سلطان وأمير ، وتزيين البلاد عند قدومه أو ولايته أو أى مناسبة أخرى (٣) .

والنتيجة الحتمية لذلك صرف الأموال الطائلة من بيت مال المسلمين رغم أنه يوجد هناك حاجات وضرورات يلزم تقديمها ، كسد حاجة الفقراء والمساكين والمعوزين ، وهذا ولا شك يترك أثراً سيئاً في نفوس الناس (٤) ، ومما زاد في أحوال البلاد سوءاً انتشار وباء خطير في منتصف القرن الثامن الهجري ، ولم يكن هذا خاصاً بدولة المماليك ، وإنما عم الأرض فأباد العباد وخرب البلاد ، ولم يسمع بمثله في السنين الماضية ، فإذا حل بأهل بيت قضى على أكثرهم ، وعدمت سائر الصنائع ، وقد تأثرت الحياة الاقتصادية أسوأ أثر حتى كادت تتوقف (٥) ، نسأل الله العافية والسلامة .

وبعد ذلك بسنوات حل بالبلاد موجة من الجراد فأتلفت المحاصيل ، قال ابن كثير في حوادث سنة خمس وستين : " وفي العشر الأوائل من رجب وجد جراد كثير منتشر ، ثم تزايد وتراكم وتضاعف وتفاقم الأمر بسببه وسد الأرض كثرة ، وعاث يميناً وشمالاً ، وأفسد شيئاً كثيراً من الكروم والمقاني والزروع النفيسة وأتلف للناس شيئاً كثيراً ورعى الخضروات والأشجار ، وأوسع أهل الشام في الفساد ، وغلت الأسعار ، واستمر الفناء ، وكثر الضجيج والبكاء ، وفقدنا كثيراً من الأصحاب والأصدقاء " أ . هـ (٦) .

(١) انظر : الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين : ٣٤٢ - ٣٤٧ ، ٣٦١ .

(٢) انظر : الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين : ٣٤٩ ، ٣٦٤ ، ٤٢٤ .

(٣) انظر : الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين : ٤٢٥ ، والنجوم الزاهرة : ١١٦/٨ .

(٤) انظر : البداية والنهاية : ٢٧٨/١٤ .

(٥) انظر : الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين : ٣٨٧ ، والنجوم الزاهرة : ١٩٥/٨ - ٢٢٣ ، ومصر

والشام في عصر الأيوبيين والمماليك : ٢٨٧ .

الفصل الثاني

حياة المؤلف

ويحوي المباحث التالية :

المبحث الأول : لقبه واسمه ونسبه وكنيته

ومكان وتاريخ ولادته

المبحث الثاني : شيوخه وتلاميذه

المبحث الثالث : حياته العلمية ورحلاته

وآثاره العلمية

المبحث الرابع : صفاته وحياته العملية

المبحث الخامس : من شعـعره

المبحث السادس : عـقـيـدته

المبحث السابع : وفاته وثناء العلماء عليه

المبحث الأول : المؤلف

لم يكن مؤلف الروض الريان مشهوراً شهرةً كبيرةً بين العلماء بحيث تنقل جميع أخباره وتدون كل آثاره ، وقد تتبععت ترجمة المؤلف في كتب التاريخ والطبقات والتراجم ، فلم أجد أحداً ترجم له إلا أسطراً معدودة يأخذها الآخر عن الأول ، ماعدا معاصره الصفدي (١) فقد أورد له ترجمةً في عدة صفحات .

أ- لقبه : شرف الدين ، وهو لقب يدل على علو شأنه ومكانته في المجتمع الذي عاش فيه والله أعلم .

ب- اسمه : الحسين .

وقد أنشد لنفسه رحمه الله تعالى قائلاً :

أنا المسمى حُسيناً واسمي تراه مُصَغَّرُ
لأن يُصَغَّرَ خَيْرُ من أن يقال تَكَبَّرُ (٢)

ج- نسبه : هو الحسين بن سليمان بن أبي الحسن بن سليمان بن ريان (٣) الطائي (٤) الحلبي (٥) .

د - كنيته : أبو عبدالله .

هـ - مكان ولادته : حلب (٦) .

(١) هو أبو الصفاء خليل بن أيوب بن عبدالله الصفدي ، ولد سنة ست أو سبع وتسعين وستمائة تقريباً ، وتعالى صناعة الرسم ، ثم حجب إليه الأدب فولع به ، ومات بدمشق سنة أربع وستين وسبعمائة .
انظر : الدرر الكامنة : ٨٧/٢ .

(٢) انظر : الوافي بالوفيات : ٣٧٤/١٢ .

(٣) في الدرر الكامنة : ٥٥/٢ ، ومعجم المؤلفين ١١/٤/٢ : «زيان» بالزاء المعجمة وهو تصحيف .

انظر : حاشية : الوافي بالوفيات : ٣٦٩، ٣٥/١٢ ، والدرر الكامنة : ٥٥/٢ .

(٤) انظر : الوافي بالوفيات : ٣٦٩، ٣٥/١٢ ، والدرر الكامنة : ٥٥/٢ ، والمنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي : ١٥٦/٥ .

(٥) انظر : الدليل الشافي على المنهل الصافي : ٢٧٣/١ .

(٦) حلب - بالتحريك - وهي مدينة عظيمة بالشام ، واسعة كثيرة الخير ، صحيحة الأديم « أي الأرض » والماء ، وقيل حلب وحمص وبرذعة كانوا إخوة من بني عمليق ، فبنى كل واحد منهم مدينة =

و- تاريخ ولادته : ولد شرف الدين الحسين بن سليمان في شوال سنة اثنين وسبعمئة من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم (١) .

= قسميت باسمه .

انظر : معجم البلدان : ٣٢٤/٢ ، والصحاح مادة « أدم » : ١٨٥٨/٥ .

(١) انظر : الوافي بالوفيات : ٣٦٩/١٢ ، والدرر الكامنة : ٥٥/٢ ، والمنهل الصافي : ١٥٦/٥ ، والدليل

الشافعي : ٢٧٤/١ .

المبحث الثاني : شيوخه وتلاميذه

١. شيوخه :

تتلمذ شرف الدين الحسين بن سليمان على عدد من الشيوخ والذين ذكروا في كتب التراجم هم كما يلي :

١. ابن مشرف : وهو شهاب الدين محمد بن أبي العز بن مشرف بن بيان الصالحي الأنصاري البزاز ، مسند دمشق وشيخ الرواية بالدار الأشرافية ، ولد سنة عشرين وستمائة ، وقد تفرّد واشتهر ، وتوفي بدمشق عن ثمان وثمانين سنة في ذي الحجة سنة سبع وسبعمائة (١) .

وقد سمع الحسين بن سليمان بن ريان - وكان عمره خمس سنوات - صحيح البخاري من ابن مشرف مع والده وأخيه (٢) بدمشق (٣) .

٢. ست الوزراء : وهي مسندة الوقت ست الوزراء بنت عمر بن أسعد بن المنجا التنوخية الدمشقية الحنبلية أم عبدالله ، وتدعى وزيرة بنت القاضي شمس الدين عمر بن شيخ الحنابلة وجيه الدين ، ولدت سنة أربع وعشرين وستمائة ، وحدثت بالصحيح وبمسند الشافعي بدمشق ومصر مرات ، وهي آخر من حدث بالمسند بالسماع عالياً ، وكانت من الصالحات وعلى خير عظيم ، وماتت فجأة في الثامن عشر من شعبان سنة ست عشرة وسبعمائة ، وقد جاوزت التسعين ورحل إليها من الأقطار (٤) .

وقد أخذ الحسين بن سليمان بن ريان - وكان عمره أربعة عشر عاماً - من

(١) انظر : الدرر الكامنة : ٤٩/٤ ، وشذرات الذهب : ١٦/٦ .

(٢) هو القاضي بهاء الدين أبو محمد الحسن بن سليمان بن أبي الحسن بن سليمان بن ريان ناظر الجيش ، ولد في شهر جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعمائة ومات سنة ثمان وستين وسبعمائة .

انظر : الوافي بالوفيات : ٣٥/١٢ ، والدرر الكامنة : ١٦/٢ .

(٣) انظر : الوافي بالوفيات : ٣٥/١٢ ، ٣٦٩ ، والمنهل الصافي : ١٥٦/٥ .

(٤) انظر : البداية والنهاية : ٧٩/١٤ ، والدرر الكامنة : ١٢٩/٢ ، والنجوم الزاهرة : ٢٣٧/٩ ، وشذرات الذهب : ٤٠/٨ .

ست الوزراء بدمشق حضوراً (١).

٣. ابن الصايغ : وهو شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن علي بن أبي الحسن الزمردى الحنفى ، ولد قبل سنة ثمان وسبعمائة أو بعدها بقليل ، وبرع في اللغة والنحو والفقه ، وكان فاضلاً بارعاً حسن النثر والنظم ، كثير الاستحضار قوي البادرة ، دمث الأخلاق ، وكان ملازماً للاشتغال ، كثير المعاشرة للرؤساء ، ومات في شعبان سنة ست وسبعين وسبعمائة (٢) .

وقد سمع الحسين بن سليمان المقامات (٣) على ابن الصايغ (٤) .

٤. كمال الدين ابن الزملاكني : وهو محمد بن علي بن عبدالواحد بن عبدالكريم الأنصاري الدمشقي ، ويعرف بابن الزملاكني كمال الدين أبو المعالي ، ولد في شوال سنة سبع ، وقيل ست وستين وستمائة ، وهو عالم عصره ، وأمير الشافعية ، كان ذكي الفطرة ، نافذ الذهن فصيح العبارة ، سريع القراءة ، له خبرة بالمتون ، وهو أحد المتقدمين بالتدريس ، والمشاورين في المجالس ، والمرجوع إليه في المناظرة ، وتخرج عليه غالب علماء عصره ، ولا يعيب على أحد من التلامذة ، وتوفي في رمضان ببلييس (٥) في السادس عشر سنة سبع وعشرين وسبعمائة (٦) .

(١) انظر : الوافي بالوفيات : ٣٦٩/١٢ ، والمنهل الصافي : ١٥٦/٥ .

(٢) انظر : الدرر الكامنة : ٤٤١/٣ ، وبغية الوعاة : ١٥٥/١ ، وشذرات الذهب : ٢٤٨/٦ .

(٣) هو كتاب مشهور لأبي محمد قاسم بن علي الحريري المتوفى سنة ست عشرة وخمسمائة .

انظر : شذرات الذهب : ٥٠/٤ ، وكشف الظنون : ١٧٨٧/٢ .

(٤) انظر : الوافي بالوفيات : ٣٦٩/١٢ ، والمنهل الصافي : ١٥٦/٥ .

(٥) بلييس : بكسر الباءين وسكون اللام وهي مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام ، فتحت على يد عمرو بن العاص رضي الله عنه .

انظر : معجم البلدان : ٥٦٧/١ .

(٦) انظر : البداية والنهاية : ١٣١/١٤ ، والدرر الكامنة : ٧٤/٤ ، والنجوم الزاهرة : ٢٧٠/٩ ، وشذرات الذهب : ٧٨/٦ .

وقد قرأ الحسين بن سليمان بن ريان على ابن الزملاكاني أوائل "ضوء المصباح" (١).

٥. الشيخ علم الدين طلحة : وهو الإمام المجود الملقب بالعلم طلحة بن عبد الله المقرئ الشافعي الحلبي، كان اسمه سنجر فسمي طلحة، ولد سنة نيف وستين وستمائة، وتفقّه في الفقه والعربية، وقرأ بالسبع وأقرأ الناس، وكان يقرئ مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه، ويقرره تقريراً حسناً، مات سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وقد أناف على الستين (٢).

وقد قرأ الحسين بن سليمان بن ريان "الحاجبية" على الشيخ علم الدين طلحة بحلب (٣).

٦. نجم الدين الصفدي : وهو الحسن بن محمد القرطبي الأصل ثم الصفدي نجم الدين الخطيب، كان حسن التعليم، شديد العناية بتنزيل قواعد النحو على قواعد المنطق، مغرّياً بالمناقشة في التعاريف والمؤاخذة والرد والجواب، وكان مفرط الكرم مع قلة ذات يده، أشعري العقيدة، جيد المعرفة بالفقه على مذهب الشافعي، مات في رمضان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وهو من أبناء الثمانين (٤).

وقد قرأ الحسين بن سليمان على نجم الدين الصفدي النحو، وذلك حينما قدم مع والده إلى صفد (٥).

٧. الشيخ برهان الدين الجعبري : وهو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل

(١) انظر : الوافي بالوفيات : ٣٦٩/١٢، والمنهل الصافي : ١٥٦/٥.

ضوء المصباح : كتاب في النحو للإمام ناصر بن عبد السيد المطرزي النحوي المتوفى سنة عشر وستمائة.
انظر : كشف الظنون : ١٧٠٨، ١٠٩٠/٢.

(٢) انظر : معرفة القراء الكبار : ٥٩٧/٢، والدرر الكامنة : ٢٢٧/٢، وغاية النهاية : ٣٤١/٢، وبغية الوعاة : ٢٠/٢.

(٣) انظر : الوافي بالوفيات : ٣٦٩/١٢، والمنهل الصافي : ١٥٦/٥.

(٤) انظر : الدرر الكامنة : ٤٤/٢، وشذرات الذهب : ٦١/٦.

(٥) انظر : الوافي بالوفيات : ٣٦٩/١٢، والمنهل الصافي : ١٥٦/٥.

صفد : بالتحريك- هي مدينة في جبال عاملة المطلة على حمص بالشام، وهي من جبال لبنان .

الجعبري أبو إسحاق ولد في حدود سنة أربعين وستمائة بقلعة جعبر على الفرات بين بالس والرقعة (١)، وتعلم ببغداد ودمشق ، واستقر ببلد الخليل نحو أربعين سنة ، وهو عالم بالقراءات من فقهاء الشافعية له نظم ونثر ، وقد يعرف بابن السراج ، وكنيته في بغداد تقي الدين وفي غيرها برهان الدين ، وله نحو مائة كتاب مات في بلد الخليل في شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، وعمره اثنتان وتسعون سنة (٢) .

وقد سمع الحسين بن سليمان بن ريان على الشيخ برهان الدين وأجازه رواية مصنفاته (٣) .

٨ . أثيرالدين أبو حيان : وهو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي ، ولد في أواخر شوال سنة أربع وخمسين وستمائة ، وكان ظاهرياً وانتمى إلى الشافعية ، وهو صاحب البحر المحيط ، وهو الذي جسر الناس على كتب ابن مالك ، ورغبهم فيها وشرح لهم غامضها ، وقد أخذ من نحو أربعمائة وخمسين شيخاً ، وأجازه جمع جم من المغرب والمشرق ، وهو إمام في النحو والتصريف ، وله اليد الطولى في التفسير والحديث وتراجم الناس ومعرفة طبقاتهم وخصوصاً المغاربة ، مات في الثامن والعشرين من صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة (٤) .

وقد اجتمع الحسين بن سليمان بن ريان هو ووالده بالشيخ أبي حيان بمصر (٥) ، وقد بحث عليه في " ألفية ابن مالك " وأجازه ، وأيضاً بحث على أبي

(١) بالس : بلدة بالشام كانت على ضفة الفرات الغربية .

والرقعة : بفتح أوله وثانيه وتشديده وهي مدينة مشهورة على الفرات وتعد في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي .

انظر : معجم البلدان : ٢٩٠/١ ، ٦٧/٢ .

(٢) انظر : البداية والنهاية : ١٦٠/٤ ، والدرر الكامنة : ٥٠/١ ، وغاية النهاية : ٢١/١ ، وشذرات الذهب : ٩٧/٦ ، ٩٨ .

(٣) انظر : الوافي بالوفيات : ٣٦٩/١٢ .

(٤) انظر : الدرر الكامنة : ٢٠٢/٤ ، وبغية الوعاة : ٢٨٠/١ ، وشذرات الذهب : ١٤٥/٦ .

(٥) انظر : الوافي بالوفيات : ٣٧٠/١٢ .

حيان درساً في "الحاجبية" وأجازه (١) .

نستخلص من هذا توسع مدارك الحسين بن سليمان وكثرة اطلاعه في الحديث والنحو والفقه والقراءات مع اشتغاله بسياسة أمور الناس .

ب . تلاميذه :

وقفت على ترجمة الحسين بن سليمان بن ريان في خمسة كتب وهي :

١ . الوافي بالوفيات .

٢ . الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة .

٣ . المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي .

٤ . الدليل الشافي على المنهل الصافي .

٥ . معجم المؤلفين .

ولم يصرح أحد من مصنفي الكتب المذكورة باسم أحد من تلامذة الحسين بن سليمان بن ريان ، ولعل ذلك راجع إلى صلتته بالسلطين ومن المعلوم أن وقوف أهل العلم على عتبات السلطين يقلل من مكانتهم ويمنع من الاستفادة منهم ، والعالم أو طالب العلم إذا رآه الناس يرفل في أثواب النعمة ، ويتدرج في المراتب العالية لدى السلطين والناس يعيشون حالة الكفاف ، فإن ذلك لا يمكنهم من الاستفادة منهم أو الجلوس على يديه لطلب العلم والله أعلم .

وقد كان الدخول على السلطين قدحاً عند أهل الجرح والتعديل .

(١) انظر : الوافي بالوفيات ٣٧١/١٢ .

المبحث الثالث : حياته العلمية ورحلاته وآثاره العلمية

أ. حياته العلمية : حفظ الحسين بن سليمان بن ريان القرآن العظيم وهو صغير السن ، وصلى به ونقل بعض الروايات (١) ، وسمع مع والده وأخيه من ابن مشرف وست الوزراء (٢) وكان له فضل وطالع وحصل واشتغل وتفقه وكتب ، وأتقن الإعراب ومهر فيه ، وتولع بالنظم إلى أن أجاد فيه (٣) ، ونظم في سائر أنواعه من أوزان العرب فصار فيها إماماً وله أيضاً نثر (٤) ، قال الصفدي واصفاً له : " ما أعلم أحداً في عصره يقاربه فيه " (٥) .

وكتب الخط ، وكان خطه في غاية الجمال ، وصفه الصفدي بقوله : " وأما خطه البهيج فأسحر من الطرف الغنج " (٦) .

ب. رحلاته : من خلال ما كتب الصفدي (٧) في ترجمة الحسين بن سليمان يتبين ما يلي :

١. رحلته إلى الحجاز كانت سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، وقد وقف الصفدي على قصيدتين بخطه نظمهما بمكة والمدينة .

٢. رحلته إلى صفد بعد أن خرج منها مع والده سابقاً .

٣. رحلته إلى حماة في أوائل سنة خمس وأربعين وسبعمائة لتولي نظر

الدواوين .

(١) انظر : الوافي بالوفيات : ٣٦٩/١٢ .

(٢) انظر : الوافي بالوفيات : ٣٥/١٢ .

(٣) انظر : المنهل الصافي : ١٥٦/٥ .

(٤) انظر : المنهل الصافي : ١٥٦/٥ ، والدليل الشافي : ٢٧٣/١ .

(٥) انظر : الوافي بالوفيات : ٣٦٩/١٢ .

(٦) انظر : الوافي بالوفيات : ٣٦٩/١٢ .

(٧) انظر : الوافي بالوفيات : ٣٧٠/١٢ ، ٣٧١ .

٤. طلب إلى مصر هو وابن بكتاش (١) مُشيد الديوان (٢) ، ثم عاد إلى حماة وأقام بها إلى أواخر سنة ثمان وأربعين وسبعمائة .
٥. توجه إلى مصر وعاد إلى حلب في جماد الأولى سنة تسع وأربعين وسبعمائة .
٦. كان قد سافر إلى مصر مع والده واجتمع بالشيخ أبي حيان ، وبحث عليه وأجازه .
- ج. آثاره العلمية : لقد ترك شرف الدين الحسين بن سليمان بن ريان أثراً علمية نقلتها كتب التراجم وهي كما يلي :
 ١. كتاب الروض الريان .
 ٢. نظم صور الكواكب (٣) .
 ٣. نظم في البديع كتاباً سماه زهر الربيع في علم البديع ، وهو في سبعمائة بيت (٤) .
 ٤. نظم كتاباً في أحكام المواليد قال عنه ابن حجر " ما كان أغناه عنه " (٥) وسُمي هذا الكتاب باسم نظام القلائد في أحكام الموالد ، وهو أرجوزة في سبعمائة بيت ، ثم شرحها في مجلد (٦) .
 ٥. أنيس الأنيس الحسن ، وجمع فيه ديوان أشعاره ، ورتبه على أبواب (٧) .

(١) لم أجد له ترجمة فيما رجعت إليه .

(٢) هو المفتش الذي يفتش على الدواوين ، ويراجع حساباتها وصاحب هذه الوظيفة رفيقاً للوزير متحدثاً في استخلاص الأموال .

انظر : صبح الأعشى : ٢٢/٤ ، والعصر المالكي : ٤٤٨ .

(٣) انظر : الوافي بالوفيات : ٣٦٩/١٢ ، والمنهل الصافي : ١٥٦/٥ .

(٤) انظر : الوافي بالوفيات : ٣٦٩/١٢ ، الدرر الكامنة : ٥٥/٢ ، وكشف الظنون : ٩٦٠/١ ، ومعجم المؤلفين : ١١/٤/٢ .

(٥) الدرر الكامنة : ٥٥/٢ .

(٦) انظر : كشف الظنون : ١٩٦٠/١ ، ومعجم المؤلفين : ١١/٤/٢ .

(٧) انظر : كشف الظنون : ١٩٧/١ ، ومعجم المؤلفين : ١١/٤/٢ .

وقد أنشأ الحسين بن سليمان عدة مفاخرات ومقامات ، ونظم قصيدتين بمكة والمدينة ، وله أيضاً أمداح من الموشحات(١) وغيرها في النبي صلى الله عليه وسلم (٢).

وبذلت جهدي في البحث عن تلك الآثار فلم أجد شيئاً .

ولما كان الحسين بن سليمان بطرابلس عمل لغزا وهو :

" ما اسم شئ إن قصد تعريفه فهو معروف ، وإن طلب وجد في جملة الظروف ، خماسي وليس فيه إلا أربعة حروف ، حار النحوي في تعريفه ، وعجز عن تأليفه ، مفعول وهو مرفوع ، محمول وهو موضوع ، مبني دخله الإعراب ، مرفوع وهو باقٍ على الانتصاب ، يقبل التصغير والتكبير ، وفيه التأنيث والتذكير ، لا يصح فيه معنى العطف ، ولا يدخله من الحركات إلا الوقف ، لا يستعمل إلا في النداء ، ولا يعرب إلا وهو باقٍ على البناء ، وفيه نوعان من أدوات الشرط والجزاء ، له هيئة إلى التبصرة مفتقرة ، وشكل خطوطه في الهندسيات معتبرة ، وأضلاع قامت من البسيط على كرة ، وزواياه قائمة حدثت عن منفرجة ، ومعان دقيقه زادت على درجة ، والفقيه يرى أنه محرم الابتياح ويندب إلى المناداة عليه بشرط الاتباع ، مع أنه عين طاهرة يصح بها الانتفاع ، كم صلى خلف إمام ، واقتدى به وهو إمام ، حيناً يوجد في الشام ، وحيناً في بيت الله الحرام ، وحيناً تراه قائماً في ظلام الليل والناس نيام ، والعروضي يعلم أنه بيت برع حسناً ، واستقام وزناً ، نظم على البسيط وهو طويل ، وركب من سببين ، خفيف وثقيل ، ينزحف بحذف فاصلة صغرى ، ويتغير وزنه فترى فيه كسراً ، خمساه حرف من الحروف ، وبعضه في بعضه يطوف ، وإن حذف أوله فباقيه بلد معروف ، ومع ذلك فكل حرف منه ساكن يصح عليه الوقوف ، وفيه أعمال أقصرت عنها واختصرت منها خيفة الملل ،

(١) أي قصائد الشعر على نظام التوشيح الأندلسي .

انظر : المعجم الوسيط مادة "وشح" : ١٠٣٢/٢ .

(٢) انظر : الواقي بالوفيات : ٢٦٩/١٢ ، ٢٧٠ ، والمنهل الصافي : ١٥٦/٥ .

وتخفيفاً في العمل ،وقد قصدت بيان الجنب ورصدت إتيان الجواب "أ.هـ (١) .
ووقف الصفدي على اللغز بدمشق سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ،وكان
الحسين قد طلب منه الجواب فكتب :

" وإن صخرًا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار (٢)
لحقيق بأن يصفه مولانا وصف الخنساء (٣) ،ويعدد محاسنه التي أربت كثرتها
على رملة الوعساء (٤) ،ويستغرق أوصافه التي استوعب في سردها ، ويركض
في ميادين البلاغة على مطهومات (٥) نعوته وجردها (٦) حتى أبدع في مقاصده
التي وقف لها كل سائل ، وقال فلم يترك مقالا لقائل ، وفتح باباً ليس للناس
عليه طاقة ، وأصبح في التقدم لعصابة الأدب رأساً والناس ساقاً ، لا جرم أن
هذا الملغز فيه ، قال بعض واصفيه :

علم مفرد فإن رفعوه رفعوه قصداً لأجل البناء
أنثوه ومنه قد عرف التد كير فانظر تناقض الأشياء
وأما المملوك فيقول فيه : إنه صاحب الرباط والزاوية ، والمقام الذي يقال
لقاعديه : الجبل ياسارية ، والقسمة التي هي على صحة الاختلاف متساوية ، كم

(١) الوافي بالوفيات : ٣٧٢/١٢ .

(٢) البيت منسوب للخنساء ويروى : أغر أبلج تأتم الهداة به .

انظر : ديوان الخنساء : ٤٥ ، والشعر والشعراء : ٣٥٤/٨ .

(٣) اسمها ثُماضر بنت عمرو ابن الشريد رضي الله عنها الشاعرة المشهورة اخت صخر لأبيه ، وكانت تحبه ،
ولما قتل أكثر في المراثي ، وقد قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها فأسلمت معهم ،
وشهدت القادسية ومعها ابناؤها الأربعة فحرضتهم على القتال فاستشهدوا .

انظر : أسد الغابة : ٨٨/٧ ، والإصابة : ٢٢٥/١٢ .

(٤) الوعساء : أي السهل اللين من الرمل تغيب فيه الأرجل .

انظر : المعجم الوسيط : ١٠٤٣/٢ .

(٥) المطهم : المتناهي الحسن .

انظر : المعجم الوسيط : ٥٦٩/٢ .

(٦) أي لا غل فيه ولا غش .

انظر : المعجم الوسيط : ١١٥/٨ .

في الزوايا منه خبية حنية ، وكم علق عليه ذرية من الكواكب الدرية ، كم رأى الناس في قيامه من قاعدة ، وكم لشهادته من كلمةٍ إلى العرش صاعدة ، وكم تليت على الصحن منه آية من المائدة ، يكاد من علاه يسامر النجوم في الدجنة(١) ويرقى كل حين وليس به في الناس جنة ، هلاله لا يزيد ولا ينقص في الطرف ، وراقيه يعبد الله على حرف ، قد حسن منه عكسه المصحف (٢) ، وعظم قدره في البناء فلا بدع إذا تشرف ، عجب العروضي من بسيطه الطويل الوافر ، ووقف على ساقٍ واحدةٍ وكم كان له من حافر ، واستقام خطه وفيه الدائر ، وشاهدنا القرنصة (٣) فيه وهو غير طائر ، وأقام مكانه ونداؤه لسائر المسلمين سائر ، يجيب نداءه الملوك والملائك ، ويرى من يعلوه وهو متكئ على الأرائك .

إذا ما اطمأنت دونه السحب إنه له همة لم ترض إلا التناهيًا
وحسبك أن القائمين بحقه يحوزون في الدارين منه المعاليًا
شهادته ما ردها غير كافر ويقبلها من كان بالحق قاضيًا
يقول معاني الطب يا عجا له يصح وقد ضمت حشاه المراقيا "أ.هـ (٤)

(١) اي الظلمة .

انظر : المعجم الوسيط : ٢٧٢/١ .

(٢) اي المجموع وغلب استعماله في القرآن الكريم .

انظر : المعجم الوسيط : ٥٠٨/١ .

(٣) يطلق على البازي وهو جنس من الصقور الصغيرة والمتوسطة الحجم .

انظر : مادة " قرنص " في القاموس المحيط : ٣٢٤/٢ ، ولسان العرب : ٧٣/٧ ، ومادة "بزا" في المعجم

الوسيط : ٥٥/١ .

(٤) انظر : الوافي بالوفيات : ٣٧٣/١٢ ، ٣٧٤ .

وجواب اللغز كما ذكره الصفدي في بداية الكلام "المتذنة".

انظر : الوافي بالوفيات : ٣٧٢/١٢ .

المبحث الرابع : صفاته وحياته العملية

أ. صفاته : الحسين بن سليمان بن ريان موصوف بالهشاشة ، وطلاقة الوجه وصدق اللهجة وحسن المجالسة (١) ، وكرم النفس لايبالي بحوادث الزمان وقلما يفتاظ من شئ وهو ذكي جداً .

وصف ذكاءه الصفدي فقال : " وأما ذهنه فيتوقد ويعلو في الذكاء إلى أن يسمو على الفرقد (٢) ، وما يخلو من معرفة مسائل في أصول الدين وغيرذلك من عقليات في الطبيعي وغيره " (٣) .

ب. حياته العملية :نشأ الحسين بن سليمان بن ريان بحلب (٤) نشأة حسنة طيبة لأن والده كان ناظر الدولة (٥) لذا فقد تعانى (٦) في الآداب (٧) ، وترقى في مراتب عالية في الدولة مما يدل على حظوته لدى السلاطين وعلو منزلته عندهم وثقتهم فيه ، وقد تولى المناصب (٨) التالية :

١ . كان ناظر الجيش في آخر أيام الأمير سيف الدين أرقطاي (٩) :

(١) انظر : الدرر الكامنة : ٥٥/٢ .

(٢) هو المسمى بالنجم القطبي .

انظر : المعجم الوسيط : ٦٨٦/٢ .

(٣) انظر : الوافي بالوفيات : ٣٧٠/١٢ .

(٤) انظر : الدرر الكامنة : ٥٥/٢ ، ومعجم المؤلفين : ١١/٤/٢ .

(٥) أي من كبار الموظفين الذين يشاركون الوزير في تصريف أعماله ، وفي كتابة كل مايكتب ، وتوقيع كل مايوقع تبعاً له .

انظر : صبح الأعشى ٢٩/٤ ، والعصر المالكي : ٤٨٠ .

(٦) المراد علوه في الآداب .

(٧) الدرر الكامنة : ٥٥/٢ .

(٨) انظر : الوافي بالوفيات : ٣٧٠/١٢ .

(٩) هو أرقطاي القفجقي المشهور بالماج من ممالك الأشرف خليل ، ولي نيابة حمص وصفد ومصر وحلب ثم نيابة دمشق ولم يدخلها ببل مات في الطريق سنة خمسين وسبعمائة ، وكان ظريفاً لطيفاً خفيف الروح ، جميل الوجه كثير الأدب .

انظر : الدرر الكامنة : ٣٥٤/١ .

ونظر الجيش هو الذي يتحدث في أموال الجيوش وحساباتها، وأمر الإقطاعات والكتابة بالكشف عنها ،ومشاورة السلطان ،وأخذ خطه وهي وظيفة جليلة رفيعة المقدار ، وديوانها أول ديوان وضع في الإسلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة عمر رضي الله عنه ، وذلك في سنة عشرين من الهجرة ، ولناظر الجيش أتباع بديوانه يُؤكِّون عن السلطان ، كصاحب ديوان الجيش وكتابه وشهوده (١) .

٢ . كتب الدُرُج بحلب وبطرابلس : وكتاب الدرج هم الذين يكتبون المكاتبات والتقاليد والتواقيع والمراسيم والمناشير والأيمان والأمانات ونحو ذلك مما يجري مجراه ، وسمو كتاب الدُرُج لكتاباتهم هذه المكتوبات ونحوها في دروج الورق ، والمراد بالدرج في العرف العام الورق المستطيل المركب من عدة أوصال متلاصقة وهو خاص بالدواوين (٢) .

٣ . ولي نظر قلعة المسلمين وهي المسماة في القديم بقلعة الروم ، ومن يتولى القلعة له التحدث على بابها الكبير الذي منه طلوع عامة العسكر ونزولهم (٣) .

٤ . أعيد إلى نظر الجيش أيام الأمير سيف الدين طشتمر (٤) .

٥ . أعيد إلى نظر قلعة الروم .

(١) انظر : صبح الأعشى : ٣١/٤ ، والعصر المالكي : ٤٨٠ .

(٢) انظر : صبح الأعشى : ١٧٢/١ ، والعصر المالكي : ٤٣٧ .

(٣) انظر : صبح الأعشى : ٢٤/٤ ، ٢٣٢ .

(٤) هو طشتمر البدري الساقى الناصري ، المعروف بحمص أخضر - لقب به لأنه يحب أكله - تولى نيابة حلب سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، وباشرها مباشرة قوية إلى أن حوَّصر الناصر أحمد بالكرك ، ففر إلى الروم وحصلت له مشقة عظيمة ، ولما رجع إلى مصر ولاه الملك الناصر أحمد نيابة السلطنة ، ثم قبض عليه وقتله في خلال سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بالكرك .

انظر : الدرر الكامنة : ٢١٩/٢ ، والنجوم الزاهرة : ١٠١/١٠ .

٦. تولى نظر الدواوين بحماة المحروسة وذلك في أوائل سنة خمس وأربعين وسبعمائة .

قال الصفدي : " فكتبت إليه من القاهرة كتاباً ، وفيه أبيات شذت عني ، وقد عدمتها الآن لفظاً ، ولكن المعنى باقٍ ، وهي :

ياشرف الدين الذي جوده قد غمر الحاضر والغائب
جئت حماة بعدما قد غدا مليكها عن ربعاها ذاهبا
بالأمس قد كانت بلا صاحب واليوم أصبحت بها صاحبا

لأنه ورد إليها أيام النواب ، بعد خروجها عن حكم ملوكها ، ونُظّر مالها يدعون بالصاحب على العادة في أيام ملوكها " أ.هـ (١) .

وناظر الدواوين هو المعبر عنه بناظر الدولة ، ويقال لمتولي هذه الوظيفة أيضاً ناظر النظار أو الصاحب الشريف ، ومقره ديوان النظر ، ويتحدث ناظر الدواوين في كل ما يتحدث فيه الوزير (٢) .

٧. في جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وسبعمائة عاد إلى حلب موقعا في الدست وناظر القلاع ، وكتاب الدست هم الذين يجلسون مع كاتب السر ، وسموا بذلك إضافة إلى دست السلطان ، وهو مرتبة جلوسهم للكتابة بين يديه (٣) .

(١) انظر : الوافي بالوفيات : ٣٧٠/١٢ ، ٣٧١ .

(٢) انظر : صبح الأعشى : ٣١/٤ ، والعمر المالكي : ٤٨٠ .

(٣) انظر : صبح الأعشى : ١٧٢/١ ، والمعجم الوسيط : ٢٨٢/١ .

المبحث الخامس : من شعره

للحسين بن سليمان ديوان شعر وقصائد كما مر في آثاره العلمية ، وقد نقلت كتب التراجم بعض أشعاره ، وفي هذا المقام اخترت بعضاً من ذلك :

١ . كتب الحسين للصفدي وهو بالرحبة (١) :

قرت بمنصبك الجليل عيون	ورنت إليك من السعود جفون
وأنتك من رتب السعادة غادة	يسببك منها الحاجب المقرون
ودعتك للرتب العلية فارقها	في نعمة وقرينك التمكنين
واصعد إلى درج المعالي راقيا	أعلى العلا فلأنت ثم أمين
والبس بها الخلع النفيسة دائما	ولك السعادة في الأمور تعين
فلسوف تعلق بعدها ويطير من	أرجائها لك طائر ميمون

وأيضاً هذه جملة من أبيات في أثناء كتاب :

أبشر بها من رحبة قد أصبحت	كهف الغريب ومأمنا للسالك
وحللتها يا مالكي فلأجل ذا	قد أصبحت تدعى برحبة مالك

فكتب الصفدي للحسين جواباً عن ذلك :

جاءت سطورك والسرور قرين	ولها من الحسن البديع فنون
الله أكبر كم تلظت قبلها	كبدي عليك وكم بكتك عيون
ولكم سرور غاب عن سري وكم	وردت علي لأجل ذاك منون
حتى أتت غراء يفضح حسنهما	ليلي ولكني بها المجنون
ياحسنها من روضة همزاتها	فوق السطور حمائم وغصون
استغفر الله العظيم غلظت في	تشبيهها بالروض وهو الدون

(١) بينها وبين دمشق ثمانية أيام ، ومن حلب خمسة أيام وتسمى رحبة مالك بن طوق ، وأحدثت في خلافة المأمون .

انظر : معجم البلدان ٢٨/٣ .

أعذر فإني من بقايا دهشتي
بل ديمة الفضل التي كم قد سقت
وغلطت أيضاً بل هي البحر الذي
وأنا أقيم أدلة ترضى بها
من وزنها بحر ومن ألفاظها
ماهذه عندي بأول منّة
عندي لفضلك كل طول سابغ
وأيضاً كتب في أثناء الجواب :

ولقد حلت ببلدة حاشا لظي
وسعت لأنواع العذاب على الفتى

٢. أنشد الحسين في الهلال مقارن الزهرة :

كأن الهلال [نزيل السماء] (٢)
سوار لحساء من عسجد (٤)

٣. وهو القائل :

نحن الموقعون في وظائف
قسمتنا في الكتب لافي غيرها

لما أتتني بغتة مفتون
زهرا وكم منها استهل هتون
ألفاظها در النهى المكنون
والصدق فيما أدعي مضمون
درر وقافية القصيدة نون
ما أجرها لتمامها ممنون
وعلى مديحي في علاك ديون

وقبيح منظرها الشنيع الهالك
فلذاك سموها برحبة مالك (١)

وقد قارن (٣) الزهرة النيره
على قفلة وضعت (٥) جوهره (٦)

قلوبنا من أجلها في حرق
وقطعنا ووصلنا في الورق (٧)

(١) انظر : الوافي بالوفيات : ٢٧١/١٢ ، ٣٧٢ .

(٢) في الدرر الكامنة : ٥٦/٢ ، "نحو السماء" .

(٣) في الدرر الكامنة : ٥٦/٢ ، "قارب" .

(٤) أي الذهب .

انظر : المعجم الوسيط : ٦٠٠/٢ .

(٥) في الدرر الكامنة : ٥٦/٢ ، "ركبت" .

(٦) انظر : الوافي بالوفيات : ٢٧٤/١٢ ، والدرر الكامنة : ٥٦/٢ ، والمنهل الصافي : ١٥٧/٥ ، والدليل

الشافعي : ٢٧٤/١ .

(٧) الدرر الكامنة : ٥٦/٢ .

٤. حينما عاد طشتمر البدرى الساقى - الذى سبق أن تولى نيابة حلب - من بلاد الروم نغم على القاضى بهاء الدين الحسن بن سليمان - شقيق الحسين - ، ولما توجه طشتمر إلى مصر وباشر نيابة مصر - أول دولة الملك الناصر أحمد (١) - قرر على القاضى بهاء الدين ما يحمل إلى بيت المال ، وهو مبلغ خمسين ألف درهم ، فصبر بهاء الدين لذلك ، ولجأ إلى الله تعالى ، وتوجه الحسين إلى مصر ليسعى لأخيه ، فعوق بغزة ومنع من الدخول إلى مصر ، وجاءه الخبر وهو فى غزة بإمساك طشتمر فقال منشداً :

طشتمر الساقى سرى ظلمه	إلى بنى ريان لا عن سبب
فأرسلوا منهم سهام الدعا	عليه فى جنح الدجى فانقلب
وهذه عادتهم قط ما	عاداهم الظالم إلا انعط (٢)

(١) هو أحمد بن محمد بن قلاوون الخامس عشر من ملوك الترك بالديار المصرية ، والثالث من أولاد الملك الناصر ، ولد سنة ست عشرة وسبعمائة ، وتسلطن بعد خلع أخيه الأشرف سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، وخلع فى أول سنة ثلاث وأربعين ، وحوصر بالكرك وذبح فى سنة خمس وأربعين وسبعمائة .

انظر : الدور الكامنة : ٢٩٤/١ ، والنجوم الزاهرة : ٧٢ - ٥٠/٨٠ .

(٢) انظر : الوافى بالوفيات : ٣٥/١٢ ، ٣٦ .

المبحث السادس : عقيدته

لم تبين مصادر ترجمة شرف الدين الحسين بن سليمان عقيدته ويلاحظ أن المالكي - في العصر الذي عاش فيه المؤلف - عنوا عناية كبيرة بنشر مذهب الشافعية ، وفي نفس الوقت عنوا بنشر عقيدة الأشاعرة ، وأصبح للأشاعرة شوكة عظيمة في مصر والشام ، وكان النزاع العقائدي قائماً بين الحنابلة والأشاعرة ، ويعتمد الحنابلة على دراسة النصوص ، وأما الأشاعرة فكان اعتمادهم على الاستدلال العقلي والبرهان المنطقي (١).

ومن خلال دراستي لكتاب الروض الريان تبين أن المؤلف - رحمه الله - خالف عقيدة أهل السنة والجماعة في المواطن الآتية :

١ . صفة الاستهزاء :

قال المؤلف في السؤال رقم (٧) :

" (الله يستهزئ بهم) الاستهزاء من باب العبث والسخرية ، وهو قبيح ، والله منزّه عنه " .

وقال في الجواب :

" ورد على سبيل المشاكلة كقوله تعالى : (وجزاؤا سيئة سيئة مثلاً) ، والمعنى أنهم يسخرون بمحمد صلى الله عليه وسلم وبأصحابه بإظهار الإسلام .

روي أن الله تعالى يعذبهم ويفتح لهم باباً إلى الجنة ، فإذا وصلوا إليه سد عنهم وردوا إلى النار " أ.هـ .

هذا الفعل والذي بعده وما شابههما لا يصح أن يوصف به الله سبحانه على الإطلاق فيقال : الله يستهزئ ويمكر ... ولا تطلق عليه في غير ما سيقّت له من الآيات ، وهي فيما سيقّت فيه مدح وكمال ولا يجوز أن يشتق منها أسماء

(١) انظر : مكتبته الدكتور بشار عواد معروف في مقدمة سير أعلام النبلاء : ١٣/١ .

لله سبحانه (١) .

٢٠ صفة المكر :

قال المؤلف في السؤال رقم (١١٦) :

" (والله خير الماكرين) ، ولا خير في المكر " .

وقال في الجواب :

" ممنه أقوى الماكرين ، وليس المراد بذلك صيغة التفضيل ، كقولك :

" الثريد خير من الله " ، وقيل : هو من باب المشاكلة " أ.هـ .

وهذا القول موافق لمذهب الأشاعرة (٢) .

٣٠ صفة الوجه :

قال المؤلف في السؤال رقم (٤٧٨) :

" (كل شئ هالك إلا وجهه) هو متعال عن الوجه وغيره من الأعضاء " .

وقال في الجواب :

" المراد به الذات " أ.هـ .

وهذا القول يوافق مذهب الأشاعرة والمعتزلة (٣) .

٤٠ صفة العلو (الغوقية) :

قال في السؤال رقم (٢٨٣) :

" (يخافون ربهم من فوقهم) فيه إثبات الجهة ، والله تعالى منزّه عنها " .

وقال في الجواب :

" المراد يخافون عذاب ربهم أن ينزل من فوقهم " أ.هـ .

(١) انظر : مدارج السالكين : ٤١٥/٣ ، ومعارج القبول : ١٨٨/١ .

(٢) انظر : المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات : ١٩٣/٢ ، ٢٨٣ ، ٣٣٦ .

(٣) انظر : المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات : ٧/٢ ، ٢٤ ، ٣٩ ، ١٠٠ ، ١١٤ ، ١٣٠ ، والتعليق على

الجواب في قسم التحقيق .

وقال في السؤال رقم (٨٠٠) :

" (أمنتكم من فأس السماء) والباري منزّه عن المكان "

وقال في جوابه ثلاثة وجوه :

" الأول : المراد من في السماء عذابه لأن العادة جارية بنزول العذاب على

الكافرين من السماء .

الثاني : من في السماء سلطانه .

الثالث : يجوز أن يراد به الملك الموكل بالعذاب وهو جبريل يفعل ما يأمره

الله به ، ويأذن له في فعله من خسف الأرض وغيره "أ.هـ.

ومذهب أهل السنة والجماعة إثبات صفة العلو لله عز وجل على الوجه الذي

يليق بجلاله دون تكييف أو تمثيل أو تشبيه أو تعطيل ، والأجوبة التي ذكرها

المؤلف موافقة لمذهب الأشاعرة في إنكار علو الله تعالى فراراً من التشبيه (١).

٥٠ صفة استواء الله تعالى على عرشه :

قال المؤلف في السؤال رقم (٨١١) :

" (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) ما الفائدة في حمل العرش ،

والباري منزّه عن المكان والحلول فيه ؟ " .

وقال في الجواب :

"خاطب الخلق بما يتعارفونه لأن الملك العظيم إذا أراد محاسبة عماله جلس

لهم على سريره ووقف الأعوان حوله ، فسمى حضرة الله يوم القيامة عرشاً ،

وحضرت الملائكة وحفت به ، لا لأنه يقعد عليه أو يحتاج إليه ، كما جعل له

بيتاً يزورونه ، ليس أنه يسكنه تعالى الله عنه ، فجعل في ركنه حجراً هو

يمينه في الأرض ، إذ كان من شأنهم أنهم يعظمون رؤساءهم بتقبيل أيماهم ،

وكما جعل على العباد حفظة ، لا لأن النسيان يجوز عليه سبحانه وتعالى ،

(١) انظر : منهج الأشاعرة في العقيدة : ١٧ ، والمفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات : ٤٢٧/١ - ٤٢٣ ،

ولكن كل هذا متعارف بين العباد فخطابهم بما يعرفونه " أ.هـ. وفي هذا الكلام تأويل للاستواء وهو موافق لمذهب الأشاعرة (١) وأيضاً فيه إنكار للعرش حيث فسره بالحضرة الإلهية .
والقول الصحيح مذهب إليه السلف الصالح فالله يستوى على عرشه استواء يليق بجلاله سبحانه وتعالى دون تكييف أو تمثيل أو تشبيه أو تعطيل .
والنصوص الواردة في العرش كثيرة ، وقد أفردت بمصنفات (٢)، ومن هذه النصوص :

- أ. قول الرسول صلى الله عليه وسلم : { كان الله ولم يكن شئ غيره وكان عرشه على الماء } (٣) .
ب. قول الرسول صلى الله عليه وسلم : { اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ (٤) } (٥) .
ج. قول الرسول صلى الله عليه وسلم : { الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فإذا أنا بموسى أخذ بقائمة من قوائم العرش } (٦) .

٦ . صفة التعجب :

قال المؤلف في السؤال رقم (٥٧١) :
" (بل عجبت ويسخرون) قرئ (عجب) بضم التاء ، والتعجب روعة ،

(١) انظر : المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات : ٣٠٤/١ ، ٣٢٢ ، ٢١٣/٢ ، ٢٨٥ .

(٢) انظر : كتاب العرش وماروي فيه : ٩٦-٤٩ .

(٣) صحيح البخاري : كتاب ٥٩ بدء الخلق : باب ١ ماجاء في قوله تعالى : (وهو الذي يبدأ الخلق) : ٧٣/٤ .

(٤) هو الصحابي الجليل سعد بن معاذ بن النعمان الأنصاري الأوسي ، أسلم على يد مصعب بن عمير رضي الله عنهما ، وشهد بدرأ وأحدأ والجندق .

انظر : أسد الغابة : ٣٧٣/٢ ، والإصابة : ١٧١/٤ .

(٥) صحيح مسلم : كتاب ٤٤ فضائل الصحابة : باب ٢٤ من فضائل سعد بن معاذ : ١٩١٥/٤ .

(٦) صحيح البخاري : كتاب ٦٠ الأنبياء : باب ٢٥ قول الله تعالى : (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة) : ١٢٦/٤ .

تحصل للإنسان عند استعظام أمر يهوله ، وهو على الله تعالى محال "

وقال في جوابه وجهان :

"الأول : المراد : قل يا محمد بل عجبت .

الثاني : أن يضمن العجب معنى الاستعظام ، وقيل : إنه على سبيل الفرض ،

أي لو كان العجب يجوز على الله تعالى لكان ذلك مما يعجب منه ، كما جاء :

[عجب ربكم من شاب ليس له صبوة] " أ.هـ .

وقال في السؤال رقم (٨٧١) :

" (قتل الإنسان ما أكفره) معناه الدعاء عليه ، وذلك إنما يليق بالفاجر

وكذلك (ما أكفره) هو تعجب ، والتعجب إنما يليق بالجاهل لمعرفة

الشيء المتعجب منه ، وهو على الله تعالى محال " .

وقال في الجواب :

"ورد ذلك على عادة كلام العرب وفنون أساليبه ، قال الزمخشري وهو من

أشنع دعواتهم لأن القتل قصارى شدائد الدنيا وفظائنها و(ما أكفره) تعجب

من إفراطه في كفران نعمة الله تعالى ، ولا ترى أسلوبا أغلظ منه ولا أخشن

ولا أدل على سخط " أ.هـ .

وهذا التأويل مخالف لعقيدة السلف الصالح ، والواجب إثبات صفة التعجب

لله تعالى كما أثبتتها لنفسه وأثبتتها له رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما

يليق به سبحانه وتعالى (١) .

٧ - إثبات رؤية الله تعالى :

قال المؤلف في السؤال رقم (٦٠٣) :

" (ويؤمنون به) ما الفائدة في ورود هذه الجملة ، ومن المعلوم أن حملة

العرش يؤمنون بالله ؟ "

(١) انظر : مجموع الفتاوى : ١٢٢/٦ ، ١٢٤ ، وأضواء البيان : ٦٨٠/٦ .

وقال في الجواب :

"فائدة ذلك إظهار شرف الإيمان وفضله والترغيب فيه، وفيه نكتة أخرى وهي: التنبيه على أن الأمر لو كان كما تقول المجسمة لكان حملة العرش ومن حوله مشاهدين معانين ، ولما وصفوا ، لأنه إنما يوصف بالإيمان الغائب، فلما وصفوا به على سبيل الثناء عليهم ، علم أن إيمانهم وإيمان من في الأرض ، وكل من غاب عن ذلك المقام سواء في أن إيمان الجميع بطريق النظر والاستدلال لا غير ، ولا طريق إلى معرفته إلا هذا ، فإنه منزّه عن صفات الأجرام . هذا كلام الزمخشري نقله الإمام فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى ، وأردفه بأن قال رحمه الله : صاحب الكشف لولم يحصل في كتابه إلا هذه النكتة لكفاه فخرا وشرفا " أ.هـ .

وفي هذا الكلام نفي لرؤية الله تعالى وقد تابع المؤلف الزمخشري في هذا الجواب (١) ، والإيمان عند الأشاعرة لا يكون إلا عن طريق النظر والاستدلال (٢) .

٨ . القرآن كلام الله تعالى :

قال المؤلف في السؤال رقم (٣٨٨) :

" (ما يأتينهم من ذكر من ربهم محدث) والقرآن قديم " .

وقال في الجواب :

"المراد أن إنزاله محدث ، وقيل : المراد بالذكر مواعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي محدثة " أ.هـ .

وقال أيضاً في السؤال رقم (٨١٤) :

" الأمة مجمعة على أن القرآن كلام الله ، فكيف يكون الكلام الواحد كلاما

(١) انظر: الكشف: ٤١٥/٣ .

(٢) انظر : منهج الأشاعرة في العقيدة : ١٥ .

لثلاثة ، وهو البارئ تعالى وجبريل عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم " .

وقال في الجواب :

"الإضافة يكفي فيها أدنى سبب ، والقرآن كلام الله بمعنى أنه تعالى هو الذي أظهره في اللوح المحفوظ ، وهو الذي رتبته ونظمه على هذا الأسلوب ، وهو قول جبريل بمعنى أنه هو الذي أنزله من السموات إلى الأرض ، وهو قول محمد صلى الله عليه وسلم بمعنى أنه هو الذي أظهره للخلق ودعا الناس إلى الإيمان وجعله حجة لنبوته" أ.هـ .

ومذهب أهل السنة والجماعة في القرآن أنه كلام الله غير مخلوق (١)، والأشاعرة فرقوا بين المعنى واللفظ ، فالكلام الذي يثبتونه هو معنى أزلي أبدي قائم بالنفس ليس بحرف ولا صوت ولا يوصف بالخبر ولا الإنشاء ، ويتضح من كلام المؤلف عفا الله عنه أنه موافق لمذهب الأشاعرة حيث قال " والقرآن قديم " ، وقال أيضاً : " القرآن كلام الله بمعنى أنه تعالى هو الذي أظهره في اللوح المحفوظ ، وهو الذي رتبته ونظمه على هذا الأسلوب " .

والحدوث والقدم من أدلة الأشاعرة متفقين في هذه الألفاظ مع الفلاسفة، والأشاعرة هم القائلون بأن القرآن خلقه الله أولاً في اللوح المحفوظ ثم أنزله في صحائف إلى السماء الدنيا ، فكان جبريل يقرأ هذا الكلام المخلوق ويبلغه لمحمد صلى الله عليه وسلم (٢) .

٩ . صفة الساق :

قال المؤلف في السؤال رقم (٨٠٦) :

" (يوم يكشف عن ساق) لا يجوز أن يكون ساق الله تعالى لأنه تعالى منزّه عن الجسمية " .

(١) انظر : شرح الطحاوية : ٢١٢ ، ٢٦٥ .

(٢) انظر : منهج الأشاعرة في العقيدة : ١٤ ، ١٦ .

وقال في الجواب :

" الكشف عن الساق مثل في شدة الأمر ، فمعنى (يوم يكشف عن ساق) يوم يشتد الأمر ويتفاقم ، ولا كشف ثم ، ولا ساق ، كما تقول للأقطع الشحيح : يده مغلولة ، ولا يد ثم ، ولا غل ، وإنما هو مثل في البخل ، فكان الرجل إذا وجد أمرا شديدا كشف عن ساقه إما للهرب أو للتأهب للحرب ، كما يقال : حسر عن ذراعه ، فهو كناية عن الوقوع في الأمر المهول الشديد " أ.هـ.

وكلام المؤلف في السؤال يدل على نفى صفة الساق لله عز وجل على الإطلاق فراراً من التشبيه ، وهذا مخالف لعقيدة أهل السنة والجماعة ، والصحيح إثبات هذه الصفة لله تعالى كما يليق بجلاله سبحانه وتعالى ، والدليل على ذلك يوخذ من غير هذه الآية (١) .

١٠ . أفعال الله تعالى :

" قال المؤلف في السؤال رقم (٨٩) :

في قصة شعيب : (وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله) ، والله متعال أن يشاء ردة المؤمنين وعودهم إلى الكفر " .

وقال في جوابه وجهان :

"الأول : ذكر ذلك على سبيل الفرض من إضافة جميع الأشياء إلى فعل الله ، فإن تقلب القلوب راجع إلى الله تعالى ، وما يعلم الإنسان بواطن العاقبة .

الثاني : معناه إلا أن يشاء الله خذلاننا ومنعنا الألفاف التي تحول بيننا وبين الكفر ، نقله الزمخشري . وفيه اعتزال " أ.هـ.

وقال في السؤال رقم (١٥٠) :

" (ليجزى الذين ءامنوا) ، دخول لام التعليل في أفعاله تعالى يقتضي أن تكون أفعاله معللة " .

(١) انظر : مجموع الفتاوى : ٣٩٤/٨ ، والتعليق على الجواب في قسم التحقيق .

وقال في الجواب :

"هو بالنسبة إلى ما جرت به العادة في فعل الشئ لكذا ، ولا تعليل في أفعاله ، هو خالق الخلق تفضلاً ، وهو يعيدهم ويوصل إليهم النعم ، الزائدة في الجنة " أ.هـ.

وأورد عدة سؤلات في السؤال رقم (٥٧٠) فقال في الخامس منها :

" هلا منع الله تعالى الشياطين من الصعود والاستراق والسمع رأساً ، وكان ذلك حسماً لمادة شرهم " .

وقال في الجواب :

" أفعال الله تعالى غير معلة ، (يفعل ما يشاء) و(يحكم ما يبيد) " أ.هـ.

وخلاصة قول المؤلف أن أفعال الله تعالى لا تتعلل ، وهذا القول موافق لمذهب الأشاعرة الذين أنكروا كل لام تعليل في القرآن (١) ، وقالوا : إن كونه يفعل شيئاً لعله ينافي كونه مختاراً مريداً ، وجعلوا أفعاله تعالى راجعة إلى محض المشيئة (٢) .

والصحيح أن أفعال الله عز وجل معلة (٣) ، وقد تعرف وقد لاتعرف ، فالواجب الاستسلام لها .

١١٠ - الألفاظ الشرعية :

قال المؤلف في السؤال رقم (١٤٩) :

" (إليه مرجعكم جميعاً) ، كلمة " إلى " لانتهااء الغاية ، فظاهره يقتضي أن يكون له تعالى حيز وجهه ، تنتهي الغاية إليهما " .

(١) انظر : منهاج السنة النبوية : ١٤٢/١ .

(٢) انظر : منهج الإشاعرة في العقيدة : ١٩ .

(٣) انظر : منهاج السنة النبوية : ١٤٤/١ .

وقال في الجواب :

"أن يكون في الكلام حذف مضاف تقديره إلى حكم الله تعالى مرجعكم" أ.هـ

وقال في السؤال رقم (١٦٩) :

" (يعرضون على ربهم) والباري ليس في مكان ولا جهة ، فكيف يعرضون عليه "

وقال في الجواب :

"معناه يعرضون على المكان المعد للحساب أو على الأنبياء بأمر الله عرض

توبيخ وتبكييت " أ.هـ .

وقال في السؤال رقم (٢٨٢) :

" (يخافون ربهم من فوقهم) فيه إثبات الجهة ، والله تعالى منزّه عنها " .

وقال في الجواب :

" المراد يخافون عذاب ربهم أن ينزل من فوقهم " أ.هـ .

وقال في السؤال رقم (٨٠٦) :

" (يوم يكشف عن ساق) لايجوز أن يكون ساق الله تعالى لأنه تعالى منزّه عن
الجسمية " .

وقال في الجواب :

" الكشف عن الساق مثل في شدة الأمر ، فمعنى (يوم يكشف عن ساق) يوم

يشتد الأمر ويتفاقم ، ولا كشف ثم ، ولا ساق ، كما تقول للأقطع الشحيح :

يده مغلولة ، ولا يد ثم ، ولا غل ، وإنما هو مثل في البخل ، فكان الرجل إذا

وجد أمرا شديدا كشف عن ساقه إما للهرب أو للتأهب للحرب ، كما يقال :

حسر عن ذراعه ، فهو كناية عن الوقوع في الأمر المهول الشديد " أ.هـ .

وقال في السؤال رقم (٨١١) :

" (ويدمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) ما الفائدة في حمل العرش ، والباري

منزّه عن المكان والحلول فيه ؟

وقال في الجواب :

" خاطب الخلق بما يتعارفونه لأن الملك العظيم إذا أراد محاسبة عماله جلس لهم على سريره ووقف الأعوان حوله ، فسمى حضرة الله يوم القيامة عرشاً ، وحضرت الملائكة وحفت به ، لا لأنه يقعد عليه أو يحتاج إليه ، كما جعل له بيتاً يزورونه ، ليس أنه يسكنه تعالى الله عنه ، فجعل في ركنه حجراً هو يمينه في الأرض ، إذ كان من شأنهم أنهم يعظمون رؤساءهم بتقبيل أيمانهم ، وكما جعل على العباد حفظة ، لا لأن النسيان يجوز عليه سبحانه وتعالى ، ولكن كل هذا متعارف بين العباد فخطبهم بما يعرفونه . " أ.هـ

ويلاحظ أن المؤلف استخدم في الأسئلة والأجوبة السابقة ألفاظاً بدعية ، وكان الواجب أن يعبر عن الحق بالألفاظ الشرعية التي هي سبيل أهل السنة والجماعة (١) .

ومعتقد السلف في وجود الله تعالى أمر فطري معلوم بالضرورة ، والأدلة على ذلك ظاهرة في كل شيء ، وأما الأشاعرة فليس لديهم إلا دليل واحد ، وهو الحدوث والقدم ، ويستدلون على وجود الله بأن الكون حادث ، وكل حادث لا بد له من محدث قديم ، وأخص صفات هذا القديم مخالفته للحوادث وعدم حلولها فيه ، ومن مخالفته للحوادث إثبات أنه ليس جوهراً ولا عرضاً ولا جسماً ولا في جهة ولا في مكان ونحو ذلك (٢)

وبعد هذا العرض من كتاب الروض الريان أقول : ربما تأثر المؤلف شرف الدين الحسين بن سليمان - عفا الله عنه - بمذهب الأشاعرة عن حسن نية واجتهاد أو متابعة خاطئة أو جهل بعلم الكلام أو لاعتقاده أنه لا تعارض بين مأخذ منهم وبين النصوص ، وهذا يقع من بعض أهل العلم (٣) ، والله أعلم .

(١) انظر : شرح الطحاوية : ٥٣ .

(٢) انظر : منهج الأشاعرة في العقيدة : ١٤ .

(٣) انظر : منهج الأشاعرة في العقيدة : ٩ .

المبحث السابع: وفاته وثنا العلماء عليه

أ- وفاته :

توفي الحسين بن سليمان في سنة سبعين وسبعمائة (١) رحمة الله علينا وعليه وعلى أموات المسلمين .
وعزا ابن حجر لابن حبيب أنه أرخه سنة تسع وستين وسبعمائة (٢) والله أعلم .

ب- ثناء العلماء عليه :

قال الصفدي : طالع وحصل ، وكتب وأتقن الإعراب ، ومهر فيه ، وأما خطه البهيج فأسحر من الطُرف الغنج وتولع بالنظم إلى أن أجاد فيه (٣) .
وقال أيضاً : وأما ذهنه فيتوقد ويعلو في الذكاء إلى أن يسمو على الفرقد ، وما يخلو من معرفة مسائل في أصول الدين ، وغير ذلك من عقليات في الطبيعي وغيره (٤) .

قال ابن حجر : "كان صادق اللهجة حسن المجالسة رقيق الحاشية" (٥) .
قال ابن تغري بردي الأتابكي (٦) : "اشتغل وتفقه وكتب وأتقن وكتب الخط المنسوب وتولع بالنظم إلى أن أجاد فيه" (٧) .
وقال أيضاً : "كان له فضل ونظم ونثر" (٨) .

(١) انظر : الدرر الكامنة : ٥٥/٢ ، ومعجم المؤلفين : ١١/٤/٢ ، وكشف الظنون : ١٩٧/١ ، ٩٦٠ .

(٢) انظر : الدرر الكامنة : ٥٦/٢ ، ومعجم المؤلفين : ١١/٤/٢ .

(٣) انظر : الوافي بالوفيات : ٣٦٩/١٢ .

(٤) انظر : الوافي بالوفيات : ٣٧٠/١٢ .

(٥) الدرر الكامنة : ٥٥/٢ .

(٦) هو جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي ، ولد بالقاهرة سنة

اثنى عشرة وثمانمائة ، و إنتهت إليه الرئاسة في علم التاريخ ، وتوفي سنة أربع وسبعين وثمانمائة .

انظر : شذرات الذهب : ٣١٧/٧ ، والأعلام : ٢٢٢/٨ ، ومعجم المؤلفين : ٢٨٢/١٣ .

(٧) المنهل الصافي : ١٥٦/٥ .

(٨) الدليل الشافي : ٢٧٣/١ .

الباب الثاني

دراسة الكتاب

وتتكون من فصلين :

الفصل الأول : دراسة الأسئلة والأجوبة حول القرآن

الفصل الثاني : دراسة المخطوط

الفصل الأول

دراسة الأسئلة والأجوبة

حول القرآن

ويحوي المباحث التالية :

المبحث الأول : موضوع الكتاب والسبب في

إفراد هذا الموضوع بالبحث

المبحث الثاني : بداية البحث في هذا الموضوع

وذكر بعض مؤلفاته

المبحث الثالث : موقف أهل السنة من الشبه

المبحث الأول : موضوع الكتاب والسبب في إفراد هذا الموضوع بالبحث

أ- موضوع الكتاب :

اهتم المصنف في كتابه الروض الريان بمعرفة النكات (١) والإشكالات (٢) والتشابه (٣) والآيات الموهمة للتعارض (٤) ، ثم ينبه على النكتة ويجيب على الإشكال أو التشابه ويزيل التعارض والاختلاف، وذلك بأسلوب علمي موجز وعبارة سهلة واضحة.

ب- السبب في إفراد هذا الموضوع بالبحث :

إن السبب في إفراد العلماء بمعرفة النكات والإشكالات والتشابه وإزالة التعارض والاختلاف بين آيات القرآن الكريم هو اختلاف الناس في فهم الآيات، ففهوم الناس تختلف من شخص لآخر في فهم الآيات، أما كلام الله عز وجل فهو منزله عن الاختلاف بدليل قوله تعالى : (أقللا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا) (٥) فالمراد هنا نفي الاختلاف عن ذات القرآن ، فلا يقال : هذا كلام مختلف أي لا يشبه أوله آخره في الفصاحة، أو هو مختلف النظم فبعضه على وزن الشعر وبعضه مخالف، فكلام الله عز وجل منزله عن هذه الاختلافات ، فهو على منهاج واحد في النظم مناسب أوله آخره ، وهو في غاية البلاغة والفصاحة فلا يشتمل على غث وسمين، وهو مسوق لمعنى واحد

(١) النكات : جمع نكتة وهي المسألة العلمية الدقيقة التي يتوصل إليها بدقة وإعمال الفكر .

انظر : المعجم الوسيط : مادة "نكت" : ٩٥/٢ .

(٢) الإشكالات : جمع إشكال وهو الأمر الملتبس في الفهم والذي يدخل شكله في شكل غيره .

انظر : المعجم الوسيط : مادة "شكل" : ٤٩١/١ .

(٣) التشابه : أي التماثل ، فيقال : تشابه الشيطان إذا أشبه أحدهما الآخر .

انظر : المعجم الوسيط : مادة "شبه" : ٤٧١/١ .

(٤) الموهمة للتعارض : هي ما يدور في ذهن من خواطر تناقض بعضها بعضاً .

انظر : المعجم الوسيط : مادة "عرض" و "وهم" : ٥٩٢/٢ ، ١٠٦٠ .

(٥) الآية رقم (٨٢) من سورة النساء .

هو دعوة الخلق إلى عبادة الله تعالى، وإقامة شرعه الحنيف على وجه الأرض ، ومعلوم أن كلام الناس يتطرق إليه الاختلاف فكلام الشعراء إذا قيس على بعضه وجد فيه اختلافٌ في منهاج النظم ، وفي درجات البلاغة والفصاحة، ويشتمل على غث وسمين ، فلا تتساوى قصيدتان ، بل القصيدة الواحدة قد تشتمل على أبيات فصيحة وأبيات سخيقة ، ولا ينفك كلام البشر عن الاختلاف ، ومنشأ ذلك اختلاف الأغراض واختلاف الأحوال ، فالإنسان عند الفرح وانبساط الطبع هو غيره عند انقباض نفسه ، فمثلا يميل إلى الشيء مرة فيمدحه ، ويعرض عنه مرة أخرى فيذمه ، فيوجب اختلاف الأحوال والأغراض اختلافاً في كلام الشخص الواحد بالضرورة ، فلا تجد أي إنسان يتكلم في ثلاث وعشرين سنة على منهج واحد ، وهذه الفترة هي مدة نزول القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والحاصل أن كلام الله عز وجل غير مختلف في ذاته (١).

وبهذا يتبين أن أفهام الناس تختلف في كلام الله عز وجل فيقع لبعضهم ما يشكّل أو يتشابه عليه أو ما يوهّم التعارض ، وذلك لقلة علمهم وجهلهم بكلام الله تعالى ، أو لغرض سيئ وهو الدس والطعن والكيد من المنافقين وأعداء الإسلام ، ولهذا أصبحت الحاجة ماسة لبيان أوجه التشابه ودفع الإشكالات وإزالة ما يوهّم التعارض والاختلاف ، فقام عدد من العلماء بالتصنيف في ذلك، وهذا هو سبب إفراد العلماء لهذا الموضوع بالبحث والدراسة ، والله أعلم .

(١) انظر : البرهان في علوم القرآن : ٤٦/٢ - ٤٨ .

المبحث الثاني : بداية البحث في هذا الموضوع وذكر بعض مؤلفاته

ابتدأ البحث والكلام في هذا الموضوع من الصدر الأول للأمة الإسلامية، ثم تطور وأفرد بالمؤلفات ويوضح ذلك مايلي :

١. حديث عبدالله بن الصامت (١) قال قلت لعبدالله بن عمرو بن العاص (٢) : رأيت قول الله (هذا يوم لا ينطقون) (٣) فقال : "إن يوم القيامة له حالات وتارات ، في حال لا ينطقون وفي حال ينطقون " (٤) .
٢. جاء رجل إلى ابن عباس (٥) رضي الله عنه يسأل عن أشياء اختلفت عليه فقال السائل : رأيت أشياء تختلف عليّ من القرآن ؟ ، قال : ما هو ؟ ، أشك في القرآن ؟ ، قال : ليس بشك ولكن اختلاف ، قال : فهات ما اختلف عليك من ذلك ، قال : أسمع الله حيث يقول : (ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين) (٦) وقال : (ولا يكتُمون الله حديثا) (٧) فقد كتموا ، قال : وماذا ؟ ، قال :

(١) هو عبدالله بن الصامت الغفاري البصري ، أحد التابعين ، يكنى أبا النضر ، وهو ثقة ، مات بعد السبعين .
انظر : تهذيب التهذيب : ٢٦٤/٥ ، وتقريب التهذيب : ٤٢٣/١ .

(٢) هو الصحابي الجليل أبو محمد عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، كان اسمه العاص فغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أسلم قبل أبيه ، ولم يكن بين مولدهما إلا اثنتي عشرة سنة ، وهو أحد الكثيرين من الصحابة ، وأحد العبادة الفقهاء ، مات سنة تسع وستين ، وقيل غير ذلك .
انظر : أسد الغابة : ٣٤٩/٣ ، والإصابة : ١٧٦/٦ .

(٣) الآية رقم (٣٥) من سورة المرسلات .
(٤) فتح الباري : ٥٥٥/٨ .

(٥) هو عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - بن عبدالمطلب ، حبر الأمة يكنى بأكبر أولاده أبي العباس القرشي وهو ابن عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وهو وخالد بن الوليد أبناء خالة - رضي الله عنهم ، ولد بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين وبنو هاشم بالشعب ، ومات بالطائف سنة ثمان وستين .
انظر : صفة الصفوة : ٧٤٦/١ ، وأسد الغابة : ٢٩٠/٣ ، والإصابة : ٣٣٠/٢ ، وتهذيب التهذيب : ٢٧٦/٥ .

(٦) الآية رقم (٢٣) من سورة الأنعام .

(٧) من الآية رقم (٤٢) من سورة النساء .

اسمعه يقول : (فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) (١) وقال : (وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون) (٢) ، وقال : (أنبئكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين) (٣) حتى بلغ : (طابعين) (٤) وقال في الآية الأخرى : (السماء بنها . رفع سمكها فسوها) (٥) ثم قال : (والأرض بعد ذلك دحها) (٦) قال : اسمعه يقول : (كان الله) (٧) ماشئنه يقول : وكان الله ؟ ، فقال ابن عباس : أما قوله : (ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين) فإنهم لما رأوا يوم القيامة أن الله يغفر لأهل الإسلام ، ويغفر الذنوب ، ولا يغفر شركاً ولا يتعاضمه ذنب أن يغفره ، جحد المشركون ، فقالوا : والله ربنا ما كنا مشركين ، رجاء أن يغفر لهم ، فختم الله على أفواههم وتكلمت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ، فعند ذلك (يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتُمون الله حديثاً) (٨) ، وأما قوله : (فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) فإنه إذا نفخ في الصور (فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله) (٩) ، (فلا أنساب بينهم) عند ذلك ، (ولا يتساءلون)

(١) من الآية رقم (١٠١) من سورة المؤمنون .

(٢) الآية رقم (٢٧) من سورة الصافات ، والآية رقم (٢٥) من سورة الطور .

(٣) من الآية رقم (٩) من سورة فصلت .

(٤) من الآية رقم (١١) من سورة فصلت ، والمشار إليه قوله تعالى : (وتجعلون له أنداداً ذلك رب العلمين . وجعل فيها رواسي من فوقها وبورك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين . ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض أئتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طابعين) (٩-١١/ فصلت) .

(٥) من الآية رقم (٢٧) والآية رقم (٢٨) من سورة النازعات .

(٦) الآية رقم (٣٠) من سورة النازعات .

(٧) من الآية رقم (١١) من سورة الفتح .

(٨) من الآية رقم (٤٢) من سورة النساء .

(٩) من الآية رقم (٦٨) من سورة الزمر .

(ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون) (١) (وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون) ، وأما قوله : (قل أنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين) فإن الأرض خلقت قبل السماء وكانت السماء دخانا ، فسواهن سبع سموات في يومين بعد خلق الأرض ، وأما قوله : (والأرض بعد ذلك دحيا) فيقول : جعل فيها جبلاً ، جعل فيها نهراً ، جعل فيه شجراً ، جعل فيها بحوراً (٢) .

قال ابن عباس ، وأما قوله : (كان الله) فإن الله كان ، ولم يزل كذلك ، وهو كذلك عزيز حكيم عليم قدير لم يزل كذلك ، فما اختلف عليك من القرآن ، وهو شبه ما ذكرت لك ، وإن الله لم ينزل شيئاً إلا قد أصاب به الذي أراد ، ولكن الناس لا يعلمون (٣) .

فالسائل هنا لم يشك في القرآن الكريم ولكن أشكلت عليه بعض الآيات ، ولم يستطع فهمها لأن بين ظواهرها تدافعاً فسأل عن أربعة إشكالات :

الأول : نفي المسألة يوم القيامة وإثباتها .

الثاني : كتمان المشركين حالهم وإفشائهم .

الثالث : خلق السماوات والأرض أيهما تقدم .

الرابع : الإتيان بحرف "كان" الدال على الماضي مع أنه صفة لازمة ، وحاصل جواب ابن عباس رضي الله عنهما :

عن الأول : نفي المسألة فيما قبل النفخة الثانية وإثباتها فيما بعد ذلك .

وعن الثاني : أنهم يكتمون بالسنتهم فتنطق أيديهم وجوارحهم .

وعن الثالث : أنه بدأ خلق الأرض في يومين غير مدحوة ، ثم خلق السماء فسواها في يومين ، ثم دحا الأرض بعد ذلك ، وجعل فيها الرواسي وغيرها في

(١) من الآية رقم (٦٨) من سورة الزمر .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر أنه قال : أخبرني رجل عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال : جاء رجل إلى ابن عباس ، وذكره ،

تفسير القرآن للصنعاني ١/١٦١ ، ١٦٢ ، وانظر : المستدرك ٢/٢٩٤ ، وتغليق التعليق ٤/٣٠٠ .

(٣) انظر : تفسير القرآن للصنعاني ١/١٦٢ .

يومين ، فتلك أربعة أيام للأرض .

وعن الرابع : بأن "كان" وإن كانت للماضي لكنها لا تستلزم الانقطاع ، بل المراد أنه لم يزل كذلك (١) .

٣. روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن يوم الألف هو مقدار سير الأمر وعروجه ، ويوم الألف في سورة الحج هو أحد الأيام الستة التي خلق الله فيها السماوات ، ويوم الخمسين ألف هو يوم القيامة وذلك أن رجلاً قال له : حدثني ما هؤلاء الآيات : (في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) (٢) ، و(يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة) (٣) قال : (وإن يومها عند ربك كالف سنة) (٤) فقال : يوم القيامة حساب خمسين ألف سنة ، والسماوات في ستة أيام كل يوم يكون ألف سنة ، و(يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة) قال : ذلك مقدار السير (٥) .

٤. جاء رجل إلى عكرمة (٦) فقال : أرأيت قول الله تعالى : (هذا يوم لا ينطقون) (٧) وقوله : (ثم إنكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون) (٨) قال : إنها مواقف ، فأما موقف منها فتكلموا واختصموا ، ثم ختم الله على أفواههم ، فتكلمت أيديهم وأرجلهم ، فحينئذ لا ينطقون (٩) .

(١) انظر : فتح الباري: ٤٢٠/٨ .

(٢) من الآية رقم (٤) من سورة المعارج .

(٣) من الآية رقم (٥) من سورة السجدة .

(٤) من الآية رقم (٤٧) من سورة الحج .

(٥) عزاه السيوطي لابن أبي حاتم .

انظر : الإتيان : ٢٨/٢ ، ٢٩ .

(٦) هو مولى ابن عباس أصله من البربر، وهو ثقة ثبت عالم بالتفسير، مات سنة سبع ومائة وقيل غير ذلك .

انظر : تهذيب التهذيب : ٢٦٢/٧ ، وتقريب التهذيب : ٣٠/٢ .

(٧) الآية رقم (٣٥) من سورة المرسلات .

(٨) الآية رقم (٢١) من سورة الزمر .

(٩) تفسير القرآن للصنعاني : ١٦٢/١ .

٥. وفق الحسن البصري (١) بين قوله تعالى : (**وَإِذْ أَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً**) (٢) وقوله : (**وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ**) (٣) بأن قال ليس المراد في آية الأعراف على ظاهره من أن الوعد كان ثلاثين ليلة ثم بعد ذلك وعده بعشر لكنه وعده أربعين ليلة جميعا . أ.هـ .

وقيل : تجرى آية الأعراف على ظاهرها من أن الوعد كان ثلاثين ثم أتم بالعشر فاستقرت الأربعون ثم أخبر في آية البقرة بما استقر (٤) .

٦. رد الإمام أحمد على الجهمية والزنادقة في كتاب وقد خصص القسم الأول منه للرد على من زعم أن القرآن متناقض ومما جاء فيه قوله :
" وأما قوله (**فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ**) (٥) ، وقال في آية أخرى : (**فَأَقْبِلْ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ**) (٦) ، فقالوا : كيف يكون هذا من المحكم ؟ فشكوا في القرآن من أجل ذلك .

فأما قوله عز وجل : (**فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ**) ، فهذا عند النفخة الثانية ، إذا قاموا من القبور ، لا يتساءلون ، ولا ينطقون في ذلك الموطن ، فإذا حوسبوا ، ودخلوا الجنة والنار ، أقبل بعضهم على بعض يتساءلون ، فهذا تفسير ما شككت فيه الزنادقة " (٧) أ.هـ .

وهذا يشابه ما أورده المؤلف في السؤال رقم (٤٢٤) حيث قال فيه :
" (**فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ**) مع قوله : (**وَأَقْبِلْ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ**)

(١) هو أبو سعيد الحسن بن يسار البصري ، مولى الأنصار ، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر ، وهو ثقة فقيه فاضل مشهور ، مات سنة عشر ومائة ، وقد قارب التسعين .

انظر : صفة الصفوة : ٢٢٣/٣ ، وتهذيب التهذيب : ٢٦٣/٢ ، وتقريب التهذيب : ١٦٥/١ .

(٢) من الآية رقم (٥١) من سورة البقرة .

(٣) من الآية رقم (١٤٢) من سورة الأعراف .

(٤) البرهان في علوم القرآن : ٤٥/٢ .

(٥) من الآية رقم (١٠١) من سورة المؤمنون .

(٦) الآية رقم (٥٠) من سورة الصافات .

(٧) الرد على الجهمية والزنادقة : ٨٨ ، ٨٩ .

فيه تناقض .

وقال في الجواب : "يوم القيامة يوم طويل ، مقداره خمسون ألف سنة ففيه مقامات وأحوال ومواقف ، ففي بعضها يشتغلون بالحساب فلا يتساءلون وفي بعضها يتساءلون فلا تناقض بين الآيتين "أ.هـ.

وكل مامر أنفاً يدل على أن الأوائل قد بحثوا مشكل القرآن ومتشابهه وتكلموا فيه ضمن بحوثهم ، ثم أفردت بعد ذلك الدراسات والبحوث في مصنفات مستقلة ومما ذكر في هذا الشأن قبل كتاب الروض الريان :

١ . كتاب جوابات القرآن (١) لابن عيينة (٢).

٢ . كتاب الرد على الملحدين في متشابه القرآن (٣) وهو تصنيف في مشكل القرآن ألفه قطرب النحوي (٤) وجمعه على السور (٥).

٣ . تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (٦) وهو أشهر كتاب مطبوع في هذا الموضوع متداول بين طلاب العلم ، وقد ألفه رحمه الله لما رأى كثرة الاعتراضات التي تثار حول القرآن من الملحدين بأفهام كليلة وأبصار عليلة ،

(١) ذكره ابن نديم ، والداودي .

انظر : الفهرست : ٥٢ ، وطبقات المفسرين : ١٩٢/١ .

(٢) هو أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي الكوفي ، ولد سنة سبع ومائة ، وطلب العلم في صغره ، أحد الثقات الأعلام ، أجمعت الأمة على الإحتجاج به ، ومات في رجب سنة ثمان وتسعين .

انظر : ميزان الاعتدال : ١٧٠/٢ ، وتقريب التهذيب : ٣١٢/١ ، وطبقات المفسرين للداودي : ١٩٠/١ .

(٣) ذكره ابن نديم ، وابن العماد ، وعمر رضا كحاله .

انظر : الفهرست : ٧٩ ، وشذرات الذهب : ١٦/٢ ، ومعجم المؤلفين : ١٥/١٢/٦ .

(٤) هو أبو علي البصري محمد بن المستنير النحوي ، لقبه سيبويه قطرباً لمباكرته إياه في الأسفار -والقطرب دويبة تدب ولا تفتر - ومات في سنة ست ومائتين .

انظر : الفهرست : ٧٨ ، وتاريخ بغداد : ٢٩٨/٢ ، وبغية الوعاة : ٢٤٢/١ .

(٥) انظر : البرهان في علوم القرآن : ٤٥/٢ ، والإتقان : ٢٧/٢ .

(٦) هو أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة صاحب التصانيف ، صدوق وكان رأساً في اللغة والأخبار وأيام الناس ، مات في أول ليلة من رجب سنة ست وسبعين ومائتين .

انظر : تاريخ بغداد : ١٧٠/١٠ ، وميزان الاعتدال : ٥٠٢/٢ ، وبغية الوعاة : ٦٢/٢ .

فحرفوا الكلام عن مواضعه وقضوا عليه بالتناقض، وفساد النظم والاختلاف، فأوقعوا المبتدئ والضعيف في الشك والاختلاف، فأحب أن ينصح لكتاب الله ويرمي من ورائه بالحجج النيرة والبراهين البينة، ويكشف للناس ما يلبسون، فألف هذا الكتاب الجامع مستنبطاً ذلك من التفسير بزيادة في الشرح والإيضاح (١).

٤. كتاب ضياء القلوب في معاني القرآن وغريبه ومشكله (٢) للمفضل بن سلمة (٣).

٥. كتاب معاني القرآن وتفسيره ومشكله (٤) لأبي الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح (٥).

٦. فوائد في مشكل القرآن لعز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام (٦)، وهو كتاب مطبوع يمتاز بأسلوب علمي موجز، ويشتمل على كثير من المشكلات

(١) انظر: تاويل مشكل القرآن: ٢٢، ٢٣.

(٢) ذكره ابن نديم، والخطيب، وابن خلكان، وعمر رضا كحاله.

انظر: الفهرست: ٥٢، وتاريخ بغداد: ١٢/١٢٤، ووفيات الأعيان: ٤/٢٠٥، ومعجم المؤلفين: ٦/١٢/٣١٤.

(٣) هو أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي كوفي المذهب، مليح الخط، وهو أديب لغوي نحوي، كان حياً في سنة تسعين ومائتين.

انظر: تاريخ بغداد: ١٢/١٢٤، ووفيات الأعيان: ٤/٢٠٥، وبغية الوعاة: ٢/٢٩٦.

(٤) وقد أعانه على عمله أبو بكر بن مجاهد المقرئ وأبو الحسن الخزاز النحوي ذكر ذلك ابن نديم والداودي، والذهبي لم يذكر اسم أبي الحسن.

انظر: الفهرست: ٥٢، وسير أعلام النبلاء: ١٥/٢٩٩، وطبقات المفسرين للداودي: ١/٤١٩.

(٥) هو علي بن عيسى بن داود بن الجراح البغدادي، وزير المقتدر بالله، ولد في جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين ومائتين وكان متواضعاً عابداً زاهداً حافظاً للقرآن عالماً بمعانيه عفيفاً في ولايته، وتوفي في آخر سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة.

انظر: تاريخ بغداد: ١٢/١٤، وسير أعلام النبلاء: ١٥/٢٩٨، والبداية والنهاية: ١١/٢١٧.

(٦) هو عز الدين أبو محمد عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي الدمشقي، المشهور بسلطان العلماء، ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسمائة وله مصنفات حسان، توفي سنة ستين وستمائة.

انظر: البداية والنهاية: ١٣/٢٣٥، وشذرات الذهب: ٥/٢٠١.

اللغوية والنحوية والبلاغة والعقائدية وغيرها(١).

٧. ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيهه المتشابه اللفظ من أي التنزيل لأحمد بن الزبير الغرناطي (٢) وهو كتاب مطبوع في جزئين وفيه يورد المؤلف الآيات التي ظاهرها التشابه ثم يرفع تلك الإشكالات ويبدى المعاني الخفية من غير أن يقف على كلام أحد إلا بعد أن يبدى فيها مايلهمه الله تعالى (٣).

وأكتفي بذكر هذه الكتب في هذا المقام مع العلم أنه قد أحصى خمس وأربعين كتاباً في متشابه القرآن وهي مذكورة في معجم مصنفات القرآن الكريم(٤).

(١) انظر : مقدمة المحقق في فوائد مشكل القرآن : ١٥ .

(٢) هو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي النحوي شيخ القراء والمحدثين بالأندلس ، ولد سنة سبع وعشرين وستمائة وكان خيراً صالحاً معظماً عند الخاصة والعامة جرت له أمور مع الملوك حير فيها ونطق بالحق بحيث أدى إلى التضييق عليه وحبسه مات سنة ثمان وسبعمائة .

انظر : تذكرة الحفاظ : ١٤٨٤/٤ ، وبغية الوعاة : ٢٩١/١ .

(٣) انظر : ملاك التأويل : ٥/١ .

(٤) انظر : معجم مصنفات القرآن الكريم : ١٩٤/٤ - ٢٠٦ .

المبحث الثالث : موقف السلف من الشبه

أولاً : الامتناع من مناظرة أهل الشبه في حالتين :

أ. إذا كان صاحب الشبهة مغموساً في الباطل ، ويطلب نصرته أو يريد التشكيك في الحق .

ب. إذا كان الراد على الشبه لا يأمّن على نفسه من الانجراف ، أو في علمه قصور ، أو في رده ضعف، وحينئذ يتغلب صاحب الشبهة وتحصل الفتنة. ففي هاتين الحالتين لا يرد على صاحب الشبهة ، ولا يناظر ولا يسمع لقوله (١) ، والأدلة وأقوال السلف مستفيضة على ذلك منها :

١. قال تعالى : (وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين) (٢).

٢. عن عائشة (٣) رضي الله عنها قالت : تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية : (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشبهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشبه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والرُسُخون في العلم يقولون ءأعنا به كل من عند ربنا وما

(١) انظر : الشريعة : ٤٥٠ ، كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة : ٢٧٥ ، ٢٨٢ ، وشرح أصول إعتقاد أهل السنة والجماعة : ١١٤/١ ، ودراسة تقويمية لكتاب مناهل العرفان : ١١٠ - ١١٥ .

(٢) الآية رقم (٦٨) من سورة الأنعام .

(٣) هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق ، وأمها أم رومان - رضي الله عنهم أجمعين - تزوجها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبل الهجرة بستنتين ، وبنى بها ، وهي بنت تسع بالمدينة في شوال في السنة الأولى ، وكانت من أفقه الناس ، وقد كان كبار الصحابة يسألونها عن الفرائض ، ومات رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعمرها ثمان عشرة سنة ، وتوفيت سنة ثمان وخمسين ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان ، وقيل سنة سبع وخمسين ، وصلى عليها أبو هريرة ، ودفنت بالبقيع .

انظر : صفة الصفوة : ١٥/٢ ، وأسد الغابة : ١٨٨/٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣٥/٢ ، والإصابة : ٢٨/١٣ .

يذكر إلا أولو الزلب (١) قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : { إذا رأيتم الذين يتبعون ماتشابهه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم } (٢) .

٣ . عن أبي هريرة (٣) رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : { يأتي الشيطان أحدكم فيقول : من خلق كذا ؟ من خلق كذا ؟ حتى يقول : من خلق ربك ؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته } (٤) .

٤ . جاء في المسند أن نفرأ كانوا جلوساً بباب النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم : ألم يقل الله كذا وكذا ؟ ، وقال بعضهم : ألم يقل الله كذا وكذا ؟ ، فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج كأنما فقئ (٥) في وجهه حب الرمان فقال : { بهذا أمرتم أو بهذا بعثتم أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض ، إنما ضلت الأمم قبلكم في مثل هذا ، إنكم لستم مما هاهنا في شيء ، انظروا الذي أمرتم به فاعملوا به والذي نهيتم عنه فانتهوا } (٦) .

(١) الآية رقم (٧) من سورة آل عمران .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب ٦٥ تفسير القرآن : سورة آل عمران : باب ١٠ منه آيات محكمات : ١٦٦/٥ ، ومسلم في صحيحه : كتاب ٤٧ العلم : باب ١ النهي عن اتباع متشابه القرآن والتحذير من متبعيه والنهي عن الاختلاف في القرآن : ٢٠٥٣/٤ ، وهذا لفظ مسلم .

(٣) هو الصحابي الجليل أبو هريرة بن عامر الدوسي - رضي الله عنه - اختلف في اسمه اختلافاً كثيراً ، وهو مشهور بكنيته ، أسلم عام خيبر وشهدها ، وهو أكثر الصحابة حديثاً لملازمته رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتوفي بالعقيق سنة سبع وخمسين ، وقيل غير ذلك ، وحمل إلى المدينة .

انظر : أسد الغابة : ٢١٨/٦ ، والإصابة : ٢٠٢/٤ .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب ٥٩ بدء الخلق : باب ١١ صفة إبليس وجنوده : ٩٢/٤ واللفظ له ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب ١ الإيمان : باب ٦٠ بيان الوسوسة في الإيمان ومايقوله من وجدها : ١٢٠/١ .

(٥) أي ضغطه وعصره .

انظر : المعجم الوسيط مادة "فقا" : ٦٩٦/٢ .

(٦) أخرجه الإمام أحمد في المسند ، وقال أحمد شاكر : إسناده صحيح .

انظر : المسند بتحقيق أحمد شاكر : ٧٣/١١ .

٥. قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لرجل وجده يصحب رجلاً كرهه له:

ولا تصحب أخاً جهل	وإياك وإياه
فكم من جاهل أردى	حليماً حين أخاه
يقاس المرء بالمرء	إذا ما هو ماشاه
وللشئ على الشئ	مقاييس وأشباه
وللروح على الروح	دليل حين يلقيه
وذو الحزم إذا أبصر	ما يخشى توقاه
وذو الغفلة مغرور	وريب الدهر يدهاه

ومن يعرف صروف الدهر لا يبطره نعماه (١)

٦. قال عبدالله بن مسعود (٢): "إياكم وما يحدث الناس من البدع فإن

الدين لا يذهب من القلوب بمرة ، ولكن الشيطان يحدث له بدعاً حتى يخرج الإيمان من قلبه ، ويوشك أن يدع الناس ما ألزمهم الله من فرضه في الصلاة والصيام والحلال والحرام ، ويتكلمون في ربهم عز وجل ، فمن أدرك ذلك الزمان فليهرب " ، قيل يا أبا عبد الرحمن : فإلى أين ؟ قال : "إلى لا أين " قال : "يهرب بقلبه ودينه لا يجالس أحداً من أهل البدع " (٣) .

(١) انظر : الإبانة عن شريعة الفرق الناجية ومجانبة الفرق المذمومة : ٤٦٥/٢ .

(٢) هو الصحابي الجليل أبو عبد الرحمن عبدالله بن مسعود الهذلي المكي ، أحد السابقين ، والمهاجرين الهجرتين ، والبدرين ، وهو أول من جهر بالقرآن بمكة ، موصوفاً بالذكاء والفطنة ، وكان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ويحمل نعليه وسواكه ، وشهد فتوح الشام ، وسيره عمر إلى الكوفة . مات بالمدينة آخر سنة اثنين وثلاثين ، ودفن بالبقيع ، وعمره بضع وستون رضى الله عنه وأرضاه .

انظر : صفة الصفوة : ٣٩٥/١ ، وأسد الغابة : ٢٨٤/٢ ، ومعرفة القراء الكبار : ٢٢/١ ، والإصابة : ٣٦٨/٢ ، وغاية النهاية : ٤٥٨/١ .

(٣) انظر : شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة : ١٢١/١ .

٧. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " لا تجالس أهل الأهواء فإن مجالستهم ممرضة للقلوب " (١) .
٨. قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : " إنه سيأتي ناس يجادلونكم بشبهات القرآن ، فخذوهم بالسنتن ، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله " (٢) .
٩. قال يونس بن عبيد (٣) : " احفظوا عني ثلاثاً إن مت أو عشت : لا يدخل أحدكم على ذي سلطان يعظمه ويعلمه القرآن ، ولا يخلون بامرأة شابة وإن أقرأها القرآن ، ولا يمكن سمعه من ذي هوى " (٤) .
١٠. قال يونس بن عبيد : " لا تجالس سلطانا ، ولا صاحب بدعة ، ولا تخل بامرأة ليست لك بمحرم " (٥) .
١١. قال أبو قلابة (٦) : " لا تجالسوا أهل الأهواء ، ولا تجادلوهم فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم أو يلبسوا عليكم ما تعرفون " (٧) .

(١) انظر: الإبانة عن شريعة الفرق الناجية : ٤٢٨/٢ .

(٢) انظر : سنن الدارمي : باب ١٧ التورع عن الجواب فيما ليس فيه كتاب ولا سنة : ٤٧/١ ، والشريعة : ٤٨ .

(٣) هو يونس بن عبيد بن دينار العبدي أبو عبيد البصري ، رأى أنس ، وهو ثقة ثبت فاضل ورع ، مات سنة أربعين ومائة ، وقيل سنة تسع وثلاثين .

انظر : تهذيب التهذيب : ٤٤٢/١١ ، وتقريب التهذيب : ٣٨٥/٢ .

(٤) انظر : الإبانة : عن شريعة الفرق الناجية : ٤٤٢/٢ .

(٥) انظر : الإبانة عن شريعة الفرق الناجية : ٤٤٢/٢ ، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة : ١٣٦/١ .

(٦) هو عبدالله بن زيد الجرمي البصري أحد الأعلام ، وهو ثقة تابعي فاضل كثير الإرسال ، أرادوه على القضاء فهرب ، ومات بالشام سنة أربع ومائة ، وقيل غير ذلك .

انظر : تهذيب التهذيب : ٢٢٤/٥ ، وتقريب التهذيب : ٤١٧/١ ، ٤٦٤/٢ .

(٧) أخرجه الدارمي عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن أيوب قال : قال أبو قلابة وذكره .

سنن الدارمي : باب ٢٥ اجتناب أهل الأهواء والبدع والخصومة : ٩٠/١ ، وانظر الرد على الجهمية والزنادقة : ٦٩ ، والشريعة : ٥٦ ، والإبانة عن الفرق الناجية : ٤٣٥/٢ ، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة : ١٢٤/١ ، مع اختلاف يسير في اللفظ .

١٢. قال الفضيل بن عياض (١): "من تواضع لله رفعه ، ومن كان مجلسه مع المساكين نفعه ، وإياك أن تجلس مع من يفسد عليك قلبك ، ولا تجلس مع صاحب هوى ، فإني أخاف عليك مقت الله " (٢) .

١٣. قال البغوي (٣) رحمه الله : " وقد مضت الصحابة والتابعون وأتباعهم ، وعلماء السنة على هذا مجمعين متفقين على معادة أهل البدع ومهاجرتهم "أ.هـ (٤) .

وما نقلت في هذا المقام عن السلف ما هو إلا غيض من فيض وهو مبثوث في كتب أهل العلم (٥) .

ثانياً : الإجابة والرد على الشبه في حالتين :

أ. إذا كان صاحب الشبهة مسترشداً للحق منقاداً إليه ملتمساً للمخرج قاصداً طريق الاستقامة ، ومن عرضت عليه الشبهة متمكناً من جوابه أمناً على نفسه من الانجراف قوياً في رده مبيناً ذلك بالكتاب والسنة والآثار الصحيحة .

(١) هو أبو علي بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي ، كان رحمه الله يقطع الطريق ثم تاب ، وجعل توبته مجاورة البيت الحرام ، وله مواظب مؤثرة ، وقدم راسخ في التقوى والزهد ، وكان يعيش من صلة ابن المبارك ونحوه من أهل الخير ويمتنع عن جوائز الملوك ، وتوفي بمكة سنة سبع وثمانين ومائة .
انظر : حلية الأولياء : ٨٤/٨ ، وصفة الصفوة : ٢٣٧/٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٢١/٨ .
(٢) انظر : الإبانة عن شريعة الفرق الناجية : ٤٦٢/٢ .

(٣) هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الفقيه الشافعي ، يلقب بمحي السنة ، وهو إمام في التفسير والحديث والفقه ، وله من التصانيف : معالم التنزيل ، وشرح السنة ، والمهذب ، وقد بورك له فيها ، مات سنة ست عشرة وخمسمائة ، وقد جاوز الثمانين .
انظر : سير أعلام النبلاء : ٤٣٩/١٩ ، وطبقات المفسرين للداودي : ١٥٧/١ .

(٤) شرح السنة : ٢٢٧/١ .

(٥) انظر : سنن الدارمي : ٤٤/١ ، والشريعة : ٤٥ ، والإبانة عن شريعة الفرق الناجية : ٤٢٩/٢ - ٥٤٩ ، وكتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة : ١٤١ ، ١٥٤ ، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة : ١١٤/١ - ١٥٠ ، وشرح السنة : ٢١٧/١ - ٢٣٠ .

ب. إذا ظهرت الشبهة وانتشرت ، وخشي التلبيس على الناس بإدخال الشك عليهم لإفساد قلوبهم وفتنتهم عن الحق .

ففي هاتين الحالتين يجاب على الشبهة ، ويرد على أصحابها وينظرون بقصد النصيحة ، وليعرف العامة الحق من الباطل ، وكل ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة دون تكلف وتحايل بإعمال الرأي واختيار دقيق الكلام والخوض فيما لا ينفع ، فمن أراد الله له الخير وفقه وسدده ، ومن اتقى الله جعل له مخرجاً وأعانته ونصره (١) .

وقد جاء في القرآن الكريم قول الله تعالى : (ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم فـي ربه أن ءاتـه الله الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيى ويميت قال أنا أحيى وأسيت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين) (٢) .

فالآية الكريمة وضحت مناظرة إبراهيم عليه السلام لمن حاجه ، وإفحامه بالحجة ، ومن أقوال السلف وأفعالهم مايلي :

١. نهى محمد بن سيرين (٣) عن الجدال إلا رجلاً إن كلمته طمعت في رجوعه (٤) .

(١) انظر : الشريعة : ٦١-٦٧ ، والإبانة من شريعة الفرق الناجية : ٥٤٠-٥٤٣ ، ودراسة تقويمية لكتاب مناهل العرفان : ١١٥-١١٦ .

(٢) الآية رقم (٢٥٨) من سورة البقرة .

(٣) هو أبو بكر محمد بن سيرين الأنصاري ، إمام وقته ، ولد لستين بقيتا من خلافة عثمان رضي الله عنه ، وهو ثقة ثبت ، عابد كبير القدر ، لا يرى الرواية بالمعنى ، مات لتسع مضي من شوال سنة عشرة ومائة رحمه الله تعالى .

انظر : تهذيب التهذيب : ٢١٤/٩ ، وتقريب التهذيب : ١٦٩/٢ .

(٤) انظر : الإبانة من شريعة الفرق الناجية : ٥٤١/٢ .

٢. رد الإمام أحمد بن حنبل (١) رحمه الله على الزنادقة (٢) .

٣. في عصر الإمام أحمد ظهرت فتنة المعتزلة ، والقول بخلق القرآن فناظر عبدالعزیز بن يحيى الكناني (٣) مخالفیه ،وبین منهج السلف في ذلك ، وأذل الله المعتزلة وفضحهم ، وعرف الناس أن الحق ما كان عليه الإمام أحمد ومن تابعه إلى يوم القيامة (٤) .

٤. أُلّفَ شيخ الإسلام ابن تيمية كتاب الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، وقال عن سبب تأليفه : "وكان من أسباب نصر الدين وظهوره ، أن كتاباً ورد من قبرص ، فيه الاحتجاج لدين النصارى ، بما يحتج به علماء دينهم وفضلاء ملتهم قديماً وحديثاً من الحجج السمعية والعقلية ، فاقتضى أن نذكر من الجواب ما يحصل به فصل الخطاب ، وبيان الخطأ من الصواب ، لينتفع بذلك أولو الألباب ، ويظهر ما بعث الله به رسله من الميزان والكتاب ، وأنا أذكر ما ذكره بالفاظهم بأعيانها فصلاً فصلاً ، وأتبع كل فصل بما يناسبه من الجواب فرعاً وأصلاً وعقداً وحلاً " أ.هـ (٥) .

٥. أُلّفَ ابن القيم كتاب هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى ، وقال في مقدمته : " ومن بعض حقوق الله على عبده رد الطاعنين على كتابه

(١) هو أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، ولد سنة أربع وستين ومائة ببغداد ، وبها طلب العلم ثم طاف البلاد ، روى عنه البخاري ومسلم وأصحاب السنن ، قال الشافعي : خرجت من بغداد ما خلفت بها أفقه ولا أزه ولا أروع ولا أعلم من أحمد بن حنبل ، مات سنة إحدى وأربعين ومائتين رحمه الله تعالى .

انظر : تاريخ بغداد ٤/٤١٢ ، وتهذيب التهذيب ١/٧٢ ، وتقريب التهذيب ١/١٤ .

(٢) انظر : الرد على الجهمية والزنادقة .

(٣) هو عبدالعزیز بن يحيى بن عبدالعزیز بن مسلم الكناني المكي ، كان يلقب بالغول لدامته ، اشتهر بصحبة الشافعي ، وهو صدوق فاضل وله مصنفات عدة .

انظر : تاريخ بغداد ١٠/٤٤٩ ، وميزان الاعتدال ٢/٦٣٩ ، وتهذيب التهذيب ٦/٣٦٣ ، وتقريب

التهذيب ١/٥١٣ .

(٤) انظر : العيدة : ١٥-٦٦ .

(٥) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ١/١٩ .

ورسوله ودينه ومجاهدتهم بالحجة والبيان ، والسيف والسنان ، والقلب
والجنان ، وليس وراء ذلك حبة خردل من الإيمان "أ.هـ (١) .
وفي هذه النقول كفاية والله الموفق للهداية .

(١) كتاب هداية الميارى في أجوبة اليهود والنصارى: ١٢ .

الفصل الثاني

دراسة المخطوط

ويحوي المباحث التالية :

المبحث الأول : اسم الكتاب وتوثيق

نسبته إلى مصنفه

المبحث الثاني : وصف النسخ

المعتمدة في التحقيق

المبحث الثالث : مصادر المؤلف

المبحث الرابع : قيمة الكتاب العلمية

المبحث الخامس : منهج المؤلف

المبحث السادس : ما أخذ على الكتاب

المبحث الأول : اسم الكتاب وتوثيق نسبه إلى مصنفه

١- اسم الكتاب :

١. في بداية نسخة "أ" بالصفحة اليمنى من اللوحة الثانية جاء عنوان الكتاب كالآتي :

" كتاب الروض الريان في أسئلة (١) القرآن جمع الشيخ الإمام الحسين بن سليمان بن ريان عفا الله عنهم " .

وفي الصفحة اليسرى من اللوحة الثانية قول المؤلف : " وسميته الروض الريان في أسئلة القرآن " .

٢. في نسخة "ب" بالثلث الأخير من الصفحة اليمنى باللوحة المرقومة برقم "٤١" وهي أولى صفحات الكتاب جاء فيها قول المؤلف : " وسميته الروض الريان في أسئلة (٢) القرآن " .

٣. في بداية نسخة "ح" بالصفحة رقم "٢" جاء عنوان الكتاب كالآتي :
" كتاب روضة الريان في أسئلة (٢) القرآن جمع الشيخ الإمام الحسين بن سليمان بن ريان عفا الله عنهم " .

وفي الصفحة رقم "٣" جاء قول المؤلف : وسميته بالروضة الريان في أسئلة القرآن " .

وقد اخترت تسمية المصنف رحمه الله الذي اتفقت عليه النسختان "أ" ، ب " ووضعت على الكتاب العنوان التالي :

" الروض الريان في أسئلة القرآن "

وفي الحقيقة أنه اسم على مسمى ، ومطابق للمكنون ، والله أعلم .

(١) ذكرت في مقدمة التحقيق أنني أهملت الإشارة إلى تخفيف الهمز فمثلا هنا كلمة : اسولة كتبتها :

" أسئلة " حسب الرسم الإملائي المعاصر .

(٢) كتب هنا " اسيله " .

(٣) كتب هنا " اسوله " .

ب. توثيق نسبة الكتاب إلى مصنفه :

بعض العلماء يعتمد إخفاء مصنفه خشية التسميع والشهرة والرياء فيؤلف الواحد منهم مصنفه ولا يكتب عليه اسمه ، وقد وجدتُ كتباً لمؤلفين مجهولين ، ومن ذلك على سبيل المثال : أوضح البرهان في مشكلات القرآن (١) ومتشابه التنزيل (٢) ، ومناهج البيان في كشف أسرار القرآن (٣) .

وبعض العلماء يصرح بالاستعانة من التسميع كما حصل من الشاطبي (٤) رحمه الله حيث قال :

وناديت اللهم ياخير سامع أعذني من التسميع قولاً ومفعلاً (٥)
والحاصل أن بعض المؤلفين يعتمد إخفاء كتابه ، إما بعدم إظهاره للناس ، أو عدم كتابة اسمه عليه ، وبالمقابل نجد كثيراً من العلماء يذكر اسمه ، وأيضاً يذكر سنة البدء وسنة الانتهاء ومكان التأليف ، ومن ذلك مكي بن أبي طالب (٦)

(١) انظر: معجم مصنفات القرآن الكريم: ١٩٤/٤ .

(٢) انظر: معجم مصنفات القرآن الكريم: ٢٠٤/٤ .

(٣) انظر: معجم مصنفات القرآن الكريم: ٢٠٥/٤ .

(٤) هو القاسم بن فيره - بكسر الفاء بعدها ياء آخر الحروف ساكنة ثم راء مشددة مضمومة بعدها ها ومعناه بلغة مجم الأندلس الحديد - بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني ، الضرير ، أحد الأعلام الكبار ، ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسائة ، بشاطبة من الأندلس ، وقد سارت الركبان بقصيدته حرز الأمانى ، وتوفي بمصر في الثامن والعشرين من جماد الآخرة سنة تسعين وخمسائة .

انظر : معرفة القراء الكبار : ٤٥٧/٢ ، وغاية النهاية : ٢٠/٢ .

(٥) انظر: متن الشاطبيه المسمى : حرز الأمانى ووجه التهاني : ٦ .

(٦) هو العلامة المقرئ أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي المغربي ، ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة بالقيروان ، كان خيراً متديناً مشهوراً بالصلاح ، كثير التأليف في علوم القرآن ، ومات في ثاني المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة .

انظر : معرفة القراء الكبار : ٣١٦/١ ، وغاية النهاية : ٢٠٩/٢ .

فقال في مقدمة كتابه الكشف :

" قال أبو محمد مكي بن أبي طالب المغربي : كنت قد ألفت بالمشرق كتاباً مختصراً في القراءات السبع ، في سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ، وسميته "كتاب التبصرة" ، وهو فيما اختلف فيه القراء السبعة المشهورون ، وأضربت فيه عن الحجج والعلل ومقاييس النحو في القراءات واللغات طلباً للتسهيل ، وحرصاً على التخفيف ، ووعدت في صدره أنني سأؤلف كتاباً في علل القراءات التي ذكرتها في ذلك الكتاب "كتاب التبصرة" ، أذكر فيه حجج القراءات ووجوهها ، وأسميه "كتاب الكشف عن وجوه القراءات" ثم تناولت الأيام ، وترادفت الأشغال عن تأليفه وتبيينه ونظمه إلى سنة أربع وعشرين وأربعمائة " أ.هـ (١) .

ومن العلماء الذين يذكرون تاريخ البدء وغيره ابن الجزري (٢) حيث قال في آخر كتابه غاية النهاية : " وهذا آخر ما يسر الله جمعه من غاية النهاية في أسماء رجال القراءات ، أولي الرواية والدراية ممن علمته بحسب ماتقصيت واجتهدت ، وابتدأت بتأليف أصله في شهور سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة ، وفرغت منه يوم الأحد سادس عشر جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين وسبعمائة داخل دمشق المحروسة " أ.هـ (٣) .

وقال في آخر الكلام : " وكتبه محمد بن الجزري مؤلفه ، غفر الله تعالى له

(١) انظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع : ٢/١ .

(٢) هو أبو الخير محمد بن محمد المعروف بابن الجزري ، ولد ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بدمشق ، وقد إنتهت إليه رئاسة علم القراءات في الممالك وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة .

انظر : غاية النهاية : ٢/٢٤٧ ، وشذرات الذهب : ٧/٢٠٤ .

(٣) غاية النهاية : ٢/٤٠٨ .

ولوالديه ولمشايقه ولكل المسلمين أجمعين " (١) أ.هـ.

أما مؤلف الروض الريان فلم يذكر سنة البدء ، ولا سنة الانتهاء ، ولا مكان التأليف ، وإنما صرح في مقدمة جميع النسخ المعتمدة في التحقيق دون خلاف بأن الكتاب من تأليفه حيث قال :

"فيقول العبد الفقير الى الله تعالى ، الحسين بن سليمان بن ريان عفا الله عنهم : هذه أسئلة في القرآن جمعتها ، وأجوبة من التفاسير انتزعتها تذكرة عند المذاكرة ، وعدة عند المناظرة ، نفع الله بها الطالبين ، وجعلها ذخيرة إلى يوم الدين ، بمحمد وآله أجمعين ، وسميته :

الروض الريان في أسئلة القرآن " أ.هـ

وهذا يدل على أن الكتاب من تصنيفه ، ومما يؤكد ذلك فهارس المكتبات التي وجدت فيها النسخ الخطية ، فقد نسبت الكتاب له وحده دون غيره من المؤلفين ، وأيضاً لم أر فيما اطلعت عليه من كتب الفنون والتراجم من نسب كتاباً بهذا المسمى لغيره ، وبهذا يتبين أن كتاب الروض الريان في أسئلة القرآن لمؤلفه شرف الدين الحسين بن سليمان بن ريان ، والله أعلم .

(١) غاية النهاية : ٤٠٩/٢ .

المبحث الثاني: وصف النسخ المعتمدة في التحقيق

أولاً : نسخة مكتبة طوب قابو سراي بتركيا :

هذه النسخة الخطية محفوظة برقم "٢١٣٥" في الخزانة رقم "٢٧" ، بالمكتبة الموجودة باسطنبول عاصمة الدولة العثمانية ، وقد كتب على اللوحة الأولى عنوان الكتاب كما يلي :

كتاب الروض الريان لابن الريان

الشيخ حسين بن سليمان عليه الرضوان

وأيضاً مكتوب عليها عبارات منها " حسبي الله " ، وبها تملكات ، وكلام آخر لم أستطع قراءته .

ورق الكتاب مدهون بمادة مصنوعة من بياض البيض ليجري عليه القلم بسهولة ، والورقة بطول مائتين وخمسة مليمتر ، وعرض مائة وسبع وعشرين مليمترأ ، وغلاف الكتاب من الجلد .

ويتكون الكتاب من مائة وسبع عشرة لوحة ، وفي كل لوحة صفحتان ، فيصبح مجموع صفحاته مائتين وأربعاً وثلاثين ، وفي كل صفحة واحد وعشرون سطراً ، ومتوسط الكلمات في كل سطر احدى عشرة كلمة وهو مكتوب بالحبر الأسود بخط نسخي .

ويوجد بعض المعلومات عن هذه النسخة في الصفحة رقم "٥٧٨" من المجلد الأول لفهرس المكتبة .

وقد حصلت - بتوفيق الله تعالى-على ثلاث صور ورقية من هذه النسخة إحداها من مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، والثانية من مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، والثالثة من قسم المخطوطات بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض برفق

خطابهم رقم ٤٢٥/٥١/١ في ٢٤/٢/١٤١٣هـ ، ويوجد في بعض حواشي صفحات الكتاب تعليقات بخط الناسخ، وبعضها بخط مغاير كما في اللوحة رقم "١١٢"، وفي أسفل بعض هذه التعليقات كلمة "صح".

وكننت أظن أن هذه النسخة كاملة، إلا أنه اتضح لي بعد دراستها وتحقيقها أن بها نقصاً يسيراً، من بداية سورة القارعة إلى آخر سورة الناس، وقد أكمله الناسخ - والله أعلم - من كتاب أسئلة القرآن المجيد للرازي، فنقله حرفياً، ويلاحظ ذلك في اختلاف المنهج الذي اتبعه المؤلف، فبدلاً من كلمة "سؤال" كتب "فإن قيل"، وبدلاً من كلمة جواب كتب: "قلنا".

ولذا فقد أهملت ما كتب في هذه النسخة، وحققت ما في نسخة "ح" لموافقتها لمنهج المؤلف، وذلك بعد استشارة شيخنا حفظه الله.

وقد ختمت هذه النسخة بالعبارة التالية :

تم الكتاب بعون الله تعالى وحسن توفيقه ، ووقع الفراغ من تحريره على يد العبد الضعيف الراجي رحمة ربه اللطيف / عمر بن حسين بن أبي بكر الزيلوي، عفا عنهم العفو العلي، وغفر لهم ولآبائهم ولجميع المسلمين أجمعين أمين . في ٢٤ صفر المظفر سنة ١١٤٧ .

ثانياً : نسخة المكتبة الوطنية ببرلين :

هذه النسخة الخطية بمكتبة الدولة ببرلين عاصمة ألمانيا الشرقية سابقاً، وهي محفوظة برقم [pet. ٥٤٤ (١٧.٩)] ، وهي عبارة عن سبع عشرة لوحة ضمن مجموع تبدأ من اللوحة رقم "٤١" وتنتهي باللوحة رقم "٥٧". وكل لوحة عبارة عن صفحتين، ومجموعها أربع وثلاثون صفحة، وفي كل صفحة سبعة وعشرون سطراً، ومتوسط الكلمات في كل سطر إحدى عشرة كلمة.

وهذه النسخة ناقصة ،تبدأ من بداية الكتاب ،وتنتهي بجزء يسير من بداية سورة يوسف .

وفي الصفحة اليسرى في اللوحة الأخيرة بياض يقدر بسطرين أو ثلاثة ، وهو سقط لخمسة أسئلة تقريباً ،ثم تكملة للجواب رقم (١٨٣) وتحت السطر الأخير في المنتصف كتب "تم بالخير" .

ولا يعرف كاتب هذه النسخة ، وذكر في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط أن سنة النسخ "١٠٠٠هـ" (١) والله أعلم .

ويوجد بعض المعلومات عن هذه النسخة في الصفحة رقم "٢٨٠" من المجلد الأول لفهرس المكتبة .

وقد حصلت -بتوفيق الله تعالى- على صورتين ورقية من هذه النسخة ، إحداها من قسم المخطوطات والمجموعات الخاصة بجامعة الملك سعود برفق خطابهم رقم ٢٨/٨٠٢ في ١٤١٢/٤/٥ هـ ، والأخرى من قسم المخطوطات بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية برفق خطابهم رقم ١/٥٧٧١/ل٥ في ١٤١٢/٤/٦ هـ .

ثالثاً : نسخة الخزانة التيمورية بمصر :

هذه النسخة مطبوعة بدهلي في الهند طباعة حجرية قديمة ، وهي غير متداولة ، ولا تكاد توجد إلا في خزائن المخطوطات ،ولهذا فحكمها حكم المخطوطات ، وهي ضمن مجموعة في الطب برقم "٣٣٢" ،وقد كتب على غلاف الكتاب مايلي :

روضة الريان في أسئلة (٢) القرآن

(١) انظر : الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط : ٦٤٥/١ .

(٢) كتب هنا : أسولة .

من تصنيف الشيخ الإمام الحسين بن سليمان بن ريان ، عفى الله عنهم ، ووضع فوق العنوان "١٢٩٨" للدلالة على سنة الطبع بالتاريخ الهجري والله أعلم .
ويتكون الكتاب من مائة وثمان وستين صفحة ، وفي كل صفحة خمس وعشرون سطراً ، ومتوسط كلمات كل سطر أربع عشرة كلمة .
ويوجد بعض المعلومات عن هذه النسخة في الصفحة رقم "١٣٢" من فهرس الخزانة التيمورية .

وقد حصلت -بتوفيق الله تعالى- على صورتين ورقية من هذه النسخة ، إحداها عن طريق أحد الأقارب حينما كان في زيارة للقاهرة ، والأخرى عن طريق قسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ، وكنت أظن أن هذه النسخة كاملة إلا أنه تبين لي بعد دراستها وتحقيقها أن بها نقصاً -لا يكاد يذكر لقلته- ويدل على ذلك ما ذكر في جواب السؤال رقم (١٠٠٨) حيث جاء فيه مايلي : "١. إنه مضى على المصنف بيان فائدته

٢. أنه أحال المصنف في < تلك > السورة بيان تلك الفائدة إلى لفظة الناس في آخر القرآن ، وهذا الآخر في هذه النسخة من إفادتنا ، وقد شربناها ناقصة كما يشهد تعدد الخط ، وتمايز الخطين في تلك السورة ، فلم نرض بنقصانه ، واقتفينا أثره في التصنيف بلا مطالعة كل نسخة مع عدم الاستعداد لذلك الأمر والأسباب وعدم الاستطاعة . فتأمل والله واسع عليم " أ.هـ .

وهذا الكلام يدل على أنه من غير المصنف والله أعلم .

ويوجد بعض الكلمات الفارسية كما هو مكتوب في الصفحات المرقومة برقم "١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٦٨" . وأشارت إلى ذلك في حواشي الكتاب وقد ختمت هذه النسخة بعبارة : "تمت بالخير" ، وفي جانب الصفحة كلام باللغة

الفارسية ترجمته (١):

" اعلان :لما أن هذه النسخة وصلتنا من ورثة المصنف بشئ من العوض ،فلذا سجل الطبع باسمنا تحت قرار رقم ٢٠ عام ١٨٤٧ م ، نذكر ذلك حتى لايقصد أحد طبع هذا الكتاب ، وإلا يتحمل الخسران بدل الانتفاع .
المعلن /محمد ميان صحاف / تاجر الكتب في بيشاور " أ.هـ .

(١) ساعدني في الترجمة شيخنا الجليل أحمد بن محمد منشي الخانفوري الذي يدرس بالجامعة الإسلامية بدابيل في منطقة فجرات بالهند ، والدكتور محمد ولي الله الندوي جزاهما الله عني خير الجزاء .

المبحث الثالث : مصادر المؤلف

أولاً : مصادر صرح المؤلف بذكرها وهي :

١ . مغتايح الغيب : وهو كتاب مطبوع في اثنين وثلاثين جزءاً ، ومتداول بين طلاب العلم ، ويعرف باسم "التفسير الكبير" ، ويمتاز الكتاب بالأبحاث الواسعة في نواحي شتى ، فيذكر المناسبات ، ويستطرد في العلوم الطبيعية والفلسفية والأصولية والنحوية والبلاغية ، ويعتبر هذا الكتاب من كتب التفسير بالرأى الجائز (١).

ومؤلفه هو الفخر الرازي أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي القرشي التيمي البكري . أحد فقهاء الشافعية ، وهو أصولي ، مفسر ، متكلم ، له نحو مائتي مصنف ، ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة في الري (٢) ، وإليها نسبته ، ومات في هراة (٣) يوم عيد الفطر سنة ست وستمائة (٤) .

٢ . الكشاف عن حقائق التنزيل وبيان الآقاويل وجوه التأويل : وهو كتاب مشهور ومعروف بين طلبة العلم ، ومطبوع في أربعة أجزاء ، ويعتبر من تفسير الفرق المبتدعة ، وفيه الاعتزال وإنكار الصفات ، والرؤية ، والقول بخلق القرآن ، ونحو ذلك ، ولا ينكر ما فيه من البلاغة ، وجمال الأسلوب (٥) .

(١) انظر: كشف الظنون : ١٧٥٦/٢ ، والتفسير والمفسرون : ٢٩٠/١ ، ومعجم المؤلفين : ٧٩/١١/٦ ، ومعجم مصنفات القرآن : ١٥٥/٣ .

(٢) الري : بينها وبين نيسابور مائة وستة وستون فرسخاً وإلى قزوین سبعة وعشرون فرسخاً ، والفرسخ من المقاييس القديمة وهو يقدر بثلاثة أميال ، والميل يساوي ألف وستمائة وتسعة من الأمتار .

انظر : معجم البلدان : ١٢٢/٣ ، والمعجم الوسيط مادة «فرسخ» و«مال» : ٦٨١/٢ ، ٨٩٤ .

(٣) هراة : من أمهات مدن خراسان .

معجم البلدان : ٤٥٦/٥ .

(٤) انظر : وفيات الأعيان : ٢٤٨/٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٠٠/٢١ ، والبداية والنهاية : ٥٥/١٣ ، وطبقات المفسرين للداودي : ٢١٣/٢ ، والأعلام : ٣١٣/٦ .

(٥) انظر : مجموع الفتاوى : ٣٨٦/١٣ ، ومقدمة ابن خلدون : ٤٤٠ ، وكشف الظنون : ١٤٧٥/٢ ، والتفسير والمفسرون : ٤٢٩/١ ، ومعجم مصنفات القرآن الكريم : ١٣٢/٣ .

ومؤلفه هو الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي من المعتزلة، مفسر، محدث، لغوي، متكلم، صاحب مصنفات بديعة، ولد بزمخشري (١) سنة سبع وستين وأربعمائة، ومات ليلة عرفة بجرجانية (٢) خوارزم سنة ثمان وثلاثين وخمسائة (٣).

٣. التلخيص : وهو عبارة عن تلخيص لتفسير كبير يسمى : "تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر"، وقد اختصره المؤلف في مجلد واحد (٤).

ومؤلفه هو موفق الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع الشيباني الكواشي الموصلي. ولد بكواشي (٥) سنة إحدى وتسعين وخمسائة، وبرع في القراءات، والتفسير، والعربية، وهو أحد فقهاء الشافعية، ومات بالموصل سنة ثمانين وستمائة (٦).

٤. أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : وهذا الكتاب مطبوع بهذا المسمى، وطبعة أخرى باسم مسائل الرازي وأجوبتها من غرائب أي التنزيل، وهو يبحث في معاني القرآن وغرائبه ومتشابهه، وهو يحوي ألفاً ومائتين سؤالاً (٧).

ومؤلفه هو زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي الحنفي. صاحب التصانيف المفيدة، وهو لغوي، فقيه، صوفي، مفسر،

(١) زمخشري : وهي قرية جامعة من نواحي خوارزم .

معجم البلدان : ١٦٥/٣ .

(٢) جرجانية : مدينة عظيمة على شاطئ جيحون .

معجم البلدان : ١٤٢/٢ .

(٣) انظر : وفیات الأعيان : ١٦٨/٥ ، وتذكرة الحفاظ : ١٢٨٢/٤ ، وطبقات المفسرين : ٣١٤/٢ ، وبغية الوعاة :

٢٧٩/٢ ، وشذرات الذهب : ١١٨/٤ ، والأعلام : ١٧٨/٧ ، ومعجم المؤلفين : ١٨٦/١٢ .

(٤) انظر : كشف الظنون : ٣٣٩/١ ، ٤٥٧ ، ٤٨٠ ، ومعجم مصنفات القرآن الكريم : ٢٠٨/٢ ، ٤٤/٣ .

(٥) هذا اسم محدث لها وهي قلعة حصينة في الجبال التي في شرق الموصل وكانت تسمى أَرْدُمُشْت .

انظر : معجم البلدان : ٥٥٢/٤

(٦) انظر : بغية الوعاة : ٤٠١/١ ، وشذرات الذهب : ٣٦٥/٥ ، والأعلام : ٢٧٤/١ ، ومعجم المؤلفين : ٢٠٩/٢ .

(٧) انظر : كشف الظنون : ٩٢/١ ، ومعجم مصنفات القرآن الكريم : ١٩٤/٤ .

أديب. زار مصر والشام ، وأقام في قونية (١) سنة ست وستين وستمائة ، وهو آخر العهد به (٢) .

٥ . درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز : وهو كتاب مطبوع في مجلد واحد ويعنى بتفسير آيات الله المتكررة بالكلمات المتفقة ، والمختلفة ، وحروفها المتشابهة المنغلقة ، والمنحرفة (٣) .

ومؤلفه هو أبو عبدالله محمد بن عبدالله المعروف بالخطيب الإسكافي ، كان من أهل أصبهان وخطيباً بالرّى ، وهو عالم باللغة ، والأدب ، صاحب تصانيف حسنة ، وذكر أنه توفي سنة عشرين وأربعمائة (٤) .

٦ . الكتاب : وقد عرف بهذا المسمى وهو جامع لأصول النحو وفروعه ومسائله ومقاييسه وعلله .

ومؤلفه هو إمام النحاة أبو بشر ، ويقال أبو الحسن عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بنى الحارث بن كعب . ولقب بسيبويه ، وهي كلمة فارسية معناها رائحة التفاح ، وكان في بداية أمره يصحب أهل الحديث والفقهاء ، صنف الكتاب في النحو ، وجميع كتب الناس عليه عيال ، توفي بالبليضاء من أرض فارس سنة ثمان وثمانين ومائة ، وقيل غير ذلك (٥) .

(١) قونية : بالضم ثم السكون ونون مكسوره من أعظم مدن الإسلام بالروم
معجم البلدان : ٤٧١/٤

(٢) انظر : الأعلام : ٥٥/٦ ، ومعجم المؤلفين : ١١٢/٥ .

(٣) انظر : معجم مصنفات القرآن الكريم : ٢٠٠/٤ .

وقد نسب الكتاب في كشف الظنون لفخر الدين محمد بن عمر الرازي وهو خطأ .

انظر : كشف الظنون : ٧٣٩/١ .

وأيضاً جاء ذكر الكتاب في كشف الظنون منسوباً لمؤلفه الخطيب الإسكافي بإسم غرة التأويل .

انظر : كشف الظنون : ١١٩٧/٢ .

(٤) انظر : بغية الوعاة : ١٤٩/١ ، والأعلام : ٢٢٧/٦ ، ومعجم المؤلفين : ٢١١/١٠ .

(٥) انظر : مراتب النحويين : ١٠٦ ، وأخبار النحويين البصريين : ٣٧ ، ووفيات الأعيان : ٤٦٣/٣ ، والبداية

والنهاية : ١٧٦/١٠ ، وبغية الوعاة : ٢٢٩/٢ .

والمصادر الخمسة الأولى صرح المؤلف بذكرها في مقدمة الكتاب بقوله :
"جمعته من عدة كتب منها « مفاتيح الغيب » تفسير « الإمام فخر الدين ابن
الخطيب الرازي » ، ومن « الكاشف عن حقائق التنزيل » « للزمخشري » ،
ومن « التلخيص » « للكواسي » ، ومن « أسئلة القرآن » « لحمد بن بكر بن
عبدالقادر الرازي » ، ومن « درة التنزيل وغرة التأويل » « لحمد بن عبدالله
الخطيب الأصفهاني " أ.هـ .

وأما المصدر السادس فصرح به المؤلف في جواب السؤال رقم (٩٠) حيث
قال : " ومثله ما أنشده سيبويه في الكتاب " أ.هـ .

وأيضاً ذكر المؤلف قولاً لسيبويه دون التصريح باسم كتابه في جواب
السؤال رقم (٧١) وفي السؤال رقم (٧٤) .
ثانياً : مصادر لم يصرح المؤلف بذكرها :

١ . معاني القرآن :

ومؤلفه هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله الفراء شيخ النحاة مولى
بني أسد من أهل الكوفة ، نزل بغداد وأملى بها كتبه ، وقيل له الفراء لأنه
يفري الكلام ، مات سنة سبع ومائتين (١) .

وقد ذكر شرف الدين الحسين بن سليمان قولاً للفراء في جواب السؤال رقم
(٨٨٤) .

٢ . معاني القرآن :

ومؤلفه هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الجاشعي ، أحد نحاة البصرة ،
المعروف بالأخفش الأوسط ، أخذ النحو من سيبويه ، وهو أكبر منه ، وكان
معتزلياً ، وسمي الأخفش لصغر عينيه وضعف بصره ، ومات سنة خمس عشرة

(١) انظر: تاريخ بغداد : ١٤٩/١٤ ، وغاية النهاية : ٣٧١/٢ ، وتهذيب التهذيب : ٢١٢/١١ ، وبغية الوعاة : ٣٣٣/٢ .

ومائتين وقيل غير ذلك (١) .

وقد ذكر الحسين بن سليمان قولاً للأخفش في جواب السؤال رقم (٦١) .

٣. معاني القرآن وإعرابه :

ومؤلفه هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج ، من أهل الفضل والدين ، وهو نحوي لغوي مفسر ، وله مصنفات حسان ، ومات في جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة (٢) .

وجاء ذكر الزجاج في الأجوبة المرقومة برقم (٦٠٠ ، ٩٠٤ ، ٩١٠) ، وهذه الكتب يحتمل أن المؤلف رجع لها مباشرة ، ويحتمل أنه نقل أقوال أصحابها من مصادره الخمسة التي ذكرها في مقدمة الكتاب ، والله أعلم .

ثالثاً : من مصادر المؤلف التلقي من أفواه العلماء مباشرة :

وقد صرح المؤلف بذلك فقال في مقدمة الكتاب : " وفيه أسئلة أخذتها من أفواه العلماء لم أجدها في شيء من هذه الكتب " أ.هـ .

وبدراسة الكتاب اتضح - والله أعلم - أن عدد الأسئلة التي أخذها من علماء عصره في دروسهم ومجالسهم ثلاث وأربعون سؤالاً ، وهي المرقومة بالأرقام التالية :

(٧٠ ، ١٩٠ ، ٢٤٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٦٦ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٦٤ ، ٤٦١ ، ٥٥٣ ، ٥٩٩ ، ٦٠٨ ، ٦٢١ ، ٦٣٥ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٧٣ ، ٧٤٠ ، ٧٤٢ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٨٧ ، ٨٠٢ ، ٨٢٦ ، ٨٣٨ ، ٨٦١ ، ٨٧٥ ، ٨٨٠ ، ٩٤٥ ، ٩٦٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٨) .

(١) انظر : الكامل في التاريخ : ٤٠٦/٦ ، ووفيات الأعيان : ٢٨٠/٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠٦/١٠ ، والبداية والنهاية : ٢٩٣/١٠ ، وبغية الوعاه : ٥٩٠/١ ، وشذرات الذهب : ٣٦/٢ .

(٢) انظر : تاريخ بغداد : ٨٩/٦ ، وتهذيب الأسماء واللغات : ١٧٠/٢ ، ووفيات الأعيان : ٤٩/١ ، وبغية الوعاه : ٤١١/١ .

المبحث الرابع: قيمة الكتاب العلمية

- إن كتاب الروض الريان ذو قيمة علمية وقد اتضحت لي في النقاط التالية:
١. جمع المؤلف فيه المسائل الدقيقة والآيات الموهمة للتعارض والتي يصعب استخراجها من كتب التفسير، ثم بين ذلك بأسلوب سهل، وفكرة واضحة
 ٢. رجوع مؤلف الكتاب في تأليفه إلى المصادر العلمية المشهورة، كالكشف والتفسير الكبير ودرة التنزيل وغيرها، وهذه الكتب وإن كان فيها نزعات اعتزالية وأشعرية وخوض في مسائل فلسفية وكلامية إلا أنها من المراجع المعتمدة عند العلماء، فما كان فيها من حق قبل وما فيها من باطل رد .
 ٣. ظهور شخصية المؤلف العلمية وذلك بالحذف والإضافة والنقد والتوجيه .
 ٤. إجابة المؤلف على الأسئلة بالقرآن الكريم، وهذا أشرف أنواع التفسير وأعظمها شأنًا، ولا أحد أعلم بكلام الله سبحانه من الله عز وجل .
 ٥. استشهاد المؤلف بالأحاديث النبوية، والشواهد الشعرية، وتوسعه في اللغة العربية .
 ٦. الإجابة عن الإشكالات التي تتعلق ببعض القراءات القرآنية، واهتمام المؤلف بالقراءات وتوجيهها .
 ٧. ردود المؤلف وتنبيهاته على النزعة الاعتزالية .
 ٨. الإجابة على أسئلة المشككين في القرآن الكريم الذين يحاولون إيجاد تعارض بين بعض الآيات وبعضها الآخر، وبين بعض الآيات والأحاديث، ومثل هذا يكثر في مجالس الناس ومنتدياتهم، ويثار في بعض الكتب، وقد يوقع هذا المهتمين بعلوم القرآن في حرج وضيق، وهذا الكتاب أحد المراجع العلمية في هذا الشأن .
- وس يظهر للناظر في الكتاب أمورٌ أخرى غير التي ذكرت آنفًا تدل على أهميته وقيّمته العلمية، وهذا لا يعني أن الكتاب سالمٌ من النقص والزلل، وإنما هو جهد بشري فيه الخطأ والصواب .

المبحث الخامس : منهج المؤلف

لم يبين المؤلف منهجه - الذي سار عليه - في مقدمة الكتاب كما هي عادة بعض المؤلفين ، وقد اتضح لي بعد تحقيق الكتاب أن المؤلف اتخذ منهجاً معيناً في كتابه ومن ذلك ما يلي :

١ . تتبع المؤلف - رحمه الله - القرآن الكريم سورة سورة : فبدأ بالفاتحة ثم البقرة ثم آل عمران وهكذا ، وهو يعنون باسم السورة ، ثم يورد بعض آياتها التي بها نكات قرآنية وظاهرها الإشكال والتشابه ثم يجيب على ذلك .

٢ . جاء بحث المؤلف على صيغة السؤال والجواب : ويذكر في الإجابة وجهاً وأحياناً يذكر أكثر من وجه ويوضح ذلك ما يلي :

أ . السؤال رقم (٢٠) وجوابه :

"سؤال : (ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى) ، مدحهم بترك المن ، ووصف به نفسه ، ومن أسمائه تعالى المنان .

جواب : ورد : (من) بمعنى أعطى ، فمعنى المنان المعطي فإن قيل قوله تعالى : (بل الله يمين عليكم) ، ليس من باب الإعطاء ، قيل : ذلك المن في الإيمان لا في المال ، والمذموم هو المن في المال " أ.هـ .

ب . السؤال رقم (٢٨) وجوابه :

"سؤال : (يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله) ، وتحصيل الحاصل محال .

جواب : من وجهين :

الأول : آمنوا بعباسي آمنوا بالله ورسوله .

الثاني : دوموا على إيمانكم " أ.هـ .

ج . السؤال رقم (٥٠) وجوابه :

"سؤال : (إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم) ، وهلا قال : " الغفور الرحيم " ، ليكون جواب قوله تعالى : (وإن تغفر لهم) ؟

جواب :من وجوه :

الأول : في مصحف عبدالله " الغفور الرحيم " .

الثاني: أن العزيز هو الذي لا يغلبه شئ ،فهو راجع إلى قوله:(وإن تغفر لهم).

الثالث : لو قال : " الغفور الرحيم " ، لأفهم أن عيسى يشفع فيهم ، وهو يعلم أن الشرك لا يغفر .

الرابع : أن عيسى عليه الصلاة والسلام فوض أمرهم إلى الله تعالى لاطلاعه على بواطنهم وإمكان توبتهم وهو لم يعلم بها" أ.هـ.

٣ . يورد المؤلف بعض الآيات التي بها نكات قرآنية وظاهرها الإشكال والتشابه :
وذلك حسب ترتيبها في السورة إلا أنه قد خالف هذا المنهج فقدم ماحقه التأخير في تسعة عشر موضعاً ، وبيان ذلك فيما يلي :

أ. في سورة الأعراف :

أولاً : قدم الآية رقم (١٣١) في السؤال رقم (٩١) وكان حق هذا السؤال أن يوضع قبل السؤال رقم (٩٦) .

ثانياً : قدم الآية رقم (١٤٨) في السؤالين رقم (٩٩ . ١٠٠) وكان حقهما أن يوضعا قبل السؤال رقم (١٠٢) .

ب. في سورة التوبة :

قدم الآية رقم (١٠٤) في السؤال رقم (١٤٠) وكان حقه أن يوضع مكان السؤال رقم (١٤١) .

ج. في سورة يوسف :

قدم الآية رقم (٣٣) في السؤال رقم (١٨٦) وكان حقه أن يوضع قبل السؤال رقم (١٩١) .

د. في سورة الحجر :

قدم الآية رقم (٥٤) في السؤال رقم (٢٤٨) ، وكذلك الآية رقم (٥٥) في

السؤال رقم (٢٤٩) ، وأيضاً الآية رقم (٥٧) في السؤال رقم (٢٥٠) ،
وكان حق هذه الأسئلة الثلاثة أن توضع على التوالي قبل السؤال رقم
(٢٥٣) .

هـ. في سورة النحل :

قدم الآية رقم (٨١) في السؤال رقم (٢٩٦) وكان حقه أن يوضع مكان
السؤال رقم (٢٩٧) .

و. في سورة الأنبياء :

قدم الآية رقم (٣٧) في السؤال رقم (٣٩٥) وكان حقه أن يوضع مكان
السؤال رقم (٣٩٦) .

ز. في سورة الشعراء :

قدم الآية رقم (١٦) في السؤال رقم (٤٤٤) وكان حقه أن يوضع مكان
السؤال رقم (٤٤٥) .

ح. في سورة القصص :

قدم الآية رقم (٢٠) في السؤال رقم (٤٧١) وكان حقه أن يوضع قبل
السؤال رقم (٤٧٤) .

ط. في سورة لقمان :

قدم الآية رقم (١٩) في السؤال رقم (٥٠٢) وكان حقه أن يوضع قبل
السؤال رقم (٥٠٥) .

ي. في سورة الأحزاب :

قدم الآية رقم (٢٦) في السؤال رقم (٥٢٠) وكان حقه أن يوضع مكان
السؤال رقم (٥٢١) .

ك. في سورة فاطر :

قدم الآية رقم (٢٤) في السؤال رقم (٥٤٤) وكان حقه أن يوضع مكان
السؤال رقم (٥٤٥) .

ل . في سورة يس :

أولاً : قدم الآية رقم (٣٠) في السؤال رقم (٥٥٦) وكان حقه أن يوضع قبل السؤال رقم (٥٦٢) .

ثانياً : قدم الآية رقم (٤١) في السؤال رقم (٥٦٢) وكان حقه أن يوضع مكان السؤال رقم (٥٦٣) .

م . في سورة الزخرف :

قدم الآية رقم (١٣) في السؤال رقم (٦٣٤) وكان حقه أن يوضع مكان السؤال رقم (٦٣٥) .

ن . في سورة النجم :

قدم الآية رقم (٩) في السؤال رقم (٧١٨) وكان حقه أن يكون في موضع السؤال رقم (٧١٩) .

س . في سورة الواقعة :

قدم الآية رقم (٥٧) في السؤال رقم (٧٤٥) وكان حقه أن يوضع قبل السؤال رقم (٧٤٩) .

ع . في سورة القلم :

قدم الآية رقم (٣٦) في السؤال رقم (٨١٠) وكان حقه أن يوضع قبل السؤال رقم (٨١٣) .

ف . في سورة العاديات :

قدم الآية رقم (١١) في السؤال رقم (٩٥٥) وكان حقه أن يوضع مكان السؤال (٩٥٦) .

٤ . يجيب المؤلف عن بعض الأسئلة بالقرآن الكريم : ويبين ذلك مايلي :

أ . ما جاء في السؤال رقم (٣٦) حيث قال :

(وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ / ٩٢) ، وليس له أن يقتله خطأ ولا عمداً .

وقال في الجواب :

" المعنى : ولا خطأ كقوله تعالى : (لا يخاف لدي المرسلون إلا من ظلم) "أ.هـ .

ب . السؤال رقم (٧٦) جاء فيه :

" (اهلكناها فجاءها بأسنا) ، ومجيء البأس مقدم على الإهلاك " .

وجاء في الجواب :

" المعنى أردنا إهلاكها ، كقوله تعالى : (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله) ،

و (إذا قمتم إلى الصلوة فاغسلوا) "أ.هـ .

ج . السؤال رقم (٧٨٩) جاء فيه :

" (فقد صغت قلوبكما) ليس لكل واحدة منهما إلا قلب واحد فهلا قيل : قلبكما " .

وقال في الجواب :

"إنما جمع القلوب لئلا يجتمع في الكلمة الواحدة ما يدل على التثنية

مرتين لأن المضاف والمضاف إليه بمنزلة شئ واحد ، كما قال :

(والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) ، والمشروع قطع يد واحدة ، ولم يقل :

يديهما "أ.هـ .

ومعلوم أن تفسير القرآن بالقرآن أصح طرق التفسير .

٥ . أحياناً يعزو المؤلف الآيات إلى سورها : ويوضح ذلك مايلي :

أ . مما جاء في جواب السؤال رقم (٣٢٤) :

" ... وأما تكرار حرف التأكيد فقد ورد في القرآن كثيراً ، كقوله

في سورة الحج (إن الذين ءامنوا والذين هادوا) إلى قوله تعالى (إن الله

يفصل بينهم) ، وكقوله في سورة المؤمنين (ايعدكم أنكم إذا متم

وكنتم تراباً وعظماً أنكم مخرجون) "أ.هـ .

ب . جاء في السؤال رقم (٣٢٦) :

" (وربك الغفور ذو الرحمة) وقال في سورة الإنعام (وربك الغنى ذو الرحمة)

ما الفائدة في اختلاف الوصفين ؟

ج. جاء في السؤال رقم (٧٥٤) قوله :

" (ثم يكون خطيما) وجاء في الزمر (ثم يجعله خطيما) ما الفائدة في اختلاف الكلام فيهما " أ.هـ.

د. جاء في السؤال رقم (٧٥٨) قوله :

" (ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب) ، وقال في سورة النساء : (ومن يشاق الرسول) ، وفي سورة الأنفال : (ومن يشاق الله ورسوله) أدغم في الحشر ، وترك الإدغام في النساء والأنفال " أ.هـ. هـ. جاء في السؤال رقم (٧٧٠) قوله :

" (يريدون ليطفنوا نور الله بأفواههم) وجاء في سورة التوبة (يريدون أن يطفنوا) ما الفرق " أ.هـ.

و. جاء في السؤال رقم (٧٨٧) قوله :

" (سيجعل الله بعد عسر يسرا) وجاء في سورة ألم نشرح : (إن مع العسر يسرا) والبعدية مخالفة للمعنية " أ.هـ.

ز. مما جاء في جواب السؤال رقم (٨١٣) :

" ... والآية التي وردت في سورة التكويد جاء بعدها (وما هو بقول شيطان رجيم) ... " .

٦. يستدل المؤلف بالآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة : ويوضح ذلك

مايلي :

أ. جاء في السؤال رقم (٣٠٧) :

" ما في الآية ما يدل على الاسراء إلى السماء " .

وقال في الجواب :

" ثبت ذلك بالأحاديث الصحيحة المروية ، وبما ورد في أول سورة النجم وبقوله (لتركن طبقا عن طبق) " أ.هـ.

ب. جاء في السؤال رقم (٣١٣) :

" (ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصا) كيف يمكن حشرهم على وجوههم والوجوه لا يمشي عليها ؟ "

وذكر في الجواب وجهين :

الأول : أنهم يسحبون في النار على وجوههم كما قال سبحانه وتعالى : (يوم يسحبون في النار على وجوههم)

الثاني : عن أبي هريرة رضي الله عنه : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يمشون على وجوههم : قال : { ان الذي أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم } " أ.هـ .

ج. مما جاء في جواب السؤال رقم (٣١٩) :

" ... أن التسبيح مقدم عن التحميد كما قال صلى الله عليه وسلم :
{ سبحان الله والحمد لله } ... "

٧ . ينقل المؤلف بعض الأحاديث والآثار من مراجعته التي أشار إليها في

مقدمة الكتاب : ومن ذلك :

أ. ما جاء في جواب السؤال رقم (٩٣١) .

ب. ما جاء في جواب السؤال رقم (٩٣٧) .

٨ . يزيل التعارض الذي يبدو بين نص قرآني وحديث شريف : ومما يوضح ذلك :

أ. ما جاء في السؤال رقم (٨٠) :

" (أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون) ، مع قوله صلى الله عليه وسلم : { لن يدخل الجنة أحد بعمله } ، وفيه تناقض "

وقال في الجواب :

" العمل لا يوجب دخول الجنة لذاته ، وإنما يوجبه لأجل أن الله تعالى

جعله بفضلله علامة معرفة لدخول الجنة ، وكان المزين للعمل الصالح هو الله تعالى ، فكان دخول الجنة ليس إلا بفضل الله ورحمته "أ.هـ .
ب. ما جاء في السؤال رقم (١٦٥) :

"(وَأَن اسْتَغْفِرُوا بِكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ يَمْتَعَكُم مَّتَاعًا حَسَنًا) يدل على أن المقبل على طاعة الله تعالى يبقى في الدنيا ناعم البال ، مرفه الحال ، وقد روى : [الدنيا سجن المؤمن] ، وخصّ البلاء بالأنبياء ثم الأولياء ثم الأمثل فالأمثل ، ومقتضى هذه الآية يناقض ذلك ، فكيف الجمع بينهما ؟ "

وقال في الجواب :

"إن المعنى من اشتغل بطاعة الله تعالى ، واستغفر وتاب إليه ، أحياه حياة طيبة ، بإدراار الرزق ، وتسهيله عليه في حصوله من غير كد ولا تعب ، ونزع من قلبه حب الدنيا ، فلا يلتفت إليها ، فيستريح من طلبها ، ويمتع فيها متاعاً حسناً "أ.هـ .

٩ . أجوبة المؤلف منتزعة من اللغة العربية والمعاني : ومما يبين ذلك :

أ. قال في السؤال رقم (٣٧) :

" (إن الصلوة كانت على المؤمنين كتباً موقوتاً) ، وهي الكائنة في الحال ، وإلى يوم القيامة " .

وقال في الجواب :

" كان تأتي على سبعة أقسام " .

وأخذ في ذكر تلك الأقسام مستشهداً بالقرآن الكريم وشعر العرب .

ب. قال في السؤال رقم (٢٥٩) :

" (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم) كيف جاز عطف

القرآن على السبع المثاني وهي منه ، والعطف يقتضي المغايرة ؟

وقال في الجواب :

" بعض الشئ غير كله فحصلت المغايرة ، وهذا من باب عطف العام على الخاص كقوله (وفكحة وأبا) " أ.هـ

ج. قال في السؤال رقم (٢٨٧) :

" (وان لكم فى الأنعم لعبرة نسقيكم مما فى بطونه) وقال في سورة المؤمنين (مما فى بطونها) لم ذكر هنا وأنت هنا ؟

وقال في الجواب :

" من وجهين :

الأول : ذكر سيبويه أن لفظ " أنعام " مفرد لا جمع كرهط وقوم فأعاد الضمير إلى اللفظ هنا وفي المؤمنين أعاده على المعنى .
الثاني : أن لفظ " ما " في قوله تعالى (مما) نكرة موصوفة أي من شئ في بطونه لبن لأن الأنعام ليست كلها ذات لبن " أ.هـ.

١٠ . يزيل المؤلف الإشكال من الآيات التي ظاهرها التعارض: كما في السؤال

رقم(٨) حين فرق بين لفظ (النار) في سورة البقرة ولفظ (ناراً) في سورة التحريم حيث قال :

" ما الفائدة في تعريف النار في قوله : (فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة) ، وهلا ورد منكرأ كما في التحريم : (ناراً وقودها الناس والحجارة) ؟ " وقال في الجواب :

" آية البقرة تأخر نزولها عن آية التحريم ، فتكون آية التحريم أولاً ، ثم نزلت آية البقرة معرفة لأنها صارت معروفة عندهم " أ.هـ.

١١ . يحيل المؤلف أحياناً إلى ما سبق ذكره ، وأحياناً إلى مواطن قادمة : ويبين ذلك مايلي :

أ. ما جاء في السؤال رقم (٥٥٧) قوله :

" (وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى) وفي سورة القصص : (وجاء رجل من

أقصا المدينة يسهى) آخر الفاعل هنا وقدمه هناك "أ.هـ.
وقال في الجواب :

" هذا السؤال تقدم جوابه في سورة القصص " أ.هـ.

ب. مما قال في جواب السؤال رقم (٥٩٨) :

" وقد ذكرت الفائدة في (والناهون) في سورة براءة، وفي (وثامنهم) في الكهف، وسنذكر الفائدة في (وأبكارا) في التحريم إن شاء الله تعالى " أ.هـ.

جـ. في جواب السؤال رقم (٧٣٠) قال في آخره :

" ويجئ بيانها في تلك السورة إن شاء الله تعالى " أ.هـ.

د. ما جاء في جواب السؤال رقم (٧٣٤) حينما ذكر الوجهين فقال :

" الأول : ما ذكر في سورة القمر عند قوله : (فذوقوا عذابى ونذر) .

الثاني: أنه ورد في سورة القمر: (فكيف كان عذابى ونذر) أربع مرات ... " أ.هـ.

هـ. مما جاء في جواب السؤال رقم (٩٢٣) :

" تقدم هذا السؤال في سورة الليل والجواب عنه " أ.هـ .

١٢ . أحيانا يذكر الإشكال في أكثر من موضع : ومما يوضح ذلك مايلي :

أ . ما جاء في السؤال رقم (٤٦) حيث قال فيه :

" قدم السارق على السارقة في هذه السورة ، وقدم الزانية على الزاني في النور، ما الفائدة في ذلك ؟ " أ.هـ.

وكرر ذلك الإشكال في السؤال رقم (٤٢٥) حيث قال فيه :

" (الزانية والزانى) قدمت المرأة على الرجل هنا وأخرت في قوله تعالى:

(والسارق والسارقة) ما الفائدة في ذلك ؟ " أ.هـ.

ب. قال المؤلف في السؤال رقم (٥١) :

" لم قدم السموات على الأرض والتنزيل تضمن خلق الأرض أولاً،

بدليل قوله تعالى : (أنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين) ، ثم أتبعها بقوله : (ثم استوي إلى السماء) ؟ " أ.هـ.

وكرر ذلك الإشكال في السؤال رقم (٣٦٤) حيث قال :
" (تنزيلاً ممن خلق الأرض والسموات العلى) لم قدمت الأرض على السموات " أ.هـ.

ج. ما جاء في السؤال رقم (١٤٣) حيث قال فيه :
" (الأبرون بالمعروف والناهون عن المنكر) ، لم دخلت الواو في قوله : (والناهون) ، وتجردت الصفات المذكورة أولاً عنها " .
وقال في الجواب :

" الواو للعطف وهو يقتضي المغايرة ، فلما كان النهي ضد الأمر ، دخلت الواو ، ومثله قوله تعالى : (ثيبت وأبكارا) ، لما كانت حال البكر مخالفة لحال الثيب دخلت الواو ، لأن تلك الصفات لا تخالف بعضها بعضاً ، ويمكن اجتماعها في ذات واحدة ، وهو أن تكون المرأة مسلمة مؤمنة قانتة تائبة عابدة سائحة ، ولا يمكن أن تكون ثيباً بكراً ، فلما حصلت المغايرة دخلت الواو.... " أ.هـ.

وكرر ذلك الإشكال بالفاظ متقاربة للأول في السؤال رقم (٧٩٠) حيث قال فيه:

" (مسلمت مؤمنة قانتة تائبة عابدة سائحة ثيبت وأبكارا) كيف خلت هذه الصفات السبع من واو العطف ودخلت على قوله : (وأبكارا) ؟ " .
وقال في الجواب :

" هذه الصفات السبع يمكن اجتماعهن في ذات واحدة فلما قال : (وأبكارا) عطفهما على قوله : (ثيبت) ، والثيوبية مخالفة للبكارية فلا يجوز أن تكون المرأة ثيباً بكراً ، فلم يكن بد من ذكر الواو الدالة على المغايرة " أ.هـ.

د. قال في السؤال رقم (١٧١) :

" قصة نوح عليه الصلاة والسلام تقدمت في سورة يونس عليه السلام، فما الفائدة في ذكرها في هود ؟ "

وكرر نفس الإشكال في السؤال رقم (٤٥٠) حيث قال :

" ما الفائدة في تكرار قصص الأنبياء في القرآن وهلا اكتفى بإيرادها مرة واحدة ، والقرآن مبني عن الإيجاز والاختصار ؟ "

هـ. ذكر المؤلف أدلة القائلين بواو الثمانية في جواب السؤال رقم (٣٢٢) وكرر ذلك في جواب السؤال رقم (٥٩٨) .

١٣ . تنبيه المؤلف على بعض العقائد الفاسدة والمقاصد السيئة : ومما يبين ذلك

مايلي :

أ . جاء في السؤال رقم (٨٩) :

" في قصة شعيب : (وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله) ، والله متعال أن يشاء ردة المؤمنين وعودهم إلى الكفر " .

وذكر في الإجابة وجهين :

"الأول : ذكر ذلك على سبيل الفرض من إضافة جميع الأشياء إلى فعل الله، فإن تقلب القلوب راجع إلى الله تعالى ، وما يعلم الإنسان بواطن العاقبة .

الثاني : معناه إلا أن يشاء الله خذلاننا ومنعنا الألفاف التي تحول بيننا وبين الكفر ، نقله الزمخشري. وفيه اعتزال "أ.هـ.

ب. جاء في السؤال رقم (٧٢٢) :

" (وان عليه النشأة الآخرة) للوجوب والبارى تعالى لا يجب عليه شئ " .

وقال في الجواب :

"المراد (عليه) بحكم الوعد لا بالعقل ولا بالشرع ، وقال الزمخشري :

يجب عليه تعالى الإعادة عقلاً لأن من الحكمة الجزاء ، ولا يتم إلا بالحشر، فيجب عليه عقلاً لإيصال الثواب والعقاب إلى المكلف"أ.هـ.
فبين المعنى المراد من لفظ "عليه" في الآية وذكر كلام الزمخشري .
ج. قال في جواب السؤال رقم (٣٠٢) :

"نقل الإمام فخر الدين الرازي في مفاتيح الغيب أن ابن الراوندي الزنـديق قصد الطعن في القرآن بهذه الآية ، فسأل ابن الأعرابي : هل يذاق اللباس ؟ فقال له : لا بأس ولا لباس يأيها النسـناس ، هب أنك تشك أنه كان نبياً ، أما كان عربياً - وكان قصد ابن الراوندي أن اللباس لا يذاق ، بل يلبس ، فكان الواجب أن يقال : وكساهم لباس الجوع والخوف ، أو : فأذاقهم طعم الجوع- وأجاب أن ذلك الجوع والخوف كانا شديدين ، فكأنهما أحاطا بهم من كل الجهات ، فأشبهها اللباس ، والحاصل من هذه الاستعارة أنه حصل في ذلك الجوع حالة تشبه المذوق وحالة تشبه الملبوس ، فاعتبر الله كلا الأمرين فقال : (فأذاقهم^١ الله لباس الجوع والخوف) ... "أ.هـ .

١٤ . المؤلف يتعقب بعض الأجوبة بالثناء أو بالنقد: ومما يبين ذلك مايلي :

أ. في جواب السؤال رقم (٤٢٠) ذكر وجهين ثم قال : " وهو جواب حسن لطيف " .

ب. في السؤال رقم (٤٢٩) قال :

" (ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن) وما بعده ذكر المحارم كلها ولم يذكر الأعمام والأخوال .

وقال في الجواب :

"إنما ترك ذكر العم لئلا يصف المرأة لابنه ، وهو غير محرم لها فيفضي إلى الفتنة بميله إليها ، وكذلك الخال وهي نكتة لطيفة "أ.هـ .

جـ. في السؤال رقم (٤٨٢) قال :

" (فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً) فسر العدد أولاً "بسنة" ، ثم ثانياً "بعام" .

وقال في الجواب :

" من وجهين :

الأول : خولف بين اللفظين استثقالا لتكرير لفظ واحد بمعنى واحد .
الثاني : أن العرب تعبر عن سنة القحط التي تصيبهم فيها الشدائد بالسنة ، يقولون أصابتنا سنة ، فلما كان عمر نوح عليه السلام مشتملاً على ما قاساه من أذى قومه ، وشدائد تعذيبهم له ، وصبر عليهم حسن تفسير عمره بالسنة ، وأما الخمسون الناقصة من الألف فإنه لم يكن فيها شئ من الأذى والشدائد ففسر عددها بالعام ، وهو لطيف حسن "أ.هـ.

د. ما جاء في السؤال رقم (٦٦٤) حيث قال : " (يغفر لكم من ذنوبكم) ما فائدة لفظة (من) وهو تعالى يغفر الذنوب جميعاً ؟

وذكر في الجواب عدة أوجه فقال :

"الأول : على كونها للتبعية أي أن من الذنوب ما لا يغفر بالإيمان كمظالم العباد .

الثاني : هي زائدة .

الثالث : هي لابتداء الغاية والمعنى تقع ابتداء الغفران بالذنوب ثم تنتهي إلى غفران ما صدر عنكم من ترك الأولى والأكمل ذكره الرازي في مفاتيح الغيب . وفيه ضعف " أ.هـ.

هـ. مما جاء في جواب السؤال رقم (٧٥٧) بعد ما ذكر وجوه الإجابة قوله : " والحق إذا ثبت نزول الآية في نفر عددهم هذا العدد فلا حاجة

إلى تكلف غيره من الوجوه "أ.هـ.

و . ما جاء في جواب السؤال رقم (٧٧٩) :

"تسبيح من في السموات على خلاف تسبيح من في الأرض كثرة وخصوصاً من الذنوب والمعاصي ، ففصل بين التسبيحين المختلفين بلفظ (ها)، وأما حذف لفظ (ها) من قوله : (والأرض) فلأن علمه تعالى نظم ما في السموات والأرض نظاماً واحداً على وجه واحد ، حتى صار علمه تعالى بما تحت الأرضين كعلمه بما فوق السموات ، فلا اختلاف في ذلك ، وأما إثبات (ها) في قوله : (وما تعلنون) فلما بين الإسرار والإعلان من المخالفة فلم يكن بد من إعاد (ها) لتمييز الإسرار عن العلانية ، وهو لطيف"أ.هـ .

ز . مما جاء في جواب السؤال رقم (٨١٨) في الوجه الثاني قوله :

"أنه لما قال (مقداره خمسين ألف سنة) مع أن عمر الدنيا سبعة آلاف سنة وبين الأرض ومقعر فلك القمر خمسمائة سنة ، وثن فلك القمر مسيرة خمسمائة سنة ، وكذا إلى محدب فلك زحل ، فمجموع ثخن السموات السبع وما بينهما مسيرة سبعة آلاف سنة ، كما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم، ودورة الفلك الكوكب وهو الثامن يتم في ست وثلاثين ألف سنة ، فصار المجموع خمسين ألف سنة ، وفيه تكلف ظاهر"أ.هـ .

ح . في جواب السؤال رقم (٩٣٧) ذكر وجهين ثم قال :

"وهما مناسبتان ضعيفتان " أ.هـ.

١٥ . يورد المؤلف السؤال أحياناً دون أن يحمل أي استغهام : ويدل على ذلك:

أ . السؤال رقم (١٨٥) ورد فيه :

" (ولقد همت به وهم بها) ."

ب. السؤال رقم (١٩٠) جاء فيه :

" قول العزيز : (يوسف أعرض عن هذا واستغفر لي ذنبيك) ، بعد ما شاهد من قرائن الأحوال ، يدل على تعقل عظيم " أ.هـ .

ج. السؤال رقم (٥٠٩) جاء فيه :

" (لتتخذ قوماً ما آتاكم من نذير من قبلك) " .

١٦ . يذكر المؤلف أحياناً سؤالاً مجملًا ثم يورد فيه عدة أسئلة : ومما يوضح ذلك ما

يلي :

أ. ما جاء في السؤال رقم (٥٧٠) :

" (وحفظا من كل شيطان مارد) وقال المفسرون الشياطين يصعدون إلى قرب السماء فربما سمعوا كلام الملائكة وعرفوا به ماسيكون من الغيب ، فأخبروا به الكهنة وأعلموهم أنهم يعلمون الغيب ، فمنعهم الله تعالى من الصعود إلى قرب السماء بهذه الشهب برميهم بها فتحرقهم إذا ثبت هذا يتوجه عليه سوالات " أ.هـ .

ب. ما جاء في السؤال رقم (٧٩٨) :

" قالوا : إن الجن كانت تصعد إلى جهة السماء وتستمتع فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم حرس السماء ورصدت الجن ، فمن صعد منهم ليسترق السمع رمي بشهاب فأحرقه لئلا ينزل إلى الأرض بما يسمعه من الملائكة فيلقيه إلى الناس ، فيختلط على النبي أمره ويرتاب الناس في خبره وفي ذلك عدة من السؤالات " أ.هـ .

ج. ما جاء في السؤال رقم (٨٧٠) :

" (عبس وتولى . أن جاء الأعمى) عوتب صلى الله عليه وسلم في ابن أم مكتوم ، وذلك لأنه جاء إليه وعنده صناديد قريش ، عتبة وشيبة وأبو جهل وأممية بن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهم ، يدعوهم إلى الإسلام رجاء أن يسلم بإسلامهم غيرهم ، فقال للنبي صلى الله عليه

وسلم : أقرئني ، وعلمني مما علمك الله ، وكرر ذلك ، فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعه كلامه ، وعبس وأعرض ، فنزلت ، وكان صلى الله عليه وسلم إذا رآه قال : { مرحبا بمن عاتبني فيه ربي } وهنا سؤالات " أ.هـ.

١٧ . ذكر المؤلف سؤالاً داخل جواب ، وجواباً داخل جواب : ومما يبين ذلك :

أ. ما ورد في جواب السؤال رقم (٨٦٦) :

"... المراد بالآخرة يوم القيامة ، وبالأولى دار الدنيا يعني أن عذابه في الآخرة بالحرق ، وفي الدنيا بالغرق ، ويردُّ عليه أن فرعون إلى الآن لم يحرق بالنار في الآخرة ، فكيف أخبر عنه أنه أخذه نكال الآخرة ؟ والجواب عنه أنه في علم الله تعالى يكون كذلك فحسن التعبير عنه بالفعل الماضي "... أ.هـ .

ب. جواب السؤال رقم (٩٢٣) ورد فيه :

"بقي هنا . سؤال آخر وهو أن يقال : إنكم عللتم تقديم الليل هناك لمناسبة حال أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وأن إيمانه كان مسبقاً بكفر فكان زمن كفره بمنزلة الليل وزمن إيمانه بمنزلة النهار فيقال النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن إيمانه سابقاً لكفر ، فما باله عقب ذكر الضحى بالليل ؟" .

ثم ذكر بعد ذلك الجواب .

١٨ . المؤلف يذكر عدة أوجه ويرجع : ومما يوضح ذلك قوله في جواب السؤال

رقم (٨٣٩) :

"فيه أربعة وجوه : الأول : وهو الصحيح ما أجاب الله تعالى به في قوله : (وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين أوتوا الكتاب) الآية" أ.هـ .

١٩ . يرى المؤلف التمسك بقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعدم المبالغة والتكلف

في إه تنبأط الأمور البعيدة من كلام الله تعالى :

كما جاء ذلك في جواب السؤال رقم (٧٣٤) حيث قال في آخره :
" والأولى أن لا يبالغ الإنسان في استخراج الأمور البعيدة من كلام الله تعالى تمسكاً بقول عمر رضى الله عنه حيث خاطب نفسه عند قراءة سورة عبس : كل هذا قد عرفناه فما الأب ؟ ثم رفض عصا كانت بيده وقال : هذا لعمر الله التكلف ، وما عليك يا عمر أن لا تدري ما الأب ؟ ثم قال : اتبعوا ما بين لكم من هذا الكتاب وما لا فدعوه " أ.هـ .
وهذا موقف جيد (١) للمؤلف رحمه الله .

٢٠ . **تنوع عبارة المؤلف** : فمرة يذكر الإجابة بصيغة التمرريض كما قال في جواب السؤال رقم (٣٥) :

" ذكر أن معنى (إلا) "بعد" ، كقوله تعالى : (إلا الموتة الأولى) " .

ومرة يقطع بالإجابة كما قال في جواب السؤال رقم (٧٤) :

" حَصَلَ الفصلُ بقوله : (لا) ، ورد عليه أن حرف العطف يكون متأخراً عن الفصل ، كقولك : "جئت اليوم وزيد" ، وهنا جعلتم الفصل لفظة (لا) ، وحرف العطف متقدماً عليها ، وجوابه أن كلمة (لا) ، أوجبت بدخولها اضممار فعل بعدها ، لأن صرف النفي إلى ذوات الآباء محال ، فيكون التقدير : "ما أشركنا ولا أشرك أبائنا" ، فزال السؤال " .

ومرة يستخدم اللغة العربية كما في جواب السؤال رقم (٦١) حيث ورد فيه :

" قال الأخفش : "من" صلة ، أي زائدة ، والفاعل "نبا المرسلين" كقولك : "أصابنا من مطر" ، وقيل : إن "من" لاتزاد في الإيجاب ، وإنما تزداد في النفي ، تقول : "ما جاءني من أحد" .

وفيه ، وجه آخر وهو أن يكون الفاعل مضمراً في جاءني ، معناه " ولقد جاءك نبا من نبا المرسلين " .

(١) ولم يلتزم المؤلف هذا المنهج بل خالفه في مواضع كثيرة ، وعلى سبيل المثال الأسئلة المرقومة برقم :

٣٨ ، ٣٤ ، ٣٢ ، ٢٨ ، ٢٦ ، ١٠ .

وأيضاً في جواب السؤال رقم (٧١) قال فيه :

" قال سيبويه : وهم يقدمون ما هم بشأنه أعني ، ففائدة التقديم استعظام اتخاذ الشريك لله تعالى ، فورد لفظ الجلالة مقدماً " .
وهذا يدل على تمكن المؤلف في فنه ودقته في جوابه .

٢١ . يهتم المؤلف بالقراءات وفيما يأتي بيان منهجه فيها :

أ . يذكر القراءات ولا ينسبها لمن قرأ بها : وبيان ذلك كما يلي :

١ . قال في السؤال رقم (٢٢٠) :

" (حتى إذا استئثس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا) فيه أربع قراءات :

١- بتشديد الذا ل .

٢- بتخفيفها على البناء للمفعول .

٣- كذبوا وكذبوا بالتشديد .

٤- والتخفيف على البناء للفاعل كيف يليق بالرسول الظن بأنهم

كذبوا أو كذبوا أو كذبوا بفتح الكاف ؟ " أ.هـ .

٢ . قال في جواب السؤال رقم (٣١٠) :

"أما من قرأ (كل ذلك كان سيئته عند ربك مكروها) فلا إشكال فيه . لأنه

أخبر بمذكر عن مذكر ، وأما على قراءة "سيئة" فالجواب من

وجوه... " أ.هـ .

٣ . قال في السؤال رقم (٥٤٧) :

" (إنها يخشى الله من عباده العلماء) قرئ شاذاً برفع الجلالة ونصب

العلماء.... " أ.هـ .

٤ . مما قال في السؤال رقم (٥٦٩) :

" (بزينة الكواكب) فيه قراءات :

الأولى : إضافة (الكواكب) إلى " الزينة " ...

- الثانية : تنوين " الزينة " ورفع (الكواكب) ...
- الثالثة : تنوين : الزينة " ونصب (الكواكب) ...
- الرابعة : تنوين " الزينة " وجر (الكواكب) ... " أ.هـ.
- ٥ . قال في السؤال رقم (٥٧١) :
- " (بل عجت ويسخرون) قرئ (عجت) بضم التاء "
- ٦ . قال في السؤال رقم (٦٢٩) :
- " (ويعفو عن كثير . ويعلم الذين يجادلون) قرئ (يعفو) (ويعف) مجزوما وقرئ (ويعلم) بالحركات الثلاث . "
- ٧ . قال في السؤال رقم (٦٤١) :
- " (وقيله يوب) قرئ بالحركات الثلاث فما توجيهها ؟ "
- ٨ . قال في السؤال رقم (٦٨٤) :
- " (أن هد لكم للأيمن) هي تعليل للمنة عليهم بالإيمان ، وقد قرئ شاذ بكسر (إن) شرطاً " أ.هـ.
- ٩ . مما قال في جواب السؤال رقم (٧٢٨) :
- " وقرئ : نُهْرُ كَأْسَدَ وَأُسْدُ " أ.هـ.
- ١٠ . قال في السؤال رقم (٧٦٣) :
- " قرئ شاذاً (المصوء) بفتح الواو ونصب الراء اسم مفعول منصوب "
- ١١ . قال في السؤال رقم (٧٧٨) :
- " (واكن من الصلحين) قرئت بالنصب والجزم والرفع " أ.هـ.
- ١٢ . قال في السؤال رقم (٨٧٧) :
- " (وإذا الموءدة سلت بأى ذنب قتلت) فيها قراءتان : الأولى : (سلت) مبني لما لم يسم فاعله " ثم قال بعد ما ذكر جواب الوجه الأول " الثاني : (سألت) مبني للفاعل " أ.هـ.

١٣. قال في السؤال رقم (٨٧٨) :

" (وما هو على الغيب بضنين) فيه قراءتان بالضاد والظاء : فمن قرأ بالضاد أراد ببخيل ، ومن قرأ بالظاء أراد بمتهم " أ.هـ.

١٤. مما جاء في جواب السؤال رقم (٩٦١) :

" وفي قراءة تحذف وصلاً "

١٥. مما جاء في جواب السؤال رقم (٩٧٨) :

" قرئ : لإلف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف " أ.هـ.

١٦. مما جاء في جواب السؤال رقم (٩٩٠) :

وقرئ بتقديم الفتح على النصر " أ.هـ .

١٧. مما جاء في السؤال رقم (١٠٠٠) :

" قرئ : "هو الله" بلا (قل) مع الإتفاق على أنه لا بد منه في : (قل يا أيها الكافرون) ، ولا يجوز في (تبت) "

ب. نسب القراءات لمن قرأ بها في أربعة مواضع : وبيانها كما يلي :

١. قال في السؤال رقم (٥٩) :

" (وليا فاطر السموات والأرض وهو يُطعمُ ولا يُطعمُ) ، قرأ يعقوب :
(وهو يُطعمُ ولا يُطعمُ) ، بضم الياء الأولى وفتح العين على ما لم يسم فاعله ، والفعل الثاني بضم الياء وكسر العين " أ.هـ.

٢. قال في السؤال رقم (٥٥٨) :

" (ومالئ لا أعبد الذي فطرني) حرك الياء في قوله : (لئ) أبو عمرو وأسكنها في قوله : (مالئ لا أرس الهدد) " أ.هـ

٣. مما جاء في جواب السؤال رقم (٩٦١) :

" وقرأ حمزة : "ماهي" بغير "هاء" السكت في الوصل "

٤. مما جاء في السؤال رقم (٩٧٦) :

" (ترسيهم) وقرأ أبو حنيفة : (ترسيهم) بالياء . "

جـ. يذكر المؤلف توجيه القراءات :وبيان ذلك فيما يلي :

١. قال في السؤال رقم (٥٩) :

" (وليا فاطر السموات والأرض وهو يُطْعِمُ ولا يُطْعَمُ) ، قرأ يعقوب : (وهو يُطْعِمُ ولا يُطْعَمُ) ، بضم الياء الأولى وفتح العين على ما لم يسم فاعله ، والفعل الثاني بضم الياء وكسر العين "

وقال في جوابه :

" وجه هذه القراءة الشاذة أن الضمير المرفوع الذي هو عائد إلى الولي ، فيكون المعنى : أئخذ وليا من دون الله ، ذلك الولي يُطْعَم ولا يُطْعِم . "

٢. قال في السؤال رقم (٢٢٠) :

" (حتى إذا استينس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا) فيه أربع قراءات :

١- بتشديد الذال .

٢- بتخفيفها على البناء للمفعول .

٣- كذبوا وكذبوا بالتشديد .

٤- والتخفيف على البناء للفاعل كيف يليق بالرسول الظن بأنهم كذبوا أو

كذبوا أو كذبوا بفتح الكاف ؟ .

وقال في جوابه :

" على اختلاف القراءات :

أما من قرأ (قد كذبوا) بضم الكاف وتشديد الذال وكسرها على البناء للمفعول ، فمعناه أنهم كذبتهم أنفسهم حين حدثتهم بأنهم ينصرون ، أو رجاؤهم لما تطاولت عليهم مدة الانتظار للنصر حتى استشعروا القنوط ، وتوهموا أن لا نصر لهم في الدنيا جاءهم نصرنا فجأة ، ومعنى " ظنوا " أي أنهم أخلفوا حين ضعفوا وغلبوا ، قال ابن عباس رضي الله عنهما : كانوا بشراً وتلاقوله تعالى : (وولزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر

(الله) وأراد ابن عباس رضي الله عنهما بالظن ما يخطر بالبال ، ويهجس في القلب من شبه الوسوسة ، وحديث النفس على ما عليه البشرية ، وأما الظن الذي هو ترجيح أحد الجائزين على الآخر فغير جائز على رجل من المسلمين فما بال رسل الله [الذين هم] أعرف الناس بالله وأنه متعال عن خلف الميعاد منزه عن كل قبيح .

وقيل الضمير في " ظنوا " عائد على المرسل إليهم ، فيكون المعنى قد ظن المرسل إليهم أنهم كذبوا أي أخلفوا ما وعدوا به من النصر ، أو ظن المرسل إليهم أنهم كذبوا من جهة الرسل أي كذبتهم الرسل في أنهم ينصرون عليهم ، ولم يصدقوهم فيه ، وقيل على هذه القراءة فظن الرسل أن قومهم كذبوهم فيما وعدوهم من العذاب والنصرة عليهم .

وأما القراءة بضم الكاف وتخفيف الذال فالمعنى أن المرسل إليهم ظنوا أن الرسل قد أخلفوا ما وعدوا به من النصر عليهم ونزول العذاب بهم .
وأما القراءة بفتح الكاف والتشديد على البناء للفاعل فمعناه أن الرسل ظنوا أن قومهم كذبوهم في موعدهم .

وأما القراءة بفتح الكاف والتخفيف فمعناه فظن الرسل أنهم قد كذبوا إذالم يروا لموعدهم أثرا قال المرسل إليهم قد كذبتُمونا فيكونون كاذبين عند قومهم "أ.هـ.

٢. قال في السؤال رقم (٢١٠) :

" (كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها) ورد (مكروها) مذكراً و (سيئه) مؤنثة " .

وقال في جوابه :

"أما من قرأ (كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها) فلا إشكال فيه . لأنه أخبر بمذكر عن مذكر ، وأما على قراءة " سيئة " فالجواب من وجوه :
الأول : أنه على التقديم والتأخير ، أي كان مكروها عند ربك سيئة .

الثاني : السيئة في حكم الأسماء بمنزلة الذنب ، والاسم زال عنه حكم الصفات ، فلا اعتبار بتأنيثه ، فلا فرق بين القراءتين ، لأنك تقول الزنا سيئة ، والسرقه سيئة ، وهذا مذكر وهذا مؤنث .

الثالث : المراد كان سيئة وكان مكروها " أ.هـ .

٤ . قال في السؤال رقم (٥٤٧) :

" (إنهما يخش الله من عباده العلماء) قرئ شاذاً برفع الجلالة ونصب العلماء فما وجهه ؟

وقال في جوابه :

" ورد لفظ خشي بمعنى : الاختبار . قال الشاعر :

خشيت بني عمي فلم أر مثلهم أبر وأوفى ذمة آخر الدهر
أراد : اختبرت .

ووجه آخر وهو أن المراد أن يجلبهم ويعظمهم تعظيم المهيب المخشي " أ.هـ .

٥ . قال في السؤال رقم (٥٥٨) :

" (و مالى لا أعبد الذى فطرنى) حرك الياء في قوله : (لى) أبو عمرو وأسكنها في قوله : (مالى لا أرى الهدهد) .

وقال في جوابه :

"فيه لطيفة حسنة وهي أن التحريك فيه إشارة إلى الوصل ، والإسكان فيه إشارة إلى الوقف ، فلو فرضنا إسكان الياء في قوله : (و مالى لا أعبد الذى فطرنى) كان ذلك إشارة إلى الوقف ، ويتعين الابتداء بقوله : (لا أعبد الذى فطرنى) وهو كفر ، ولو فرضنا الوقف على (مالى) في قوله : (مالى لا أرى الهدهد) وابتدأنا بالكلام بقوله : (لا أرى الهدهد) لم يكن في ذلك أمر مكروه ، فحسن تحريك الياء في (لى) هنا إشارة

إلى لزوم الوصل ، وإن كان لا وقف هنا ، وإسكانها هناك ، وهو لطيف " أ.هـ.

٦. قال في السؤال رقم (٥٦٩) :

" (بزينة الكواكب) فيه قراءات :

الأولى : إضافة (الكواكب) إلى " الزينة " ولا إشكال فيها .

الثانية : تنوين " الزينة " ورفع (الكواكب) ، ووجهها على أنها فاعل المصدر الذي هو الزينة لأن (الكواكب) هي المزينة لها فهي فاعلة الزينة .

الثالثة : تنوين : الزينة " ونصب (الكواكب) ، ووجهها على قسمين :

الأول : أن يكون (الكواكب) مفعول المصدر الذي هو " الزينة " فالتقدير : وزان (الكواكب) .

الثاني : أن يكون (الكواكب) بدلا من محل (بزينة) لأنها هي .

الرابعة : تنوين " الزينة " وجر (الكواكب) على أنها بدل من (بزينة) بدل معرفة من نكرة " أ.هـ

٧. قال في السؤال رقم (٥٧١) :

" (بل عجب ويسخرون) قرئ (عجب) بضم التاء ، والتعجب روعة تحصل للإنسان عند استعظام أمر يهوله ، وهو على الله تعالى محال . وقال في جوابه :

" من وجهين :

الأول : المراد : قل يا محمد بل عجب .

الثاني : أن يضمن العجب معنى الاستعظام ، وقيل إنه على سبيل الفرض ، أي لو كان العجب يجوز على الله تعالى لكان ذلك مما يعجب منه ، كما جاء : [عجب ربكم من شاب ليس له صبوة] " أ.هـ

٨. قال في السؤال رقم (٦٢٩) :

" (ويعفو عن كثير . ويعلم الذين يجادلون) قرئ (يعفو) (ويعف) مجزوما
وقرئ (ويعلم) بالحركات الثلاث فما وجه هذه القراءات ؟
وقال في جوابه :

" من قرأ (ويعفو) مرفوعا قصد به الاستئناف ، ومن جزمه عطفه
على جواب الشرط ، ومن قرأ (ويعلم) بالحرف عطفه على يعفو
المرفوع ، ومن جزمه عطفه على جواب الشرط ومن نصبه أراد " وليعلم "
منصوب بلام كي المقدرة ، وهو معطوف على محذوف تقديره : لينتقم
منهم وليعلم ، والعطف على تعليل محذوف غير عزيز في القرآن ومنه
قوله تعالى (ولنجعلنا آية للناس) وقوله تعالى : (وخلق الله السموات والأرض
بالدق ولتجزئ كل نفس) أ. هـ

٩. قال في السؤال رقم (٦٤١) :

" (وقيله يوب) قرئ بالحركات الثلاث فما توجيهها ؟
وقال في جوابه :

" أما الرفع فعلى وجهين :

الأول : أن يكون مبتدأ خبره ما بعده .

الثاني : أن يكون معطوفاً على قوله : (وعنده علم الساعة) وعلم
قيله وحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فأعرب إعرابه .

وأما النصب ففيه وجوه :

الأول : أنه منصوب على المصدر تقديره : وقال قيله .

الثاني : هو معطوف على قوله (سرهم ونجوتهم) .

الثالث : هو معطوف على موضع الساعة لأن قوله : (وعنده علم الساعة)

يدل على أنه علم الساعة وعلم قيله .

الرابع : أنه منصوب على حذف حرف القسم .

وأما الجر فعلى وجهين :

الأول : أنه معطوف على (الساعة) أي عنده علم الساعة وعلم قيله .

الثاني : هو قسم أي وحق قيله " أ.هـ

١٠ . قال في السؤال رقم (٦٨٤) :

" (أن هد لكم للإيمان) هي تعليل للمنة عليهم بالإيمان ، وقد قرئ شاذاً بكسر (ان) شرطاً فكيف الجمع بينهما ؟

وقال في جوابه :

(أن) هنا بمعنى "إذ" كقوله تعالى: (ما بقى من الربوا إن كنتم مؤمنين) " أ.هـ

١١ . قال في السؤال رقم (٧٦٣) :

" قرئ شاذاً (المصور) بفتح الواو ونصب الراء اسم مفعول منصوب على ماذا ؟

وقال في جوابه :

"هو منصوب بالبارئ يعني الذي برأ الشئ المصور ، وقراءته بالرفع كفر، ولو قرئ بالجر لكان له وجه يحمل على الضارب الرجل ، والحسن الوجه " أ.هـ

١٢ . قال في السؤال رقم (٧٧٨) :

" (وأكن من الصالحين) قرئت بالنصب والجزم والرفع . ما وجهها ؟

وقال في جوابه :

"أما النصب فبالعطف على لفظ (فأصدق) .

وأما الجزم فبالعطف على محل (فأصدق) لأن المعنى ان أخرتني أصدق وأكن .

وأما الرفع فعلى تقدير وأنا أكون من الصالحين عدة منه بالصلاح والله أعلم .

١٣ . قال في السؤال رقم (٨٧٧) :

" (وإذا الموءدة سبّلت باس ذنب قتلت) فيها قراءتان : الأولى : (سبّلت) مبنيًا لما لم يسم فاعله ما الفائدة في سؤالها عن الذنب الذي قتلت به ، والواجب سؤال قاتلها عن سبب قتلها ؟
وقال في جوابه :

"سؤالها تبكيّت لقاتلها وتوبيخ له .

الثاني : (سألت) مبنيًا للفاعل والمراد سألت الله أو قاتلها عن سبب قتلها فيقتص لها من القاتل " أ.هـ .
١٤ . قال في السؤال رقم (٨٧٨) :

" (وما هو على الغيب بضنين) فيه قراءتان بالضاد والظاء : فمن قرأ بالضاد أراد ببخيل ، ومن قرأ بالظاء أراد بمتهم ، فكيف حكم من لا يميز بين الحرفين في مخارجهما ؟
وقال في جوابه :

" قال الزمخشري : " واتقان الفصل بين الضاد والظاء واجب ، ومعرفة مخارجيهما مما لا بد منه للقارئ ، فإن أكثر العجم لا يفرقون بين الحرفين ، وإن فرقوا ففرقا غير صواب وبينهما بون بعيد ، فإن مخرج الضاد من أصل حافة اللسان وما يليها من الأضراس من يمين اللسان أو يساره ، وكان عمر رضي الله عنه أضبط ، يعمل بكلتا يديه ، وكان يخرج الضاد من جانبي لسانه ، وهي أحد الأحرف الشجرية أخت الجيم والشين ، وأما الظاء فمخرجها من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا ، وهي أحد الأحرف الذلقية أخت الذال والثاء ، ولو استوى الحرفان لما ثبت في هذه الكلمة قراءتان اثنتان واختلاف بين جبليين من جبال العلم والقراءة ، ولما اختلف المعنى والاشتقاق والتركيب " .
وهذه الكلمة وردت في بعض المصاحف بالضاد ، وفي بعضها بالظاء

إشارة إلى اختلاف القراءتين ، وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما "أ.هـ.

١٥. في السؤال رقم (٩٧٦) :

" (توسيعهم) وقرأ أبو حنيفة : (توسيعهم) بالياء فالى ما يعود الضمير ؟

وورد في الجواب :

"الضمير عائد إلى الله سبحانه وعز لقوله تعالى : (وَسَمِعْتُ إِذْ رُسِيتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى) ، أو هو عائد إلى الطين لأنه اسم جمع مذكر ، وإنما يؤنث باعتبار المعنى "أ.هـ.

١٦. وورد في السؤال رقم (١٠٠٠) :

" قرئ : "هو الله" بلا (قل) مع الاتفاق على أنه لا بد منه في : (قل يا أيها الكافرون) ، ولا يجوز في ثبت فما وجهه ؟" وورد في جوابه :

"لعل ذلك أن سورة الكافرون مشاقة الرسول ومرادعته لهم ، وتبت معاتبة عمه ، فلا يناسب أن يكون منه ، وأما هذا فتوحيد يقول به تارة ويؤمر بأن يدعو إليه أخرى " أ.هـ.

د . يذكر القراءات السبعية : وبيان ذلك في الكتاب كما يلي :

١. قال في السؤال رقم (٢٢٠) :

" (حتى إذا استينس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا) فيه أربع قراءات :

١- بتشديد الذا ل.

٢- بتخفيفها على البناء للمفعول " أ.هـ.

٢. قال في جواب السؤال رقم (٣١٠) :

"أما من قرأ (كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها) فلا إشكال فيه لأنه

أخبر بمذكر عن مذكر ، وأما على قراءة "سيئة" فالجواب من وجوه "أ.هـ.

٣. قال في السؤال رقم (٥٥٨) :

" (وهال لا أعبد الذي فطرنى) حرك الياء في قوله : (لى) أبو عمرو وأسكنها في قوله : (هال لا أرى الهدد) " أ.هـ.

٤. مما قال في السؤال رقم (٥٦٩) :

" (بزينة الكواكب) فيه قراءات " وذكر منها :

الأولى : إضافة (الكواكب) إلى " الزينة " ولا إشكال فيها .

الثالثة : تنوين : الزينة " ونصب (الكواكب) ...

الرابعة : تنوين " الزينة " وجر (الكواكب) ... " أ.هـ

٥. قال في السؤال رقم (٥٧١) :

" (بل عجت ويسخرون) قرئ (عجت) بضم التاء ... " أ.هـ

٦. مما قال في جواب السؤال رقم (٦٢٩) :

" ومن قرأ (ويعلم) بالرفع ومن نصبه ... "

٧. قال في السؤال رقم (٦٤١) :

" (وقيله يوب) قرئ بالحركات الثلاث فما توجيهها ؟ "

ومما قال في الجواب :

" وأما النصب ففيه وجوه وأما الجر " أ.هـ

٨. قال في السؤال رقم (٧٧٨) :

" (وأكن من الصلحين) قرئت بالنصب والجزم والرفع ما وجهها ؟ "

ومما قال في الجواب :

" أما النصب وأما الجزم ... " أ.هـ

٩. مما قال في السؤال رقم (٨٧٧) :

" (وإِذَا الْمَوْءِدَةُ سَبَلَتْ بِأَسْ ذَنْبٍ قَتَلَتْ) فيها قراءتان : الأولى : (سَبَلَتْ)

مبنيًا لما لم يسم فاعله "أ.هـ.

١٠. مما قال في السؤال رقم (٨٧٨) :

" (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بَضْنِينَ) فيه قراءتان بالضاد والظاء "أ.هـ.

١١. قال في السؤال رقم (٩٦١) :

" (سَاهِيَه) أي ما هاوية ، هلا قال : "ماهي" ولم زيدت الهاء مع

أنه أخصر ؟

وقال في الجواب :

"هي للسكت تثبت وصلًا ووقفًا ، وفي قراءة تحذف وصلًا ، وقرأ

حمزة : "ماهي" بغير "هاء" السكت في الوصل "أ.هـ.

١٢. مما جاء في جواب السؤال رقم (٩٧٨) :

" قرئ لِإِلْفٍ قَرِيْشٍ إِيلَافَهُمْ رحلة الشتاء والصيف "

هـ. يذكر المؤلف بعض القراءات الشاذة : وبيان ذلك فيما يلي :

١. قال في السؤال رقم (٥٩) :

" (وَلِيَا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُهُ وَلَا يُطْعَمُ) ، قراء يعقوب :

(وَهُوَ يُطْعِمُهُ وَلَا يُطْعَمُ) ، بضم الياء الأولى وفتح العين على ما لم يسم

فاعله ، والفعل الثاني بضم الياء وكسر العين "أ.هـ.

٢. قال في السؤال رقم (٢٢٠) :

" (حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَرَ الرِّسْلُ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا) فيه أربع قراءات "

وذكر منها :

٣- كَذَّبُوا وكَذَّبُوا بالتشديد .

٤- والتخفيف على البناء للفاعل "أ.هـ.

٣. قال في السؤال رقم (٥٤٧) :

" (إنما يخشى الله من عباده العلماء) قرئ شاذاً برفع الجلالة ونصب العلماء " أ.هـ

٤. قال في السؤال رقم (٥٦٩) :

" (بزينة الكواكب) فيه قراءات وذكر منها :

الثانية : تنوين " الزينة " ورفع (الكواكب) " أ.هـ

٥. مما قال في جواب السؤال رقم (٦٢٩) :

" ومن قرأ (ويعلم) بالرفع عطفه على يعفو المرفوع ، ومن جزمه عطفه على جواب الشرط " أ.هـ

والقراءة الشاذة هي قراءة الجزم .

٦. قال في السؤال رقم (٦٤١) :

" (وقيله يوب) قرئ بالحركات الثلاث فما توجيهاها؟

ومما قال في الجواب :

" أما الرفع فعلى وجهين :

الأول : أن يكون مبتدأ خبره ما بعده .

الثاني : أن يكون معطوفاً على قوله : (وعنده علم الساعة) وعلم

قيله وحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فأعرب

إعرابه " أ.هـ

٧. قال في السؤال رقم (٦٨٤) :

" (أن هد لكم للإيمان) هي تعليل للمنة عليهم بالإيمان ، وقد قرئ

شاذاً بكسر (إن) شرطاً... " أ.هـ

٨. مما قال في جواب السؤال رقم (٧٢٨) :

" وقرئ : نُهْرُ كَأْسَدَ وَأُسْدُ " أ.هـ

٩. قال في السؤال رقم (٧٦٣) :
- " قرئ شاذاً (المصور) بفتح الواو ونصب الراء مفعول منصوب "أ.هـ.
١٠. مما قال في السؤال رقم (٧٧٨) :
- " (وأكن من الصالحين) قرئت بالنصب والجزم والرفع . ما وجهها ؟ "
- وقراءة الرفع شاذة .
١١. مما قال في السؤال رقم (٨٧٧) :
- " (وإذا الموءدة سبكت بائى ذنب قتلت) فيها قراءتان " ، ثم ذكر القراءة الأولى وجوابها ، ثم قال :
- الثاني : (سألت) مبنيا للفاعل "
١٢. مما جاء في السؤال رقم (٩٧٦) :
- " (ترسيهم) وقرأ أبو حنيفة : (ترسيهم) بالياء " أ.هـ.
١٣. مما جاء في جواب السؤال رقم (٩٩٠) في قوله تعالى :
- (إذا جاء نصر الله والفتح) " وقرئ بتقديم الفتح على النصر " أ.هـ.
١٤. مما جاء في السؤال رقم (١٠٠٠) :
- " قرئ : " هو الله " بلا (قل) مع الاتفاق على أنه لا بد منه في : (قل يا أيها الكافرون) ، ولا يجوز في ثبت " أ.هـ.
٢٢. من منهج المؤلف أنه يلتزم بالمصادر التي ذكرها في مقدمة الكتاب ولا يخرج عنها إلا نادراً .
- وفي هذا القدر من منهج المؤلف إيضاح وبيان والله المستعان وعليه التكلان .

المبحث السادس : مآخذ علم كتاب الروض الريان

اتضح مما سبق أن هذا الكتاب يختص بمزايا جيده وهذا لا يعني أنه سليم من الأخطاء فهو جهد بشري قابل للخطأ والنقص ، ومما يؤخذ عليه ما يلي :

١ . ذكر المؤلف المجاز في كتابه : وقد حصرت ذلك فيما يلي :

أ . في جواب السؤال رقم (٢٤) قال :

" كلام العرب ينقسم إلى ما يفهم معناه سريعاً ولا يحتمل غير ظاهره وإلى ما هو مجاز " .

ب . في السؤال رقم (٤٠) قال :

" (وإن الذين اختلفوا فيه لفسى شك) مع قوله تعالى بعده : (ما لهم به من علم إلا إتباع الظن) والشك عبارة عن تساوي الطرفين والظن رجحان أحدهما فكيف يكونون شاكين ظانين ؟ "

وقال في الجواب :

" استعمل الظن مكان الشك مجازاً لما بينهما من المناسبة في انتفاء الجزم والله تعالى أعلم " أ.هـ .

ج . في السؤال رقم (٤٣١) قال :

" (من يمشى على بطنه) والمشي لا يكون على البطن إنما يسمى زحفاً " .
وقال في الجواب :

" هذا من باب المجاز كما قالوا : مشى الأمر ، وفلان ماشي الحال " .

د . في السؤال رقم (٤٨٣) قال :

" لم عدل عن تسعمائة وخمسين إلى (ألف إلا خمسين) ؟ "

وقال في الجواب :

" من وجهين :

الأول : لما كانت الآية مختصة بتسليية رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكر ما ابتلى به نوح عليه السلام من أذى قومه ، وما كابده من الشدائد

الحاصلة منهم مع طول المدة كان ذكر الألف التي هي أعلى مراتب العدد أقحم وأوقع في النفس .

الثاني : نفى ما يتطرق إليه الوهم من إرادة المجاز بإطلاق لفظ تسعمائة وخمسين على أكثرها فلما ذكر الألف ، واستثنى الخمسين منها نفى الوهم ، وأثبت أن هذه الجملة من العدد لا زيادة فيها ولا نقص " أ.هـ .

هـ . في السؤال رقم (٧٠٢) قال :

" (حجارة من طين) ما الفائدة في قوله : (من طين) ؟ "

وقال في الجواب :

" لدفع توهم من يتوهم أن ذلك كان بردا فإنه قد يسمى البرد حجارة مجازا ، وقيل إن الذي ينزل من السماء حجارة من طين مدورات على هيئة البرد وأشكال البندق الذي يرمى به ، وموجبها أن الرياح تصعد البخارات من الفلوات التي لاعمارة فيها ، وتسوقها إلى الجهات التي يريدتها الله تعالى ، ويتفق وصولها إلى هواء رطب فينعقد طينا رطبا ، فإذا نزل تفرق واستدار وتحرقه نيران الجو ، فينعقد حجارة ويصيب بها الله تعالى من يشاء من عباده وينزلها بالفلوات الخالية من العمارة ، وهذا ممكن عقلا " أ.هـ .

و . في السؤال رقم (٩٤٧) قال :

" (يومئذ نحدث أخبارها) كيف يستقيم حصول الحديث من الأرض ؟

وقال في الجواب :

" من وجهين :

الأول : هو مجاز عن إحداث الله تعالى فيها من الأحوال ما يقوم مقام التحديث باللسان .

الثاني : ينطقها الله تعالى على الحقيقة ، وتخبر بما عمل عليها من

خير وشر ، روي عنه صلى الله عليه وسلم أنها تشهد على كل واحد لما
عمل على ظهرها " أ.هـ.

وقول المؤلف بالمجاز فيه نظر، ولم يتكلم بذلك أحد من الصحابة ولا التابعين
لهم بإحسان ولا أحد من الأئمة المشهورين في العلم ولا تكلم به أئمة اللغة
والنحو .

وأما ما نقل عن الإمام أحمد في قوله : «إنا ونحن» ونحو ذلك في القرآن :
"هذا من مجاز اللغة " فالمعنى : مما يجوز في اللغة أن يقول الواحد العظيم
الذي له أعوان : نحن فعلنا كذا أو نفعل كذا ، ولم يرد الإمام أحمد - رحمه
الله- بذلك أن اللفظ استعمل في غير ما وضع له .

وقد أنكر بعض العلماء أن يكون في اللغة مجاز لا في القرآن ولا في السنة .
والحاصل أن هذا مصطلح حادث من جهة المعتزلة ونحوهم من المتكلمين كما
قال شيخ الإسلام ابن تيمية (١) .

والصحيح أنه لا ينبغي للمسلم القول بالمجاز في القرآن ، وأدلة منع المجاز
مبسوطة في كتاب " منع جواز المجاز في المنزل للتعبد والاعجاز " للشيخ
محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله تعالى .

" ومن أوضح الأدلة في ذلك أن جميع القائلين بالمجاز متفقون على أن من
الفوارق بينه وبين الحقيقة أن المجاز يجوز نفيه باعتبار الحقيقة ، دون
الحقيقة فلا يجوز نفيها ، فتقول لمن قال : رأيت أسداً على فرسه ، هو ليس
بأسد وإنما هو رجل شجاع ، والقول في القرآن بالمجاز يلزم منه أن في القرآن
ما يجوز نفيه ، وهو باطل قطعاً ، وبهذا الباطل توصل المعطلون إلى نفي
صفات الكمال والجلال الثابتة لله تعالى في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه
وسلم بدعوى أنها مجاز كقولهم في (استوى) " استولى " . وقس على ذلك
غيره من نفيهم للصفات عن طريق المجاز " أ.هـ . (٢) .

(١) انظر : مجموع الفتاوى : ٨٧/٧ - ٩٠ .

وأما قوله تعالى : (وسئل القوية) (١) ونحوه إنما هو أسلوب عربي من أساليب اللغة (٢) .

وهذا هو الصواب والله أعلم لأن الأصل في الكلام الحقيقة ودعوى المجاز مخالف للأصل (٣) ولابن القيم - رحمه الله - بحث نفيس في ذلك (٤) .

٢ . المؤلف يذكر الحديث الصحيح بصيغة التمرّيز : وما يوضح ذلك مايلي :

أ . ما جاء في السؤال رقم (١٦٥) :

" (وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متعاً حسناً) ، يدل على أن المقبل على طاعة الله تعالى يبقى في الدنيا ناعم البال ، مرفه الحال ، وقد روى : [الدنيا سجن المؤمن] ، وخصّ البلاء بالأنبياء ثم الأولياء ثم الأمثل فالأمثل ... " أ.هـ .

ب . ما جاء في جواب السؤال رقم (٤٩١) :

" ذلك معلوم عند الله وعند نبيه روي أن أبا بكر رضي الله تعالى عنه لما نزلت هذه الآية ذكر أن الروم ستغلب وأنكره أبي بن خلف وغيره فخاطروا أبا بكر رضي الله عنه على عشر قلائص إلى ثلاث سنين فقال صلى الله عليه وسلم : { البضع بين الثلاث والعشر } فزايدة في الإبل وماده في الأجل ، فجعلوا القلائص والأجل تسعاً " أ.هـ .

ج . ما جاء في جواب السؤال رقم (٥٢١) :

" جمع ضمير الخالق والمخلوق لا يليق بالله تعالى ، روي أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع شخصاً يقول : من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى ، فقال له : { بئس خطيب القوم أنت هلا قلت ومن يعص الله ورسوله فقد غوى } " أ.هـ .

(١) من الآية رقم (٨٢) من سورة يوسف .

(٢) انظر : مذكرة أصول الفقه ٦٢-٥٧ .

(٣) انظر : الكواشف الجلية عن معاني الواسطية : ٢٤٤-٢٤٨ .

(٤) انظر : مختصر الصوامق المرسل : ٢٤١ .

د. ما جاء في جواب السؤال رقم (٥٢٩) :

" عبر بالأذى عن حصول ما يكرهه ولا يرضاه من قول اليهود : عزيز ابن الله ، وقول النصارى : المسيح ابن الله ، وروي أنه تعالى قال : { شتمني ابن آدم ولم ينبغي له أن [يشتمني ، وأذاني ولم ينبغي له أن] يؤذيني ، فأما شتمه إياي قوله : أنني اتخذت ولدا ، وأما أذاه فقوله : إنه لا يعيدني بعد أن بدأني } "أ.هـ.

٣. المؤلف يورد أحيانا سؤالاً دون أن يذكر أي إشكال ثم يورد الجواب ضمنه على خلاف المنهج المتبع : كما في السؤال رقم (٥٦٩) حيث قال :

" (بزينة الكواكب) فيه قراءات :

الأولى : إضافة (الكواكب) إلى " الزينة " ولا إشكال فيها .
الثانية : تنوين " الزينة " ورفع (الكواكب) ، ووجهها على أنها فاعل المصدرالذي هو الزينة لأن (الكواكب) هي المزينة لها فهي فاعلة الزينة.
الثالثة : تنوين : الزينة " ونصب (الكواكب) ، ووجهها على قسمين :
الأول : أن يكون (الكواكب) مفعول المصدر الذي هو "الزينة" فالتقدير :
وزان (الكواكب) .

الثاني : أن يكون (الكواكب) بدلا من محل (بزينة) لأنها هي .
الرابعة : تنوين " الزينة " وجر(الكواكب)على [أنها بدل] من (بزينة) بدل معرفة من نكرة "أ.هـ.

٤. ما نقله المؤلف عن غيره في علم التعبير ومايلهم به الأولياء وأن لهم إطلاع على بعض المغيبات ، وكذلك الكهان وقد أمر المؤلف الجواب دون أي تعليق : كما يتضح ذلك من جواب السؤال رقم (٨٣١) حيث قال :

" قال الإمام فخر الدين الرازي في مفاتيح الغيب :وعندي أن الآية لا دلالة فيها على ذلك ، لأن قوله تعالى: (على غيبه) صيغة عموم ، فيكفي في العمل بمقتضاه أن لا يظهر خلقه على غيب واحد من غيوبه ، وهو وقت وقوع القيامة،

ويؤكد ذلك ما قبل الآية : (قل إن أدرى أقريب ما توعدون) ، ويكون معنى الاستثناء أن الأنبياء يعلمون وقت القيامة إذا رأوا علاماتها ، وقد ثبت إخبار شق وسطيح الكاهنين عن بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقا في ذلك ، وعلم التعبير يخبر فيه عن أشياء من المغيبات فتقع صحيحة ، وكذلك ما يقع من أحكام النجوم ، وإن كانت غالبها كذبا ففيها ما يقع صحيحاً لايسع الإنسان إنكاره ، والذي يجوز وقوع مثل ذلك يحتج بأن الله تعالى قد يلهم أولياءه ما يخبرون به عن المغيبات فيقع صحيحا ، وكذلك غيرهم ، ونقل الإمام فخر الدين المذكور أن الكاهنة البغدادية التي نقلها السلطان سنجر ابن ملكشاه من بغداد إلى خراسان أخبرت عن أشياء في المستقبل فوقعت على حكم أخبارها ، وأن الإمام فخر الدين رأى أناسا محققين في علم الكلام والحكمة حكوا عنها أنها أخبرت عن الأشياء الغائبة أخباراً على سبيل التفصيل ، وجاءت تلك الوقائع على وفق خبرها ، ونقل عن أبي البركات في كتابه المعتبر أنه قال : تصفحت حالة منذ ثلاثين سنة حتى تيقنت أنها كانت تخبر عن المغيبات أخبارا مطابقة ، ومكاشفات الأولياء والرهبان من هذا القبيل ، والحكماء يقرون أن الرياضة والانقطاع عن لذات هذه الدار يصفي النفس ، ويفيدها إشراقاً يتمكن به صاحبها من مكاشفة الأمور . تعالى الله . له في كل شئ آية ، يفعل ما يشاء ، ويحكم ما يريد " أ.هـ .

٥ . المؤلف يتخذ أسلوباً لا يصح حيث يوجب على الله - تعالى الله عن ذلك - ما لا يجب ثم

يجيب : ومما يبين ذلك :

أ . ما جاء في السؤال رقم (١٦٦) :

" (وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها) الرزق من الله تفضل ، فلاي

فائدة ذكر لفظ (على) الدالة على الوجود ؟ "

وقال في الجواب :

"هو تفضل ، ولكن ذكره بلفظ الوجوب تطيباً للقلوب ، ليثق الإنسان وغيره بحصول رزقه ، وقيل (على) بمعنى: من ، أي "من عند الله رزقها" أ.هـ.
ب. ما جاء في السؤال رقم (٧٢٢) :

" (وأن عليه النشأة الآخرة) للوجوب والبارئ تعالى لا يجب عليه شيء ."

وقال في الجواب :

المراد (عليه) بحكم الوعد لا بالعقل ولا بالشرع ، وقال الزمخشري : يجب عليه تعالى إعادة عقلا لأن من الحكمة الجزاء ، ولا يتم إلا بالحشر ، فيجب عليه عقلا لإيصال الثواب والعقاب إلى المكلف " أ.هـ.

ج. ما جاء في السؤال رقم (٨١٩) :

" (إن الإنسان خلق هلوعا) وما بعده هذا يدل على أنه مخلوق على مساوئ الأخلاق ، فما الحكمة في خلق مساوئ الأخلاق فيه ؟"

ومما قال في الجواب :

"خلق على هذه الأخلاق ليمنع نفسه إذا نازعه نحو شيء من هذه الأخلاق وليحارب شيطانه عند تزيينه المعاصي له ، فيستحق بذلك من الله مثوبته ويستوجب جنته ..."

٦ . المؤلف ضعف بعض الإجابات : ومما يبين ذلك :

أ . السؤال رقم (٢٦٣) :

" (والآنعم خلقها لكم فيها د^لفهم ومنافع ومنها تاكلون) لأي فائدة أخر

منفعة الأكل عن اللبس ، والحاجة داعية إلى الأكل كل ساعة بخلاف اللبس؟"

وقال في الجواب :

" الملبوس أكثر بقاء من المأكول فلذلك قدم في الذكر " أ.هـ.

ب. السؤال رقم (٢٩٠) :

" (يخرج من بطونها شراب) والعسل طل ينزل مع الهواء ، ثم يسقط على أطراف النبات ، فتلتقطه النحل بأفواهها ، وتضعه في إمكانها فكيف قال (من بطونها) ؟ "

وقال في الجواب :

" المراد من بطون أفواهها وكل ما فيه تجويف قيل له بطن "أ.هـ.

ج. السؤال رقم (٣٦٤) :

" (تنزيلا ممن خلق الأرض والسموات العلى) لم قدمت الأرض على السموات ؟

وقال في الجواب :

" الأرض بمنزلة المركز ، والسماء بمنزلة المحيط في الوضع ، وقيل إنما قدمت لتناسب رؤوس الآيات "أ.هـ.

٧. ذكر المؤلف في جواب السؤال رقم (٣٠٩) مصطلح اعتزالي لفرقة ضالة : فقال :

"كان الناس حينئذ إما مؤمن تقي ، وإما مشرك ثم حدث أصحاب المنزلة بين المنزلتين " .

ولا يُسلم للمؤلف هذا الجواب وربما تأثر بصاحب الكشاف ، ولا يوجد عند أهل السنة والجماعة أصحاب المنزلة بين المنزلتين ، وأصحاب هذه المنزلة هم العصاة عند أهل السنة والجماعة فيدخلون ضمن المسلمين ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : { إنما هو مؤمن تقي أو فاجر شقي } (١) فجعل الناس فرقتين فقط .

(١) قال الترمذي : هذا حديث حسن .

سنن الترمذي : كتاب المناقب : باب في ثقيف وبني حنيفة : ٢٩٠/٥ ، وانظر : صحيح سنن الترمذي : ٢٥٤/٣ .

٨ . يبنى المؤلف أحياناً إجابته على افتراض : كما يوضح ذلك السؤال رقم (٢٧٣) حيث قال :

" روى ابن عباس رضي الله عنهما : إن الله تعالى يبعث الأصنام لها أرواح معها شياطينها ، فيؤمر بالكل إلى النار . "

وقال في الجواب :

"إذا صح ذلك فالمراد به تبكيت عبادها وتوبيخهم لإيجاب الحجة عليهم" أ.هـ.

٩ . ذكر المؤلف فائدة بعد السؤال رقم (٧٤٧) مخالفاً بذلك المنهج الذي اتبعه في إيراد النكات على طريقة السؤال والجواب .

نماذج من صفحات النسخ
المعتمدة في التحقيق

صباح
خميس رابع

كانت الروض الريان في اسئلة القرآن جمع الجمع الامام الحسين
 سليمان بن الريان عن الله عنهم قال بولف رحمه الله جمعة من عدة
 كتب منها من تلخ الغيب تفسير الامام في الذي في الخطب الرازي
 ومن الكاشف عن حقائق التبريد للرحماني ومن التلخيص للكواسمي ومن
 اسئلة القرآن كمرزوباني كمرزوباني عبد القادر الرازي ومن درر الزيد
 وقرعة التاويل لمحمد بن عبد الله الخطيب الاسهماني وفيه اسئلة وافدة
 من افواه العالم اجمعها في شئ من هذه الكتب نفعا الله بالقرآن
 العظيم امين قال بولف رحمه الله عنه وعن جميع المحدثين وصلى الله على
 خير خلقه محمد وآله وصحبه قال لم اجمعين كتابا فيه اسئلة
 حقه جلهم من لفظ الكتاب المتروك في بعضها من بعد تغير حكمها بالحق
 قد اوضحت كل شكلا يحل لي اني حين اذكر لفظها وسمي بربنا انصار
 منصل اذا ذكرت في الدرر من تصورات نعيم الصبا حارت راي القائل
 واسأل الخواص والى العلم ان بدت لهم يحفظون عندنا ثبات
 ويحفظ كل امر بدعيه ويجعل النفس عنه بعزك اذا انتضيت احدهم
 لهم حلاله في اذهابها الى المتأمل وارجو ان الله المكرم قبوله يا
 ربي الله اهل نعيمك وصلى الله على النبي جل جلاله على النبي صلى الله عليه وسلم
 اسرف مرسل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله بحسب كل سليل ولهم عليا
 القرآن ذكر الامور عمانية من المسائل والصلاة والسلام على سيد
 محمد نبيه المجمع له الفضائل وعلى آله الاماثل واصحابه الاماثل
 واجب ان يقول بولف رحمه الله في شئ من كتابه في بيان
 عنهم هذه اسئلة في القرآن جمعها واجوبه من انفا سيدهم

عند

الصفحة اليمنى من اللوحة رقم (٢) من نسخة (١).

س
ح

كانه قال من شر الوساوس الجنى الذى يوسوس فى صدور الناس فيجلبهم
وانسيتهم فسمى الجن ناسا كما سماهم نفرا وجالا في قوله تعالى استمع
نفرا من الجن وقوله تعالى يعززون رجال من الجن فهو استعارة بالجن من
شر الوساوس الذى يوسوس فى صدور الجن كما يوسوس فى صدور الانسان
وهو اختيار الفراء والمراد بالجنة هنا الشياطين من الجن على الوجه الاول
ومطلق الجن على الوجه الثانى لان الشيطان منهم هو الذى يوسوس لا غيره
ومطلقهم يوسوس اليه واختار ما لم يخسر الوجه الاول وقال ما احق
ان اسم الناس مطلق على الجن لان الجن سمو اجناسا لا جنتا منهم اى
لا استأرهم والناس سمو ناسا الظهور هم من الانبياء وهو الايض
كما سمو البشر الظهور هم من البشر ولو صح هذا الاطلاق لم يكن هذا الحمل
مناسبا لفصاحة القرآن قال واوحى منه ان يراد بالجن الاول
الناسى كقوله تعالى يوم يدع الداع ونمازهم من حيث افاض الناس
ليميز بين الجنة والناس لان الثقلين هما الجنس الموصوفان بنسيان

حقوق الله عز وجل ثم الكتاب يقول الله تعالى
وحسن توقفه ووقع الفراغ من غير
على يد السيد الضيف الرحيم ربه اللطيف

عمر بن حسين بن بكر الزيلوى
عفى عنهم العفو العفو غفر
ولا ياتهم جميع المسلمين
امين

المراد بذلك بالتما الحنة وارضها سؤال ما الغايده في سرد هذه القصص
في هذه السورة بجواب المراد بذلك تبليغ فواذه ميل ابر عليه وسلم
على اد الرساله وملائمة الصبر على اذى قوم لان الانسان اذا ابتلي بحته
او بليته ووجد له فيها شرا كاخف حمله على قلبه يقال اذا عنت للمعصية خفت
فاذا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه القصص وما جرى للاقبا المثلين
قلبه من الشدايد وامتناع ايمهم من الكافران وما نزل بالكا فرب من العذاب
سهل عليه عمل الاذى وارتدع قومه بما يسيحون مما جرى على من تقدمهم
سورة يوسف عليه السلام سؤال رأت احد عشر توكنا واثنتي عشرة
والقمر رايتهن لي ما جدي من لم عاد الغيب في رايتهن ضمير العاقلين وكذلك ما جدي
وهي لا يعقل جواب لما وصفتها بالبحرود وهو من صفته العاقلين اعاد
الغيب ضمير من يعقل سؤال لم كمر لفظ رأت ورايتهن جواب ليس علم
فان رأت ما فاحضر بالبرية ثم سئل كيف رايتهن فقال رايتهن لي ما جدي من صفته
الاولى رأت ذواتها وفي الثانية رأت رايتهن سؤال لم اخرا والى قوله وقد
الكواكب عليها جواب اخر هما لعظمها على الكواكب لم يدرى منها كما في قوله
تعالى ويهرجل ويكبيل سؤال يوسف واخوه اخبرني ابتساما
كيف جاز لي يعقوب عليه السلام بتفصيل يوسف واخيه على باق الاخرة وذكره
يوجب الحق والحسد وتوران الغضب مع ان الاخرة كانوا اسرا قوم
بمصلحتهم والد لهم جواب من وجوه الاول المحنة ليست من افعال البشر
بل هي من فعل الله تعالى الثاني ان يوسف واخاه كانوا صغيرين ومات

تشديد المحنة ولان الانسان اذا وقع في شدة عظيمة شغلته عما يفعله او لعله
علم بقرائن الاحوال انه لو اجتهد في الطلب وتيقن من ولادته اقويا في ال
يكنون من الطلب وراح حصل له منهم مكروه فتكون المحنة اشد اظامة عليه
السلام فخرج ما حره الى امر ليعافى لواءه واحره وانما ما يصون يوسف
ولم يرد بعتك ستر اولاده وخاف عليهم السنة التالين اذا ظهر فعلم يوسف
والوالدة ذرا وقع بين ولد يري نعيب لانه ان انتقم المظلوم احقر في قلبه
لم الخاير

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب روضة الريان في سيرة القرآن جمع الشيخ الامام الحسين بن سليمان بن ريان على
 عنهم **قال المؤلف** رحمه الله جمعت من عدة كتب منها ما تيسر الغيب تفسير الامام فخر الدين بن الخطيب
 الرازي وسنة الكشف عن حقائق التنزيل الرخشي ومنه التلخيص لكواسي ومنه اسولة
 القرآن لمحمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ومنه درة التنزيل وغرة التأويل لمحمد بن عبد الله
 الخليلي صهاني وقيد اسولة اخذت من افواه العلماء اجد ها في شيء من هذه الكتب نصفا
 الله بالقرآن العظيم **آمين قال المؤلف** رحمه الله وعن جميع المؤمنين وصلى الله على سيدنا
 محمد وآله وصحبه وسلم **ثم** جمعت كتابا فيه اسولة من جواهر من لفظ الكتاب
 المنزل، واتبعها من بعد تقرير حكمها، باجوبة قد اوضحت كل مشكل، وتحلى لسان
 حين اذكر لفظها، وسعي بدني بالفضل ومفصل، اذا ذكرت بين الدرر وسقضت
 نسيم الصباحات برواق القزفل، واسأل اخواني اولى العلم ان يثبت لهم عفوة عند
 التأمل، ويحكي كل امر به عاتره، ويحفظ حظ النفس عنه مغل، اذا لاحت لهم من
 خلاله، فوائد اهد بها الى التأمل، واجود من الله الكريم قبوله، فاذلت يا الله اهل
 التقية، وصل الله العرش جل جلاله، على المصطفى المبعوث اشرف مرسل
 عليهم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل كل سائل ومسلم علماء القرآن وذكر ما يجوز من
 المسائل والصلوة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله المحمدي، ومنه سؤل المصطفى وعلى آله
 الطاهرين وصلى الله على ائمة الهدى فقهنا في الدين ونهت إلينا الشيطان والمنكرين
 سليمان بن ريان على الله منهم هذه اسولة في القرآن جمعتها واجود من الله تعالى

الآية فبعت النبي صلى الله عليه وسلم علياً رضي الله عنه فاستخرجها فجاءها فكان كلما قرأ الآية
 العقدة الأخيرة قام عليه الصلوة والسلام كما نماشط من عقال **هذه** الفائدة في
 قوله إذا حسد **جواب** عنه إذا حسد إذا أظهر حسده وعمل بمقتضاه فإنه لا يعود
 منه قبل ذلك إلى الحسد بل يخص به لا غنى من سروره **هذه** الفائدة تخص
 هذه الثلاثة بعد التعميم في قوله تعالى من شر ما خلق **جواب** لحفاء شرها فإنه يلحق
 الإنسان من حيث لا يعلم **هذه** الفائدة في تكرار الناس **سورة**
 تكرار الأعادة فإن السورة المتقدمة شاملة لأقسام التوذي **جواب** كانت
 الاستعادة في السورة المتقدمة من المضار البدنية وهي نعم الإنسان وغيرها
 والاستعادة في هذه السورة من الأضرار التي تعرض النفوس البشرية وتحضرها
جواب من الجنّة والناس قبل هو بيان للشيطان الموسوس أن يجني رائيه
 لقوله تعالى شياطين الإنس والجن أو من الجنّة بيان له والناس غطف على الوسوسة
 وعلى كل شمل شربيد ونباتة المذكورين واعتز على الأول بان الناس يوسوس
 في صدور الناس أنما يوسوس في صدورهم **جواب** أن الناس يوسوسون
 بمعنى يلق بهم في الظن وصل وسوستهم إلى القلب وتثبت فيه ما يطرق الوجد إلى ذلك
 والله واسع عليم **هذه** الفائدة في تكرار الناس **جواب** من وجهين أحدهما
 المصريح بأن الله في تكرار لفظ الإيمان في سورة الرحمن من أن الميزان يفهم منه
 متعددة واستعمل في كل مقام بما يناسبه ٢ أنه حال المص في ذلك السورة بيان تلك
 الفائدة إلى لفظ الناس في آخر القرآن وهذا الآخر في هذه السورة من أفاضل
 شربها ناقصاً كما يشهد بعدد الخط وتمايز الخط في تلك السورة فلم يرض
 بنقصانه واقتضينا أثره في التنصيف بلامطالعة كل نسخة مع عدم الاستعداد
 لذلك أو من الأسباب وعدم الاستطاعة فإما والله واسع عليم **جواب** إلى المناسب
 أن يتعوز التعوذ بأعوذ برب الفلق وأعوذ برب الناس إلى آخر السورتين من غير لفظ فكلما لا
 يفهم **جواب** المقصود التعوذ بالسورة المذكورة فيها الاستعادة من حيث أنها كلام الله تعالى
 في مجموع قوله أعوذ بالحق وليس بعض السورة وليس بعض الكلام فيه **جواب** في الاستعداد
 مع أنه لا يجزئ تلك التي قال فيها أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

هذا هو الجواب على ما ذكره من أن السورة المتقدمة شاملة لأقسام التوذي
 لأن السورة المتقدمة شاملة لأقسام التوذي لأن السورة المتقدمة شاملة لأقسام التوذي

القسم الثاني

التحقيق

الرُّفُضُ الرَّيَّانِي

فِي أَسْئَلَةِ الْقُرْآنِ

لِلشَّيْخِ شَرْفِ الدِّينِ الْحُسَيْنِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ رَيَّانٍ

(٧٠٢ هـ - ٧٧٠ هـ)

رِأَسَةٌ وَتَحْقِيقٌ

الْفَقِيرُ إِلَى عَفْوِ رَبِّهِ وَرَحْمَتِهِ

عَبْدُ الْحَكِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ نَصَّارِ السَّلَافِيِّ

عَفَا اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ

وَالْمَجْلَدُ الْأَوَّلُ

مَكْتَبَةُ الْعُلُومِ وَالْحِكَمِ

الْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ

[بسم الله الرحمن الرحيم (١)]

[كتاب الروض (٢) الريان في أسئلة القرآن جمع الشيخ الإمام

الحسين بن سليمان بن ريان عفا (٣) الله عنهم] (٤) .

قال مؤلفه (٥) - رحمه الله - : جمعته من عدة كتب منها « مفاتيح الغيب » (٦)

تفسير « الإمام فخر الدين بن الخطيب الرازي » ، ومن « الكاشف عن حقائق

التنزيل » (٧) « للزمخشري » ، ومن (٨) « التلخيص » « للكواشي » ، ومن « أسئلة القرآن »

« لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي » (٩) ، ومن « درة التنزيل وغرة

التأويل » (١٠) . لمحمد بن عبد الله الخطيب الأصفهاني ، وفيه أسئلة أخذتها من أفواه

العلماء لم أجدها في شيء من هذه الكتب . نفعنا الله بالقرآن العظيم أمين .

(١) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(٢) ح : روضة .

(٣) ح : عفى ، وهو خطأ .

(٤) ب : ما بين المعقوفين ساقط .

(٥) ح : المؤلف .

(٦) أ ، ب : « مفاتيح الغيب » ، بدون ياء .

قال ابن قاضي شعبة : ومن تصانيفه تفسير كبير لم يتمه في اثني عشر مجلداً كبيراً سماه مفاتيح

الغيب .

شذرات الذهب : ٢١/٥ .

(٧) هكذا سماه مؤلفه في أول سورة طه ، وقال في مقدمته حين اجتمع المقترحون عليه باملائه : " أن أملئ

عليهم الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل " .

انظر : الكشف : ١٨/١ ، ٥٢٨/٢ .

(٨) ح : ومنه .

(٩) أ : كتب في الهامش : صاحب مختار الصحاح .

(١٠) نسب الكتاب في كشف الظنون لفخر الدين محمد بن عمر الرازي وهو خطأ . وأيضاً جاء ذكر الكتاب

في كشف الظنون منسوباً لمؤلفه الخطيب الإسكافي باسم غرة التأويل .

انظر : كشف الظنون : ٧٣٩/١ ، ١١٩٧/٢ .

قال (١) مؤلفه عفا الله عنه وعن جميع المسلمين (٢) ، صلى الله على [خير خلقه] (٣)
 سيدنا (٤) محمد وآله وصحبه وسلم أجمعين (٥) : شعر (٦) :
 جمعت (٧) كتاباً فيه أسئلة حوت جواهرَ من لفظ الكتاب المنزل
 وأتبعتها من بعد تقرير حكمها بأجوبة قد أوضحت كل مشكل (٨)
 تحلي لساني حين أذكر لفظها وسمعي بدر (٩) بالنضار (١٠) مفصل (١١)
 إذا ذكرت بين الدروس تضيعت (١٢) نسيم الصبا > جاءت برياً (١٣) القرنفل

(١) ب : وقال .

(٢) ح : المؤمنين .

(٣) ح : مابين المعقوفين ساقط .

(٤) أ ، ب : ساقطة .

(٥) ب ، ح : ساقطة .

(٦) أ ، ب : ساقطة .

(٧) أ : ساقطة ،

(٨) المشكل : هو الأمر الملتبس صورته .

انظر : المعجم الوسيط : مادة " شكل " : ٤٩١/١ .

وهذا البيت فيه مبالغة .

(٩) در : جمع دُرّة وهي اللؤلؤة .

انظر : الصحاح : مادة " درر " ٦٥٦/٢ .

(١٠) أ : بالنظائر ، ح : بالقضار .

النضارُ : الذهب ، ويقال الخالص من كل شئ ، وجمعه نضار وأنضُر .

انظر مادة " نضر " : الصحاح : ٨٢٩/٢ ، ولسان العرب : ٢١٣/٥ ، والمعجم الوسيط : ٩٢٩/٢ .

(١١) مُفَصَّلٌ : هو العقد يجعل بين حياته حيات مغايرة .

انظر : المعجم الوسيط : مادة " فصل " : ٦٩١/٢ .

(١٢) أي تحركت بريح طيبة ، ومن شواهد اللسان :

نسيم الصبا جاءت برياً القرنفل إذا التفتت نحوي تضوع ريحها

انظر : لسان العرب : مادة " ضوع " ٢٢٩/٨ .

(١٣) أ ، ب : حارت بر ب ، ح : حات بر ب ، ولا معنى لها ، والمثبت يقتضيه السياق .

الريا : الريح الطيبة .

المعجم الوسيط : مادة " روى " : ٣٨٤/١ .

لهم هفوة (١) يغضون (٢) عند التأمل
ويجعلُ حظ (٥) النفس عنه بمعزل
فوائد أهديتها إلى المتأمل
فما زلت يا الله أهل التقبل
على المصطفى المبعوث أشرف مرسل

وأسأل إخواني أولي العلم إن بدت
ويتحفني (٣) كل امرئ بدعائه (٤)
إذا أنصفوا (٦) لاحت لهم من خلاله
وأرجو من الله الكريم قبوله
وصلى إله العرش جل جلاله

(١) أ : هفو ، ح : هفوة .

والهفوة : هي السقطة والزلة .

انظر : المعجم الوسيط مادة "هفا" : ٩٨٩/٢ .

(٢) ح : ساقطة .

(٣) ح : ويتحنى .

(٤) أ : غير واضحة .

(٥) أ : ساقطة .

(٦) ح : ساقطة .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مجيب (١) كل سائل ، وملهم علماء القرآن ذكر الأجوبة [عما فيه] (٢) من المسائل ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه [المجموع له الفضائل] (٣)، وعلى آله الأفاضل ، وأصحابه الأماثل .وبعد:

فيقول (٤) العبد (٥) الفقير إلى الله تعالى ، الحسين بن سليمان بن ريان عفا الله عنهم : هذه أسئلة في القرآن جمعتها ، وأجوبة من التفاسير انتزعتها، تذكرة عند المذاكرة، وعدة عند المناظرة ، نفع الله بها الطالبين ، وجعلها ذخيرة إلى (٦) يوم الدين ، بمحمد (٧) وآله أجمعين ، وسميته :

« الروض (٨) الريان في أسئلة القرآن »

(١) ح : يجيب على .

(٢) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٣) ح : المجتبى ورسوله المصطفى .

(٤) أ : يقول .

(٥) أ ، ب : ساقطة .

(٦) ب : لي ، ح : لي إلى .

(٧) أ : لحمد .

واللفظ باللام « لحمد » يشعر أن المؤلف يهدي ثواب كتابه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ،ولم يكن من هدي الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ،ولامن هدي السلف الصالح إهداء ثواب أعمالهم للنبي صلى الله عليه وسلم .لأن كل عمل صالح تعمله أمته ويؤجرون عليه ،فالنبي صلى الله عليه وسلم له مثل ذلك من غير أن ينقص من أجورهم شيء .

واللفظ بالياء « بمحمد » يشعر أن المؤلف يتوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم .فإن كان المقصود بالتوسل الإيمان بمحمد عليه الصلاة والسلام ،ومحبته ،ونحو ذلك .فهذا جائز بلا نزاع ، ولكن كثيراً من الناس يطلقون هذا اللفظ ولا يريدون هذا المعنى ، وإنما يقصدون بحق النبي صلى الله عليه وسلم على الله سبحانه وتعالى أو بجاهه ، وهذا بدعة .

وقول المؤلف : " وآله أجمعين " يدل على أنه أراد التوسل بالجاه ، والله أعلم .

انظر : مجموع الفتاوى ١/٢٢١ ، ٢٢٧ ، ٣٤٢ ، ١٥٦/٢٦ ، وقاعدة جلية في التوسل والوسيلة : ١٧ ، ٨١ ، ٨٢ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ٢١٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٩٧ . وشرح العقيدة الطحاوية : ٥١٨ .

(٨) ح : بالروضة .

سورة الفاتحة

١- سؤال (١) :

لم طولت الباء في (بسم /١) وقصرت في باقي الكلام ؟

جواب (١) :

لما كثر استعمال البسملة حذفت الهمزة منها ، وطولت الباء لتدل على الألف المحذوفة ، ولذلك (٢) ثبتت الهمزة في (اقرأ باسم ربك) (٣) .

٢- سؤال :

لم قدمت العبادة على الاستعانة في قوله (٤): (إياك نعبد وإياك نستعين /٥) والعبد يستعين ثم يعبد ؟

جواب : من ثلاثة أوجه :

١ . الواو لا تقتضي (٥) الترتيب (٦) .

(١) أ ، ب : ساقطة .

(٢) أ : وكذلك .

(٣) من الآية رقم (١) من سورة العلق .

انظر : الكشف : ٢٥/٨ ، والتفسير الكبير : ١٠٥/٨ .

وعبر المؤلف عن الألف بالهمزة مرتين في قوله : " وحذفت الهمزة " ، وقوله " ولذلك ثبتت الهمزة " ، والتعبير بالألف أولى لأن هذه ليست همزة وصل ، فهمزة الوصل تكون في أول الكلام ، وهذه ليست كذلك . وقد أجاب المؤلف بعد ذلك عن تطويل الباء ، وهناك جواب آخر :

أرادوا من تطويل الباء أن لا يستفتحوا كتاب الله إلا بحرف معظم ، وكان عمر بن عبدالعزيز يقول لكتابه : " طولوا الباء ، وأظهروا السين ، ودوروا الميم ، تعظيماً لكتاب الله " .

وخلاصة القول : أن هذه الألف تحذف بعد الباء في "بسم" إذا كان مضافاً للفظ "الله" تخفيفاً ، وتطول الباء ، وهو أمر اصطلاحى ، ولا مشاحة في الاصطلاح .

انظر : تفسير الماوردي : ٥١/٨ ، ومعالم التنزيل : ٢٤/٨ ، والمحرم الوجيز : ٥٤/٨ ، وتفسير القرآن الكريم : ٥/٨ ، والجامع لما يحتاج إليه رسم المصحف : ٢٦ ، والبرهان في علوم القرآن : ٢٩١/٨ .

(٤) ب : قول .

(٥) ح : لا يقتضي .

(٦) انظر : أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٢ ، وتفسير القرآن الكريم : ١٠/٨ .

٢. لتناسب رؤوس الآي (١) .

٣. إن المراد من العبادة التوحيد (٢) وهو مقدم على الاستعانة ، لأن من

لا يوحد الله تعالى (٣) لا يستعين به (٤) .

٣- سؤال :

كيف ورد لفظ (أنعمت عليهم / ٧) بصيغة الفعل المتصل به ضمير المخاطب ،
وورد (المغضوب عليهم / ٥) بصيغة اسم المفعول ، وورد لفظ (الضالين / ٧)
بصيغة اسم الفاعل ؟

وهلا (٦) ورد الكلام بصيغ الفعل (٧) في الثلاثة ، فكان (٨) أنعمت وغضبت
وأضللت ، أو على صيغ الأسماء فقال : صراط (٩) المنعم عليهم (١٠) والمغضوب
والضالين ؟

جواب :

الأدب مع الله تعالى (١١) أن يُنسبَ الخيرُ إليه (١٢) ، وينفى عنه ماعداه ،
فورد لفظ الإنعام متصلاً بضميره تعالى لأن نسبة النعم (١٣) إليه تعالى (١٤)

(١) انظر : تفسير البضاوي : ١٠/١ ، وروح المعاني : ٨٨/١/١ ، والتحرير والتنوير : ١٨٦/١ .

(٢) انظر : جامع البيان عن تأويل أي القرآن : ٦٩/١ ، وتفسير ابن أبي حاتم : ١٩/١ ، وزاد المسير : ١٤/١ .

(٣) أ ، ب : ساقطة .

(٤) انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٢ .

(٥) أ ، ب : ساقطة .

(٦) أ ، ب : وهل لا .

(٧) ح : الأفعال .

(٨) ح : فقال .

(٩) ح : ساقطة .

(١٠) ح : ساقطة .

(١١) أ ، ب : ساقطة .

(١٢) انظر : كتاب التسهيل لعلوم التنزيل : ٥٩/١ . وتفسير أبي السعود : ١٩/١ .

(١٣) ح : الإنعام .

(١٤) أ : ساقطة .

أولى، كما ورد في قصة إبراهيم عليه السلام [من قوله (١) : (الذي خلقني فهو يهدين) (٢) إلى قوله : (وإذا مرضت فهو يشفين) (٣) ، (ولم يقل : وإذا أمرضني) (٤) ،
ورود لفظ : (المغضوب) بصيغة المفعول ، وهم اليهود لقوله : (غضب الله عليهم) (٥)
لئلا يُنسب الغضبُ عليهم بعد النعمة إلى الله تعالى ، وورد لفظ : (الضالين)
بصيغة الفاعل ، وهم النصاري لقوله تعالى : (قد ضلوا من قبل) (٦) . #

(١) أ ، ب : مابين المعوقين ساقط .

(٢) الآية رقم (٧٨) من سورة الشعراء .

(٣) الآية رقم (٨٠) من سورة الشعراء .

(٤) ح : ولم ينسب المرض إليه .

(٥) من الآية رقم (١٤) من سورة المجادلة ، ومن الآية رقم (١٣) من سورة الممتحنة .

(٦) من الآية رقم (٧٧) من سورة المائدة .

لابن القيم رحمه الله كلام نفيس حول ذلك خلاصته مايلي :

لم يرد الكلام بصيغ الفعل في (المغضوب عليهم) و(الضالين) ، فحذف الفاعل للإشعار بإهانتهم وتحقيرهم وتصغير شأنهم ، وأما عدم ورود الكلام بصيغة الاسم في قوله (أنعمت عليهم) ، وصرح بذكر فاعل النعمة لأنه هو سبحانه وتعالى المنفرد بالنعمة فأضيف إليه ما هو منفرد به . وإن أضيف إلى غيره فلكونه طريقاً ومجرى للنعمة ، وفي ذلك دلالة على إكرام المنعم عليهم والإشادة بذكرهم ورفع قدرهم ثم إن هذه الألفاظ جاءت بأسلوب بليغ وبعبارة موجزة مختصرة ، ذكر فيها السبب والجزاء للطوائف الثلاثة :

فلفظ (أنعمت عليهم) يتضمن أمرين : إنعام الله عز وجل بالهداية التي هي العلم النافع والعمل الصالح ، وكذلك يتضمن كمال الإنعام بحسن الثواب والجزاء .

ولفظ (المغضوب عليهم) يتضمن أمرين : الجزاء بالغضب ، والسبب الذي استحقوا به غضبه سبحانه ، فالغضب عليهم مستلزم لضلالهم .

ولفظ (الضالين) يتضمن أمرين : الضلال الذي استحقوا به العقوبة ، والجزاء بالغضب الذي موجب الضلال ، فذكر الضالين مستلزم لغضبه عليهم وعقابه لهم .

فاستلزم وصف كل واحد من الطوائف الثلاث للسبب والجزاء أبين استلزام ، واقتضاء أكمل اقتضاء ، في غاية الإيجاز والبيان والفصاحة ، مع ذكر الفاعل في أهل السعادة ، وحذفه في أهل الغضب . وإسناد الفعل إلى السبب في أهل الضلال .

انظر : التفسير القيم : ١٢ - ١٣ .

سورة البقرة

٤- سؤال :

قيل (لا ريب فيه / ٢) وكم من (١) مراتب فيه ؟

جواب : من وجهين :

الأول (٢) : المراد (لا ريب / ٣) فيه (عند الله ورسوله (٤) .

والثاني : هو نفى ، والمراد به النهي : أي لا ترتابوا فيه (٥) .

٥- سؤال :

ما الفائدة في زيادة (من / ٣) في قوله تعالى (٦) : (وما رزقناهم ينفقون / ٣) ، وهلا قال : وما رزقناهم (٧) ينفقون ، لأن وصفهم بإنفاق ما يرزقهم أولى من وصفهم بإنفاق بعضه (٨) ؟

جواب :

الفائدة في ذكر (من) إن جملت (٩) على التبعية : الكف عن الإسراف والتبذير المنهي عنهما شرعاً ، وإن جعلت (من) للبيان زال (١٠) السؤال (١١) .

(١) أ ، ب : ساقطة .

(٢) أ : أول .

(٣) أ : ساقطة .

(٤) لو قال : " لا ريب فيه عند الله ورسوله والمؤمنين " لكان أحسن .

(٥) انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٣ .

(٦) أ : ساقطة .

(٧) أ : وفي ما رزقناه .

(٨) ح : بعضهم .

(٩) ب : حملة .

(١٠) أ : غير واضحة .

(١١) انظر : الكشف : ١٣٢/١ ، والتفسير الكبير : ٣١/٢ .

من : تجيء لمعان عدة منها التبعية ، وبيان الجنس ، وابتداء الغاية ، والتنصيص على العموم أو تأكيد التنصيص ، ومعنى البدل ، والتعليل ، وغير ذلك .

انظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ٣٥٢ ، ومغني اللبيب : ٤٢٠ ، وشرح ابن عقيل : ١٧/٢ = .

٦- سؤال :

كيف قال : (يُخْلَعُونَ اللّٰهَ /٩) ، والمخادعة إنما تتصور (١) ممن تخفى عنه الأمور ، فتتم (٢) المخادعة في حقه لأنها إرادة المكروه من حيث لا يعلم به ، والباري منزّه عن ذلك ؟

جواب :

المراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) .

٧- سؤال :

(اللّٰه يستهزئ بهم /١٥) الاستهزاء من باب العبث والسخرية ، وهو قبيح ، والله منزّه عنه .

= والراجع أن (من) في هذا المقام تدل على التبعية فينفق لوجه الله تعالى بعض المال فلا يضرهم إنفاقه وينتفع به إخوانهم قال تعالى : (ويستولونك ماذا ينفقون قل العفو) (٢١٩/ البقرة) والمراد بالعفو مازاد على قدر الحاجة ، والله أعلم .

انظر: تيسير الكريم الرحمن : ٤٢/١ ، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : ٤٥/١ .

(١) ح : يتصور .

(٢) ب ، ح : لتتم .

(٣) انظر : الكشاف : ١٧٢/١ ، والتفسير الكبير : ٦٢/٢ ، وأسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٣ .

وجواب المؤلف فيه نظر ، فالمراد من هذه الآية أن المنافقين سلكوا مع الله والمؤمنين مسلك المخادعة ، وعاد ذلك عليهم بالخزي والهلاك .

وقال الدوسري - رحمه الله - : " وقد اعتبر الله مخاصمتهم للمؤمنين مخادعة له ولهم . وهذا تفضل كريم من الله سبحانه وتعالى نجده يكرره في وحيه المبارك ، وهو حقيقة الصلة الكاملة بين الله وعباده المؤمنين إذ يجعل صفهم صفة دائماً ، وشأنهم شأنه ، فيعتبر المخادع لهم مخادعاً له ، والمعادي لهم معادياً له ، والمحارب لهم محارباً له ، إعلماً منه سبحانه للمؤمنين برفعة مقامهم ، وعلو شأنهم عنده ، لتمتلي قلوبهم بمحبته ، والطمأنينة لوعده ، والثقة بنصره " . هـ .

ومثل هذا المعنى مبسوط في الظلال .

انظر : في ظلال القرآن : ٤٣/١ ، وصفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم : ١٧/٢ ، وتيسير

الكريم الرحمن : ٤٨/١ .

جواب :

ورد على سبيل المشاكلة (١) كقوله تعالى (٢) : (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا) (٣)، والمعنى أنهم يسخرون بمحمد صلى الله عليه وسلم وبأصحابه بإظهار الإسلام .

روي أن الله تعالى (٤) يعذبهم ويفتح لهم باباً إلى الجنة ، فإذا وصلوا إليه سد عنهم وردوا إلى النار (٥) .

(١) انظر : أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٤ .

(٢) ح : ساقطة .

(٣) من الآية رقم (٤٠) من سورة الشورى .

انظر : الكشاف ١٨٦/١ ، والتفسير الكبير ٧٠/٢ ، والتلخيص ١٩٨/١ ، وتفسير القرآن العظيم ٧٨/١ ، وتفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار : ١٦٤/١ .

(٤) ب ، ح : ساقطة .

(٥) لم أجد حديثاً - فيما رجعت إليه - يدل على ما ذكره المؤلف ولعله يشير إلى قوله تعالى : (يوم يقول المنفقون والمنفقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا) فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب (١٣/ الحديد) .

وهذا ما أشار إليه الشيخ /محمد الأمين رحمه الله ، وأخرج البيهقي أثراً عن ابن عباس في هذا المعنى ، وظاهر السؤال والجواب يدل على أن المؤلف -رحمه الله تعالى- يريد أن ينزه الله سبحانه عن الاستهزاء ، فيقول من باب المشاكلة ولا يعبر بلفظ النص وهذا فيه نظر .

والواجب في نصوص الصفات الذاتية والفعلية أن تمر كما جاءت من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ، ولا تمثيل ، فلا مجال للرأي فيها .

وجميع ظواهر نصوص الصفات معلومة المعنى ، مجهولة الكيفية ، ويجب الإيمان بما دلت عليه من المعاني العظيمة على ما يليق بالله جلّ جلاله .

وصفة الاستهزاء وغيرها من الصفات الفعلية المماثلة كالسكر ، والخداع ، والسخرية ، والكيد ، ذكرت مقيدة في مقابلة من يعاملونه ورسله بمثلها ، وحينئذ تكون في حق الله تعالى صفة مدح وكمال لدلالاتها على عظمة قدرته سبحانه ، فيوصف الله -عزّ وجل- بها على ما ورد به لفظ النص دون الألفاظ المجملة ، ولا يشتق من هذه الصفات أسماء ، فلا يسمى بالمستهزئ والمسكر ونحو ذلك ، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

والواجب هنا أن نقتصر على ما جاء به النص فنقول : (الله يستهزئ بهم) كما أخبر سبحانه دون تأويل ، واستهزاء الله سبحانه ليس كاستهزاء المخلوق .

انظر : كتاب الأسماء والصفات ٢٢٦/٢ ، ٢٤٤ ، وأضواء البيان ٤٩/١ ، والدر المنثور ٣١/١ ، =

٨ - سؤال :

ما الفائدة في تعريف النار في قوله : (فاتقوا (١) النار التي وقودها الناس والحجارة/٢٤) ، [وهلا ورد منكرأ كما] (٢) في التحريم : (ناراً وقودها الناس والحجارة) (٣) ؟

جواب :

[آية البقرة تأخر] (٤) نزولها عن آية التحريم ، [فتكون (٥) آية التحريم] (٦) أولاً ، ثم [نزلت آية البقرة] (٧) معرفة لأنها صارت معروفة (٨) عندهم (٩) .

٩- سؤال :

(فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم /٥٩) والذين ظلموا إنما بدلوا قولاً

= والتدمرية : ٦ ، ٤٣ ، ٧٩ ، ومجموع الفتاوى : ٣/٢ ، ٧ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٥ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٤١ ، ٣٥٥ ، ٣٥٤/٦ ، ومختصر الصواعق المرسلة : ٢٥٩ ، وشرح العقيدة الطحاوية : ٢٣٩ ، ٥٢٤ ، والكواشف الجلية عن معاني الواسطية : ٢٦٦ ، ومختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية : ٣١ ، وشرح العقيدة الواسطية للهراس : ١٠٤ ، والعقيدة الصحيحة وما يضادها : ١١ ، والقواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنی : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، والصيد الثمين : ١ / ١٨٧ ، ١٨٨ ، ومجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد العثيمين : ٦٥/٢ .

(١) أ ، ب ، ح : وأتقوا . وهو خطأ والصواب ما أثبت .

(٢) أ ، ب : وتنكرها .

(٣) من الآية رقم (٦) من سورة التحريم .

(٤) ح : هذه الآية متأخر .

(٥) أ : فيكون .

(٦) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٧) ح : نزل في هذه الآية .

(٨) ح : معرفة .

(٩) انظر : الكشف : ١/٢٥٩ ، والتفسير الكبير : ٢/١٢١ .

وهذا الجواب فيه نظر حيث ذكر الزركشي خلافه ، وضعف الرازي ما ذهب إليه المؤلف فقال : "لأن الخطاب في هذه مع المنافقين ، وهم في أسفل النار المحيطة بهم فعرفت بلام الاستغراق أو العهد الذهني ، وفي تلك مع المؤمنين ، والذي يعذب من عصاتهم بالنار يكون في جزء من أعلاها ، فناسب تنكيرها لتقللها" . هـ .
انظر : أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٤ ، والبرهان في علوم القرآن : ١٩٤/٨ .

[قيل لهم] (١) : قولوا حطة (٢) ، فقالوا : حنطة .

جواب :

إن المراد (فبدل الذين ظلموا قولاً) قيل لهم وقالوا قولاً غير الذي قيل لهم (٣) .

١٠ - سؤال :

(لن نصبر على طعام واحد/٦١) ، والمن والسلوى طعامان .

جواب : من وجهين :

الأول (٤) : أنهم كانوا يخلطون المن والسلوى ويأكلونهما طعاماً واحداً (٥) .

الثاني : المراد نفي البدل ، ودوام ذلك واستمراره على حالة واحدة (٦) .

(١) ب : ما بين المعقوفين مكرر .

(٢) حطة : مصدر حط ، وهي كلمة أمر بها بني إسرائيل ، ومعناها : حط عنا ذنوبنا .

انظر : غريب القرآن : ٧٠ ، والمفردات : ١٢٢ ، وتذكرة الأريب : ٥٥/١ ، وتحفة الأريب : ١٠٢ .

(٣) أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٥ ، وانظر : درة التنزيل : ١٨ ، والكشاف : ٢٨٣/١ ، والتفسير

الكبير : ٩١/٣ ، والتلخيص : ٣٠٦/١ ، وتفسير النسائي : ١٧٠/١ ، وتفسير الطبري : ١١٢/٢ ، وتفسير ابن أبي

حاتم : ١٨٥/١ ، وتفسير الماوردي : ١١٢/١ ، وتفسير القرآن العظيم : ١٤١/١ .

وما أشار إليه المؤلف من الجواب ثبت به النص الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال : { قيل لبني إسرائيل ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة فدخلوا يزحفون على استاهم

فبدلوا وقالوا : حطة حبة في شعرة } . واللفظ للبخاري .

صحيح البخاري : كتاب تفسير القرآن ، باب ٥ : { وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية } ١٤٨/٥ ، وانظر : صحيح مسلم :

كتاب التفسير : ٢٢١٢/٤ ، ومسند الإمام أحمد : ٩٩/١٦ ، وسنن الترمذي : كتاب التفسير : باب ٣ ومن سورة

البقرة : ٢٧٣/٤ .

(٤) أ : أول ، ح : مرقومة برقم وسأكتفي بهذه الإشارة لكثرة .

(٥) التلخيص : ٣١٠/١ .

وعزاه البغوي في تفسيره لعبد الرحمن بن زيد بن أسلم .

انظر : معالم التنزيل : ٩١/١ .

(٦) انظر : الكشاف : ٢٨٤/١ ، والتفسير الكبير : ٩٩/٣ ، وأسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٥ ، والتلخيص : ٣١٠/١ .

١١- سؤال :

(فقلنا (١) لهم كونوا قردة خسئين / ٦٥) ، وانتقالهم من صور (٢) البشر إلى

صور (٣) القردة ليس إليهم ، فكيف يصح أمرهم بذلك ؟

جواب :

هو أمر إيجاد وتحويل لا أمر إيجاب ، كما تقول كن فلاناً (٤) ، وكقوله

(كن فيكون) (٥) .

١٢ - سؤال :

(عوان بين ذلك / ٦٨) لفظ (بين) يقتضي شيئين فصاعداً ، فكيف دخل على

(ذلك) وهو مفرد ؟

جواب :

ورد عن العرب استعمال لفظ (٦) ذلك في المفرد ، والمثنى ، والمجموع .

(١) أ ، ب ، ح : قلنا ، والصواب ما أثبت .

(٢) أ : صورة .

(٣) ح : صورة .

(٤) أ ، ب : فلان .

(٥) من الآية رقم (١١٧) من سورة البقرة ، ومن الآية رقم (٤٧ ، ٥٩) من سورة آل عمران ، ومن الآية رقم (٧٣)

من سورة الأنعام ، ومن الآية رقم (٤٠) من سورة النحل ، ومن الآية رقم (٣٥) من سورة مريم ، ومن الآية

رقم (٨٢) من سورة يس ، ومن الآية رقم (٦٨) من سورة غافر .

وانظر التفسير الكبير : ١١٠/٢ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٦ ، والتلخيص : ٣٢٢/١ .

ثبت من قتادة - رحمه الله - أنه قال في قوله تعالى : (كونوا قردة خسئين) فصاروا قردة لها أذناب

تعاوى بعدما كانوا رجالاً ونساءً .

تفسير الطبري : ١٧١/٢ ، وانظر : تفسير ابن أبي حاتم : ٢٠٩/١ ، و تفسير القرآن العظيم : ١٥١/١ ، والدر

المنثور : ٧٥/١ .

(٦) ح : ساقطة .

أما (١) المفرد فكثير (٢) ، وأما المثني فكقوله تعالى (٣) : (قل بغض الله وبرحمته فبذل لك فليفرحوا) (٤) ، وكقوله : (وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك) (٥) ، وأما المجموع فكقوله تعالى : (زين للناس حب الشهوات) (٦) إلى قوله : (ذلك متاع الحياة الدنيا) (٦) .

١٣- سؤال :

(وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء /٧٤) ، هما بمعنى واحد (٧) ، فما فائدة (٨) التكرار ؟

جواب :

التفجر هو الخروج بكثرة ، والثاني يدل على الخروج فقط ، فلا تكرر (٩) .

١٤- سؤال :

(يكتبون الكتب بأيديهم /٧٩) ، والكتابة لا تكون إلا باليد .

(١) أ : فكقوله وهو خطأ .

(٢) ومنه قوله تعالى في سورة البقرة : (ذلك الكتب لاريب فيه) (٢/البقرة) ،

وفي حاشية شرح ابن عقيل قال محمد محي الدين عبدالمعيد : " إن "ذا" إشارة للمفرد ، وهذا المفرد إما أن يكون مفرداً حقيقة أو حكماً ، فالمفرد الحقيقي نحو : هذا زيد ، والمفرد حكماً نحو : هذا الرهط ... ومنه قوله تعالى : (عوان بين ذلك) (٦٨/البقرة) ، أي بين المذكور من الفارض والبكر .
حاشية شرح ابن عقيل : ١٢٤/١ .

(٣) ح : ساقطة .

(٤) من الآية رقم (٥٨) من سورة يونس .

(٥) من الآية رقم (١٨٦) من سورة آل عمران .

(٦) من الآية رقم (١٤) من سورة آل عمران .

أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٦ ، وانظر : الكشف : ٢٨٧/١ ، والتفسير الكبير : ١١٩/٣ ، والتلخيص : ٣٣٠/٢ .

(٧) ح : واحدة .

(٨) أ : فائدة .

(٩) أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٦ ، وانظر : الكشف : ٢٩٠/١ ، والتفسير الكبير : ١٣٠/٣ ، والتلخيص :

٢٤٢/٢ ، وجامع البيان : ٣٦٣/١ ، وتفسير النسفي : ٥٧/١ ، وتفسير الخازن : ٥٩/١ ، وفتح القدير : ١٠١/١ ، وروح

المعاني : ٢٩٦/١ ، وتفسير القاسمي : ١٥٩/٢ .

جواب :

المراد مباشرتهم (١) ذلك التحريف بأنفسهم (٢) ، وذكر لفظ (بأيديهم) تأكيداً (٣) .

١٥ - سؤال :

(ثم توليتم إلا قليلاً منكم وأنتم معرضون / ٨٣) والتولي والإعراض واحد .

جواب :

المعنى تولوا عن الوفاء بالميثاق ، وأعرضوا عن الفكر والنظر ، وهما متغايران (٤) .

١٦ - سؤال :

(فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا (٥) / ١٣٧) هم آمنوا بالله ، فكيف يؤمن غيرهم بمثل الله ، والباري لا مثل له ؟

(١) ح : من .

(٢) أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٧ ، وانظر : تفسير الماوردي : ١٣٢/٨ ، والمحرم الوجيز : ٢٧٣/٨ ، وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل : ٩٠/١ .

(٣) ح : ساقطة .

انظر : الكشف : ٢٩٢/١ ، والتفسير الكبير : ١٤٠/٣ ، والتلخيص : ٣٥١/٢ ، وتأويل مشكل القرآن : ٢٤١ ، والجامع لأحكام القرآن : ٩/٢/٨ ، وتفسير النسفي : ٥٨/١ ، وتفسير الخازن : ٦١/١ ، وتفسير البيضاوي : ٧١/٨ ، وتفسير أبي السعود : ١٢٠/١ .

(٤) انظر : الكشف : ٢٩٣/٨ ، والمحرم الوجيز : ٢٧٩/١ ، والتفسير الكبير : ١٧٠/٣ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٧ ، وتفسير النسفي : ٥٩/١ ، وتفسير الخازن : ٦٢/١ ، وتفسير البيضاوي : ٧٣/١ ، وتفسير الثعالبي : ٨٤/١ .
وقيل التولي بالجسم والإعراض بالقلب .

وقال الشيخ رشيد رضا : " ليس تكررأ كما يتوهم ، وإنما هو متمم للمعنى ، ومؤكد للمبالغة في الترك المستفاد من التولي " هـ .

انظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٧/٢/٨ ، وفتح القدير : ١٠٨/١ ، وتفسير القرآن الحكيم : ٣٦٩/١ .

(٥) ح : اهتدوا به ، وهو خطأ .

جواب :

الباء زائدة ، كقوله تعالى (١) : (وهزنى إليك بجذع النخلة) (٢) .

١٧ - سؤال :

(فلنولينك قبلة ترضاها / ١٤٤) ، يدل على أنه صلى الله عليه وسلم لم يرض التوجه إلى البيت (٣) المقدس ، وكان ذلك بأمر الله تعالى (٤) ، فكيف لا يرضى بأمر الله تعالى (٥) وحكمه ؟

جواب :

المراد بهذا الرضى رضى المحبة والطبع (٦) ، لارضى التسليم والانقياد لله

تعالى (٧) .

(١) أ ، ب : ساقطة ، ح : كتبت باختصار هكذا : تعا ، وسأكتفي بهذه الإشارة لكثرتي ، .

(٢) من الآية رقم (٢٥) من سورة مريم .

انظر : الكشاف : ٣١٥/١ ، وأسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٩ ، والتلخيص : ٤٦٥/٢ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٨٢١/١ ، ٨٧١/٢ .

ونكر الألوسي : إن الباء زائدة للتوكيد ، والتقدير : فإن آمنوا بما ذكر مثل إيمانكم به . وذكر أيضاً وجهين آخرين :

الأول : الباء للاستعانة والآلة والمعنى : إن دخلوا في الإيمان بواسطة شهادة مثل شهادتكم قولاً واعتقاداً فقد اهتموا .

الثاني : الباء للملابسة أي : فإن آمنوا متلبسين بمثل ما آمنتم متلبسين به .

وكون الباء للاستعانة أو للملابسة أولى من كونها زائدة ، لثلا يقال في القرآن بالزيادة والله أعلم .

انظر : روح المعاني : ٣٩٦/١/١ .

(٣) أ ، ب : للبيت .

(٤) ب ، ح : ساقطة .

(٥) أ ، ب : ساقطة .

(٦) ب ، ح : بالطبع .

(٧) أ ، ب : ساقطة .

أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٩ ، وانظر : الفتوحات الإلهية : ١١٧/١ ، والتحرير والتنوير : ٢٨/٢ .

١٨ - سؤال :

ورد : (يسئلونك عن الأهله / ١٨٩) ع (يسئلونك عن الشهر الحرام / ٢١٧) ،
 (يسئلونك عن الخمر والميسر / ٢١٩) ، مجردة عن الواو (١) ، ثم
 ورد بعد ذلك : (ويسئلونك عن المحيض / ٢٢٢) (٢) ، مقرونة بالواو ، فما الفرق ؟
 جواب :

السؤال عن الحوادث الأول وقع مفردا ، وعن الحوادث الثانية (٣) وقع في
 وقت واحد ، فجئ بحرف (٤) العطف المفيد الجمع (٥) .

-
- (١) ايضاً ورد قوله تعالى : (يسئلونك ماذا ينفقون) (٢١٥ / البقرة) مجردة عن الواو .
 (٢) ومما ورد مقروناً بالواو قوله تعالى : (ويسئلونك ماذا ينفقون) (٢١٩ / البقرة) ، وقوله تعالى :
 (ويسئلونك عن اليتامى) (٢٢٠ / البقرة) .
 (٣) ب : الثاني .
 (٤) ب : بحذف .
 (٥) ح : للجمع .

انظر : الكشاف : ٣٦٢ / ١ ، والتفسير الكبير : ٦٢ / ٦ ، وأسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ١٦ .
 وهذا الجواب يحتاج إلى دليل ، وبالنظر في الأسئلة المجردة عن الواو لم نجد بينها أي مناسبة إذ هي عن
 الأهله والنفقة والقتال في الشهر الحرام والخمر والميسر ، فبين هذه الأسئلة تباين ظاهر ، فذكرت مرسله
 متعاطفة غير مربوطة بعضها ببعض .

أما الأسئلة المقرونة بالواو فنجد أن قوله تعالى : (ويسئلونك ماذا ينفقون) من ضمن الأسئلة المجردة
 عن الواو إلا أن الجواب هناك وقع بالمصرف ، والمسؤل عنه هو المنفق ، فلما لم يكن في الجواب تصريح
 بالمسؤل عنه أعيد السؤال ليجابوا عنه صراحة ، فقال سبحانه : (العفو) (٢١٩ / البقرة) أي مازاد عن النفقة
 الواجبة ، فتعين إذاً اقتران هذا السؤال بالواو ليرتبط بما سبق .

وأما قوله تعالى : (ويسئلونك عن اليتامى) من الأسئلة المقرونة بالواو فقد وقع عن أحوالهم مع
 اليتامى وهل يجوز لهم مخالطتهم في النفقة والكسوة والسكنى ، وقد كانوا يتخرجون من ذلك في
 الجاهلية ، فلما كان مناسباً للسؤال عن الإنفاق بإعتبار المنفق وبإعتبار جهة المصرف عطف عليه ليكمل لهم
 بيان المشروعية في النفقة وأدائها الدينية بياناً شافياً ، لأنه قد اجتمع في علمهم ما ينفقون وفيهم ينفقون
 ، وعلى أي حالة ينفقون من مخالطة اليتيم وانفراد عنه . =

١٩ - سؤال :

كيف ورد : (فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني / ٢٤٩) ، ولم
يرد : " ولم يشربه " ، والماء مشروب لامطعموم ؟
جواب :

معنى طعمه استطعم وهو يعم المشروب والمأكول (١) .

٢٠ - سؤال :

(ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى / ٢٦٢) ، مدحهم بترك المن ، ووصف به
نفسه ، ومن أسمائه تعالى (٢) المنان .
جواب :

ورد : (من) بمعنى أعطى (٣) ، فمعنى المنان المعطي (٤) فإن قيل قوله

= وقوله تعالى : (ويسئلونك عن الحيض) من الأسئلة المقرونة بالواو ، فهو عن النساء الحيض ، وقد ورد
أنهم في الجاهلية كانوا يعتزلون الحيض في المؤكلة والمساكنة يقتدون في ذلك باليهود فسألوا السؤال
المذكور ، كما كانوا يعتزلون البيتامى في المساكنة والمؤكلة تخرجاً جاهلياً ، وكان بين هذين السؤالين تناسب
كما ترى ، فحسن أن يعطف الآخر على ما قبله بالواو تنبيهاً على ما بينهما من المشاكلة . والله أعلم .
وهذا ما بينه ابن المنير ثم قال : " فتنبه لهذا السر فإنه بديع لاتجده يراعى إلا في الكتاب العزيز
لاستيلائه على أسرار البلاغة ونكت الفصاحة ، ولا تستفاد منه إلا بالتنقيب في صناعة البيان وعلم اللسان " .
حاشية الكشف : ٣٥٨/١ .

(١) أي ذاقه . وهو أيضاً ما قاله أهل اللغة في مادة طعم .

انظر : الكشف : ٢٨٠/١ ، والتفسير الكبير : ١٨٠/٦ ، وأسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ١٧ ، والتلخيص :
٧٤١/٢ ، والبحر المحيط : ٢٦٤/٢ ، والتحرير والتنوير : ٤٩٧/٢ ، وصفوة البيان : ٨٢/١ . ومعجم مقاييس
اللغة : ٤١٠/٣ ، والصحاح : ١٩٧٥/٥ ، ولسان العرب : ٣٦٦/١٢ .

(٢) أ ، ب : ساقطة .

(٣) ح : بعد هذه الكلمة " فمعنى قيل أعطى " ، ولا معنى لها باعتبار السياق ، والله أعلم .

(٤) انظر : مادة " من " في لسان العرب : ٤١٨/١٣ ، والمعجم الوسيط : ٨٨٩/٢ ، وإصلاح الوجوه والنظائر في
القرآن الكريم : ٤٤٤ .

تعالى (١) : (بل الله يهن عليكم) (٢) ، ليس من باب الإعطاء ، قيل : ذلك المن في الإيمان لا في المال ، والمذموم هو المن في المال (٣) .

٢١- سؤال :

(وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله / ٢٨٤) ، كيف يحاسبهم

على الحديث [النفساني ، والاحتراز] (٤) منه غير داخل في الطاقة ؟

جواب : من وجهين :

الأول : [هي (٥) منسوخة بقوله : (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها) (٦)

الثاني :] (٧) [على تسليم (٨) أنها محكمة ، الاخبار (٩) واقع عن المحاسبة لا عن

(١) ح : ساقطة .

(٢) من الآية رقم : ١٧ من سورة الحجرات .

(٣) انظر أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٢١

في هامش نسخة " أ " كتب مايلي :

المنّ عدّ النعمة من خصائصه تعالى كالكبرياء ، ولهذا صار مذموماً فيمن سواه لقوله : (لا تبطلوا صدقتكم بالمنّ) (٢٦٤ / البقرة) الله يعطي ، ويمن ، ويحاسب عبده فيما أعطاه ، يتصرف في ملكه ، يفعل الله ما يشاء ولا يستل عما يفعل .

(٤) ح : الذي يكون في النفس ، فإن الاحتراز .

(٥) ح : ساقطة .

(٦) من الآية رقم : ٢٨٦ من سورة البقرة .

انظر : الكشف : ٤٠٧/١ ، والتفسير الكبير : ١٢٥/٧ ، وأسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٢٢ ، والتلخيص : ٨١١/٢ ، وتفسير مجاهد : ١١٨/١ ، وتفسير النسائي : ٢٩٣/١ ، وجامع البيان : ١٤٣/٣/٢ ، وروح المعاني : ٦٤/٣/١ ، وتفسير ابن عباس : ١٦٢/١ ، والناسخ والمنسوخ : ٢٨ ، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه : ١٦٧ ، والمصنف بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ : ٢١ ، ونواسخ القرآن : ٢٢٥ .

(٧) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(٨) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٩) ح : والإخبار .

المعاقبة ، فهو يوم القيامة يخبر (١) العباد بما أبدوه وما أخفوه ، ليعلموا احاطة علمه بجميع ذلك ، ثم يغفر لمن يشاء فضلاً ، ويعذب من يشاء عدلاً (٢). #

(١) ح : يجزي .

(٢) انظر : التفسير الكبير : ١٢٦/٧ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٤ ، والتلخيص : ٨١٢/٢ ، وجامع البيان : ١٤٧/٣/٣ ، والناسخ والمنسوخ : ٢٧ ، وناسخ القرآن : ٢٣٢ .

والقول الراجح أن الآية محكمة وليست منسوخة بدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم : { إن الله يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ، ويستره ، فيقول : اتعرف ذنب كذا ، اتعرف ذنب كذا ، فيقول : نعم أي رب ، حتى إذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه أنه هلك ، قال سترتها : عليك في الدنيا ، وأنا أغفرها لك اليوم ، فيعطى كتاب حسناته ، وأما الكافر والمنافقون فيقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين } .

صحيح البخاري : كتاب ٤٦ المظالم : باب ٢ قول الله تعالى : (ألا لعنة الله على الظالمين) : ٩٧/٣ .

وهذا الحديث يدل على محاسبة الله تعالى للعباد ثم عفوه عن المؤمنين ، ومعاقبته للكافرين والمنافقين .

فالمحاسبة ليست عقوبة . وهذا ما رجحه الطبري وابن الجوزي وحسنه مكي بن أبي طالب القيسي .

انظر : جامع البيان : ١٤٩/٣/٣ ، والمصنف بأكف أهل الرسوخ في علم الناسخ والمنسوخ : ٢١ ، والإيضاح

لناسخ القرآن ومنسوخه : ١٦٨ .

سورة آل عمران

٢٢- سؤال :

(هنا آيات محكمة ٧/) ، ومن للتبعيض (١) مع قوله : (أحكمت آيته) (٢) .

جواب :

المراد من المحكم الناسخ ، وبالمتشابه المنسوخ (٣) .

٢٣- سؤال :

(وأخر متشبهت ٧/) ، مع قوله (كتباً متشبهاً) (٤) .

(١) أ ، ح : التبعض .

(٢) من الآية رقم (١) من سورة هود .

وإيضاح السؤال : أن آية هود دلت على كون جميع آيات القرآن محكمة ، وآية آل عمران دلت على أن في القرآن بعض الآيات محكمة ، وبعضها متشابه لدخول "من" التبعضية فكيف الجمع بينهما ؟
انظر: أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٢٦ .

(٣) التفسير الكبير : ١٧٠/٧ ، وتفسير الماوردي : ٢٠٤/١ ، وأسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٢٦ .

وهذا منسوب لابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم وقتادة والسدي .

ويلاحظ من هذا الجواب عدم الإيضاح الكافي لما جاء في السؤال ، فالإحكام المنصوص عليه في آية هود يراد به الإحكام العام ، وهو الإتقان بتمييز الصدق من الكذب في الأخبار ، والرشد من الغي في الأوامر ، وقد أحكم الله جميع آيات القرآن من الدخل والخلل والزلل ، وكلها يصدق بعضها بعضاً ، وهو في غاية الفصاحة والبيان والإعجاز والسلامة من كل عيب .

وآية آل عمران دلت على الإحكام الخاص ، وقد أورد منه المؤلف هنا وجهها وسيورد أوجهها أخرى في السؤال (٢٣) ، وبهذا يتبين أنه لا منافاة بين الآيات .

انظر : تفسير سفيان الثوري : ٧٥ ، وجامع البيان : ١٨٠/١١/٧ ، ومعالم التنزيل : ٤٢٦/١ ، وزاد المسير : ٣٥٠/١ ، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام : ٢٨٤/١٧ ، ٥٩/٣ ، والتفسير الكبير : ١٦٧/٧ ، وتذكرة الأريب في تفسير الغريب : ٢٤٤/١ ، والبرهان في علوم القرآن : ٦٩/٢ ، وروضة الناظر : ٦٦/٢ ، ومذكرة أصول الفقه على روضة الناظر : ٦٢ ، ومباحث في علوم القرآن : ٢١٥ ، وفتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء : ١٣٩/٤ .
(٤) من الآية رقم (٢٣) من سورة الزمر .

وإيضاح السؤال : أن آية آل عمران دلت على أن بعض آيات القرآن متشابهات ، وآية الزمر دلت على كونها كلها متشابهات . فكيف التوفيق بينهما ؟
انظر : أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٢٧ .

جواب : من ثلاثة وجوه :

الأول (١) : ما تقدم ذكره .

الثاني : المحكمات العقلية ، والمتشابهات الشرعية (٢) .

الثالث : المحكمات ما ظهر معناها ، والمتشابهات ما كان في معناه غموض (٣) .

(١) : أول .

(٢) أي : أن المحكم ما يعلم صحته بضرورة العقل ، والمتشابه ما يعلم صحته بدليل .

ونقل عن الإمام أحمد أن المحكم ما استقل بنفسه ولم يحتج إلى بيان والمتشابه عكسه .

انظر : زاد المسير : ٢٥٠/١ ، والتفسير الكبير : ١٧١/٧ .

(٣) أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٢٧ ، وانظر : جامع البيان : ١٧٣/٣/٣ ومعالن التنزيل : ٤٢٦/١ .

جواب المؤلف بين فيه الإحكام والتشابه الخاص الذي دلت عليه آية آل عمران ، ولم يتطرق لآية الزمر .

وارجح أقوال العلماء في التشابه الخاص أنه ما استأثر الله بعلمه ، ولا يعلم تأويله إلا الله سبحانه ، وذلك مثل : حقيقة الروح ، ومفاتيح الغيب ، ووقت الساعة ، ومجئ أشراتها ، والحروف المقطعة في فواتح السور ، وحقائق اليوم الآخر ، والجنة ، ونحو ذلك مما يؤمن به المسلم ويكل علمه لله وحده .

ومن أدخل أسماء الله الحسنی وصفاته العليا في التشابه الذي لا يعلم أحد معناه ولا يفهم منه شيء فقد انحرف عن الطريق الصحيح ، وذلك من تأويلات الجهمية الباطلة ، ومضمونها تعطيل النصوص عما دلت عليه ، والصواب أن أسماء الله وصفاته لها معان صحيحة فيوصف الله بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم ، ولا يتجاوز القرآن والحديث وأما كيفية الاتصاف بذلك فهو مما استأثر الله بعلمه .

وآية الزمر يراد بها التشابه العام لجميع آيات القرآن وهو الاتفاق وعدم الاختلاف وتصديق بعضه بعضاً وتمثال الكلام وتناسبه في الحق والحسن والصحة والتأييد والبيان والفصاحة والإعجاز والسلامة من جميع العيوب وفي هذا كفاية والله الموفق للهداية .

وبهذا يتضح عدم التعارض بين الآيات ولأهل العلم في الحكم والمتشابه مباحث واسعة ، ومن أجودها مآحرره شيخ الإسلام ابن تيمية في رسالته المسماه " الإكليل في التشابه والتأويل " وقد نقلها القاسمي بكاملها في تفسيره .

انظر : جامع البيان : ٢١٠/٢٣/١٢ ، ومعالن التنزيل : ١٢/٥ ، والكشاف : ٣٩٥/٣ ، ومجموع فتاوى شيخ

الإسلام : ٥٩/٣ ، ١٤٤/١٣ ، ٣٨٤/١٧ ، وروضة الناظر : ٦٦/٢ ، والإتقان : ٢/٢ ، وأضواء البيان : ٢٦٩/١ ، ٢٧٥ ،

ومذكرة أصول الفقه على روضة الناظر : ٦٣ ، ومباحث في علوم القرآن : ٢١٦ ، وتفسير القاسمي : ٨/٤ ،

ومناهل العرفان : ١٦٦/٢ ، وفتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء : ١٣٩/٤ .

٢٤- سؤال :

ما الفائدة (١) في إنزال (٢) المتشابه : والقصد من إنزال القرآن البيان والهدى ؟

جواب :

كلام العرب ينقسم إلى ما يفهم معناه سريعاً ولايحتمل غيرَ ظاهره (٣) ، وإلى ما هو مجاز ، وكناية ، وتلويح ، وإشارة ، والقسم الثاني: هو المستحسن عندهم ، البديع في كلامهم ، فورد القرآن بهما تحقيقاً للإعجاز ، وفيه وجه آخر أراد أن يشغل العلماء برد المتشابه (٤) إلى المحكم بالنظر (٥) والفكر والبحث والاجتهاد ، فيثابون على هذه العبادة ، ولو كان كله (٦) ظاهراً جلياً لاستوى فيه العالم والجاهل ، وماتت الخواطر لعدم البحث (٧) والاستنباط (٨) .

٢٥ - سؤال :

(فنادته المَلِيْكَةُ وهو قائم يصلي [فى المحراب] (٩) / ٣٩) ، كيف نادته ، وهو

في الصلاة ؟

جواب :

المراد من الصلاة الدعاء (١٠) .

(١) أ ، ب : الفائدة .

(٢) أ : الآي .

(٣) ح : ظا . وهناك كثير من الكلمات المختصرة .

(٤) ح : المشابه .

(٥) أ : غير واضحة .

(٦) ب : كلمة .

(٧) ح : الاجتهاد .

(٨) انظر : الكشف / ١ / ٤١٢ ، والتفسير الكبير / ٧ / ١٧٢ ، وأسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٢٧ . وتأويل مشكل

القرآن : ٨٦ ، وزاد المسير : ٢٥١ / ٨ .

(٩) أ ، ب : ما بين المعوقين ساقط .

(١٠) انظر : أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٣١ ، وتأويل مشكل القرآن : ٤٦٠ ، والمفردات في غريب القرآن :

٢٨٥ ، وإصلاح الوجوه والنظائر : ٢٨٤ .

٢٦ - سؤال :

(إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك/٤٢) ، ما الفائدة في تكرار اصطفاك ؟

جواب :

الاصطفاء الأول للعبادة (١) ، والثاني لولادة عيسى [عليه السلام] (٢) .

٢٧ - سؤال :

(اسمه المسيح عيسى ابن مريم /٤٥) ، ومريم تعلم أنه ابنها فما الفائدة في ذلك ؟

جواب :

الأبناء ينسبون (٣) إلى الآباء لا إلى الأمهات ، فأعلمت بنسبته (٤) إليها وأنه يولد من غير أب، ولا [ينسب] (٥) إلى غير أمه (٦) .

٢٨ - سؤال :

(ويكلم الناس فى المهد وكهلاً/٤٦) ، أي معجزة في كلامه كهلاً ؟

جواب : من وجهين :

الأول : فيه بشارة لأمه أنه يبلغ سن الكهولة (٧) .

الثاني : أن كلامه طفلاً يكون مثل كلامه كهلاً من غير تفاوت بين الحالين (٨) .

(١) ح : لتقبلها أنثى .

(٢) أ ، ب : ما بين المعقوفين ساقط .

انظر : تفسير الماوردي : ٣٢٢/١ ، والكشاف : ٤٢٩/١ ، والتفسير الكبير : ٤٣/٨ ، وأسئلة القرآن المجيد

وأجوبتها : ٣٢ .

(٣) ح : تنسب .

(٤) ح : نسبته .

(٥) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٦) انظر : الكشاف : ٤٣٠/١ ، والتفسير الكبير : ٥٠/٨ ، وأسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٣٢ .

(٧) انظر : أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٣٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٤١٢/١ ، ومعالم التنزيل :

٤٦٦/٨ ، والمحرق الوجيز : ٨٩/٣ ، وزاد المسير في علم التفسير : ٣٩٠/١ ، والبحر المحيط : ٤٦٢/٢ .

(٨) انظر : الكشاف : ٤٣٠/٨ ، والتفسير الكبير : ٥٢/٨ ، وأسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٣٢ ، والفتوحات

الإلهية : ٢٧٢/٨ .

٢٩- سؤال :

(متوفيك ورافعك إلى / ٥٥) ، والله رفعه وما توفاه .

جواب : من أربعة أوجه :

الأول : لما هدده اليهود بالقتل ، بشره الله أنه يتوفاه [أي في وقته المقدر المؤخر] (١) ، ولا يمكن اليهود من قتله .

الثاني : الواو لا تقتضي (٢) الترتيب (٣) .

الثالث : (متوفيك) ، قابضك تاماً وافياً كاملاً في أعضائك وجسدك .

الرابع : متوفيك بالنوم (٤) كقوله تعالى : (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها) (٥) ، أي رافعك الي (٦) وأنت نائم حتى لاتخاف ، بل تستيقظ ، وأنت (٧) في السماء ، فلا يروك ذلك الانتقال (٨) .

(١) ب ، ح : ما بين المعرفين ساقط ،

(٢) ح : لا يقتضي .

(٣) قال قتادة : هذا من المقدم والمؤخر تقديره : إني رافعك إلي ومتوفيك يعني بعد ذلك .

تفسير القرآن العظيم : ٢٨/٢ .

(٤) هذا هو الوجه الرابع . وهو قول الأكثرين كما ذكر ابن كثير ، ودل بقوله تعالى : (وهو الذى يتوفكم باليل) (٦٠/الأنعام) وقول الرسول صلى الله عليه وسلم : { الحمد لله الذى أحياننا بعد ما أماتنا وإليه النشور } . فسمى النوم وفاة في الآيه ، وموتاً في الحديث .

انظر : تفسير القرآن العظيم : ٢٨/٢ ، وأضواء البيان : ٢٨٠/١ ، ومسند الإمام أحمد : ٢٩٤/٤ ، ١٥٤/٥ ، وصحيح البخاري : كتاب ٨٠ الدعوات : باب ٧ ما يقول إذا نام : ١٤٧/٧ ، وباب ١٦ ما يقول إذا أصبح : ١٥٠/٧ ، وصحيح مسلم : كتاب ٤٨ الذكر : باب ١٧ ما يقول عند النوم وأخذ المضجع : ٢٠٨٢/٤ ، وسنن أبي داود : كتاب الأدب : أبواب النوم : باب ما يقال عند النوم : ٣١١/٤ ، وصحيح سنن أبي داود : ٩٥٢/٣ ، وسنن ابن ماجه : كتاب ٢٤ الدعاء : باب ١٦ ، ما يدعو به إذا انتبه من الليل : ١٢٧٧/٢ ، وصحيح سنن ابن ماجه : ٣٣٥/٢ ، وسنن الدارمي : كتاب الاستئذان : باب ٥٣ ما يقول إذا انتبه من نومه : ٢٠٢/٢ .

(٥) من الآيه رقم (٤٢) من سورة الزمر .

(٦) أ : ساقطة .

(٧) ح : فأننت .

(٨) أ : ساقطة .

انظر : الكشف : ٤٣٢/١ ، والتفسير الكبير : ٦٧/٨ ، وأسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٣٣ ، وتفسير =

٣- سؤال :

(إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة /٩٦)، وكم من بيت بني (١) قبل بناء

الكعبة (٢)؟

جواب : من وجهين :

الأول : ذكر أن آدم بناه أولاً ثم جدده إبراهيم (٣) .

= الطبري: ٤٥٥/٦ ، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٩٥/٢ ، وتفسير القرآن العظيم: ٣٨/٢ ، والدر المنثور: ٣٦/٢ ،
وتفسير ابن عباس: ١٦٩/١ .

وقد جاءت آيات القرآن مصرحة برفع عيسى عليه السلام كما قال تعالى (بل رفعه الله إليه) (١٥٨/النساء)، وهو حي كما قال تعالى: (وإن من أهل الكتب إلا ليؤمنن به قبل موته) (١٥٩/النساء) ، وقال الحسن فيما روى عنه ابن جرير: " قبل موت عيسى ، والله إنه لمي عند الله ولكن إذا نزل آمنوا به أجمعون " ، وهو قول شيخ الإسلام ابن تيمية ، وقد بين ابن كثير أن المراد من آية سورة النساء المشار إليها أنفاً تقرير وجود عيسى عليه السلام ، وبقاء حياته في السماء وأنه سينزل إلى الأرض .
وقد جاءت الأحاديث - في الصحيحين وغيرهما - بنزوله في آخر الزمان ، فيوب الشيطان باباً بنزول عيسى ابن مريم .

ومن هذه الأحاديث : قوله صلى الله عليه وسلم : (والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً) وكذلك قوله - صلى الله عليه وسلم - : (إن روح الله عيسى ابن مريم نازل فيكم فإذا رأيتموه فاعرفوه رجل مربوع إلى الحمرة والبياض ، عليه ثوبان ممصران ، كأن رأسه يقطر ، وإن لم يصبه بلل ، فيدق الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويدعو الناس إلى الإسلام ، فيهلك الله في زمانه المسيح الدجال ، وتقع الأمانة على أهل الأرض حتى ترعى الأسود مع الإبل ، والتمور مع البقر ، والذئاب مع الغنم ، ويلعب الصبيان مع الحيات لاتضرهم ، فيمكث أربعين سنة ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون) .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الأسناد ولم يخرجاه ، وصححه الذهبي ، وروى الآجري نحوه .

انظر : صحيح البخاري : كتاب الأنبياء : ١٤٣/٤ ، وصحيح مسلم : كتاب الإيمان : ١٣٥/١ ، والمسند للإمام أحمد : ٢٨/٢٠ ، وسنن الترمذي : ٢٤٤/٢ ، وسنن ابن ماجه : ١٣٦٢/٢ ، والمستدرک : ٥٩٥/٢ ، والشریعة : ٢٨٠ ، وتفسير الطبري : ٣٨٠/٩ ، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام : ٣٢٢/٤ ، وتفسير القرآن العظيم : ٤٠٦/٢ .

(١) ح : ساقطة .

(٢) إيضاح السؤال : دلت الآية على أن أول بيت وضع للناس الكعبة المشرفة وبانيها بنص القرآن إبراهيم عليه السلام ومعلوم بالضرورة بناء البيوت قبل بناء الكعبة فكيف يزال هذا الإشكال ؟

(٣) قال ابن حجر : «بناء آدم للبيت مشهور وذكر مايدل على ذلك» ١٩٠٩ .

ولم أقف على نص قاطع عن الرسول صلى الله عليه وسلم .

انظر : فتح الباري : ٤٦٣/٦ ، ٤٧١ ، والملل والنحل : ٦٤٥/٣ .

الثاني : المراد وضع لله (١) .

٣١- سؤال :

(كنتم خير أمة / ١١٠) ، وهم كائنون (٢) ، فهلا قيل صرتم (٣) ؟

جواب : من وجهين ترتبا على معنى "كان" (٤) :

الأول : إن جعلت ناقصة ، فمعناه كنتم في سابق علم الله (٥) ، فانتصاب

(خير أمة) خبر كان .

الثاني : أن يكون "كان" تامة فمعناه وجدتم وخلقتم ، فانتصاب (خير أمة)

حال (٦) .

٣٢- سؤال :

(وبنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا / ١٩٣) ، تكفير (٧) السيئات داخل في

مغفرة الذنوب ، فما فائدة التكرار ؟

(١) ح : الله .

انظر : الكشف : ٤٤٦/١ ، والتفسير الكبير : ١٤٢/٨ ، وأسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٣٤ .

والمراد بالبيت : ما خصص للعبادة لا مطلق البيوت ، وهو مارجحه الطبري مستدلاً بما جاء عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال : قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول ؟ قال : { المسجد الحرام } .

انظر : تفسير ابن أبي حاتم : ٤٠٢/٢ ، ومعالم التنزيل : ٥١٠/١ . وتفسير الطبري : ٢٢/٧ ، وتفسير

القرآن العظيم : ٦٢/٢ . والحديث في مسند أحمد : ١٥٠/٥ ، وصحيح البخاري : كتاب ٦٠ الأنبياء : باب ١٠ :

١١٧/٤ ، وصحيح مسلم : كتاب ٥ المساجد ومواضع الصلاة : ٣٧٠/١ ، وسنن ابن ماجه : ٢٤٨/١ ، وتفسير

النسائي : ٣١٤/١ ، ومصنف ابن أبي شيبة : ٢٦٥/٧ ، ومصنف عبد الرزاق : ٤٠٣/١ ، ومنحة المعبود في

ترتيب مسند الطيالسي : ٨١/١ ، وصحيح ابن خزيمة : ٢٦٨/٢ ، والسنن الكبرى : ٤٢٢/٢ .

(٢) ح : كائنون .

(٣) أ : خيرتم .

(٤) تكون "كان" تامة إذا اكتفت بمرفوعها وتكثر في معنى "وجد" ، نحو : (وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى

ميسرة) (٢٨٠/البقرة) .

وتكون "كان" ناقصة إذا احتاجت إلى منصوب إضافة إلى مرفوعها ، نحو : كان زيد مسافراً .

انظر : اللمع في العربية : ١١٩ ، ١٢٠ ، وأوضح المسالك : ١١٨ ، ١٢٩ ، وشرح ابن عقيل : ٢٥٩/١ .

(٥) انظر : معاني القرآن للفراء : ٢٢٩/١ ، وإعراب القرآن : ٣٥٧/١ ، والتبيان : ٢٨٤/١ .

(٦) انظر : الكشف : ٤٥٤/١ ، والتفسير الكبير : ١٧٧/٨ ، وأسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٣٤ .

(٧) ح : يكفر .

جواب :

الغفران مجرد الفضل ، والتكفير محو السيئات بالحسنات (١) .

٣٣- سؤال :

(وتوفنا مع الأبرار / ١٩٣) ، النافع لهم (٢) كونهم من الأبرار لاتوفيههم معهم

أوقبلهم أو بعدهم .

جواب :

المراد توفنا معدودين من جملتهم ، مخصوصين بصحبتههم (٣) . #

(١) أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٤٠ ، وانظر : التفسير الكبير : ١٤٦/٩ ، وتفسير الطبري : ٤٨٢/٧ ، وزاد

المسير : ٥٢٩/١ ، وتفسير الخازن : ٣١٠/١ .

(٢) ح : ساقطة .

(٣) انظر : الكشف : ٤٨٩/١ ، والتفسير الكبير : ١٤٦/٩ ، وأسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٤٠ ، والجامع لأحكام

القرآن : ٣١٧/٤ ، وتفسير النسفي : ٢٠٢/١ ، والبحر المحيط : ١٤٢/٣ ، وتفسير أبي السعود : ١٣٢/١ .

سورة النساء

٣٤ - سؤال :

(وخلق منها زوجها /١)، يدل على أن حواء [أخت لنا لأم ، لأنها تفرغت](١)

عن (٢) آدم كما تفرعنا .

جواب :

" من " للبيان (٣) لا للتبعيض (٤) ، [كقوله تعالى] (٥) : (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) (٦) .

٣٥ - سؤال :

(إلا ما قد سلف /٢٢)، معنى (٧) (ولا تنكحوا /٢٢) نهى (٨) عن المستقبل

و(إلا ما قد سلف) ماضي (٩) .

(١) ح : أخت آدم وتفرغت .

(٢) ب : من .

(٣) أ : البيان .

(٤) ح : لا للإبتداء .

(٥) ح : كما في قوله .

(٦) من الآية رقم (١٢٨) من سورة التوبة .

والمعنى : خلق من جنسها زوجها وذلك بحمل النفس على الجنس ، وهناك قول آخر: أن " من " للتبعيض ،

ولا يلزم منه ثبوت البنوة والأخوة لأن خلق حواء من آدم لم يكن بطريق التوليد كخلق الأولاد من الآباء .

وفي حديث أبي هريرة الصحيح {أن المرأة خلقت من ضلع } ، قال ابن حجر : فيه إشارة إلى أن حواء خلقت

من ضلع آدم الأيسر ، وسبقه ابن كثير في شرحه للآية فقال : وهي حواء عليها السلام خلقت من ضلعه

الأيسر ، انظر : تفسير ابن كثير : ٤٨٧/١ ، وفتح الباري : ٤٢٤/٦ .

وانظر : التفسير الكبير : ١٦١/٩ ، وأسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٤١ ، والفتوحات الإلهية : ٣٥١/١ ،

وتفسير أبي السعود : ١٣٨/١ ، وتفسير القاسمي : ٧/٥ ، وتفسير المنار : ٣٢٠/٤ ، وزاد المسير : ١/٢ ،

والتحرير والتنوير : ٢١٥/٤ .

(٧) ح : مستثنى .

(٨) أ : غير واضحة .

(٩) ح : ساقطة .

وإيضاح السؤال : نهى عن نكاح ما نكح الآباء في المستقبل ، وقوله (إلا ما قد سلف) ماضي . فكيف

يصح استثناء الماضي من المستقبل ؟

جواب (١):

ذكر (٢) أن معنى (إلا): "بعد"، كقوله تعالى: (إلا الموتة الأولى) (٣).

٣٦- سؤال :

(وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطئاً / ٩٢)، وليس له أن يقتله خطأ ولا

عمداً .

جواب :

المعنى ولا خطأ (٤) كقوله تعالى (٥): (لا يخاف لدي المرسلون . إلا من ظلم) (٦).

٣٧ - سؤال :

(إن الصلوة (٧) كانت على المؤمنين كتباً موقوتاً / ١٠٣)، وهي (٨) الكائنة في

الحال ، وإلى يوم القيامة .

جواب : كان تأتي على سبعة أقسام :

الأول : بمعنى الماضي المنقطع كقوله تعالى : (وكان في المدينة تسعة رهط) (٩)،

وكان الخزف طيناً ، وهو الأصل فيها .

(١) أ : الجواب .

(٢) ح : ساقطة .

(٣) من الآية رقم (٥٦) من سورة الدخان .

وقال القرطبي : (إلا ما قد سلف) أي تقدم ومضى ، وقيل : ولا ما سلف ، وقيل في الآية : إضمار

لقوله : (ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء) ، فإنكم إن فعلتم تعاقبون وتؤاخذون إلا ما قد سلف .

انظر : التفسير الكبير : ٢٣/٨٠ ، وأسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٤٤ ، ومعالم التنزيل : ٣٥/٢ ، وزاد

المسير : ٤٤/٢ ، وفتح القدير : ٤٤٢/٨ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢٩٢/٢ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٠٤/٥/٣ .

(٤) انظر : فتح القدير : ٤٩٧/١ .

(٥) ح : ساقطة .

(٦) من الآيتين رقم (١٠ ، ١١) من سورة النمل .

انظر : أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٥٤ ، و معاني القرآن للفراء : ٢٨٧/٢ ، ومغني اللبيب : ١٠١ .

(٧) أ : الصلوات .

(٨) أ ، ب : هي .

(٩) من الآية رقم (٤٨) من سورة النمل .

الثاني :بمعنى الماضي المستمر فتفيد (١) ثبوت الخبر في الحال كهذه الآية ،
قال الشاعر :

وكننت إذا جرى دعا لمخُوفَة (٢) أشمُرُ (٣) حتى ينصفَ (٤) الساق (٥) منزري (٦)
لأنه إنما يمدح بصفة ثابتة (٧) في الحال لابصفة زائلة ذاهبة .

الثالث : بمعنى الاستقبال كقوله تعالى (٨) : (ويخافون يومًا كان شره
مستطيرا) (٩) .

الرابع : تفيد (١٠) الدلالة على استمرار الخبر في الأزل والأبد ، كقوله
تعالى : (وكان الله غفوراً رحيماً) (١١) .

الخامس : [بمعنى صار] (١٢) كقوله تعالى : (وكان من الكافرين) (١٣) .

السادس : تامة كقولك : كان الأمر ، أي ثبت ووجد .

(١) أ ، ح : . فيفيد .

(٢) أ ، ب ، ح : المصوفة : يعني الأمر يشفق منه الرجل .

(٣) ح : اشم .

(٤) ح : يتصف .

(٥) ح : ساقطة .

(٦) هذا البيت لأبي جندب الهذلي وهو من شواهد لسان العرب مادة "ضيف" : ٢١٢/٩ .

(٧) أ ، ب : ثانية .

(٨) ح : ساقطة .

(٩) من الآية رقم (٧) من سورة الإنسان .

(١٠) ح : يفيد .

(١١) من الآيات رقم (٩٦ ، ١٠٠ ، ١٥٢) من سورة النساء ، ومن الآية رقم (٧٠) من سورة الفرقان ، ومن

الآيات رقم (٥٠ ، ٥٩ ، ٧٣) من سورة الأحزاب ، ومن الآية رقم (١٤) من سورة الفتح .

(١٢) أ ، ب : ما بين المعقوفين ساقط .

(١٣) من الآية رقم (٢٤) من سورة البقرة ، ومن الآية رقم (٧٤) من سورة ص .

السابع : تكون زائدة كقوله تعالى : (لمن كان له قلب) (١) .

٣٨- سؤال :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ /١٣٦) ، وتحصيل الحاصل محال (٢) .

جواب : من وجهين :

الأول : آمنوا بعبسى آمنوا بالله ورسوله (٣) .

الثاني : دوموا على إيمانكم (٤) .

٣٩ - سؤال :

(إن المنفقين فى الدرك الأسفل من النار /١٤٥) ، جعلهم أشد عذاباً من الكفار

وهم خير (٥) منهم ، بدليل عصمة دمائهم ، وأنهم غير محكوم عليهم بكفر .

جواب :

هم فى الظاهر (٦) أحسن حالاً وفى الآخرة أسوأ حالاً ، لأنهم شاركوا الكفار

فى وصف (٧) الكفر وزادوا عليهم بالاستهزاء (٨) .

(١) من الآية رقم (٣٧) من سورة ق .

انظر : أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٤٤ ، ٥٦ .

(٢) ح : مع .

(٣) أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٥٩ ، و التفسير الكبير : ٧٥/١٢ ، وجامع البيان : ٢٢٦/٥/٤ ، والمحرر

الوجيز : ٢٨٣/٤ ، وزاد المسير : ٢٢٤/٢ .

(٤) انظر : الكشف : ٥٧١/١ ، والتفسير الكبير : ٧٥/١٢ ، والمحرر الوجيز : ٢٨٣/٤ ، وزاد المسير : ٢٢٤/٢ .

(٥) ح : أحسن .

(٦) ح : الظا .

(٧) أ ، ب : ساقطة .

(٨) انظر : الكشف : ٥٧٥/١ ، والتفسير الكبير : ٨٧/١١ ، وأسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٦٠ ، والمحرر

الوجيز : ٢٩١/٤ ، وتفسير البيضاوي : ٢٤٤/١ ، وتفسير أبي السعود : ٢٤٧/١ ، وروح المعاني : ١٧٧/٥/٢ .

٤. - سؤال :

(وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك / ١٥٧) ، مع قوله تعالى (١) بعده : (مالهم به) (٢)
من علم إلا اتباع الظن / ١٥٧) ، والشك عبارة عن تساوي الطرفين ، والظن
رجحان أحدهما ، فكيف يكونون شاكين ظانين ؟

جواب :

استعمل الظن مكان الشك مجازاً (٣) لما بينهما من المناسبة في انتفاء
الجزم والله تعالى (٤) أعلم (٥) . #

(١) ح : ساقطة .

(٢) ح : ساقطة .

(٣) أ ، ب : مجاز .

(٤) أ ، ب : ساقطة .

(٥) انظر : أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٦١ ، و كتاب التسهيل لعلوم التنزيل : ٢٩٢/١ .

سورة المائدة

٤١ - سؤال :

(وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم /٩) ، لم يقل وعملوا السيئات ، والغفران يكون لفاعل (١) السيئات .

جواب :

كل أحد لا يخلو (٢) من (٣) سيئة صغيرة أو كبيرة ، وإن كان ممن يعمل الصالحات وهي الطاعات ، فالمعنى من عمل (٤) الصالحات غفرت سيئاته ، لقوله (٥) تعالى : (إن الحسنات يذهبن السيئات) (٦) .

٤٢ - سؤال :

(يأهل الكتب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير /١٥) ، ظاهر (٧) معناه ويعفو عن إظهار كثير مما كتموه من الكتاب ، فلا يظهره ، ولا يجوز للنبي صلى الله عليه وسلم أن يمسك عن إظهار حق كتموه في كتابهم .

جواب : من وجهين :

الأول : أنه صلى الله عليه وسلم بين ما أمره الله ببيانه ، وما لم يؤمر

(١) أ : الفاعل .

(٢) ح : لا يخلو .

(٣) أ : ساقطة .

(٤) ح : ساقطة .

(٥) ح : كقوله .

(٦) من الآية رقم (١١٤) من سورة هود .

انظر : أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٦٥ ، والفتوحات الإلهية : ٨ / ٤٧٠ .

(٧) ح : ظا .

ببيانه أمسك عنه (١) .

الثاني : أن عقد الذمة اقتضى تقريرهم على ما بدلوه وغيروه ، إلا ما كان في إظهاره معجزة له وتصديق لنبوته (٢) .

٤٣ - سؤال :

(نحن ابنؤا الله/١٨)، ونحن لم نسمع أحدا من اليهود والنصارى(٣) يقول ذلك.

جواب : من وجهين :

- الأول : فيه حذف مضاف تقديره : " نحن أبناء أنبياء (٤) الله " (٥) .
- الثاني : نحن خاصة الله ، كما يقال أبناء الدنيا (٦) .
- وقيل إن الطائفة التي قالت ذلك هلكوا وبادوا (٧) .

(١) انظر : أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٦٥ .

(٢) انظر : أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٦٦ .

وهناك وجه آخر في معنى الآية ذكره الخطيب الأسكافي فقال : " معناه يبين لكم كثيراً مما في التوراة والإنجيل ، من وصف الرسول صلى الله عليه وسلم ، وسائر ما يدعو إلى الدخول في الإسلام ، ويترك كثيراً مما حرفتكموه فلا يبينه، لأنه ليس في ذكره ما يلزمكم حجتة ، ويجدد لكم ملة " .

والوجه الأول من هذه الأجوبة هو أولى من غيره ، فما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيانه بيته أكمل بيان وما عدها سكت عنه (فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلغ المبين) (٩٢/ المائدة) وما علينا إلا البلغ المبين (١٧ / يس) .

درة التنزيل وغرة التأويل : ٩٣ .

(٣) ب : ساقطة .

(٤) ح : أبناء .

(٥) انظر : التفسير الكبير : ١١/ ١٩٢ ، وأسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٦٦ .

(٦) انظر : المرجعين السابقين .

(٧) ح : ونادوا .

والحاصل في هذه المسألة أن اليهود والنصارى يرون لأنفسهم فضلاً زائداً عن الناس حتى انتهوا إلى تعظيم أنفسهم فقالوا مقالته هذه ، وقد أخبر رب العزة والجلال بذلك ، ولا يعني عدم سماع البعض لمقاتلهم نفيها عنهم .

وكتب اليهود والنصارى مليئة بالباطل مثل هذا . تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

انظر : روح المعاني : ١٠١/ ٦ ، وتفسير المنار : ٣١٤/ ٦ ، والتحريم والتنوير : ١٥٦/ ٦ .

٤٤ - سؤال :

(بل أنتم بشروا من خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء / ١٨) ، إن قدر يغفر لمن يشاء من اليهود والنصارى ، ويعذب من يشاء منهم ، لزم [جواز المغفرة] (١) لهم ، وهو غير جائز ، وإن قدر يغفر لمن يشاء من المؤمنين ، ويعذب من يشاء منهم ، لم يصلح جواباً (٢) لهم .

جواب : من وجهين :

الأول : معناه يغفر لمن يشاء من اليهود والنصارى ، بشرط التوبة من الشرك والكفر ، ويعذب من لم يتب منهم .

الثاني : يغفر لمن يشاء وهم المؤمنون ، ويعذب من يشاء وهم المشركون (٣) .

٤٥ - سؤال :

(يحاربون الله ورسوله / ٣٣) ، والمحاربة مع الله غير ممكنة .

جواب : من وجهين :

الأول : حمل المحاربة على مخالفة الأمر .

الثاني : فيه حذف مضاف تقديره : " أولياء الله وأولياء رسوله " (٤) ،

(١) ح : " غفران الذنب " .

(٢) أ : ساقطة .

(٣) انظر : أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٦٧ .

وشروط التوبة في الجواب قد يفهم منه أن مغفرة الله ليست تابعة لمشيئته إلا بقيد التوبة لأن غير التائب - على زعم المعتزلة - لا يجوز أن يشاء الله المغفرة له بل إن المغفرة محال للعصاة الموحدين المصريين .

وهذا قول باطل مخالف لعقيدة السلف الصالح من أهل السنة والجماعة ، فالمغفرة في حق غير التائب من عصاة الموحدين تبع لمشية الله عز وجل إن شاء عذبهم ، وإن شاء غفر لهم ، فليس لأحد حق على الله يوجب له المغفرة ، وليس لأحد حق على الله يمنع عنه العذاب بل له الملك وحده لا شريك له (يفعل ما يشاء) (٤٠/آل عمران) و (يحكم ما يريد) (١/المائدة) .

انظر : كتاب الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الإعتزال . وهو حاشية على الكشاف : ٦١٢ ، ٦٠٢/١ .

والتفسير الكبير : ١٩٣/١١ .

(٤) انظر : التفسير الكبير : ٢١٤/١١ ، وأسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٧١ .

وفي الخبر { من عادى لي وليا (١) فقد أذنته (٢) بالحرب } (٣) .

٤٦ - سؤال :

قدم السارق على السارقة في هذه السورة (٤) ، وقدم الزانية على الزاني

في النور (٥) ، ما الفائدة في ذلك ؟

جواب :

السرقه من الرجال أقبح ، والزنى من المرأة أفحش ، فقدم لذلك (٦) .

٤٧ - سؤال :

(إنها وليكم الله ورسوله والذين آمنوا / ٥٥) هلا قيل أولياؤكم ؟

(١) ح : أوليائي والتصحيح من صحيح البخاري .

(٢) ح : أذيته والتصحيح من صحيح البخاري .

(٣) أ ، ب : { من هان لي ولياً فقد بارزني } .

وهي روايات مع تغير في بعض الألفاظ .

وقد أخرج الحديث البخاري في صحيحه : كتاب ٨١ الرقاق : باب ٢٨ التواضع : ١٩٠/٧ .

وقال ابن حجر: وفي رواية وهب بن منبه موقوفاً: { قال الله من أهان ولي المؤمن فقد استقبلني بالمحاربة } ،

وفي حديث أبي أمامة وأنس : { فقد بارزني } .

فتح الباري : ٢٥٠/١١ .

(٤) يشير إلى قوله تعالى : (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) (٢٨/المائدة) .

(٥) يشير إلى قوله تعالى : (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) (٢/النور) .

(٦) قال الرازي : لأن الزنا إنما يتولد من شهوة الوقاع ، وشهوة المرأة أقوى وأكثر ، والسرقه إنما تتولد من

الجساره والجرأة والقوة ، وذلك في الرجل أكثر وأقوى .

وقال بدر الدين بن جماعة : أن قوة الرجال ، وجرأتهم ، وإقدامهم على السرقه أشد فقدموا فيها . وشهوة

النساء وإبتداء الزنا من المرأة لتزنيها وتمكينها حتى يقع الرجل بها يناسب تقديم النساء في سياق الزنا .

والجوابان متشابهان في المعنى وهما أحسن وضوحاً من إجابة المؤلف .

وهناك قول آخر : بدأ الله تعالى بالسارق قبل السارقة ، وفي الزنا بالزانية قبل الزاني لأن حب المال على

الرجال أغلب ، وشهوة الاستمتاع على النساء أغلب .

انظر : أسئلة القرآن الجيد وأجوبتها : ٢٣٨ ، وكشف المعاني في التشابه من المثاني : ١٥٠ . وتفسير

الماوردي : ٤٦٣/١ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٧٥/٦/٣ .

جواب :

أصل الكلام : (إنما وليكم الله) ، فالولاية (١) لله بطريق الأصالة ، ثم نُظِم في سلك [إثباتها له] (٢) إثباتها لرسوله وللمؤمنين على سبيل التبع (٣) .

٤٨ - سؤال :

(والله يعصمك من الناس / ٦٧) ، روي أنه عليه [الصلاة و] (٤) السلام شج في وجهه يوم أحد ، وكسرت رباعيته (٥) ، فكيف الجمع (٦) بينهما ؟

جواب : من وجهين :

الأول : الآية نزلت بعد وقعة أحد .

الثاني : يعصمك معناه يعصمك من القتل ، ويجوز أن يحتمل ما دون ذلك ، فما أشد تكليف الأنبياء (٧) .

٤٩ - سؤال :

(فكفرته إطعام عشرة مسكين / ٨٩) ، إلى قوله تعالى : (أو نحير رقبة / ٨٩) (٨) ، ما الفائدة في هذا الترتيب ؟ ولا شك أن العتق أفضل من الإطعام والكسوة .

(١) ح : والولاية .

(٢) ح : ما بين المعوقين ساقط .

(٣) انظر : الكشف : ٦٢٢/٨ ، والتفسير الكبير : ٢١/١٢ .

(٤) أ : ما بين المعوقين ساقط .

(٥) أخرج البخاري بسنده عن سهل رضي الله عنه أنه سئل عن جرح النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقال : جرح وجه النبي صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه .

صحيح البخاري : كتاب ٥٦ : الجهاد والسير : باب ٨٥ لبس البيضة : ٢٢٩/٣ .

(٦) أ : تجمع .

(٧) انظر : الكشف : ٦٣١/٨ ، والتفسير الكبير : ٥٠/١٢ : وأسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٧٤ .

والقول بنزول الآية بعد وقعة أحد فيه نظر لعدم الجزم بتاريخ نزول الآية .

انظر : جامع النقول في أسباب النزول : ٥٩١/٨ .

(٨) الآية هي قول الله تعالى : (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفرته إطعام عشرة مسكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة ..) (٨٩/المائدة) .

جواب :

هذه الكفارة وجبت على التخيير ، فقدم الإطعام لكثرة وجوده ، ثم الكسوة بعده < ثم > (١) العتق ، وفيه تنبيه على لطف الله تعالى بالعبد في مراعاة التسهيل والتخفيف في التكاليف ، وفيه لطيفة (٢) أخرى لأن الحر (٣) الفقير قد لا يجد من يطعمه ، فيقع في الضرر ، وأما العبد فنفقته لازمة لمولاه (٤) .

٥ - سؤال :

(إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم / ١١٨) ، وهلا

قال : " الغفور الرحيم " ، ليكون جواب قوله تعالى : (وإن تغفر لهم) ؟

جواب : من وجوه :

الأول : في مصحف عبدالله (٥) " الغفور الرحيم " .

(١) أ ، ب ، ح : بعد . والمثبت يقتضيه السياق .

(٢) أ : بلطيفة .

(٣) أ ، ب : الحي .

(٤) انظر : التفسير الكبير : ٧٦/١٢ .

(٥) قد جمع القرآن الكريم عدد من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين منهم عبدالله بن مسعود ، وفي هذه المصاحف بعض الاختلاف فمثلاً مصحف ابن مسعود فيه مائة واثنان عشر سورة لأنه لم يكتب المعوذتين ، ولما احتيج إلى جمع الناس على قراءة واحدة ، استجاب الصحابة لعثمان رضى الله عنه وعنهم ، وحرقوا مصاحفهم واجتمعوا على المصاحف العثمانية حتى عبدالله بن مسعود ، الذي نقل عنه الإنكار رجوع وعاد إلى إجماع الصحابة ، وقد وفق عثمان رضى الله عنه لأمر عظيم ، ورفع الاختلاف وجمع الكلمة وأراح الأمة .

قال ابن الجزي : " نص كثير من العلماء على أن الحروف التي وردت عن أبي وابن مسعود وغيرهما مما يخالف هذه المصاحف منسوخة ، وأما من يقول إن بعض الصحابة كابن مسعود كان يجيز القراءة بالمعنى فقد كذب عليه إنما قال : نظرت القراءات فوجدتهم متقاربين فاقروا كما علمتم " .

نعم كانوا ربما يدخلون التفسير في القراءة أيضاً وبياناً لأنهم محققون لما تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرأناً ، فهم أمنون من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه لكن ابن مسعود رضى الله عنه كان يكره ذلك ، ويمنع منه ، فروى مسروق عنه أنه كان يكره التفسير في القرآن .

وروى غيره عنه : " جردوا القرآن ولاتلبسوا به ما ليس منه " أ.هـ .

وبهذا يعلم أنه لا يجوز القراءة بغير ما هو موجود في المصاحف العثمانية وقد أجمعت الأمة على ذلك .

انظر : البرهان في علوم القرآن : ٢٣٩/١ ، والإتقان في علوم القرآن : ٢٦٥/١ ومناهل العرفان في علوم

القرآن : ٢٥٤/١ ، والنشر في القراءات العشر : ٨٦/١ .

- الثاني : أن العزيز هو الذي لا يغلبه شيء ، فهو راجع إلى قوله : (وإن (١))
 تغفر لهم) .
- الثالث (٢) : لو قال : " الغفور الرحيم " ، لأفهم أن عيسى يشفع فيهم ،
 وهو يعلم أن الشرك لا يغفر .
- الرابع : أن عيسى [عليه الصلاة والسلام] (٣) فوض أمرهم إلى الله
 تعالى (٤) لاطلاعه على بواطنهم (٥) وإمكان توبتهم وهو (٦) لم يعلم بها (٧) . #

(١) ب ، ح : إن .

(٢) أ ، ب : الثاني وهو خطأ .

(٣) أ ، ب : ما بين المعقوفين ساقط .

(٤) أ ، ب : ساقطة .

(٥) أ ، ب : مواطنهم .

(٦) أ : وهم .

(٧) انظر : التفسير الكبير : ١٢/١٣٧ .

سورة الأنعام

٥١ - سؤال :

لم قدم (١) السموات على الأرض (٢) والتنزيل تضمن خلق الأرض أولاً. بدليل قوله تعالى : (أنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين) (٣) ، ثم أتبعها بقوله : (ثم استوي إلى السماء) (٤) ؟

جواب :

هذه المسألة مختلف فيها ، أما من قال السماء مخلوقة [أولاً فقد زال السؤال عنده ، وأما من قال إن الأرض مخلوقة] (٥) أولاً فيجاب أن الأرض مركز والسماء دائرة محيطة بها ، وحصول الدائرة يوجب تعيين المركز ولا ينعكس ، فإن حصول المركز لا يوجب تعيين الدائرة ، لا مكان أن يحيط بالمركز الواحد دوائر كثيرة ، فلما كانت السماء مقدمة وضعاً قدمت ذكراً ، أو من جهة الشرف أيضاً هي أشرف من الأرض وأعظم (٦) .

٥٢ - سؤال :

لم جمع السموات ووجد الأرض (٧) ؟

جواب :

السماء جارية مجرى الكثير (٨) الفاعل ، والأرض مجرى القابل (٩)

(١) ح : قدمت .

(٢) يشير إلى قوله تعالى : (الحمد لله الذي خلق السموات والأرض) (١/الأنعام) .

(٣) من الآية رقم (٩) من سورة فصلت .

(٤) من الآية رقم (١١) من سورة فصلت .

(٥) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٦) انظر : التفسير الكبير : ١٢/١٤٨ .

(٧) يشير إلى الآية نفسها في السؤال السابق .

(٨) أ ، ب : ساقطة .

(٩) ح : القليل .

المنفعل ، ولأن مصالح العالم منوطة بالسموات وكواكبها ، واتصالاتها وبها
تحصيل (١) الفصول الأربعة ، فاقترضت الحكمة تكثيرها ، وأما الأرض فهي (٢)
قابلة للأثر ، والقابل الواحد كاف في ذلك (٣) .

٥٣ - سؤال :

لم قدم الظلمات على النور (٤) ، والنور أفضل ؟

جواب :

الظلمة عدم ، والنور وجود ، والعدم مقدم على الوجود (٥) .

٥٤ - سؤال :

لم ذكر الظلمات بصيغة الجمع ، والنور بصيغة (٦) المفرد (٧) ؟

جواب :

أما من فسر الظلمات بالاعتقادات الفاسدة ، كالشرك والكفر والنفاق ،
والنور بنور الإسلام ، فالجواب ظاهر ، لأن ظلمات هذه الاعتقادات كثيرة ،
والنور هو الحق ، والحق واحد ، وأما من فسر الظلمات والنور بأنهما الأمران
المحسوسان بحس (٨) البصر ، فالجواب أن الظلمات تتفاوت (٩) بالزيادة

(١) ح : يحصل .

(٢) ح : فهو .

(٣) انظر : التفسير الكبير : ١٤٨/١٢ .

(٤) يشير إلى قوله تعالى : (وجعل الظلمات والنور) (١/الأنعام) .

(٥) أ : الجود .

انظر : التفسير الكبير : ١٥١/١٢ .

(٦) أ : بنور .

(٧) يشير إلى الآية نفسها في السؤال السابق .

(٨) أ ، ب : محس .

(٩) ح : يتفاوت .

والنقص ، وتلك المراتب كثيرة ، فناسبت ذكرها مجموعة (١) .

٥٥- سؤال :

(وأجل مسمى عنده ٢/) ، ارتفع " أجل " على الابتداء وهو نكرة ، والنكرة إذا

أخبر عنها بالظرف ، قدم الظرف (٢) عليها ، كقولك : " في الدار رجل " فما

مقتضى (٢) تقديمها وتأخير الظرف (٤) ؟

جواب :

المبتدأ إذا كان نكرة ، لا بد له (٥) من مخصص ، وهاهنا تخصصت (٦)

النكرة (٧) بالوصف ، وهو مسمى (٨) .

٥٦ - سؤال :

(ألم يروا كم أهلكنا ٦/) ، والقوم ما رأوا .

جواب :

أخبار المتقدمين وقصصهم مشهورة بين الخلق ، فيبعد أنهم ما سمعوها ،

ومجرد السماع يكفي في الاعتبار (٩) .

٥٧ - سؤال :

(ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً ٩/) ، ظاهره فما جعلناه ملكاً ، فما (١٠) جعلناه

(١) انظر : التفسير الكبير : ١٥١/١٢ .

(٢) أ : ساقطة .

(٣) ح : فما يقتضي .

(٤) أ : مكررة .

(٥) أ ، ب : ساقطة .

(٦) ح : تخصيص .

(٧) أ : البكرة .

(٨) انظر : الكشف : ٤/٢ ، والتفسير الكبير : ١٥٤/١٢ .

(٩) انظر : التفسير الكبير : ١٥٩/١٢ .

(١٠) ح : في .

رجلاً ، وهو رجل .

جواب :

الحكمة تقتضي (١) أن يكون رجلاً ، لأن الجنس أميل إلى الجنس ، والبشر لا يطبق رؤية الملك ، وطاعات الملائكة قوية (٢) ، فيستحقرون طاعات البشر ، والآية وردت على سبيل الفرض ، أي لو كان الرسول ملكاً لكان (٣) ينبغي أن يكون على صورة البشر ، ولو كان كذلك لأدى إلى التلبيس ، لإمكان أن يقولوا هو بشر لا ملك (٤) .

٥٨ - سؤال :

(وله ما سكن في الليل والنهار / ١٣) ، والسكون في الليل ، والحركة في النهار .

جواب :

دل السكون على الحركة كقوله تعالى : (تقيكم الخمر) (٥) ، أي الحر والبرد ، فمعناه وله ما سكن وتحرك في الليل والنهار (٦) .

٥٩ - سؤال :

(وليا فاطر السموات والأرض وهو يطعم ولا يطعم / ١٤) ، قرأ يعقوب (٧) :

(١) ح : يقتضي .

(٢) ح : اشق .

(٣) ح : ساقطة .

(٤) انظر : التفسير الكبير : ١٢/١٦٢ .

(٥) من الآية رقم (٨١) من سورة النحل .

(٦) انظر : التفسير الكبير : ١٢/١٦٧ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٨٢ .

(٧) هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي ، قارئ أهل البصرة في عصره ، وأحد القراء العشرة ، لا يلحن في كلامه ، وكان عالماً بالعربية ووجوها ، والقرآن واختلافه ، فاضلاً نقياً تقياً ، ورعاً زاهداً ، وتوفي سنة خمس ومائتين وله ثمان وثمانون سنة .

انظر : معرفة القراء الكبار : ١٣٠/١ ، وغاية النهاية في طبقات القراء : ٢٨٦/٢ .

(وهو يُطْعَمُ وَلَا يُطْعِمُ) ، بضم الياء الأولى وفتح العين على ما لم يسم فاعله ، والفعل الثاني بضم الياء وكسر العين (١) .

جواب :

وجه هذه القراءة الشاذة أن الضمير المرفوع الذي (٢) هو عائد إلى الولي ، فيكون المعنى : أأخذ ولياً من دون الله ، ذلك (٣) الولي يُطْعَمُ وَلَا يُطْعِمُ (٤) .
٦- سؤال :

(ولو ترى إذ وقفوا على ربهم قال اليس هذا بالحق /٣٠) ، مع قوله تعالى (٥) :
(ولا يكلمهم الله) (٦) ، كيف الجمع بينهما ؟

جواب :

المراد أنه لا يكلمهم بالكلام الطيب النافع (٧) .

٦١- سؤال :

(ولقد جاءك من نبإي المرسلين /٣٤) ، أين فاعل جاءك ، والفاعل عمدة لايجوز حذفه ؟

(١) هذه القراءة بالغة الشذوذ فلم يذكرها ابن جني ولا ابن الجزري ولا البناء ولا القاضي وكثير من هذه القراءات الشاذة مذكورة في كتب التفسير .

انظر : المحتسب : ٢٢٣/١ ، والنشر في القراءات العشر : ٤٧/٣ ، وتمبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة : ١٠٦ ، وإتصاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر : ٢٠٦ ، والقراءات الشاذة : ٤٤ ، والجامع لأحكام القرآن : ٣٩٧/٦/٣ ، والبحر المحيط : ٨٦/٤ .

(٢) أ: مكررة .

(٣) ب ، ح ، وذلك .

(٤) انظر : الكشف : ٨/٢ ، والتفسير الكبير : ١٦٩/١٢ .

(٥) ح : ساقطة .

(٦) من الآية رقم (١٧٤) من سورة البقرة ، ومن الآية رقم (٧٧) من سورة آل عمران .

(٧) انظر : التفسير الكبير : ١٦٩/١٢ .

جواب :

قال الأخفش : " من " صلة ، أي زائدة ، والفاعل " نبأ المرسلين " كقولك : " أصابنا من مطر " (١) ، وقيل : إن " من " لاتزاد (٢) في الإيجاب ، وإنما تزداد في النفي ، تقول : " ماجئني من أحد " .
وفيه وجه آخر : وهو أن يكون الفاعل مضمرا في جاءني ، معناه " ولقد جاءك (٣) < نبأ > (٤) من نبأ المرسلين " (٥) .

٦٢ - سؤال :

ما الفائدة في قوله تعالى (٦) : (بجناحيه / ٣٨) ، مع أن كل طائر إنما يطير بجناحيه ؟

جواب :

هذه الزيادة إنما جيء بها (٧) للتأكيد كما تقول : كَلَّمْتُهُ (٨) بغمي ، وعلمته بيدي ، ومشيت (٩) إليه برجلي (١٠) .

(١) انظر : معاني القرآن : ٢٧٤/٢ .

القول بالزيادة فيه نظر لأنه لم ينزل أي حرف من حروف القرآن الكريم إلا لعنى ، وكما يجب تنزيه ذات الله سبحانه وصفاته عن النقائص فيجب تنزيه الألفاظ الموضوعة لها ، وقال الزركشي : والذي عليه المحققون تجنب هذا اللفظ في القرآن ، إذ الزائد ما لا معنى له ، وكلام الله منزّه عن ذلك ، والله أعلم .
انظر : الفتوحات الإلهية : ٢٨٠/٤ ، والبرهان في علوم القرآن : ١٧٨/٢ .

(٢) ح : لايزاد .

(٣) ح : جاء .

(٤) زيادة يقتضيهما السياق .

(٥) انظر : التفسير الكبير : ٢٠٦/١٢ ، والتلخيص (مخطوط) : ٤٢٩ .

(٦) ح : ساقطة .

(٧) أ : غير واضحة .

(٨) أ : كتبت في الهامش .

(٩) ح : ومشيته .

(١٠) انظر : التفسير الكبير : ٢١٢/١٢ ، وأسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٨٤ ، والتلخيص (مخطوط) : ٤٣٠ .

وهناك وجه آخر : جيء بها لنفي المجاز فيقال لغير الطائر : طار أي أسرع .

انظر : المراجع السابقة .

٦٣ - سؤال :

(وليكون من الموقنين (١/٧٥) ، على ما عطف قوله : (وليكون) ؟)

جواب :

عطف على محذوف تقديره ليستدل (٢) وليكون ، كقوله تعالى (٣) : (هذا بلغ للناس ولينذروا به) (٤) .

٦٤ - سؤال :

لم ترك ذكر إسماعيل مع إسحاق في قوله : (ووهبنا له إسحق ويعقوب/٨٤) ؟

جواب : من وجهين :

الأول : ذكر إسماعيل فيما بعد في قوله : (وإسماعيل وإيسع /٨٦) .

الثاني : المقصود [بالذكر ههنا] (٥) أنبياء بني إسرائيل ، وهم (٦) أولاد إسحاق وولده يعقوب ، وأما إسماعيل فإنه ما خرج من صلبه إلا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، ولا يجوز ذكر محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المقام ، لأنه تعالى أمره أن يحتج على العرب في نفي الشرك بأن إبراهيم لما ترك الشرك وأصر (٧) على التوحيد رزقه الله (٨) النعم العظيمة في الدين و[في] (٩) الدنيا ، وجعل من أولاده أنبياء (١٠) وملوكاً ، فإذا كان محمد صلى الله

(١) ح : المؤمنين ، وهو خطأ .

(٢) ح : يستدل .

(٣) ح : ساقطة .

(٤) من الآية رقم (٥٢) من سورة إبراهيم .

انظر : التبيان في إعراب القرآن : ٥١/٨ .

(٥) ح : بيان تعداد .

(٦) ح : ويعم .

(٧) ح : وأصبر .

(٨) ح : ساقطة .

(٩) ح : ساقطة .

(١٠) ح : الأنبياء .

عليه وسلم هو المحتج بهذه الحجة ، امتنع أن يذكر نفسه في هذا (١) المعرض ،
فلهذا لم يذكر إسماعيل مع إسحاق (٢) .
٦٥- سؤال :

(أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده / ٩٠) ، يَبْعُدُ أمره صلى الله عليه
وسلم بمتابعة الأنبياء المتقدمين في شرائعهم لوجوه (٣) :
الأول : إن (٤) شرائعهم مختلفة متناقضة .
الثاني : المراد بالهدى الدليل ، لا نفس العمل ، لأن شرعهم في تلك
الأوقات غير شرعنا .
الثالث (٥) : أن يكون محمد صلى الله عليه وسلم متبعا لهم فيكون
منصبه دونهم .

جواب (٦):

إن المراد بذلك الهدى التوحيد ونفي الشرك ، والأخلاق الحميدة والصفات
الجميلة ، وذلك لا يوجب أن يكون منصبهم أعلى من منصبه ، بل هو أعلى ،
وأشرف ، وأفضل من الكل ، بدليل أن كلا من هؤلاء الأنبياء اختص بشئ من
الخصال الحسنة دون الآخر ، فداود وسليمان كانا من أصحاب الشكر على

(١) أ : هذه .

(٢) انظر : التفسير الكبير ٦٤/١٢ .

(٣) أ ، ب : جواب لوجوه ، ح : جواب لوجهين .

وبعد النظر في السؤال وفي مراجع المؤلف ظهر لي أن السياق الصحيح ما أثبت لأنه لوقال : "جواب"
فالسؤال حينئذ لم يكمل ، ولم يتضح المقصود منه والله أعلم .

(٤) ح : ساقطة .

(٥) ح : سؤال وهو خطأ .

(٦) أ ، ب : الرابع .

النعمة ، وأيوب كان صابراً على البلاء ، ويوسف [عليه الصلاة والسلام] (١) كان جامعاً لهاتين الخصلتين ، وموسى [عليه السلام] (٢) صاحب شريعة ، قوية مؤيداً (٣) بمعجزات قاهرة ، وزكريا ويحيى وعيسى كانوا أصحاب زهد ، وكذا (٤) الباقون ، كل منهم امتاز (٥) بصفة حميدة ، فلما أمره الله (٦) تعالى أن يقتدى بهم ، فقد اقتدى وحصل له جميع ما حصل لهم (٧) ، فاجتمع فيه ما كان فيهم من الفضائل (٨) .

٦٦ - سؤال (٩) :

(ولتتذر أم القرى ومن حولها / ٩٢) ، زعمت طائفة من اليهود أن محمداً (١٠) صلى الله عليه وسلم كان مرسلأ إلى العرب الساكنين بمكة وما حولها ، واحتجوا بهذه الآية .

جواب (١١) : من وجهين :

الأول : تخصيص الشئ بالذكر لا ينفي الحكم عما عداه (١٢) ، فكونه (١٣)

(١) أ ، ب : ساقط .

(٢) أ ، ب : ساقط .

(٣) ح : مؤيد .

(٤) أ ، ب : ولذلك .

(٥) أ : امتياز .

(٦) ح : ساقطة .

(٧) ح : ساقطة .

(٨) انظر : التفسير الكبير : ٧٠ / ١٣ .

(٩) أ : الخامس .

(١٠) أ : محمد .

(١١) أ : غير واضحة وكأنها كتبت مختصرة : ب .

(١٢) أ : عدده .

(١٣) ح : وكونه .

رسولاً إلى أم القرى ومن حولها لا (١) ينفي رسالته إلى غيرها (٢) .
الثاني : أن قوله تعالى (٣) : (ومن حولها) ، [يتناول جميع البلاد والقرى
المحيطة بها ، فإن مكة بمنزلة النقطة في الأرض ، وجميع البلاد حولها] (٤) ،
قبلة وشمالاً وشرقاً وغرباً (٥) .

٦٧- سؤال :

(يخرج الحس من الميت ومخرج الميت من الحس / ٩٥) ، ورد الأول بصيغة الفعل ،
والثاني بصيغة اسم الفاعل .

جواب :

قوله : (ومخرج الميت من الحس) ، عطف على : (فالق الحب والنوى / ٩٥) ، ليكون
اسم الفاعل (٦) عطف على مثله (٧) ، وقوله : (يخرج الحس من الميت) ، ورد
كالبيان والتفسير لقوله : (فالق الحب والنوى) ، لأن فلق الحب والنوى عن
النبات من جنس إخراج الحي من الميت لأن ، النامي في حكم الحيوان ، قال الله (٨)
تعالى : (ويحيي الأرض بعد موتها) (٩) .

(١) أ : إلا .

(٢) أ ، ب : غيرها .

(٣) ح : ساقطة .

(٤) أ : كتب في الهامش .

(٥) انظر : التفسير الكبير : ٨١/١٣ .

(٦) ح : فاعل .

(٧) انظر : درة التنزيل وغرة التأويل : ١٢٥ .

(٨) أ ، ب : ساقطة .

(٩) من الآية رقم (١٩) من سورة الروم .

انظر : الكشف : ٢٧/٢ ، والتفسير الكبير : ٩٣/١٣ .

وفيه وجه آخر وهو :

إن لفظ الفعل يدل على عناية الفاعل بذلك الفعل (١) في كل حين ، ولفظ الاسم لا يدل على ذلك لقوله تعالى : (هل من خالق غير الله يرزقكم) ، ولم يقل : " رازقكم " ، لأنه تعالى يرزقهم (٢) ساعة فساعة ، وحالاً فحالاً ، فوجب أن يكون الاعتناء (٣) بإخراج الحي من الميت أكثر من الاعتناء بإخراج الميت من الحي (٤) .

٦٨- سؤال :

(فالحق الإصباح/٩٦) ، ظاهره أنه تعالى فلق الصبح ، والمعلوم أنه فلق الظلمة عن الصبح .

جواب :

فيه حذف مضاف ، أي " فالحق ظلمة الصبح " ، وقيل معناه خالق (٥)

الإصباح (٦) .

٦٩- سؤال (٧) :

(فأخرجنا منه خضراً/٩٩) ، المراد (٨) به القمح والشعير ، [وما يناسبهما ، لم قدم الخضر على النخل والعنب والرمان؟ وكيف الترتيب فيها؟

(١) ح : ساقطة .

(٢) ح : يرزقكم .

(٣) أ : الإعتبار .

(٤) انظر : التفسير الكبير : ٩٣/١٣ .

(٥) ح : فالحق .

(٦) انظر : الكشف : ٢٨/٢ ، والتفسير الكبير : ٩٨/١٣ ، والتلخيص (مخطوط) : ٤٥٢ .

(٧) أ : كتبت بإختصار : ل .

(٨) ح : كتب قبل هذه الكلمة : جواب ، وهو خطأ لعدم وضوح المعنى من السؤال .

جواب (١) :

القمح] (٢) وما يناسبه غذاء ، وما بعده فواكه ، والغذاء مقدم على الفاكهة (٣) .

٧- سؤال :

(ومن النخل من (٤) طلعها قنوان دانية وجنت^١ من أعناب / ٩٩) ، ذكر النخل

بالشجر ، والأعناب بالثمر .

جواب :

إنما ذكر النخل بشجره ، لأن النفع به أكثر ، لما فيه من الخشب والليف

والجريد (٥) ، وأما الكرم فلم يكن فيه نفع نظير (٦) ذلك ، والنفع إنما هو في ثمره .

٧٨ - سؤال :

(وجعلوا لله شركاء الجن / ١٠٠) ، هلا قيل : " وجعلوا الجن شركاء لله " .

جواب :

قال سيبويه : وهم يقدمون ما هم بشأنه أعني (٧) ، ففائدة (٨) التقديم

(١) أ : كتبت بإختصار : ب .

(٢) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٣) انظر : التفسير الكبير : ١٣ / ١٠٩ .

ولم يذكر المؤلف جواب الشق الثاني من السؤال ، وهو : كيف الترتيب فيها ؟ .

قال الخازن : إنما قدم النخلة على غيرها لأن ثمرتها تجرى مجرى الغذاء ، وفيها من المنافع والخواص ما ليس في غيرها من الأشجار ، وإنما ذكر العنب عقب النخلة لأنها من أشرف أنواع الفواكه ، ثم ذكر عقبه الزيتون لما فيه من البركة والمنافع الكثيرة في الأكل وسائر وجوه الاستعمال ، ثم ذكر عقبه الرمان لما فيه من المنافع أيضاً لأنه فاكهة ودواء .

تفسير الخازن : ٢ / ٣٩ ، وتفسير القرآن الكريم : ٨ / ٤٤٠ .

(٤) أ : ساقطة .

(٥) ح : ساقطة .

(٦) ح : مثل .

(٧) انظر : كتاب سيبويه : ٨ / ٥٦ .

(٨) أ ، ب : فوائده .

استعظام اتخاذ الشريك لله تعالى (١) ، فورد لفظ الجلالة مقدماً (٢) .

٧٢ - سؤال :

(ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله / ١٠٨) ، شتم الأصنام طاعة ، فكيف ينهى

عنها ؟ .

جواب :

لما كانت هذه الطاعة تستلزم منكراً عظيماً وهو شتم الله ورسوله ، وجب الاحتراز منها ، فإنها فتح باب سفاهة ، وإثارة غضب يمنع قبولهم ويوجب تنفيرهم (٣) عنه (٤) .

٧٣ - سؤال :

(وقالوا ما فئ بطون هذه الأنعام خالصةً لذكورنا وحرمٌ على أزواجنا / ١٣٩) ، أنت (خالصة) وذكر (محرم) (٥) وكلاهما خبر عن المبتدأ المتقدم وهو (ما فئ بطون) .

جواب : من وجهين :

الأول : الهاء (٦) في (خالصة) ، للمبالغة لا للتأنيث ، كقولك : علامة ونسابة .

الثاني : خالصة مصدر [كالعافية والعاقبة] (٧) .

وقيل إن الهاء (٨) للتأنيث ، ولما كان (ما فئ بطون هذه الأنعام) هو الأجنة ،

أنت الخبر على المعنى ، وذكر (محرم) على اللفظ (٩) .

(١) أ ، ب : ساقطة .

(٢) انظر : الكشف ٤٠/٢ ، والتفسير الكبير : ١١٤/١٣ .

(٣) ب : تفيرهم .

(٤) انظر : الكشف ٤٣/٢ ، والتفسير : ١٤٠/١٣ ، والتلخيص (مخطوط) : ٤٥٦ .

(٥) ح : محرما .

(٦) ب : التاء .

(٧) ح : كالعاقبة والعافية .

(٨) ب : التاء .

(٩) انظر : الكشف ٥٥/٢ ، والتفسير الكبير : ٢٠٨/١٣ ، والتلخيص (مخطوط) : ٤٦٩ .

٧٤- سؤال :

(لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا / ١٤٨) ، قال سيبويه : عطف الظاهر (١) على المضمرة (٢) ، المرفوع المتصل بالفعل من غير تأكيده ، أو فصل قبيل (٣) ، فكيف عطف " آبائنا " (٤) على الضمير (٥) المرفوع المتصل في قوله : (أشركنا) ، من غير تأكيد ولا فصل ؟

جواب :

حصل الفصل بقوله : (لا) (٦) ، ورد (٧) عليه أن حرف العطف يكون متأخراً عن الفصل ، كقولك : " جنث اليوم وزيد (٨) " ، وهنا جعلتم الفصل لفظة (لا) ، وحرف العطف متقدماً (٩) عليها ، وجوابه أن كلمة (لا) ، أوجب بدخولها اضممار فعل بعدها ، لأن [صرف النفي] (١٠) إلى ذوات الآباء محال ، فيكون التقدير : " ما أشركنا ولا أشرك (١١) آبائنا " ، فزال السؤال (١٢) .

(١) ح : الضمير .

(٢) ح : الضمير .

(٣) انظر : كتاب سيبويه : ٢٧٨/١ .

(٤) ح : آبائنا .

(٥) ح : ساقطة .

(٦) انظر : أوضح المسالك : ٥٠٥ ، وشرح ابن عقيل : ٢١٧/٢ ، وحاشية الخضري : ٦٦/٢ .

قال ابن مالك :

عطف فافصل بالضمير المتفصل
في النظم فاشياً ، وضعفه امتقد

وإن على ضمير رفع متصل
أو فاصل ما ، وبلا فصل يرد

(٧) ١ ، ب : وأورد .

(٨) ح : وزيداً .

(٩) ١ : مقدم .

(١٠) ح : حرف النفي دخوله على .

(١١) ح : ولا أشركنا .

(١٢) انظر : التفسير الكبير : ٢٢٨/١٣ .

٧٥ - سؤال :

(من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزيه إلا مثلهما / ١٦٠) ،
وقد ثبت أن كفر ساعة يوجب عقاب الأبد .

جواب :

إن الكافر على عزم أنه لو عاش أبداً لبقى على اعتقاد الكفر ، فلما كان
عزمه مؤبداً عوقب بعذاب الأبد ، والله هو المطلع على السرائر (١) . #

سورة الأعراف

٧٦ - سؤال :

(اهلكناها فجاءها بأسنا ٤/) ، ومجيء البأس مقدم على الإهلاك .

جواب :

المعنى أردنا إهلاكها ، كقوله تعالى : (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله) (١) ،
و (إذا قمتم إلى الصلوة فاغسلوا) (٢) .

٧٧ - سؤال :

(فلنسنلن الذين أرسل إليهم ٦/) ، إلى قوله : (وما كنا غائبين ٧/) ، إذا كان
علما بأحوالهم وهو يقصها عليهم ، فما فائدة سؤالهم ؟

جواب :

سألهم سؤال تقريع وتوبيخ ، ليتلفظوا بالسنتهم ويشهد (٣) عليهم
أنبياءهم بما فعلوا (٤) .

٧٨ - سؤال :

(ما منعك ألا تسجد ١٢/) ، ما فائدة زيادة (لا) ، فإن المعنى : [ما منعك أن
تسجد ؟ كقوله : (٥) (ما منعك أن تسجد لهما خلقت بيدي) (٦)] .

(١) من الآية رقم (٩٨) من سورة النحل .

(٢) من الآية رقم (٦) من سورة المائدة .

انظر : الكشاف : ٦٧/٢ ، والتفسير الكبير : ٢٠/١٤ ، وأسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٩٢ ، والتلخيص

(لوحه) : ٤٨٠ .

(٣) أ : ويشد .

(٤) انظر : الكشاف : ٦٧/٢ ، والتفسير الكبير : ٢٢/١٤ ، والتلخيص (لوحه) : ٤٨٠ .

(٥) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٦) من الآية رقم (٧٥) من سورة ص .

جواب :

هو مثل قوله تعالى : (لئلا يعلم أهل الكتاب) (١) ، وفائدتها تأكيد معنى الفعل الذي تدخل عليه وتحقيقه ، كأنه قيل : ما منعك أن تحقق السجود وتلزمه نفسك إذ أمرتُك ، لأن أمري لك بالسجود أوجبته عليك إيجاباً ، وحثمته (٢) عليك حتماً (٣) .

٧٩ - سؤال :

لم أجيب إلى إنظاره ، حيث قال : (انظرون/١٤) ، وقصده الإغواء والإفساد ؟ .

جواب :

لما في ذلك من ابتلاء العباد وامتحانهم ، وحكمه حكم ما خلق في الدنيا من الزخارف ، والملاذ (٤) ، والملاهي ، وما ركب في الأنفس من الشهوات (ليلوكم أيكم أحسن عملاً) (٥) .

٨٠ - سؤال :

[(أن تلکم الجنة أو رثتموها بما كنتم تعملون/٤٣)] (٦) ، مع قوله صلى الله عليه وسلم : { لن يدخل الجنة أحد بعمله } (٧) ، وفيه تناقض (٨) .

(١) من الآية رقم (٢٩) من سورة الحديد .

(٢) ب : وحثمته .

(٣) ب : ختما .

انظر : الكشف : ٦٨/٢ .

(٤) ح : الملاذ .

(٥) من الآية رقم (٢) من سورة الملك .

انظر : الكشف : ٦٩/٢ ، وأسئلة القرآن الجيد وأجوبتها : ٩٣ .

(٦) أ ، ب : (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) (٣٢/النحل) وهو خطأ لأن المؤلف يتكلم عن آيات سورة الأعراف .

(٧) لفظ الحديث في صحيح البخاري : { لن يدخل أحداً عمله الجنة } .

وهناك أيضاً ألفاظ أخرى : { لن يدخل أحدكم عمله الجنة } وكذلك { لا يدخل أحداً الجنة عمله } . وذكر ابن حجر ألفاظاً أخرى .

صحيح البخاري : كتاب ٧٥ المرضى : باب ١٩ تمنى المريض الموت : ١٠/٧ ، وكتاب ٨١ الرقاق : باب ١٨ القصد والمداومة على العمل : ١٨١/٧ ، وفتح الباري : ٣٠١/١١ .

(٨) لا يستحسن نسبة هذا اللفظ على القرآن ، قال الزركشي : ' تناقض الكلام لا يكون إلا في إثبات ما نفي أو نفي ما أثبت ' أ هـ . وهذا ليس في كتاب الله تعالى ، البرهان في علوم القرآن : ٣٥/٢ .

جواب :

العمل لا يوجب دخول الجنة لذاته ، وإنما يوجبه لأجل أن الله تعالى جعله بفضله علامة معرفة لدخول الجنة ، وكان المزين للعمل الصالح هو الله تعالى (١) ، فكان دخول الجنة ليس إلا بفضل الله ورحمته (٢) .

٨٨ - سؤال :

(ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار / ٤٤) ، إذا كانت الجنة في أعلى السموات ، والنار في أسفل الأرض ، فمع هذا البعد كيف يصح النداء ؟ .

جواب :

البعد الشديد ليس من موانع الإدراك ، وإذا أراد الله إيصال ذلك النداء إلى أهل النار ، فلا مانع من ذلك (٣) .

(١) ح : كتبت مختصرة ، وهو كثير وسأكتفي بهذه الإشارة .

(٢) انظر : التفسير الكبير : ٨٢/١٤ .

" الباء " في الحديث باء العوض لأنها بعد منفي ، والمراد نفي أن يكون العمل ثمناً لدخول الجنة كما قالت المعتزلة ، بل دخولها بفضل الله لاموضاً عن عمل العامل .

" و الباء " في الآية باء السبب لأنها بعد إثبات والمعنى بسبب عملكم ، والله عزوجل خالق الأسباب والمسببات .

الحاصل في هذا المقام أن الآية الكريمة لاتناقض الحديث النبوي ، فدخول الجنة ليس في مقابلة عمل أحد ، ولولا تغمد الله عزوجل لعبده الصالح برحمته لما دخل الجنة ، فالعمل الصالح وإن تنهاى وبلغ ما بلغ لا يوجب بمجرد دخول الجنة ، ولا يعتبر عوضاً لها ، ولأن الأعمال الصالحة لاتعادل نعمة واحدة من نعم الله تعالى التي لاتعد ولا تحصى .

فيحمل الحديث على أصل دخول الجنة وذلك بفضل الله ورحمته ، وتحمل الآية الكريمة على تقاسم المنازل والدرجات في الجنة وذلك بحسب الأعمال الصالحة .

انظر : شرح الطحاوية : ٢٩٢ ، وزاد المسير : ٢/٢٠٢ ، ومفتاح دار السعادة : ٨/٨ ، وفتح الباري : ٣٠١/١١ .

(٣) انظر : التفسير الكبير : ٨٢/١٤ .

ومعلوم أن أحوال الآخرة تختلف عن أحوال الدنيا ، ورب العزة والجلال قادر على تقوية الأسماع والأبصار والأصوات فيصير البعيد كالقريب .

انظر : تفسير الخازن : ٨٩/٢ ، والفتوحات الإلهية ١٤٤/٢ ، وتفسير المنار ٤٢٤/٨ .

٨٢ - سؤال :

(ما وعدنا ربنا حقاً / ٤٤) مع قوله : (ما وعد ربكم / ٤٤) ، أثبت المفعول في (وعدنا) ، وحذفه في (وعد) ، ولم يقل : " وعدكم " .
جواب : من وجهين :

الأول : حذف المفعول من الثاني لدلالة الأول عليه (١) .
الثاني : قوله (وعدنا ربنا) يدل على أن الله خاطبهم بهذا الوعد ، وخطابه تعالى لهم فيه مزيد تشريف بخلاف الكفار ، فإن (٢) خطابه تعالى لهم غير لائق بهم (٣) .
وقيل : حذف المفعول ليتناول كل ما وعدهم الله به من البعث والحساب والعقاب وسائر أحوال القيامة (٤) .

٨٣ - سؤال :

(إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض [في ستة أيام / ٥٤] ، حدوث السموات والأرض [٥] دفعة واحدة أكمل في القدرة ، بدليل قوله تعالى : (إنها أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون) (٦) .
جواب : من ثلاثة وجوه (٧) :

الأول : أنه تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد .

(١) انظر : الكشف : ٨٠/٢ ، والتلخيص (مخطوط) : ٤٩٠ .

(٢) أ ، ب : فإنه .

(٣) انظر : التفسير الكبير : ٨٤/١٤ .

(٤) انظر : الكشف : ٨١/٢ .

(٥) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٦) الآية رقم (٨٢) من سورة يس .

(٧) ح : أوجه .

الثاني : أنه تعالى ذكر في أول التوراة أنه تعالى (١) خلق السموات والأرض في ستة أيام ، والعرب كانوا يخالطون اليهود ، فسمعوا (٢) ذلك (٣) منهم فخطبهم [بما طرق أسماعهم] (٤) .

الثالث : أن الشيء إذا حدث دفعة واحدة ، ثم انقطع طريق الإحداث (٥) ، خطر بالبال أن ذلك إنما وقع وحدث على سبيل الاتفاق ، وأما إذا حدث شيئاً فشيئاً على سبيل التعاقب ، مطابقاً (٦) للمصلحة والحكمة ، كان ذلك أقوى في وقوعها بإحداث محدث (٧) .

٨٤ - سؤال :

الأيام (٨) إنما تعرف بواسطة الشمس ، وذلك الوقت لا شمس فيه (٩) .

جواب :

المراد في (١٠) مقدار ستة أيام كقوله تعالى : (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) (١١) ، ولا ليل ولا نهار ثم (١٢) .

(١) ح : ساقطة .

(٢) ب : فسمعوا .

(٣) ح : ساقطة .

(٤) ح : بما هو طريق سماعهم .

(٥) ح : حدوثه .

(٦) أ : مطابق .

(٧) انظر : التفسير الكبير : ٩٩/١٤ .

والوجه الثاني والثالث فيهما ضعف وقد ثبت بالنص القاطع خلق السموات والأرض في ستة أيام .

(٨) يشير إلى ماورد في الآية السابقة : (في ستة أيام) (٥٤/الأعراف) .

(٩) أ ، ب : ساقطة .

(١٠) ح : ساقطة .

(١١) من الآية رقم (٦٢) من سورة مريم .

(١٢) ح : ثمة ، ثم : اسم يشار به إلى المكان البعيد بمعنى هناك ، وقد تلحقه التاء ، فيقال : ثمة .

والمراد هنا أنه لاليل ولا نهار في الجنة .

انظر : التفسير الكبير : ١٠٠/١٤ ، والمعجم الوسيط : ١٠١/١ .

٨٥ - سؤال :

(والشمس والقمر والنجوم مسخرت/٥٤) ، ما الفائدة في إفراد الشمس والقمر بالذكر وهما من جملة النجوم ؟

جواب :

لا نسلم أنهما من جملة النجوم ، وعلى تسليمه فقد عطف العام على الخاص لما لهما من المنفعة في هذا العالم ، فلذلك أفردا بالذكر أولاً (١) .

٨٦ - سؤال :

(ليس بس ضلالة /٦١) ، ولم يقل : " ضلال " كما قالوا .

جواب :

الضلالة أخص من الضلال ، فهي أبلغ في نفي الضلال ، كما لو قيل لك " ألك ثمر (٢) ؟ " ، قلت : " مالي ثمرة (٢) " .

٨٧ - سؤال :

في قصة هود (٤) قالوا : (اجتئنا/٧٠) ، ما معنى المجيء وهو بينهم (٥) ؟

جواب : من وجوه :

الأول : كان له مكان منفرد يتعبد فيه ، فلما جاءه (٦) الأمر بالرسالة ،

(١) انظر : التفسير الكبير : ١٢٢/١٤ .

(٢) ح : ثمرة .

(٣) ح : ثمرة .

انظر : الكشاف : ٨٥/٢ ، والتفسير الكبير : ١٥٠/١٤ ، وأسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٩٥ ، والتلخيص

(مخطوط) : ٤٩٥ .

(٤) أ ، ب : ثمود . وهو خطأ .

(٥) ب : نبيهم .

(٦) ح : جاء .

جاء إليهم كما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حراء مكان قبل المبعث (١) .

الثاني : أرادوا الاستهزاء ، كأنهم قالوا : " أجنئنا من السماء كما تجيء الملائكة ؟ " .

الثالث : ما أرادوا حقيقة المجيء ، بل تعرضوا بذلك ، كقولهم : " ذهب يشتمني " ولا ذهاب (٢) .

٨٨ - سؤال :

(ولكن لا تحبون الناصحين / ٧٩) ، كيف جاز مخاطبة الموتى ؟

جواب :

هي حكاية حال ماضية (٣) .

٨٩ - سؤال :

في قصة شعيب : (وما يكون (٤) لنا أن نعود فيما إلا أن يشاء الله / ٨٩) ، والله متعال أن يشاء (٥) ردة المؤمنين وعودهم إلى الكفر .

جواب : من وجهين :

الأول : ذكر ذلك على سبيل الفرض من إضافة جميع الأشياء إلى فعل الله ، فإن تقلب (٦) القلوب راجع إلى الله تعالى (٧) ، وما يعلم الإنسان بواطن العاقبة .

(١) ح : المبعث .

(٢) انظر : الكشف : ٨٧/٢ .

(٣) انظر : الكشف : ٩٢/٢ .

(٤) ح : ما كان ، وهو خطأ .

(٥) ح : شاء

(٦) ح : مقلب .

(٧) أ ، ب : ساقطة .

الثاني : معناه إلا أن يشاء الله خذلاننا ومنعنا الألفاف التي تحول (١)
بيننا وبين الكفر ، نقله الزمخشري (٢) . وفيه اعتزال .
٩٠ - سؤال :

(حقيقٌ على أن لا أقول على الله إلا الحق/١٠٥) ، كيف تعدى حقيق بعلى ؟
جواب :

إنها بمعنى الباء ، كقوله تعالى (٣) في القصة : (ولا تقعدوا بكل صراط) (٤)،

(١) ١: تحويل .

(٢) انظر : الكشف : ٩٦/٢ .

معنى الآية الكريمة : أنه لا يصح لنا بحال من الأحوال أن نعود إلى الكفر إلا أن يشاء الله ، فإنه ما شاء
كان ومالم يشأ لم يكن ولا راد لقضائه سبحانه . وهذا رأى أهل السنة .

وقول الزمخشري - الذي نقله المؤلف ونبه على اعتزاله فيه - مبني على اعتقاد فاسد ، وهو وجوب رعاية
الصالح والأصلح ، وأن الله - تعالى - لا يمكن أن يشاء الكفر بوجه لخروجه عن المكمة ، واستدل بما جاء بعده
في الآية (وسع ربنا كل شيء علماً) (٨٩/الأعراف) .

وهو قول مردود فموقع استدلال الزمخشري - (وسع ربنا كل شيء علماً) - الاعتراف بالقصور عن علم
العاقبة ، والاطلاع على الأمور الغائبة ، فالعود للكفر جائز بقدرة الله ومشيئته سبحانه ، فالعذر قائم
والخوف لازم ، ونظير ذلك قوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام : (ولا أخاف ما تشركون به إلا أن
يشاء ربي وسع ربي كل شيء علماً) (٨٠/الأنعام) فلما رد الأمر إلى مشيئة الله تعالى وهي مغيبة مجد
الله سبحانه بالانفراد بعلم الغائبات . وهذا مارد به ابن المنير على الزمخشري .

والآية الكريمة ليس فيها تقرير لحجة الأشاعرة على جواز مشيئة الله لكفرهم بالفعل ، وأيضاً ليس فيها
حجة للمعتزلة على وجوب رعاية الصالح والأصلح لهم ولغيرهم بالعقل ، وإنما تدل على عناية الله تعالى
برسله وأتباعهم المستقيمين على دينهم كما قال الشيخ رشيد رضا رحمه الله ومعنى الآية على رأي
السلف: أن شعيباً وأصحابه قالوا : ليس من شأننا أن نعود إلى الكفر في حال من الأحوال إلا حال مشيئة الله
ربنا ، فأمورنا راجعة إلى الله ، غير خارجة عن قبضته ، يسعد من يشاء بالطاعة ، ويشقى من يشاء
بالمعصية ، وهذا استسلام لمشيئة الله التابعة لعلمه وحكمته .

انظر : جامع البيان : ٢/٩/٦ ، وتفسير الماوردي : ٣٩/٢ ، ومعالم التنزيل : ٥٠٩/٢ ، وتفسير القرآن
العظيم : ٤٤٤/٣ ، وفتح القدير : ٢٢٥/٢ ، وحاشية الكشف : ٩٦/٢ ، وتفسير القاسمي : ٢١٣/٧ ، وتفسير القرآن
الكريم : ٧-٥/٩ ، وتيسير الكريم الرحمن : ٦٣/٣ .

(٣) ح : ساقطة .

(٤) من الآية رقم (٨٦) من سورة الأعراف .

فكما جاءت الباء هناك بمعنى على ، [جاءت على هنا] (١) بمعنى الباء (٢) .
وفيه وجه آخر أن يضمن (حقيق على) معنى " الحرص " (٣) ، فكأنه قال :
" حريص على أن لا أقول على الله إلا الحق " ، ومثله ما أنشدته سيبويه في
الكتاب (٤) :

[إذا تغنى] (٥) الحمام الورقُ هيجني [ولو تغرّبت] (٦) عنها أمّ عمار (٧)
ضمن هيجني معنى ذكرني فنصب بها أمّ عمار .
٩١- سؤال :

(فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تبهم سيئة / ١٣١) ، عرّف الحسنة ونكر
السيئة (٨) .

جواب :

وقوع جنس الحسنات كالمعروف عندهم ، ووقوع السيئات كان نادرا ،
فحسن تعريف الأول وتنكير الثاني (٩) .

(١) ب : هاهنا ، ح : جاءت .

(٢) انظر : التفسير الكبير : ١٩١/١٤ ، والتلخيص (مخطوط) : ٥٠٤ .

(٣) انظر : الكشف : ١٠١/٢ .

(٤) انظر : الكتاب : ٢٨٦/١ .

(٥) أ : إذا تعير ، ح : فعنى .

(٦) أ : وإن تقربت ، ب : وإن تغربت .

(٧) قد ورد بالفاظ مختلفة في قوله " هيجني " و " ولو تغربت " ، والبيت منسوب للناطقة الذبياني وهو
في ديوانه : ١٤٩ .

انظر : جهرة أشعار العرب : ٢٠٩/١ ، ولسان العرب : مادة " هيج " : ٣٩٥/٢ ، والبحر المحيط : ٣٥٦/٤ .

الورق جمع أوراق : وهو ما كان لونه لون الرماد .

تغربت : صار في دار غربة .

انظر : المعجم الوسيط : ٦٤٦/٢ ، ١٠٢٦ .

(٨) قدّم هذا السؤال خلافاً للمتبّع في طريقة المؤلف ، وهو يتتبع السورة آية آية ، وكان الأولى وضعه بعد
السؤال الخامس والتسعين .

(٩) انظر : الكشف : ١٠٦/٢ .

٩٢- سؤال :

(فإذا هس ثعبان مبین . ونزع یده فإذا هس بیضاء للناظرین / ١٠٧ ، ١٠٨) ، معجزة العصا وانقلابها ثعباناً (١) كاف ، فما الفائدة في إظهار اليد البيضاء ؟

جواب :

كثرة المعجزات مما توجب (٢) قوة اليقين (٣) .

٩٣- سؤال :

(إما أن تلقى وإما أن نكون نحن (٤) الملقين / ١١٥) ، ما الفائدة في تخييرهم موسى ؟ وهلا ألقوا (٥) أولاً ؟

جواب :

سلکوا الأدب معه ، ولذلك رزقهم الله الإيمان (٦) .

٩٤- سؤال :

(قال القوا / ١١٦) ، كيف أمرهم موسى بالإلقاء وهو معارضة المعجز بالكفر ؟

جواب :

ليقلدهم البغي وينظر ما صنعوا ، وقيل ليرى فعلهم فيبطله بمعجزة (٧)

العصا (٨) .

(١) أ ، ب : ثعبان .

(٢) ح : يوجب .

(٣) انظر : التفسير الكبير : ١٩٦/١٤ .

(٤) ح : أول ، وهو خطأ ، ولفظ (أول) في سورة طه : (وإما أن نكون أول من ألقى) (٦٥) .

(٥) ب : القول .

(٦) انظر : التفسير الكبير : ٢٠٢/١٤ ، والكشاف : ١٠٢/٢ ، ٥٤٣ .

(٧) أ ، ب : لمعجزة .

(٨) انظر : الكشاف : ١٠٢/٢ ، والتفسير : ٢٠٢/١٤ .

٩٥- سؤال :

(فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون /١١٨) ، ما الفائدة في قوله : (وبطل ما كانوا يعملون) ، وقوله : (فوقع الحق) مفيد (١) ذلك ؟
جواب :

معناه مع وقوع الحق زالت الأعيان التي > أفكوها < (٢) .

٩٦- سؤال :

(فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم /١٣٣) ، ما الفائدة في تكثير هذه المعجزات مع وجود إصرارهم على عدم الإيمان ؟
جواب :

كثرة المعجزات تفيد قوة اليقين ، والله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد (٣) .

٩٧- سؤال :

ما الحكمة (٤) في ذكر الثلاثين ، وإتمامها بعشر ، مفصلة ، وفي البقرة ورد مجملًا من غير تفصيل (٥) ؟
جواب :

أنه (٦) تعالى أمره بصوم ثلاثين يوماً ، وهي شهر ذي (٧) القعدة ، فأنكر

(١) ح : يفيد .

(٢) أ ، ب : أفكلوها . ح : أمملوها . والمثبت يقتضيه السياق .

انظر : التفسير الكبير : ٢٠٥/١٤ .

(٣) انظر : التفسير الكبير : ٢١٩/١٤ .

(٤) ح : ما الفائدة .

(٥) يشير إلى قوله تعالى في الأعراف : (و وعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر) (١٤٢) وقوله تعالى في البقرة : (وإذ وعدنا موسى أربعين ليلة) (٥٢) .

(٦) ح : آخر .

(٧) أ ، ب : ساقطة .

رائحة فيه من الصوم ، فتسوك ، فقالت له الملائكة : " كنا نشم من فيك رائحة المسك فأزلتها بالسواك " ، فأمره (١) الله بصوم عشرة أيام أخرى لتعود رائحة فيه (٢) .

٩٨- سؤال :

فما الفائدة في : (فتم سيق^١ته ربه أربعين ليلة / ١٤٢) ، فهو كلام عار من الفائدة ، لأن كل أحد يعلم أن الثلاثين مع العشرة تكون أربعين ؟
جواب :

فيه إزالة التوهم أن تكون (٣) العشرة من نفس الثلاثين ، فلما ذكر الأربعين زال الإيهام (٤) .

٩٩- سؤال :

(واتخذ (٥) قوم موسى^١ من بعده من حلهم عجلاً جسداً له (٦) / ١٤٨)
والمتخذ (٧) هو السامري .

جواب :

يحمل على التغليب ، لأنهم رضوا به ، كما يقال : " قال بنو (٨) تميم " ،
والقائل واحد منهم (٩) .

(١) ح : فأمر .

(٢) انظر : التفسير الكبير : ٢٢٦/١٤ .

(٣) ب : تكون .

(٤) انظر : التفسير الكبير : ٢٢٦/١٤ .

(٥) ح : فاتخذ .

(٦) أ ، ب : ساقطة .

(٧) ح : فالمتخذ .

(٨) ب : بنوا .

(٩) انظر : الكشاف : ١١٧/٢ ، والتفسير الكبير : ٦/١٥ .

١٠٠- سؤال :

لم قال : (من حلّهم / ١٤٨) ، والحلي كان للقبط ؟

جواب :

لما هلك القبط بالفرق ، صار ذلك الحلي لبني إسرائيل ، لقوله تعالى :
(كذلك وأورثناها بني إسرائيل) (١) .

١٠١- سؤال :

(اخلغنى فى قوسى / ١٤٢) ، وهارون كان نبياً ، فكيف جاز أن يجعله خليفة
لنفسه ، فإن شريك الإنسان أعلى مرتبة من خليفته ، ورد الإنسان من
منصبه الأعلى إلى الأدنى إهانة (٢) ؟

جواب :

هو باق على نبوته ، قائم مقام أخيه في صلاح أحوال بني إسرائيل ، فهي
زيادة مرتبة (٢) .

١٠٢- سؤال :

(ابن (٤) أم / ١٥٠) ، لم ذكره باسم أمه لباسم أبيه ، والإنسان إنما يعرف
باسم أبيه ؟

جواب :

فيه إشارة إلى (٥) أنهما من أم واحدة ، وبطن واحد ، وذلك أدعى إلى

(١) الآية رقم (٥٩) من سورة الشعراء .

انظر : الكشف : ١١٨/٢ ، والتفسير الكبير : ٦/١٥ .

(٢) هذا السؤال تأخر عن المتبع في طريقة المؤلف ، وكان الأولى وضعه بعد السؤال الثامن والتسعين .
ليكون كالمتابع في طريقة تتبع الآيات .

(٣) أ : في .

انظر : التفسير الكبير : ٢٢٧/١٤ .

(٤) أب، ح : يالبن ، وهو خطأ في هذا المقام ، وفي سورة طه : (يبنؤم) (٩٤) .

(٥) أ ، ب : ساقطة .

الرقعة والعطف ، وكانت مؤمنة فاعتد بنسبها (١) ، لأنها قاست فيه المخاوف (٢) والشدائد ، فذكره (٣) بحقها (٤) .

١.٣- سؤال :

(واَتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ / ١٥٧) ، فسر بالقرآن ، والقرآن أنزل مع جبريل ، لا مع محمد صلى الله عليه وسلم .

جواب :

" مع " بمعنى " إلى " ، وجاءت (٥) " إلى " بمعنى " مع " ، كقوله تعالى : (من أنصاري إلى الله) (٦) ، وقول العرب (٧) " الذود إلى الذود إبل " (٨) .

١.٤- سؤال :

هلا قيل : " فآمنوا بالله >وبي (٩)" ، بعد قوله : (إني رسول الله إليكم / ١٥٨) ؟

جواب :

عدل عن المضمّر إلى الاسم الظاهر ، لتجرى عليه الصفات التي أجريت

(١) ح : بنسبتها .

(٢) ح : للمخاوف .

(٣) ح : فذكرها .

(٤) انظر : الكشاف ١١٩/٢ ، والتلخيص (مخطوط) : ٥١٥ .

(٥) أ : وجارت .

(٦) من الآية رقم (٥٢) من سورة آل عمران ، ومن الآية رقم (١٤) من سورة الصف .

(٧) أ : ساقطة .

(٨) انظر : أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ١٠١ .

وهذا مثل عربي يضرب في اجتماع القليل مع القليل يصير كثيراً .

انظر : تأويل مشكل القرآن : ٥٧١ ، ومجمع الأمثال : ٦/٢ ، لسان العرب : مادة " ذود " : ١٦٩/٢ ، مغنى

اللبيب عن كتب الأعراب : ١٠٤ .

(٩) أ ، ح ، ربي ، ب : وفي ، والمؤلف يشير إلى قوله تعالى : (قل يأيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً

الذى له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيى ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي . ٠٠)

(١٥٨ / الأعراف)

عليه ، ولما في الالتفات من مزية البلاغة (١).

١٠٥- سؤال :

(وقطعْنَهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا / ١٦٠) ، مميز ما عدا العشرة مفرد (٢) ، فما

وجه مجيئه مجموعاً ؟

جواب :

المراد < اثنتا > (٣) عشرة قبيلة ، وكل قبيلة أسباط (٤) لاسبط ، فوضع أسباط

موضع قبيلة ، كقول الشاعر : " بين رماحي مالك ونهشل " (٥).

١٠٦- سؤال :

(وإذ قيل لهم اسكنوا / ١٦١) ، إلى قوله تعالى : (يظلمون / ١٦٢) ، تخالفت

العبارتان في سورة البقرة (٦) ، وفي هذه السورة (٧) ، ففي البقرة : (ادخلوا) ،

(١) انظر : الكشف : ١٢٣/٢ .

(٢) انظر : اللمع في العربية : ١٤٧ .

(٣) أ ، ب ، ح : اثنتي ، وهو خطأ والمثبت يقتضيه السياق لأنه خبر .

(٤) ح : أسباطا ، وهو خطأ .

(٥) أ ، ب : نهشل ، بدون الواو .

انظر : الكشف : ١٢٤/٢ ، والتفسير الكبير : ٣٣/١٥ .

هذا عجز بيت قاله أبو النجم العجلي : تبقت في أول التبتل بين رماحي مالك ونهشل

فقد ثنى الجمع في قول : " بين رماحي مالك ونهشل " كما ذكر الألويسي .

ونهشل : اسم رجل ،

انظر : روح المعاني : ٨٧/٩/٣ ، ومادة "نهشل" في لسان العرب : ٦٨٢/١١ ، والصحاح : ١٨٣٨/٥ ، ومعجم

شواهد العربية : ٥٢٥/٢ .

(٦) يشير إلى قوله تعالى : (وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطيئكم وسنزيد المحسنين . فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون) (٥٨ ، ٥٩ / البقرة) .

(٧) يشير إلى قوله تعالى : (وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً نغفر لكم خطيئكم سنزيد المحسنين . فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا عليهم رجزاً من السماء بما كانوا يظلمون) (١٦١ ، ١٦٢ / الأعراف) .

وهنا : (اسكنوا) ، وفي البقرة : (فكلوا) بالفاء ، وهنا : (وكلوا) بالواو ، وفي البقرة : (رعدا) ، وهنا لم يذكر " رعدا " ، وفي (١) البقرة : (وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة) ، وهنا على التقديم والتأخير ، وفي البقرة : (نغفر لكم خطيئكم) ، وهنا : (خطيئنا) ، وفي البقرة : (وسنزيد المحسنين) ، وهنا بغير واو ، وفي البقرة : (فأنزلنا على الذين ظلموا) ، وهنا : (فأرسلنا عليهم) ، وفي البقرة : (بما (٢) كانوا يفسقون) ، وهنا : (يظلمون) (٣) .

جواب :

قال الزمخشري : " لا بأس باختلاف العبارتين ، إذا لم يكن هناك تناقض ، ولا تناقض بين قوله : (اسكنوا هذه القرية وكلوا (٤) منها) ، وبين قوله : (فكلوا (٥)) ، لأنهم إذا سكنوا القرية «فتسببت» (٦) سكناهم للأكل (٧) منها [فقد جمعوا في الوجود بين سكنها والأكل منها] (٨) ، وسواء قدموا الحطة على دخول الباب أو أخروها ، فهم جامعون في الإيجاد بينهما ، وترك ذكر الرعد لا ينافي إثباته ، وقوله : (نغفر لكم خطيئكم سنزيد المحسنين) ، موعد بشيئين ، بالغفران وبالزيادة (٩) ، فطرح الواو لا يخل بذلك ، لأنه استئناف مرتب (١٠) على تقدير قول القائل : وماذا بعد الغفران ؟ فقليل له : سنزيد

(١) أ ، ب : في .

(٢) ح : ما كانوا .

(٣) انظر : متشابه القرآن العظيم : ١٦٥ ، والتسهيل فيما يشبهه على القارئ من أي التنزيل : ١٠٧ .

(٤) أ ، ب ، ح : فكلوا ، وهو خطأ .

(٥) أ ، ب ، ح : وكلوا ، وهو خطأ .

(٦) أ ، ب ، ح : بسبب والمثبت يقتضيه السياق .

(٧) أ : الأكل .

(٨) أ : ما بين المعوفين ساقط .

(٩) أ : فقليل زيادة .

(١٠) ح : ورتب .

المحسنين . وزيادة (منهم) زيادة بيان . و(أرسلنا) و(أنزلنا) و(يفسقون) و(يظلمون) من واد واحد " (١) .

وقال الإمام فخر الدين في مفاتيح (٢) الغيب : " هذه الألفاظ متقاربة ، ولا منافاة بينها البتة ، ويمكن ذكر فوائد هذه الألفاظ المختلفة :

الأول : قال في سورة البقرة : [ادخلوا هذه القرية (اسكنوا) والفرق أنه لا بد من دخول القرية أولاً ، ثم يسكنونها ثانياً ، فالدخول مقدم على السكنى ، والبقرة مقدمة على الأعراف ، فالدخول يناسب البقرة والسكنى يناسب الأعراف .

الثاني : وهو أنه تعالى قال في البقرة : [(٣) ادخلوا هذه القرية فكلوا) بالفاء ، وقال هنا : (اسكنوا هذه القرية وكلوا منها) بالواو ، والفرق أن الدخول حالة مخصوصة منقضية زائلة ، وليس لها استمرار ، فحَسُنَ ذكر " فا " التعقيب بعده ، وأما السكنى فحالة مستمرة باقية ، فيكون الأكل فيها حاصلًا معه لا عقوبة (٤) .

الثالث : وهو أنه تعالى (٥) ذكر في سورة البقرة : (رغدا) ، وما ذكره (٦) هنا ، فالفرق أن الأكل عقيب دخول القرية يكون ألد وأرغد ، لأن الحاجة (٧) إلى ذلك الأكل أتم وأكمل ، وأما الأكل حال (٨) سكون القرية ، فالظاهر أنه لا يكون في محل الحاجة الشديدة ، فلذلك ترك لفظة (رغدا) .

(١) الكشف : ١٢٥/٢ .

(٢) ح : مفاتيح .

(٣) ١ : ما بين المعرفين ساقط .

(٤) ح : لا عقبه .

(٥) ح : ساقطة .

(٦) ح : وما ذكر .

(٧) ١ : لا حاجة ، إلا حاجة .

(٨) ح : على .

الرابع : وهو قوله تعالى في سورة البقرة : (ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة) ، وهنا قال على العكس ، فالمراد بذلك التنبيه (١) على أنه حسن تقديم كل واحد من هذين الذكرين على الآخر ، لأن المقصود منهما (٢) تعظيم الله تعالى ، وإظهار الخشوع والخضوع ، وذلك لا يتفاوت الحال فيه بحسب (٣) التقديم والتأخير .

الخامس : وهو أنه تعالى (٤) قال في سورة البقرة : (خطيئكم) ، وقال هنا : (خطيئتكم) ، فهو إشارة إلى أن هذه (٥) الذنوب سواء كانت قليلة أو كثيرة ، فهي (٦) مغفورة [عند الإتيان] (٧) بهذا الدعاء .

السادس : فهو أنه تعالى قال في سورة البقرة : (وسنزيد المحسنين) ، وهنا حذف الواو ، فالفائدة في حذف الواو أنه استئناف كأن قائلًا (٨) قال : " وما حصل بعد الغفران ؟ " ، فقليل له : " سنزيد (٩) المحسنين " .

السابع : وهو قوله تعالى : (فانزلنا) ، وبين قوله : (فارسلنا) ، فالإنزال لا يدل على الكثرة ، والإرسال يشعر بها ، فكأنه تعالى بدأ بإنزال العذاب القليل ، ثم جعله كثيرًا ، وهو نظير الفرق بين قوله :

(١) ح : البقية .

(٢) ح : بينهما .

(٣) ح : ساقطة .

(٤) ح : ساقطة .

(٥) ح : هذا .

(٦) ح : فهو .

(٧) أ : عنه لإتيان .

(٨) أ ، ب : قليلاً .

(٩) ح : وسنزيد .

(فانبجست) (١) ، وبين قوله : (فانفجرت) (٢) .

الثامن : وهو الفرق بين (يفسقون) و (يظلمون) ، وذلك أنهم موصوفون بأنهم ظلموا أنفسهم ، ويكونهم فاسقين ، لأجل أنهم خرجوا عن طاعة الله تعالى (٣) ، فالفائدة في ذكر هذين الوصفين التنبيه على حصول هذين الأمرين . ثم قال : هذا ما خطر بالبال في (٤) ذكر فوائد هذه الألفاظ المختلفة وتمام العلم بها عند الله تعالى " (٥) .

١٠٧- سؤال :

(وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله / ٢٠٠) ، كيف يجوز (٦) من الرسول الإقدام على الذنب ؟ وكيف يسلط الشيطان عليه ؟

جواب :

هو على سبيل الفرض ، فإنه ذكَّره (٧) بشرط ، كقوله : (لئن أشركت ليحبطن عملك) (٨) ، ولا شرك ، ولا إحباط . وللشيطان أن يوسوس ، ولكن لا

(١) من الآية رقم (١٦٠) من سورة الأعراف .

(٢) من الآية رقم (٦٠) من سورة البقرة .

انبجس الماء وانفجر بمعنى واحد كما قال أهل اللغة ، وقال آخرون : الانبجاس : أكثر ما يقال فيما يخرج من شيء ضيق ، والانفجار يستعمل فيه ، وفيما يخرج من شيء واسع .

وقال آخرون : الانبجاس أخف من الانفجار وهو خروج الماء بقلّة ، والانفجار خروج الماء بكثرة .

والجمع بين اللفظين باعتبار بداية الخروج ونهايته والله أعلم .

انظر : مادة " بجس " و " فجر " بمعجم مقاييس اللغة : ١٩٩/١ ، ٤٧٥/٤ ، والقاموس المحيط : ٢٠٦/٢ ، ١١١ ،

والصاحح : ٧٧٨/٢ ، ٩٠٧/٢ ، والمفردات في غريب القرآن : ٢٧ .

(٣) ب ، ح : ساقطة .

(٤) ح : ساقطة .

(٥) انظر : التفسير الكبير : ٣٥/١٥ .

(٦) ح : ساقطة .

(٧) ح : ذكر .

(٨) من الآية رقم (٦٥) من سورة الزمر .

يظهر لوسوسته (١) أثر (٢) .

١.٨- سؤال :

(إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا / ٢٠١) إلى قوله :
(وإخوانهم / ٢٠١) ، [إلى < ماذا > (٣) يعود] (٤) الضمير في إخوانهم ، ولم
يتقدم إلا (الذين اتقوا) ، و (الشيطان) .

لا جائز أن يعود الضمير (٥) على الذين اتقوا لفساد (٦) ، المعنى ولا إلى
(الشيطان) ، لكونه مفرداً والضمير مجموع ؟

جواب :

هو عائد إلى الشيطان ، والمراد الشياطين (٧) ، كقوله تعالى (٨) : (أو

الطفل) (٩) .

١.٩- سؤال :

(وله (١٠) يسجدون / ٢٠٦) ، وقد سجدوا لآدم (١١) .

(١) ب : لوسته ، ح : لوسوسة .

(٢) انظر : التفسير الكبير : ٩٧/١٥ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق وفي مكانها في النسخ فراغ .

(٤) أ : إلى ويعود ، ح : قد يعود .

(٥) ح : ساقطة .

(٦) أ : الفساد .

(٧) انظر : الكشاف : ١٣٩/٢ .

(٨) ح : ساقطة .

(٩) أ : والطفل .

من الآية رقم (٣١) من سورة النور .

(١٠) أ : ولم .

(١١) إيضاح السؤال : إن قول الله تعالى : (وله يسجدون) يفيد الحصر ، والمعنى : أن الملائكة لا يسجدون

لغير الله ، فكيف الجمع بين الآية وبين سجود الملائكة لآدم ؟

جواب :

الملائكة الذين سجدوا لآدم ملائكة الأرض ، وأما ملائكة السموات

فلا (١) . #

(١) هذا الجواب ضعيف ، وفيه حيدة ، فالسجود سواء كان من ملائكة السماء أو من ملائكة الأرض فالنتيجة واحدة .

وقد عزاه الرازي للغزالي ، وذكر جواباً آخر بصيغة التضعيف . مضمونه أن الآية الكريمة تفيد العموم والسجود لآدم خاص والخاص مقدم على العام .

انظر : التفسير الكبير : ١١١/١٥ .

وقوله تعالى : (فسجد الملائكة كلهم أجمعون) (٣٠/المجر) يدل على أن السجود قد وقع من الملائكة أجمعين ، ومعلوم أن سجود الملائكة لآدم إنما كان طاعة وتنفيذاً لأمر الله عز وجل ولم يكن سجوداً لعبادة آدم .

سورة الأنفال

١١٠- سؤال :

(إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ٢/) ، مع قوله : (إلا بذكر الله تطمئن القلوب) (١) .

جواب :

الوجل (٢) يكون من خوف العقوبة ، والطمأنينة للوثوق بلطف الله وعفوه ، ولكل من المؤمنين مقامان ، مقام الخشية وهو معنى : (وجلّت قلوبهم) ، ومقام الطمأنينة وهو معنى : (إلا بذكر الله تطمئن القلوب) (٣) .

١١١- سؤال :

(لهم درجت عند ربهم ومغفرة ورزق كريم ٤/) ، إذا نظر المفضل إلى من فوقه في الدرجات العالية ، تألم لتقصيره عنهم ، فهو يخل (٤) بكون الثواب رزقا كريما .

جواب :

استغراق كل واحد منهم في سعادته الحاضرة ، يشغله عن طلب ما فوقها ، وأحوال الآخرة لا تناسب (٥) أحوال الدنيا إلا بالاسم (٦) ، فهناك لا حسد (٧) .

(١) من الآية رقم (٢٨) من سورة الرعد .

(٢) ب : الرجل .

(٣) انظر : التفسير الكبير : ١١٨/١٥ .

(٤) ح : بخل .

(٥) ح : لا يناسب .

(٦) قال ابن عباس رضي الله عنهما : " ليس في الجنة مما في الدنيا إلا الأسماء " .

انظر : كتاب الزهد لهناد : ٤٩/١ ، وتفسير الطبري : ٣٩١/١ ، وتفسير ابن أبي حاتم : ٨٩/١ ، وصفة

الجنة لأبي نعيم : ١٦٠/١ ، وكتاب البعث والنشور : ٢١٠ ، وتفسير القرآن العظيم : ٩١/١ .

(٧) انظر : التفسير الكبير : ١٢٤/١٥ .

١١٢- سؤال :

(فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) ، مع العلم بأن المسلمين قتلوهم ، وأن النبي [صلى الله عليه وسلم] (١) رمى .
جواب :

الجراح (٢) من المسلمين ، وانتزاع (٣) الروح من الله ، وما حصل ذلك إلا بمعونة (٤) الله تعالى (٥) .
١١٣- سؤال :

الحفنة (٦) من التراب لا تكاد تصل (٧) إلى عيون ذلك الجمع العظيم جميعهم .
جواب :

إن الله تعالى أضاف إلى ذلك التراب شيئاً آخر ، حتى عم (٨) به عيون الجمع (٩) ، ولذلك قال : (ولكن الله رمى) .

(١) ح : ما بين المعوقين ساقط .

(٢) ح : إنجراح .

(٣) أ : انتزاع .

(٤) أ : يعون .

(٥) ب ، ح : ساقطة .

انظر : التفسير الكبير : ١٣٩/١٥ .

أثبت الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم رمياً بقوله : (إذ رميت) ، ونفى عنه رمياً بقوله : (وما رميت) ، فعلم أن المثبت شئ ، والمنفى شئ آخر ، وذلك لأن الرمي له ابتداء وانتهاء ، فالابتداء المحذف وهذا مثبت ، والانتهاء الإصاصة ، وهذا منفي ، والكل يسمى رمياً ، فيكون المعنى : وما أصابت إذ حذفت ولكن الله أصاب والله أعلم .

انظر : شرح الطحاوية : ٣٩١ .

(٦) ح : الجنة .

(٧) ح : وصل .

(٨) أ : غمر .

(٩) انظر : التفسير الكبير : ١٤٠/١٥ .

١١٤- سؤال :

(ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا / ٢٣) ، ظاهره : فما علم فيهم خيراً ، فما أسمعهم ، (ولو أسمعهم) لكان فيهم خير . فيه تناقض (١) .

جواب :

معناه أنه تعالى (٢) على سبيل الفرض والتمثيل ، أي ولو فرض أنه أسمعهم ، لما أفادهم الإسماع إلا نفورا ، ومنه [نعم العبد صهيب (٣) ، لو لم يخف الله لم يعصه] (٤) ، معناه أنه (٥) لو لم يخف الله ما عصاه ، فكيف يحصل منه العصيان مع وجود الخوف (٦) .

١١٥- سؤال :

(إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا / ٢٩) ، دخول الشرط في الحكم (٧) إنما يفيد عند من هو جاهل بالعواقب ، وذلك لا يليق بالباري [جل جلاله] (٨) .

(١) انظر : التعليق على السؤال رقم (٨٠) .

(٢) ح : ساقطة .

(٣) هو الصحابي الجليل صهيب بن سنان رضي الله عنه كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي يحيى ، وقيل له : رومي لأن الروم سبوه صغيراً ، ونشأ بالروم فصار أكن . ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم ، كان من السابقين ، وهو من المستضعفين الذين عذبوا بمكة ، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي بالمدينة سنة ثمان وثلاثين في شوال ، وهو ابن ثلاث وسبعين وقيل غير ذلك .

انظر : صفة الصفوة : ٤٣٠/٨ ، وأسد الغابة : ٣٦/٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/٢ ، والإصابة في تمييز الصحابة : ١٦٠/٥ ، وبهامشه الإستيعاب : ١٤٧/٥ .

(٤) هذا الحديث لم يثبت ، ونسب إلي عمر وأيضاً لم يثبت عنه أيضاً ، والله أعلم .

انظر : أسنى المطالب : ٢٤٤ ، وكشف الخفاء : ٣٢٣/٢ .

(٥) ح : ساقطة .

(٦) انظر : التفسير الكبير : ١٤٥/١٥ .

(٧) ١ ، ب : حكم .

(٨) ح : تعالى .

جواب :

إنه تعالى يعامل العباد في الجزاء معاملة الشاك لتظهر ثمرة الإبتلاء (١)
كقوله تعالى : (ولنبلونكم حتى نعلم المجتهدين منكم والصّبريين) (٢) .

١١٦- سؤال :

(والله خير الماكورين /٣٠) ، ولا خير في المكر .

جواب :

معناه أقوى الماكورين ، وليس المراد بذلك صيغة التفضيل ، كقولك :
" < الثريد > (٣) خير من الله " (٤) ، وقيل : هو من باب المشاكلة (٥) .

١١٧- سؤال :

(لئن شاء لقلنا مثل هذا /٣١) ، وهم عجزوا عن الإتيان بمثله عند
التحدي (٦) .

(١) ح : الإبتداء .

(٢) من الآية رقم (٣١) من سورة محمد .

انظر : التفسير الكبير : ١٥٢/١٥ .

هذا الجواب فيه نظر ، وقد ضلت الجبرية في زعمها أن الجزاء غير مرتب على الأعمال ، وضلت أيضاً
المعتزلة في زعمها أن الجزاء مرتب على الأعمال ترتب المعوض ، والصحيح أن الله عز وجل خالق
الأسباب والمسببات ، فرجع الكل إلى فضل الله ورحمته ، وأفعال العباد هي من الله خلقاً وتقديراً ومن
العبد فعلاً وكسباً .

انظر : شرح الطحاوية : ٣٨٩ - ٣٩٢ .

(٣) أ : المرتد ، ب : المريد ، ح : المزيد ، والمثبت هو المناسب للسياق .

(٤) انظر : التفسير الكبير : ١٥٦/١٥ .

(٥) انظر : تفسير القرآن الكريم : ٥٦٧/١ وجواب المؤلف فيه نظر .

انظر : التعليق على إجابة السؤال رقم ٧٠ .

(٦) إيضاح السؤال : معنى الآية يشير إلى أنهم أتوا بالمعارضة ، وهذا يوجب سقوط التحدي .

جواب :

كلمة (لو) تفيد انتفاء الشيء لانتفاء غيره ، فمعناه فما شئنا (١) فما قلنا مثله (٢) .

١١٨- سؤال :

قد حكى الله عنهم أنهم قالوا : (اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك/٣٢) إلى قوله : (أليم/٣٢) (٣) ، وحكى عنهم في سورة بني إسرائيل : (لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض) (٤) إلى آخر قولهم : (نقرؤه) (٥) ، فقد حصل من كلامهم ما يشبه نظم القرآن ومعارضته ، وذلك يدل (٦) على حصول المعارضة والطعن في المعجز .

(١) ب : نشاء .

(٢) الجواب فيه نقص وتامه : هذا يثبت أنهم لم يأتوا بالمعارضة ، ومجرد القول لافائدة فيه ، والمقصود إنما يحصل لو أتوا بالمعارضة .

انظر : التفسير الكبير : ١٥٧/١٥ .

(٣) الآية المشار إليها هي قوله تعالى : (اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم) (٣٢/الأنفال) .

هذا الجواب فيه نظر والحق أن الإعجاز يظهر في كل حرف من كلام الله تعالى ، وكثيراً ما يقع في كتب التفسير " حكى الله " وينبغي تجنب مثل هذا اللفظ لأن الحكاية الإتيان بمثل الشيء ، وليس لكلامه تعالى مثل ، وكلام الله في هذا المقام وأمثاله متضمن لكلامهم وليس هو كلامهم بالضبط ، ومما يدل على ذلك المحاورات التي جرت بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش ، وهي ليست بهذه الألفاظ القرآنية ، والله أعلم .

انظر : الجامع لأحكام القرآن : ٣٢٠/١٠ ، والبرهان : ١٧٧/٢ ، ومباحث في علوم القرآن لمناع القطان : ٢٢١ ، ٢٢٢ .

(٤) من الآية رقم (٩٠) من سورة الإسراء .

(٥) من الآية رقم (٩٣) من سورة الإسراء .

والآيات المشار إليها هي قوله تعالى : (لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً . أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيراً . أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً . أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه) (٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣/الإسراء) .

(٦) ح : دل .

جواب :

هذا القدر من الكلام لا يكفي في حصول المعارضة ، لأنه كلام (١) قليل لا تظهر فيه وجوه الفصاحة والبلاغة ، والتحدي إنما وقع بجميع السور (٢) ، أو (٣) بعشر سور ، أو بسورة ، ليظهر فيها وجه الفصاحة والبلاغة (٤) ، وهم ما أوردوا هذا الكلام مدعين (٥) به المعارضة للقرآن (٦) .

١١٩- سؤال :

(بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى / ٤٢) ، كلا اللفظين من الدنيا والقصوى ، فعلى من بنات (٧) الواو ، فما بال الدنيا قلبت واوها ياء (٨) ، وأبقيت [القصوى على حالها من غير قلب] (٩) ؟

جواب :

القياس هو قلب الواو (١٠) كالعليا ، وأما القصوى فكالقود ومجيئه على الأصل ، [وقد جاء] (١١) القصيا قليلا ، كما كثر استعمال استصوب ، مع مجيء استصاب ، واعيلت مع أعالت (١٢) .

(١) ح : كان كلام .

(٢) أ : السورة .

(٣) أ : ساقطة .

(٤) ح : والبلاغة والتحدي .

(٥) أ ، ب : مدعين .

(٦) أ : القرآن ، ح : ساقطة .

انظر : التفسير الكبير : ١٥٧/١٥ .

(٧) ح : ذوات الواو والقياس إثبات .

(٨) ح : ساقطة .

(٩) ح : على حالها في قصوى .

(١٠) أ : الراء .

(١١) ح : فإن إستعمال .

(١٢) انظر : الكشف : ١٥٩/٢ ، والتفسير الكبير : ١٦٧/١٥ ، والتلخيص " رسالة ماجستير بتحقيق :

محمد بن إبراهيم بن عبدالله الشيبان " : ٥٤٩/٢ .

١٢٠- سؤال :

(إذ يريكم (١) الله فى منامك قليلاً/٤٣) ، رؤية الكثير قليلاً ما (٢) غلط

محض ، فكيف يجوز مثل ذلك من الله تعالى ؟

جواب :

يفعل ما يشاء ، ويحكم ما يريد ، ويحتمل أنه أراه (٣) بعضهم دون

البعض (٤).

١٢١- سؤال :

(وإذ يريكم وهم إذ التقيتم فى أعينكم قليلاً ويقللكم فى أعينهم

ليقتضى (٦/٤٤) ، ما الحكمة فى تقليل الطائفتين وذلك خلاف الواقع فيهما (٧)؟

جواب :

أما تقليل المؤمنين فى أعين المشركين ، لئلا يستعدوا لهم بكثرة [العدد

والعدد] (٨) ، وليكون إقدامهم عليهم أشد ، فلو رأوهم كثيراً لأحجموا (٩)

عنهم ، وجبنوا (١٠) عن لقاءهم . وأما تقليل المشركين ، فليطمع

المؤمنون (١١) فيهم ، ولا يجبنون (١٢) عن قتالهم (١٣) .

(١) أ : يريكم .

(٢) أ ، غير واضحة ، ح : ساقطة .

(٣) ح : أراد .

(٤) انظر : التفسير الكبير : ١٦٩/١٥ .

(٥) ب : إذ .

(٦) أ ، ب : ساقطة .

(٧) أ : ساقطة .

(٨) ح : البديل والبديل .

(٩) أ : أحجموا ، ح : لا حجبوا .

(١٠) ح : وجنبوا .

(١١) ح : المؤمنين .

(١٢) ح : ولا يجتنبون .

(١٣) انظر : الكشف : ١٦١/٢ ، والتفسير الكبير : ١٧٠/١٥ ، وأسئلة القرآن الجيد وأجوبتها : ١٠٨ .

١٢٢- سؤال :

(بطراً ورناء الناس ويصدون / ٤٧) ، كيف عطف المضارع على الاسمين ؟

جواب (١) :

المعنى وصدا (٢) أو معنى (بطرا ورناء الناس (٣)) ، يبطرون ويرأون ، أو يراد بذلك بطرين ومراءين ، وصادين تنصب (٤) أحوالا .

قال الإمام فخر الدين : " هذه الوجوه لا تشفي (٥) الغليل (٦) ، لأنه تارة يقام (٧) الفعل مقام الاسم ، وتارة على صيغة أسماء الفاعلين ، ليصح عطف الكلمة على جنسها ، والذي أذهب إليه أن الاسم يدل على [التمكين والاستمرار] (٨) ، والفعل يدل على التجدد والحدوث ، وأبو جهل ورهطه كانوا مجبولين على البطر والمفاخرة والعجب ، وأما صدهم عن سبيل الله ، فإنه تجددَ وحدثَ (٩) عند دعوى رسول الله صلى الله عليه وسلم النبوة ، فحسن ذكر (١٠) البطر والرياء بصيغة الاسم ، وذكر الصدَّ بصيغة الفعل " (١١) .

١٢٣- سؤال (١٢) :

(هو (١٣) الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين / ٦٢) ، تأييد الله كاف فأي (١٤)

(١) أ : بياض .

(٢) أ : واحدا ، ح : وصدوا .

(٣) أ ، ب : بياض .

(٤) ب : تنتصب .

(٥) ح : لا يشافي .

(٦) ح : الغليل .

(٧) ح : مقام .

(٨) ب ، ح : التمكن والاستقرار .

(٩) ب : وحدث ، ح : وتحدث .

(١٠) أ : ذلك .

(١١) انظر : التفسير الكبير : ١٧٣/١٥ .

(١٢) أ : بياض .

(١٣) ح : وهو .

(١٤) أ ، ب : وأى .

حاجة إلى ذكر المؤمنين ؟

جواب (١) :

التأييد من الله على قسمين : قسم من غير واسطة ، وقسم بواسطة ،
فالأول يدل عليه قوله : (بنصره (٢)) ، والثاني يدل عليه قوله (٣) :
(وبالمؤمنين) (٤) .

١٢٤- سؤال (٥) :

(عشرون صابرون يغلبوا (٦) مائتين [وإن يكن منكم] (٧) مائة (٨) يغلبوا الغا/٦٥) ،
تكليف عظيم (٩) وكيف يقابل الواحد عشرة ، وقد قيل : " لا تقابل (١٠) بواحد
أهل بيت ، فضعيفان (١١) يغلبان قويا " ؟

جواب (١٢) :

[قد تقدم (١٣) قوله تعالى (١٤) : (هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين) (١٥) ،
وقوله : (حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) (١٦) ، ومن أيدته الله بالنصر

(١) أ : بياض .

(٢) ح : بنصر الله .

(٣) ح : ساقطة .

(٤) انظر : التفسير الكبير : ١٨٩/١٥ .

(٥) أ : بياض .

(٦) أ : يغلبون .

(٧) أ ، ب : ما بين المعقوفين ساقط .

(٨) أ ، ب : ومائة .

(٩) ح : ما لا يطاق .

(١٠) ب : لا تقاتل .

(١١) ح : ساقطة .

(١٢) أ : بياض .

(١٣) ح : قد تقدم ويدل عليه . وجملة : " ويدل عليه " لا محل لها في السياق . والله أعلم .

(١٤) ح : ساقطة .

(١٥) من الآية رقم (٦٢) من سورة الأنفال .

(١٦) من الآية رقم (٦٤) من سورة الأنفال .

وكفاه شر أعدائه ، لا يبالي بهم كثروا أو قلوا (١) .

١٢٥- سؤال (٢) :

(ما كان لنبي أن يكون (٢) له أسرى / ٦٧) ، كيف دخلت (ما كان (٤) على (يكون (٥) ؟

جواب (٦) :

" كان " الأولى (٧) ، بمعنى وجب وصح ، فتكون تامة . معناه ما يجب ، ولا يصح ، ولا ينبغي (٨) .

١٢٦- سؤال (٩) :

(ما كان (١٠) لنبي أن يكون (١١) له أسرى حتى يثخن في الأرض / ٦٧) ، يدل ذلك على أن إبقاء الأسرى ، وقبول الفداء منهم كان غير صواب . فكيف وافق النبي صلى الله تعالى (١٢) عليه [وآله وأصحابه] (١٣) وسلم ، وحكم به بعد الأمر : (فاضربوا فوق الأعناق) (١٤) ؟

(١) انظر : التفسير الكبير : ١٥/١٩٢ .

(٢) أ : بياض .

(٣) أ ، ب : تكون .

(٤) أ ، ب : كان .

(٥) أ ، ب : تكون .

(٦) أ : بياض .

(٧) أ : الأول .

(٨) انظر : الكشف : ٢/١٦٨ ، والتفسير الكبير : ١٥/٢٠٠ .

(٩) أ : بياض .

(١٠) أ : مان .

(١١) أ ، ب : تكون .

(١٢) أ ، ب : ساقطة .

(١٣) أ ، ب : مابين المعوقين ساقط .

(١٤) من الآية رقم (١٢) من سورة الأنفال .

جواب (١) :

إن قوله : (ما كان لنبي أن يكون (٢) له أسرى حتى يثخن في الأرض) ، دل (٣) على أن الأسر (٤) كان مشروعاً ، ولكن بشرط سبق الإثخان ، وهو القتل والتخويف الشديد ، والصحابة قتلوا يوم (٥) بدر (٦) خلقاً عظيماً ، وليس من شرط الإثخان قتل الجميع ، ثم إنهم بعد القتل الكثير أسروا جماعة ، والأسر (٧) بعد الإثخان جائز ، فما كان الأسر ذنباً .

فإن قيل : فإذا لم يكن ذنباً لم رتب العقاب عليه ، وذكر بعده ما يدل (٨) عليه ؟

جواب (٩) : الإثخان ما كان مضبوطاً بضابط معلوم ، بل المقصود منه كثرة (١٠) القتل ، ليحصل الرعب في قلوب الكافرين ، ولا يتجرؤا (١١) على قتال المؤمنين وحربهم ، ومثل هذا مفوض إلى الاجتهاد ، فلعله غلب على ظنه - صلى الله عليه وسلم - أن هذا القدر من القتل كاف في حصول المقصود ، وما كان الأمر كذلك ، فوقع الخطاب في الاجتهاد في صورة ليس

(١) أ : بياض .

(٢) ب : تكون .

(٣) ح : يدل .

(٤) أ : الأسرى ، ب : الأمر .

(٥) ح : يوماً .

(٦) بدر : بالفتح ثم السكون . ماء مشهور بين مكة والمدينة ، بينه وبين ساحل البحر ليلة ، وبينه وبين المدينة سبعة برد . أي حوالي مائة وخمسين كيلو متر تقريباً ، وقعت فيه معركة بدر سنة اثنتين من الهجرة .

انظر : معجم البلدان : ٣٥٧/١ .

(٧) ب : ساقطة .

(٨) أ : يدل .

(٩) هذا جواب الإعتراض في الجواب السابق .

(١٠) ح : لكثرة .

(١١) ح : ولا تجرأوا .

فيها نص (١) ، فحسنات الأبرار سيئات المقربين ، فحسن ترتيب العتاب (٢) على ذلك . وبالجمله لو حكم صلى الله عليه وسلم بقتل الأسرى (٣) ، لزم (٤) قتل العباس (٥) وعقيل (٦) وغيرهما ممن أسلم بعد ذلك من الأسرى ، وفي علم الله تعالى أنهم يسلمون ، فألهم (٧) صلى الله عليه وسلم الحكم (٨) بإبقاء (٩) الأسرى ، وأخذ الفداء لذلك . والله أعلم (١٠) . #

(١) ب : رضى .

(٢) أ ، ب : القتال .

(٣) ح : الأسارى .

(٤) ح : لأمر .

(٥) هو أبو الفضل العباس بن عبدالمطلب بن هاشم رضى الله عنه ، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولد قبله بسنتين أو ثلاث ، وكان إليه في الجاهلية السقاية والعمارة وحضر بيعة العقبة مع الأنصار ، وشهد بدرأ مع المشركين مكرهاً فأسر ، فافتدى نفسه ، وابني أخويه عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث ورجع إلى مكة ، ثم هاجر قبل الفتح بقليل وشهد الفتح وثبت يوم حنين ، ومات بالمدينة سنة اثنين وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين .

انظر ترجمته في : صفة الصفوة : ٥٠٦/١ ، وأسد الغابة : ١٦٤/٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٧٨/٢ ، والإصابة في تمييز الصحابة : ٢٢٨/٥ ، وبهامشه الاستيعاب : ٣/٦ ، وتهذيب التهذيب : ١٢٢/٥ ، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال : ١٨٩ .

(٦) هو أبو زيد عقيل بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم -رضي الله عنه - ابن عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم . وأخو على وجعفر لأبويهما وهو أكبر منهما وقد خرج يوم بدر مع المشركين مكرها ، فأسر يومئذ ولا مال له ، وهاجر سنة ثمان قبل الحديبية ، وشهد غزوة مؤتة ، وتوفي في أيام معاوية رضي الله عنهما .

انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٦٣/٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١٨/١ ، والإصابة في تمييز الصحابة : ٣١/٧ ، وبهامشه الإستيعاب : ١٠٨/٨ ، وتهذيب التهذيب : ٢٥٤/٧ ، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال : ٢٦٩ .

(٧) ح : قالهم .

(٨) ح : بأن يحكم .

(٩) ح : بأنقاء .

(١٠) انظر : التفسير الكبير : ١٩٩/١٥ .

سورة التوبة

١٢٧- سؤال :

ما السبب في إسقاط البسملة في أول السورة ؟ .

جواب : من وجوه :

الأول : روي عن (١) ابن عباس (٢) عن عثمان بن عفان [رضي الله عنهم] (٣) قال : « كان النبي صلى الله عليه وسلم كلما نزلت عليه سورة يقول : { ضعوها في موضع كذا } ، وكانت براءة من آخر القرآن نزولا ، وتوفي صلى الله عليه وسلم [(٤) ولم يبين موضعها ، وكانت قصتها شبيهة بالأنفال [فقرن بينهما] (٥) » (٦) .

فإن قيل هذا النقل لا يمنع كتابة البسملة في أولها ولا كونها شبيهة بالأنفال ، فإن ذلك سبب اقترانها بها (٧) .

[وأيضاً يبعد] (٨) أن يقال إنه عليه [الصلاة والسلام] (٩) لم يبين كون هذه

(١) ب ، ح : ساقطة .

(٢) ح : ابن عباس رضى (أي رضي الله عنه) .

(٣) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٤) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٥) ب : فقرن بينها وفي الهامش : لعله فقرنت بها .

(٦) هذا الحديث في متنه نكارة وهو معنى حديث رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي والحاكم .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وصححه الذهبي ، وقال أحمد شاکر في تحقيقه على المسند : في إسناده نظر كثير بل هو عندي ضعيف جداً بل هو حديث لا أصل له .

انظر : المسند : ٢٢٩/١ ، وستن أبي داود : كتاب الصلاة : باب من جهر بها : ٢٠٨/١ ، وستن الترمذي : كتاب تفسير القرآن : باب ومن سورة التوبة : ٣٣٦/٤ ، والمستدرک : ٣٣٠/٢ .

(٧) أ : بهما .

(٨) ب : ويبعد .

(٩) أ : السلام .

السورة تالية للأنفال ، لأن ترتيب القرآن من قبل الله ، ومن قبل رسوله (١) [صلى الله عليه وسلم] (٢) [على ما نقل] (٣) ، ولو جوزنا أن يكون ترتيب السور من غير الله تعالى (٤) ، لجاز ذلك في بعض السور ، أو في بعض آيات السورة الواحدة ، ولتطرق القول في القرآن بالزيادة والنقصان ، وذلك يخرج عن كونه حجة ، بل الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بوضع هذه السورة بعد الأنفال وحيأ من الله ، وأنه حذف البسملة من أولها (٥) وحيأ (٦) .

الثاني: أن الصحابة اختلفوا في أن (٧) هذه السورة مع سورة الأنفال ، سورة (٨) واحدة أم سورتان ، لكونهما نزلتا في القتال ، فلما ظهر الاختلاف بين الصحابة في ذلك ، تركوا بينهما (٩) فرجة عند الكتابة تنبيهاً على قول من يقول هما سورتان ، وما كتبوا البسملة على قول من يقول هما سورة واحدة .

الثالث : قال ابن عباس [رضي الله عنه] (١٠) : " سألت علي بن أبي طالب رضي الله عنه : لم (١١) لم تكتب البسملة في أول براءة ؟ فقال : لأن بسم

(١) ح : رسول الله .

(٢) أ : عليه السلام .

(٣) ح : مانقله .

(٤) أ ، ب : ساقطة .

(٥) ح : البراءة .

(٦) انظر : الكشاف ١٧١/٢ ، والتفسير الكبير ٢١٥/١٥ ، والتلخيص (تحقيق محمد بن إبراهيم بن

عبدالله الشيبان) : ٥٨٣/٢ .

(٧) ح : ساقطة .

(٨) أ ، ب : ساقطة .

(٩) أ : فيهما .

(١٠) أ ، ب : ما بين المعقوفين ساقط ، ح : كتب مختصراً : رض .

(١١) ب : ساقطة .

الله الرحمن الرحيم أمان ، وهذه السورة نزلت بالسيف ، ونبذ العهود ليس فيها أمان " (١) .

فإن قيل : أليس أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى أهل الحرب بسم الله الرحمن الرحيم ؟

جواب (٢) :

إنه صلى الله عليه وسلم كتب ذلك (٣) إليهم ابتداء (٤) منه بالدعوة إلى الله ، ولم ينبذ (٥) إليهم عهدهم (٦) إلا براءة ، قال في آخر الكتاب : [والسلام على من اتبع الهدى] ، فظهر (٧) الفرق (٨) .

١٢٨- سؤال :

(حتى يعطوا الجزية عن يدٍ / ٢٩) ، كيف قبلت منهم الجزية مع بقائهم

(١) أورده الحاكم وسكت عنه الذهبي . ونحوه منسوب لسفيان بن عيينة .

انظر : المستدرک : ٣٢٠ / ٢ ، تفسير سفيان بن عيينة : ٢٥٧ .

(٢) هذا جواب الاعتراض في الإجابة السابقة .

(٣) أ : ساقطة .

(٤) ح : إبتلاء .

(٥) أ ، ح : ينبذ .

(٦) أ : عندهم .

(٧) ح : وظهر .

(٨) انظر : تفسير الماوردي : ١١٦ / ٢ ، والكشاف : ١٧١ / ٢ ، والمحرر الوجيز : ١٢٤ / ٨ ، والتفسير الكبير : ٢١٦ / ١٥ ، وأسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ١١١ ، والجامع لأحكام القرآن : ٦٢ / ٨ / ٤ ، والتلخيص : ٥٨٣ / ٥ ، وتفسير الخازن : ١٩٨ / ٢ ، والدر المنثور : ٢٠٧ / ٣ ، وفتح الباري : ١٦٤ / ٨ ومعدة القارئ : ٢٥٣ / ١٨ ، وفتح القدير : ٣٣١ / ٢ .

والذي يظهر لي أن وضع هذه السورة بعد الأنفال وحذف البسملة من أولها وحي ، وهو أمر توقيفي لأن الله تكفل بحفظ كتابه الكريم ، وقد نزل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا ثم نزل مفرقاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب المواقف ، وقد أجمع الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين على كتابة المصحف العثماني كما هو الآن بين دفتي المصحف ، والله أعلم .

انظر : البرهان في علوم القرآن : ٢٦٠ / ١ ، ٢٦٢ ، والإتقان : ٦٢ / ١ ، ومناهل العرفان : ٣٤٦ / ١ ، ومباحث في علوم القرآن : ١٣٩ .

على الكفر ، مع قوله تعالى : (تريدون (١) عرض الدنيا والله يريد الآخرة) (٢) ؟

جواب : من وجهين :

الأول : قبلت منهم الجزية رعاية لمن سلف من آبائهم الذين آمنوا

بموسى عليه السلام والتوراة (٣) .

الثاني : قبلت منهم لما في ذلك من حقن دمائهم وبقائهم ، وقد اطلع

الله على حال (٤) من يسلم منهم إذا هداهم (٥) لما يشاهدونه من قوة دين

الإسلام ، ولما يجدونه في أنفسهم من الذلة ، وإذا أسلم منهم أحد ، جاءت

أولاده وذريته مسلمين (٦) .

١٢٩- سؤال :

(والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله / ٣٤) ، لم عاد

الضمير في ينفقونها مفرداً والمذكور اثنان ؟

جواب : من وجهين

الأول : هو عائد إلى الفضة لقربها (٧) .

الثاني : هو عائد من جهة المعنى إلى الكنوز والأموال (٨) .

١٣٠- سؤال :

لم خص هذان النوعان دون غيرهما ؟

(١) ح : يريدون .

(٢) من الآية رقم (٦٧) من سورة الأنفال .

(٣) ح : وبالتوراة .

(٤) ح : مال .

(٥) ح : هتديتم

(٦) انظر : التفسير الكبير : ٣٢/١٦ .

(٧) وذكر أحدهما مغنياً عن ذكر الآخر لمشاركتها في أكثر الصفات .

(٨) انظر : الكشف : ١٨٧/٢ ، والتفسير الكبير : ٤٧/١٦ ، وأسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ١١٣ ،

والتلخيص : ٦٢٢/٢ .

جواب :

لأنهما قيمة الأشياء ، وبهما تدار (١) المعاملة (٢) .

١٣١- سؤال :

(يوم يحمل عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم / ٣٥) ،

ما الفائدة في ذكر هذه الأعضاء دون غيرها ؟

جواب : من وجهين :

الأول : إن الفقير إذا سأل الغني شيئاً منهما زوى وجهه عنه (٣) ، فإذا

ألح عليه أعطاه جنبه ، فإذا زاد عليه في المسألة لوى ظهره ، فجوزيت هذه

الأعضاء بالنار (٤) مكافأة لها في منع الفقير عند السؤال .

الثاني : الفائدة في ذكر هذه الأعضاء [دون غيرها] (٥) أن العذاب

يشمله من جميع جهاته الأربع ، فكيفما تحرك يمنة ويسرة ، وأماماً ووراء ،

وجد العذاب شاملاً له (٦) .

١٣٢- سؤال :

(منها أربعة حرم / ٣٦) ، أجزاء الزمان متشابهة في الحقيقة ، فما

السبب في تمييز بعضها على (٧) بعض في هذه الأشهر ؟

جواب :

هذا المعنى غير < مستبعد > (٨) في الشرائع ، والله تعالى فضل بعض

(١) أ : يدار ، ح : مداد .

(٢) انظر : الكشف : ١٨٧/٢ ، والتفسير الكبير : ٤٧/١٦ .

(٣) ح : منه .

(٤) ح : المفروضة .

(٥) أ ، ب : ما بين المعوقين ساقط .

(٦) انظر : الكشف : ١٨٨/٢ ، والتفسير الكبير : ٤٨/١٦ ، والتلخيص : ٦٢٤/٢ .

(٧) ح : من .

(٨) أ ، ب ، ح : مستعمل ، ولا معنى لها في السياق .

الأزمنة ، وبعض الأمكنة ، على غيره ، كتفضيله الأشهر الحرم ، وشهر رمضان ، ويوم الجمعة ، ويوم عرفة ، والبلد (١) الحرام ، والمسجد النبوي ، والمسجد الأقصى ، [وفي ذلك] (٢) فوائد :

أحدها : أن الإنسان إذا علم بفضلها احترامها ، فلا يقدم فيها على القبائح .

الثاني (٣) : أنها توجب ترك القبائح فيها .

الثالث (٤) : أن الإنسان إذا تركها في تلك [الأزمنة وتلك] (٥) الأمكنة ، فيصير له بذلك ملكة في ترك المعاصي والقبائح ، فيكون ذلك سبباً لتركه سائر المعاصي والقبائح وهذا المعنى مقصود في قوله تعالى : (يٰٓأَيُّهَا النَّبِيُّ مَنْ يَأْتِ مِنْكَ مِنْ غُفْرَةٍ مِّنْ رَبِّكَ فَخُذْهَا) (٦) ، فضوعف العذاب لشرف (٧) المكان (٨) .

١٣٣- سؤال :

(ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا / ٥٢) ، هذه الآية نزلت في المنافقين ، والمنافق مع ظهور الإيمان لا يقتل (٩) ، فكيف قال

(١) أ : والبيت .

(٢) أ : وذلك .

(٣) أ ، ب : الثالث ، ح : كتبت رقماً .

(٤) أ ، ب : ساقطة ، ح : كتبت رقماً .

(٥) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٦) من الآية رقم (٢٠) من سورة الأحزاب .

(٧) أ ، ب : بشرف .

(٨) انظر : التفسير الكبير : ٥٢/١٦ .

لعل المؤلف يشير إلى مكانته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعة مقامه من بقية النساء رضوان الله عليهن أجمعين .

انظر : التفسير الكبير : ٥٢/١٦ ، ٢٠٧/٢٥ ، وتفسير الماوردي : ٣٢١/٣ ، ومعالم التنزيل : ٤٦١/٤ .

(٩) ب : لا تقتل .

في حقهم : (أو بأيدينا) ، فسر بالقتل (١) ؟

جواب :

المراد إن ظهر نفاقهم ، كان حكمهم حكم المشركين فيقتلون (٢) .

١٣٤- سؤال :

(فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا/٥٥)

الأموال (٣) والأولاد لا يكونان عذاباً فيها ، بل هما من باب النعم .

جواب :

" معناه : " فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا إنما يريد

الله ليعذبهم بها في الآخرة " (٤) لأنها هي سبب العذاب ، كقوله تعالى : (إنما

نملى لهم ليزدادوا إثماً) (٥) .

وقيل : إنها في الحقيقة عذاب في الدنيا ، لما يلحقهم بسببها من المحن

والآفات فيها (٦) .

١٣٥- سؤال :

(يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم /٦٤) ، الإنزال إنما كان على

الرسول صلى الله عليه وسلم لا على المنافقين .

جواب :

على : بمعنى " في " ، أي : تُنزل فيهم (٧) .

(١) انظر : جامع البيان : ١٥١/١٠/٦ ، وتفسير الماوردي : ١٤٤/٢ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٦٠/٨/٤ .

(٢) وذلك لكونهم حرباً للمؤمنين .

انظر : التفسير الكبير : ٨٧/١٦ .

(٣) ح : المال .

(٤) هذا المعنى إن أريد به عذاب الآخرة ، وحينئذ لم يكف الوقف على قوله : (ولا أولادهم) .

انظر : المكتفى : ٢٩٥ ، ومنار الهدى : ١٦٦ .

(٥) من الآية رقم (١٧٨) من سورة آل عمران .

(٦) انظر : الكشف : ١٩٦/٢ ، والتفسير الكبير : ٩٣/١٦ ، والتلخيص : ٦٤٥/٢ .

(٧) انظر : أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ١١٨ .

١٣٦- سؤال :

المنافق كافر ، فكيف يحذر (١) أن تنزل عليه (٢) سورة ؟

جواب :

هو خبر معناه الأمر ، أي : ليحذر المنافقون (٣) .

١٣٧- سؤال :

(نسوا الله فأنسيهم / ٦٧) ، النسيان ليس في (٤) وسع البشر ، فكيف

يستحق الناسي الذم عليه وهو في حق الله تعالى محال ؟

جواب : من وجهين :

الأول : أنهم تركوا أمره حتى صار بمنزلة المنسي ، فجازاهم بأن

صيرهم بمنزلة المتروك من ثوابه ورحمته ، وهو من المزاوجة في الكلام .

الثاني : أن النسيان ضد الذكر فلما تركوا ذكره بالعبادة ، ترك ذكرهم

بالرحمة والإحسان (٥) .

١٣٨- سؤال :

(ومنهم من عاهد الله / ٧٥) ، أي من المنافقين ، والمنافق كيف عاهد الله

لئن آتاه من فضله لتصدقن (٦) .

جواب :

المنافق قد يكون عارفاً (٧) بالله ، [منكراً للنبوّة] (٨)

(١) ح : يكون يحذر .

(٢) ح : عليهم .

(٣) انظر : الكشف : ٢٠٠/٢ ، والتفسير الكبير : ١٢١/١٦ .

(٤) ح : من .

(٥) انظر : الكشف : ٢٠٠/٢ ، والتفسير الكبير : ١٢٦/١٦ ، والتلخيص : ٦٥٩/٢ ، ومعالم التنزيل : ٧٨/٣

وتفسير القرآن العظيم : ١١٢/٤ ، وتيسير الكريم الرحمن : ٢٦١/٣ .

(٦) ب ، ح : لنصدقن .

(٧) أ : عارف .

(٨) ب : منكر النبوّة .

كافراً بها ، وأكثر (١) أهل العالم (٢) يقرون بوجود الصانع [ويقل من ينكره] (٣) ، أو أنه عند المعاهدة كان مسلماً مقراً (٤) بالإلهية والنبوة ، ثم رجع عن الإقرار بالنبوة لما أمره الرسول صلى الله عليه وسلم بإخراج الزكاة (٥) .

١٣٩- سؤال :

(فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً / ٨٢) ، كيف أمرهم بالضحك والبكاء .
جواب :

هو أمر ومعناه الخبر ، أي إن ضحكوا (٦) في الدنيا قليلاً ، فسيبكون (٧) في الآخرة كثيراً (٨) .
١٤- سؤال :

(ويأخذ الصدقات / ١٠٤) ، والله أعظم (٩) من ذلك (١٠) .
جواب :

المراد ويقبل الصدقات (١١) .

(١) أ : وأكثرنا ، ح : أو أكثر .

(٢) ب ، ح : العلم .

(٣) ح : ويقرض ينكره .

(٤) ح : ساقطة .

(٥) انظر : التفسير الكبير : ١٦ / ١٣٩ .

(٦) ح : يضحكوا .

(٧) ح : فيبكون .

(٨) أ : كثيرة .

انظر : الكشف : ٢ / ٢٠٥ ، والتفسير الكبير : ١٦ / ١٥٠ .

(٩) ح : أعلم .

(١٠) حق هذا السؤال التأخير عن السؤال الآتي كما هو المتبع في منهج المؤلف في تتبع آيات السورة الواحدة .

(١١) انظر : الكشف : ٢ / ٢١٢ ، والتفسير الكبير : ١٦ / ١٨٧ .

١٤١- سؤال :

(ولا تعجبك أموالهم وأولادهم إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا/٨٥)

هذه الآية تقدم نظيرها (٢) واختلفت (٣) ألفاظها في أربع مواضع :

الأول : في الأولى : (فلا) بالفاء ، وفي الثانية : (ولا) .

الثاني : في الأولى : (ولا أولادهم/٥٥) ، وفي الثانية (وأولادهم) بغير لفظ (لا) .

الثالث : في الأولى : (ليعذبهم) وفي الثانية (٤) : (أن يعذبهم) .

الرابع : في الأولى : (في الحيوة الدنيا) ، وفي الثانية : (في الدنيا) .

فما الفائدة في ذلك (٦) ؟

جواب :

إنما اختلفت الألفاظ فيها لفوائد :

الأول : وهو دخول الفاء في الأولى والواو في الثانية فلفائدة ، وهي أن

الآية الأولى ذكرت بعد قوله : (ولا ينفقون إلا وهم كارهون) (٧) ، وصفهم

بكونهم (٨) كارهين للإنفاق وإنما كرهوه لكونهم معجبين بكثرة الأموال ،

فنهى الله تعالى (٩) رسوله (١٠) صلى الله عليه وسلم عن ذلك الإعجاب بفاء

(١) أ ، ب : ساقطة .

(٢) انظر : السؤال رقم : ١٢٤ ، والمؤلف يشير إلى قوله تعالى : (فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا) (٥٥/التوبة) .

(٣) أ ، ب : وأختلف .

(٤) ح : الثاني .

(٥) ب : ساقطة .

(٦) المؤلف رحمه الله تعالى يتتبع السورة الكريمة آية آية ، وهذا السؤال جاء على خلاف المتبع وكان حقه أن يقدم قبل السؤال السابق .

(٧) من الآية رقم (٥٤) من سورة التوبة .

(٨) أ ، ب : لكونهم .

(٩) أ ، ب : ساقطة .

(١٠) ح : ورسوله .

التعقيب المشعرة بالسببية ، وأما في الآية الثانية فلا تعلق لها بما قبلها من الكلام .

الثاني (١) : [فالفائدة في] (٢) زيادة (لا) في الأولى ، وحذفها في الثانية : أن (٣) مثل هذا الترتيب يبتدأ فيه بالأدون ، ثم يترقى إلى الأشرف ، فتذكر (٤) فيه (٥) " لا " فيقال لايعجبني أمر الوزير (٦) ، ولا أمر السلطان ، وهذا يدل على أن إعجاب هؤلاء القوم بأولادهم أكثر من إعجابهم بأموالهم ، وفي الثانية كان إعجابهم بالأموال والأولاد متساويا .

الثالث (٧) : وهو ورود اللام في الأولى و(أن) (٨) في الثانية ، فالفائدة فيه التنبيه على أن التعليل في أحكام الله محال ، واللام معناها " أن " كقوله تعالى : (وما أسأروا إلا ليعبدوا الله) (٩) ، أي أن يعبدوا (١٠) ، وفي الثانية وردت (أن) على الأصل (١١) .

الرابع : وهو زيادة لفظ : (العيوۃ) في الأولى ، وحذفها في الثانية ، والاستغناء عنها بصفقتها ، فالفائدة فيه التنبيه على أن الحياة الدنيا بلغت من الخسة إلى أن لا تذكر ، فذكرت في الأولى لتعرف ، ثم استغنى في

(١) أ : وأما الموضع الثاني ، ح : كتبت رقماً .

(٢) ح : مابين المعقوفين ساقط .

(٣) ح : فلفائدة وهي أن

(٤) أ : فتدل .

(٥) ح : ساقطة .

(٦) ح : العزيز .

(٧) ح : ٣ سؤال . ولا معنى لذلك .

(٨) ح : جواب . ولا معنى له .

(٩) من الآية رقم (٥) من سورة البينة .

(١٠) أ : بعد كلمة " يعبدوا " : في الرابع ولا معنى لها في السياق .

(١١) هذا الكلام فيه نظر ، وهو موافق لقول الأشاعرة الذين أنكروا كل لام تعليل في القرآن ، واعتبروه

من لوازم التنزيه ، وعقيدة السلف على إثبات الحكمة والتعليل .

انظر : منهاج السنة : ١٤٢/٨ - ١٤٨ ، ومنهج الأشاعرة في العقيدة : ١٩ .

الثانية عن ذكرها بوصفها ، والله أعلم بحقائق مراده في كلامه (١) .
١٤٢- سؤال :

ما الفائدة في تكرير هاتين الآيتين (٢) ؟

جواب :

التكرار (٢) فيه فائدة ، لأنه أشد الأشياء جذباً للقلوب ، وبه نهضت (٤) الأسماع إلى تدبره (٥) ، لما في ذلك من صرف الدواعي إلى حب جمع المال ، والاشتغال بالأولاد عن العبادة والجهاد .

وقيل إنما كررت الثانية لأن الطائفة المذكورين فيها غير الطائفة المذكورين في الأولى (٦) ، فلا تكرار .

١٤٣- سؤال :

(الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر / ١١٢) ، لم دخلت الواو في قوله :
(والناهون) ، وتجردت الصفات المذكورة أولا عنها ؟

جواب :

الواو للعطف وهو يقتضي المغايرة ، فلما كان النهي ضد الأمر ، دخلت الواو ، ومثله قوله تعالى (٧) : (ثيبت وأبكارا) (٨) ، لما كانت حال (٩) البكر

(١) انظر : التفسير الكبير : ١٥٤/١٦ .

(٢) يشير إلى قوله تعالى : (فلا تعجبك أمولهم ولا أولداهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزحق أنفسهم وهم كفرون) (٥٥ / التوبة) ، وقوله تعالى : (ولا تعجبك أمولهم ولا أولداهم إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا وتزحق أنفسهم وهم كفرون) (٨٥ / التوبة) .

(٣) ح : للتكرار .

(٤) أ ، ب : غير واضحة .

(٥) ح : تدبيره .

(٦) انظر : التفسير الكبير : ١٥٥/١٦ .

(٧) ح : ساقطة .

(٨) من الآية رقم (٥) من سورة التحريم .

(٩) ١ ، ب : ساقطة .

مخالفة (١) لحال (٢) الثيب دخلت الواو، لأن تلك الصفات لا تخالف (٣) بعضها بعضاً، ويمكن اجتماعها في ذات واحدة، وهو أن تكون المرأة مسلمة مؤمنة قانئة تائبة عابدة سائحة، ولا يمكن أن تكون (٤) ثيباً بكرةً، فلما حصلت المغايرة دخلت الواو (٥)، وأما قول من يقول: "هي واو الثمانية" فلا أصل له (٦).

١٤٤- سؤال :

(وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه / ١١٤) ، كيف حسن لإبراهيم [صلى الله عليه وسلم] (٧) أن يستغفر لأبيه وهو كافر ، وذلك ذنب ، وهو معصوم من الذنوب ؟

جواب :

في تفسير الوعد : وجهان :

الأول : أن يكون الواعد أباً إبراهيم ، والمعنى أن أباه وعده أن يؤمن ، فكان إبراهيم عليه السلام (٨) يستغفر له لأجل حصول هذا المعنى ، فلما تبين له أنه لا يؤمن ، إما بموته مشركاً ، وإما بوحي من عند الله ، تبرأ منه (٩) .

(١) أ : مخالف .

(٢) ح : بحال .

(٣) ب : النقط غير واضحة ، ح : لا يخالف .

(٤) ح : يكون .

(٥) انظر : الكشف : ١٢٨/٤ ، والتفسير الكبير : ٤٥/٣٠ ، وأسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ١٢٤ ، والتلخيص : ٦٣٩/٢ ، والبحر المحيط : ٢٩٢/٨ ، وتفسير أبي السعود : ٢٦٨/٤ ، وفتح القدير : ٢٥١/٥ ، وروح المعاني : ١٥٦/٢٨/١٠ .

(٦) أي ليس للقائل بواو الثمانية دليل ، لامن جهة الشرع ولا من جهة اللغة .

انظر : حادي الأرواح : ٨٢ ، ومجموع فتاوى الشيخ عبدالعزيز بن باز : ٤٣٢/١ .

(٧) ح : عليه الصلاة والسلام .

(٨) ح : عليه الصلاة والتسليم .

(٩) ح : ساقطة .

الثاني: أن يكون الواعد إبراهيم عليه السلام ، وذلك أنه وعد أباه أن يستغفر له رجاء إسلامه ، فلما تبين له أنه لا يؤمن تبرأ منه .
وقيل : إن استغفار إبراهيم لأبيه أنه دعاه إلى الإيمان والإسلام فلما أصر على الشرك والكفر تبرأ منه وترك تلك الدعوة (١).
١٤٥ - سؤال :

(بالمؤمنين وءوف وحييم / ١٢٨) ، وقد تضمنت هذه السورة الكريمة جملة من التكاليف الشاقة فكيف يناسبها الرأفة والرحمة ؟
جواب :

هكذا التكاليف بالنسبة إلى ما خلصهم (٢) من ظلمات الكفر ، وما حصل لهم من النعيم الدائم في الجنة قليلة ، ولولا رأفته بهم ورحمته لهم ، كانت تكاليفه لهم أشد من ذلك ، وأشق عليهم (٣).
١٤٦ - سؤال :

(عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم / ١٢٨) ، ثم قال : (بالمؤمنين وءوف وحييم) ، قدم (عزيز) و(حريص) على معمولهما ، وآخر (ءوف وحييم) عن معمولهما ، وهو (بالمؤمنين) ؟

جواب : من وجهين :

الأول (٤) : في تقديم (بالمؤمنين) فائدة الحصر ، يعني لا رأفة ولا رحمة إلا بالمؤمنين .

الثاني : ليناسب (٥) رؤس الآي (٦) .

(١) انظر : الكشف : ٢١٧/٢ ، والتفسير الكبير : ٢١٠/١٦ ، والتلخيص : ٧٠٢/٢ .

(٢) ح : ما خلصهم منه .

(٣) انظر : التفسير الكبير : ٢٣٥/١٦ ، ٢٣٧ ، وروح المعاني ٤/١١/٥٢ .

(٤) أ : الأولى ، ح : كتبت رقماً .

(٥) ب : لتناسب .

(٦) انظر : التفسير الكبير : ٢٣٧/١٦ .

١٤٧- سؤال :

قال : (حريص عليكم / ١٢٨) ، بضمير المخاطبين ، وعدل إلى ذكر المؤمنين بغير ضمير ، فلم يقل (١) : " بكم رءوف رحيم " .

جواب : من وجهين :

الأول (٢) : هو من باب الالتفات من الخطاب إلى غيره .

الثاني : فيه دلالة على أن رأفته ورحمته مخصوصتان (٣) بجميع

المؤمنين ، أي بكم وبغيركم (٤) . #

(١) أ : يعلم .

(٢) أ : الأولى ، ح : كتبت رقماً .

(٣) أ : مخصوصات .

(٤) انظر : الكشاف : ٢/ ٢٢٣ ، وتفسير البيضاوي : ١/ ٤٢٦ ، وتفسير أبي السعود : ٢/ ٤/ ١١٤ .

سورة يونس [عليه السلام] (١)

١٤٨- سؤال :

(آو / ١) (٢) ، ثلاثة أحرف وليست آية إجماعاً ، و(طه) (٣) حرفان ، وهي آية إجماعاً ، ما الفرق ؟

جواب :

إن (طه) مناسبة (٤) لمقاطع رؤوس الآيات التي بعدها بخلاف (آو) (٥).

١٤٩- سؤال :

(إليه مرجعكم جميعاً / * ٤) ، كلمة " إلى " لانتهااء الغاية ، فظاھرہ يقتضي أن يكون له تعالى حيز (٦) وجهه (٧) ، تنتهي الغاية إليهما (٨) .

جواب :

أن يكون في الكلام حذف مضاف (١) تقديره " إلى حكم الله تعالى

(١) ح : مابين المعقوفين ساقط .

(٢) ب : الى .

(٣) الآية رقم (١) من سورة طه .

(٤) ب : مناسيته .

(٥) انظر : التفسير الكبير : ٢/١٧ .

(٦) أ ، ح : حين .

(٧) أ : وجهته .

(٨) ح : إليها .

إطلاق لفظ الجهة والحيز ونحوهما ألفاظ فيها إجمال وإبهام، وقد يراد بها معان متنوعة ، وليس لها أصل في كتاب الله ، ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا قالها أحد من سلف الأمة في حق الله تعالى لا نفيّاً ولا إثباتاً ، وهي صادرة عن كلام أهل الكلام والفلسفة ، ولا بد من النظر في مقصود قائلها فإن كان مراده حقاً قبل ، وإن كان باطلاً رد عليه ، والواجب الاقتصار على ما جاء به الكتاب والسنة والتعبير بألفاظ النصوص دون الألفاظ المجلة .

انظر : مجموع الفتاوى : ٢٩٨/٥ - ٣٠٩ ، وشرح العقيدة الطحاوية : ٢٣٩ .

(٩) ب : مضافاً .

مرجعكم " (١) .

١٥- سؤال :

(ليجزى الذين ءامنوا/٤) ، دخول لام التعليل في أفعاله تعالى يقتضي (٢)

أن تكون (٣) أفعاله معللة .

جواب :

هو بالنسبة إلى ما جرت به العادة في فعل الشئ لكذا ، ولا تعليل في

أفعاله (٤) ، [هو خالق] (٥) الخلق تفضلا ، وهو يعيدهم ويوصل (٦) إليهم
النعم، الزائدة في الجنة (٧) .

١٥١- سؤال :

(بالقسط /٤) ، هو العدل لا زيادة فيه ولا نقص (٨) ، وذلك يدل على أنه

لا يزيدهم على ما يستحقونه (٩) بأعمالهم شيئا .

جواب :

الثواب هو محض التفضل ، والعمل مساعدٌ على ذلك ، ولفظ " القسط "

(١) انظر : التفسير الكبير : ٢٩/١٧ .

" إلى " لها عدة معان منها : انتهاء الغاية ، ومرادفة اللام .

ومعنى الآية : أن مرجع الخلق إلى الله تعالى يوم القيامة لا يترك منهم أحداً حتى يعيده كما بدأه .

انظر : جامع البيان : ٨٤/١١/٧ ، وزاد المسير : ٧/٤ ، وتفسير القرآن العظيم : ١٨٤/٤ ، وتيسير الكريم

الرحمن : ٣٢٤/٣ ، ومغني اللبيب : ١٠٤ .

(٢) ب : تقتضي .

(٣) أ : ساقطة ، ح : يكون .

(٤) هذا القول مخالف لعقيدة السلف .

انظر : التعليق على جواب السؤال رقم (١٤١) .

(٥) ب : هو خلق ، ح : وهو خلق .

(٦) ح : ويرسل .

(٧) انظر : التفسير الكبير : ٣١/١٧ .

(٨) أ : ولا ينقص .

(٩) ح : ما يستحقونهم .

يدل على توفية الأجر ، وأما منع الزيادة فلا يدل عليها لفظ "القسط" (١) .

١٥٢- سؤال :

(واطمأنوا بها / ٧) ، مقتضى اللفظ أن " اطمأن " يتعدى بحرف " إلى " ،

فما باله ورد بالباء (٢) ؟

جواب :

تضمن لفظ " اطمأن " معنى وثَّقَ ، أو " الباء " بمعنى إلى ، وحروف

الجر ينوب بعضها عن بعض (٣) .

١٥٣- سؤال :

(لننظر كيف تعملون/١٤) ، يدل على أنه تعالى ما كان عالماً بأحوالهم قبل

وجودهم .

جواب :

الباري [سبحانه و] (٤) تعالى يعامل العباد معاملة من يطلب العلم بما

يكون منهم ، ليرتب (٥) عليه الجزاء (٦) .

١٥٤- سؤال :

(حتسب إذا كنتم فى الفلك وجبرين بهم / ٢٢) ، ما الفائدة في هذا (٧)

الالتفات من الحضور إلى الغيبة ؟

(١) انظر : التفسير الكبير : ٣١/١٧ .

(٢) ب : بالياء .

(٣) انظر : التفسير الكبير : ٣٩/١٧ .

(٤) ح : ما بين المعوقين ساقط .

(٥) ح : ليترتب .

(٦) انظر : التفسير الكبير : ٥٤/١٧ .

وهذا الجواب فيه نظر .

انظر : التعليق على جواب السؤال رقم (١١٥) .

(٧) ح : هذه .

جواب :

إن الانتقال من لفظ الغيبة إلى لفظ الحضور يدل على مزيد التقرب والإكرام ، كما في سورة الفاتحة (الحمد لله رب العالمين) (١) إلى قوله (إياك نعبد) (٢) ، كأن العبد انتقل من مقام الغيبة إلى مقام الحضور ، وهو يوجب علو الدرجة ، وكمال القرب من خدمة رب العالمين ، والانتقال من الحضور إلى الغيبة بالضد من ذلك ، كما في هذه الآية ، وذلك يدل على المقت والطرد والبعد ، وهو اللائق بحال هؤلاء ، لأن (٣) من قابل إحسان الله إليه في خلاصه (٤) من الشدائد بالكفر والجحود والعود إلى المعاصي ، كان اللائق به ذلك (٥) .

١٥٥- سؤال :

(فاتوا بسورة مثله / ٣٨) ، وجاء في البقرة (بسورة من مثله) (٦) ، ما الفائدة في زيادة (من) هناك ، وحذفها هنا ؟

جواب :

أنه صلى الله عليه وسلم كان أمياً لم يطالع كتاباً ، ولا تَلِمَ لأحد ، [فإذا أتى] (٧) بمثل هذا القرآن ، فأتوا أنتم بسورة من رجل يساوي محمداً في الأمية وعدم المطالعة ، فحيث حصل العجز ، حصل المعجز ، وهذا لا (٨) يدل

(١) الآية رقم (٢) من سورة الفاتحة .

(٢) من الآية رقم (٥) من سورة الفاتحة .

(٣) ح : ساقطة .

(٤) ح : خلاصة .

(٥) انظر : الكشف : ٢٣١/٢ ، والتفسير الكبير : ٦٩/١٧ .

(٦) من الآية رقم (٢٣) من سورة البقرة .

(٧) أ ، ب : وأتى .

(٨) ح : ساقطة .

على أن السورة معجز ، بل المعجز في ورودها من مثل محمد صلى الله عليه وسلم ، وأما في سورة يونس فبين تعالى أن السورة نفسها معجز ، ليكون المعجز شاملاً لمحمد صلى الله عليه وسلم وللسورة (١) .

١٥٦- سؤال :

(وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر /٦١) ، لم قدم ذكر الأرض على السماء هنا ، وفي سورة سبأ قال : (لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض) (٣) ؟

جواب : من وجهين :

الأول : أنه لما ذكر في هذه الآية شهادته على أحوال أهل الأرض وأعمالهم ، ووصل ذلك بقوله : (لا يعزب عنه) ناسب أن يقدم الأرض على السماء في هذا الموضع لهذه الفائدة (٤) .

الثاني : أن الأرض هي (٥) المركز ، والسماء هي (٦) المحيط ، والمركز مقدم على المحيط وضعاً ، لأن من أراد رسم دائرة يعين (٧) مركزها أولاً .

١٥٧- سؤال :

(إن العزة لله جميعاً /٦٥) ، كيف الجمع بينه وبين قوله تعالى : (والله العزة ولسوله وللمؤمنين) (٨) ؟

(١) انظر : التفسير الكبير : ٩٦/١٧ .

(٢) أ : ساقطة .

(٣) من الآية رقم (٣) من سورة سبأ .

(٤) انظر : الكشاف : ٢٤٣/٢ ، التفسير الكبير : ١٢٣/١٧ ، وأسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ١٢٩ .

(٥) أ : من .

(٦) أ : من .

(٧) أ ، ب : تعين .

(٨) من الآية رقم (٨) من سورة المنافقون .

جواب :

عزة الرسول والمؤمنين كلها بالله ، فهي لله تعالى (١) .

١٥٨- سؤال :

(ألا إن لله من فى السموات ومن فى الأرض / ٦٦) ، وقال فى غير هذه الآية

(ألا إن لله (٢) ما فى السموات والأرض) (٣) ما الفائدة فى ذلك ؟

جواب :

وضع (من) لمن يعقل ، و(ما) لما لا يعقل ، فجمع فى هاتين الآيتين من يعقل وما لا يعقل ، فيدل على أن كل مخلوق من العقلاء وغيرهم ملكه وملكه (٤).

١٥٩- سؤال :

(وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم

قبلة / ٨٧) ثم قال : (وبشر المؤمنين / ٨٧) فى الأول خاطب موسى وأخاه ، ثم

خاطب الجميع من موسى وأخيه وبني إسرائيل ، ثم أفرد موسى بالخطاب

وحده ، ما الفائدة فى ذلك ؟

جواب :

خاطبهما أولاً فقال : " تبوءا بيوتاً للعبادة " ، لأن ذلك مفوض إلى

الأنبياء ، وخاطبهم عاماً بقوله : (واجعلوا بيوتكم قبلة) وهى المساجد لأن

(١) أ ، ب : ساقطة .

انظر : التفسير الكبير : ١٣٠/١٧ .

(٢) أ : الله .

(٣) من الآية رقم (٥٥) من سورة يونس ، ومن الآية رقم (٦٤) من سورة النور .

(٤) ح : ساقطة :

والمعنى : أي هو سبحانه وتعالى المالك لكل شئ ، وكل شئ تحت تصرفه وأمره وسلطانه وقهره .

انظر : التفسير الكبير : ١٣٠/١٧ ، والمعجم الوسيط مادة " ملك " : ٨٨٦/٢ .

ذلك واجب على الكل ، وخص موسى آخرًا بالبشارة وحده ، لأنه هو (١)
المقصود بالرسالة ، وهارون عليه السلام متبع له (٢) .

١٦- سؤال :

(حتى إذا أدركه الفرق قال ءامنن / ٩٠) ، الإنسان إذا وقع في الفرق لا يمكنه
الكلام ، فكيف حكى الله عنه ذلك ؟

جواب : من وجهين :

الأول : يمكن أنه عند معاينة الفرق قال ذلك الكلام .

الثاني : المراد به كلام النفس لا كلام اللسان (٣) ، قال الشاعر :

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلا (٤) .

١٦١- سؤال :

(قال ءامنن انه لا إله إلا الذي ءامنن به بنوا إسرائيل وأنا من المسلمين / ٩٠) ،
فيه اعتراف بالإيمان ثلاث مرات ، فما السبب في عدم (٥) القبول ، والله تعالى
متعال عن أن يلحقه غيظ أو حقد ، فيقال : لأجل ذلك الحقد لم يقبل توبته ؟

جواب : من وجوه :

الأول : إنما آمن عند نزول العذاب ، والإيمان في ذلك غير مقبول ، لأنه

(١) : ساقطة .

(٢) انظر : الكشف : ٢/٢٤٩ ، والتفسير الكبير : ١٧/١٤٨ ، وأسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ١٢٠ .

(٣) أ : الإنسان .

انظر : الكشف : ٢/٢٥١ ، والتفسير الكبير : ١٧/١٥٤ ، والتلخيص : ٣/٧٨٧ .

هذا مذهب الأشاعرة .

انظر : منهج الأشاعرة في العقيدة : ١٦ ، والمفسرون بين التأويل والإثبات في آيات

الصفات : ١٧٣/٢ ، ٢٥٠ .

(٤) قال شارح الطحاوية : " وهذا البيت قيل : إنه موضوع منسوب إلى الأختل ، وهوليس في ديوانه ،

وقيل : إنما قال : " إن البيان لفي الفؤاد " . وهذا أقرب إلى الصحة " .

شرح العقيدة الطحاوية : ١٩٨ .

(٥) ح : عدمه .

يصير الحال في ذلك الوقت حال [قسر وإلجاء] (١) كقوله تعالى (٢): (فلما راوا بأسنا قالوا ءامننا بالله وحده) (٣) ، ثم قال : (فلم يك ينفعهم إيمانهم لما راوا بأسنا) (٤) .

الثاني : أنه [ما كان] (٥) تصده بهذه الكلمات (٦) الإيمان ، بل الخلاص من العذاب الحاضر فما كان في كلامه إخلاص في الاعتراف بالربوبية ، فلهذا السبب ما كان إيمانه مقبولا .

الثالث : أنه كان من الدهرية الذين ينكرون وجود الصانع فأقر بأنه آمن (٧) بما أمنت به بنو إسرائيل ، فكأنه اعترف بأنه لا يعرف (٨) الله ، وإنما سمع (٩) بني إسرائيل يقولون إن للعالم إلها دعاهم إليه موسى [صلوات الله عليه] (١٠) ، فأمن (١١) به تقليدا ، فلذلك لم يقبل إيمانه .

الرابع : أن الإيمان إنما يتم بالإقرار بالوحدانية وبالنبوة ، وفرعون أقر ببعض الإيمان ، وما أقر بالنبوة ، فلأجل ذلك لم يقبل إيمانه ، والدليل عليه أن الواحد من الكفار لو قال : " أشهد أن لا إله إلا الله " ألف مرة ، لا يصح إيمانه إلا إذا قال مع ذلك : " وأشهد أن محمداً رسول الله (١٢) " .

(١) ب : بياض .

(٢) أ ، ب : ساقطة .

(٣) من الآية رقم (٨٤) من سورة غافر .

(٤) من الآية رقم (٨٥) من سورة غافر .

(٥) أ : لم كان .

(٦) ح : الكلمة .

(٧) ح : أمنت .

(٨) ح : لا تعرف .

(٩) ح : أسمع .

(١٠) ح : عليه الصلاة والسلام .

(١١) ح : فأمر .

(١٢) انظر: التفسير الكبير : ١٧/١٥٤ .

الخامس : روي أن جبريل جاء إلى فرعون بفتيا مضمونها " ما قول الأمير في عبد نشأ في مال مولاه ونعمته ، فجدد حقه ، وكفر نعمته ، وادعى السيادة دونه ، فما يكون (١) جزاؤه " . فكتب فرعون : " يقول أبو العباس الوليد بن مصعب : جزاء العبد الخارج عن سيده ، الكافر نعمة مولاه أن يُغرق في البحر " ، فأخذ الفتيا جبريل فلما أشرف فرعون على الغرق دفع الفتيا (٢) إليه ، فلما حكم على نفسه بوجوب الغرق عومل به ، ولم يقبل إيمانه (٣) .

١٦٢- سؤال :

(فالיום ننجيک ببدنک/٩٢) ما الفائدة في إنجائه ببدنه ؟

جواب : من وجوه :

الأول : ظنت بنو إسرائيل أنه [لا يموت ، وأنه] (٤) سيظهر بعد الغرق ، فأخرجه الله تعالى (٥) ميتاً ، ليشاهدوه (٦) ويتحققوا (٧) موته .
 الثاني : أنه آمن من غير إخلاص ، فأخرج بدنه بغير روح .
 الثالث : أنه لما ادعى الإلهية ، وعظم في نفوس بني إسرائيل ، رماه الله ميتاً جيفة [ملقاة ، ليعتبر به من يراه على هذه الحالة ، وما هو فيه من الذلة والإهانة] (٨) .

(١) ح : ساقطة .

(٢) أ : الفتيان .

(٣) انظر : الكشف : ٢٥١/٢ .

(٤) ح : مابين المعوقين ساقط .

(٥) أ ، ب : ساقطة .

(٦) أ : يشاهدوه ، ب : فشاهدوه .

(٧) ب : وتحققوا .

(٨) ح : مابين المعوقين مكرر .

انظر : الكشف : ٢٥٢/٢ ، والتفسير الكبير : ١٧/١٥٧ .

١٦٣- سؤال :

(إِلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم (١) ٩٨/) يقال قوم يونس تابوا فقبلت توبتهم ، وفرعون آمن فما قبل إيمانه ، فما الفرق ؟
جواب :

قوم يونس آمنوا لما رأوا أمارات العذاب ، فقبلت توبتهم ، وفرعون آمن وهو في وسط (٢) العذاب فظهر الفرق (٣) .
١٦٤- سؤال :

(وَلَكِنْ أَعْبَدِ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ / ١٠٤) ما الحكمة في وصفه تعالى بقوله (٤) (الذي يتوفَّاكم) دون غيره ؟
جواب : من وجوه :

الأول : المراد الذي خلقكم ثم يتوفاكم ثم يعيدكم ، واكتفى بقول (يتوفَّاكم) لأنه أبلغ في الزجر والردع .
الثاني : أن خوفهم من الموت كان أشد من غيره ، فذكر ما ينبههم (٥) عليه .

الثالث : أنهم استعجلوا العذاب بدليل قوله تعالى : (فهِلْ يَنْتَظِرُونَ) (٧)
إِلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم (٨) ، وقوله : (ثم نجى رسنا) (٩) فنبههم (١٠)

(١) أ ، ب : ساقطة .

(٢) أ : ساقطة .

(٣) انظر : التفسير الكبير : ١٦٥/١٧ .

(٤) ح : ساقطة .

(٥) أ : ينبهم ، ب : ماينبيهم .

(٦) أ ، ب ، ح : هل .

(٧) ح : ينتظرون .

(٨) من الآية رقم (١٠٢) من سورة يونس .

(٩) من الآية رقم (١٠٣) من سورة يونس .

(١٠) أ : فنبهم ، ب : فينبهم .

بقوله : (يتوفاكم) ، وتنقطع آمالك من هذه الحياة الدنيا (١) . #

سورة هود عليه السلام (١)

١٦٥- سؤال :

(وَأَن اسْتَغْفِرُوا بِكُمْ ثُمَّ تَوَبُوا إِلَيْهِ يَتَّبِعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا / ٣) ، يدل على أن المقبل على طاعة الله تعالى (٢) يبقى في الدنيا ناعم البال ، مرفه الحال ، وقد روى: { الدنيا (٣) سجن المؤمن } (٤) ، وخصّ (٥) البلاء بالأنبياء ثم الأولياء ثم الأمثل فالأمثل (٦) ، ومقتضى هذه الآية يناقض (٧) ذلك ، فكيف الجمع بينهما ؟

جواب :

إن المعنى من اشتغل بطاعة الله تعالى (٨) ، واستغفر وتاب إليه ، أحياء حياة طيبة ، بإدراك الرزق ، وتسهيله عليه في حصوله من غير كد ولا تعب ، ونزع من قلبه حب الدنيا ، فلا يلتفت إليها ، فيستريح من طلبها ، ويمتع فيها متاعاً حسناً (٩) .

(١) ح : الصلاة والسلام .

(٢) أ ، ب : ساقطة .

(٣) ح : أن الدنيا .

(٤) روى الإمام أحمد ومسلم والترمذي وابن ماجه بأسانيدهم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : { الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر } .

المستند : ٣٢٢/٢ ، وصحيح مسلم : كتاب الزهد والرقائق : ٥٣/٤ ، وسنن الترمذي : كتاب الزهد :

باب ١١ ماجاء أن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر : ٣٨٥/٣ ، وصحيح سنن الترمذي : ٢٧٠/٢ ، وسنن ابن

ماجه : كتاب الزهد : باب ٣ مثل الدنيا : ١٣٧٨/٢ ، وصحيح سنن ابن ماجه : ٢٩٥/٢ .

(٥) ب : وحض .

(٦) وقد ورد عن مصعب بن سعد عن أبيه قلت : يا رسول الله أي الناس أشد بلاء ؟ قال : { الأنبياء ثم

الأمثل فالأمثل } ، قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

سنن الترمذي : كتاب الزهد : باب ٤٥ في الصبر على البلاء : ٢٨/٤ .

(٧) انظر التعليق على السؤال رقم (٨٠) .

(٨) أ ، ب : ساقطة .

(٩) انظر : التفسير الكبير : ١٨٢/١٧ .

١٦٦- سؤال :

(وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها /٦) الرزق من الله تفضل ،
فلأى (١) فائدة ذكر (٢) لفظ (على) الدالة على الوجوب (٣) ؟

جواب :

هو تفضل ، ولكن ذكره بلفظ الوجوب تطيباً (٤) للقلوب ، ليثق (٥)
الإنسان وغيره بحصول رزقه ، وقيل (على) بمعنى (٦) : من (٧) ، أي " من
عند الله رزقها " .

١٦٧- سؤال :

(وكان عرشه على الماء /٧) ما الفائدة في ذلك ؟

جواب :

الفائدة في ذلك بيان كمال قدرته ، وأنه (٨) قبل خلق السموات
والأرض أمسك الماء حتى وضع العرش على عظمته من فوقه (٩) والماء على

(١) ح : فأي .

(٢) ح : في ذكر .

(٣) المؤلف يوجب ثم يجيب وهذا أسلوب لا يصح .

(٤) ١ : تطيباً ، ح : تطيباً .

(٥) ح : ليثق .

(٦) أ : المعنى .

(٧) انظر : أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ١٣٤ .

و " على " لها عدة معان منها : الاستعلاء نحو : (وعليها وعلى الفلك تحملون) (٢٢/المؤمنون)، وقد
يكون الاستعلاء معنوياً نحو: (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) (٢٥٣/البقرة) ، وبمعنى المصاحبة
أي : مع : نحو : (وءاتى المال على حبه) (٨٧٧/البقرة) ، والتعليل كاللام نحو : (ولتكبروا الله على
ما هدكم) (١٨٥/البقرة) ، وموافقة " من " كما هو هنا ونحو: (الذين إذا اکتالوا على الناس يستوفون)
(٢/المطففين) ، وبمعنى الظرفية كفى نحو : (ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها) (١٥/القصص) ،
وموافقة الباء كما مر معنا في السؤال رقم (٩٠) من سورة الأعراف .

انظر : مغنى اللبيب : ١٩٠ .

(٨) ح : فإنه .

(٩) ١ : قوله .

غير مركز (١) . تعالى الله ما أعظم قدرته .

١٦٨- سؤال :

(وحق بهم ما كانوا به يستهزئون / ٨) وإلى الآن ما حاق بهم ، فلم نذكر

بلفظ الماضي ؟

جواب :

إخبار الله تعالى عما يقع (٢) بلفظ الماضي لأنه متحقق لا بد من

وقوعه (٣) ، كقوله تعالى : (اتى أمر الله) (٤) .

١٦٩- سؤال :

(يعرضون على ربهم / ١٨) والباري ليس في مكان ولا جهة (٥) ، فكيف

يعرضون عليه ؟

جواب :

معناه يعرضون على المكان المعد للحساب (٦) أو على الأنبياء بأمر الله

(١) ح : مركزه ، انظر : التفسير الكبير : ١٨٧/١٧ .

وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن قول الله عز وجل (وكان عرشه على الماء) علي أي شيء كان ؟ قال : على متن الريح .

انظر : كتاب السنة : ٢٥٨/١ ، والمستدرک : ٢٤١/٢ ، وكتاب العرش وما روي فيه : ٥٢ ، وتفسير الطبري : ٢٤٩/١٥ ، وكتاب الأسماء والصفات : ١١٧/٢ .

(٢) ب : نفع .

(٣) انظر : الكشف : ٢٦٠/٢ ، والتفسير الكبير : ١٩٠/١٧ .

(٤) من الآية رقم (١) من سورة النحل .

(٥) قال شارح الطحاوية : " هذه الألفاظ لم تأت في الكتاب والسنة بالمعنى الذي يريد أهل الاصطلاح ، بل ولا في اللغة ، بل هم يخصون بالتعبير بها عن معان لم يعبر غيرهم عنها بها ، فتفسر تلك المعاني بعبارات آخر ، وينظر مادل عليه القرآن من الأدلة العقلية والسمعية ، وإذا وقع الاستفسار والتفصيل تبين الحق من الباطل " .

والحاصل أن اصطلاحات المتكلمين توقع الناس في الشبه والشكوك والحيرة ، فيقال لهم هذه الألفاظ محتملة لكذا وكذا ، فإن أرادوا بها ما يوافق الكتاب والسنة قبل منهم ، وإن أرادوا خلاف ذلك رد عليهم وسبق بيان مثل هذا في التعليق على السؤال رقم (١٤٩) .

انظر : شرح العقيدة الطحاوية : ٢٢٥ .

(٦) أ : للحسنات .

عرض توبيخ وتبكيك (١) .

١٧- سؤال :

(وقضى الأمر واستوت (٢) على الجودي /٤٤) ، كيف يليق به تعالى إهلاك

الأطفال والدواب والطير وهم غير مكلفين ؟

جواب :

قيل : إن الله (٢) أعقم (٤) نساءهم قبل الطوفان بأربعين سنة ، فما

غرق [من جاوز] (٥) الأربعين ، وأما الدواب والطير فيمكن أن

يعوضها (٦) بما تقتضيه (٧) حكمته ، وفي الحقيقة (لا يُسئل عما يفعل) (٨) .

١٧٨- سؤال :

قصة نوح [عليه الصلاة والسلام] (٩) تقدمت في سورة يونس [عليه

(١) انظر: الكشاف: ٢/٢٦٣، ٤/١٧، ٢٠٤/٣، والتلخيص: ٨٢٤/٣ .

وجواب المؤلف فيه نظر ، لأنه صَرَفَ اللفظ عن ظاهره الذي يدل عليه ، وهو عرضهم على الله عزوجل، وهذا يتناول كل كافر ممن كذب على الله بادعاء الرسالة كاذباً ، وكل من كذب رسولا صادقاً فقال : إن الله لم يرسل هذا ، ولم يأمر بهذا ، فكذب على الله .

وجاء أيضاً ما يدل على عرض العباد على الله في قوله تعالى : (وعرضوا على ربك صفاً) (٤٨/الكهف)، وقوله سبحانه : (يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية) (١٨/الحاقة) .

انظر: جامع البيان : ٧/١٢٠، ٢٠٤/٣، ومعالم التنزيل : ٣/١٩٩، ومجموع الفتاوى : ٩٣/١٥، وشرح العقيدة الطحاوية : ٤٦٥ .

(٢) ح : واستوت .

(٣) ح : ساقطة .

(٤) ح : عقم .

(٥) ح : ما جاوز .

(٦) ح : يعوضا .

(٧) ح : تقتضي .

(٨) من الآية رقم (٢٣) من سورة الأنبياء .

انظر : التفسير الكبير: ١٧/٢٣٥، والتلخيص: ٨٥٢، وتفسير الخازن ٢/٣٢٩ .

وأجيب أيضاً : أن أجالهم حضرت فأميتوا بالفرق ، ونسب هذا القول للضحك وابن جريج .

انظر: جامع البيان : ٧/١٢٠، ٤٩، ٥٥، وزاد المسير : ٤/١١٣ .

(٩) أ ، ب : ما بين المعقوفين ساقط .

السلام] (١) ، فما الفائدة في ذكرها في هود ؟

جواب :

هذا السؤال وارد في تكرار جميع قصص الأنبياء في السور ، والجواب (٢) الكلي عنها (٣) أن ذلك يدل على قوة الفصاحة ، ووفور البلاغة التي كانت العرب العرباء يتعاطونها ، فإذا وردت قصة واحدة في معنى واحد على أساليب كثيرة وعبارات متفاوتة ، وهي على أكمل الوجوه في الفصاحة دل ذلك على إعجاز القرآن ، ولا تخلوا قصة منها من مزيد فائدة عند تكرارها ، أما هنا ففي سورة يونس [عليه السلام] (٤) كان الكفار قد استعجلوا العذاب ، فذكرت قصة نوح [عليه السلام] (٥) لأن قومه كانوا يكذبونه (٦) إذا خوفهم من حلول العذاب لتأخيرهم ، فلما وقع وظهر تعين صدق نوح [عليه السلام] (٧) ، فكذا في واقعة محمد صلى الله عليه وسلم ، وأما هذه السورة فكررت القصة لأن إقدام الكفار على الإيذاء كان حاصلاً في زمان نوح [عليه الصلاة والسلام] (٨) ، ولكنه صبر على الأذى (٩) ، ففاز بالفتح والظفر ، فكن أنت يا محمد كذلك لتنال المقصود بالصبر (١٠) .

(١) أ ، ب : مابين المعقوفين ساقط .

والقصة المشار إليها في قوله تعالى : (واتل عليهم نبأ نوح) (٧١/يونس) .

(٢) ح : الجواب بدون حرف العطف .

(٣) ح : ساقطة .

(٤) أ ، ب : مابين المعقوفين ساقط ، ح : كتبت بإختصار : عدم .

(٥) أ ، ب : مابين المعقوفين ساقط .

(٦) أ : يكذبون .

(٧) أ ، ب : مابين المعقوفين ساقط ، ح : كتبت مختصرة : عدم .

(٨) أ ، ب : مابين المعقوفين ساقط .

(٩) ح : الإيذاء .

(١٠) ح : ساقطة .

انظر : التفسير الكبير : ٩/١٨ .

كل ماذكر الله تعالى من قصص الأنبياء وخصائصهم ، واستقراء أحوالهم ، وما حصل لهم مع أممهم هو =

١٧٢- سؤال :

(هؤلاء بناتى من أظهر لكم / ٧٨) ، كيف يليق به [صلى الله عليه

وسلم] (١) عرض بناته عليهم ؟

جواب :

مراده عرضه لهن بالتزويج بشرط الإيمان (٢) .

١٧٣- سؤال :

(خلدن فيها ما دامت السموات والارض / ١٠٧) ، وهما غير باقيتين (٣)

في الآخرة .

= تقرير لأمر النبوة ، وإثبات لجنسها ، وهو دليل عظيم على صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بطريق الأولى إذ كانوا من جنس واحد ، فلما أراد الله سبحانه تقرير جنس ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم مثلاً بما جاء به موسى فقال سبحانه : (إنا أرسلنا إليكم رسلاً شهداً عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسلاً) (١٥/المزمل) .

فمن أقر بجنس الأنبياء كان إقراره بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم في غاية الظهور .

ولهذا لما سمع ورقة بن نوفل القرآن قال : " هذا هو الناموس الذي كان يأتي موسى " .

والنجاشي حينما سمع القرآن قال : " إن هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة " والجن لما سمعوا القرآن (ولوا إلى قومهم منذرين قالوا يَنقُمنا إنا سمعنا كُتُباً أنزل من بعد موسى مصداقاً لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم) (٣٠ ، ٣١ / الأحقاف) .

وقصص الأنبياء تذكر في سورة ثم تكرر في سورة أخرى لما بين ذلك من مناسبة في سياق الآيات ، وللغاية التي من أجلها وردت القصة ، وكذلك للاهتمام بها ، وتعظيم شأنها ، وتمكين عبرها في النفس ، ولتثبيت قلوب المؤمنين على الثقة بنصر الله سبحانه .

انظر : كتاب النبوات : ٢٣-٢٧ ، والبرهان في علوم القرآن : ٢٩/١ ، والإتقان : ٣٥/١ ، ومباحث في

علوم القرآن للشيخ مناع القطان : ٣٠٧ .

(١) ح : عليه الصلاة والسلام .

(٢) ونسب إلى قتادة ومجاهد وسعيد بن جبير أن المراد نساء أمته .

انظر : جامع البيان : ٨٤/١٢/٧ ، ومعالم التنزيل : ٢٣٠/٣ ، وزاد المسير : ١٣٨/٤ ، والكشاف : ٢٨٣/٢ ،

والتفسير الكبير : ٣٢/١٨ ، ٢٠٢/١٩ ، والتلخيص : ٢٠٣/١ .

(٣) ح : باقيين .

جواب :

المراد سماء (١) الجنة وأرضها .

١٧٤- سؤال :

ما الفائدة في سرد (٢) هذه القصص ، في هذه السورة ؟

جواب :

المراد بذلك تثبيت فؤاده صلى الله عليه وسلم (٣) على أداء الرسالة ، وملازمة الصبر على أذى قومه ، لأن الإنسان إذا ابتلى بمحنة أو بلية ، ووجد له فيها مشاركا ، خف حملها على قلبه . يقال " إذا عمت المصيبة خفت " . فإذا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه القصص وما جرى للأنبياء المرسلين قبله من الشدائد ، وامتناع أممهم من الإيمان ، وما حل بالكافرين من العذاب ، سهل عليه تحمل الأذى ، وارتدع قومه بما يسمعون (٤) ، مما جرى على من تقدمهم (٥) . #

(١) أ ، ب : بالسماء .

انظر : الكشف : ٢٩٢/٢ ، والتفسير الكبير : ٦٣/١٨ ، وأسئلة القرآن المجيد : ١٤٢ ، ومجموع الفتاوى :

١٠٩/١٥ .

(٢) ح : سر .

(٣) ح : والسلام .

(٤) ح : بما يسمعون .

(٥) انظر : الكشف : ٢٩٩/٢ ، والتفسير الكبير : ٧٩/١٨ ، والتعليق على إجابة السؤال رقم (١٧١) .

سورة يوسف عليه السلام

١٧٥- سؤال (١) :

(رأيتُ أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتُهم لى ساجدين/٤) ، لم عاد الضمير في (رأيتهم) ضمير العاقلين ، وكذلك (ساجدين) ، وهي لا تعقل (٢) ؟

جواب (٣) :

لما وصفها بالسجود ، وهو من صفة (٤) العاقلين ، أعاد (٥) الضمير ضمير (٦) من يعقل (٧) .

١٧٦- سؤال :

لم كرر لفظ : (رأيتُ/٤) و (رأيتُهم) ؟

جواب :

ليس بتكرير (٨) ، فإنه رأها فأخبر بالرؤية ، ثم سئل (٩) : " كيف رأيتها ؟ " فقال : (رأيتُهم لى ساجدين) ففي الأولى رأى ذواتها ، وفي الثانية رأى هيأتها (١٠) .

(١) أ : ساقطة .

(٢) أ ، ب : لا يعقل .

(٣) أ : سؤال وهو خطأ .

(٤) ح : فعل .

(٥) أ : عاد .

(٦) أ : ساقطة .

(٧) انظر : الكشف : ٣٠٢/٢ ، والتفسير الكبير : ٨٦/١٨ ، وأسئلة القرآن المجيد : ١٤٧ .

(٨) أ : لتكرير .

(٩) ح : يسئل .

(١٠) ح : هيئتها .

انظر : الكشف : ٣٠٢/٢ ، والتفسير الكبير : ٨٧/١٨ ، وأسئلة القرآن المجيد : ١٤٧ .

١٧٧- سؤال :

لم أخرج الشمس والقمر ، وقدم الكواكب عليهما (١) ؟

جواب :

أخرهما (٢) ليعطفهما (٣) على الكواكب لمزيد شرفهما ، كما في قوله

تعالى : (وجبريل وسكّل) (٤) .

١٧٨- سؤال :

(ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا / ٨) ، كيف جاز ليعقوب عليه السلام

تفضيل يوسف وأخيه على باقي الإخوة ، وذلك يوجب الحقد والحسد ،

وثوران الغضب ، مع أن الإخوة كانوا أسن وأقوم بمصالح والدهم ؟

جواب : من وجوه :

الأول : المحبة ليست من أفعال البشر (٥) ، بل هي من فعل الله تعالى (٦) .

الثاني : أن يوسف وأخاه كانا صغيرين ، وماتت [أمهما] (٧) فكان

يعقوب [يرق لهما] (٨) ويرحمهما لصغرهما و وفاة والديهما .

الثالث : أنه عليه السلام كان يرى من (٩) يوسف آثار النجاسة ،

وشواهد الخير ، وذلك مما تميل القلوب إليه .

(١) ب : عليها .

(٢) ح : احدهما .

(٣) أ : ليعظمها .

(٤) من الآية رقم (٩٨) من سورة البقرة .

انظر : الكشاف : ٣٠٢/٢ ، والتفسير الكبير : ٨٧/١٨ ، وأسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ١٤٦ .

(٥) أ : الش .

(٦) ح : ساقطة .

(٧) ابتداء من هذه الكلمة وانتهاء بكلمة " الطلب " في جواب السؤال رقم (١٨٣) ساقط من نسخة " ب " .

(٨) ح : يرقهما .

(٩) ح : في .

الرابع : أن يوسف عليه السلام كان حسن الصورة ، مليح الفعل ، فكان أبوه يبالغ في محبته ، ويخشى عليه العين .

الخامس : أن يوسف [عليه السلام] (١) لما رأى هذا المنام ، علم يعقوب تعبيره ، وأنه سيسود إخوته ، ويخصه الله تعالى (٢) بالنبوة ، فكان يحبه لذلك (٣) .

١٧٩- سؤال :

(إن أبانا لقى ظلَّ هيين /٨) ، وذلك طعن (٤) في النبي ، وذم (٥) له وكفر ، لاسيما والطاعن ولده ، وحق الأبوة يوجب التعظيم .

جواب :

المراد ضلال يعقوب عن (٦) رعاية مصالح أولاده في تفضيل أحدهم على الثاني (٧) .

١٨٠- سؤال :

إنما فعلوا ما فعلوا بيوسف -عليه السلام- لمجرد الحسد ، والحسد من أمهات الكبائر ، وقد أقدموا بسببه على أن هموا بقتل أخيهم وتضييعه (٨) ، وإلقائه في الجب ، وإلجائه إلى ذل العبودية ، وإبعاده عن أبيه ، وسياسة الحزن (٩) إليه ، وأقدموا على الكذب ، وكل ذلك ينافي عصمة الأنبياء

(١) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(٢) ح : ساقطة .

(٣) انظر : الكشف : ٣٠٣/٢ ، والتفسير الكبير : ٩٣/١٨ .

(٤) ح : ساقطة .

(٥) ح : ذم .

(٦) ح : من .

(٧) ح : الباقي .

انظر : التفسير الكبير : ٩٤/١٨ ، والتلخيص : ٩٣/٣ ، ومعالم التنزيل : ٢٥٩/٣ ، وزاد المسير : ١٨٣/٤ .

(٨) ح : وتضييعهم .

(٩) ح : ساقطة .

عليهم (١) السلام .

جواب :

المعتبر في عصمة الأنبياء بعد حصول النبوة لا قبلها (٢) .

١٨١- سؤال :

(نوتع ونلعب / ١٢) (٣) ، كيف يليق اللعب بمنصب أولاد الأنبياء ؟

جواب :

المراد باللعب الاستباق والتمرين على ما ينفعهم من لقاء أعداء الله

تعالى (٤) ، بدليل قوله تعالى : (إنا ذهبنا نستيق) (٥) وسمي لعباً لأنه في

صورته (٦) .

١٨٢- سؤال :

(وأخاف أن يأكله الذئب / ١٢) ، [ما الموجب] (٧) لهذا الكلام دون غيره من

الآفات (٨) المحذورة ؟

جواب :

إن يعقوب عليه السلام رأى في منامه أن الذئب شد على يوسف ،

(١) أ : عليه .

(٢) انظر: التفسير الكبير : ٩٥/١٨ .

(٣) أ ، ح : هكذا كتبت بالنون وهي قراءة أبي عمرو وابن عامر .

انظر : كتاب السبعة في القراءات : ٣٤٦ ، والحجة في القراءات السبع : ١٩٣ ، وحجة القراءات : ٣٥٥ ،

والكشف عن وجوه القراءات السبع : ٥/٢ وكتاب الإقناع في القراءات السبع : ٦٦٩/٢ ، والنشر في

القراءات العشر : ١٢٣/٣ ، وتحرير التيسير : ١٢٤ .

(٤) أ : ساقطة .

(٥) من الآية رقم (١٧) من سورة يوسف .

(٦) انظر : الكشف : ٣٠٦/٢ ، والتفسير الكبير : ٩٧/١٨ ، وأسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ١٤٧ ،

والتلخيص : ٩٣٣/٣ .

(٧) ح : ما بين الموقوفين ساقط .

(٨) أ : الأوقات وهو غير مناسب للسياق .

فكان يخاف لذلك عليه منه . وقيل إن يعقوب [عليه السلام] (١) هو الذي فتح لهم باب العذر بأمر الذئب (٢) بما سمعوه من كلامه (٣)، ويقال في الأمثال : " البلاء موكل بالمنطق " (٤) .

١٨٣- سؤال :

(فصبر جميل / ١٨) ، الصبر (٥) محمود إذا كان في الأمور الدينية ، كالصبر في مواطن الحروب ، وعلى أذى المشركين ، وأما الصبر على ظلم الظالمين (٦) ، ومكر الماكريين ، فغير واجب ولا مشكور ، بل الواجب إنالته . وذلك أن إخوة يوسف [عليه السلام] (٧) لما ظهر كذبهم وخيانتهم ، لَمْ صَبَرَ (٨) يعقوب [عليه السلام] (٩) على ذلك ؟

ولم لَمْ يبحث ويفحص في تخليص يوسف [عليه السلام] (١٠) من البلية والشدة ، إن كان في الأحياء ، أو في القصاص إن ثبت القتل ، مع أن يعقوب كان عالماً بأنه (١١) حي سليم لقوله (١٢) تعالى (١٣): (وَكذلك يجتبيك ربك

(١) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(٢) ح : الذبايب .

(٣) هذا الجواب فيه نظر ، ولعله من الروايات الإسرائيلية الساقطة ، والله أعلم .

(٤) انظر : الكشاف : ٣٠٦/٢ ، والتفسير الكبير : ٩٧/١٨ ، والتلخيص : ٩٣٤/٣ .

وقال المفضل : إن أول من قال ذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه فيما ذكره ابن عباس ، وللمثل

قصة طريفة .

انظر : مجمع الأمثال : ٢٦/٨ .

(٥) ح : ساقطة .

(٦) أ : ظالمين .

(٧) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(٨) ح : يصبر .

(٩) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(١٠) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(١١) ح : أنه .

(١٢) ح : كقوله .

(١٣) ح : ساقطة .

ويعلمك من تأويل الأحاديث (١) ، وإنما قال يعقوب [عليه السلام] (٢) ذلك من جهة الوحي ، وإذا كان عالماً أنه حي سليم تعين سعيه في طلبه ، وكان يعقوب عليه السلام رجلاً عظيم القدر ، من بيت عظيم شريف (٣) ، والناس يعرفونه ويعظمونه ، فلو بالغ (٤) في الطلب والفحص ، لظهر له الخبر ، وزال الشك والتلبس ، فما السبب في عدم طلبه والفحص عن (٥) أمره مع شدة محبته ورغبته في معرفة حاله ؟

جواب :

لا يبعد أن الله تعالى منعه من [الطلب] (٦) تشديداً لمحبته (٧) ، ولأن الإنسان إذا وقع في شدة عزيمة شغلته عما يفعله ، أو لعله علم بقرائن الأحوال أنه لو اجتهد في الطلب والفحص (٨) وأولاده (٩) أقوياء ، فلا يمكنونه (١٠) من الطلب ، وربما (١١) حصل [له منهم مكروه] (١٢) ، فتكون (١٣) المحنة (١٤) أشد ، أو أنه عليه السلام فوض أمره إلى الله تعالى (١٥)

(١) من الآية رقم (٦) من سورة يوسف .

(٢) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(٣) ح : الشرف .

(٤) ح : اجتهد .

(٥) ح : من .

(٦) ابتداء من كلمة " أمها " في جواب السؤال رقم (١٧٨) وانتهاء بهذه الكلمة ساقط من نسخة " ب " .

(٧) ب : لمحبه ، ح : للمحبة .

(٨) أ ، ب : وتفحص .

(٩) ح : أولاده .

(١٠) ح : لا يمكنونه .

(١١) ح : أو يتأنى .

(١٢) أ : أنهم مكروه .

(١٣) أ ، ح : فيكون .

(١٤) ب : المحبة .

(١٥) أ ، ب : ساقطة .

ليتضاعف ثوابه وأجره ، وأن الله تعالى (١) يصون (٢) يوسف [عليه السلام] (٣) ، ولم يرد هتك ستر أولاده ، وخاف عليهم السنة الناس ، إذا ظهر فعلهم بيوسف [عليه السلام] (٤) والوالد إذا وقع بين ولديه (٥) شئ (٦) ، تعب ، لأنه إن (٧) انتقم للمظلوم احترق قلبه (٨) [<على> (٩) الظالم ، وإن <لم> (١٠) ينتقم من الظالم ، احترق قلبه] (١١) على المظلوم ، فلما عارضته هذه الأمور ، رأى (١٢) الصواب في الصبر على المحنة ، والسكوت وتقويض الأمر إلى الله ، إلى أن يحكم الله وهو خير الحاكمين (١٣) .

١٨٤- سؤال :

(ولما بلغ أشده ءاتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين / ٢٢) ، هذه الآية نظير آية القصص (١٥) ، إلا أن هذه لم تضمن (١٦) قوله : (واستوى) ، وفي آية القصص زيدت لفظة : (واستوى) ، ما الفائدة في ذلك ؟

(١) أ ، ب : ساقطة .

(٢) ح : يصف .

(٣) أ ، ب : مابين المعقوفين ساقط .

(٤) أ ، ب : مابين المعقوفين ساقط .

(٥) أ : ولده .

(٦) ح : شر .

(٧) ح : إما ان .

(٨) بنهاية هذه الكلمة أنتهت نسخة "ب" وكتب تحت السطر : " تم بالخير " .

(٩) إضافة يقتضيها السياق .

(١٠) إضافة يقتضيها السياق .

(١١) ح : مابين المعقوفين ساقط .

(١٢) ح : أى .

(١٣) انظر : التفسير الكبير : ١٠٤/١٨ .

(١٤) أ ، ح : فلما ، وهو خطأ .

(١٥) يشير إلى قوله تعالى : (ولما بلغ أشده واستوى ءاتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين)

(١٦/القصص) .

(١٦) ح : يتضمن .

جواب :

إن هذه الآية الكريمة ورد بعدها : (وورودته التى هو فى بيتها عن نفسه) (١) ، والجماع يحصل (٢) ممن بلغ الحلم ، وإن لم تكتمل قوته ، ولاظهر استواءه ، والآية التى فى القصص متعلقة بموسى عليه السلام ، وورد بعدها : (ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها ، فوجد فيها رجلين يقتتلان) (٣) إلى قوله : (فوكزه موسى فقضى عليه) (٤) ، والقتل (٥) يحتاج إلى مزيد قوة ، وظهور استواءه ، فذاشب تجرد هذه الآية عن لفظة (استوى) وورودها فى سورة القصص (٦) .

١٨٥- سؤال :

(ولقد همت به وهم بها / ٢٤) (٧) .

جواب :

هذا السؤال من المهمات التى يجب الاعتناء بجوابه ، وفيه وجهان (٨) : الأول : أنه صدر منه الهم ، فسره علي رضي الله عنه : " طمعت فيه وطمع فيها " ، فلما رأى البرهان زالت الشهوة عنه (٩) ، وقيل : (همت به

(١) من الآية رقم (٢٣) من سورة يوسف .

(٢) أ: تحصل .

(٣) من الآية رقم (١٥) من سورة القصص .

(٤) من الآية رقم (١٥) من سورة القصص .

(٥) ح : والقتيل .

(٦) وهناك قول آخر خلاصته : أن الآية الأولى متعلقة بيوسف ، والثانية متعلقة بموسى ، ويوسف أوتى الحكم والعلم لما بلغ أشده وقبل الاستواء ، وموسى أوتى الحكم والعلم لما بلغ أشده واستوى ، فأخير الله عز وجل عن كل منهما كما وقع . والله أعلم .

انظر : درة التنزيل : ٢٣٩ ، والبرهان فى توجيه متشابه القرآن : ١٠١ ، وأسرار التكرار فى القرآن : ١١١ ، وأسئلة القرآن المجيد : ١٤٨ ، وملوك التأويل : ٥٣٨/٢ ، وكشف المعاني : ٢١٥ .

(٧) أورد المؤلف هذا السؤال بوضع الآية فقط دون أي استفهام .

(٨) ح : وجهين .

(٩) فى الحديث الصحيح : { ومن همّ بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فإن هو همّ بها فعلمها كتبها الله له سيئة واحدة } = .

وَهُمْ بِهَا (١١) أَيَّ بِدَفْعِهَا عَنْهُ (٢) .

الثاني : أنه صلى الله عليه وسلم كان (٣) بريئاً من الهم المحرم ، وهو اللائق بمنصب النبوة ، قال الله (٤) تعالى : (كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ) (٥) ، فقد شهد الله تعالى ببراءته ، وشهدت هي بقولها : (لَنْ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رُودَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ) (٦) ، [وقولها : (وَلَقَدْ رُودَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ) (٧) فَاسْتَعْصَمَ) (٨) ، وشهدت النسوة ببراءته بقولهن : (مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ) (٩) ، وشهد زوج المرأة له بالبراءة في قوله : (أَعْرَضَ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ) (١٠) ، ويؤكد شهادته له بالبراءة قراءة من قرأ : (يَوْسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا) بصيغة الماضي ، وشهد الشاهد بواسطة القميص بالبراءة له (١١) ، فهذه شهادات صحيحة دالة على براءته من الوقوع في الذنب ، حتى إن إبليس شهد له بالبراءة لقوله : (لَأَعْوِينَهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ) (١٢) ويوسف (١٣) [عليه السلام] (١٤) من المخلصين (١٥) ، فبعد هذه الشهادات جميعاً ،

= انظر : صحيح البخاري : كتاب ٨١ الرقاق ، باب ٣١ من هم بحسنة أو بسيئة ١٨٧/٧ .

(١) ح : ساقطة .

(٢) انظر : زاد المسير : ٢٠٦/٤ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٦٦/٩/٥ ، وتفسير القرآن العظيم : ٢٠٨/٤ .

(٣) أ : قبل هذه الكلمة "بر" ، ولا تستقيم العبارة إلا بحذفها .

(٤) أ : ساقطة .

(٥) من الآية رقم (٢٤) من سورة يوسف .

(٦) من الآية رقم (٥١) من سورة يوسف .

(٧) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٨) من الآية رقم (٢٢) من سورة يوسف .

(٩) من الآية رقم (٥١) من سورة يوسف .

(١٠) من الآية رقم (٢٩) من سورة يوسف .

(١١) يشير إلى قوله تعالى : (وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مَنَّ دَبْرُ فَكُذِّبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ) (٢٧/يوسف) .

(١٢) من الآية رقم (٨٢) والآية رقم (٨٣) من سورة ص .

(١٣) ح : فيوسف .

(١٤) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(١٥) يشير إلى قوله تعالى : (إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ) (٢٤/يوسف) .

كيف يليق به الوقوعُ في الذنب أو إضافتهُ إليه (١) !

١٨٦- سؤال :

() قال رب السجن أحب إليّ مما يدعونني إليه (٢٣/٢)، والسجن مكروه ، وما دعونه إليه مطلوب محبوب ، فكيف كان المكروه أحب إليه من المطلوب المحبوب (٢) ؟

جواب :

إن تلك اللذة تستعقب ألاماً (٣) عظيمة ، وهي الذم في الدنيا ، والعقاب في الآخرة ، والمكروه هو السجن بالضد من ذلك ، فلهذا اختار السجن (٤) .

١٨٧- سؤال :

(واستبقا الباب /٢٥) وحده ، (وغلقت الأبواب /٢٣) جمعها (٥) ، ما الفائدة

في ذلك (٦) ؟

(١) انظر: التفسير الكبير: ١١٤/١٨ .

ولشيخ الإسلام قول في المسألة خلاصته : أن الهمَّ همَّان ، همَّ خطرات وهمَّ إصرار ، ويوسف عليه السلام همَّ تركه لله ، ولذلك صرف الله عنه السوء والفحشاء ، فهمَّ يوسف همَّ خطرات فهو حسنة يثاب عليها .

وأما همَّ امرأة العزيز فهمَّاهم إصرار ، فعلت مقدورها لتحصيل مرادها وإن لم يحصل لها المطلوب . وأما ما نقل من أنه حل سراويله ، ورأى صورة يعقوب عاضاً على يده ، وأمثال ذلك ، فكله مما لم يخبر به الله ولارسوله صلى الله عليه وسلم ، وإنما هو مأخوذ من اليهود - لعنهم الله - الذين هم من أعظم الناس كذباً على الأنبياء وقدحاً فيهم .

انظر : مجموع الفتاوى : ٥٧٥/٦ ، ٧٤٠/١٥ ، ١٤٩/١٥ ، وبقائق التفسير : ٢٧٢/٣ .

(٢) المؤلف رحمه الله قدم هذا السؤال على غير المتبع في تتبع الآيات ، وكان حقه أن يكون قبل السؤال رقم (١٩١) .

(٣) ح : إلى أمر .

(٤) انظر : الكشف : ٣١٨/٢ ، والتفسير الكبير : ١٣١/١٨ ، والتلخيص : ٩٦٦/٣ .

(٥) ١ : جميعها .

(٦) المؤلف رحمه الله يتتبع السورة آية آية ، وكان حق هذا السؤال والثلاثة التي بعده أن يكونوا قبل السؤال السابق رقم (١٨٦) .

جواب :

المراد الباب البراني (١) الذي هو المخلص . روي أن يوسف عليه السلام لما هرب منها جعلت أقفال الأبواب تتناثر (٢) ، وجمع الأبواب (٣) ، لأنها استوثقت لنفسها [من طارق] (٤) يطرقتها (٥) .

١٨٨- سؤال :

هي لم تصرح بذكر يوسف ، بل قالت : (ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً / ٢٥) على العموم ، فما بال يوسف عليه السلام [صرح و] (٦) قال : (هس رود تنسى عن نفسى / ٢٦) ؟

جواب :

منعها من التصريح طمعها فيه والشفقة عليه ، فلما عرضت به وأغرت زوجها عليه بالسجن أو العذاب وجب عليه الدفع عن نفسه ، فصرح بالصحيح .

(١) ح : البراي .

البراني : الخارجي (نسبة إلى البرّ على غير قياس) .

المعجم الوسيط : ٤٨/١ .

(٢) ح : ساقطة .

نسبت الرواية لكعب .

انظر : الكشف : ٢/٢١٢ ، والتلخيص : ٣/٩٥٥ ، والبحر المحيط : ٥/٢٩٦ .

(٣) ذكر الرازي مقالة المفسرين فقال : " وإنما جاء غلقت الأبواب على التكثير لأنها غلقت سبعة أبواب " .

التفسير الكبير : ١١٢/١٨ .

انظر : معالم التنزيل : ٣/٢٦٩ ، والجامع لأحكام القرآن : ٥/١٦٢ ، والبحر المحيط : ٥/٢٩٣ ، وفتح

القدير : ١٦/٣ .

(٤) ح : لطارق .

(٥) وهذا معنى ما أشار إليه الرازي فأغلق الأبواب للاحتياط ، وأما هربه فلا يكون إلا إلى باب واحد فلذلك وحد في آية وجمع في أخرى .

انظر : أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ١٤٨ .

(٦) ح : ما بين المعوقين ساقط .

والمذنب (١) يحجم في الكلام والمحق يصدع به ، ولو كان له ميل إليها أو طمع فيها لكتم وستر (٢) عليها (٣) .

١٨٩- سؤال :

(وقدت قميصه من دبر/٢٥) ، قد القميص من دبر يدل على صدقه لأنها جذبت من ورائه وهو هارب ، فمن أين دل قد القميص (من قُبُل /٢٦) على صدقها ؟

جواب :

أن يسرع في طلبها من ورائها فيتعثر (٤) في قميصه فينقذ من مقادme (٥) .

١٩٠- سؤال :

قول العزيز : (يوسف أعرض عن هذا واستغفر لي ذنبيك/٢٩) ، بعد ما شاهد من قرائن الأحوال (٦) .

جواب :

يمكن أنه كان حليماً أو قليل الغيرة (٧) ، فإنه تركه عندها بعد هذه

(١) ح : والمريب .

(٢) ح : ويستر .

(٣) انظر : الكشف : ٢/٢١٣ ، والتفسير الكبير : ١٨/١٢٢ ، والتلخيص : ٣/٩٥٦ .

(٤) ح : فيتعين .

(٥) ح : مقاومه .

انظر : الكشف : ٢/٢١٤ ، وأسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ١٤٩ ، والتلخيص : ٣/٩٥٧ .

ونذكروا كذلك وجهاً آخر وهو أن يطلبها وتدفعه عن نفسها بيدها أو برجلها فتقد قميصه من قُبُل .

(٦) السؤال غامض جداً وإيضاحه : كيف يترك العزيز امراته دون مقاب بعد ما شاهده من قرائن الأحوال . وبعد كلمة الأحوال عبارة : "يدل على تعقل عظيم" .

وهذه العبارة تصلح في الجواب لا في السؤال ، وقد ذكر نحوها المؤلف في الجواب .

(٧) انظر : الكشف : ٢/٢١٦ ، والتفسير الكبير : ١٨/١٢٥ .

الأحوال حتى شاع خبرها ، وجمعت النسوة وقالت ليوسف عليه السلام :
 (اخرج عليهن) (١) ، وصرحت (٢) بقولها : (ولقد رُودته عن نفسه فاستعصم) (٣) ،
 وما قطعت طمعها ولا يئست منه لقولها (٤) : (ولئن لم يفعلِ ماء امره ليسجنن
 وليكونا من الصاغرين) (٥) .

١٩١- سؤال :

(لا يأتیکما طعام ترزقانه إلا نباتکما بتأويله قبل أن یأتیکما / ٣٧) ، أليس
 هذا تزكية للنفس بدعوى علم الغيب ؟

جواب : من وجهين :

الأول : هو من باب علم الغيب ، ولكن بما علمه الله وخصه (٦) بمعرفته ،
 (علم الغيب فلا یظهر علی غیبه أحدا إلا من ارتضى من رسول) (٧) .

الثاني : العالم إذا جهلت منزلته في العلم ، فوصف نفسه (٨) بما هو
 بصددده ، وغرضه (٩) أن یقتبس منه وینتفع به في الدين ، لم یکن من باب
 التزكية ، كقوله تعالى (١٠) : (اجعلنی علی خزائن الأرض إنی حفیظ علیم) (١١) .

(١) من الآية رقم (٢١) من سورة يوسف .

(٢) أ : وخرجت .

(٣) من الآية رقم (٢٢) من سورة يوسف .

(٤) أ : بقولها .

(٥) من الآية رقم (٢٢) من سورة يوسف .

وهذا الجواب فيه نظر ، ولعله من الروایات الإسرائيلية الساقطة ، والله أعلم .

(٦) ح : وخص .

(٧) الآية رقم (٢٦) ومن الآية رقم (٢٧) من سورة الجن .

(٨) ح : ساقطة .

(٩) ح : وعرضه .

(١٠) ح : ساقطة .

(١١) من الآية رقم (٥٥) من سورة يوسف .

انظر : الكشف : ٢٢٠/٢ .

١٩٢- سؤال :

(ماكان لنا أن نشرك بالله من شئ /٣٨) ، توحيد صرف ، وقوله : (اذكرنى

عند ربك /٤٢) ، مناقض لذلك .

جواب :

الاستعانة بالناس (١) في دفع الظلم جائز في الشريعة ، ولكن حال الأنبياء لا يقاس عليها حال غيرهم ، لأنه تعالى اصطفاهم من بين خلقه ، كذلك اصطفى لهم أحسن الأمور وأفضلها وأولاها ، والأولى والأحسن بالنبي أن لا يكل أمره إذا ابتلى ببلاء إلا إلى (٢) ربه ، وأن لا يعتضد إلا به ، خصوصاً إذا كان المعتضد به كافراً لئلا يشمت (٣) به الكفار (٤) ويقال (٥): لو كان هذا على الحق ، وكان له رب (٦) يغيثه ، لما استغاث بنا ، وحسنات الأبرار سيئات المقربين (٧) .

(١) ح : بالذكر .

(٢) ح : ولى .

(٣) أ : يشتما .

(٤) ح : الكافر .

(٥) أ : من يقولوا .

(٦) أ : ربه .

(٧) انظر : الكشف : ٢/٣٢٢ ، التفسير الكبير : ١٨/١٤٤ .

وقوله : " حسنات الأبرار سيئات المقربين "نسبها القرطبي للجنيد وذكر أن المعنى : قد يؤاخذ

أصحاب المناصب العالية بما يثاب عليه ممن هو دونهم ؟

وقد جاءت هذه الجملة في إجابة السؤال رقم (١٢٦) .

والأبرار : جمع بار وبر ، وهم العاملون بالبر ، والبر هو التوسع في فعل الخير ، وهذا يدل على غاية

التقوى والصلاح .

والمقربون : جمع مقرب وهو من يحظى بمنزلة رفيعة ، ودرجة عظيمة عند الله تعالى ، وعلو

مرتبة في جنات النعيم .

انظر : المفردات في غريب القرآن : ٤٠ ، ٣٩٨ ، ومعالم التنزيل : ١/٤٦٦ ، وزاد المسير : ١/٣٩٠ ، والجامع

لاحكام القرآن : ١/٣٠٩ ، وإصلاح الوجوه والنظائر : ٦٨ ، وتفسير النسفي : ١/٢٠٢ ، وكتاب التسهيل :

١/٢٢٨ ، وتفسير البيضاوي : ١/١٦٠ ، وفتح القدير : ١/٤١١ ، ٥/١٤٨ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم : ٤٧ ، ٥٠٢ .

١٩٣- سؤال :

(فأنسله الشيطان ذكره/٤٢) كيف يقدر الشيطان على
< النسيان > (١) ، وهو عبارة عن (٢) إزالة العلم عن القلب ، ولا قدرة له على
ذلك ، ولو قدر على ذلك لأزال معرفة الله تعالى من (٣) قلوب بني آدم ؟

جواب :

يمكن للشيطان (٤) أن يشغل الإنسان بوسوسته عن مهماته فيذهل
عنها ، فوسوسته (٥) سبب النسيان (٦) .

١٩٤- سؤال :

(وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك/٥٠) ، من المعلوم
أن من لبث في السجن مدة طويلة ، ثم جاءه الفرج والخلص ، يسارع في
الخروج ، فما بال يوسف عليه السلام تلبث وأعاد الرسول إلى الملك
ليتحقق عن أمره الذي سجن بسببه ؟

جواب :

لو خرج في الحال بقي في قلب الملك أثر التهمة ، فالتمس من الملك
الفحص على واقعته ليعلم براءته عنها ، فتزداد منزلته عنده ، ولا يتوصل
أحد إلى لطفه بتلك الرذيلة بعد ظهور براءته ، وليعلم الملك ما هو عليه من
الصبر والعقل والثبات (٧) .

(١) أ ، ح : الإنسان ، ولا يستقيم المعنى بذلك ، والله أعلم .

(٢) أ : من .

(٣) ح : عن .

(٤) أ : الشيطان .

(٥) أ : قبل هذه الكلمة : " ذلك " ولا محل لها في سياق الكلام .

(٦) انظر : الكشف : ٢/٣٢٢ ، والتفسير الكبير : ١٨/١٤٦ .

(٧) انظر : الكشف : ٢/٣٢٥ ، والتفسير الكبير : ١٨/١٥٢ ، والتلخيص : ٣/٩٨٤ .

١٩٥- سؤال :

(فاسأله ما بال النسوة التي قطعن أيديهن/٥٠) ، مراد يوسف [عليه الصلاة والسلام] (١) شهادة النسوة له بالبراءة ، وبما (٢) سمعنه (٣) منها حيث قالت : (ولقد رُودته عن نفسه فاستعصم) (٤) ، فهلا استشهد بها وذكرها للملك ؟
جواب :

[إنما هي] (٥) الخصم ، والبينة لا يتم بها ، فلا بد من ذكر جمع لتقوم (٦) بهم البينة ، فإنهن سمعن قولها وإقرارها على نفسها بالمرادة ، وشهادتها له بالاستعصام ، فكان سؤال الملك لهن أولى ، واستدرج الحال إلى أن اعترفت وقالت : (النُّنْ حَصَصَ الحق أنا رُودته عن نفسه) (٧) .
١٩٦- سؤال :

(النُّنْ حَصَصَ الحق /٥١) ، كيف أقرت على نفسها واعترفت [له بالصدق] (٨) ؟
جواب :

لما ستر عليها ولم يذكرها ، أرادت أن تكافئه على فعله الحسن . حكى أن امرأة جاءت بزوجه إلى القاضي (٩) ، وادعت عليه المهر ، فأمر القاضي

(١) : ما بين المعقوفين ساقط .

(٢) : ١ : ولا .

(٣) : ح : سمعته .

(٤) : من الآية رقم (٣٢) من سورة يوسف .

(٥) : ١ : إنها من .

(٦) : ح : تقوم .

(٧) : من الآية رقم (٥١) من سورة يوسف .

(٨) : ١ : وقالت .

(٩) : وردت هذه القصة في ترجمة القاضي أبي بكر موسى بن إسحاق بن موسى الأنصاري الخطمي المولود سنة عشر ومائتين بالكوفة ، والمتوفي سنة سبع وتسعين ومائتين .

انظر : تاريخ بغداد : ٥٢/١٣ .

أن يكشف عن وجهها ، ليتمكن الشهود من إقامة الشهادة ، فقال الزوج : لا حاجة إلى ذلك ، فإنني مقر بصداقتها معترف به ، مصدّقها في دعواها ، فقالت المرأة لزوجها : " حيث أكرمتني وسترتني ، فاشهدوا (١) عليّ ، إنني قد أبرأتك من كل حق لي عليك " (٢) .

١٩٧- سؤال :

(إنس حفيظ عليم/٥٥) هل هذا من باب (٣) تزكية النفس أم لا ؟

جواب :

تقدم «الجواب» (٤) أن العالم إذا جهلت منزلته في العلم ، لا بأس بأن ينبه على نفسه بالمعرفة ، لما في ذلك من المصلحة العائد نفعها على عباد الله (٥) .

١٩٨- سؤال :

لم اقتصر على ذكر وصفه : بحفيظ عليم ؟

جواب :

المراد (حفيظ) لما يدخل تحت يدي من المال ، (عليم) بوجوه مصارفه على مقتضى الحكمة (٦) .

١٩٩- سؤال :

لم طلب يوسف الإمارة ، لاسيما من سلطان كافر ؟

(١) ح : واشهدوا .

(٢) انظر : التفسير الكبير : ١٥٣/١٨ .

ما أجمل كلام المرأة ، فهل يعرف هذا نساء عصرنا ، كيف كرمهن الله وسترنهن بالحجاب بدلاً من تقليد الكافرات في السفور والتبرج وغير ذلك !!؟ .

(٣) ح : ساقطة .

(٤) أ ، ح : الأجوبة ، والمثبت يقتضيه السياق .

(٥) انظر : الكشف : ٣٢٨/٢ ، والتفسير الكبير : ١٦١/١٨ ، وإجابة السؤال رقم (١٩١) .

(٦) انظر : التفسير الكبير : ١٦١/١٨ .

هذا الجواب تفسير لكلمتي / حفيظ وعليم ، وليس جواباً على السؤال ، وجواب السؤال كما قال الزمخشري : " وصفاً لنفسه بالأمانة والكفاية اللتين هما طلبه الملوك ممن يولونه " .

الكشف : ٣٢٨/٢ .

جواب :

عن الأول روى أنه أسلم (١)، وفيه دليل على جواز الولاية من سلطان جائر، إن قلنا إنه ما أسلم .

وعن الثاني إذا علم النبي أو العالم أنه لاسبيل إلى الحكم بأمر الله ، ودفع (٢) الظلم إلا بتمكين (٣) الملك (٤) الكافر أو الفاسق ، فله أن يستظهر به في الأحكام ، في الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر . وقيل : كان الملك يصدر عن رأيه ، ولا يعترض عليه في كل ما رأى ، فكان في حكم التابع له ، المطيع لأمره (٥) .

٢٠٠- سؤال :

(وقال لغتيّنه اجعلوا بضعتهم في رحالهم / ٦٢) ، ما الفائدة في جعلها في

رحالهم وإعادتها عليهم ؟

جواب : فيه فوائد :

الأول : إذا فتحوا متاعهم ووجدوا (٦) بضاعتهم فيه ، علموا أن ذلك إما كرم من يوسف [عليه السلام] (٧) ، أو على سبيل السهو والنسيان ، وكلا الأمرين يقضيان (٨) إلى العود إليه ، إما لحسن معاملته (٩) ، أو لبراءة (١٠)

(١) روى الطبري بسنده عن مجاهد هذا القول .

انظر : جامع البيان : ٦/١٢/٨ .

(٢) أ : وقع .

(٣) ح : يتمكن .

(٤) ح : ساقطة .

(٥) انظر : الكشف : ٣٢٩/٢ ، والتلخيص : ٩٨٩/٣ .

المؤلف قدم الإجابة على الشق الثاني من السؤال واعتبره الشق الأول .

(٦) ح : وجدوا .

(٧) أ : ما بين المعقوفين ساقط ، ح : كتب مختصراً ع م .

(٨) أ : ساقطة .

(٩) أ : مواصلة .

(١٠) أ : ابراءة .

ذمتهم في أمر البضاعة .

الثاني : خاف (١) أن لا يكون (٢) عند أبيه من الورق أو من البضاعة ما (٣) يرجعون به .

الثالث : أراد بذلك التوسعة على أبيه لأنه كان زمان قحط .

الرابع : رأى أن أخذ الثمن من أبيه وإخوته لؤم .

الخامس : أراد أن يحسن إليهم على وجه لا يلحقهم عيب فيه ولا منة .

السادس : أراد معرفة (٤) أبيه أنه (٥) أكرمهم وطلبهم لمزيد الإكرام فلا يثقل على أبيه إرسال أخيه .

السابع : أراد مقابلة إساءتهم بالإحسان والمعونة على شدة الزمان ، وكل ذلك يحتمل (٦) والله أعلم بمراده (٧) .

٢٠١- سؤال :

(قال لن أرسله معكم حتى توثون^١ (٨) موثقاً من الله لتأتنس^٩ به /٦٦) ، كيف طابت نفس يعقوب [عليه السلام] [(١٠) بتجهيز بنيامين (١١) بينهم (١٢) وقد

(١) ح : جاز .

(٢) أ : لا تكون .

(٣) أ : ما .

(٤) أ : معرفة .

(٥) ح : أن .

(٦) ح : محتمل .

(٧) انظر : الكشف : ٣٢٠/٢ ، والتفسير الكبير : ١٦٨/١٨ ، والتلخيص : ٩٩٢/٣ ، ومعاني القرآن للفراء : ٤٨/٢ ، وأعلام الموقعين عن رب العالمين : ٢١٣/٣ .

(٨) أ : توثوني .

(٩) ح : والله لتأتنني .

(١٠) ح : مابين المعقوفين ساقط .

(١١) هو بنيامين بن يعقوب عليه السلام ، وأمه راحيل بنت لابان ، ماتت عقب ولادته ، ونشأ عجياً أي : فاقداً أمه ، وله ثمانية أولاد ، وهو شقيق يوسف عليه السلام .

انظر : تاريخ اليعقوبي : ٣٠/١ ، ٣٢ ، وتاريخ الطبري "تاريخ الرسل والملوك" : ١/٣٢٠ - ٣٦٤ ، والبداية والنهاية : ١٩٤/١ - ١٩٧ .

(١٢) ح : ساقطة .

سبق [منهم ماسبق] (١) في حق أخيه يوسف عليه السلام ؟

جواب : من وجوه :

الأول : وثق بهم لأنهم كبروا ومالوا إلى الخير . قيل كان بين الواقعتين أربعون سنة .

الثاني : ما كان بينهم وبين بنيامين من الحسد مثل ما كان بينهم وبين يوسف [عليه السلام] (٢) .

الثالث : ضرورة القحط أحوجته إلى ذلك .

الرابع : ليقضي الله أمراً كان مفعولاً (٣) .

٢٠٢- سؤال (٤) :

(يَلْبَسُ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَأُحْدَ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ / ٦٧) ، أجمع

المفسرون على أن السبب في ذلك أنه خاف عليهم العين (٥) ، فإنهم كانوا أشكلاً حسنة ، هل لذلك أصل أم لا ؟

جواب :

قال النبي صلى الله عليه وسلم : { العين حق } (٦) ، وكان صلى الله

(١) أ : مابين المعقوفين ساقط .

(٢) أ : مابين المعقوفين ساقط ، ح : كتبت مختصرة عم .

(٣) انظر : التفسير الكبير : ١٧٠/١٨ .

(٤) أ : بياض .

(٥) ومن نسب إليه ذلك : ابن عباس ومجاهد والضحاك ومحمد بن كعب وقتاده وغيرهم .

انظر : تفسير مجاهد : ٣١٨/٨ ، وجامع البيان : ١٣/١٣/٨ ، وتفسير الماوردي : ٢٨٨/٢ ، ومعالم التنزيل : ٣/٣٠٢ ، والمحرم الوجيز : ٢٣٥/٩ ، وزاد المسير : ٢٥٤/٤ ، وتفسير القرآن العظيم : ٢٢٤/٤ ، والدر المنثور : ٢٦/٤ ، وتيسير الكريم الرحمن : ٤٤/٤ .

(٦) انظر : صحيح البخاري : كتاب الطب ، باب ٣٦ العين حق ٢٣/٧ ، وصحيح مسلم : كتاب ٢٩ السلام ، باب ١٦ الطب والمرضى والرقى : ١٧١٩/٤ ، وسنن أبي داود : كتاب الطب باب ما جاء في العين : ٩/٤ ، ومصنف عبدالرزاق : باب الرقى والعين والنفث حديث رقم (١٩٧٧٠) : ١٧/١١ ، والإحسان بترتيب صحيح ابن حبان : ٤١٥/٧ ، ٦٣٦/٧ ، والسنن الكبرى : ٣٥١/٩ .

عليه وسلم يَعُوذُ الحسن (١) والحسين (٢) من شر العين (٣) ، ويجوز أن (٤) الله تعالى يحدث عند النظر والإعجاب به (٥) نقصاً فيه وخللاً من بعض الوجوه ، ويكون ذلك ابتلاء من الله لعباده وامتحاناً لهم ، حيث اشتغلوا (٦) بغيره عنه طرفة عين ، وقيل : تمتد من العين أجزاء فتتصل بالشخص المستحسن فتؤثر فيه ، وتسري سريان السم ، وقيل : إن رؤية الشيء المستحسن إما أن يكون (٧)

(١) هو سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته . أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي - رضي الله عنه - ولد في نصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة ، أصلى الله به بين فئتين من المسلمين ، فلما قتل علي بن أبي طالب سار الحسن في أهل العراق ، وسار معاوية في أهل الشام ، فالتقوا ، فكره الحسن القتال ، وباع معاوية على أن يجعل العهد له من بعده ، ومات بالمدينة سنة تسع وأربعين وقيل غير ذلك ودفن بالبقيع .

انظر : تاريخ بغداد : ١٢٨/١ ، وصفة الصفوة : ٧٥٨/١ ، وأسد الغابة : ١٠/٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٤٥/٣ ، والإصابة في تمييز الصحابة : ٢٤٢/٢ .

(٢) هو سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته ، أبو عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي - رضي الله عنه - . ولد في شعبان سنة أربع من الهجرة ، أقام بالمدينة إلى أن خرج مع أبيه إلى الكوفة فشهد معه الجمل وصفين ثم قتال الخوارج وبقي معه إلى أن قتل ثم بقي مع أخيه إلى أن سلم الأمر إلى معاوية ثم تحولاً إلى المدينة ، واستمر بها إلى أن مات معاوية ، فخرج إلى مكة حتى أتاه رسل الكوفة ، فخرج إليهم وقتل يوم عاشوراء سنة إحدى وستين ب كربلاء .

انظر : تاريخ بغداد : ١٤١/١ ، وصفة الصفوة : ٧٦٢/١ ، وأسد الغابة : ١٨/٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٨٠/٣ ، والإصابة في تمييز الصحابة : ٢٤٨/٢ .

(٣) روى الإمام أحمد والبخاري وأبو داود وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول : { إن أبكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة } واللفظ للبخاري ، صحيح البخاري : كتاب ٦٠ الأنبياء : باب ١٠ : ١١٩/٤ ، وانظر المسند : ٢٣٦/١ ، وستن أبي داود : كتاب السنة : باب في القرآن : ٢٣٥/٤ ، وستن ابن ماجه : كتاب ٣١ الطب باب ٣٦ ما عوذ به النبي صلى الله عليه وسلم : ١١٦٥/٢ ، ومصنف ابن أبي شيبة : ٤٧/٥ .

(٤) أ : مكررة .

(٥) ح : ساقطة .

(٦) أ : أشغلوه .

(٧) أ : ساقطة .

الرائي محباً أو حاسداً ، وكلا الأمرين يوجب انحصار الروح في داخل القلب، فحينئذ تسخن (١) الروح والقلب جداً وتتكيف (٢) الروح الباصر بكيفية حارة حادة فيتصل شعاعها إلى الشئ المستحسن فيؤثر فيه، ولهذا (٣) السبب أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في إصابة العين بالوضوء ، وغسل الشئ الذي أصيب بالعين (٤) ، وقيل بل الموجب للتأثير (٥) [قوى نفسانية] (٦)، وتأثير القوى النفسانية ظاهرة الحصول ، كالماشي على خشبة بين جدارين ، يقوى عليه الوهم فيسقط بخلاف ما لو كانت على الأرض ، وإذا رأى الإنسان شيئاً مؤذياً حصل في قلبه غضب ، وسخن مزاجه ، فمبدأ تلك السخونة هو التصور النفساني الحاصل في القلب من أذى ذلك المؤذي

(١) ح : يستحسن .

(٢) ح : وتتكيف .

(٣) أ : وبهذا .

(٤) أخرج الإمام مالك رحمه الله في كتاب ٥٠ المعين : باب ١ الوضوء من العين: عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، أنه سمع أباه يقول : اغتسل أبي سهل بن حنيف بالخرار ، فنزع جبة كانت عليه ، وعامر بن ربيعة ينظر ، قال : وكان سهل رجلاً أبيض ، حسن الجلد ، قال : فقال له عامر بن ربيعة : ما رأيت كالיום ولا جلد عذراء ، قال : فوعك سهل مكانه ، واشتد وعكه ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبر : أن سهلاً وعك ، وأنه غير راضٍ معك يا رسول الله ، فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره سهل بالذي كان من شأن عامر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - : { علام يقتل أحدكم أخاه ؟ ألا بركت ، إن العين حق توضع له } فتوضاً له عامر ، فراح سهل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - ليس به بأس . الموطأ : ٥٨٣ .

وروى أبو داود بسنده عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : " كان يؤمر العائن فيتوضأ ثم يغتسل منه المعين " .

سنن أبي داود : كتاب الطب : باب ما جاء في العين : ٩/٤ ، وانظر : صحيح سنن أبي داود : ٧٣٥/٢ .

(٥) أ : التأثير .

(٦) ح : القوى النفسانية .

وإذا ثبت أن لذلك (١) التصور أثر في ذلك البدن لتلك (٢) السخونة لا يبعد أن تكون (٣) بعض النفوس أقوى تأثراً (٤) ، فيسري فعلها في باقي الأبدان عند استحسانه والإعجاب به .

وقيل : إنما أمرهم بالدخول من عدة أبواب (٥) لأنهم كانوا أشكالا حسنة كما مر ، فخاف عليهم من شر الملك فيحبسهم ، وفي الحقيقة كل ذلك بأمر الله تعالى (٦) وقضائه وقدره (٧) ، ولذلك أردف يعقوب [عليه السلام] (٨) كلامه بقوله تعالى (٩) (وَمَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ) (١٠) يعني أنه إذا أراد بكم أمراً لم يكن عندي غنى ولا دفع عنكم (١١) .

٢.٣- سؤال :

(ثم اذن مؤذن أيتها العير إنكم لسرقون /٧٠) كيف يليق بيوسف عليه [الصلاة و] (١٢) السلام [أن يأمر المؤذن] (١٣) أن يبهت أقواماً غرباء ،

(١) أ : ذلك .

(٢) أ : تلك .

(٣) ح : يكون .

(٤) ح : تأثيراً .

(٥) أ : الأبواب .

(٦) ح : ساقطة .

(٧) أ : وقدرته .

(٨) أ : ما بين المعوقين ساقط .

(٩) ح : ساقطة .

(١٠) من الآية رقم (٦٧) من سورة يوسف .

(١١) انظر : الكشف : ٣٣٢/٢ ، والتفسير الكبير : ١٧٢/١٨ .

وتوجد بحوث قيمة في مسألة العين قديمة وحديثة .

انظر : زاد المعاد : ١٦٢/٤ ، وبدائع الفوائد : ٢٢٨/٢ والمصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار : ٢٢٧ ،

كيف ندأوي ونتقي السحر المس الحسد ٩ : ٦٩ .

(١٢) أ : ما بين المعوقين ساقط .

(١٣) ح : ما بين المعوقين ساقط .

وينسبهم إلى السرقة كذبا وبهتاناً، وإن كان ذلك بغير أمره فهلا أنكر على المؤذن ، وأظهر براءتهم ؟

جواب :

إن يوسف عليه السلام أخبر أخاه بنيامين أنني أريد أن أحبسك عندي^(١)، ولا سبيل إلى ذلك إلا بهذه الحيلة ، فإن رضيت بها فالأمر إليك ، فرضي أن يقال ذلك في حقه .

وقيل أراد (إنكم لسُرِقُونَ) يوسف (٢) من أبيه ، فأخرجه مخرج المعاريض ، وقيل إن المؤذن لم يكن عنده علم من هذه الحيلة فكان نداؤه في الظاهر حقاً لا كذباً ، لأنه لما فقدت السقاية لم يكن عندهم إلا إخوة يوسف [عليه السلام] (٢) فانصرفت التهمة إليهم (٤) .

٢٠٤- سؤال :

(ولَمَن جَاءَ بِهِ (٥) حَمْلٌ بَعِيرٌ / ٧٢) كيف يجوز للسارق أن يأخذ شيئاً (٦)

على رد السرقة ؟

جواب :

لعل ذلك كان جائزاً في شرعهم (٧) .

٢٠٥- سؤال .

(كَذَلِكَ كَدْنَا لِيُوسُفَ / ٧٦) لفظ الكيد مشعر بالحيلة والخديعة ،

(١) ح : عندهم .

(٢) ح : ليوسف .

(٣) أ : ما بين المعقوفين ساقط ، ح : كتبت مختصرة : م م .

(٤) انظر : الكشف : ٢/ ٢٣٢ ، والتفسير الكبير : ١٨/ ١٧٩ ، وأُسئلة القرآن المجيد : ١٥١ ، وأعلام الموقعين :

٢١٢ - ٢١٥ ويعتبر هذا من المعاريض المباحة .

(٥) أ : ساقطة .

(٦) ح : ميثاقه .

(٧) انظر : التفسير الكبير : ١٨/ ١٨٠ .

وجريان (١) الأمر على غير صورته الحقيقية ، وذلك في حق الله تعالى (٢) محال (٣) .

جواب :

هذه الألفاظ وأمثالها تحمل على نهايات الأغراض لا على بداياتها ، والكيد مبدؤه (٤) السعي في تحصيل الحيلة والخديعة ، ونهايته إلقاء الإنسان في أمر مكروه من حيث لا يشعر به ، وحكم هذا الكيد والحيل الشرعية التي يتوصل بها إلى مصالح ومنافع دينية ، كقوله تعالى لأيوب عليه [الصلاة و] (٥) السلام (وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا نخش) (٦) ، وكقول إبراهيم عليه السلام عن سارة إنها أختي (٧) لتسلم من يد الكافر (٨) ، وما الشرائع

(١) أ : فجران .

(٢) أ : ساقطة .

(٣) لابن القيم كلام نفيس في الكيد خلاصته : الكيد نوعان : قبيح وحسن .

فالقبيح هو إيصال الكيد خفية لمن لا يستحقه ، وهذا مذموم ، وأما الكيد الحسن فهو إيصاله لمن يستحقه عقوبة له ، وهذا مدوح .

وكيد الله تعالى لا يخرج عن نوعين :

الأول : وهو الأغلب أن يفعل تعالى فعلا خارجاً عن قدرة العبد الذي كاد له ، فيكون الكيد قدراً زائداً محضاً ليس هو من باب لايسوغ ، كما كاد أعداء الرسل بانتقامه منهم بأنواع العقوبات .

الثاني : كيد الله لعبده المؤمن وهو أن يلهمه تعالى أمراً مباحاً أو مستحباً أو واجباً يوصله إلى المقصود الحسن ، فيكون على هذا إلهامه ليوسف أن يفعل ما فعل .

وكلاهما مما يحمد الله سبحانه وتعالى على ذلك عدلاً منه وحكمة ، فهو عز وجل يأخذ الظالم والفاجر من حيث لا يحتسب ، لا كما يفعله الظلمة بعباد الله .

انظر : أعلام الموقعين : ٢١٨/٣ - ٢٢٢ .

(٤) ح : مبدأ .

(٥) أ : ما بين المعوقين ساقط .

(٦) من الآية رقم (٤٤) من سورة ص .

(٧) ح : حتى .

(٨) في الصحيحين عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : { لم يكذب إبراهيم النبي عليه السلام قط إلا ثلاث كذبات ، ثنتين في ذات الله ، قوله : (إني سقيم) ، وقوله : (بل فعله كبيرهم هذا) ، وواحدة في شأن سارة ، فإنه قدم أرض جبار ، ومعه سارة ، وكانت أحسن الناس ، =

كلها إلا مصالح [وطرق يتوصل] (١) بها إلى التخلص من الوقوع في
المفاسد، وقد علم الله تعالى (٢) في هذه الحيلة مصالح عظيمة ، فجعلها سلماً
وذريعة ، فكانت حسنة جميلة ، وانزاحت (٣) عنها وجوه القبح ، وفيه نكتة
لطيفة ، وهو أن يوسف [عليه السلام] (٤) لما اتهمهم بالسرقه انطقهم (٥)
الله بقولهم (إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل) (٦) مكافأة له على ذلك (٧) .

= فقال لها : إن هذا الجبار إن يعلم أنك امرأتي يغلبني عليك ، فإن سألك فأخبريه أنك أختي ، فإنك أختي
في الإسلام ، فإنني لا أعلم في الأرض مسلماً غيري وغيرك ، فلما دخل أرضه رآها بعض أهل الجبار ، أتاه
فقال له : لقد قدم أرضك امرأة لا ينبغي لها أن تكون إلا لك ، فأرسل إليها فأتى بها ، فقام إبراهيم عليه
السلام إلى الصلاة ، فلما دخلت عليه لم يتمالك أن بسط يده إليها ، فقبضت يده قبضة شديدة ، فقال لها :
ادعي الله أن يطلق يدي ولا أضرك ، ففعلت ، فعاد ، فقبضت أشد من القبضة الأولى ، فقال لها مثل ذلك ،
ففعلت ، فعاد ، فقبضت أشد من القبضتين الأوليين ، فقال : ادعي الله أن يطلق يدي ، فلك الله أن لا
أضرك ، ففعلت ، وأطلقت يده ، ودعا الذي جاء بها ، فقال له : إنك إنما أتيتني بشيطان ، ولم تأتني بإنسان
فأخرجها من أرضي وأعطها هاجر .

قال : فأقبلت تمشي ، فلما رآها إبراهيم عليه السلام انصرف ، فقال لها : مهيم ؟ قالت خيراً ، كف الله يد
الفاجر ، وأخدم خادماً [وهذا لفظ مسلم .

انظر : صحيح البخارى كتاب ٦٠ الأنبياء : باب ٨ قول الله تعالى (وأتخذ إبراهيم خليلًا) : ١١٢/٤ ،
وصحيح مسلم : كتاب ٤٣ الفضائل : باب ٤١ من فضائل إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم : ١٨٤٠/٤ ، وفي
سنن الترمذي مختصراً كتاب التفسير : تفسير سورة الأنبياء : ٤/٥ وقال الترمذي : هذا حديث حسن .

(١) ح : وطريق التوصل .

(٢) أ : ساقطة .

(٣) ح : وانزحت .

(٤) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(٥) أ : انقطعهم .

(٦) من الآية رقم (٧٧) من سورة يوسف .

(٧) انظر : الكشف : ٢٣٥/٢ ، والتفسير الكبير : ١٨٢/١٨ ، وأسئلة القرآن المجيد : ١٥١ ، والتلخيص :
١٠٠٢/٣ .

المقصود أن إلهام الله لهم بهذا الكلام كيد كاده الله سبحانه وتعالى ليوسف ، وصار سبباً لتمكنه من
إمساك أخيه ، وبقائه لديه ، وهو مكافأة ليوسف خارجة عن قدرته ، فكان بإمكانهم أن يقولوا : لاجزاء
عليه حتى تثبت سرقة ، ومجرد وجود الصواع في الرحل لا يدل على السرقة ، أو يقولوا : يفعل به مثل =

٢٠٦- سؤال :

هذه (١) الواقعة من أولها إلى آخرها تزوير وكذب فكيف يجوز (٢) من يوسف عليه السلام مع علو مرتبته الإتيانُ بمثلها أو الرضا بالترويع فيها، وإيذاء الناس من غير سبب، مع علمه أنه إذا حبس أخاه عنده عظم حزن أبيه ، وتضاعف غمه وحسرتة (٣) لذلك ؟

جواب :

لعله تعالى أمره بذلك ليتضاعف أجرُ يعقوب عليه السلام وتشدد (٤) عليه المحنة ، وإذا اشتد البلاء قرب الفرج (٥) .

٢٠٧- سؤال :

(فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي / ٨٠) هلا < وافقوه > (٦) في المقام ، وعدم العودة على أبيهم كما فعل .

جواب :

لو (٧) أقاموا لعظمت (٨) المحنة على يعقوب بانفراده ، وهو شيخ كبير ،

= ما يفعل بالسراق عندكم ، ولو قالوا نحو هذا ، فلا يمكن ليوسف أن يلزمهم بما لا يلزم به غيرهم .
وقد كاد الله ليوسف أحسن كيد وأطفه وأعدله ، فجمع بينه وبين أخيه ، وأخرجه من أيدي إخوته بغير اختيارهم كما أخرجوا يوسف من يد أبيه بغير اختياره ، وكاد له عوض كيد المرأة بأن أخرجته من ضيق السجن إلى فضاء الملك ومكنه في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء ، وكاد له في تصديق النسوة اللاتي كذبته وراودنه حتى شهدن ببراءته وعفته ، وكاد له في تكذيب امرأة العزيز لنفسها واعترافها بأنها هي التي راودته وأنه من الصادقين ، فهذه عاقبة من صبر على كيد الكائد له بغياً وعدواناً .
انظر : أعلام الموقعين : ٢١٨/٣ - ٢٢٠ .

(١) أ : هل .

(٢) أ : تجوز .

(٣) ح : وخسرتة .

(٤) ح : ويشدد .

(٥) انظر : التفسير الكبير : ١٨٦/١٨ ، وأعلام الموقعين : ٢١٧/٣ .

(٦) أ : وافقه ، ح : واقعة ، والمثبت يقتضيه السياق .

(٧) ح : لما .

(٨) ح : العظمت .

ولظن (١) هلاكهم أجمعين ، وتضرر بمن (٢) عنده من العيال ، وتأخير الميرة (٣) عنهم ، فلم [يجدوا بدا] (٤) من العودة إلى أبيهم .

٢٠٨- سؤال :

(يأسف على يوسف / ٨٤) (٥) في ذلك إظهار الجزع (٦) وهو جار مجرى

الشكاية من الله تعالى .

جواب :

إنه عليه السلام لم يذكر إلا هذه الكلمة ثم عظم بكاؤه ، (وابتضت عيناه من الحزن) (٧) وأمسك لسانه عن النياحة ، وكظم حاله ، ورجع إلى الله تعالى ، فقال (إنما أشكو بثي وحزني إلى الله) (٨) فصبر (٩) ، وتجرع الغصة فاستوجب المدح العظيم ، والثناء الجزيل (١٠) .

٢٠٩- سؤال :

(وأعلم من الله ما لا تعلمون / ٨٦) يدل على أنه ما كان آيساً من لقاء

يوسف فمن أين علم بقاءه ؟

جواب :

روي أنه عليه السلام سأل ملك الموت هل قبضت روح ابني يوسف

(١) ح : ويظن .

(٢) أ : لمن .

(٣) ح : المبرة ، والميرة هي الطعام ونحوه .

انظر : المعجم الوسيط مادة (مار) : ٨٩٣/٢ .

(٤) ح : تجدوا أبدأ .

(٥) ح : كتب بعد الآية : عم أي عليه السلام .

(٦) أ : الحزن .

(٧) من الآية رقم (٨٤) من سورة يوسف .

(٨) من الآية رقم (٨٦) من سورة يوسف .

(٩) ح : بعد هذه الكلمة : جميل ، ولا محل لها في السياق .

(١٠) انظر : التفسير الكبير : ١٩٣/١٨ .

[عليه السلام] (١) ؟ قال : لا يأنبي الله ، وأشار إلى جانب مصر ، وقال : اطلبه هنا ، وقيل : بها علم ذلك من رؤيا (٢) يوسف وأنها صادقة لا تخطئ (٣) .
٢١٠- سؤال :

بلوغ يعقوب في حب يوسف عليهما السلام إلى هذا الحد العظيم مما يَشغله عن حب الله تعالى (٤) ولا يليق به .
جواب :

بل ذلك مما يضاعف الرجوع إلى الله تعالى والاشتغال (٥) به والتضرع إليه فلا يزال مستغرقاً في ذات الله [مترجياً كشف (٦)] (٧) ضره بذلك (٨) .
٢١١- سؤال :

لم لم يبعث (٩) يوسف [عليه السلام] (١٠) رسولاً إلى أبيه ليعرفه بحياته وحاله فيستقر خاطر أبيه مع طول الغيبة وامتداد (١١) الزمان .
جواب :

لعله تعالى شغله عن ذلك وصرفه عنه لحكمة مضاعفة الثواب والأجر .

(١) أ : ما بين المعقوفين ساقط ، ح : كتبت مختصرة : عم .

(٢) ح : ورق يا .

(٣) انظر : الكشف : ٢٤٠/٢ ، والتفسير الكبير : ١٩٨/١٨ .

(٤) أ : ساقطة .

(٥) أ : تكرار في الحروف : والا الاشتغال .

(٦) أ : مكررة .

(٧) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٨) انظر : التفسير الكبير : ٢٠٠/١٨ .

(٩) ح : يرسل .

(١٠) أ : ما بين المعقوفين ساقط ، ح : كتبت مختصرة : عم .

(١١) أ : وامتداده .

٢١٢- سؤال :

ما السبب في كتمانہ أمر نفسه بعد أن عرف إخوته ثم اعترف لهم [بعد ذلك ، لقوله : (١) (أنا يوسف قال أنا يوسف / ٩٠) .

جواب :

أما كتمانہ نفسه أولاً فليتحقق (٢) أحوالهم ، وحال أبيه ، وأما اعترافه بعد ذلك ، فقيل : إن أباه لما بلغه واقعة بنيامين ، وتهمته بالسرقة ، شق عليه تعويقه بمصر ، واسترقاقه ، فكتب إلى يوسف كتاباً : " من يعقوب إسرائيل الله ابن إسحاق ذبيح الله (٣) ابن إبراهيم خليل الله إلى عزيز مصر أما بعد : فإننا أهل بيت موكل (٤) بنا البلاء ، أما جدي فشددت يداه ورجلاه ورمي به في النار ، فنجاه الله تعالى (٥) منها ، وجعلها عليه (٦) برداً وسلاماً ، وأما أبي فوضعت السكين على قفاه ليقتل ففداه الله تعالى (٧) ، وأما أنا فكان لي ابن ، وكان أحب أولادي إليّ ، فذهب به إخوته إلى البرية ثم أتوني بقميصه ملطخاً بالدم ، وقالوا أكله الذئب فذهبت عيناى من البكاء عليه ، ثم كان لي ابن ، وكان أخاه من أمه ، وكنت أتسلى به فذهبوا به إليك ثم رجعوا ، وقالوا إنه سرق وإنك حبسته عندك ، وإننا أهل بيت

(١) ح : بذلك بقوله .

(٢) ح : فلتحقق .

(٣) هل الذبيح إسماعيل أو إسحاق ؟

في هذه المسألة قولان مشهوران للعلماء ، والراجح أنه إسماعيل ، ولشيخ الإسلام ابن تيمية كلام

نغيس في ذلك .

انظر : مجموع الفتاوى : ٣٣١/٤ .

(٤) ح : موكلا .

(٥) أ : ساقطة .

(٦) أ : كتبت مكررة .

(٧) أ : ساقطة .

لا نسرق ، ولا نلد سارقاً ، فإن رددته (١) عليّ وإلا دعوت عليك (٢) دعوة تدرك السابيع من ولدك والسلام (٣) "

فلما قرأ يوسف [عليه السلام كتابة أبيه عليهما السلام لم يتمالك أن اعترف لهم بأنه يوسف عليه السلام] (٤) وكتب الجواب إلى أبيه : " اصبر كما صبروا تظفروا (٥) بما ظفروا " (٦) .

٢١٣- سؤال :

(لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم / ٩٢) هذه حكاية كلام يوسف [عليه السلام] (٧) أخبرهم بالمغفرة من غير سؤال ، وقال بعد ذلك في حق إخوته (يأبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين . قال سوف استغفر لكم) (٨) مقروناً بحرف التسوييف (٩) الدال على المهلة (١٠) .

جواب :

إن يوسف [عليه السلام] (١١) ما وجد من آلام البعد عن أبيه ما وجد أبوه من البعد عنه ، واشتغاله بالملك يهون عليه ذلك ، ولما اعترفوا أزال عنهم بالصفح ما اقترفوا ، وأما يعقوب عليه السلام فقال (سوف استغفر لكم)

(١) أ : رده .

(٢) ح : حليلا .

(٣) ح : ساقطة .

(٤) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(٥) أ : وانتظروا .

(٦) انظر : الكشف : ٢/ ٢٤١ ، والتفسير الكبير : ٢٠٢/ ١٨ .

(٧) أ : ما بين المعقوفين ساقط ، ح : كتبت مختصرة : عم .

(٨) من الآيتين رقم (٩٧ ، ٩٨) من سورة يوسف .

(٩) أ : التنفيس .

(١٠) ح : المهلة .

(١١) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

لأنه أخر الاستغفار لهم إلى وقت السحر، أو إلى ليلة الجمعة، أو إلى أن يؤذن له في ذلك الاستغفار (١) .

٢١٤- سؤال :

(إنى لأجد ريح يوسف (٢) / ٩٤) كيف أدرك بحاسة الشم ريح يوسف (٣) وبينهما ثمانون فرسخاً (٤) ؟

جواب :

إن يوسف عليه السلام كان عليه قميص من الجنة فلما نزعه ليرسله إلى أبيه صفقت الريح فيه ففاحت (٥) روائح الجنة في العالم فشمه (٦) يعقوب لأنه كان يعرف حال القميص الذي ورثه من أبيه عن جده وكان جعله تميمة (٧) في عنق يوسف [عليه السلام] (٨)، [أو إن] (٩) الله قوى حاسته فشم

(١) انظر : الكشف : ٢/٢٤٣ ، والتفسير الكبير : ١٨/٣٠٩ ، والتلخيص : ٣/١٠٢٣ .

(٢) ح : بعد كلمة يوسف : رح .

(٣) ح : بعد كلمة يوسف : رح .

(٤) الفرسخ : من مقاييس الطول القديمة ، ويقدر بثلاثة أميال .

انظر المعجم الوسيط : ٢/٦٨١ .

(٥) ح : ففاجأت .

(٦) أ : غير واضحة .

(٧) جعل القميص تميمة في عنق يوسف فيه نظر ، لأنه ينافى كمال التوحيد الذي لا يحصل إلا بترك مثل هذه الأمور ، وجميع الشرائع متفقة في توحيد الله وسد ذرائع الشرك .

وتعليق التمام لدفع المؤذيات لم يرد في القرآن الكريم ، ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يفعله أحد من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين لأنه ينافى التوكل على الله ، والإخلاص له سبحانه .

انظر : كتاب التوحيد الذي هوحق الله على العبيد : باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله ، وباب من الشرك لبس الحلقة والخط ونحوها لرفع البلاء أو دفعه ، وباب ما جاء في الرقى والتمايم : ١٢- ١٧ ، وشروح ذلك في : حاشية كتاب التوحيد : ٦٦- ٨٩ ، وفتح المجيد : ٩٦- ١٣٣ ، والدر النضير : ٦١- ٨٧ ، وتيسير العزيز الحميد : ١١١- ١٤٣ .

(٨) أ : ما بين المعوقين ساقط .

(٩) أ : وأن .

ذلك ، أو أمر الريح تحمل تلك الرائحة إليه (١) .

٢١٥- سؤال :

(ألقه على وجهه فارتد بصيرا /٩٦) كيف يعود إليه بصره بمجرد الشم ؟

جواب :

إذا وجد الحب رائحة المحبوب قويت حواسه ، وانتشرت الحرارة الغريزية في أقطار البدن فحللت الأجزاء التي كانت قد حجبت حصول النور الباصر (٢) إلى العين ، ومنعت وصوله إليها ، فوجد في العضو قوة لم تكن ، وعاودته الصحة كما كانت (٣) .

٢١٦- سؤال :

(وخرؤا له سجدا /١٠٠) كيف يجوز السجود لغير الله ؟

جواب : من وجوه :

الأول : أن يكون الضمير (٤) "له" عائداً إلى الله تعالى لتقدمه في الذكر (إن شاء الله (٥) آهين) (٦) .

الثاني: أن يكون عائداً إلى يوسف [عليه السلام] (٧) ويكون التقدير:

(١) انظر : الكشف : ٢/٢٤٣ ، والتفسير الكبير : ١٨/٢٠٧ ، والتلخيص : ٣/١٠٢٢ .

وهذا الجواب دعوى لابد له من برهان يؤيدها أو يردّها ، والمنقول عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الريح هاجت فجاءت يعقوب بريح قميص يوسف من مسيرة ثمانية أيام ، والله أعلم .

انظر : جامع البيان : ٨/١٣/٥٩ ، وتفسير القرآن العظيم : ٤/٣٣٢ ، والدر المنثور : ٤/٣٥٠ .

(٢) ح : الباطن .

(٣) انظر : التفسير الكبير : ١٨/٢٠٦ .

(٤) ح : ساقطة .

(٥) أ : ساقطة .

(٦) من الآية رقم (٩٩) من سورة يوسف .

(٧) أ : مابين المعقوفين ساقط ، ح : كتبت مختصرة : عم .

سجدا (١) لله تعالى (٢) لأجل يوسف [عليه السلام] (٣) شكر (٤) لله على الاجتماع .
 الثالث : أن يكون السجود ليوسف [عليه السلام] (٥) بأمر الله تعالى (٦)
 كما أسجد (٧) الملائكة لآدم .
 الرابع : (سجدا) خضوعاً خشعاً .
 الخامس : لعل التحية في ذلك الزمان كانت سجوداً من غير وصول
 الجبهة إلى الأرض ، بل مجرد (٨) الانحناء (٩) .
 ٢١٧- سؤال :

(وقد أحسن بس إذا أخرجني من السجن / ١٠٠) ولم يقل أخرجني (١٠) من الجب
 مع أنه كان (١١) أقرب إلى الهلاك .
 جواب : من وجوه:
 الأول : أنه لو ذكر إخراجَه من الجب لكان فيه تذكار (١٢) بما فعله إخوته
 وتوبيخ لهم .

الثاني : أنه لما خرج من السجن أفضى به الحال إلى الملك ، ولما خرج
 من الجب أفضى به الحال إلى الاسترقاق والبعد عن أبيه ، ووقوعه في

(١) ح : ساجداً

(٢) ح : ساقطة .

(٣) أ : ما بين المعوقين ساقط .

(٤) أ : شكر .

(٥) أ : ما بين المعوقين ساقط ، ح : كتبت مختصرة : عم .

(٦) أ : ساقطة .

(٧) ح : سجد .

(٨) ح : بمجرد .

(٩) انظر : الكشاف : ٣٤٤/٢ ، والتفسير الكبير : ٢١٢/١٨ ، وأسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ١٥٣ ،

والتلخيص : ١٠٢٦/٣ .

(١٠) ح : إذا أخرجني .

(١١) أ : كتبت مكررة .

(١٢) ح : تذكراً .

التهمة ، فما كان ذلك مما يرضاه .

الثالث : كان خروجه من الحب قد بعد عهده به ، وخروجه من السجن قريباً ، وقد حصل بسببه الملك له ، وبسبب الملك [حضر إخوته إليه للكيل وبسبب الكيل] (١) اجتمع بأبيه وأقاربه (٢) .

٢١٨- سؤال :

ما سبب (٣) هذه المحنة العظيمة ليعقوب عليه السلام وكان في زمانه (٤) عظيم القدر ، ما على وجه الأرض أكرم على الله (٥) منه ؟

جواب :

الأول : البلاء مخصوص بالأنبياء ثم الأولياء ثم الأمثل فالأمثل لرفع درجاتهم وعلو مراتبهم .

الثاني : روي (٦) أنه كان عنده أمة لها ولد صغير فباعه بمفرده فبكت (٧) حتى عميت فجوزي بذلك (٨) .

الثالث : أنه لما فضل يوسف [عليه السلام] (٩) ، وبنيامين على باقي أولاده عومل بضد مراده لخروجه عن طريق العدل ، ولما كانت محبته ليوسف (١٠) أشد كان بعده عنه وفراقه له أكثر ، بخلاف بنيامين ، فإنه فارقه مدة يسيرة .

(١) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٢) انظر : التفسير الكبير : ٢١٤/١٨ ، وأسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ١٥٢ ، والتلخيص : ١٠٢٨/٣ ، ومعال التنزيل : ٣٢٧/٣ .

(٣) ١ : السبب .

(٤) ح : زمان .

(٥) ١ : أمته .

(٦) ١ : وروي .

(٧) ح : فبكيت .

(٨) انظر : الكشف : ٣٤٠/٢ ، والتفسير الكبير : ١٩٨/١٨ .

(٩) ١ : ما بين المعقوفين ساقط ، ح : كتبت مختصرة : مـ .

(١٠) ح : ساقطة .

الرابع : لله في امتحان عباده أسرار لا يعلمها إلا هو (يفعل ما يشاء) (١) ،
و (يحكم) (٢) ما يريد (٣) .

٢١٩- سؤال :

(توفى مسلماً / ١٠١) الأنبياء جميعهم يعلمون أنهم يموتون على الإسلام
فطلب يوسف [عليه السلام] (٤) ذلك من ربه من باب تحصيل الحاصل .

جواب :

إن كمال حال المسلم أن يستسلم لحكم الله ، ويرضى قضاء الله تعالى
ليطمئن قلبه ، وينشرح صدره ، وهذه حالة زائدة على الإسلام ، فهذه الحالة
هي التي طلبها يوسف ، وإن كانت موجودة فيه ، فمراده دوامها (٥)
واستمرارها عليه (٦) .

٢٢٠- سؤال :

(حتى إذا استتس الرسول وظنوا أنهم قد كذبوا / ١١٠) فيه (٧) أربع قراءات :

١- بتشديد الذال (٨) .

٢- بتخفيفها (٩)

على [البناء للمفعول .

(١) من الآية رقم (٤٠) من سورة آل عمران ، ومن الآية رقم (١٨) من سورة الحج .

(٢) أ : أو يحكم .

(٣) من الآية رقم (١) من سورة المائدة .

(٤) أ : ما بين المعقوفين ساقط ، ح : كتبت مختصرة : عم .

(٥) ح : ساقطة .

(٦) انظر : التفسير الكبير : ٢٢١/١٨ .

(٧) أي في اللفظ .

(٨) هذه قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر ، وكذلك كانت عائشة رضي الله عنها تقرأها .

انظر : كتاب السبعة في القراءات : ٣٥١ ، وحجة القراءات : ٣٦٧ ، وتفسير النسائي : ٦٠٦/١ .

(٩) هذه قراءة عاصم وحزمة والكسائي ، وكذلك كان ابن عباس رضي الله عنهما يقرأها .

انظر : كتاب السبعة في القراءات : ٣٥٢ ، وحجة القراءات : ٣٦٦ ، وتفسير النسائي : ٦٠٨/١ .

٣- كَذَّبُوا وَكَذَّبُوا بِالتَّشْدِيدِ (١) .

٤- والتخفيف (٢)

على [(٣) البناء للفاعل

كيف يليق بالرسول الظنُّ بأنهم كُذِّبُوا أو كَذَّبُوا أو كَذَّبُوا بفتح الكاف (٤)؟ .

جواب:

على اختلاف القراءات :

أما من قرأ (قد كَذَّبُوا) بضم الكاف وتشديد الذال وكسرهما على البناء للمفعول ، فمعناه (٥) أنهم كذبتهم أنفسهم حين (٦) حدثتهم بأنهم ينصرون (٧)، أورجأؤهم لما تطاولت عليهم مدة الانتظار للنصر حتى استشعروا (٨) القنوط ، وتوهموا أن لا نصر لهم في الدنيا جاءهم (٩) نصرنا فجأة ، ومعنى " ظنوا " أي أنهم أُخلفوا (١٠) حين ضَعُفُوا وغُلِبُوا ، قال ابن عباس [رضي الله عنهما] : (١١) كانوا بشراً وتلاقوله تعالى : (وَاِذَا زُلْزِلُوا هَتَفُوا بِأَنَّهُمْ يُنصَرُونَ) يقول الرسول والذين

(١) هذه القراءة ليست من القراءات العشر ، وقد ذكرها العكبري .

انظر : التبيان : ٧٤٧/٢ .

(٢) هذه قراءة ابن عباس ومجاهد والضحاك وحמיד وليست من القراءات العشر .

انظر : المحتسب : ٢٥٠/١ ، والجامع لأحكام القرآن : ٢٧٦/٩/٥ ، والبحر المحيط : ٣٥٥/٥ ، وروح المعاني :

٧١/١٣/٥ .

(٣) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

انظر هذه القراءات في : الحجة في القراءات السبع : ١٩٩ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع : ١٥/٢ ،

وكتاب الإقناع في القراءات السبع : ٦٧٢/٢ ، واتحاف فضلاء البشر : ٣٦٨ .

(٤) أ : الكافين .

(٥) ح : فمعنى .

(٦) أ : حتى .

(٧) أ : يبصرون .

(٨) ح : استنفروا .

(٩) أ : لجاءهم .

(١٠) أ : اختلفوا .

(١١) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

«اسنوا معه متل نصر الله» (١) وأراد ابن عباس رضي الله عنهما بالظن ما يخطر بالبال ، ويهجس (٢) في القلب من شبه الوسوسة ، وحديث النفس على ما عليه البشرية ، وأما الظن الذي هو ترجيح أحد الجائزين (٣) على (٤) الآخر فغير جائز على رجل من المسلمين فما بال رسل (٥) الله [الذين هم] (٦) أعرف الناس بالله وأنه (٧) متعال عن خلف الميعاد منزّه عن كل قبيح .

وقيل : الضمير في " ظنوا " عائد على المرسل إليهم ، فيكون المعنى (٨) قد ظن المرسل إليهم أنهم كذبوا أي أخلفوا ما وعدوا به من النصر ، أو ظن المرسل إليهم أنهم (٩) كذبوا من جهة الرسل أي كذبتهم الرسل في أنهم ينصرون عليهم ، ولم يصدقوهم فيه ، وقيل على هذه القراءة فظن الرسل أن قومهم كذبوهم فيما وعدوهم من العذاب والنصرة عليهم .

وأما القراءة بضم الكاف وتخفيف الذال فالمعنى أن المرسل إليهم ظنوا أن الرسل قد أخلفوا ما وعدوا به من النصر عليهم ونزول العذاب بهم .

وأما القراءة بفتح (١٠) الكاف والتشديد على البناء للفاعل فمعناه أن الرسل ظنوا أن قومهم كذبوهم في مواعدهم .

وأما القراءة بفتح الكاف والتخفيف فمعناه فظن الرسل أنهم قد كذبوا إذا

(١) من الآية رقم (٢١٤) من سورة البقرة .

(٢) ح : ويحسن .

(٣) ح : الجانبين .

(٤) ح : ساقطة .

(٥) ح : رسول .

(٦) ح : الذي هو .

(٧) ح : فإنه .

(٨) أ : بعد هذه الكلمة : أن الرسل ، ح : بعدها : أن المرسل ، والمناسب للسياق حذف هذه العبارات .

(٩) ح : بأنهم .

(١٠) أ : ساقطة .

لم يروا لموعدهم أثراً قال المرسل (١) إليهم قد كذبتُمونا فيكونون كاذبين عند قومهم (٢) .

٢٢١- سؤال :

فإن قيل عود الضمير في (وظنوا / ١١٠) إلى (٢) المرسل إليهم ولم > يجر < (٤) لهم ذكر غير جائز .

جواب :

ذكر (الرسل) (٥) يدل على ذكر المرسل إليهم ، أو يقال إنه عائد إلى من تقدم ذكره [من مكذبي] (٦) الرسل في قوله تعالى (٧) : (أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) (٨) وروى عن عائشة رضي الله عنها أن التقدير : حتى إذا استيأس الرسل من إيمان قومهم ، وحسبوا أن الذين آمنوا بهم كذبوهم . والله أعلم (٩) # .

(١) ح : الرسل .

(٢) انظر : الكشاف : ٢٤٧/٢ ، والتفسير الكبير : ٢٢٦/١٨ ، والتلخيص : ١٠٣٥/٣ .

(٣) أ : أي .

(٤) أ : يحز ، ح : يجز .

(٥) ح : الرسول .

(٦) ح : منه فكذب .

(٧) ح : ساقطة .

(٨) من الآية رقم (١٠٩) من سورة يوسف .

(٩) انظر : التفسير الكبير : ٢٢٦/١٨ ، ٢٢٧ .

سورة الرعد

٢٢٢- سؤال :

(بغير عمد ترونها ٢/) ما معنى ترونها ؟

جواب (١):

في عود الضمير في ترونها وجهان :

الأول : هو عائذ إلى السموات على التقديم والتأخير ، فيكون التقدير :

رفع السموات ترونها بغير عمد ، ومحل ترونها النصب على الحال .

الثاني : هو عائذ إلى عمد لقربه ، ومحل ترونها الجر ، وصفا لعمد ،

فيكون المعنى دالا على أن لها عمدا غير مرئية أي من القدرة (٢) .

٢٢٣- سؤال :

(وهو الذي مد الأرض ٣/) المد لازم للتسطيح وقد ثبت كروية الأرض .

جواب :

الكرة إذا عظمت واتسعت أقطارها كان كل قطعة بمنزلة السطح ، وذلك

التحديب وإن كان لا ينفك عنها إلا أنه لا يكاد يؤثر فيها (٣) .

٢٢٤- سؤال :

(له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ١١/) المعقبات

(١) لم يفسر المؤلف معنى الرؤية وإنما قسر عود الضمير .

(٢) انظر : التفسير الكبير : ٢٢٢/١٨ ، والتلخيص " بتحقيق : سعد الدوسري " ٤/١٠ ، وتفسير مجاهد :

٢٢٣/١ ، والدر المنثور : ٤٢/٤ ، وغرائب التفسير وعجائب التأويل : ٥٥٨/١ .

و القول الأول هو اللائق بالسياق ، وهو الأكمل والأبلغ في قدرة الرب عز وجل ، وهو ما رجحه

الطبري ، والبغوي ، وابن الجوزي ، وأبو حيان ، وابن كثير .

انظر : جامع البيان : ٩٤/١٢/٨ ومعالم التنزيل : ٣٣٦/٣ ، وزاد المسير : ٢٠١/٤ ، والبحر المحيط :

٣٥٩/٥ ، وتفسير القرآن العظيم : ٣٥١/٤ .

(٣) انظر : التفسير الكبير : ٢/١٩ .

هم الملائكة الحفظة (١) كيف قال: (معقبات) على صيغة جمع المؤنث السالم وهم
ذكور ثم قال: (يحفظونه) وهو ضمير العاقلين ؟

جواب : من وجهين :

الأول : هو جمع "معقبة" ثم جمعت "معقبة" على "معقبات" نظرا إلى
الصيغة (٢).

الثاني : أن التاء (٣) ليست للتأنيث ، بل للمبالغة كنسابة وعلامة ،
وفروقة ، وورد الضمير في يحفظونه مذكرا على الأصل (٤) .
٢٢٥- سؤال :

(من أمر الله / ١١) كيف يحفظونه من أمر الله ولا قدرة للملائكة ، [ولا
لأحد] (٥) من الخلق أن يحفظ أحداً (٦) من أمر الله تعالى (٧) .

جواب : من وجوه :

الأول : هو على التقديم والتأخير معناه له معقبات من أمر الله
يحفظونه .

الثاني : من أجل الله .

الثالث : أن (من) : بمعنى (٨) الباء أي يحفظونه بأمر الله (٩) .

(١) ح : والحفظة .

(٢) انظر : معاني القرآن للفراء : ٦٠/٢ .

(٣) أ : التأنيث فيها .

(٤) انظر : التفسير الكبير : ١٩/١٩ ، والتلخيص : ٢٠/٨ ، ومعاني القرآن للأخفش : ٣٧١/٢ .

والمراد بالأصل أن يكون الضمير مذكر كما في قوله تعالى : (بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم
بأمره يعملون) (٢٦ ، ٢٧ / الأنبياء) ، (ويفعلون ما يؤمرون) (٥٠ / النحل ، ٦ / التحريم) .

(٥) ح : ولا أحد .

(٦) أ : أحد .

(٧) أ : ساقطة .

(٨) أ : معنى .

(٩) انظر : الكشف : ٢٥٢/٢ ، والتفسير الكبير : ١٩/١٩ ، والتلخيص : ٣١/٨ ، وتأويل مشكل القرآن : ٥٧٤ .

٢٢٦- سؤال :

(وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب/٢٨) وجاء في مكان آخر (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم) (١) والوجل ضد الاطمئنان .

جواب : من وجهين :

الأول : أنهم إذا ذكروا (٢) العقاب ، ولم يأمنوا إقدامهم على المعاصي ، فهناك يحصل الوجل ، وإذا ذكروا وعده بالثواب سكنت قلوبهم ، واطمأنت ، وكلا الأمرين لا ينافي الآخر ، فإن الوجل بتذكر العقاب ، والطمأنينة بذكر الثواب .

الثاني : أن علمهم بأن القرآن معجز يوجب حصول الطمأنينة ، وشكهم أنهم هل أتوا بما أمروا به من الطاعات على وجهها أم لا ؟ يوجب لهم الوجل (٣) .

٢٢٧- سؤال :

(مثل الجنة التي وعد المتقون /٣٥) أين الخبر الممثل به ؟

جواب :

المراد (مثل الجنة التي وعد المتقون) جنة (٤) (نجوس من نجتها الأنهار أكلها

دائم وظلها) (٥) . #

(١) من الآية رقم (٢) من سورة الأنفال .

(٢) أ : نكر .

(٣) انظر : التفسير الكبير : ٤٩/١٩ ، والتلخيص : ٦٣/١ .

(٤) ح : جنات .

(٥) من الآية رقم (٣٥) من سورة الرعد .

انظر : الكشاف : ٣٦٢/٢ ، والتفسير الكبير : ٥٨/١٩ ، والتلخيص : ٧٦/١ .

سورة إبراهيم عليه السلام

٢٢٨- سؤال :

(وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه /٤) لم يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى العرب وحدهم وإنما بعث للناس جميعا (قل يأيها الناس إن رسول الله إليكم جميعاً) (١) بل إلى الثقلين وهم على السنة مختلفة فإن لم يكن للعرب حجة فلغيرهم الحجة ، وإن لم يكن لغيرهم حجة فلو نزل بالعجمية (٢) لم يكن للعرب حجة (٣) أيضا .

جواب :

لا يخلوا إما أن ينزل بجميع الألسنة أو بواحد منها ، فلا حاجة إلى نزوله بجميع الألسنة لأن الترجمة (٤) تنوب عن ذلك فبقي أن ينزل بلسان واحد ، فكان أولى الألسنة لسان قوم الرسول لأنهم أقرب إليه ، فإذا فهموا عنه وتبينوه ، وتنوّل عنهم ، وانتشر قامت التراجم ببيانها ، وتفهيّمه ، كما ترى الحال ، وتشاهد في نيابة التراجم في كل أمة (٥) من أمم العجم ، مع ما في ذلك من اتفاق أهل البلاد المتباعدة (٦) ، [والأقطار المتناوئة] (٧) [و] <و> الأمم [(٨) المختلفة على كتاب واحد ، واجتهادهم في تعلم لفظه ، ومعانيه

(١) من الآية رقم (١٥٨) من سورة الأعراف .

(٢) أي بالأعجمية ضد العربية .

(٣) ح : ساقطة .

(٤) أ : غير واضحة .

(٥) أ : آية .

(٦) أ : والمتباعدة .

(٧) ح : الأقطار المتناوئة .

(٨) أ : الأمم ، ح : ساقطة ، ويقتضي السياق إضافة الواو .

وما يتشعب (١) من ذلك من جلائل الفوائد ، وما يتكاثر في إتعاب النفوس ، وكد القرائح فيه من القرب والطاعات المفضية إلى جزيل الثواب ، ولأنه أبعد من التحريف والتبديل ، وأسلم من التنازع والاختلاف ، ولأنه (٢) لو نزل بالسنة الثقلين مع اختلافها وكثرتها ، وكان مستقلا بصفة الإعجاز في كل واحد منها ، وكلم الرسول العربي [كل أمة] (٣) بلسانها كما كلم أمته التي هو منها يتلود عليهم معجزا لكان ذلك أمرا قريبا من الإلجاء (٤) .

٢٢٩- سؤال :

(وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ /٦) وفي البقرة (يُذَبِّحُونَ) (٥) بغير واو ، وفي الأعراف

(يَقْتُلُونَ) (٦) .

جواب :

قال في البقرة بغير واو لأنه (٧) تفسير (سوء^(٨) العذاب)(٩) ، وكذلك (يَقْتُلُونَ) مجرداً عنها ، وأما هنا فإنه يدل على أنهم يعذبونهم بغير الذبح ، فكانه نوع آخر من العذاب (١٠) .

(١) ح : ينشعب .

(٢) أ : لأنه .

(٣) ح : كلامه .

(٤) ح : الإلجاء .

انظر : الكشف : ٣٦٦/٢ ، وأسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ١٥٨ .

(٥) من الآية رقم (٤٩) من سورة البقرة .

(٦) من الآية رقم (١٤١) من سورة الأعراف .

انظر : متشابه القرآن العظيم : ١٦٤ ، والتسهيل فيما يشتبه على القارئ من أي التنزيل : ١٧٥ .

(٧) أ : مكرره .

(٨) أ : لسوء .

(٩) من الآية رقم (٤٩) من سورة البقرة .

(١٠) انظر : الكشف : ٣٦٨/٢ ، والتفسير الكبير : ٨٥/١٩ ، والتلخيص : ٩٧/١ ، وأسرار التكرار في القرآن : ٢٧ .

٢٣- سؤال :

(يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم /١٠) مامعنى دخول (من) في هذا

الكلام (١)؟

جواب :

ماوردت (من) إلا في خطاب الكفار ، كقوله تعالى : (واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم) (٢) ، (يلقوننا أجييوا داعى الله وءامنوا به يغفر لكم) (٣) من ذنوبكم(٤) فهي للتبعيض في حق الكفار ، وورد الكلام في حق المؤمنين مجردا عن (من) التبعيضية (هل أدلكم على نجرة تنجيكم من عذاب اليم) (٥) إلى أن قال (٦) : (يغفر لكم ذنوبكم) (٧) فكان ذلك تفرقة بين خطاب الكافرين ، وخطاب المؤمنين .

وقيل إنما دخلت (من) لتدل على أن الذنوب التي بين العباد لا تغفر إلا برضاهم لأن حقوقهم متعلقة بهم ، وأما الذنوب التي بين الله وبين العبد فهي مغفورة (٨) .

٢٣١- سؤال :

(لنخرجكم (١) من أرضنا أو لتعودن فى ملتنا /١٣) هذا يوهى أن الأنبياء

(١) تكلمة السؤال : وحذفها في كلام آخر من كلام الله تعالى ؟

(٢) من الآيتين رقم (٤.٢) من سورة نوح .

(٣) أ : ساقطة .

(٤) من الآية رقم (٣١) من سورة الأحقاف .

(٥) من الآية رقم (١٠) من سورة الصف .

(٦) ح : قوله .

(٧) من الآية رقم (١٢) من سورة الصف .

(٨) انظر : الكشف : ٣٦٩/٢ ، والتفسير الكبير : ٩٣/١٩ ، وأسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ١٥٨ ،

والتلخيص : ١٠٢/١ .

(٨) أ : لنخرجكم .

كانوا على ملتهم في أول الأمر حتى دعاهم الكفار إلى العود فيها، ومعاذ (١) الله من ذلك .

جواب : من وجهين :

الأول : أن أولئك الرسل نشأوا في تلك البلاد وبين تلك القبائل ، وفي أول أمرهم ما أظهروا المخالفة مع الكفار ، بل كانوا في الظاهر معهم إلى أن أمروا بالدعوة ، فأظهروا المخالفة، وقاموا بأمر الدعوة المأمور بها، فأولئك القوم طلبوا من الرسل استمرارهم على تلك الحالة الأولى من السكوت عنهم .

الثاني : " عاد " بمعنى " صار " كثير (٢) في السنة العرب (٣) .

٢٣٢- سؤال :

سئل بعض العلماء من أين يخرج معنى المثل : " من آذى (٤) جاره ملكه الله داره " (٥) .

(١) ح : معاذ . بدون الواو .

(٢) ح : ساقطة .

(٣) وهذا هو المراد ومثله : عاد فلان يكلمني ، وعاد لفلان مال ، ومنه قوله تعالى : (حتى عاد كالعرجون القديم) (٣٩/يس) .

انظر : الكشف : ٣٧٠/٢ ، والتفسير الكبير : ٩٩/١٩ ، وأسئلة القرآن المجيد : ١٥٩ ، والتلخيص : ١٠٦/١ ، وتفسير القرآن العظيم : ٥٦٥/٦ .

(٤) أ : اذا .

(٥) لم أجده في الأمثال وأورده الزمخشري والرازي والكواشي على أنه حديث ، وجاء في كشف الخفاء : " لعله مثل سائر ، وليس بحديث " .

انظر : الكشف : ٣٧١/٢ ، والتفسير الكبير : ١٠٠/١٩ ، والتلخيص : ١٠٧/١ ، وكشف الخفاء : ٣٠٣/٢ : حديث رقم ٢٣٣٢ .

جواب (١) :

فأجاب (٢) من هذه الآية الكريمة (٣) إلى قوله : (ولنسكنكم الأرض من بعدهم) (٤) .

٢٣٣- سؤال (٥) :

أي فرق بين قوله (اجعل هذا البلد آمناً / ٣٥) في هذه السورة وبين قوله تعالى (٦) في البقرة : (اجعل هذا بلداً آمناً) (٧) ؟

جواب (٨) : من وجهين :

الأول : أنه عليه [الصلاة والسلام] (٩) سأل أن يجعله أولاً في سورة البقرة (١٠) من جملة البلاد (١١) التي يأمن (١٢) أهلها ، وفي هذه السورة سأل (١٣) أن يُزيل عنها صفة الخوف ، كأنه قال (١٤) هو الآن بلد لكنه مخوف .
الثاني : إن البقرة نزلت قبل سورة إبراهيم [عليه السلام] (١٥) ، ففي

(١) أ : ساقطة .

(٢) ح : ساقطة .

(٣) يشير إلى قوله تعالى : (وقال الذين كفروا لرسولهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين) (١٣/ إبراهيم) .

(٤) من الآية رقم (١٤) من سورة إبراهيم .

(٥) أ : فأجاب . وهو خطأ واضح .

(٦) ح : ساقطة .

(٧) من الآية رقم (١٢٦) من سورة البقرة .

والسؤال : في آية إبراهيم (البلد) بآلف ولام ، وفي البقرة بدونهما ؟

انظر : متشابه القرآن العظيم : ١٦٨ .

(٨) أ : سؤال وهو خطأ .

(٩) أ : السلام .

(١٠) ح : ساقطة .

(١١) أ : البلد .

(١٢) ح : يا .

(١٣) أ : مثال .

(١٤) ح : ساقطة .

(١٥) أ : ما بين المعقوفين ساقط ، ح : كتبت مختصرة : عدم .

الأول كانت مكة منكراً ، وفي الثانية تعرفت (١) ، فيكون الألف واللام كقوله :
(رسولاً (٢) فعصى فرعون الرسول (٣) .

٢٣٤- سؤال :

(ربنا اغفر لنا ولوالدنا (٤١) كيف جاز لإبراهيم عليه السلام أن يسأل
الله (٤) المغفرة لأبويه وكانا كافرين ؟

جواب : من وجوه :

الأول : المنع من طلب المغفرة لهما (٥) موقوف على الإذن ، وهو في نفس
الأمر يمكن ، فما يؤنس من إيمان أبويه ، فطلب لهما المغفرة ، فلما أعلم الله
بالحال سكت عن السؤال .

الثاني : قيل المراد آدم وحواء .

الثالث : نقل أن أمه كانت مؤمنة ، فلما هدى الله أمه إلى الإيمان طمع
في شمول أبيه بالهداية إلى الإيمان (٦) .

٢٣٥- سؤال :

(ولا تحسبن الله غفلاً عما يعمل الظالمون (٤٢) كيف يليق بالرسول أن
يحسب الله تعالى (٧) موصوفاً بالغفلة تعالى الله عن ذلك ؟

(١) ح : معرفة .

(٢) ح : ساقطة .

(٣) من الآيتين رقم (١٥ ، ١٦) من سورة المزمل .

انظر : الكشف : ٢٧٩/٢ ، والتفسير الكبير : ٥٥/٤ ، ١٣١/١٩ ، والتلخيص : ١٣٥/١ ، والبرهان في
توجيه متشابه القرآن : ٣٤ .

(٤) ١ : ساقطة .

(٥) ح : إذ ما .

(٦) انظر : الكشف : ٢٨٢/٢ ، والتفسير الكبير : ١٤٠/١٩ ، وأسئلة القرآن المجيد : ١٦٥ ، والتلخيص : ١٤٣/١ .

(٧) ح : ساقطة .

جواب :

المراد الثبات على ما أنت عليه من عدم حسابك الله غافلاً كقوله تعالى:
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا (١)) (٢) أي : اثبتوا على إيمانكم ودوموا عليه ،
[أولا تحسبه (٣) يعاملهم معاملة الغافل ، بل يجازيهم على النقيير
والقطمير (٤) .

٢٣٦- سؤال :

(هذا بلغ للناس ولينذروا به /٥٢) لم يتقدم ما يعطف عليه (ولينذروا) .

جواب :

هو معطوف على محذوف تقديره لينتصخوا (٥) (ولينذروا به) (٦) . #

(١) أ : ساقطة .

(٢) من الآية رقم (١٣٦) من سورة النساء .

(٣) ح : ولا تحسبه .

(٤) انظر : الكشف : ٢/٣٨٢ ، والتفسير الكبير : ١٩/١٤٠ ، وأسئلة القرآن المجيد : ١٦٦ .

النقيير والقطمير : هو الثقب أو الأثر في ظهر النواة ، وهو مثل للشئ الطفيف .

انظر : المفردات في غريب القرآن : ٤٠٨ ، ٥٠٢ .

(٥) ح : ليتضحوا .

(٦) انظر : الكشف : ٢/٣٨٥ ، والتفسير الكبير : ١٩/١٤٩ .

سورة الحجر

٢٣٧- سؤال :

(تلك آيت الكتاب وقرءان مبين /١) لم ورد (١) لفظ القرآن منكرا ؟

جواب :

المراد به التفخيم والتعظيم أي هو المستحق لذلك (٢) .

٢٣٨- سؤال :

(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون /٩) لم اشتغلت الصحابة رضي الله عنهم بجمع القرآن في المصحف ، وقد وعد الله تعالى (٣) بحفظه (٤) ، وما حفظه الله لا يخاف عليه ؟

جواب :

إن جمعهم إياه في المصحف كان من أسباب حفظ الله له ، فإنه لما أراد الله تعالى حفظه ، وأخبر بذلك هداهم إلى جمعه ، وألهمهم كتابته وتوفيقيهم (٥) إلى ذلك (٦) .

٢٣٩- سؤال :

(لقالوا إنا سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون /١٥) كيف يجوز للجماعة الكثيرة (٧) أن يشكوا في وجود ما يشاهدونه بالعيون السليمة في النهار

(١) ح : أورد .

(٢) انظر : الكشف : ٢٨٥/٢ ، والتفسير الكبير : ١٥١/١٩ .

(٣) أ : ساقطة .

(٤) ح : بأنه حافظه .

(٥) ح : ووقعتهم .

(٦) انظر : التفسير الكبير : ١٦٠/١٩ .

(٧) ح : الكبيرة .

الواضح ، ولو (١) جاز حصول الشك في ذلك لا نتفى (٢) حينئذ الاعتماد على الحس (٣) والمشاهدة ؟

جواب :

قد يجوز أن الإنسان يقدم على الكذب على سبيل العناد والمكابرة ، وإذا [جمع المشركين] (٤) غرضٌ معتبر على دفع حجة ، أو غلبة خصم (٥) ، وهذا الكلام إنما صدر من أكابرهم ورؤسائهم ، وما كانوا كثيرين ، ومثل ذلك محاجة نمرود لإبراهيم عليه السلام (٦) حين قال له : (ربى الذى يحى ويميت قال أنا أحى وأميت) (٧) مع علم نمرود أنه لا يحيي ولا يميت بل على سبيل العناد والمكابرة (٨) .

٢٤- سؤال :

(ولقد خلقنا الإنسان من صلصالٍ من حمأٍ مسنون / ٢٦) وقال في مكان آخر (خلقه من تواب) (٩) وفي مكان آخر (من طينٍ لازب) (١٠) فكيف الجمع بين ذلك ؟

جواب :

المادة الأصلية هي التراب ثم طرأت عليه صفات ، فكان (١١) تراباً ، ثم طيناً ،

(١) أ : ساقطة .

(٢) ح : كتبت مختصرة .

(٣) ح : الحسن .

(٤) ح : أجمع المشركون .

(٥) جواب "إذا" محذوف لدلالة الكلام السابق عليه ، والتقدير: إذا غلبه خصم فإنه قد يجوز الإقدام على الكذب .

(٦) ح : الصلاة والتسليم .

(٧) من الآية رقم (٢٥٨) من سورة البقرة .

(٨) انظر : التفسير الكبير : ١٦٦/١٩ .

(٩) من الآية رقم (٥٩) من سورة آل عمران .

(١٠) من الآية رقم (١١) من سورة الصافات .

اللازب : هو الطين اللازم أي اللاصق .

انظر : غريب القرآن : ٣١٥ ، و وضع البرهان في مشكلات القرآن : ٢٢٢/٢ ، وتحفة الأريب : ٢٧٤ .

(١١) ح : وكان .

ثم حمأ ، ثم صلصالاً كالْفَخَار (١) .

٢٤١- سؤال :

(كلهم أجمعون /٣٠) ما فائدة ذكر التوكيد مرتين ؟

جواب :

سئل المُبَرَّدُ (٢) عن هذا السؤال فقال : لو قال (فسجد المَلِكَةُ) احتمل سجد بعضهم ، فلما قال (كلهم) زال هذا الاحتمال ، ودل على أنهم بأسرهم سجدوا ، وبقي احتمال آخر ، وهو أن يكون سجودهم دفعة واحدة أو سجدوا كل منهم بمفرده في دفعات وأنات ، فلما قال (أجمعون) ظهر أن الكل سجدوا دفعة واحدة مجتمعين (٣) .

٢٤٢- سؤال (٤):

(إِلَّا إِبْلِيسَ /٢١) إلى قوله تعالى (٥) : (لِمَ أَكُنْ لِلْأَسْجَدِ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ /٣٣) يدل ذلك

(١) انظر : التفسير الكبير : ١٧٩/١٩ ، والسؤال رقم (٣٧١) .

الصلصال : هو الطين الذي قد جف ، فإذا قرعته سمعت له صلصلة أي صوتاً .

انظر : غريب القرآن : ٢٠٠ ، والكمال للمبرد : ١٠٠/٢ ، وغرائب التفسير وعجائب التأويل : ٥٩٠/١ ، وتحفة الأريب : ١٩٨ .

(٢) هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبدالكبير الأزدي ، المعروف بالمبرد ، يضم الميم وفتح الباء وتشديد الراء وفتحها ، ولد بالبصرة سنة عشر ومائتين ، وتوفي ببغداد سنة خمس وثمانين وقيل غير ذلك وهو عالم فاضل ، حسن المحاضرة ، مليح الأخبار ، كثير النوادر ، إمام في النحو واللغة ومن مؤلفاته : الكامل والمقتضب .

انظر : تاريخ بغداد : ٣٨٠/٢ ، ووفيات الأعيان : ٢١٣/٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٧٦/١٣ ، ومعجم المؤلفين : ١١٤/١٢/٦ .

(٣) ح : مجتمعون .

انظر : التفسير الكبير : ١٨٢/١٩ ، وأسئلة القرآن المجيد : ١٦٨ .

وفي المسألة قول آخر للخليل وسيبويه ، خلاصته : (كلهم أجمعون) توكيد بعد توكيد يفيد زيادة تمكين المعنى وتقريره في الذهن .

انظر : الكتاب : ١٥٠/١ ، ٣٨٧/٢ .

(٤) أ : جواب وهو خطأ .

(٥) ح : ساقطة .

على أن الله تعالى تكلم مع إبليس ، وأن إبليس خاطبه بدليل : "تاء" الخطاب في قوله : (خلقتَه) ، وكلام الله يدل على الشرف ، وعلو المرتبة .

جواب (١) :

كلام الله إنما يكون منصباً عالياً إذا كان على سبيل الإكرام والإعظام ، وأما إذا كان على سبيل الإهانة والإذلال فلا يفيد شرفاً (٢) .

٢٤٣- سؤال (٣) :

(وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين / ٣٥) حرف (إلى) لانتهاء (٤) الغاية فيدل

على أن اللعن مقرون به (إلى يوم الدين) ثم يزول .

جواب : من وجهين :

الأول : المراد به (٥) التأييد ، وذكر القيامة أبعد غاية يذكرها الناس .

الثاني : معناه أنك ملعون إلى يوم القيامة من غير أن تعذب ، فإن جاء

ذلك اليوم حصل لك من أنواع العذاب ما يقتدرن به اللعن ، فتذهل (٦) عنه ، لشدة

ما يصل إليك من العذاب (٧) .

٢٤٤- سؤال :

إنما سأل إبليس ربه بقوله (فانظرنى) (٨) إلى يوم يبعثون / ٣٦) لأنه إذا

أنظره إلى يوم (٩) القيامة ، خلص من الموت لأنه بعد قيام القيامة لا يموت أحد ،

فكانه طلب الحياة الدائمة .

(١) أ : سؤال وهو خطأ .

(٢) انظر : التفسير الكبير : ١٨٣/١٩ .

(٣) أ : جواب وهو خطأ .

(٤) أ : الإنتهاء .

(٥) أ : ساقطة .

(٦) أ : فيذهل .

(٧) انظر : الكشف : ٣٩١/٢ ، والتفسير الكبير : ١٨٣/١٩ .

(٨) أ ، ح : أنظرني وهو خطأ .

(٩) أ : ساقطة .

جواب :

المراد (فإنك (١) من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم) (٢) هو النفخة الأولى

حين يموت الخلائق (٣) .

٢٤٥- سؤال :

إبليس استمهل (٤) وطلب البقاء لإغواء بني آدم ، وأجابه الله إلى قصده ،
والأنبياء مجدّون مجتهدون على إرشاد الخلق إلى الدين الحق ، وإبليس ورهطه
وشيعته مجدّون في الإغواء والإضلال (٥) [فهلا منعه] (٦) الله من ذلك وخلص
بني آدم من شره ؟

جواب :

(ليلوكم أيكم أحسن عملاً) (٧) ، (يفعل ما يشاء) (٨) ، و (يحكم ما يريد) (٩) .

٢٤٦- سؤال :

(إن المتقين في جنّٰتٍ وعيونٌ ادخلوها بسلامٍ ءامين / ٤٥ ، ٤٦) أخبر تعالى شأنه
عنهم أنهم في جنّٰتٍ فيكون قوله : (ادخلوها) بعد ذلك من باب تحصيل الحاصل .

جواب :

المراد أنهم دخلوا في جنّٰتٍ كثيرة ، فكلما (١٠) أرادوا أن ينتقلوا من جنّة

(١) أ ، ح : إنك .

(٢) من الآية رقم (٣٧) ، والآية رقم (٣٨) من سورة الحجر .

(٣) انظر : الكشف : ٣٩١/٢ ، والتفسير الكبير : ٨٤/١٩ ، والتلخيص : ١٨٧/١ .

(٤) أ : استمهل .

(٥) انظر : التفسير الكبير : ١٨٥/١٩ .

(٦) أ : فهل آمنوا ، وهو غير مناسب للسياق .

(٧) من الآية رقم (٧) من سورة هود ، ومن الآية رقم (٢) من سورة الملك .

(٨) من الآية رقم (٤٠) من سورة آل عمران ، ومن الآية رقم (١٨) من سورة الحج .

(٩) من الآية رقم (١) من سورة المائدة .

(١٠) ح : فكما .

إلى أخرى ، قيل لهم (١) : (ادخلوها ^١بسلم آمنين) (٢) .

٢٤٧- سؤال :

(نبي عبادي أني أنا الغفور الرحيم . وأن عذابى هو العذاب الاليم / ٤٩ ، ٥٠) في جانب المغفرة والرحمة قال (أنا الغفور الرحيم) معرفين بأداة التعريف وفي جانب العذاب عدل عن وصف نفسه بالتعذيب فلم يقل " أني أنا المعذب " .

جواب :

إن جانب الرحمة يغلب دائماً على جانب العذاب لطفاً بالعباد (٣) .

٢٤٨- سؤال :

(قال ابشرنموني على أن مسنى الكبير فبم تبشرون / ٥٤) كيف استبعد قدرة الله تعالى على خلق الولد منه في زمان الكبير < وإنكار > (٤) قدرة الله تعالى (٥) لا يليق بإبراهيم ؟

جواب :

أراد أن يعرف أنه تعالى هل يعطيه الولد مع بقاءه على صفة الشيخوخة ، أو يقلبه (٦) شاباً (٧) ثم يعطيه الولد ، والسبب في استفهامه أن العادة جارية بأن الولد لا يحصل في حالة الشيخوخة التامة ، وإنما (٨) يحصل في زمان الشباب (٩) .

(١) ح : ساقطة .

(٢) انظر : التفسير الكبير : ١٩٢/١٩ .

(٣) انظر : التفسير الكبير : ١٩٥/١٩ .

(٤) أ : وإنكار ، ح : وإن كان .

(٥) أ : ساقطة .

(٦) أ : يقلبه .

(٧) ح : شباباً .

(٨) أ : وإنما .

(٩) انظر : التفسير الكبير : ١٩٦/١٩ .

٢٤٩- سؤال :

لم قالت الملائكة (بشرناك بالحق فلا تكن من القنطين /٥٥) ؟

جواب :

سألهم ليسمع (١) جوابهم فإن الإنسان إذا [كان عظيم] (٢) الرغبة في شئ ، وفاته الوقت الذي (٣) يَغْلِبُ على ظنه حصولُ مراده فيه ، فإذا بشر بعد ذلك بحصوله عظم فرحه وسروره ، ويصير ذلك الفرح القوي كالمدهش له ، وربما تكلم في ذلك الوقت بكلمات مضطربة ، لعظم مسرته ، وربما استطاب تلك البشارة ، وإعادة السؤال ليسمع الجواب بما يسره ، فتلتذ حاسة سمعه ، وقيل: استفهم (٤) أفبأمر الله تبشرون أم من عند أنفسكم (٥) .

٢٥٠- سؤال :

(قال فما خطبكم أيها المرسلون /٥٧) ما السبب الموجب لسؤالهم وقد علم (٦)

أنهم إنما أتوه ليبشروه بالولد العليم ؟

جواب :

لما رأهم جماعة علم أن مجيئهم لأمر عظيم ، فإن البشارة بالولد يكفي فيها الواحد ، فسألهم فأخبروه بأمر قوم لوط (٧) .

٢٥١- سؤال :

كيف خاف منهم وقد قالوا له (سلاماً /٥٢) (٨) ؟

(١) ح : يسمعهم .

(٢) أ : عظم .

(٣) ح : ساقطة .

(٤) ح : ساقطة .

(٥) انظر : التفسير الكبير : ١٩ / ١٩٧ .

(٦) ح : علمهم .

(٧) انظر : التفسير الكبير : ١٩ / ١٩٨ .

(٨) هذا السؤال والذي يليه كان حقهما التقديم فيكونا بعد السؤال رقم (٢٤٧) كما هو المتبع في تتبع آيات السورة الواحدة .

جواب :

حصل له (١) الخوف قبل معرفته أنهم ملائكة (٢) .

٢٥٢- سؤال :

لم لم يردّ عليهم السلام ؟

جواب :

رد السلام عليهم كما ورد في السورة (قالوا سلماً قال سلم) (٣) والقرآن جميعه بمنزلة السورة الواحدة .

٢٥٣- سؤال :

هلا أعلموه (٤) أولاً بما أمروا به في قوم لوط .

جواب :

إنه لما خاف منهم أرادوا أن يُزيلوا الخوف عنه بالبشارة بالولد لأنها متعلقة به ، ثم أعلموه بعد ذلك بأمر قوم لوط (٥) .

٢٥٤- سؤال :

(إلا امواته قدونا إنها لمن الغيبين /٦٠) كيف نسب الملائكة التقدير إليهم وهو

فعل (٦) الله تعالى ؟

جواب :

هو على ما ورد (وإذا مرضت فهو يشفين) (٧) لأن معناه (قدونا إنها) من

(١) ح : ساقطة .

(٢) قال الزمخشري : " كان خوفه لامتناعهم من الأكل " ، وهو نفس المعنى الذي ذكره المؤلف .

انظر : الكشف ٣٩٢/٢ ، والتفسير الكبير ١٩٦/١٩ ، والتلخيص ١٩٤/٨ .

(٣) من الآية رقم (٦٩) من سورة هود .

(٤) ح : أعلموا .

(٥) الصحيح أن الملائكة يفعلون ما أمروا به قال تعالى : (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون)

(٧/التحرير).

(٦) أ : ساقطة .

(٧) الآية رقم (٨٠) من سورة الشعراء .

المتأخرين الهالكين ، وقيل لما كان هلاكها على أيدي (١) الملائكة نسبوا التقدير إليهم [لما لهم] (٢) من القرب والاختصاص بالله (٣) .

٢٥٥- سؤال :

(فلما جاء آل لوط المرسلون . قال إنكم قوم منكرون / ٦١ ، ٦٢) هلا قيل : " فلما

جاء لوطاً (٤) المرسلون " ليناسب (٥) قوله : (إنكم قوم منكرون) ؟

جواب :

المجئ كان سبب إهلاك قوم لوط ونجاة آل ه ، فقدموا الناجين ، وخاطبهم

لوط لأنه رب البيت الذي دخلوه ، وهو المخصوص بالوحي .

٢٥٦- سؤال :

(وجاء أهل المدينة يستبشرون / ٦٧) من أين علموا بهم وهم في دار لوط ؟

جواب :

إن امرأة لوط لما رأتهم في غاية الحسن والجمال أعلمت بهم قوم لوط (٦) .

٢٥٧- سؤال :

(هؤلاء بناتى إن كنتم فاعلين / ٧١) كيف يليق بلوط [عليه السلام] (٧) عرض

بناته عليهم للزنا ؟

جواب :

تقدم في سورة هود [عليه السلام] (٨) .

(١) ح : يدي .

(٢) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(٣) انظر : الكشاف : ٢٩٤/٢ ، والتفسير الكبير : ٢٠٠/١٩ ، وأسئلة القرآن المجيد : ١٦٨ ، والتلخيص : ٢٠٠/١ .

(٤) ح : آل لوط .

(٥) فيناسب .

(٦) انظر : التفسير الكبير : ٢٠٢/١٩ .

(٧) أ : ما بين المعقوفين ساقط ، ح : كتبت مختصرة : عم .

(٨) أ : ما بين المعقوفين ساقط ، ح : كتبت مختصرة : عم .

انظر : إجابة السؤال رقم (١٧٢) .

٢٥٨- سؤال :

(ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين / ٨٠) إنما كذبوا صالحاً نبياً (١) فكيف قال

(المرسلين) ؟

جواب :

المراد كذبوا النبوة من حيث هي ، فلما جاءهم صالح كذبوه ، ويلزم من ذلك

تكذيب غيره من الرسل (٢) .

٢٥٩- سؤال :

(ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم / ٨٧) كيف جاز عطف القرآن

على السبع المثاني وهي منه ، والعطف يقتضي المغايرة ؟

جواب (٣) :

بعض الشيء غير كله فحصلت المغايرة ، وهذا من باب عطف العام على

الخاص كقوله (وفلكم وابا) (٤) .

٢٦٠- سؤال (٥) :

(فوريك لنستلنهم أجمعين / ٩٢) مع قوله : (فيوهيذا لا يستل عن ذنبه إنس ولا

جان) (٦) .

جواب (٧) : من وجهين :

الأول : (لنستلنهم) سؤال تقريع وتوبيخ لا سؤال استفهام .

(١) ح : بينهم .

(٢) انظر : الكشف : ٢/ ٢٩٦ ، وأسئلة القرآن المجيد : ١٦٩ .

(٣) أ : بعد هذه الكلمة : سؤال ولا محل لها في السياق .

(٤) الآية رقم (٣١) من سورة عبس .

انظر : التفسير الكبير : ٢٠٨/ ١٩ .

(٥) أ : جواب وهو خطأ .

(٦) الآية رقم (٢٩) من سورة الرحمن .

(٧) أ : سؤال ، وهو خطأ .

الثاني : إن يوم القيامة يوم طويل ممتد ففي بعض أوقاته يسألون وفي بعضها لا يسألون (١) .

٢٦١- سؤال (٢) :

(واعبد ربك حتى ياتيک اليقين / ٩٩) ما الفائدة في هذا التوقيت مع أن كل أحد يعلم أنه إذا مات سقطت عنه العبادات (٣) ؟

جواب (٤) :

المراد اعبد ربك في جميع زمان حياتك فلا تحصل (٥) لحظة من لحظات الحياة إلا وهي مشتملة على العبادات (٦) . #

(١) انظر : الكشف : ٢/ ٣٩٩ ، والتفسير الكبير : ١٩/ ٢١٤ ، وأسئلة القرآن المجيد : ١٦٩ ، والتلخيص : ١/ ٢١٧ .

(٢) أ : جواب ، وهو خطأ .

(٣) ح : العبادة .

(٤) أ : سؤال ، وهو خطأ .

(٥) ح : فلا تحصيل .

(٦) أ : بعد هذه الكلمة : جواب . ولا محل لها في السياق .

انظر : التفسير الكبير : ١٩/ ٢١٦ .

سورة النحل

٢٦٢- سؤال :

(أتى أمر الله فلا تستعجلوه/١) كيف عبر عنه بصيغة الماضي وهو إلى الآن

لم يأت ؟

جواب :

إخبار الله عما يقع بأنه وقع حق لا مريية فيه (١) .

٢٦٣- سؤال :

(والأنعم خلقها لكم فيها دفة ومنافع ومنها تاكلون/٥) [لأي فائدة] (٢) أخر(٢)

منفعة الأكل عن اللبس ، والحاجة داعية إلى الأكل كل ساعة بخلاف اللبس ؟

جواب (٤) :

الملبوس أكثر بقاء من المأكول فلذلك قدم في الذكر (٥) .

٢٦٤- سؤال (٦) :

(ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون/٦) لم قدم الإراحة وهي عودها إلى

أعطائها (٧) آخر النهار وآخر السرح وهو مضيتها إلى المراعي أول النهار ؟

(١) جواب المؤلف غير واضح والمراد أنه متحقق الوقوع .

انظر : الكشف : ٤٠٠/٢ ، والتفسير الكبير : ٢١٨/١٩ ، والتلخيص : ٢٢٢/١ ، وغرائب التفسير وعجائب

التأويل : ٥٩٩/٨ .

ويقهم منه أيضاً التحذير والتنبيه لأولئك الغافلين الذين شغلتهم المياة الدنيا ويشبه ذلك قوله تعالى :

(اقترِب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون) (١/الأنبياء) .

(٢) ح : لا فائدة .

(٣) أ : مكررة ، ح : في تأخير .

(٤) أ : سؤال ، وهو خطأ .

(٥) انظر : التفسير الكبير : ٢٢٨/١٩ .

هذا جواب ضعيف ويمكن أن يقال أن التقديم هنا للاهتمام به لأن الأنعام هي المصدر الوحيد للملبوسات

في ذلك الوقت ، وهي ليست المصدر الوحيد للأكل ، فقد يأكل التمر والطيور وغير ذلك .

(٦) أ : جواب وهو خطأ .

(٧) ح : أعطائها .

جواب (١):

إنما قدمت الإراحة لأن الجمال بها ذلك الوقت أكثر ، لأنها تقبل ملأى البطون ، حافلة الضروع ، وتجتمع في الأعطان والحظائر (٢) بخلاف التسريح ، فإنها تكون جائعة البطون ، عادمة اللبن ، أخذة في التفرق والانتشار لطلب (٣) المراعي (٤) .

٢٦٥- سؤال (٥) :

(ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات /١١) ما الفائدة في هذا (٦) الترتيب ؟

جواب (٧) :

قدم (الزرع) لأن الحاجة إليه أمس ، فإن منه ما هو قوت للإنسان والدواب ، ثم الزيتون لأن شجرته (٨) مباركة مشتملة على الدهن الذي يظهر منه النور ، ثم النخيل لأنه كان عندهم أكثر من غيره وحاجتهم إليه أكثر ، ثم الأعناب لأنها تجري مجرى الفاكهة (٩) .

٢٦٦- سؤال :

لم ذكر النخيل بشجره والعناب بثمره ؟

(١) أ : سؤال ، وهو خطأ .

(٢) ح : للشرب .

(٣) أ : بطلب .

(٤) انظر : الكشاف : ٤٠١/٢ ، والتفسير الكبير : ٢٢٨/١٩ ، وأسئلة القرآن المجيد : ١٦٩ ، والتلخيص : ٢٢٨/١ .

(٥) أ : جواب ، وهو خطأ .

(٦) أ : هذه ، وهي غير مناسبة للسياق .

(٧) أ : سؤال وهو خطأ .

(٨) أ : شجرة .

(٩) انظر : التفسير الكبير : ٢٢٤/١٩ ، وتفسير الخازن : ١٠٨/٢ .

هذا فيه نظر والأولى من هذا أنه ذكر للخاص بعد العام لأهميته . فالزرع عام يشمل الزيتون والنخيل والأعناب و تدخل فيه ، ثم ذكر الثمرات من باب عطف العام على الخاص .

جواب :

إن النفع بشجره التمر أكثر من النفع بشجر العنب لأنها تشتمل (١) على الخشب والجريد والليف بخلاف الكرم (٢) .

٢٦٧- سؤال :

(وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره / ١٢) التسخير عبارة عن القهر (٣) والقسر (٤)، ولا يليق إلا بمن (٥) له قدرة ويجوز أن يقهر ، فكيف يصح ذلك في الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم وهي جمادات ؟
جواب : من وجهين :

الأول : إنه تعالى لما دبر هذه الأشياء على طريقة واحدة مطابقة لمصالح العباد ، صارت شبيهةً بالعبد المنقاد المطواع ، فحسن وصفها بالتسخير .
الثاني : إن حركة الشمس والقمر والنجوم من المغرب إلى المشرق ، ثم حصلت حركتها بالفلك الأعظم (٦) من المشرق إلى المغرب ، فدل ذلك على أنها مقهورة مقسورة مسخرة (٧) .

٢٦٨- سؤال :

(وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحماً طويلاً / ١٤) قال أبو حنيفة (٨)

(١) ح : يشتمل .

(٢) انظر : إجابة السؤال رقم (٧٠) .

(٣) أ : النهى ، وهو غير مناسب للسياق .

(٤) التسخير في اللغة : التذليل والقهر .

انظر : مادة "سخر" في الصحاح : ٦٨٠/٢ ، ولسان العرب : ٣٥٢/٤ .

(٥) ح : بما .

(٦) الفلك الأعظم : لعله مجازي الأجرام السماوية كما قال ابن زيد : الفلك الذي بين السماء والأرض من مجاري النجوم والشمس والقمر ، وقال الراغب والفلك : مجرى الكواكب .

انظر : جامع البيان : ٢٢/١٧/١٠ ، والمفردات : ٣٨٥ .

(٧) انظر : التفسير الكبير : ٤/٢٠ .

(٨) هو التعمان بن ثابت بن زوطى بن ماء التيمي بالولاء - رحمه الله - إمام أصحاب الرأي وفقه أهل العراق ، ولد سنة ثمانين بالكوفة ، أدرك أربعة من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، ولم يلق أحداً منهم =

[رحمه الله] (١) لو حلف إنسان أنه لا يأكل لحماً فأكل السمك لا يحنث مع وجود نص القرآن أنه لحم .

جواب (٢):

إن مبنى الأيمان على العرف والعادة ، بدليل أن الإنسان لو قال لغلامه : اشتر بهذه الدراهم لحماً فاشترى سمكاً كان حقيقاً بالإنكار ، وروي أن سفيان الثوري (٣) - [رحمة الله عليه] (٤) - بلغه قول أبي حنيفة ، فأنكره (٥) ، واحتج بهذه الآية ، فبعث أبو حنيفة - [رحمة الله] (٦) - رجلاً وسأله عن رجل حلف لا يصلي على بساط فصلى على الأرض هل يحنث أم لا ؟ فقال سفيان :

= ولا أخذ عنهم ، وكان عالماً ماملاً زاهداً عابداً ورعاً تقياً ، كثير الخشوع ، دائم التضرع إلى الله تعالى ، لا يقبل جوائز الدولة ، وتوفي ببغداد في السجن ليالي القضاء فلم يفعل سنة خمسين ومائة .

انظر : تاريخ بغداد : ٢٢٣/١٣ ، ووفيات الأعيان : ٤٠٥/٥ ، ومعجم المؤلفين : ١٠٤/١٣ .

(١) ح : كتبت مختصرة : رح ، أ : رضي الله .

قال النووي رحمه الله في الأذكار : "ماقاله بعض العلماء : إن قوله " رضي الله عنه " مخصوص بالصحاب ، ويقال في غيرهم : " رحمه الله " فقط ، فليس كما قال ، ولا يوافق عليه ، بل الصحيح الذي عليه الجمهور استحبابه ، ودلائله أكثر من أن تحصر " أ.هـ

والحاصل أنه ليس هناك ما يمنع الترضي على علماء المسلمين وأخبارهم ، ومن أغفل ذلك فقد حرم نفسه خيراً عظيماً ، وفاته فضل كبير .

الأذكار : ١٩٦ ، وانظر : المقدمة في صحيح مسلم بشرح النووي : ٣٩/١ ، ودراسة تقويمية لكتاب مناهل العرفان : ٢٢٤ .

(٢) أ : سؤال ، وهو خطأ .

(٣) هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي - رحمه الله - من تابعي التابعين ، ولد سنة سبع وتسعين وكان موصوفاً بالبراعة في العلم بالحديث والفقه ، والورع والزهد وخشونة العيش والقول بالحق وغير ذلك من الحسنات ، مات سنة إحدى وستين ومائة بالبصرة .

انظر : تهذيب الأسماء واللغات : ٢٢٢/١ ، وتهذيب التهذيب : ١١١/٤ ، وتقريب التهذيب : ٢٤٤ .

(٤) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٥) أ : وأنكره .

(٦) ح : هذه .

(٧) أ : ما بين المعقوفين ساقط ، ح : كتبت مختصرة : رح .

لا يحنث . فقال : أليس أن الله تعالى قال : (والله جعل لكم الأرض بساطاً) (١) فعرف سفيان أن ذلك تلقين أبي حنيفة (٢) .

٢٦٩- سؤال (٣) :

(وتستخرجوا منه حلية تلبسونها / ١٤) هي اللؤلؤ والمرجان ، أليس (٤)

اللؤلؤ محرماً (٥) ؟

جواب (٦) :

المراد تلبسه نساؤكم ، وتزين به لأجلكم (٧) .

٢٧٠- سؤال (٨) :

(وألقى في الأرض رءوساً أن نُميد بكم / ١٥) حقه أن يقال : أن لا تميد بكم ، لأنه

مفعول لأجله ، فما ألقى الجبال لتميد الأرض بالناس .

جواب (٩) :

فيه حذف مضاف تقديره كراهة (١٠) أن تميد (١١) بكم كقوله تعالى : (يبين

(١) الآية رقم (١٩) من سورة نوح .

(٢) انظر : الكشف : ٤٠٤/٢ ، والتفسير الكبير : ٦/٢٠ ، والمغني : ٢٢٠/١١ ، وكتاب الفقه على المذاهب الأربعة : ١٠١/٢ .

(٣) أ : جواب ، وهو خطأ .

(٤) أ : وليس .

(٥) أ : محرم .

(٦) أ : سؤال ، وهو خطأ .

(٧) انظر : الكشف : ٤٠٤/٢ ، والتفسير الكبير : ٧/٢٠ .

جواب المصنف يدل على تحريم لبس اللؤلؤ على الرجال ، وليس في الآية ما يدل على ذلك ، وإنما يؤخذ

التحريم من الأحاديث الواردة بالزجر عن تشبه الرجال بالنساء .

انظر : الجامع لأحكام القرآن : ٨٧/١٠/٥ ، وأضواء البيان : ٢٣٦/٣ - ٢٣٨ .

(٨) أ : جواب ، وهو خطأ .

(٩) أ : سؤال ، وهو خطأ .

(١٠) أ : كراهية .

(١١) أ : لا تميد .

الله لكم أن تظلوا (١) .

٢٧١- سؤال (٢) :

هذه الجبال من جملة أجزاء الأرض ، وهي بجملتها طالبة مركز العالم ، وهي النقطة في وسطها فكيف يمنع بعض (٢) أجزاء الأرض [جميع الأرض] (٤) من الميد والاضطراب ؟

جواب (٥) :

قال الإمام فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى (٦) : " والذي عندي في هذا الموضوع المشكل " : أن الأرض ثبتت كربتتها (٧) ، ولا يمكن حركتها إلى الجهات جميعها (٨) لأن الجسم لا يتحرك إلى جهتين مختلفتين ، [ولا إلى] (٩) جهة واحدة بغير مخصص ، فبقي الاحتمال (١٠) أن تكون (١١) الحركة بالاستدارة ، وهذه الجبال بمنزلة التضاريس في كرة الأرض ، فهي تثقلها بمنزلة الأوتاد المغروزة في كرة الأرض مانعة لها عن (١٢) الحركة المستديرة ، [فذلك هو الميل

(١) من الآية رقم (١٧٦) من سورة النساء .

انظر : الكشاف : ٤٠٤/٢ ، والتفسير الكبير : ٧/٢٠ .

(٢) أ : جواب ، وهو خطأ .

(٣) ح : لبعض .

(٤) ح : ما بين المعوقين ساقط .

(٥) أ : سؤال ، وهو خطأ .

(٦) ح : ساقطة .

(٧) ح : كربتتها .

المراد تكويرها والله أعلم .

(٨) ح : جميعاً .

(٩) أ : الأول .

(١٠) ح : احتمال .

(١١) ح : يكون .

(١٢) ح : من .

والميد والاضطراب بمعنى أنها منعتها من الحركة المستديرة [(١) ثم قال : فهذا (٢) ما وصل إليه عقلي في هذا الباب (٣) .

٢٧٢- سؤال (٤) :

(أموات غير أحياء / ٢١) لما قيل : (أموات) علم أنها (غير أحياء) فما الفائدة

في قوله : (غير أحياء) ؟

جواب (٥) :

إن الإله الحق هو الحي الذي لا يحصل بعد حياته موت ، وهو الله تعالى ،
وأما هؤلاء الأصنام فإنها (٦) [جمادات أموات لا يحل فيها حياة أصلاً] (٧) .

٢٧٣- [سؤال :

روى ابن عباس رضي الله عنهما : إن الله تعالى يبعث الأصنام] (٨) لها

(١) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٢) ح : فهذه .

(٣) المؤلف رحمه الله لم ينقل كلام الرازي بالنص ، وإنما بالمعنى .

انظر : التفسير الكبير : ٩/٢٠ .

(٤) أ : جواب ، وهو خطأ .

(٥) أ : سؤال ، وهو خطأ .

(٦) ح : فهي .

(٧) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

ذكر الرازي هذا الوجه وذكر وجهاً آخر فقال : " إن هذا الكلام مع الكفار الذين يعبدون الأوثان ، وهم في نهاية الجهالة والضلالة ، ومن تكلم مع الجاهل الغر الغبي فقد يحسن أن يعبر عن المعنى الواحد بالعبارات الكثيرة ، وغرضه منه الإعلام بكون ذلك المخاطب في غاية الغباوة ، وإنه إنما يعيد تلك الكلمات لكون ذلك السامع في نهاية الجهالة ، وأنه لا يفهم المعنى المقصود بالعبرة الواحدة " وهذا الوجه أوضح مما ذكره المؤلف رحمه الله تعالى ، وذكر صاحب أسئلة القرآن المجيد جواباً جيداً فقال : " فائدته - يعني قوله (غير أحياء) - أنها أموات لا يعقب موتها حياة احترازاً عن أموات يعقب موتها حياة ، كالنطف والبيض والأجساد الميتة ، وذلك أبلغ في موتها كأنه قال : أموات في الحال غير أحياء في المآل " .

وحول هذا المعنى موجود في الكشف .

انظر : الكشف ٤٠٦/٢ ، والتفسير الكبير : ١٥/٢٠ ، ١٦ ، وأسئلة القرآن المجيد : ١٧٢ .

(٨) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

أرواح معها شياطينها ، فيؤمر بالكل إلى النار (١) .

جواب :

إذا صح ذلك فالمراد به تبيكتُ عبَادَها وتوبيخهم (٢) لإيجاب الحجة عليهم (٣) .

٢٧٤- سؤال (٤):

الأصنام جمادات لا توصف بأنها (أصوات / ٢١) فكيف أخبر (٥) عنها
<بقوله >: (٦) ((وما يشعرون [٧] أيان يبعثون / ٢١) ؟ ؟

جواب (٨) :

قد يوصف الجماد بأنه ميت أي لا حياة فيه ، وأخبر عن الأصنام بأنها
<لا تشعر> (٩) أيان البعث بصيغة العاقلين لكونهم عبدوها (١٠) ، فوردت الآية على
معتقدهم .

وقيل : المراد (والذين يدعون (١١) من دون الله) (١٢) هم الملائكة ، وكان أناس من
الكفار يعبدونهم ، وأخبر الله عنهم (أصوات) أي لا بد لهم من الموت (غير

(١) إيضاح السؤال :

وصف الله تعالى الأصنام بقوله : (وما يشعرون أيان يبعثون) (٢١/النحل) وماروى عن ابن عباس
رضي الله عنهما يدل على أن الأصنام تشعر في الآخرة فكيف التوفيق بين الآية والأثر ؟
(٢) ح : توبيخها .

(٣) انظر : التفسير الكبير : ١٦/٢٠ .

(٤) أ : جواب وهو خطأ .

(٥) أ : خبر .

(٦) أ ، ح : بأنها .

(٧) أ : لا يشعرون ، ح : لا تشعر .

(٨) أ : سؤال ، وهو خطأ .

(٩) أ : يشعر ، ح : لا يشعرون .

(١٠) ح : مبدوها .

(١١) ح : تدعون .

(١٢) من الآية رقم (٢٠) من سورة النحل .

(الحياة) أي حياتهم غير باقية (وما يشعرون) أي لا علم لهم بوقت البعث (١).

٢٧٥- سؤال (٢):

(وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين / ٢٤) كيف وافق السؤال

الجواب ؟

جواب (٣):

هو على سبيل السخرية ، وإضراب عن جواز الإنزال أي [الذي يسألون] (٤) عنه هو (٥) أساطير الأولين ، ويؤيده في الآية الثانية (وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً) (٦) بالنصب ، يريدون أنزل خيراً ، قال الزمخشري : " فإن قلت : لم نصب خيراً ورفع أساطير الأولين ؟ قلت : فصلاً بين جواب المقر ، وجواب الجاحد ، يعني أن هؤلاء لما سئلوا لم يتلعثموا ، وأطبقوا الجواب على السؤال بيناً مكشوفاً ، مفعولاً للإنزال ، فقالوا : (خيراً) أي أنزل خيراً ، وأولئك عدلوا بالجواب عن السؤال ، فقالوا : "أساطير الأولين ، وليس من الإنزال في شيء" (٧).

٢٧٦- سؤال (٨):

(ليحملوا أوزارهم كاملة / ٢٥) ما الفائدة في ذكر كاملة ؟

جواب (٩):

الفائدة في ذلك الدلالة على أنه لا يخفف عنهم من العقاب شيء بل

(١) انظر : التفسير الكبير : ١٦/٢٠ .

(٢) أ : جواب ، وهو خطأ .

(٣) أ : سؤال ، وهو خطأ .

(٤) ح : الذين تسألون .

(٥) أ : ساقطة .

(٦) من الآية رقم (٣٠) من سورة النحل .

(٧) الكشف : ٤٠٧/٢ ، وانظر : التفسير الكبير : ١٨/٢٠ ، ٢٣ .

(٨) أ : جواب ، وهو خطأ .

(٩) أ : سؤال ، وهو خطأ .

يستوفونه ، وذلك أن الآفات التي تصل إليهم في دار الدنيا لا تكفر عنهم من سيئاتهم شيئاً بخلاف المؤمنين فإنه يسقط عنهم بعض العذاب بما يكفره الله عنهم من سيئاتهم بما يحصل لهم من الآفات (١) .

٢٧٧- سؤال :

(ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم / ٢٥) كيف يؤاخذ الأكابر بما فعله الأتباع وقد قال تعالى (٢) : (ولا تذروا أوزاراً وزر أخواني) (٣) وقال : (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) (٤) ؟
جواب :

ليس المراد إيصال العقاب الذي يستحقه الأتباع إلى الرؤساء لأن ذلك لا يليق بعدل الله ، بل المراد أن الرئيس إذا وضع سنة قبيحة عظم عقابه ، حتى يكون ذلك العقاب مساوياً لما يستحقه كل واحد من الأتباع ، ولفظة (من) في (٥) قوله تعالى (ومن أوزار) هي لبيان الجنس لا للتبعية (٦) .

(١) انظر : التفسير الكبير : ١٨/٢٠ .

والمؤلف يشير إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم : { ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها } .

صحيح البخاري : كتاب ٧٥ المرضى والطب ، باب ١ ماجاء في كفارة المرض : ٢/٧ .

النصب : التعب ، والوصب : الوجع .

انظر : المعجم الوسيط : ٩٢٤/٢ ، ١٠٣٦ .

(٢) ح : ساقطة .

(٣) من الآية رقم (١٦٤) من سورة الأنعام ، ومن الآية رقم (١٥) من سورة الإسراء ومن الآية رقم (١٨) من سورة فاطر ، ومن الآية رقم (٧) من سورة الزمر .

(٤) الآية رقم (٣٩) من سورة النجم .

(٥) ح : ساقطة .

(٦) انظر : التفسير الكبير : ١٨/٢٠ .

قوله تعالى : (ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم) (٢٥/النحل) يوضحها قوله تعالى : (وليحملن أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم) (١٣/العنكبوت) .

والمؤلف يشير إلى قول الرسول صلى الله عليه وسلم : { من سنَّ في الإسلام سنة حسنة ، فله أجرها وأجر من عمل بها ، من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً ، ومن سنَّ في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ، ووزر من عمل بها ، من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً } = .

٢٧٨- سؤال :

(فخر عليهم السقف من فوقهم /٢٦) من المعلوم أن السقف يختر من فوقهم فما الفائدة في ذكر (من فوقهم) ؟

جواب :

هو للتوكيد ، وقيل : إنه يحتمل أن يسقط السقف وما هم تحته فلما ذكر (من فوقهم) علم أن الأبنية تهدمت وهم ماتوا تحتها (١) .

٢٧٩- سؤال :

(الذين تتوفأهم الملائكة طيبين يقولون سلم عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون/٣٢) قول الملائكة لهم : (ادخلوا الجنة) لا يكون إلا بعد الحشر لا بعد الوفاة .

جواب : من وجهين :

الأول : قولهم لهم : (ادخلوا الجنة) على سبيل البشارة .

الثاني : [أن هذه الوفاة وفاة الحشر لأنه لا يقال لهم عند الوفاة في الدنيا

(ادخلوا الجنة)] (٢) .

٢٨٠- سؤال (٣) :

(إنما قولنا لشئ إذا أردناه أن نقول له كن فيكون /٤٠) من المخاطب (٤) في قوله

(كن) إن كان المخاطب موجوداً فهو تحصيل الحاصل ، وإن كان غير (٥) موجود ،

فكيف يخاطب المعدوم ؟

= سنن النسائي : كتاب الزكاة ، باب التحريض على الصدقة : ٣/٧٦ ، وصحيح سنن النسائي : ٢/٥٣٩ ،

وانظر : تفسير القرآن العظيم : ٤/٤٨٩ ، وأضواء البيان : ٣/٢٥٤ .

(١) انظر : التفسير الكبير : ٢٠/٢٠ .

(٢) ح : مابين المعقوفين ساقط .

انظر : التفسير الكبير : ٢٠/٢٥ .

(٣) ح : كتبت كلمة " سؤال " بعد الآية على خلاف المتبع في طريقة المؤلف .

(٤) ح : جهة المخاطب .

(٥) أ : الخبر . ولا مناسبة لها في السياق .

جواب :

هذا تمثيل لنفي [التعب والمعالجة] (١) ، وخطاب للخلق بما يعقلون ، لأن

ما أراده كائن على كل [حال ، على] (٢) ما أراده من الإسراع (٣) .

٢٨١- سؤال :

(اولم يروا إلى ما خلق الله / ٤٨) لم عدى (يروا) بإلى وهو يتعدى بنفسه ؟

جواب :

تضمن معنى النظر ، يقال نظرته ، ونظرت إليه (٤) .

٢٨٢- سؤال :

(عن اليمين والشمال [سجداً لله] (٥/٤٨) لم أفرد اليمين وجمع الشمال ؟

جواب :

وحد (اليمين) على إرادة الجمع كقوله تعالى (٦) : (ويولون الدبر) (٧) وقيل :

إن المراد باليمين المشرق ، فالنقطة التي تشرق عليها الشمس واحدة ، فكانت

اليمين واحدة ، وأما الشمال فالمراد (٨) بها الانحرافات الواقعة في الظلال بعد

وقوعها على الأرض وهي كثيرة (٩) .

(١) أ : والمعاية .

(٢) ح : ما بين المعوقين ساقط .

(٣) انظر : الكشف : ٤١٠/٢ ، والتفسير الكبير : ٣٢/٢٠ .

(٤) انظر : التفسير الكبير : ٤٠/٢٠ .

(٥) أ : ما بين المعوقين ساقط .

(٦) ح : ساقطة .

(٧) من الآية رقم (٤٥) من سورة القمر .

والشاهد توحيد (الدبر) والمراد الأدبار وهو جمع ، وذلك لمقابلة الجمع وهو (يولون) .

(٨) ح : فلإنما أراد .

(٩) انظر : التفسير الكبير : ٤١/٢٠ .

٢٨٣- سؤال :

(يخافون ربهم من فوقهم / ٥٠) فيه إثبات الجهة ، والله تعالى منزّه عنها (١) .

جواب :

المراد يخافون عذاب ربهم أن ينزل من فوقهم (٢) .

٢٨٤- سؤال :

(وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد / ٥١) من المعلوم أن الإلهين لا

بد أن يكونا اثنين ، والإله لا بد أن يكون واحداً ، فما الفائدة في زيادة ذلك ؟

جواب : من وجوه :

الأول : هو على التقديم والتأخير ، أي لا تتخذوا [اثنين إلهين] (٣) .

(١) أ : ساقطة .

سبقَت الإشارة في السؤال رقم (١٤٩) إلى أن لفظ الجهة من الألفاظ التي فيها إجمال وإبهام ، وليست من الألفاظ الشرعية المنصوص عليها .

وقد بين شيخ الإسلام : ابن تيمية - رحمه الله - لفظ الجهة فقال : " قد يراد به شيء موجود غير الله فيكون مخلوقاً ، كما إذا أريد بالجهة نفس العرش أو نفس السموات .

وقد يراد به ما ليس بموجود غير الله تعالى ، كما إذا أريد بالجهة ما فوق العالم " .

ثم بين - رحمه الله - عدم وجود هذا اللفظ في النصوص الشرعية ، وقرر وجود الخالق والمخلوق ، ومباينة الخالق - عز وجل - للمخلوق ، وأنه سبحانه ليس في مخلوقاته شيء من ذاته ، ولا في ذاته شيء من مخلوقاته ، ثم أقام الحجة على المنفي والمثبت فقال : " فيقال لمن نفى الجهة : أتريد بالجهة أنها شيء موجود مخلوق ، فالله ليس داخلها في المخلوقات ، أم تريد بالجهة ما وراء العالم ، فلاريب أن الله فوق العالم ، بائن من المخلوقات .

وكذلك يقال لمن قال : إن الله في جهة : أتريد بذلك أن الله فوق العالم ، أو تريد به أن الله داخل في شيء من المخلوقات . فإن أردت الأول فهو حق ، وإن أردت الثاني فهو باطل " .

الرسالة التدمرية : ٦٦ .

(٢) انظر : الكشاف : ٤١٢/٢ ، والتفسير الكبير : ٤٥/٢٠ ، والتلخيص : ٢٧٢/٨ .

هذا الجواب فيه هروب من إثبات صفة العلو عز وجل ، وجواب المؤلف يوافق مذهب الأشاعرة .

(٣) ح : إلهين اثنين ، وهو خطأ .

الثاني : أن الشيء إذا كان مستقبلاً مستنكراً^(١)، وقصد التنفير منه ، ذكر عبارات كثيرة [لتصير توالي تلك العبارات] (٢) سبباً لوقوف العقل (٣) على ما فيه من القبح .

الثالث : أن [لفظ (إلهين)] (٤) لفظ واحد يدل على ثبوت الإله ، وثبوت العدد ، فإذا (٥) قيل (لا تتخذوا إلهين) لم يعرف من هذا اللفظ أن النهي واقع عن إثبات الإله ، أو عن إثبات العدد ، أو عن مجموعهما ، فلما قال (اثنين) ظهر أن قوله (لا تتخذوا) نهى عن إثبات العدد، وكذلك (٦) قوله (إله واحد) لو ذكر : " إنما هو إله " غير مؤكد بالوصف لم يحسن ، وخيل (٧) أن المراد إثبات الإلهية لا الوحدة نية (٨) .

٢٨٥- سؤال :

(ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم^(٦١)) فأضاف (٩) الظلم إلى كل الناس ، والظلم معصية ، والأنبياء من الناس ، فلا يكونوا معصومين (١٠) .

(١) ح : ومستنكراً .

(٢) ح : ليتصور إلى تلك العبارة ، وهو غير مناسب في السياق .

(٣) ح : الفعل .

(٤) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(٥) ح : فإن .

(٦) ح : وكذا .

(٧) ح : وقيل .

(٨) أ : لا الوحدة .

انظر : الكشاف : ٤١٣/٢ ، والتفسير الكبير : ٤٧/٢٠ .

(٩) أ : قبل هذه الكلمة " فا " وهي زيادة من الناسخ لا محل لها في السياق .

(١٠) الأنبياء معصومون عن الكبائر دون الصغائر هو قول أكثر علماء الإسلام ، والأنبياء معصومون فيما يخبرون به عن الله سبحانه ، وفي تبليغ الرسالة وعن كل رذيلة فيها شين ونقص باتفاق الأمة ، ولا يجوز أن يصدر عن النبي خبران متناقضان في الحقيقة ، ولا أمران متناقضان في الحقيقة إلا وأحدهما ناسخ والآخر منسوخ ، والذي عليه جمهور الناس وهو الموافق للأثر المنقولة عن السلف إثبات العصمة للأنبياء من الإقرار على الخطأ مطلقاً ، لأن ذلك يناقض مقصود الرسالة . =

جواب :

قسم في الآية الأخرى الناس إلى ثلاثة أقسام (فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات) (١) فالمراد بقوله (الناس) في هذه الآية العصاة المستحقون للعقاب من المشركين وغيرهم (٢) .

٢٨٦- سؤال :

(ما ترك عليهما من دابة /٦١) بنو آدم نفرض أنهم ظلموا فلم رتب على ظلمهم هلاك الدواب ؟

جواب :

الدواب إنما خلقوا لمنافع بني آدم فإذا هلكوا لم يبق في إبقاء الدواب فائدة (٣) .

= وقد ذكر الله عز وجل بعض الذنوب التي وقعت من الأنبياء مقروناً بتوبيتهم واستغفارهم ومن ذلك قوله تعالى حكاية عن نوح : (قال رب إنى أعوذ بك أن أسئلك ما ليس لى به علم وإلا تغفر وترحمنى أكن من الخاسرين) (٤٧/هود) ، وقوله تعالى حكاية عن داود: (فاستغفر ربه وخر راكعاً وأتائب . فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى وحسن مئاب) (٢٤، ٢٥/ص) .

والذين قالوا بعدم وقوع الذنوب من الأنبياء مطلقاً بدليل عصمتهم إنما توهموا أن الذنوب تكون نقصاً وإن تاب التائب منها ، وهذا منشأ غلطهم ، والأنبياء لا يصرون على الذنوب ويسارعون إلى التوبة منها .
انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام : ١٦٨/٤ ، ٣١٩ ، ١٠/٢٨٩-٣٠٩ ، ١٥/١٤٨ ، ومنهاج السنة النبوية : ٤٧٠/١ .
(١) من الآية رقم (٣٢) من سورة فاطر .

(٢) انظر : التفسير الكبير : ٥٨/٢٠ .

هذا منهج الأشاعرة الذين ينكرون صدور الذنب عن الأنبياء ويؤولون النصوص الشرعية تأويلاً متعسفاً كالحال في تأويل الصفات .

انظر : منهج الأشاعرة في العقيدة : ٢٠ .

(٣) انظر : التفسير الكبير : ٥٩/٢٠ ، والتلخيص : ٢٧٨/١ .

وقال الرازي في جواب ثان : أن المراد بالدابة الكافر ، واستدل بقوله تعالى : (أولئك كالأنعام بل هم أضل) (١٧٩/الأعراف) .

والدابة : كل كائن حي يدب على الأرض أصلاً ، وعلى هذا فالمراد بالآية العموم ، وقد أهلك تعالى في زمن نوح كل من كان على الأرض إلا من كان في سفينه توح عليه السلام ، وقال ابن مسعود رضي الله عنه : "كاد =

٢٨٧- سؤال :

(وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه (٦٦) وقال في سورة

المؤمنين (مما في بطونها) (١) لم ذكر هنا وأنت هنا ؟

جواب : من وجهين :

الأول : ذكر سيبويه أن لفظ " أنعام " مفرد لا جمع (٢) كرهط وقوم، فأعاد

الضمير إلى اللفظ هنا، وفي المؤمنين أعاده على المعنى .

الثاني : أن لفظ " ما " في قوله تعالى (٣) (مما) نكرة موصوفة أي من شيء

في بطونه لبن لأن الأنعام ليست كلها ذات لبن (٤) .

٢٨٨- سؤال :

(ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا (٦٧) كيف ذكر السكر

في معرض الامتنان وهو حرام ؟

جواب :

التحريم نزل بعد هذه السورة فهي منسوخة ، وقيل : الخطاب للمشركون

وهي من أشربتهم فهي غير منسوخة (٥) .

= الجعل أن يعذب في جحره بذنب ابن آدم ثم قرأ: (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دأية) (٦١/النحل) .

انظر : معالم التنزيل : ٤٢٤/٣ ، وزاد المسير : ٤٥٩/٤ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٢٠/٥ ، والدر المنثور : ١٢١/٤ .

(١) من الآية رقم (٢١) من سورة المؤمنون .

(٢) انظر : الكتاب : ٢٢٠/٣ .

(٣) ح : ساقطة .

(٤) انظر : الكشف : ٤١٦/٢ ، والتفسير الكبير : ٦٤/٢٠ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٢٢/٥ ، وإعراب القرآن :

٢١٦/٢ ، ومشكل إعراب القرآن : ١٨/٢ ، والتبيان : ٨٠٠/٢ .

(٥) انظر : الكشف : ٤١٧/٢ ، والتفسير الكبير : ٦٨/٢٠ ، والتلخيص : ٢٨٩/١ .

اختلف العلماء في نسخ هذه الآية ، وسبب الخلاف مبني على تفسير قوله تعالى : (سكراً) .

فقال بعض من فسر السكر بالخمير : الآية منسوخة بقوله تعالى : (فاجتنبوه) (٩٠/المائدة) .

وقال بعضهم : الآية إخبار ربما كانوا يصنعون فلا نسخ .

وأما من لم يفسر السكر بالخمير فقال : لا نسخ في الآية =

٢٨٩- سؤال :

(تتخذون منه /٦٧) أعاد الضمير في (منه) مذكراً ولم [يتقدم إلا] (١)

الثمرات وهي مؤنثة .

جواب :

[أراد : ومن] (٢) ثمرات النخيل والأعناب ثمر . تتخذون منه ، دل عليه

سياق الكلام (٣) .

٢٩٠- سؤال :

(يخرج من بطونها شراب /٦٩) والعسل طل (٤) ينزل مع الهواء ، ثم يسقط على

أطراف النبات ، فتلتقطه النحل بأفواهها ، وتضعه (٥) في أماكنها (٦) فكيف

قال (من بطونها) ؟

= وقد حرمت الخمر في الإسلام على ثلاث مراحل .

انظر : الناسخ والمنسوخ : ٥٩ ، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخة : ٢٨٦ ، ونواسخ القرآن : ٢٨٣ ، وتفسير

القرآن العظيم : ١٧٠/٣ .

(١) ح : يعد إلا إلى .

(٢) ح : أرادوا من .

(٣) انظر : الكشاف : ٤١٧/٢ ، والتلخيص : ٢٨٩/١ .

(٤) ح : ظل .

(٥) ح : وتضعها .

(٦) هذا قول لبعض الناس لم ينسبه الرازي لمعين ، وذكره الكواشي في التلخيص ، فإن قيل بهذا الوجه فالجواب ما ذكره المؤلف ، وأما من قال أن النحلة تمتص الثمار والأزهار ثم يخرج من بطونها العسل فالكلام على ظاهره .

والراجع إجراء النص على ظاهره ، وقد ثبت ذلك بالعلم الحديث والتجربة والاستقراء ، وفي ذلك بحوث قيمة منها : العسل فيه شفاء للناس للدكتور/ محمد نزار الدقر ، والعسل للدكتور/ عبدالله عبدالرزاق مسعود السعيد . فسيحان الخلاق العليم .

انظر : التفسير الكبير : ٧٢/٢٠ ، والتلخيص : ٢٩٣/١ ، والعسل فيه شفاء للناس : ٤٦ ، والعسل : ٤٧ .

جواب :

المراد من بطون (١) أفواهاها وكل ما فيه تجويف قيل له بطن (٢) .

٢٩١- سؤال :

(ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقاً من السموات والأرض شيئاً ولا

يستطيعون/٧٣) كيف وحد ضمير (يملك) ثم جمعه في قوله (ولا يستطيعون) ؟

جواب :

أفرده أولاً عوداً إلى لفظ (ما) وجمعه آخرأ (٣) عوداً على (٤) المعنى (٥) .

٢٩٢- سؤال :

لفظ (ما/٧٣) لما [لا يعقل] (٦) وضمير (يستطيعون) بالواو والنون ضمير

العقلاء فكيف الجمع بينهما ؟

جواب :

أجرى على الأصنام لفظ (ما) على الأصل لأنها جمادات وأعاد عليها ضمير

العاقلين اعتباراً لمعتقدهم فيها (٧) .

(١) ح : بطونها .

جاء في الكشف : " وعن بعضهم أنه قال عند المهدي : إنما النحل بنو هاشم يخرج من بطونهم العلم ، فقال له رجل : جعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطونهم ، فضحك المهدي ، وحدث به المنصور ، فاتخذوه أضحوكة من أصحابيكم " .

وهذا من بدع تأويلات الرافضة كما قال الزمخشري .

انظر : الكشف : ٤١٨/٢ .

(٢) انظر التفسير الكبير : ٧٢/٢٠ ، والتلخيص : ٢٩٣/١ .

(٣) أ : آخر .

(٤) ح : إلى .

(٥) انظر : الكشف : ٤١٩/٢ ، وأسئلة القرآن المجيد : ١٧٦ .

(٦) أ : يعقل ، وهو خطأ .

(٧) انظر : التفسير الكبير : ٨٢/٢٠ .

٢٩٣- سؤال :

(ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً/٧٥) العبد هو المملوك فما الفائدة في ذكرهما معاً؟

جواب :

أما زيادة صفة المملوك فلأجل (١) الامتياز بينه وبين الحر ، لأن الحر يقال فيه عبدالله (٢) .

٢٩٤- سؤال :

(هل يستون /٧٥) بصيغة الجمع وقد تقدم اثنان .

جواب :

المراد الأحرار والعبيد (٢) .

٢٩٥- سؤال :

(والله أخرجكم من بطون أمماتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفدة /٧٨) وهذه الأعضاء موجودة عند الإخراج .

جواب :

المراد ظهور النفع بها ، فإن الجنين في الأحشاء عديم النفع بها ، والواو [لا تقتضي] (٤) الترتيب (٥) .

٢٩٦- سؤال :

(سراويل تقيكم الحر /٨١) ولم يذكر (٦) البرد (٧) .

(١) ح : أو لأجل .

(٢) انظر : الكشف : ٤٢٠/٢ ، والتفسير الكبير : ٨٥/٢٠ ، وأسئلة القرآن المجيد : ١٧٧ ، والتلخيص : ٣٠٢/١ .

(٣) انظر : الكشف : ٤٢١/٢ ، والتفسير الكبير : ٨٥/٢٠ ، وأسئلة القرآن المجيد : ١٧٧ .

(٤) ح : يقتضي .

(٥) انظر : التفسير الكبير : ٩٠/٢٠ .

(٦) ١ : ساقطة .

(٧) كان حق هذا السؤال أن يؤخر عن السؤال الآتي .

جواب : من وجوه :

الأول : المخاطبون بهذا الكلام هم العرب ، وبلادهم حارة ، فكانت حاجتهم إلى ما يدفع الحر أكثر من حاجتهم إلى ما يدفع البرد .

الثاني : ذكر الحر يغني عن البرد ، وما يرد الحر يرد البرد .

الثالث : حصول الضد في الذهن يستلزم حضور الضد الآخر ، فكان ذكر أحدهما مغنيا عن الآخر ، وذكر الحر دون البرد لأن الحاجة في بلاد العرب إلى دفعه أمس كما مر (١) .

٢٩٧- سؤال :

(ومن أوصافها (٢) وأوبارها وأشعارها أثنا ومتعا [إلى حين] (٣) / ٨٠) لم يذكر هذه الأشياء في معرض الامتنان ، وفي ذكر غيره مما هو أشرف منها كالحرير ما يدل على عظيم المنة (٤) .

جواب :

خطبوا بما ألفوه ، وجرت به عادتهم ، لأن منافع العرب كانت بهذه الأشياء أكثر (٥) .

٢٩٨- سؤال :

(ونزلنا (٦) عليك الكتاب تبيناً لكل شئ/ ٨٩) كيف جعل القرآن تبيناً لكل شئ؟

جواب :

إنه تعالى بين فيه كل شئ من أمور الدين ، حيث كان نصاً على

(١) انظر : الكشف : ٤٢٣/٢ ، والتفسير الكبير : ٩٢/٢٠ ، وأسئلة القرآن المجيد : ١٧٨ ، والتلخيص : ٣١٠/٨ ، والبحر المحيط : ٥٢٤/٥ .

(٢) ح : أوصافها .

(٣) أ : ما بين المعوقين ساقط .

(٤) المؤلف يتتبع السورة آية آية ، فكان حق هذا السؤال أن يقدم على السؤال السابق .

(٥) انظر : التفسير الكبير : ٩٢/٢٠ .

(٦) أ ، ح : وأنزلنا ، وهو خطأ .

بعضها، وإحالة على السنة ، حيث أمر فيه باتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاعته (وما ينطق عن الهوى^١) (١) .

٢٩٩- سؤال :

(من عمل صلحا من ذكر أو أنثى^٢ وهو مؤمن فلنحيينه /٩٧) ما الفائدة في ذكر (من ذكر أو أنثى) ؟

جواب :

(من) مبهم ، صالح لتناول الذكر والأنثى ، إلا أنه إذا ذكر، كان الظاهر (٢) تناوله للذكور (٣) فقل : (من ذكر أو أنثى^٣) ليعم الوعد النوعين جميعا (٤) .
٣٠٠- سؤال :

(فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم /٩٨) الفاء للتعقيب فيقتضي أن تكون الاستعاذة بعد القراءة .
جواب : فيه مذهبان :

الأول (٥) : تأخير الاستعاذة بعد القراءة (٦) ، وحجته أن القارئ إذا قرأ القرآن حصل له ثواب عظيم ، فإذا لم يستعذ وقعت الوسواس في قلبه ، وتلك الوسواس تشغله عن شكر الله على ما حصل من الثواب العظيم ، فيحبط ثواب القراءة (٧) ، فإذا استعاذ ذهب تلك الوسواس ، وبقي ثوابه على القراءة مصونا عن الإحباط .

(١) الآية رقم (٣) من سورة النجم .

انظر : الكشاف : ٤٢٤/٢ ، وأسئلة القرآن الجيد : ١٧٩ .

(٢) أ : قبل هذه الكلمة : " ذكر " والمناسب للسياق حذفها .
(٣) ح : الذكور .

(٤) انظر : الكشاف : ٤٢٧/٢ .

(٥) أ : قبل هذه الكلمة " أما " .

(٦) نسب هذا القول لأبي هريرة ومالك وداود والنخعي .

التفسير الكبير : ١١٤/٢٠ ، وانظر : الجامع لأحكام القرآن : ٨٨/٨ ، وتفسير القرآن العظيم : ٥٢٢/٤ .

(٧) أ : القرآن .

الثاني (١) : وعليه [الأكثر ، أن] (٢) الاستعاذة مقدمة على القراءة ، فيكون معنى الآية إذا أردت القراءة (٣) فاستعذ بالله (٤) ، ومثله إذا أكلت فقل بسم الله الرحمن الرحيم ، لأن القارئ إذا أراد القراءة اجتهد الشيطان على إبطال طاعته ، وشغله عنها ، فأمر (٥) الرسول [صلى الله عليه وسلم] (٦) بتقديم الاستعاذة على القراءة (٧) ليكتفي القارئ شر وسوسة الشيطان بالاستعاذة بالله منه (٨) .

٣.١- سؤال :

(يوم تأتي كل نفس زبدل عن نفسها / ١١١) ما معنى إضافة النفس إلى ضميرها ؟

(١) أ : قبل هذه الكلمة "أما" .

(٢) ح : الأكثرون .

(٣) ح : القرآن .

(٤) هذا هو المشهور الذي عليه جمهور العلماء وهو كقوله تعالى : (إذا قمتم إلى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم) (٦ / المائدة) ، وكقوله (يأبىها الذين ءامنوا إذا نجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجوتكم صدقة) (١٢ / المجادلة) .

انظر : معالم التنزيل : ٤٤٨/٣ ، وزاد المسير : ٤٨٩/٤ ، وتفسير القرآن العظيم : ٢٨/١ .

(٥) أ : وأمر .

(٦) ح : ما بين المعوقين ساقط .

(٧) روى أبو داود - رحمه الله - بسنده عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أنه قال : كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا قام من الليل كبر ثم يقول : { سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جدك ، ولا إله غيرك } ثم يقول : { لا إله إلا الله } ثلاثاً ، ثم يقول : { الله أكبر كبيراً } ثلاثاً ، { أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه } ، ثم يقرأ .

همز الشيطان : نوع من الجنون ، ونفخه : الفخر والكبر ، ونفثه : الشعر .

انظر : سنن أبي داود : كتاب الصلاة : باب من رأى الاستفتاح بسبحاتك : ٢٠٦/١ ، وصحيح سنن أبي داود : ١٤٨/١ ، وعون المعبود : ٤٧٠/٢ ، والمعجم الوسيط : مادة " نفث ، ونفخ ، وهمز " : ٩٣٧/٢ ، ٩٣٨ ، ٩٩٤ .

(٨) أ : ساقطة من المتن ، وكتبت في أسفل الصفحة اليمنى .

انظر : الكشف : ٤٢٨/٢ ، والتفسير الكبير : ١١٤/٢٠ ، والتلخيص : ٣٢١/١ ، وتفسير أبي السعود : ١٣٩/٥/٣ .

جواب :

يقال لعين الشئ وذاته نفسه ، وفي نقيضه غيره ، والنفس الجملة كما هي فالنفس الأولى هي الجملة والثانية عينها وذاتها ، كأنه قيل : يوم يأتي (١) كل [إنسان يجادل] (٢) عن نفسه (٣) ، وقيل : لكل إنسان نفسان ناطقة وحيوانية ، فتأتي الناطقة تجادل عن الحيوانية ، أو بالعكس (٤) .

٣٠٢- سؤال :

(فاذقها الله لباس الجوع والخوف / ١١٢) واللباس لا يذاق .

جواب :

نقل الإمام فخر الدين الرازي (٥) في مفاتيح الغيب أن ابن الراوندي الزنديق (٦) قصد الطعن في القرآن بهذه الآية ، فسأل ابن

(١) ح : تأتي .

(٢) ح : نفس تجادل .

(٣) ح : نفسها .

(٤) انظر : الكشف / ٤٣١/٢ ، والتفسير الكبير : ١٢٦/٢٠ ، وأسئلة القرآن المجيد : ١٨١ ، والتلخيص : ٣٣٠/٨ .

وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية أنه قال : " ما تزال الخصومة بين الناس يوم القيامة ، حتى تخاصم الروح الجسد ، فتقول الروح : يارب لم يكن لي أيد أبطش بها ، ولا أرجل أمشي بها ، ولا أعين أبصر بها ، فنجني ، وعذبه .

ويقول الجسد : " يارب خلقتني كالخشب لم تبطش يدي ، ولم تمش رجلي ، ولم تبصر عيني ، فجاء هذا كشعاع النور فيه نطق لساني ، وأبصرت عيني ، وبطشت يدي ، ومشت رجلي . قال فيضرب الله لهما مثلاً ، فقال : إنما مثلكما مثل أعمى ، ومقعد ، دخلا حائطاً فيه ثمار ، فالأعمى لا يبصر الثمر ، والمقعد يرى ولا يناله ، فحمل الأعمى المقعد فأصابه من الثمر فعليهما العذاب " .

معالم التنزيل : ٤٥٣/٣ ، وانظر الجامع لأحكام القرآن : ١٩٣/١٠/٥ .

(٥) أ : ساقطة .

(٦) هو أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندي أبو الحسين سكن بغداد ، وكان معتزلياً ثم تزندق ، وكان يلزم الرافضة والملاحدة ، وكان في أول أمره حسن السيرة ، كثير الحياء ، ثم انسلخ من ذلك وعاش ستاً وثلاثين ومات سنة ثمان وتسعين ومائتين عليه من الله ما يستحق .

قال الذهبي : " الملحد عدو الدين " وقال ابن كثير : " أحد مشاهير الزنادقة كان أبوه يهودياً فأظهر الإسلام ، ويقال إنه حرف التوراة كما عاين ابنه القرآن بالقرآن وألحد فيه " .

انظر : سير أعلام النبلاء : ٥٩/١٤ ، والبداية والنهاية : ١١٢/١١ ، وشذرات الذهب : ٢٣٥/٢ .

الأعرابي (١) : هل يذاق اللباس ؟ فقال له : لا بأس [ولا لباس] (٢) يا أيها
النسناس (٣) ، هب (٤) أنك تشك (٥) أنه كان نبياً ، أما كان عربياً (٦) - وكان (٧)
قصد ابن الراوندي أن اللباس لا يذاق ، بل يلبس ، فكان الواجب أن يقال :
وكساهم لباس الجوع والخوف ، [أو] (٨) : فأذاقهم (٩) طعم الجوع - وأجاب أن
ذلك الجوع والخوف كانا شديدين ، فكأنهما أحاطا (١٠) بهم من كل الجهات ،
فأشبهها (١١) اللباس ، والحاصل من هذه الاستعارة (١٢) أنه حصل في ذلك (١٣)
الجوع حالة تشبه المذوق وحالة تشبه الملبوس ، فاعتبر الله كلا الأمرين فقال :
(فأذاقها الله لباس الجوع والخوف) (١٤) .

(١) هو الإمام المحدث أبوسعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي البصري الصوفي صاحب التصانيف ،
سكن مكة ، وصار شيخ الحرم ، ولد سنة ست وأربعين ومائتين ، رحل إلى الأقاليم ، وجمع وصنف ، وحمل
السنن عن أبي داود ، وكان كبير الشأن ، بعيد الصيت ، عالي الإسناد ، توفي بمكة في شهر ذي القعدة سنة
أربعين وثلاثمائة .

انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ : ٨٥٢/٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٠٧/١٥ ، والبداية والنهاية : ٢٢٦/١١ ،
وشذرات الذهب : ٣٥٤/٢ ، ومعجم المؤلفين : ١٠٣/٢/١ .
(٢) أ : ولا بأس ، ح : ساقطة ، والمثبت يقتضيه السياق .
(٣) ح : الناس .
(٤) ح : سؤال ، وهو خطأ .
(٥) ح : بعد هذه الكلمة " فقال " ولا محل لها في السياق .
(٦) ح : أعرابيا .
(٧) ح : وأما كان وهو خطأ .
(٨) أ : ساقطة ، ح : جواب وهو خطأ .
(٩) ح : وأذاقهم .
(١٠) ح : أحاط .
(١١) ح : فأشبهها .
(١٢) ح : الإستعارة .
(١٣) أ : نكر .

(١٤) انظر : الكشف : ٤٣١/٢ ، والتفسير الكبير : ١٢٨/٢٠ ، وأسئلة القرآن المجيد : ١٨١ ، والتلخيص : ٣٣٤/١ .

٣.٣- سؤال :

(شاكراً لأنعمه / ١٢١) الأنعم جمع قلة ، ونعم الله تعالى (١) على إبراهيم [عليه السلام] (٢) لا تحصى كثرة .

جواب :

قد يستعمل جمع القلة مكان جمع الكثرة وبالعكس ، كقوله تعالى: (٣)

(ثَلَاثَةُ قُرُوءٍ) (٤) .

٣.٤- سؤال :

(إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون / ١٢٨) جعل صلة الذين الأولى جملة فعلية ، وهي (اتقوا) ، وجعل صلة الذين الثانية جملة اسمية ، وهي (هم محسنون) .

جواب :

إشارة إلى الشفقة على خلق الله تعالى (٥) فوردت الجملة المتعلقة بما بين [الله وبين] (٦) العبد فعلية (٧) ، والجملة التي بين العباد اسمية لداليتها على الثبوت والاستقرار (٨) ، وقيل : إنما وردت الثانية اسمية لمؤاخاة رؤس الآي . والله أعلم بالصواب . #

(١) أ : ساقطة .

(٢) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٣) ح : ساقطة .

(٤) من الآية رقم (٢٢٨) من سورة البقرة .

الشاهد أنه ورد جمع القلة (قروء) مكان جمع الكثرة (أقراء) .

(٥) أ : ساقطة .

(٦) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(٧) هذا التعليل غير واضح لأنه لا علاقة بالشفقة لكون الجملة فعلية .

(٨) قال الرازي : "إشارة إلى التعظيم لأمر الله ، وإشارة إلى الشفقة على خلق الله "

التفسير الكبير : ١٤٣/٢٠ ، وانظر : تفسير الخازن : ١٤٣/٣ ، وتفسير البيضاوي : ٥٦٢/١ ، وفتح القدير : ٢٠٤/٣ .

وقال أبو السعود : " وإيراد الأولى للدلالة على الحدوث . كما أن إيراد الثانية اسمية لإفادة كون مضمونها

شيمة راسخة لهم " .

تفسير أبي السعود : ١٥٣/٥/٣ ، وانظر : تفسير القاسمي : ١٨١/١٠ ، والتحريض والتنوير : ٣٢٨/١٤ .

سورة بني إسرائيل

٣٠٥- سؤال :

(سبحن الذي أسرى بعبده ليلاً /١) الإسراء لا يكون إلا بالليل فما معنى ذكر (١)

قوله : (ليلاً) ؟

جواب :

المراد تقليل مدة الإسراء ، وأنه أسرى به في بعض ليلة من مكة إلى الشام

مسيرة أربعين ليلة (٢) .

٣٠٦- سؤال :

(لنريه (٣) هنءايتنا إنه /١) في حق إبراهيم [عليه السلام] (٤)

(وكذلك(٥) نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض) (٦) ، ولفظة (هن) تفيد (٧)

التبعية ، فهذا يدل على أن معراج إبراهيم (٨) أتم من معراج محمد صلى الله

عليه وسلم لتجرده عن (٩) (هن) الدالة (١٠) على البعضية .

(١) ح : ساقطة .

(٢) انظر: الكشاف : ٤٣٦/٢ ، والتفسير الكبير : ١٤٦/٢٠ ، وأسئلة القرآن المجيد : ١٨٢ ، والتلخيص : ٢٤٩/٢ .

(٣) أ : المراد .

(٤) أ : ما بين المعقوفين ساقط ، ح : كتبت مختصرة : عم .

(٥) أ : ولذلك .

(٦) من الآية رقم (٧٥) من سورة الأنعام .

(٧) ح : يفيد .

(٨) لم أجد نصاً يدل على معراج إبراهيم عليه السلام ، ومعنى آية سورة الأنعام أن الله عز وجل يرى

إبراهيم ملكوت السموات والأرض ليرى ما اشتملت عليه من الأدلة القاطعة على وحدانية الله تعالى ، وأنه لا

إله غيره ولارب سواه .

وأما ما روي أنه انتهى بصره إلى العرش ، ورأى خفايا أعمال العباد فلم أجد لهذه الأقوال دليلاً شرعياً

والله أعلم .

انظر : تفسير القرآن العظيم : ٢٨٤/٣ ، وتفسير القرآن الحكيم : ٥٥٥/٧ ، وتيسير الكريم الرحمن : ٤٢٣/٢ .

(٩) ح : ساقطة .

(١٠) ح : الدالة .

جواب :

الذي أراه إبراهيم [عليه السلام] (١) هو ملكوت السموات والأرض ،
والذي أراه محمداً صلى الله عليه وسلم بعض آياته ، ولا شك أن كل آية من
آيات الله تعالى (٢) أعظم من السموات والأرض (٣) .
٣٠٧ - سؤال :

ما في الآية ما يدل على الإسراء إلى السماء .

جواب :

ثبت ذلك بالأحاديث الصحيحة المروية (٤) ، وبما ورد في أول سورة
النجم (٥) وبقوله (لتركن طبقاً عن طبق) (٦) .
٣٠٨ - سؤال :

كيف يصح وجود حركة ثقيل من [الأرض الى السماء] (٧) في بعض ليلة (٨) ؟

(١) أ : مابين المعقوفين ساقط .

(٢) ح : ساقطة .

(٣) انظر : التفسير الكبير : ١٤٧/٢٠ .

السموات والأرض من أعظم آيات الله وهي من الآيات الدالة على معرفة الله وعظمته والذي جاء في
سورة الإسراء من رؤية بعض الآيات جاء ما يوضحه بقوله تعالى : (لقد رأى من آيات ربه
الكبرى) (١٨ / النجم) فوصفت الآيات بأنها كبرى بخلاف ما جاء في سورة الإسراء والآيات الكبرى قد تكون
أوسع من ملكوت السموات والأرض والله أعلم .

(٤) من ذلك ما أخرجه البخاري في حديث طويل والشاهد فيه : { ثم مرج به إلى السماء الدنيا فضرب باباً
من أبوابها فناده أهل السماء : من هذا ؟ فقال : جبريل . قالوا : ومن معك ؟ قال : معي محمد } وأيضاً { حتى
جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى } .

صحيح البخاري : كتاب ٩٧ التوحيد : باب ٣٧ قوله (وكلم الله موسى تكليماً) : ٢٠٤/٨ .

(٥) يشير إلى قوله تعالى : (وهو بالآفق الأعلى) . ثم دنا فتدلى . فكان قاب قوسين أو أدنى . فأوحى إلى
عبده ما أوحى (٧ - ١٠ / النجم) .

(٦) الآية رقم (١٩) من سورة الإنشقاق .

انظر : التفسير الكبير : ١٥٣/٢٠ .

(٧) ح : السماء إلى الأرض .

(٨) إيضاح السؤال : كيف يصح صعود جسم كثيف من الأرض إلى السماء في بعض ليلة ؟

جواب :

ثبت أن الفلك الأعظم يدور في اليوم واللييلة دورة ، ومساحة هذه الدائرة عظيم جداً ، والنبي صلى الله عليه وسلم إنما صعد (١) من مكة إلى السماء في بعض ليلة ، فهو عبارة عن قطعة نصف القطر ، والتفاوت بين القطر والمحيط معلوم ، فهذه الحركة ممكنة وذلك كما صح نزول جبريل عليه السلام من أعلى السموات [إلى الأرض] (٢) في لحظة واحدة ، فلا يبعد صعود النبي صلى الله عليه وسلم في بعض ليلة (٣) .

٣٠٩- سؤال :

(إن هذا القرآن يهدي /٩) إلى قوله (لهم عذاباً أليماً /١٠) تضمنت هذه الآية (٤) الكريمة ذكر المؤمنين الأبرار وذكر (٥) [المشركين الفجار] (٦) ، ولم يذكر الفسقة وهم أحد الأصناف الثلاثة .

(١) ح : احد .

(٢) ح : والارض .

(٣) انظر : التفسير الكبير : ١٤٧/٢٠ .

هذا الجواب عقلي علمي والأصل في ذلك قوله تعالى (إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون) (٨٢/يس) .

ولوقيل بعدم صحة انتقال الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة وعدم العروج به إلى السماء لكان ذلك طعناً في الدين ، بل وطعناً في نبوة جميع الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ، لانه يلزم على ذلك عدم صحة نزول جبريل عليه السلام في لحظة واحدة من السماء إلى الأرض ، ولما كان هذا باطلاً فهذه الشبهة أيضاً باطلة .

انظر : التفسير الكبير : ١٤٨/٢٠ .

(٤) آيتان هما قول الله تعالى : (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً . وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذاباً أليماً) (٩ ، ١٠ / الإسراء) .

(٥) ح : مكررة .

(٦) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

جواب :

كان الناس حينئذ إما مؤمن تقي ، وإما مشرك ثم حدث أصحاب المنزلة بين المنزلتين بعد ذلك (١) .

٣١- سؤال :

(كل ذلك كان سَيِّئُهُ عند ربك مكروها / ٣٨) ورد (مكروها) مذكراً و" سيئة " مؤنثة .

جواب :

أما من قرأ (كل ذلك كان سيئُهُ (٢) عند ربك مكروها) فلا اشكال فيه . لأنه أخبر بمذكر عن مذكر ، وأما على قراءة " سيئة " (٣) فالجواب من وجوه :
الأول : إنه على التقديم والتأخير ، أي كان مكروهاً عند ربك سيئة (٤) .
الثاني : السيئة في حكم الأسماء بمنزلة الذنب ، والاسم (٥) زال عنه حكم الصفات ، فلا اعتبار بتأنيثه ، فلا فرق بين القراءتين ، لأنك تقول الزنا سيئة ،

(١) انظر : الكشف : ٤٣٩/٢ .

قوله : " أصحاب المنزلة بين المنزلتين " هذا إصطلاح من أصول المعتزلة وهو يطلق عندهم على الفاسق فيقولون هو ليس من المؤمنين ، ولا من الكافرين ، وإنما هو في منزلة بين المنزلتين .

انظر : مقالات الإسلاميين : ٣٣١/١ ، والفرق بين الفرق : ٧٩ ، والملل والنحل : ٤٢/١ ، وشرح العقيدة الطحاوية : ٢٥٠ .

(٢) بضم الهمزة والهاء وإلحاقها واوا في اللفظ على الإضافة والتذكير ، وهي قراءة عاصم وحمة والكسائي وابن عامر .

انظر : كتاب السبعة في القراءات : ٢٨٠ ، وحجة القراءات : ٤٠٣ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع : ٤٦/٢ ، وتحرير التيسير : ١٣٢ ، والنشر في القراءات العشر : ١٥٢/٢ ، واتحاف فضلاء البشر : ٢٨٣ .

(٣) بفتح الهمزة والهاء مع التنوين على التأنيث وهي قراءة نافع وابن كثير ، وأبو عمرو . انظر : المراجع السابقة .

(٤) أ : بسيئة .

(٥) أ : والإثم .

والسرقة سيئة (١) ، وهذا مذكر [وهذا مؤنث] (٢) .

الثالث : المراد كان سيئة (٣) وكان مكروها (٤) .

٣١١- سؤال :

(جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستورا / ٤٥) كان اللائق (٥) أن

يقول: حجاباً ساتراً ، أي يسترك عن أعينهم .

جواب : من وجوه :

الأول : قد جاء مفعول بمعنى فاعل كما جاء فاعل بمعنى مفعول

كقولك: فلان (٦) ميمون ومشؤوم (٧) و(ماء دافق) (٨) .

الثاني : كما جاء لابن (٩) وتامرأى ذو لبن وذو تمر ، كذلك جاء في اسم

المفعول ، فيكون معناه ذو ستر ، يقال رجل مرطوب أي ذو رطوبة ، ومكان

مهول أي ذو هول .

الثالث : أن ذلك الحجاب يخلقه الله في [عيونهم يحجبهم عن] (١٠) رؤية

النبي صلى الله عليه وسلم ، وذلك الحجاب (١١) لا يراه أحد فهو مستور (١٢) .

(١) ح : السيئة .

(٢) ح : ومؤنث .

(٣) أ : بعد هذه الكلمة : " وكان سيئة " ، وهي تكرار ولا محل لها في السياق .

(٤) انظر : الكشف : ٤٥٠/٢ ، والتفسير الكبير : ٢١٢/٢٠ ، والتلخيص : ٤١١/٢ .

(٥) هذا اللفظ غير مناسب .

(٦) أ : فلا .

(٧) أ : ميشوم .

انظر : معاني القرآن للأخفش : ٣١١/٢ .

(٨) من الآية رقم (٦) من سورة الطارق .

(٩) أ : بعد هذه الكلمة : " مفعول " ولا محل لها في السياق .

(١٠) ح : علوه بحجبهم من .

(١١) ح : ساقطة .

(١٢) أ : مستورا .

الرابع : أن ذلك الحجاب هو الطبع الذي على قلوبهم عن أن يدركوا لطائف القرآن ومحاسنه وفوائده وذلك مستور غير مرئي بحاسة البصر (١) .

٣١٢- سؤال :

(إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً / ٤٧) هم لم يتبعوا (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف قال (إن تتبعون (٣) إلا رجلاً مسحوراً) ؟

جواب : من وجهين :

الأول : معناه إنكم إن اتبعتموه فقد اتبعتم رجلاً مسحوراً (٤) .

الثاني : أن تكون المخاطبة لمن اتبعه من المؤمنين .

٣١٣- سؤال :

(ونحشرهم (٥) يوم القيامة على وجوههم عمياً وبكماً وصماً / ٩٧) كيف يمكن

حشرهم على وجوههم والوجوه لا يمشى عليها ؟

جواب : من وجهين :

الأول : أنهم (٦) يسحبون [في النار] (٧) على وجوههم كما قال

سبحانه وتعالى : (يوم يسحبون في النار على وجوههم) (٨) .

(١) انظر : الكشف : ٤٥١/٢ ، والتفسير الكبير : ٢٢١/٢٠ ، والجامع لأحكام القرآن : ٢٧١/١٠/٥ ، والبحر المحيط : ٤٢/٦ .

(٢) ح : تتبعوا .

(٣) أ : يتبعون .

(٤) ح : ساقطة .

انظر : التفسير الكبير : ٢٢٢/٢٠ .

(٥) ح : ويوم نحشرهم .

(٦) ح : ساقطة .

(٧) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(٨) من الآية رقم (٤٨) من سورة القمر .

الثاني : عن أبي هريرة رضي الله عنه : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يمشون على وجوههم ؟ قال : { إن الذي أمشاهم (١) على أقدامهم [قادر على أن يمشيهم] (٢) على وجوههم } (٣) .

٣١٤- سؤال :

(عميا وبكما وصما / ٩٧) سئل ابن عباس -رضي الله تعالى عنه -عن ذلك وقيل له : إن الكفار يوم القيامة يَرَوْنَ ويسمعون ويتكلمون [بدليل قوله] (٤) تعالى (وراء العجرون النار) (٥) ، و (سمعوا لها تغيظا) (٦) ، و (يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها) (٨) .

جواب (٩) :

فأجاب (١٠) إنهم لا يرون ما يسرهم ، ولا يسمعون ما يسرهم (١١) ، ولا ينطقون بما ينفعهم ، وقيل عمياً عن النظر إلى ما أعده (١٢) الله تعالى (١٣)

(١) أ : يمشيهم .

(٢) أ : ما بين المعوقين ساقط .

(٣) انظر : الكشف : ٤٦٧/٢ ، والتفسير الكبير : ٦٠/٢١ ، والتلخيص : ٤٨٩/٢ .

الحديث في الصحيحين عن أنس بن مالك رضي الله عنه بلفظ غير هذا ، وذكر ابن حجر أنه من حديث أبي هريرة عند البزار .

انظر : صحيح البخاري : كتاب ٨١ الرقاق : باب ٤٥ كيف الحشر : ١٩٤/٧ ، وصحيح مسلم : كتاب ٥٠ صفات المنافقين : باب ١١ يحشر الكافر على وجهه : ٢١٦١/٤ ، وفتح الباري : ٣٥٠/٨ .

(٤) ح : يقوله .

(٥) من الآية رقم (٥٣) من سورة الكهف .

(٦) من الآية رقم (١٢) من سورة الفرقان .

(٧) أ : يأتي .

(٨) من الآية رقم (١١١) من سورة النحل .

(٩) أ : ساقطة .

(١٠) ح : ساقطة .

(١١) ح : ساقطة .

(١٢) أ : أعده .

(١٣) أ : ساقطة .

لأوليائه ، بكماً عن مخاطبة [الله ، ومخاطبة] (١) ملائكته ، صمأً عن ثناء الله عليهم ، وقيل : إن يوم القيامة يوم طويل ففي أوائله يكونون بُصراً (٢) سامعين متكلمين ، فإذا وجب لهم العقاب يقال لهم (اخسئوا فيها ولا تكلمون) (٣) ، فإنهم لا بد لهم من قراءة صحفهم ، وسماع الحجة عليهم ، واستنطاقهم بالاعتراف (٤) بالذنوب ، ثم يساقون (عمياً [وبكماً وصمأ] (٥)) إلى نار جهنم (٦) .

٣١٥- سؤال :

(يذرون للأذقان سجداً / ١٠٧) هلا قيل يسجدون ؟

جواب :

المراد المسارعة إلى السجود ساقطين (٧) .

٣١٦- سؤال :

هلا قيل على الأذقان ؟

جواب :

المراد جعلوا أذقانهم للخرور ، وخصوها به لأن اللام للاختصاص ، وقد كثر

ذلك في كلام العرب ، قال [فخرت صريعاً] (٨) لليدين وللخران (٩) ،

(١) ح : مابين المعقوفين ساقط .

(٢) ح : بصيراً .

(٣) من الآية رقم (١٠٨) من سورة المؤمنون .

(٤) أ : لاعتراف .

(٥) أ : بكماً صمأً .

(٦) انظر : الكشف : ٤٦٧/٢ ، والتفسير الكبير : ٦١/٢١ ، والتلخيص : ٤٩٠/٢ ، وجامع البيان : ٦٧/١٥/٩ ،

ومعالم التنزيل : ٥٢١/٣ ، والجامع لأحكام القرآن : ٣٣٣/١٠/٥ ، والبحر المحيط : ٨٢/٦ .

(٧) أ : مكررة .

انظر : الكشف : ٤٧٠/٢ ، والتفسير الكبير : ٦٩/٢١ .

(٨) ح : فخرن سريعاً .

(٩) ح : وللحوار .

وقال :

فخر صريعاً (١) لليدين وللنم (٢) .

٣١٧- سؤال :

لأي معنى خصت الأذقان بالخرور دون غيرها ؟

جواب :

إن الساقط على وجهه يصل ذقنه إلى الأرض قبل باقي أعضائه (٣) .

٣١٨- سؤال :

لم كرر يخرور ؟

جواب :

لاختلاف الحالين (٤) ، وهما خرورهم في [حال كونهم] (٥) ساجدين ،

وخرورهم (٦) في حال كونهم باكين ، فظهرت فائدة التكرار [في ذلك] (٧) #٠

(٢) ح : سريعاً .

(٤) ح : وللكم .

ولم أجد هذا البيت فيما رجعت إليه .

انظر : الكشف : ٤٧٠/٢ ، والتفسير الكبير : ٦٩/٢١ .

(٥) انظر : الكشف : ٤٧٠/٢ ، والتلخيص : ٥٠٢/٢ .

(٦) أ : قبل هذه الكلمة : " حين " ولا محل لها في السياق .

(٧) ح : كونها .

(٨) ح : وخرورهما .

(٩) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

انظر : الكشف : ٤٧٠/٢ ، والتفسير الكبير : ٦٩/٢١ ، وأسئلة القرآن المجيد : ١٩٦ ، والتلخيص : ٥٠٢/٢ .

سورة الكهف

٣١٩- سؤال :

افتتح سورة الإسراء بقوله (سبحن الذي أسرى بعبده) (١) وهذه السورة بقوله تعالى (٢) (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب / ١) هل من فائدة في ذلك ؟

جواب : فيه فوائد :

الأولى : أن التسبيح مقدم على التحميد كما قال صلى الله عليه وسلم :
{ سبحان الله والحمد لله } (٣) .

الثاني : الإسراء مخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وفيه دليل على عظم (٤) منزلته ، فاقترن بالتسبيح الدال على تنزيه الله تعالى (٥) ، وإنزال الكتاب نعمة عمته ، وعمت غيره من المؤمنين لقوله تعالى (٦) (ويبشروا المؤمنين) (٧) (المؤمنين) (٨) .

(١) من الآية رقم (١) من سورة الإسراء .

(٢) ح : ساقطة .

(٣) ورد هذا القول في أحاديث كثيرة منها .

ما أخرجه البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : { أفضل الكلام أربع سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر } .

وما أخرجه مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : { سبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السماوات والأرض } .

انظر : صحيح البخاري : كتاب الأيمان : باب ١٩ إذا قال والله لا أتكلم اليوم فصل : ٢٢٩/٧ ، وصحيح مسلم :

كتاب ٢ الطهارة : باب ١ فضل الوضوء : ٢٠٣/١ .

(٤) ح : مظيم .

(٥) ح : ساقطة .

(٦) ح : ساقطة .

(٧) أ : وبشر .

(٨) من الآية رقم (٢) من سورة الكهف .

الثالث : الإسراء إلى السموات فيه تشبيه بالملائكة في [صعوده صلى الله عليه وسلم إلى الأماكن المعروفة بهم ، والمساكن التي هي مقرهم ، والتسبيح أفضل عباداتهم ، فلما] (١) صعد إلى ذلك المكان ، كان (٢) التسبيح ملائماً لهذا المقام ، وأما إنزال (٣) الكتاب فهو نعمة يتعين عليها (٤) الحمد فقال (الحمد لله) .

الرابع : أن الإسراء صعود من الأرض إلى السماء ، وإنزال الكتاب نزول من السماء إلى الأرض ، فكانه قيل له : أصدناك إلى أعلى المراتب ثم أصدناك إلى أهلك وأمتك ، وأنزلنا إليك نور الوحي لتنذر ، وتبشر على سبيل التشريف بخلق القبول .

الخامس : مدار الأمر على شيئين . الأول : التعظيم لأمر الله ذكر أولاً في قوله (سبحن الذي) ، والثاني : الشفقة على خلق الله ذكر في قوله (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب) إلى قوله (ويبشر (٥) المؤمنين) (٦) .

٣٢- سؤال :

(ولم يجعل له عوجاً - قيماً / ١ ، ٢) ما الفائدة في نفي العوج وإثبات الاستقامة ، وفي أحدهما غنى عن الآخر ؟

جواب :

فائدته (٧) التوكيد قرب مستقيم مشهود له بالاستقامة ولا يخلو من أدنى عوج عند السبر (٨) والتصفح (٩) .

(١) : ما بين المعقوفين ساقط .

(٢) : وكان .

(٣) : قبل هذه الكلمة : " أول " ولا محل لها في السياق .

(٤) : ح : عليهما .

(٥) : أ : وبشر .

(٦) انظر : التفسير الكبير : ٧٣/٢١ .

(٧) : فائدة .

(٨) : ح : السير .

(٩) انظر : الكشف : ٤٧٢/٢ ، والتلخيص : ٥١٣/٢ ، والبحر المحيط : ٩٥/٦ .

٣٢١- [سؤال :

بم انتصب (قيما / ٢) ؟

جواب :

الأحسن أن ينتصب بمضمر ، ولا يجعل حالا من الكتاب ، لأن قوله (ولم يجعل) [(١) معطوف على (أنزل) (٢) ، فهو داخل في حيز الصلة فجاعله حالا من الكتاب فاصل بين الحال وذي الحال ببعض الصلة ، وتقديره : ولم يجعل له عوجا . جعله قيما ، لأنه إذا نفى عنه العوج فقد أثبت له الاستقامة (٣) .

٣٢٢- سؤال :

(ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم / ٢٢) ما هذه الواو الداخلة على قوله

(وثامنهم) مع مجرد الجملتين الأوليين عنها ؟

جواب :

ذكر بعضهم أنها واو الثمانية (٤) ، واستدل بذلك على أن أبواب الجنة ثمانية لقوله تعالى : (حتّى إذا جاءوها وفتحت أبوابها) (٥) يعنى الجنة مع مجرد (فتحت أبوابها) (٦) عن الواو يعنى النار ، وقال : وردت هذه الواو في قوله تعالى في سورة التوبة : (التّٰبِیُّوْنَ الْعٰبِدُونَ الْحَمْدُونَ السّٰحِرُونَ الرَّاكِعُونَ السّٰجِدُونَ

(١) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(٢) أ : انزال .

(٣) الكشف : ٤٧١/٢ ، وانظر : التفسير الكبير : ٧٥/٢١ ، وأسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ١٩٧ ، والتلخيص :

٥١٤/٢ ، والكشف من وجوه القراءات السبع : ٥٥/٢ .

(٤) نسب هذا القول لابن خالويه وأبي بكر ابن عياش والقفال والحريري .

انظر : الجامع لأحكام القرآن : ٢٨٢/١٠/٥ ، والبحر المحيط : ١١٤/٦ ، ومن أسرار التعبير في القرآن : ٨١ .

(٥) من الآية رقم (٧٣) من سورة الزمر .

(٦) من الآية رقم (٧١) من سورة الزمر .

الأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر (١) وقوله تعالى (٢) في التحريم (عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تهبت عبداً سيحتسبتهن وأبكاراً) (٣) ، وفي (٤) هذه الآية ، فلما اقترنت بقوله (وثامنهم) ووردت مذكورة في الصفة الثامنة علم أنها واو الثمانية .

وليس ذلك بشئ (٥) ولا ورد في اللغة ما يدل على مجيئ الواو للثمانية ، والجواب الصحيح : أنها واو تدخل على الجملة الواقعة صفة للذكر ، كما تدخل على الواقعة حالا من المعرفة ، في (٦) نحو قولك : جاءني رجل ومعه آخر ، ومررت بزيد وبيده سيف ، ومنه قوله تعالى : (وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم) (٧) ، وفائدتها تأكيد لصوق الصفة بالموصوف ، والدلالة على أن اتصافه بها أمر ثابت مستقر ، وفيها نكتة لأنها أذنت بأن الذين قالوا (سبعة وثامنهم كلهم) قالوه عن ثبات علم وطمأنينة نفس ، ولم يرجموا بالظن كما رجم غيرهم ، والدليل عليه أن الله سبحانه وتعالى (٨) اتبع القولين بقوله (٩) [(وجمأ بالغيب) (١٠) ، واتبع القول] (١١) الثالث قوله : (ما يعلمهم إلا قليل) (١٢) ،

(١) من الآية رقم (١١٢) من سورة التوبة .

(٢) ١ : ساقطة .

(٣) الآية رقم (٥) من سورة التحريم .

(٤) ح : في .

(٥) ومن رد قول أنها واو الثمانية الكرمانى وابن جماعة .

انظر : غرائب التفسير ومجائب التأويل : ٦٥٦/١ ، وكشف المعاني : ٢٢٨ .

(٦) ح : ساقطة .

(٧) الآية رقم (٤) من سورة الحجر .

(٨) ح : ساقطة .

(٩) أ : بقول .

(١٠) من الآية رقم (٢٢) من سورة الكهف .

(١١) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(١٢) من الآية رقم (٢٢) من سورة الكهف .

فهذه الواو فصلت بين القول الكذب وبين القول الصدق ، وأما الواو التي [وردت في سورة التوبة في قوله : (والناهون عن المنكر) (١) فلما كان النهي ضد الأمر دخلت الواو التي] (٢) تقتضي المغايرة ، وكذلك (٣) الواو الداخلة على قوله (وابكأوا) (٤) ، إنما (٥) دخلت لتحصيل (٦) الفرق بين الثيبات والأبكار ، لأن تلك الصفات السبع يمكن اجتماعها في امرأة واحدة ، وأما الثيوبية (٧) والبكارة فلا يجتمعان ، فتعين دخول الواو الدالة على المغايرة (٨) .

٣٢٣- سؤال :

(ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا /٢٥) هلا قيل ثلاثمائة

وتسع سنين ؟

جواب :

لو ورد على هذه الصيغة لم يذكر مميز الثلاثمائة ، فلما ورد على هذه الصورة ذكر المميز ونسق ذكر التسع عليه ، وقيل كانت المدة ثلاثمائة سنة شمسية ، وثلاثمائة وتسع سنين قمرية ، فالتسع هي التفاوت بين السنين (٩)

(١) من الآية رقم (١١٢) من سورة التوبة .

(٢) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٣) ح : وكذا .

(٤) من الآية رقم (٥) من سورة التحريم .

(٥) أ : وإنما .

(٦) ح : ليحصل .

(٧) ح : الثيوبية .

(٨) انظر : درة التنزيل : ٢٧٩ ، والكشاف : ٤٧٩/٢ ، والتفسير الكبير : ١٠٥/٢١ ، وأسئلة القرآن المجيد : ١٩٨ ،

والتلخيص : ٥٥٠/٢ ، وأسرار التكرار في القرآن : ١٢٢ ، ووضع البرهان في مشكلات القرآن : ٢٥/٢ ، وملاك

التأويل : ٦٤٠/٢ ، والسؤال رقم (١٤٢) .

(٩) ح : السنتين .

الشمسية والقمرية ، وقال (١) الإمام فخر الدين [رحمه الله] (٢) : " هذا مشكل لأنه لا يصح في الحساب أن يكون التفاوت هذا المقدار " (٣) قال (٤) : " ويمكن أن يقال : إنهم لما (٥) استكملوا ثلاثمائة سنة قرب أمرهم من الانتباه ثم اتفق (٦) ما أوجب (٧) بقاؤهم بعد ذلك تسع سنين " (٨) .

٣٢٤- سؤال :

(إن الذين ءامنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا / ٣٠) دخلت "إن" في قوله (إنا لا نضيع) [٩] على خبر (إن) في قوله : (إن الذين ءامنوا) فهو تأكيد [على تأكيد] (١٠) .

جواب : فيه وجهان :

الأول : إن قوله (إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا) ليس بخبر ، بل هي جملة اعتراضية ، والخبر قوله تعالى (١١) بعد ذلك (أولئك) (١٢) ، والذي منع من (١٣) كون (إنا لا نضيع) خبرا تجرد الجملة عن الضمير العائد على (الذين) .

(١) أ : قال .

(٢) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٣) المؤلف نقل كلام الفخر بتصريف .

(٤) أ : قبل هذه الكلمة : " فإن " ولا مناسبة لها في السياق .

(٥) أ : ساقطة .

(٦) ح : انفق .

(٧) أ : ماوجب .

(٨) انظر : التفسير الكبير : ١١٢/٢١ ، والتلخيص : ٥٥٩/٢ .

(٩) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(١٠) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(١١) ح : ساقطة .

(١٢) من الآية رقم (٢١) من سورة الكهف والآية المشار إليها قوله تعالى : (أولئك لهم جنات عدن ...) .

(١٣) ح : ساقطة .

الثاني : أن يكون (إنا (١) لا نضيع) خبراً عن (إن الذين آمنوا) ، ويكون (٢) الضمير محذوفاً تقديره : إنا لا نضيع أجر (٣) عملهم ، أو أجر (٤) من أحسن عملاً منهم ، ويكون (أولئك) خبراً بعد خبر .

وأما تكرار حرف التأكيد فقد ورد في القرآن كثيراً ، كقوله في سورة الحج (إن الذين آمنوا والذين هادوا) (٥) إلى قوله تعالى (إن الله يفصل بينهم) (٧) ، وكقوله في سورة المؤمنين (أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون) (٨) ، ويحسن ذلك إذا طال الكلام ، وقد جاء مع قصر الكلام (٩) أيضاً (١٠) كقول الشاعر :

إن الخليفة ، إن الله سربله سربال جود ، به تُرجى الخواتيم (١١)
٣٢٥- سؤال :

(يحلون فيما من أساور من ذهب ويلبسون ثياباً خضراً من سندس وإستبرق /٣١) مع قوله تعالى (١٢) في غير هذه السورة (أساور من فضة) (١٣) .

(١) ح : ساقطة .

(٢) أ : وتكون .

(٣) أ : بعد هذه الكلمة : " من " ولا مناسبة لها في السياق .

(٤) أ : جز .

(٥) من الآية رقم (١٧) من سورة الحج .

(٦) ح : ساقطة .

(٧) من الآية رقم (١٧) من سورة الحج .

(٨) الآية رقم (٢٥) من سورة المؤمنون .

(٩) ح : ساقطة .

(١٠) أ : ساقطة .

(١١) انظر : الكشف ٤٨٣/٢ ، والتفسير الكبير ١٢١/٢١ ، والتلخيص ٥٦٩/٢ .

البيت من شواهد لسان العرب وأنشده الزجاج وفيه : " سربال ملك " بدلا من : " سربال جود " .

انظر : لسان العرب مادة " ختم " ١٦٤/١٢ .

(١٢) ح : ساقطة .

(١٣) من الآية رقم (٢١) من سورة الإنسان .

جواب :

إنه إذا ذكرت الأساور قبل اللباس كانت ذهباً ، وإذا ذكرت بعد اللباس كانت فضة ، كما ورد في هذه السورة ، وأما في غيرها فورد ذكر اللباس قبل الأساور ، فقل (عليهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحلوا أساور من فضة) (١) ، والحكمة فيه أن لون الفضة هو البياض ، وهو أحسن على الخضرة ، والذهب لونه الحمر ، فتكون الحمر هي الأصل ، والخضرة طارئة عليها (٢) .

٣٢٦- سؤال :

(وربك الغفور ذو الرحمة / ٥٨) وقال (٣) في سورة الأنعام (وربك الغنى ذو

الرحمة) (٤) ما الفائدة في اختلاف الوصفين ؟

جواب :

أما هنا لما صدرَ الكلام بقوله : (وربك الغفور (٦) ذو الرحمة) أتبعه بما يدل على المطلوب من الغفور ، وهو غفران الذنوب فقال : (لو يؤاخذهم بما كسبوا) (٧) ، وأما في سورة الأنعام فإنه صدرَ الكلام بقوله : (الغنى ذو الرحمة) (٨) ثم أتبعه بما يدل على أن له سبحانه الغنى المطلق فقال : (إن يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء) (٩) فليس هو مفتقر إلى شئ (١٠) .

(١) من الآية رقم (٢١) من سورة الإنسان .

(٢) قال سعيد بن جبیر رحمه الله : يحلى كل واحد منهم بثلاثة من الأساور ، واحد من فضة ، واحد من ذهب ، واحد من لؤلؤ ويواقيت .

معالم التنزيل : ٥٦٦/٣ ، وزاد المسير : ١٣٧/٥ ، والجامع لأحكام القرآن : ٣٩٦/١٠/٥ .

(٣) ح : قال .

(٤) من الآية رقم (١٣٣) من سورة الأنعام .

(٥) أ : ساقطة .

(٦) ح : الغنى .

(٧) من الآية رقم (٥٨) من سورة الكهف .

(٨) من الآية رقم (١٣٣) من سورة الأنعام .

(٩) من الآية رقم (١٣٣) من سورة الأنعام .

(١٠) ح : الشئ .

٣٢٧- سؤال :

(نسيا حوتهما/٦١) قال المفسرون : إن السمكة كانت معهما مملحة فلما وصلا (١) إلى مكان الخضر ، توضأ يوشع (٢) فسقط بعض ماء وضوئه على السمكة ، فأحيها (٣) الله تعالى ، وطفرت (٤) إلى البحر ، وهذا من باب المعجز ، فكيف يحصل النسيان في مثل ذلك مع أن الوصول إلى المكان (٥) الذي يفقد فيه الحوت هو المطلوب ؟

جواب :

إن يوشع كان قد شاهد من موسى عليهما السلام [من المعجزات] (٦) ماهو أعظم من حياة الحوت ، فلم يبق لهذه المعجزة وقع عظيم ، وقيل (٧) : إن موسى عليه السلام لما استعظم [عِلْمَ نفسه (٨) ،

(١) ح : وصل .

(٢) هو يوشع بن نون بن أفرايم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم السلام ، وهو متفق على نبوته عند أهل الكتاب ، وقد حُبِسَت الشمس ليوشع حينما فتح بيت المقدس ، ولم يصرح باسم يوشع ولا اسم القرية في الصحيحين حينما ذكر أحريش حبس الشمس ، وذكر ابن حجر أنه يوشع والقرية أريحا ، ومات يوشع وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة ، وكانت مدة حياته بعد موسى سبعاً وعشرين سنة ، وذكر ابن كثير أفرائيم بدلاً من أفرايم .

انظر : صحيح البخاري : كتاب ٥٧ فرض الخمس : باب ٨ قول النبي أحلت لكم الغنائم : ٥٠/٤ ، وصحيح مسلم : كتاب ٢٢ الجهاد : باب ١١ تحليل الغنائم : ١٣٦٦/٣ ، وفتح الباري : ٢٥٥/٦ ، ٢٥٧ ، وتاريخ الطبري : ٣٦٤/١ ، ٣٧٦ ، ١٥٧/٥ ، ٤٦٢/١٠ ، والبداية والنهاية : ٣١٩/١ .

(٣) أ : وأحيها .

(٤) ح : وظفرت .

(٥) ح : مكان الخضر توضأ يوشع ، ولا مناسبة لها في السياق .

(٦) ح : معجزات .

(٧) هذا قول الفخر الرازي .

(٨) يشير المؤلف إلى حديث طويل أخرجه البخاري وجاء فيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : { قام موسى خطيباً في بني إسرائيل فقبل له : أي الناس أعلم ؟ قال : أنا ، فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه وأوحى إليه : بلى عبد من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك ، قال : أي رب كيف السبيل إليه ؟ قال : تأخذ حوتاً في مكتل فحينما فقدت الحوت فاتبعه . قال فخرج موسى ومعه فتاه يوشع بن نون ، ومعهما الحوت =

أنساه الله [(١) ذكر الحوت ، وأنسى يوشع ذلك أيضاً ، تنبيهاً لموسى] عليه السلام [(٢) أن العلم لا يحصل البتة إلا بتعليم الله تعالى (٣) .

٣٢٨- سؤال :

(وهما أنسنيه إلا الشيطان/٦٣) نسب النسيان أولاً إليهما ، وفي الثانية

إلى يوشع ما الموجب لذلك ؟

جواب :

أما في الآية الأولى فإن يوشع هو الذي نسي الحوت > ونسى موسى < (٥)

أن يذكره به ، فنسب النسيان إليهما لذلك ، وفي الآية الثانية (٦) صرح بأن يوشع هو الذي نسي الحوت (٧) .

٣٢٩- سؤال (٨) :

(واتخذ (٩) سبيله في البحر عجباً /٦٣) معنى الكلام : نسيت الحوت فاتخذ سبيله

في البحر عجباً وما أنسانيه إلا الشيطان ، فما باله قدم وأخر ؟

جواب :

هو كذلك ، ولكنه اعترض بقوله : (وهما أنسنيه إلا الشيطان) بينهما ، لكونه

=حتى انتهيا إلى الصخرة ، فنزلا عندها [.

انظر : الحديث بطوله في صحيح البخاري : كتاب ٦٥ التفسير : سورة الكهف (١٨) : باب ٤ قوله فلما جاوزا

قال لفته أتنا غداثنا ٢٢٤/٥ ، وتفسير النسائي : ١٧/٢ .

(١) ح : ما بين المعرفين ساقط .

(٢) ح : على .

(٣) انظر : الكشف : ٤٩١/٢ ، والتفسير الكبير : ١٤٦/٢١ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٠٥ ، والتلخيص : ٦١٧/٢ .

(٤) أ : وأما .

(٥) أ ، ح : وموسى ، والمثبت يقتضيه السياق .

(٦) أ : قبل هذه الكلمة : "سؤال " ، ولا مناسبة لها في السياق .

(٧) انظر : الكشف : ٤٩١/٢ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٠٤ ، والتلخيص : ٦١٧/٢ .

(٨) أ : جواب ، وهو خطأ .

(٩) أ ، ح : فاتخذ ، وهو خطأ .

جارياً مجرى العذر والعلة لوقوع النسيان (١) .

٣٣- سؤال :

(إنك لن تستطيع معي صبرا /٦٧) [من أين علم الخضر أن موسى عليه

السلام لا يستطيع معه صبرا] (٢) .

جواب :

كانت طريقة الخضر شاقة ، ومسكنه (٣) عند مجمع البحرين منفردا ،

[فغلب على] (٤) ظنه أن موسى عليه السلام لا يصبر على ذلك ، مع علمه بأنه

نبي (٥) بني (٦) إسرائيل ورسولهم ، ولا يمكنه التخلف عنهم (٧) .

٣٣١- سؤال :

(ستجدني إن شاء الله صابرا /٦٩) الخضر نفى عن موسى الصبر ، وموسى

عليه السلام أثبتته لنفسه ، ووصف الشئ بالضدين محال ، ويلزم من صدق

أحدهما كذب (٨) الآخر، وكلاهما نبيان (٩) معصومان (١٠) من الكذب.

(١) انظر : الكشف : ٤٩٢/٢ ، والتفسير الكبير : ١٤٧/٢١ ، والتلخيص : ٦١٩/٢ .

(٢) ح : مابين المعقوفين ساقط .

(٣) ح : وممكنه .

(٤) أ : فقلت مما .

(٥) ح : ساقطة .

(٦) أ : ساقطة .

(٧) انظر : التفسير الكبير : ١٥٢/٢١ .

(٨) ح : وكذب

(٩) قال القرطبي : " الخضر نبي عند الجمهور . وقيل : هو مبد صالح غير نبي ، والآية تشهد بنبوته ، لأن

بواطن أفعاله لا تكون إلا بوحى ، وأيضاً فإن الإنسان لا يتعلم ولا يتبع من فوقه " ثم صحح قول الجمهور ،

والقرآن لم يصرح بنبوته فنقف عند ذلك والله أعلم .

انظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٦/١١/٨ ، وفتح الباري : ٥٠٠/٨ .

(١٠) سبق الكلام عن عصمة الأنبياء .

انظر : التعليق على السؤال رقم (٢٨٥) وجوابه .

جواب :

الخضر عليه السلام بنى الأمر على الأغلب الأكثر ، يعني أن غالب الناس لا يصلون إلى مرتبة الصبر على المشاق ، وموسى عليه السلام علق ثبوت صبره على مشيئة الله تعالى ، فلا تناقض (١) .

٣٣٢- سؤال :

(فانطلقا (٢) حتى إذا ركبا في السفينة خرقها (٧١/١) ، وقال في قصة الغلام : (حتى إذا لقيا غلاما فقتله (٧٤/١) ذكر الفاء (٣) في قصة الغلام ، وجرّد (خرقها) عنها ما الفائدة في ذلك ؟

جواب :

جعل (خرقها) هو جواب الشرط ، وجعل " قتله الغلام " من جملة الشرط (٤) ، والجزاء (قال اقتلت (٥)) (٦) والفائدة في ذلك : أن خرق السفينة لم يتعقب الركوب ، وقد تعقب القتل لقاء الغلام (٧) .

٣٣٣- سؤال :

قال في قصة السفينة (لقد جئت شيئا إمرأ (٧١/١) وهو العظيم ، وقال في قصة الغلام (لقد جئت شيئا نكرا (٧٤/١) وهو المنكر ، والإمرأ أعظم من النكر ، لأنه صفة ذاتية ، والنكر صفة عرضية ، لأنه هو الذي ينكره الغير (٨) وما هو بالذات مقدم

(١) انظر : التفسير الكبير : ١٥٣/٢١ .

(٢) أ : فانطلق .

(٣) أ : " الغلام " وهي تصحيف .

(٤) أ : الشروط .

(٥) ح : لقيت .

(٦) من الآية رقم (٧٤) من سورة الكهف .

(٧) انظر : الكشف : ٤٩٣/٢ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٠٥ ، والتلخيص : ٦٣١/٢ .

(٨) أ : للغير .

على [ما هو بالعَرَض] (١) ، فكان اللائق أن يكون النكر في قصة السفينة ،
[والإمر في قصة الغلام ، لأن قتل الغلام كان متيقناً متحققاً ، وغرق من في
السفينة] (٢) غير متيقن ، ولا متحقق .

جواب :

إن خرق السفينة فيه إتلاف مال ، وهلاك جماعة فالإمر (٣) به أولى ، وقتل
الغلام أهون من ذلك ، لأنه قتل شخص واحد فالنكر به أولى (٤) .

٣٣٤- سؤال :

قال (٥) في قصة السفينة : (قال (٦) ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا / ٧٢)
وفي قصة الغلام : (قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا / ٧٥) فزاد لفظ (لك)
ما الفائدة في ذلك ؟

جواب :

الفائدة في زيادة (لك) توجه العتاب على رفض الوصية ، وعدم الصبر عند
الكرة الثانية (٧) .

٣٣٥- سؤال :

(حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها / ٧٧) ما الفائدة في تكرار لفظ "الأهل" ؟

(١) ح : ما بالعرض .

(٢) ح : ما بين المعوقين ساقط .

(٣) أ : قال من .

(٤) انظر : درة التنزيل وغرة التأويل : ٢٨٣ ، والكشاف : ٤٩٣/٢ ، والتفسير الكبير : ١٥٥/٢١ ، وأسئلة القرآن

المجيد : ٢٠٦ ، والتلخيص : ٦٣٢/٢ .

(٥) ح : ساقطة .

(٦) أ : ساقطة .

(٧) انظر : درة التنزيل وغرة التأويل : ٢٨٤ ، والكشاف : ٤٩٤/٢ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٠٦ .

جواب :

لو قال : " استطعماهم " لتحمل الفعل ضميرين مختلفين ، وتطول (١)
الكلمة بهما ، وقيل : للتوكيد (٢) ، وقيل : إن المراد بالأهل الثاني غير الأول ،
فيكون الذين أتاها موسى والخضر ، غير الذين استطعماهم .

٣٣٦- سؤال :

قال في الجواب عن قصة السفينة (فأردت أن أعيبتها / ٧٩) ، وقال في الجواب
عن قصة الغلام (فأردنا / ٨٠) ، وقال (٢) في الجواب عن قصة الجدار (فأراد ربك أن
يبلفا أشدهما / ٨٢) لم خولف بين الإردادات في هذه القصص الثلاث ؟
جواب :

أما الأولى فإنه أضاف العيب إلى نفسه على طريق الأدب مع الله تعالى (٤)
كما في قوله حكاية عن إبراهيم عليه السلام (وإذا مرضت فهو يشفين) (٥) ، وأما
في قصة الغلام فقال (فأردنا) (٦) عبر عن نفسه بلفظ الجمع ، أو عن الواحد
المعظم نفسه ، تنبيها على ما وصل إليه من (٧) علوم الحكمة ، والقتل يحتاج
إلى مزيد قوة ، فيحتاج (٨) الإنسان فيه إلى تعظيم نفسه ، وأما في قصة
الجدار فقال (فأراد ربك أن يبلفا أشدهما) لأن بلوغ الأشد متعلق بالله تعالى ، وهو
المتكفل بمصالح الأبناء (٩) .

(١) أ : تطول .

(٢) انظر : التفسير الكبير : ١٥٦/٢١ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٠٦ ، والتلخيص : ٦٣٦/٢ .

(٣) ح : قال .

(٤) أ : ساقطة ، ح : كتبت مختصرة : تعا .

(٥) الآية رقم (٨٠) من سورة الشعراء .

(٦) ح : أردنا .

(٧) ح : ساقطة .

(٨) ح : يحتاج .

(٩) انظر : التفسير الكبير : ١٦٢/٢١ .

٣٣٧- سؤال :

ما السبب في ذكر هذه القصص الثلاث (١) ، وامتحان موسى عليه السلام

بها دون غيرها (٢) ؟

جواب :

إن هذه القصص الثلاث اتفق لموسى عليه السلام ثلاث وقائع نظيرها :

الأولى : السفينة . خاف موسى عليه السلام على أهلها الغرق فقبل له

بلسان الحال : كما ألقته (٣) أمك في البحر ، وأنت في التابوت ، ونجيناك من الغرق فذلك (٤) نجينا أهل هذه السفينة من الغرق .

الثانية : قتل الغلام . لما أنكره موسى عليه السلام على الخضر عليه السلام ،

قبل له : فهلا (٥) أنكرت على نفسك قتل القبطي حيث قيل (فوكزه موسى فقتل عليه) (٦) .

الثالثة : بناء الجدار . أنكر موسى [عليه السلام] (٧) على الخضر ترك أخذ

الأجرة فقبل له : هلا أنكرت على نفسك في ترك الأجرة على سقيك (٨) أغنام

شعيب [عليه السلام] (٩) ، وحين استأجرك شعيب [عليه السلام] (١٠) ،

واتصلت إلى الزواج ببنته (١١) أفضى بك الأمر إلى النبوة والرسالة .

(١) ح : بعد هذه الكلمة : " اتفق لموسى " ولا مناسبة لها في السياق .

(٢) ح : غيره .

(٣) ح : ألقيك .

(٤) أ : فلذلك .

(٥) ح : هلا .

(٦) من الآية رقم (١٥) من سورة القصص .

(٧) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٨) أ : سقية .

(٩) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(١٠) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(١١) ح : بنيته .

٣٣٨- سؤال :

(حتى إذا بلغ مغرب الشمس /٨٦) ثم قال (حتى إذا بلغ مطلع الشمس /٩٠) ثم قال (حتى إذا بلغ بين السدين /٩٣) ، ذكر (١) أن ذا القرنين بلغ هذه الجهات الثلاث ، وهي المغرب والمشرق والشمال ، ولم يذكر جهة الجنوب ، ليكون قد أحاط بالجهات الأربع ، وقدم المغرب عن المشرق .

جواب :

إن المعمور من الأرض هو في (٢) حيز هذه الجهات الثلاث ، وأما الجهة الجنوبية فحالتها غير معلوم ، لاستتارها بالماء ، وكثرة البحار فيها ، وأما ابتداءه بمغرب الشمس فإن (٣) الجهة الغربية معلومة الحال ، ومنها (٤) يؤخذ أطوال البلاد ، فلذلك ابتداء منها ليطلع من أحوالها على أحوال غيرها .

٣٣٩- سؤال :

(وجدها تغرب في عين حمئة /٨٦) وقد ثبت أن الأرض كرة ، والسماء محيطة بها ، والشمس في الفلك ، وهي أكبر من الأرض ، قالوا : بمائة وإحدى (٥) وستين مرة ، فكيف يعقل دخولها في عين من عيون الأرض ؟

جواب :

إن ذا القرنين بلغ موضعاً في الغرب لم يبق بعده شئ من العِمَارَات ، فوجد الشمس كأنها تغرب فيه لأنه انتهى البحر ، وراكب البحر يرى الشمس كأنها تغيب (٦) فيه ، ولا شك أن البحار الغربية شديدة السخونة فهي حامية (٧) .

(١) أ : قبل هذه كلمة لم أستطع قراءتها . ولا مناسبة لها في السياق .

(٢) ح : مافي .

(٣) أ : وإن .

(٤) ح : منها .

(٥) أ : واحد .

(٦) ح : تغرب .

(٧) ح : حاشية .

٣٤- سؤال :

(ووجد عندها قوماً / ٨٦) كيف يمكن أن يكون القوم المذكورون عند

الشمس؟

جواب :

في عود الضمير قولان :

فمن (١) قال : إنه عائد إلى الشمس لأن ذا القرنين لما بلغ آخر العمارة [عند طرف البحر] (٢) تخيل أن الشمس تغيب هناك ، وفي ذلك الموضع قوم ساكنون .

ومن جعل الضمير عائداً إلى العين ، فالسؤال زائل عنه (٣) .

٣٤١- سؤال :

(لا يكادون يفقهون قولا / ٩٣) كيف فهم ذو القرنين كلامهم مع الإخبار عنهم

بأنهم (لا يكادون يفقهون قولا) ؟

جواب :

في قوله (لا يكادون يفقهون) دليل على الفهم ، ولكن بعسر ومشقة وصعوبة ، وقيل يتوصل إلى فهمه بإشارة أو ترجمة (٤) . #

(١) أ : لن .

(٢) ح : ما بين المعوقين ساقط .

(٣) انظر : التفسير الكبير : ١٦٧/٢١ .

(٤) انظر : الكشف : ٤٩٨/٢ ، والتفسير الكبير : ١٧٠/٢١ ، والتلخيص : ٦٦٠/٢ ، وزاد المسير : ١٩٠/٥ .

سورة مريم [عليها السلام] (١)

٣٤٢- سؤال :

(إذ نادى ربه نداءً خفياً / ٣) ما المراد في إخفاء نداءه ؟

جواب :

الجهر والإخفاء عند الله سواء ، والإخفاء أولى لأنه أبعد عن (٢) الرياء ، وأدخل في باب الإخلاص ، وقيل أخفاه لئلا يلام على طلب (٣) الولد في زمن شيخوخته ، وقيل أسر دعاءه من الموالي الذين خافهم ، وقيل أخفاه لضعفه وخفوت صوته وهرمه ، ومن أوصاف الشيخ : صوته خفات (٤) وسمعته (٥) .

٣٤٣- سؤال :

من شرط (٦) النداء الجهر فكيف يجمع (٧) بين كونه نداءً وخفياً ؟

جواب :

إنه أتى بأقصى ما قدر عليه ، وقيل كان نداؤه في الصلاة لقوله تعالى (فنادته الملكة وهو قائم يصلي في المحراب) (٨) وكون الإجابة في الصلاة تدل (٩) على أن النداء كان فيها فوجب أن يكون خفياً (١٠) .

(١) ح : مابين المعوقين ساقط .

(٢) ح : من .

(٣) ا : طلبه .

(٤) ح : خفان .

(٥) انظر : الكشف ٥٠٢/٢ ، والتفسير الكبير ١٨٠/٢١ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٠٩ ، والتلخيص : ٦٨٩/٢ .

(٦) ح : شرائط .

(٧) ح : جمع .

(٨) من الآية رقم (٢٩) من سورة آل عمران .

(٩) ح : يدل .

(١٠) انظر : التفسير الكبير : ١٨٠/٢١ .

٣٤٤- سؤال :

(رب إنى وهن العظم منى / ٤) ما الوجه في تخصيص العظم بالوهن دون

باقي الأعضاء ؟

جواب : من وجهين :

الأول : إذا شاب الإنسان استولى الضعف على باطنه وظاهره ، فذكر أولاً

ما يدل على ضعف الباطن ، فقال : (وهن العظم منى) ، ثم ذكر ما يدل على

ضعف الظاهر ، فقال : (واشتعل الرأس شيباً) (١) .

الثاني : إن العظم أقوى ما في بدن الإنسان فإذا حصل فيه الضعف

والوهن ، كان ما سواه أولى (٢) .

٣٤٥- سؤال :

لم قال (وهن العظم منى واشتعل الرأس شيباً / ٤) ولم يقل وهن عظمي واشتعل

رأسي ؟

جواب :

لما وهن عظمه ، وشاب رأسه ، أنكرهما لقلة منفعته بهما ، فكأنهما غير

ذینك العضوين الذین تعرف منهما حصول النفع ، وزيادة القوة .

٣٤٦- سؤال :

(قال رب أنى يكون لى غلم وكانت امرأتى عاقراً وقد بلغت من الكبر عتياً / ٨) تعجب

زكريا بقوله (أنى يكون لى غلم) مع أنه هو الذي طلبه .

(١) من الآية رقم (٤) من سورة مريم .

(٢) انظر : الكشف : ٥٠٢/٢ ، والتفسير الكبير : ١٨٢/٢١ ، والتلخيص : ٦٨٩/٢ ، وغرائب التفسير ومعاجيب

التأويل : ٦٨٦/١ .

جواب :

أراد أن يعلم هل هذا الولد منه ومن زوجته ، وهما باقيان على كبرهما ، أم مع عودهما إلى سن الشباب الذي فيه يولد ، وأجيب أن الولد منك ومن زوجتك (١) ، بعد إصلاح الإيلاد كما قال : (وزكريا إذ نادى ربه رب لا تدنس فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا له) (٢) (واصلحنا له زوجه) (٣) .

٣٤٧- سؤال :

(قال رب اجعل لى آية قال ءايتك ألا تكلم الناس ثلث ليال سويا /١٠) كيف يصح جعل السكوت آية له ؟

جواب :

نُقل أنه كان يذكر الله ، ويتلو التوراة ، ولا يمكنه الحديث مع الناس ، فعلم أن تعذر الكلام مع الناس عليه من الله (٤) .

٣٤٨- سؤال :

(وآتيته الحكم صبيا /١٢) كيف يصح حصول النبوة إليه ، وهو صبي ؟

جواب :

هذا من باب المعجز الجاري على طريق خرق العادات ، فلا يحتاج فيه إلى تعليل (٥) .

(١) ح : زوجك .

(٢) الآية رقم (٨٩) ومن الآية رقم (٩٠) من سورة الانبياء .

(٣) من الآية رقم (٩٠) من سورة الانبياء .

انظر : التفسير الكبير : ١٨٨/٢١ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢١٠ .

(٤) انظر : التفسير الكبير : ١٩٠/٢١ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢١٠ ، والتلخيص : ٦٩٦/٢ ، وتفسير

مجاهد : ٢٨٤/١ ، وجامع البيان : ٥٢/١٦/٩ ، والدر المنثور : ٢٦٠/٤ .

(٥) انظر : التفسير الكبير : ١٩٢/٢١ ، والدر المنثور : ٢٦٠/٤ .

٣٤٩- سؤال :

(ولم يمسنى بشر ولم أك بغيا / ٢٠) فقلوه : (ولم أك بغيا) يدخل تحت قولها :

(ولم يمسنى بشر) (١) .

جواب :

أرادت بقولها : (ولم يمسنى بشر) النكاح (٢) الحلال كقوله تعالى : (من قبل أن

نمسهن (٣) (٤) وبقولها : (ولم أك بغيا) الزنا لأن من لم يعرف من النساء بزواج

إذا أتت بولد أن تكون زانية (٥) .

٣٥٠- سؤال :

(فكلى واشربى وقربى عينا / ٢٦) قدم الأكل على الشرب لأن الحاجة إليه أمس ،

فلم أخرج (وقربى عينا) ، والمراد منه إزالة ما حصل لها من الخوف ، ومضرة

الخوف أشد من مضرة الجوع والعطش ، لأن الخوف ألم الروح ، والجوع والعطش

ألم البدن ؟

جواب :

إن هذا الخوف كان قليلا وقد تقدم قبل بشارة (٦) جبريل [عليه السلام] (٧) ،

وأردف بما سمعته من كلام عيسى [عليه السلام] (٨) فزال عنها خوفها بقدره

(١) ح : ساقطة .

(٢) ح : بالنكاح .

(٣) ح : تمسهن .

(٤) من الآية رقم (٢٢٧) من سورة البقرة ، ومن الآية رقم (٤٩) من سورة الأحزاب .

(٥) انظر : الكشف : ٥٠٥/٢ ، والتفسير الكبير : ١٩٩/٢١ ، والتلخيص : ٧٠٤/٢ .

(٦) ح : لبشارة .

(٧) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٨) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

الله تعالى (١) .

٣٥١- سؤال :

(فقولنَّ إنَّه نذرت للرحمن صوماً /٢٦) ما الفائدة في ذكر الصوم منها (٢) ، وهل

فيه خلاص أو دليل على براءتها ؟

جواب :

الصوم فسر بالصمت وأمرت به لوجهين :

الأول : أن فيه منعاً لجواب (٣) من يُشافهما ، وقد قيل : من أذل الناس

سفيه لم يجد مشافهاً (٤) .

الثاني : أنها إذا امتنعت من الكلام كفها ولداها عيسى عليه السلام من

الجواب ، فيكون كلامه أقوى في المعجزة ، وأزدع لهم عن الخوض في أمرها ،

والدليل على ذلك أنها لما اضطرت إلى (٥) الكلام ، أشارت إليه فأنطقه الله

تعالى بما قال (٦) .

٣٥٢- سؤال :

قال في قصة يحيى (وسلم عليه /١٥) ، وقال في قصة عيسى (والسلم /٢٣)

ففي الأول نكر وفي الثاني عرف .

جواب :

إن السلام الثاني هو الأول ، فلام التعريف فيه للعهد ، كما

(١) انظر : التفسير الكبير : ٢١/٢٠٦ .

(٢) ح : هنا .

(٣) ح : بجواب .

(٤) ح : مشافهما .

(٥) ح : في .

(٦) انظر : الكشاف : ٢/٥٠٧ ، والتفسير الكبير : ٢١/٢٠٧ ، والتلخيص : ٢/٧٢٤ .

قيل : (كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول) (١) .

وقيل : أن يكون هذا التعريف تعريضا (٢) بلعنة من اتهم مريم بالزنا ، وتحقيقه أن اللام للاستغراق فإذا قال : (والسلم على) فكأنه قال : وكل السلام علي ، وعلى أتباعي . فلم يبق للأعداء إلا اللعن ، ونظيره قول موسى عليه السلام (والسلم على من اتبع الهدى) (٣) لأن المقام مقام لجاج ، وعناد ، فيليق به مثل هذا التعريض (٤) .

٣٥٣- سؤال :

(إنه كان صديقا نبيا / ٤١) رتبة النبي مقدمة على رتبة الصديق فما له قدم ؟

جواب :

النبي يكون صديقا أولاً ، ثم تنتهي (٥) منزلته إلى النبوة ، فهي مقدمة على رتبة النبوة في الزمان ، لأن كل نبي صديق ، وليس كل صديق نبياً (٦) .

٣٥٤- سؤال :

(فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحق ويعقوب / ٤٩) ولد إسحاق مذكور ، وإسماعيل ولده ، ولم يذكر .

جواب :

إنما ترك ذكر إسماعيل في هذه الآية الكريمة لأنه أفرد بالذكرفي قصة أخرى بعد هذه فقال : (واذكر في الكتاب إسماعيل) (٧) .

(١) من الآيتين رقم (١٥) ، (١٦) من سورة المزمل .

(٢) ح : تعريض .

(٣) من الآية رقم (٤٧) من سورة طه .

(٤) ح : التفويض .

انظر : الكشاف : ٥٠٨/٢ ، والتفسير الكبير : ٢١٦/٢١ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢١٤ .

(٥) ح : ينتهي .

(٦) انظر : التفسير الكبير : ٢٢٣/٢١ .

(٧) من الآية رقم (٥٤) من سورة مريم .

انظر : تفسير البيضاوي : ٣٢/٢ .

٣٥٥- [سؤال :

(واذكر في الكتاب إسماعيل [(١) إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا/ ٥٤) النبوة مقدمة على الرسالة لأن كل رسول نبي ، وليس كل نبي رسولا .
جواب : من وجهين :

الأول : العرب يقدمون ما هم بشأنه أعنى والرسالة أرفع درجة من النبوة فقدمت رسول (٢) .
الثاني : لتناسب رؤوس الآيات (٣) .

٣٥٦- سؤال :

كيف وصف النبيين في قوله : (أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين / ٥٨) بقوله : (إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا / ٥٨) والمراد بآيات الرحمن : القرآن ، وهو لم يتل (٤) على أحد من الأنبياء المذكورين ؟
جواب :

(آيات الرحمن) غير مخصوص بالقرآن ، فإن كل كتاب أنزله الله (٥) ففيه آياته ، وعلى تسليم أن المراد بآيات الرحمن هو القرآن ، فالجواب : أن المراد بقوله : (ومن هدينا واجتبتنا) (٦) محمد صلى الله عليه وسلم (٧) .
٣٥٧- سؤال :

(إنه كان وعده ماتيا/ ٦١) ولم يقل : " آتيا " كما قال : (إنهما توعدون لآت) (٨) .

(١) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(٢) أ : ساقطة .

(٣) ح : الاي .

(٤) ح : يقل .

(٥) ح : ساقطة .

(٦) من الآية رقم (٥٨) من سورة مريم .

(٧) انظر : التفسير الكبير : ٢٣٤/٢١ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢١٥ .

(٨) من الآية رقم (١٣٤) من سورة الأنعام .

جواب :

المراد بوعده هنا (١) الجنة ، وهي مأتية يأتيها الأولياء ، أو أن مفعولاً هنا بمعنى فاعل ، [أو الفاعل بمعنى المفعول] (٢) كـ (ساء دافق) (٣) و(حجاباً) (٤) مستورا (٥) .

٣٥٨- سؤال :

(ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا / ٦٢) هذان الوقتان مخصوصان بالدنيا ، وأما الجنة فلا ليل (٦) فيها ، فلا يعقل فيها معنى البكور والعشاء .

جواب (٧) :

ولا شئ عند العرب أحب من الغداء والعشاء ، أو المراد دوام الرزق يُؤْتُونَ به متى شاءوا في الجنة (٨) .

٣٥٩- سؤال :

(واصطبر لعبده١ / ٦٥) هلا عدى بعلى كقوله تعالى : (واصطبر عليها) (٩) .

(١) أ : منها .

(٢) أ : مابين المعقوفين ساقط .

(٣) من الآية رقم (٦) من سورة الطارق .

(٤) أ : حجاب .

(٥) من الآية رقم (٤٥) من سورة الإسراء .

انظر : الكشف : ٥١٥/٢ ، والتفسير الكبير : ٢٣٦/٢١ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢١٦ ، والتلخيص : ٧٥٧/٢ .

(٦) أ : دليل .

(٧) أ : الجواب .

(٨) انظر : الكشف : ٥١٥/٢ ، والتفسير الكبير : ٢٣٧/٢١ ، والتلخيص : ٧٥٩/٢ .

(٩) من الآية رقم (١٢٢) من سورة طه .

جواب :

جعلت العبادة بمنزلة (١) القرن (٢) كقولك للمحارب : " اصطبر لقرنك " أي أثبت له (٣) فيما يورد (٤) عليك من شداته ، وأريد أن العبادة تورد عليك شدائد ومشاق فاثبت لها ، ولا تهن ولا يضق (٥) صدرك عن لقاء عدوانك (٦) .
٣٦- سؤال (٧):

(كلا سنكتب (٨) ما يقول (٧٩) ما الفائدة من ذكر سين > التسوييف < (٩) وهو كما قاله كتب من غير تأخير قال تعالى (ما يلغظ من قول إلا لديه رقيب عتيد) (١٠) .

جواب : من وجهين :

الأول : معناه سنظهر له ونُعَلِّمُه أنا كتبنا قوله ، والإظهار والعلم فيهما تراخ عن الكتابة .

الثاني : المتوعد يقول للجاني سوف أنتقم منك ، وأن لا أخل بالانتصار والانتقام منك ، وإن تناول به الزمان ليبقى التهديد (١١) .

(١) أ : قبل هذه الكلمة : " تورد عليك " ولا محل لها في السياق .

(٢) أ : القرآن وهو تصحيف .

(٣) أ : مكررة .

(٤) ح : يرد .

(٥) ح : ولا تضيق .

(٦) أ : عدانك .

انظر : الكشف : ٥١٧/٢ ، التفسير الكبير : ٢٤٠/٢١ ، والتلخيص : ٦٣/٢ .

(٧) ح : كتب بعد الآية على غير المتبع .

(٨) ح : ستكتب .

(٩) أ : غير واضحة ، ح : التنفيس .

(١٠) الآية رقم (١٨) من سورة ق .

(١١) أ : قبل هذه الكلمة : " أن يحب " ولا معنى لها في السياق ، ح : التسديد .

انظر : الكشف : ٥٢٣/٢ ، والتفسير الكبير : ٢٤٩/٢١ .

٣٦١- سؤال :

(تكاد السموات يتفطرن منه (١) وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا / ٩٠) كيف (٢)

تؤثر (٣) هذه الكلمة (٤) في الجمادات ؟

جواب : من وجهين :

الأول : أنه تعالى يقول كدت أفعل هذا بالسموات والأرض والجبال عند وجود هذه الكلمة ، غضباً مني على من تفوه بها ، لولا حلمي وإمهالي وأناي لأعجل بالعقوبة ، ولذلك ختم الآية الأخرى بقوله : (إنه كان حليماً غفوراً) (٥).

الثاني : أن يكون استعظاماً لهذه الكلمة وتهويلاً من فظاعتها وتصويراً لأثرها في الدين وهدمها لأركانها (٦) وقواعده (٧) .

٣٦٢- سؤال :

هذه الآية الكريمة (٨) تدل على قوة كلمة الشرك ، وشدتها ، واستعظامها (٩) ، وعظم أثرها ، وقد وردت آية أخرى في سورة إبراهيم [عليه السلام] (١٠) (وهتل كلمة خبيثة) (١١) ، والمراد بها كلمة الشرك ، ففي الآية الأولى عظمها ، وفي الثانية ضعفها وذكر مايدل على اضمحلالها وتلاشيها كيف التوفيق بينها ؟

(١) ح : من فوقهن .

(٢) أ : مكررة .

(٣) ح : يؤثر .

(٤) أ : ساقطة .

(٥) يشير إلى قوله تعالى : (إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولين زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً) (٤١/ فاطر) .

(٦) أ : قبل هذه الكلمة " كلمة الشرك وهدمها أثرها " ولا معنى لها في سياق الكلام .

(٧) انظر : الكشف : ٥٢٥/٢ ، والتفسير الكبير : ٢١/٢٥٤ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢١٦ .

(٨) يشير إلى قوله سبحانه : (وقالوا اتخذ الرحمن ولداً . لقد جئتم شيئاً إداً) (٨٨ ، ٨٩ / مريم) .

(٩) ح : فاستعظامها .

(١٠) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(١١) من الآية رقم (٢٦) من سورة إبراهيم .

جواب :

وصف كلمة الشرك هنا بالقبح والفظاعة وفي إبراهيم [عليه السلام] (١)

بالضعف ، ولا تنافي (٢) بينهما (٣) .

٣٦٣- سؤال :

(سيجعل لهم الرحمن وداً / ٩٦) كم (٤) من مؤمن صالح يبغضه الكفار وقد

يبغضه كثير من المسلمين فكيف فاتته مودة أولئك مع قوله (سيجعل لهم الرحمن

ودا) .

جواب :

المراد محبة الله وملائكته وأنبيائه (٥) وأما غيرهم فلا اعتبار به (٦) . #

(١) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٢) ح : فلا تنافي .

(٣) انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٢١٧ .

(٤) أ : قبل هذه الكلمة : " جواب " ولا معنى لها في سياق الكلام .

(٥) ح : وأنبيائهم .

(٦) انظر : التفسير الكبير : ٢١ / ٢٥٦ .

وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : { إذا أحب الله العبد نادى

جبريل : إن الله يحب فلاناً فأحبهه ، فيحبه جبريل ، فينادي جبريل في أهل السماء : إن الله يحب فلاناً

فأحبهه فيحبه أهل السماء ، ثم يوضع له القبول في الأرض } .

صحيح البخاري : كتاب ٥٩ بدء الخلق : باب ٦ ذكر الملائكة : ١٣٥ / ٤ ، وانظر فتح الباري : ٣٥٠ / ٦ .

سورة طه

٣٦٤- سؤال :

(تنزيلًا ممن خلق الأرض والسموات العلى /٤) لم قدمت الأرض على السموات ؟

جواب :

الأرض بمنزلة المركز ، والسماء بمنزلة المحيط في الوضع (١) ، وقيل إنما (٢)

قدمت لتناسب رؤوس الآيات (٣) .

٣٦٥- سؤال :

(إن الساعة آتية أكاد أخفيها /١٥) ما الفائدة في إخفاء وقت الساعة ؟

جواب :

لو عُلِمَ وقتها لتعطلت مصالح العالم ، وانقطعت رغباتهم وآمالهم ، كما
 في إخفاء وقت الموت من الحكم (٤) ، لأن الله تعالى (٥) وعد قبول التوبة ، فلو
 عرف الإنسان وقت الموت ، لاشتغل بالمعاصي إلى قريب من ذلك الوقت ، ثم
 يتوب فيخلص من عقاب (٦) المعاصي ، فتعريف وقت الساعة ووقت الموت

(١) سبق أن أشار المؤلف إلى مثل هذا في السؤال رقم (٥١) .

وانظر : التفسير الكبير : ١٤٨/١٢ .

(٢) أ : بما ، ولا معنى لها في السياق .

(٣) هذا الجواب ضعيف ، وقد سئل ابن عباس عن مثل هذا الإشكال ، فأجاب بأن الله تعالى خلق الأرض أولاً
 قبل السماء غير مدحوة ، ثم استوى إلى السماء فسواهن سبعاً في يومين ثم دحا الأرض بعد ذلك وجعل فيها
 الرواسي والأنهار وغير ذلك ، فأصل خلق الأرض قبل خلق السماء ودحوها بجبالها وأشجارها ونحو ذلك بعد
 خلق السماء

انظر : تفسير البيضاوي : ٤٢/٢ ، وروح المعاني : ١٥٢/١٦/٦ .

انظر : دفع إيهام الإضطراب عن آيات الكتاب في آخر أضواء البيان : ١٤/١٠ .

(٤) ح : الحكمة .

(٥) أ : ساقطة .

(٦) ح : عتاب .

يكون كالأغراء بالمعصية (١) .

٣٦٦- سؤال :

(وما تلك بيمينك يُموسىٰ/١٧) ما الفائدة في [هذا السؤال] (٢) وهو أعلم بما

في يمينه جملة وتفصيلاً ؟

جواب :

تأنيس موسى [عليه السلام] (٣) ، وتخفيف ما حصل (٤) عنده من دهشة الخطاب ، وهيبة الإجلال عند سماع كلام الله ، وقيل الفائدة فيه أن يتقرر في نفس موسى أنها عصا ، ويرسخ ذلك في قلبه فإذا شاهدها وقد انقلبت ثعباناً تحقق قدرة الله في إظهار معجزته (٥) .

٣٦٧- سؤال :

لم زاد موسى في الجواب على السؤال وكان يكفيه قوله : "عصى" ؟

جواب :

إن المكالمة مع الله تعالى منزلة شريفة ، وفيها (٦) لذة عظيمة ، فجعل ما زاد على الجواب وسيلة إلى حصول هذا الغرض ، فقال (أتوكؤا عليها) (٧) وما بعده (٨) .

(١) انظر : التفسير الكبير : ٢٢/٢٢ .

(٢) ح : هذه الآية .

(٣) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(٤) أ : ما يحصل .

(٥) انظر : الكشف : ٥٣٣/٢ ، والتفسير الكبير : ٢٢/٢٥ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢١٨ .

(٦) ح : ففيها .

(٧) من الآية رقم (١٨) من سورة طه .

(٨) انظر : التفسير الكبير : ٢٢/٢٦ .

٣٦٨- سؤال :

(ولى (١) فيها سئارب أخري (١٨/) لم (٢) فصل منافعها أولا بقوله (اتوكؤا عليها واهش بها على غنم (١٨/) ، وأجمل أخرى بقوله : (ولى فيها سئارب أخري) ؟

جواب :

أجمل رجاء أن يسأله ربه عن تلك المآرب فيسمع كلام الله مرة أخرى ويطول أمر المكاملة فيزداد تشريفاً وسروراً (٣).

٣٦٩- سؤال :

(قال القما يموسى فالتقما فإذا هى حية تسع / ٢٠) ما الحكمة في قلب العصا حية في ذلك الوقت وفرعون وقومه ما كانوا حاضرين ؟

جواب :

قلبها حية [ليشاهدها موسى أولاً وحده فيأنس بذلك ، فإذا قلبت حية] (٤) بحضور فرعون وقومه لا يخافها موسى لأنه ألف ذلك منها (٥).

٣٧٠- سؤال :

وصف العصا في هذه السورة بأنها صارت حية ، وفي السورة الأخرى وصفها بأنها شعبان (٦) ، وفي السورة الأخرى كأنها جان (٧) ، والحية تقع على

(١) أ : ساقطة .

(٢) ح : لم .

(٣) انظر : الكشاف : ٥٣٢/٢ ، والتفسير الكبير : ٢٧/٢٢ ، والتلخيص : ٨٢٩/٣ .

ولعل الإجمال هنا من باب الاحتراز ، والله أعلم .

(٤) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٥) انظر : التفسير الكبير : ٢٨/٢٢ ، والتلخيص : ٨٣٢/٣ .

(٦) يشير إلى قوله تعالى في سورتي الأعراف والشعراء : (فالتقى عصاه فإذا هى شعبان مبين)

(١٠٧/الأعراف) ، (٣٢/الشعراء) .

(٧) يشير إلى قوله تعالى في سورتي النمل والقصاص : (فلما رءاها تهتز كأنها جان ولى مدبراً ولم يعقب)

(١٠/النمل) ، (٣١/القصاص) .

الذكر والأنثى ، والصغير والكبير ، والثعبان العظيم من الحيات والجبان الدقيق منها فبينهما (١) تناف .

جواب : من وجهين :

الأول : أنها (٢) في مبدأ حالها تكون جانا دقيقة ، ثم تتورم ، ويزيد جسمها فتصير (٣) ثعباناً (٤) ، فوصفه بهذين الوصفين اعتباراً بمبدئها ونهايتها .
الثاني : أنها في عظم جرمها ثعبان ، [وفي خفتها] (٥) وسرعتها ونشاطها جان (٦) .

٣٧١- سؤال :

(خذها ولا تخف / ٢١) (أقبل ولا تخف) (٧) كيف الجمع بينهما وبين (فأوجس في نفسه خيفة موسى) (٨) ؟

جواب : من وجهين :

الأول : أن ذلك الخوف كان من جهة الطبع لأنه ما شاهد ذلك قبل ذلك الوقت ، وذلك الخوف من أقوى الدلائل على نبوته ، لأن الساحر يعلم إنما يأتي به تمويه فلا يخافه .
الثاني : مقام العبودية يقتضي الأدب مع الله تعالى (٩) فما أمن مكر الله . له الغنى المطلق سبحانه وتعالى (١٠) .

(١) ح : فبينها .

(٢) ح : ساقطة .

(٣) ح : فيصير .

(٤) أ : ثعبان .

(٥) أ : وخفتها .

(٦) انظر : الكشف : ٥٣٤/٢ ، والتفسير الكبير : ٢٨/٢٢ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢١٩ ، والتلخيص : ٨٢٠/٣ .

(٧) من الآية رقم (٣١) من سورة القصص .

(٨) الآية رقم (٦٧) من سورة طه .

(٩) أ : ساقطة .

(١٠) انظر : التفسير الكبير : ٢٩/٢٢ .

٣٧٢- سؤال :

(واحلل عقدة من لسانى /٢٧) ما الفائدة في حل هذه العقدة ؟

جواب :

القدرة على تبليغ الرسالة بحيث لا يقع في أداء ما يوحي إليه خلل (١) .

٣٧٣- سؤال :

(اذهباً (٢) إلى فرعون إنه طغى /٤٣) ما الفائدة في إرسالهما إليه مع العلم

أنه (٣) لا يؤمن ؟

جواب :

الفائدة في ذلك إلزام الحجة ، وقطع المذرة كقوله تعالى : (ولو أنا (٤)

اهلكناهم بعداذب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا (٥) .

٣٧٤- سؤال :

(فقولوا له قولاً لنا /٤٤) ما الفائدة في الآية القول له مع بقاءه على كفره ،

وقد أمر صلى الله عليه وسلم بالإغلاظ عليهم ؟

جواب :

روعي لفرعون حق تربيته لموسى لما ثبت له من حق مثل الأبوة (٦) .

٣٧٥- سؤال :

(قد جنك بغاية /٤٧) وقد أتياء (٧) بآيات .

(١) انظر : الكشف : ٥٣٥/٢ ، والتفسير الكبير : ٤٨/٢٢ .

(٢) ح : اذهب ، وذلك في الآية رقم (٢٤) من سورة طه ، وهو ليس مراداً هنا .

(٣) ح : بأنه .

(٤) أ : أننا .

(٥) من الآية رقم (١٣٤) من سورة طه .

انظر :الكشاف : ٥٣٨/٢ .

(٦) انظر :الكشاف : ٥٣٨/٢ ، والتفسير الكبير: ٥٨/٢٢ ، والتلخيص : ٨٤٧/٣ .

(٧) ح : اتيناه

جواب :

المراد جئناك بمعجزة وهي تشمل الجميع (١).

٣٧٦- سؤال :

(قال فمن ربكما يُموسى / ٤٩) كيف خاطب (٢) اثنين ونادى واحدا ؟

جواب :

روعي أواخر الفواصل ، أو المراد ياموسى وهارون ، فحذف الثاني لدلالة الأول عليه ، لأن موسى هو المخصوص بالرسالة ، وقيل خاطب موسى عليه السلام لأنه كان في لسانه عقدة ، وترك مخاطبة هارون لفصاحته فخشي أن هارون بفصاحته يقيم عليه الحجة ، فعدل عن خطابه لذلك (٣).

٣٧٧- سؤال :

(اءنا بوب هارون وموسى / ٧٠) لم قدم هارون على موسى ، وموسى هو

الأصل في النبوة والرسالة ؟

جواب :

روعي في ذلك رؤس الآيات (٤) .

٣٧٨- سؤال :

(مكانا سوسى (٥) . قال موعدكم يوم الزينة / ٥٨ ، ٥٩) سألوا (مكانا) فأجابهم

عن الزمان (٦) .

(١) انظر : الكشف : ٥٣٩/٢ ، والتفسير الكبير : ٦١/٢٢ .

(٢) ح : خطوب .

(٣) انظر : الكشف : ٥٣٩/٢ ، والتفسير الكبير : ٦٦/٢٢ ، والتلخيص : ٨٥٢/٣ ، والجامع لإحكام القرآن : ٢٠٤/١١/٦ ، وتفسير البيضاوي : ٤٩/٢ ، وروح المعاني : ٢٠٠/١٦/٦ .

(٤) انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٢٢٠ ، وتفسير البيضاوي : ٥٢/٢ ، وروح المعاني : ٢٣٠/١٦/٦ ، والتحرير والتنوير : ٣٦٢/١٦ .

(٥) ح : ساقطة .

(٦) هذا السؤال والذي يليه كان حقهما التقديم على السؤال السابق كما هي عادة المؤلف في تتبع آيات السورة الواحدة .

جواب :

الحضور في الزمان يتضمن المكان ، فهو مطابق معنى ، وإن لم يطابق لفظاً ، لأنهم لا بد لهم من أن يجتمعوا يوم الزينة في مكان بعينه معروف عندهم (١) .

٣٧٩- سؤال :

لم اختار موسى عليه السلام (٢) (يوم الزينة / ٥٩) حتى [جعله يوم] (٣) مواعدهم ؟

جواب :

ليكون علو كلمة الله ، وظهور دينه ، وكبت الكافر ، وزهوق (٤) الباطل على رؤوس الأشهاد ، ودحوض المبطلين وأشياءهم ، ويشيع الأمر في كل بدو وحضر (٥) .

٣٨٠- سؤال :

(وما أعجلك عن قومك ^١يموسى . قال هم أولاء على أثري وعجلت إليك رب لترضى/ ٨٣ ، ٨٤) سألته سبحانه وتعالى عن سبب عجلته عن قومه ، فأجاب بغيره ، فكان المطابق في الجواب أن يقول طلب زيادة رضاك ، والشوق إلى كلامك > وإنجاز < (٦) مواعدك .

(١) انظر : الكشف : ٥٤١/٢ ، والتفسير الكبير : ٧٢/٢٢ ، والتلخيص : ٨٦٠/٣ .

(٢) ١ : ساقطة .

(٣) ١ : جعلهم .

(٤) ح : وزهق .

(٥) انظر : الكشف : ٥٤٢/٢ .

(٦) ١ : غير واضحة ، ح : وتنحر .

جواب : من وجهين :

الأول : قد تضمن ما واجهه به رب العزة شيئين : أحدهما : إنكار العجلة في نفسها ، والثاني : السؤال عن السبب [الحامل عليها] (١) ، فكان أهم الأمرين إلى موسى بسط العذر في نفس ما أنكر عليه ، واعتذر بأنه لم يحصل منه إلا تقدم (٢) يسير ، لا يعتد بمثله في العادة ، وليس بيني وبينهم إلا مسافة قصيرة ، ثم أردفه بجواب السؤال عن السبب فقال : (وعجلت إليك رب لتتوضى^١) .

الثاني : كانه صلى الله عليه وسلم حار ، ودُهِش عند سماع العتاب لما ورد عليه من الهيبة ، فأذهله ذلك عن الجواب ، فلما ثبت الله تعالى (٣) قلبه عاد إلى ذكر الجواب (٤) .

٣٨١- سؤال :

(هذا الحكم وإله موسى/ ٨٨) كيف يجوز أن هؤلاء القوم وعدتهم كما نقل ستمائة ألف يعتقدون أن هذا العجل المعمول في هذه الساعة هو الإله الذي خلق السموات ويصرون (٥) على ذلك ؟

جواب :

لعلهم كانوا حلولية (٦) فجوزوا حلول الإله ، وحلول صفة من صفاته في ذلك الجسم ، أو أنهم كانوا في غاية البلاهة والجمود والجهالة لأنهم اعتقدوا إلهية

(١) ح : الحاصل إليها .

(٢) ح : يقدم .

(٣) ١ : ساقطة .

(٤) انظر : الكشف ٥٤٨/٢ ، والتفسير الكبير ٩٩/٢٢ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٢٢ ، والتلخيص : ٨٩٩/٣ .

(٥) ١ : ويصبرون ، ولا معنى له في السياق .

(٦) الملولية : من الطوائف الضالة عن طريق الهدى ويقولون بحلول الباري جلّ وعلا في الأشخاص ، وأنه جائز أن يحل في إنسان وسبع ، وغير ذلك ، ومن مشاهير الملولية الحسين بن منصور المعروف بالحلاج الصوفي المشهور ، ومن الألفاظ التي اشتهرت عنه قوله : " أنا الحق " ، وقوله : " مافي الجبة إلا الله " - تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً - وزعم هؤلاء المبطلون أن الإنسان إذا وصل إلى معبوده لا يلزمه عبادة ، وبهذه المقالة طرحوا الشرائع ، وفي الجملة تنقسم الملولية إلى عشر فرق ، وغرضهم إفساد القول بتوحيد =

فرعون وسمعوا خوار العجل واعتقدوه إلهاً (١) .

٣٨٢- سؤال :

(لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي /٩٤) كيف يليق بموسى أخذه بلحية أخيه ورأسه ، وهو أخوه الأكبر ، وشريكه في النبوة والرسالة ؟

جواب : من وجهين :

الأول : قال صاحب الكشاف : كان موسى عليه السلام حديداً مجبولاً على الحدة ، والخشونة ، والتصلب (٢) في كل شئ ، شديد الغضب لله ، ولدينه ، فلم يتمالك حين (٣) رأى قومه يعبدون عجلاً من دون الله تعالى (٤) بعد ما رأوا من الآيات العظام أن ألقى ألواح التوراة لما غلب ذهنه من الدهشة العظيمة غضباً لله (٥) ، وحمية ، وعنف (٦) بأخيه ، وخليفته على قومه ، فأقبل عليه إقبال العدو المكاشف (٧) قابضاً على رأسه ولحيته يجره إليه (٨) .
 ويزيد (٩) الإمام فخر الدين الرازي (١٠) هذا الجواب بأن قال : هذا الجواب ساقط وذلك لأنه يقال هب أنه كان شديد الغضب ولكن مع ذلك الغضب الشديد هل

= الله ، وتفصيل فرقها في الأكثر يرجع إلى غلاة الروافض .

انظر : مقالات الإسلاميين : ٨١/١ ، والفرق بين الفرق : ١٩٣ .

(١) انظر : التفسير الكبير : ١٠٤/٢٢ .

(٢) أ : والتصلب .

(٣) ح : حتى .

(٤) ح : ساقطة .

(٥) ح : من الله ، ولا معنى لها في السياق .

(٦) ح : وعنفاً .

(٧) ح : والمكاشف .

(٨) انظر : الكشاف : ٥٥٠/٢ .

(٩) ح : وزيف .

(١٠) ح : ساقطة .

يبقى عاقلاً مكلفاً أم لا ؟ فان بقي عاقلاً فالسؤال على حاله باق ، وإن قال إنه في ذلك الغضب لم يبق عاقلاً مكلفاً ، فهذا لا يرتضيه مسلم [على حال] (١) ، فإن الأنبياء والمرسلين لا تتغير أحوالهم في حالتهم الرضى والغضب .

الثاني : أن موسى عليه السلام أخذ برأس أخيه ليدنيه إليه ليستفهم منه سرّاً عن هذه الواقعة ، ويفحص (٢) عن كیفيتها ، لا أخذ هوان (٣) .

٣٨٣- سؤال :

(قال ينبؤم / ٩٤) ولم يقل : " يا ابن أبي ، ولا يا أخي " ما الفائدة في ذلك ؟

جواب :

إن المقام مقام تطف (٤) ، ورحمة ، فذكر هارون (٥) عليه السلام لفظ الأم ، لأنه أبلغ في الترفق ، والتطف ، والترحم (٦) .

٣٨٤- سؤال :

(ونحشروهم يومئذ زرقاً / ١٠٢) مع (٨) اخباره أنهم يحشرون عمياً (٩)

فكيف يكونون (١٠) عمياً في حال ، زرقاً في حال ؟

(١) ح : مابين المعقوفين ساقط .

(٢) أ : وتفحص .

(٣) انظر : التفسير الكبير : ١٠٨/٢٢ .

(٤) ح : تلفف .

(٥) هو شقيق موسى ، هارون بن عمران عليه السلام .

(٦) انظر : الكشاف : ١١٩/٢ ، والتلخيص (مخطوط) : ٥١٥ ، وإجابة السؤال رقم (١٠٢) .

(٧) أ : ويحشر .

(٨) أ : ساقطة .

(٩) يشير إلى قوله تعالى : (ونحشروهم يوم القيامة على وجوههم عمياً وبكماً وصماً) (٩٧/الاسراء) ، وقوله

تعالى : (ونحشره يوم القيامة أعمى) (١٢٤/طه) .

(١٠) أ : يكون .

جواب :

المراد من الزرقة العمى ، وقيل يخرجون بصراء (١) ، ثم تزرُق أعينهم ، ثم يعمون ، وسواد العين إذا ازرق (٢) دل على العمى ، وقيل الزرقة شخوص البصر ، والشاخص يضعف بصره كناية عن الخائف المتوقع مايكره (٣) .

٣٨٥- سؤال :

(إن لك ألا نجوع فيها ولا تعرس^١ . وإنك لا تظمؤا فيها ولا تضحى^٢ / ١١٨ ، ١١٩) لم (٤) قرن بين الجوع والعري ، والظمأ والضحو ، والمناسبة تقتضي (٥) اقتران (٦) الجوع بالعطش والعري بالضحو ؟

جواب :

ألم الجوع شديد وألم العري عظيم ، والعطش والضحو يزولان بشربة ماء ودخول الظل ، فقرن بين الجوع والعري ، وقرن بين العطش والضحو للمناسبة بينهما لأن العطش يثيره البروزُ إلى الشمس (٧) .

(١) ح : بصيراً .

(٢) ح : ارزق .

(٣) انظر الكشف : ٥٥٨ ، ٥٥٣/٢ ، والتفسير الكبير : ١١٤/٢٢ ، والتلخيص : ٩٢٤/٣ ، ومعاني القرآن للفراء : ١٩١/٢ ، ١٩٤ ، ومعالم التنزيل : ٣٠ ، ٣٦ ، وزاد المسير : ٣٢١/٥ .

(٤) أ : ثم .

(٥) ح : يقتضي .

(٦) أ : إن .

(٧) من تناسب هذه الألفاظ المقابلة المعنوية بين الجوع والعري ، إذ الأول خلو الباطن من الطعام ، والثاني خلو الظاهر من اللباس ، فكأنه يقال : لا يخلو باطنك ولا ظاهرك عما يههما . وكذلك الحال بين الظمأ والضحو ، إذ الأول ألم حرارة الباطن ، والثاني ألم حرارة الظاهر ، فكأنه يقال : لا يؤلم حرارة الباطن ولا الظاهر .

وفي ذكر الجوع مع العري ، والظمأ مع الضحو تحقيق تعداد هذه النعم وتصنيفها ، ولو قرن كلاهما يناسب لتوهم أن المقرونان نعمة واحدة .

وفي ذلك أيضا تناسب الفواصل والله أعلم .

انظر : المحرر الوجيز : ١١١/١١ ، والبحر المحيط : ٢٨٤/٦ ، وتفسير أبي السعود : ٤٦/٦/٣ ، والفتوحات الألهية : ١١٤/٣ ، وروح المعاني : ٢٧٢/١٦/٦ ، وتفسير القاسمي : ١٩٨/١١ ، والتحرير والتنوير : ٣٢٢/١٦ .

٣٨٦- سؤال :

لم ذكر هذه الألفاظ الأربعة مقرونة بالنفي وهلا قال : إن لك (١) أن تشبع وأن تكسي وأن تُروى وأن تُستكن ؟

جواب :

الشبع والري (٢) والكسوة والكن هي الأقطاب التي عليها مدار أمر (٣) الإنسان ، فذكر حصول هذه الأشياء له في الجنة ، من غير تكلف ، ولا مشقة ، وذكرها بأسماء أضدادها ليُسمعه أسماء أصناف الشقاء ، ويحذره منها فيبالغ في الاحتراس ، والاحتراز عن السبب الذي يوقعه فيها ، فهي في الحقيقة تفسير الشقاء المذكور في قوله : (فتشقى) (٤) . #

(١) ح : ذلك وهو غير مناسب للسياق .

(٢) ح : العرى .

(٣) ح : ساقطة .

(٤) من الآية رقم (١١٧) من سورة طه .

انظر : الكشاف : ٥٥٦/٢ ، والتفسير الكبير : ١٢٥/٢٢ .

سورة الأنبياء عليهم السلام

٣٨٧- سؤال :

(اقترب للناس حسابهم /١) كيف وصفهم باقترب حسابهم وقد مضى من هذا القول قريب من ثمانمائة عام ؟
جواب : من ثلاثة أوجه :

الأول : القرب (١) في علم الله تعالى (٢) .

الثاني : كل أت قريب .

الثالث : أن المعاملة إذا كانت إلى سنة ، ثم انقضى أكثر السنة ، قيل اقترب الأجل ، وفي ذلك دليل على قرب القيامة لقوله عليه [الصلاة والسلام] (٣):
[بعثت أنا والساعة كهاتين] (٤) لأن ما مضى أكثر مما بقى (٥) .

٣٨٨- سؤال :

(ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث /٢) (٦) والقرآن قديم .

(١) أ : والقرب .

(٢) أ : ساقطة .

(٣) أ : السلام .

(٤) أخرجه الإمام أحمد والشيخان وغيرهم .

انظر : المسند : ١٠٣/٥ ، وصحيح البخاري : كتاب ٨١ الرقاق : باب ٣٩ قول النبي صلى الله عليه وسلم :
[بعثت أنا والساعة كهاتين] : ١٩٠/٧ ، وصحيح مسلم : كتاب ٥٢ الفتن : باب ٢٧ قرب الساعة : ٢٢٦٨/٤ ، وسنن
الدرامي : كتاب الرقاق : باب ٤٦ في قول النبي صلى الله عليه وسلم : [بعثت أنا والساعة كهاتين] : ٢٢١/٢ .
(٥) انظر : الكشف : ٥٦١/٢ ، والتفسير الكبير : ١٣٩/٢٢ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٢٥ .

(٦) هذه الآية من الأدلة التي يستدل بها المعتزلة الذين قالوا بخلق القرآن .

والقرآن كلام الله تعالى ، والله عز وجل لم يزل متكلمًا إذا شاء ومتى شاء وكيف شاء وهذا هو المأثور عن
السلف .

انظر : منهاج السنة النبوية : ٣٦٢/٢ .

جواب (١) :

المراد أن (٢) إنزاله محدث ، وقيل : المراد بالذكر [مواعظ رسول الله] (٣) صلى الله عليه وسلم فهي محدثة (٤) .

٣٨٩- سؤال :

(واسرؤا النجوى /٣) النجوى لا تكون إلا خفية فكيف أسروها ؟

جواب :

معناه بالغوا في إخفائها بحيث لا يظن أحد لتناجيهم (٥) .

٣٩٠- سؤال :

ما الفائدة في إسرارهم النجوى ؟

جواب : فيه فائدتان :

الأول : كان ذلك شبه التشاور فيما بينهم في طلب الطريق إلى مبرم أمرهم ، وعادة المتشاورين (٦) كتمان سرهم عن أعدائهم .

الثاني : أسروا نجواهم ليقولوا للرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين إن

(١) أ : مكررة .

(٢) ح : ساقطة .

(٣) أ : مواعظة الرسول .

(٤) انظر : الكشف : ٥٦٢/٢ ، والتفسير الكبير : ١٤٠/٢٢ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٢٦ ، والتلخيص : ٩٦٣/٣ ، وتفسير الماوردي : ٣٦/٢ ، ومعالم التنزيل : ٤١/٤ ، وزاد المسير : ٣٢٩/٥ ، والبحر المحيط : ٢٩٦/٦ .

وروى البخاري بسنده أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : يامعشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابتكم الذي أنزل الله على نبيكم صلى الله عليه وسلم أحدث الأخبار بالله محضاً لم يشب ، وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب قد بدلوا من كتب الله وغيروا ...

فمحدث بمعنى جديد إنزاله كما قال ابن كثير رحمه الله .

انظر : صحيح البخاري : كتاب ٩٧ التوحيد : باب ٤٢ قول الله تعالى : (كل يوم هو في شأن) : ٢٠٨/٨ ، وتفسير القرآن العظيم : ٣٢٥/٥ .

(٥) انظر : الكشف : ٥٦٢/٢ ، والتفسير الكبير : ١٤١/٢٢ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٢٦ ، والتلخيص : ٩٦٥/٣ ، وتفسير الماوردي : ٣٧/٣ ، والبحر المحيط : ٢٩٦/٦ .

(٦) ح : المشاورين .

[كان ما] (١) تدعونه حقاً فأخبرونا بما أسررنا (٢) .

٣٩١- سؤال :

(يسبحون الليل والنهار لا يفترون / ٢٠) معناه أن تسبيحهم متصل دائم في جميع أوقاتهم ، لا يتخلله فترة بفراغ ، أو شغل غيره ، وقد حكى الله [عنهم ما يقتضي حصول شئ منهم غير التسبيح كقوله تعالى] (٣) حكاية عنهم : (قالوا أنجعل فيها من يفسد فيها) (٤) ، وكقوله : (أولئك عليهم لعنة الله والملائكة) (٥) ، وكقوله (٦) (جاعل الملائكة رسلاً أولس) (٧) (٨) ، والرسالة يقتضي أداؤها إبلاغها (٩) وكل ذلك مغاير للتسبيح .

جواب : من ثلاثة وجوه :

الأول : قيل إن التسبيح لهم بمنزلة التنفس (١٠) لنا فكما لا يمنعنا النفس [من التسبيح ، لا يمنعهم من غيره ، وهو مردود لأن آلة النفس] (١١) غير آلة الكلام .

الثاني : أنهم لا يفترون عن العزم على أدائه في أوقاته اللائق به (١٢) .

(١) ح : ما كان .

(٢) انظر : الكشف : ٥٦٢/٢ ، والتفسير الكبير : ١٤١/٢٢ .

(٣) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(٤) من الآية رقم (٣٠) من سورة البقرة .

(٥) من الآية رقم (١٦١) من سورة البقرة .

(٦) أ : وبقوله .

(٧) أ : ساقطة .

(٨) من الآية رقم (١) من سورة فاطر .

(٩) ح : إبلاغاً .

(١٠) ح : التنفيس .

(١١) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(١٢) ح : ساقطة .

الثالث : أن غالب أوقاتهم يستغرق (١) في التسبيح كما يقال : فلان مواظب على الجماعات ، لا يفتر عنها . لا يراد به أنه أبداً مشغولاً بها ، بل يراد أنه مواظب على العزم على أدائها ، والأحكام منوطة بالغالب (٢) .

٣٩٢- سؤال :

(أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقنهما / ٣٠) والقوم ما رأوها .

جواب :

المراد من الرؤية العلم (٣) .

٣٩٣- سؤال :

من أين علموا (أن السموات والأرض كانتا رتقا / ٣٠) وقد قال : (ما أشهدتهم خلق السموات والأرض) (٤) ؟

جواب :

إن خلق (٥) الأجسام قابلة للفتق والرتق ، فالحكم عليها بالرتق أولاً ، ثم بالفتق ثانياً ، لا سبيل إليه إلا بالسمع ، ومداره على ثبوت النبوة (٦) ، وقبول ما أتت به (٧) .

٣٩٤- سؤال :

(وجعلنا من الماء كل شئ / ٣٠) وقد خلقت الملائكة من النور ، وأدم من التراب ، والجان من النار .

(١) ح : تستغرق .

(٢) انظر : الكشف : ٥٦٦/٢ ، والتفسير الكبير : ١٤٩/٢٢ ، والتلخيص : ٩٨٤/٣ .

(٣) انظر : التفسير الكبير : ١٦٢/٢٢ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٢٧ ، والتلخيص : ٩٩٧/٣ .

(٤) من الآية رقم (٥١) من سورة الكهف .

(٥) أ : ساقطة .

(٦) أ : النبوات .

(٧) انظر : التفسير الكبير : ١٦٢/٢٢ .

جواب :

المراد أن غالب الخلق خلقه من الماء وهو الحيوان ، وقيل : إن الماء هو أصل لكل (١) شئ ، لأنه تعالى لما نظر إلى الذرة (٢) انماعت (٣) فصارت ماء فخلق منها السموات والأرض وما فيهما (٤) .

٣٩٥- سؤال :

(خلق الإنسن من عجل/٣٧) إلى قوله (فلا تستعجلوه) (٥) (٦) كأنه تكليف مالا يطاق (٧) .

جواب :

كما ركب فيه الشهوة ، وأمره أن يغلبها ، ويقمعها ، كذلك (٨) خلقه من عجل ، وأمره بترك العجلة لأنه أعطاه القدرة التي يستطيع بها قمع الشهوة ، وترك العجلة ، وقيل [العجلة هي] (٩) الطين بلغة حمير قال الشاعر :

والنخل (١٠) ينبت (١١) بين الماء والعجل (١٢) .

(١) ح : كل .

(٢) الذرة : هي أصغر جزء أي عنصر يدخل في التفاعلات الكيميائية .

انظر : المعجم الوسيط (مادة : ذرر) : ٣١٠/١ .

(٣) ح : اذابت .

انماع : أي ذاب .

انظر : المعجم الوسيط (مادة : ماع) : ٨٩٤/٢ .

(٤) انظر : الكشف : ٥٧٠/٢ ، والتفسير الكبير : ١٦٤/٢٢ ، وأسئلة القرآ المجيد : ٢٢٨ ، والتلخيص : ٩٩٩/٣ ،

لم أجد لهذا الخبر دليلا ، والمعنى أن الماء سبب حياة كل شئ وقيل : المراد بالماء هنا النطفة .

انظر : تفسير القرآن العظيم : ٣٢٢/٥ ، وفتح القدير : ٤٠٥/٣ .

(٥) ح : فلا يستعجلون .

(٦) الآية المشار إليها قوله تعالى : (خلق الإنسن من عجل ساوريكم ءايتى فلا تستعجلون) (٣٧/الأنبياء) .

(٧) كان حق هذا السؤال أن يؤخر عن السؤال الآتي .

(٨) أ : لذلك .

(٩) ح : العجل هو .

(١٠) ح : والنخل .

(١١) ح : بنبت .

(١٢) البيت من شواهد لسان العرب ولم ينسبه لقائل وصدره : والتبع في الصخرة الصماء منبته . =

٣٩٦- سؤال :

(وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون /٣٣) لم يتقدم
إلا ذكر الشمس والقمر فكيف أعاد الضمير في (يَسْبَحُونَ) (١)؟

جواب :

قال صاحب الكشاف : " هذا كقولهم كساهم الأمير حلة وقلدهم سيفاً اكتفاء
بما يدل على الجنس اختصاراً " (٢) .

٣٩٧- سؤال :

(ونضع الموزن القسط ليوم القيمة/٤٧) كيف توزن الأعمال وإنما هي أعراض؟

جواب : من وجهين :

الأول : فيه حذف مضاف ، والمراد صحائف الأعمال .

الثاني : روى أنه يجعل (٣) في كفة الحسنات جواهرُ بيضُ مشرقة ، وفي
كفة السيئات جواهر سود مظلمة يحصل بها الوزن والله أعلم بذلك (٤) .

= انظر : لسان العرب مادة " عجل " : ٤٢٨/١١ .

وقد نسب الرازي البيت لإبي عبيدة ولم أجده في مجاز القرآن .

انظر : الكشاف : ٥٧٣/٢ ، والتفسير الكبير : ١٧٢/٢٢ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٢٨ ، والتلخيص : ١٠١٢/٣ .

(١) هذا السؤال كان حقه أن يقدم على السؤال السابق كما هي عادة المؤلف في تتبع آيات السورة الواحدة .

(٢) انظر : الكشاف : ٥٧١/٢ .

(٣) ح : تجعل .

(٤) انظر : الكشاف : ٥٧٤/٢ ، والتفسير الكبير : ١٧٦/٢٢ .

والراجع الوجه الأول لما روى ابن ماجه بسنده عن عبدالله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : { يصاح برجل من أمتي يوم القيامة على رؤوس الخلائق فينشر له تسع وتسعون سجلاً ، كل سجل مد البصر ثم يقول الله عز وجل : هل تنكر من هذا شيئاً ؟ فيقول : لا ، يارب ! فيقول : أظلمتكت كتبتي المافظون ؟ ثم يقول : ألك من ذلك حسنة ؟ فيهاب الرجل فيقول : لا ، فيقول : بلى ، إن لك عندنا حسنة ، وإنه لا ظلم عليك اليوم ، فتخرج له بطاقة فيها : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله . قال فيقول : يارب ! ماهذه البطاقة مع هذه السجلات ! فيقول : إنك لا تظلم . فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة } .

سنن ابن ماجه : كتاب الزهد : باب ٢٥ ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة : ١٤٣٧/٢ ، وصحيح سنن ابن

ماجه : ٤٢٨/٢ ، ومشكاة المصابيح : ٦٥/٣ .

٣٩٨- سؤال :

(فَبَعَثْنَاهُمْ جُذًا ٥٨/) أعاد إلى الأصنام ضمير من يعقل وهي (١) جمادات .

جواب :

لما اعتقدوا أنها تضر وتنفع وصفت بصفات من يعقل ، وأعيد عليها

ضميرهم (٢) .

٣٩٩- سؤال :

(بل فعله كبيرهم هذا ٦٣/) ظاهره خلاف الواقع فهو كذب [من إبراهيم] (٣)

عليه السلام .

جواب : من وجهين :

الأول : إن قصد (٤) إبراهيم عليه السلام لم يكن إلى أن ينسب الفعل

الصادر عنه إلى الصنم ، بل قصده تقريره لنفسه ، وإثباته لها على أسلوب

تعريض (٥) ، كما لو قال لك صاحبك وقد كتبت (٦) كتابا بخط رشيق وأنت

شهير بحسن الخط : أنت كتبت هذا وصاحبك أُمي (٧) لا يحسن الخط ، أو لا

يقدر إلا على خرمشة (٨) فاسدة ، فقلت له : بل أنت كتبت ، كأن قصدك بهذا

الجواب تقريره لك مع الاستهزاء به ، لا نفيه عنك وإثباته للأمى والمخرمش (٩)

لأن (١٠) إثباته والأمر دائر بينكما للعاجز منكما استهزاءً به ، وإثبات للقادر .

(١) أ : ساقطة .

(٢) انظر : التفسير الكبير : ١٨٢/٢٢ .

(٣) أ : وإبراهيم .

(٤) أ : قصدهم .

(٥) ح : تعريض .

(٦) أ : كتب .

(٧) ح : الذي .

(٨) المراد بالخرمشة : إفساد الكتابة .

انظر : المعجم الوسيط (مادة خرمش) : ٢٢٠/١ .

(٩) ح : والمفرش .

(١٠) ح : ان .

الثاني : أن إبراهيم عليه السلام غاظته (١) تلك الأصنام حين (٢) رآها مصطفة ، مرتبة وكان « غيظه » (٣) [من « كبيرها » (٤)] (٥) أشد لما رأى من زيادة تعظيمهم له وتبجيلهم ، فأسند الفعل إليه لأنه هو السبب كما يسند الفعل إلى الحامل عليه (٦) .

٤٠٠- سؤال :

(قلنا ينار كونى بردا وسلمًا على إبراهيم / ٦٩) كيف تصح (٧) مخاطبة النار وهي جماد ؟

جواب :

إن خطاب التكوين والتحويل لا يختص [بمن يعقل] (٨) كقوله (٩) تعالى : (إنما قولنا لئن إذا أردناه أن نقول له كن فيكون) (١٠) ، (يَجْبَالُ أَوْسَى مَعَهُ) (١١) ، (يَأْرَضُ أِبْلَاسُ مَاءً كَ وَيَسْمَاءُ أَقْلَاسُ) (١٢) ، وهو كثير (١٣) .

٤٠١- سؤال :

[كيف امتنعت النار من إحراقها بدن إبراهيم عليه السلام مع أن طبعها الحرارة والإحراق ؟

(١) ح : غاصبة .

(٢) ح : حيث .

(٣) أ ، ح : غيظهم .

(٤) ح : كبيرهم .

(٥) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(٦) انظر : الكشف : ٥٧٧/٢ ، والتفسير الكبير : ١٨٥/٢٢ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٢٨ ، والتلخيص : ١٠٣٧/٣ .

(٧) ح : يصح .

(٨) أ : لمن يفعل .

(٩) ح : لقوله .

(١٠) الآية رقم (٤٠) من سورة النحل .

(١١) من الآية رقم (١٠) من سورة سباء .

(١٢) من الآية رقم (٤٤) من سورة هود .

(١٣) انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٢٢٩ .

جواب :

هذا [١] من باب [المعجزات] [٢] ، نزع الله طبعها من الحر ، [والإحراق] [٣] ، وأبقاها على الاضاءة والإشراق ، وقيل إن الله تعالى خلق في بدن إبراهيم عليه السلام قوة لاتتأثر [٤] بحرارة النار ، كما خلقها في > السمندل [٥] < [٦] .

٤.٢- سؤال :

[وسخرنا مع داود الجبال] [٧] يسبحن والطير [٨] / ٧٩ لم قدم الجبال على الطير ، وهي جماد ، والطير حيوان ، والحيوان أفضل من الجماد ؟

جواب :

لأن تسبيح الجبال أدل على المعجز [٩] لكونها جماداً ، والطير حيوان [١٠] له منطق قال الله [١١] تعالى : (علمنا [١٢] منطق الطير) [١٣] .

٤.٣- سؤال :

(إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم [أنتم لها وادون] [١٤] / ٩٨) نقل أن

(١) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(٢) أ : المعجز بأن .

(٣) أ : فلا إحراق .

(٤) ح : لا يناش .

(٥) أ : السمندر ، ح : سمندر .

والسمندر : دابة لا تحترق بالنار فيما زعموا .

انظر : مادة " سمندر " : لسان العرب : ٢٤٨/١١ ، والمعجم الوسيط : ٤٥٢/٨ .

(٦) انظر : التفسير الكبير : ١٨٩/٢٢ .

(٧) أ : سخرنا الجبال مع داود .

(٨) أ ، ح : الطير .

(٩) ح : العجز .

(١٠) ح : ساقطة .

(١١) أ : ساقطة .

(١٢) ح : وعلمنا .

(١٣) من الآية رقم (١٦) من سورة النمل .

انظر : الكشف : ٥٨٠/٢ ، والتفسير الكبير : ٢٢٠/٢٢ ، والتلخيص : ١٠٦١/٢ .

(١٤) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

عبدالله بن الزُّبَيْرِي (١) لما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية قال له: خصمتك (٢) ورب الكعبة، فأنزل الله تعالى (٣) (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحَسَنَىٰ) (٤) ظن ابن الزُّبَيْرِي دخول العزيز وعيسى والملائكة في عموم قوله تعالى: ([وهما تعبدون من دون] (٥) الله حصب جهنم) .

جواب (٦) :

أن لفظ ما لما لا يعقل فلا يدخل العزيز وعيسى والملائكة في عموم اللفظ (٧) .
٤.٤- سؤال :

(أولئك عنها مبعدون / ١٠١) مع قوله تعالى (٨) : (وإن منكم إلا واردة) (٩) والوارد غير مبعد .

جواب : من وجهين :

الأول : يَرِدُونَهَا ثُمَّ يُبْعَدُونَ عنها .

(١) هو أبو سعد عبدالله بن الزُّبَيْرِي - بكسر الزاي ، والموحدة وسكون المهملة ، بعدها راء مقصورة - ابن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم القرش السهمي كان من أشعر قريش وشديد العداوة للمسلمين ، ولما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة هرب إلى نجران ، ثم رجع وأسلم وحسن إسلامه رضى الله عنه وأرضاه .
انظر: أسد الغابة : ٢٣٩/٣ ، والإصابة : ٨١/٦ .

(٢) ح : بعد هذه الكلمة : " جواب " وهو خطأ واضح .
(٣) أ : ساقطة .

(٤) من الآية رقم (١٠١) من سورة الأنبياء .

وقد نسب هذا لابن عباس رضي الله عنهما .

انظر : أسباب النزول : ٢١٥ ، وجامع النقول : ٢٢٠/٢ .

(٥) أ : وما يعبدون .

(٦) أ : بعد هذه الكلمة : " من ذلك " ، وهذا على خلاف المتبع في طريقة المؤلف .

(٧) انظر : التفسير الكبير : ٢٢٣/٢٢ .

(٨) ح : ساقطة .

(٩) من الآية رقم (٧١) من سورة مريم .

الثاني (١) : مبعدون عن ألها (٢) وعذابها (٣) .

٤.٥- سؤال :

(وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين / ١٠٧) وهو صلى الله عليه وسلم لم يكن رحمة للكافرين الذين ماتوا على كفرهم بل نعمة عليهم ، لأنه لولا إرساله إليهم لما عذبوا بكفرهم ، وهو صلى الله عليه وسلم جاء بآية السيف ، واستباحة الأموال .

جواب : من وجهين :

الأول : أنه صلى الله عليه وسلم رحمة للكافرين أيضا من حيث إن عذاب الاستئصال أخر عنهم بسببه [قال الله تعالى] (٤) : (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) (٥) .

الثاني : المراد بالعالمين المؤمنين (٦) .

٤.٦- سؤال :

(قل رب احكم بالحق / ١١٢) ومن المعلوم أنه تعالى (٧) لا يحكم إلا بالحق فكأنه

تحصيل الحاصل .

(١) أ : الثالث وهو خطأ ، ح : كتبت رقماً ٢٠ .

(٢) ح : مهاولها .

(٣) انظر : التفسير الكبير : ٢٢/٢٢٦ ، وأسئلة القرآن الجيد : ٢٣٠ .

(٤) أ : مكررة .

(٥) من الآية رقم (٢٣) من سورة الأنفال .

(٦) انظر : الكشاف : ٢/٥٨٦ ، والتفسير الكبير : ٢٢/٢٣٠ ، وأسئلة القرآن الجيد : ٢٣٠ ، والتلخيص : ٢/١١٨ .

وهناك جواب ثالث : وهو أنه صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين برهم وفاجرهم حيث بصرهم بطريق الخير ولكن كتبت عليهم الشقاوة ، والوجه الثاني من الجواب فيه نظر ، فقد قال الله تعالى : (قال فرعون وما رب العالمين . قال رب السموات والأرض وما بينهما) (٢٣ ، ٢٤ الشعراء) .

(٧) أ : مع .

جواب :

ليس الحق ههنا (١) ضد الباطل ، بل المراد ما وعده به من [نصر المؤمنين] (٢) وخذلان الكافرين ، ومثله : (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين) (٣) . #

(١) ح : هنا .

(٢) أ : النصر للمؤمنين .

(٣) من الآية رقم (٨٩) من سورة الأعراف .

انظر : التفسير الكبير : ٢٢٤/٢٢ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٣١ ، والتلخيص : ١١٢٤/٣ .

سورة الحج

٤.٧- سؤال :

(ومن الناس من يجادل في الله /٨) إلى قوله : (ليضل عن سبيل الله /٩) (١)

ليس الغرض بالجدال الضلال فما هذه اللام المشعرة بالتعليل ؟

جواب :

هذه لام العاقبة والصيرورة ، كقوله تعالى : (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم

عدوا وحزنا) (٢) .

٤.٨- سؤال :

(يَدْعُوا (٢) من دون الله مالا يضره وما لا ينفعه /١٢) إلى قوله : (أقرب من

نفعه /١٣) النفع والضرر منفيان عن الأصنام في الآية الأولى مثبتان لها (٤) في

الثانية فكيف التوفيق بينهما ؟

جواب :

نفاهما عنهما أولا لأنها لا تضر ولا تنفع لكونها جمادات ، وأثبتتهما لها

آخرا لكونها سببا [للضرر ، وثبت أنهن] (٥) أضللن كثيرا من الناس ، وإثبات

النفع لها بمعنى اعتقادهم فيها الشفاعة ، والضلال حصل لهم بسببها ،

والشفاعة تعذرت عليهم (٦) .

(١) المشار إليه قوله تعالى : (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتب منير . ثانی عطفه

ليضل عن سبيل الله) (٨ ، ٩ / الحج) .

(٢) من الآية رقم (٨) من سورة القصص .

انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٢٣٢ .

(٣) أ ، ح : يدعو .

(٤) أ : بها .

(٥) ح : للضرر لانهن .

(٦) انظر : الكشاف : ٧/٣ ، والتفسير الكبير : ١٤/٢٣ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٣٢ ، والتلخيص : ١١٥٧/٣ .

٤.٩- سؤال :

([ألم تر أن الله] (١) يسجد له (٢) من فى السموات ومن فى الأرض /١٨) إلى قوله :
(وكثير من الناس /١٨) لفظة (من) فى الآية تدل على العموم فيدخل فيه (الناس) ،
فلم عقبه بقوله : (وكثير من الناس) ؟

جواب :

لو اقتصر على ماتقدم لأوهم أن كل الناس يسجدون وليس (٣) الأمر كذلك
لأن بعض الناس لا يسجد (٤) ، وهم الذين حق عليهم العذاب (٥) .

٤١- سؤال :

(بالبيت العتيق /٢٩) قيل فى التفسير (٦) إنه أعتق من الجبابة (٧) ، وقد نُقل
أن الحجاج (٨) رماه بالمنجنيق فهلا كُف عنه ؟

جواب :

ما كان قصد الحجاج هدمه حين رماه ، بل لما تحصن به عبدالله بن الزبير (٩)

(١) أ ، ح : والله .

(٢) أ ، ح : ساقطة .

(٣) أ : ليس .

(٤) ح : لا يسجدون .

(٥) ح : ساقطة .

انظر : التفسير الكبير : ١٩/٢٣ .

(٦) أ : تفسير .

(٧) انظر : تفسير مجاهد : ٤٢٣/٢ ، وتفسير سفيان الثوري : ٢١٢ .

(٨) هو أبو محمد الثقفي الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل بن مسعود ، ولد سنة خمس وأربعين أو بعدها
ببغداد ، ونشأ بالطائف ، وكان ذا شجاعة وإقدام ومكر ودهاء ، وفصاحة وبلاغة وتعظيم للقرآن ، وأيضاً كان
ظالماً جباراً سفاكاً للدماء ، ولى إمرة العراق عشرين سنة ، ومات سنة خمس وتسعين .انظر : العقد الفريد : ٢٦/٨ ، ٤٤/٧ ، والبداية والنهاية : ١١٧/٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٤٣/٤ ، وتهذيب
التهذيب : ٢١٠/٢ ، وتقريب التهذيب : ١٥٣ ، وشذرات الذهب : ١٠٦/٨ .

(٩) هو أبوبكر وأبوخبيب عبدالله بن الزبير بن العوام القرشي أحد الأعلام ، ولد حوارى الرسول صلى الله =

احتاج الحجاج إلى الاحتياال على إخراجہ ، والدليل على ذلك أنه بعد قتل ابن الزبير بناه وأعاده (١) .

٤١١- سؤال :

(وصلوُا ومسجد / ٤٠) كيف تهدم الصلوات ؟

جواب :

المراد أماكن الصلوات (٢) كقوله تعالى (٣) : (وسئل القرية) (٤) أي أهلها (٥) .

٤١٢- سؤال :

(فقد كذبت قبلهم قوم نوح / ٤٢) إلى قوله : (وكذب [موسى / ٤٤] لم [(٦) أفرد

موسى بالذكر ولم يقل : " وقوم موسى " نسقا على ماتقدم ؟

جواب :

إن موسى ما كذبه قومه بل كذبه القبط (٧) .

= عليه وسلم ، وابن عمته ، وأمه اسماء بنت أبي بكر الصديق ، وهو أول مولود للمهاجرين بالمدينة ، ولد سنة اثنتين وعداده في صفار الصحابة رضي الله عنهم ، كبيراً في العلم والشرف والجهاد والعبادة ، قتل في جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين .

انظر : صفة الصفوة : ٤٦٧/١ ، وجامع الأصول : ٦٥/٩ ، وأسد الغابة : ٢٤٢/٣ ، ووفيات الأعيان : ٧١/٣ ، البداية والنهاية : ٣٢٢/٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٦٣/٣ ، والإصابة : ٨٣/٦ ، وتهذيب التهذيب : ٢١٣/٥ ، وتقريب التهذيب : ٣٠٣ .

(١) انظر : الكشف : ١١/٣ ، والتفسير الكبير : ٣٠/٢٣ .

(٢) ح : الصلاة .

(٣) ح : ساقطة .

(٤) من الآية رقم (٨٢) من سورة يوسف .

(٥) انظر : التفسير الكبير : ٤٠/٢٣ .

(٦) أ : ما بين المعوقين ساقط .

(٧) انظر : الكشف : ١٦/٣ ، والتفسير الكبير : ٤٢/٢٣ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٣٤ ، والتلخيص : ١٢١٦/٣ ،

وجامع البيان : ١٧٩/١٧/١٠ ، والجامع لأحكام القرآن : ٧٣/١٢/٦ .

٤١٣- سؤال :

(ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبغ الأرض مخضرة /٦٣) كان الوجه في (فتصبغ) النصب جواباً للاستفهام فما باله جاء مرفوعاً ؟

جواب :

لو نصب لأعطى عكس المعنى ، لأن معناه إثبات الاخضرار ، فينقلب بالنصب إلى نفيه كما تقول لصاحبك : ألم تراني أنعمت عليك فتشكر ، إن نصبت فأنت ناف لشكره ، وإن رفعته فأنت (١) مثبت للشكر (٢) .

٤١٤- سؤال :

(يأيها الناس ضرب مثل /٧٣) لم يذكر مثلاً .

جواب :

سمى القصة الرائعة (٣) المتلقة بالاستحسان والاستغراب مثلاً تشبيهاً بالأمثال السائرة ، لكونها مستحسنة مستغربة عندهم (٤) .

٤١٥- سؤال :

(أييكم إبراهيم /٧٨) وهو ما كان أباً لجميع الأمة (٥) .

جواب :

هو أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أباً لأئمة ، لأن أمة الرسول في حكم أولاده (٦) .

(١) أ : فإن .

(٢) انظر : الكشف : ٢١/٣ ، والتفسير الكبير : ٦٢/٢٢ ، والتلخيص : ١٢٣٦/٣ ، والكتاب : ١٠٠/٣ ، ومعاني القرآن للفراء : ٢٢٩/٢ ، وإعراب القرآن : ٤١٠/٢ ، وكتاب مشكل إعراب القرآن : ١٠٠/٢ ، والبيان في غريب إعراب القرآن : ١٧٨/٢ ، والبيان في إعراب القرآن : ٩٤٧/٢ .

(٣) ح : الرابعة .

(٤) انظر : الكشف : ٢٢/٣ ، والتفسير الكبير : ٦٨/٢٢ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٣٥ ، والتلخيص : ١٢٤٤/٣ .

(٥) أ : الآية .

(٦) الكشف : ٢٤/٣ ، وانظر : أسئلة القرآن المجيد : ٢٣٦ .

٤١٦- سؤال :

(هو سَمُكُ المسلمين من قبل /٧٨) أين سماهم بهذا الاسم ؟

جواب :

إن إبراهيم عليه السلام دعا الله أن يجعل من ذريته أمة مسلمة (١) ،

فاستجاب الله له ، وجعل تلك الذرية أمة محمد صلى الله عليه وسلم (٢) . #

(١) يشير لدعوة إبراهيم عليه السلام حينما بنى الكعبة : (ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك) (١٢٨/ البقرة) .

(٢) انظر : التفسير الكبير: ٧٤/٢٣ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٣٦ .

سورة المؤمنون (١)

٤١٧- سؤال :

(إلا على أزواجهم /٦) حفظ الفرج إنما يُعدى بعن ، لا بعلى ، يقال : فلان يحفظ فرجه عن الحرام ، ولا يقال على الحرام .

جواب :

(على) ههنا (٢) بمعنى " عن " كقول الشاعر :

إذا رضيت على بنو قُشيرٍ
لعمر الله أعجبنى رضاها (٣)

٤١٨- سؤال :

(أو ما ملكت أيمانهم) (٤/٦) لم عدل عن لفظ " من " إلى لفظ " ما " والجواري ممن يعقل ؟

جواب :

إن الأنوثة مظنة نقصان العقل ، والجارية تباع وتشتري ، فأشبهت سائر السلع فحسن التعبير عنهن بما التي لما لا يعقل (٥) .

٤١٩- سؤال :

(فتبارك الله أحسن الخالقين /١٤) ولا خالق إلا الله .

(١) : المؤمنون .

(٢) ح : هنا .

(٣) انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٢٣٧ ، ومغنى اللبيب : ١٩١ ، وشرح ابن عقيل : ٢٦/٢ .

والبيت منسوب للتحيف - بضم القاف وفتح المهملة - بن خمير - بضم المعجمة وفتح الميم - بن سليم - بضم السين وفتح اللام - العقيلي .

انظر : خزنة الأدب : ٢٤٧/٤ .

(٤) أ ، ح : أيمانكم ، وهو خطأ .

(٤) انظر : الكشاف : ٢٦/٢ ، والتفسير الكبير : ٨٠/٧٣ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٣٧ .

جواب :

المراد من الخلق : التقدير فمعناه : أحسنُ المقدرين (١) .

٤٢- سؤال :

(ثم إنكم بعد ذلك لميتون . ثم إنكم يوم القيامة تبعثون / ١٥ ، ١٦) أكد الموت

الذي لم ينكره أحد ، وجرد (٢) البعث من التأكيد وكم من (٣) منكر له .

جواب : من وجهين :

الأول : إنهم لما عاملوا الموت معاملة من لم يمت لذهولهم عنه بجمع

الأموال، وبناء البنيان ، واشتغالهم <عنه> (٤) بملأ الدنيا ، وشهواتها ، حسن

تأكيد الموت تنبيهها (٥) لهم من سنة الغفلة ، وجرد البعث عن التأكيد لوجهين :

إما لأن للعطف ربط بين الجملتين ، فأفادت الثانية ما أفادته الأولى من

التأكيد ، أو لأن المخاطبين هم المؤمنون وهم لا يرتابون في البعث .

الثاني : إن الأمور الوجودية غنية عن التأكيد ، والأمور العدمية مفتقرة

إليه ، ليقرب من الوجود ، فتركه في صدر الآيات (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من

طين) (٦) صفة ايجادية (٧) وكذا ما بعده إلى قوله تعالى (٨) : (فتبارك (٩) الله أحسن

(١) انظر : الكشف : ٢٨/٣ ، والتفسير الكبير : ٨٥/٢٢ ، والتلخيص : ١٢٦٤/٤ ، ومعالم التنزيل : ١٤١/٤ ، وزاد

المسير : ٤٦٣/٥ ، ولسان العرب مادة " خلق " : ٨٥/١٠ .

(٢) ح : جود .

(٣) أ : ساقطة .

(٤) أ ، ح : عنهم ، والمثبت يقتضيه السياق .

(٥) ح : تبينها .

(٦) الآية رقم (١٢) من سورة المؤمنون .

(٧) أ : إيجاد .

(٨) ح : ساقطة .

(٩) أ : تبارك .

الْخَلْقِينَ (١) (٢) جميعها صفات (٣) ايجادية ، فلما ذكر الموت وهو وصف عدمي حسن تأكيده ، فلما ذكر البعث جرده عن التأكيد ، لأنه وصف وجودي فاستغنى عن تأكيده ، والله أعلم بمراده ، وهو جواب حسن لطيف (٤) .

٤٢١- سؤال :

لم يذكر بعد الإمامة إلا البعث ، وبينهم حياة القبر لم تذكر .

جواب :

تخصيص الشئ بالذكر لا ينفي الحكم عما عداه وليس في ذكر الحالتين

[نفي الثالثة] (٥) وهي حياة القبر وهي في الحقيقة من جنس البعث (٦) .

٤٢٢- سؤال :

(بل جاءهم بالحق وأكثرهم للحق كارهون / ٧٠) المراد بذلك كفار مكة وكلهم

كانوا كارهين .

جواب :

كان فيهم من ترك الإيمان به (٧) أنفة ، واستنكافاً من توبيخ قومهم ، لئلا

(١) ح : ساقطة .

(٢) من الآية رقم (١٤) من سورة المؤمنون .

(٣) ح : صفة .

(٤) انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٢٣٧ ، والبحر المحيط : ٢٩٩/٦ ، وروح المعاني : ١٧/١٨ ، والتحرير والتنوير : ٢٦/١٨ .

(٥) ح : مابين المعقوفين ساقط .

(٦) انظر : لكشاف : ٢٨/٣ ، و التفسير الكبير : ٨٧/٢٣ .

(٧) ح : فيه .

يقولوا ترك دين آبائهم ، لا كراهة للحق ، كما يُحكى عن أبي طالب (١) وغيره (٢).
٤٢٣- سؤال :

(قال رب ارجعون /٩٩) ولم يقل : ارجعني ، والمخاطب واحد وهو الله تعالى .

جواب : من وجهين :

الأول : المراد بذلك الملائكة الموكلون بقبض الأرواح .

الثاني : إنما جمع تفخيماً وتعظيماً كقوله تعالى : (إنا نحن نحي الموتى) (٣)
(ونحن الوارثون) (٤) .

٤٢٤- سؤال :

(فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون /١٠١) مع قوله : (وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون) (٥) فيه تناقض .

جواب :

يوم القيامة يوم طويل ، مقداره خمسون (٦) ألف سنة ، ففيه مقامات وأحوال ومواقف ، ففي بعضها يشتغلون (٧) بالحساب فلا يتساءلون ، وفي بعضها يتساءلون ، فلا تناقض بين الآيتين (٨) . #

(١) هو أبو طالب عبد مناف بن عبدالمطلب بن هاشم ، والد علي بن أبي طالب وعم النبي صلى الله عليه وسلم وكافله ومربيه ، ارتضى ملة عبدالمطلب عن ملة الإسلام . مات قبل الهجرة بثلاث سنوات ، وله بضع وثمانون سنة .

انظر : السيرة النبوية لابن هشام : ١٠٨/١ ، والطبقات الكبرى لابن سعد : ٩٣/١ ، وتاريخ الخميس : ٢٩٩/١ ، البداية والنهاية : ١٢٢/٣ ، والأعلام : ١٦٦/٤ .

(٢) انظر : الكشاف : ٣٧/٣ ، والتفسير الكبير : ١١١/٢٣ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٢٨ .

(٣) من الآية رقم (١٢) من سورة يس .

(٤) من الآية رقم (٢٣) من سورة الحجر .

انظر : التفسير الكبير : ١٢٠/٢٣ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٢٨ ، والتلخيص : ١٣٣٠/٤ ، ومعالم التنزيل : ١٥٩/٤ .

(٥) الآية رقم (٢٧) من سورة الصافات ، والآية رقم (٢٥) من سورة الطور .

(٦) أ : خمسين .

(٧) ح : ساقطة .

(٨) انظر : الكشاف : ٤٣/٣ ، والتفسير الكبير : ١٢٢/٢٣ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٢٨ ، والتلخيص : ١٣٣٤/٤ .

سورة النور

٤٢٥- سؤال :

(الزانية والزانی /٢) قدمت المرأة (١) على الرجل هنا ، وأخرت في قوله تعالى(٢) : (والسارق والسارقة) (٣) ما الفائدة في ذلك ؟

جواب :

الزنا فاحشة وهو في النساء فحش لأنهن الأصل فيه ، والسرقه أيضاً (٤) فاحشة وهي من الرجل أفحش (٥) .

٤٢٦- سؤال :

(الزانی لا ینکح إلا زانية أو مشرکة والزانية لا ینکحها /٣) ما باله قدم الزانی وأخر الزانية بخلاف الآية الأولى .

جواب :

الآية الأولى وردت لعقوبتهما على ما جنى (٦) ، والمرأة كانت فيه أصلاً ، والآية الثانية وردت لذكر النکاح ، والرجل هو الأصل لأنه هو الراغب الخاطب البادئ بالطلب (٧) فقدم (٨) .

(١) ح : ساقطة .

(٢) ح : ساقطة .

(٣) من الآية رقم (٢٨) من سورة المائدة .

(٤) أ : ساقطة .

(٥) وهناك أقوال أخرى نقلتها في التعليق على إجابة السؤال رقم (٤٦) ، وقال الماوردي : قدم ذكر الزانية على الزانی لأمرين :

أحدهما : أن الزنى منها أمر وهو لأجل الجبل أضر .

الثاني : أن الشهوة فيها أكثر وعليها أغلب .

والعرة هي الصفة القبيحة .

تفسير الماوردي : ١٠٧/٣ ، وانظر : التلخيص : ١٢٥٣/٤ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٦٠/١٢/٦ ، والمعجم الوسيط (مادة عور) : ٥٩٢/٢ .

(٦) ح : ما جئنا .

(٧) أ : بالطلبية .

(٨) انظر : الكشف : ٥٠/٣ ، والتفسير الكبير : ١٥١/٢٣ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٣٩ .

٤٢٧- سؤال :

(قل للمؤمنين يغضوا^١ من أبصارهم /٣٠) ما الفائدة في دخول (من) المفيدة للتبعيض (١) ولم ترد في حفظ الفرج ؟

جواب :

البلوى في حفظ النظر عسرة ، والاحتراز من كف البصر صعب فناسب دخول (من) التبعية في غض البصر دون غيره (٢) .

٤٢٨- سؤال :

لم قدم غض البصر على حفظ الفرج .

جواب :

النظر بريد الزنى ، ورائد الفجور ، والبلوى فيه أكثر ، ولا يكاد يقدر على الاحتراز (٣) منه فقدم بهذه الفائدة (٤) .

٤٢٩- سؤال :

(ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن /٣١) وما بعده ذكر المحارم كلها ولم يذكر الأعمام والأخوال .

جواب :

إنما ترك ذكر العم لئلا يصف المرأة لابنه ، وهو غير محرم لها فيفضي إلى الفتنة بميله إليها ، وكذلك الخال ، وهي نكتة لطيفة (٥) .

(١) : التبعض .

(٢) انظر : الكشف : ٦٠/٣ ، والتفسير الكبير : ٢٠٢/٢٣ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٣٩ .

(٣) : الاحتراز ، وهو غير مناسب للسياق .

(٤) انظر : الكشف : ٦١/٣ ، والتفسير الكبير : ٢٠٥/٢٣ .

(٥) انظر : الكشف : ٦٢/٣ ، والتفسير الكبير : ٢٠٧/٢٣ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٣٩ .

٤٣- سؤال :

(ولا تكهروا فتيتكم على البغاء إن أردن نحصن لتبتغوا (١) (٣٣) مع أن إكراههن

على الزنا حرام في كل حال .

جواب : من وجهين :

الأول : إنما ذكر الشرط لأن الإكراه لا يتصور إلا عند إرادة التحصن لأن

الأمة إذا لم ترد (٢) التحصن فإنها تزني بالطبع دون إكراه .

الثاني : (إن) بمعنى (٣) "إذ" كقوله تعالى (٤) : (وذروا سابقس [من الربوا] (٥) إن

كنتم مؤمنين) (٦) .

٤٣١- سؤال :

(من يمشى على بطنه /٤٥) والمشي (٧) لا يكون على البطن ، إنما يسمى (٨)

زحفا .

جواب :

هذا من باب المجاز ، كما قالوا : مشى الأمر ، وفلان ماشى الحال (٩) .

(١) أ : ساقطة .

(٢) ح : ساقطة .

(٣) أ : معنى .

(٤) ح : ساقطة .

(٥) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(٦) من الآية رقم (٢٧٨) من سورة البقرة .

أسئلة القرآن الجيد : ٢٤٠ ، وانظر : الكشاف : ٦٦/٣ ، والتفسير الكبير : ٢٢/٢٢١ ، والتلخيص : ١٤٤٤/٤ .

(٧) أ : فالمشي .

(٨) أ : يمشي .

(٩) هذا الكلام فيه نظر ، والواقع ينكره لأن من الدواب من يمشي على بطنه حقيقة لامجازاً ، كالحيات ، وقد

أثبت المؤلف المشي على البطن في السؤال التالي لهذا .

وقد سُمي الزحف مشياً على طريق المشاكلة والمشابهة مع المشين ولقيامه مقام المشي .

انظر : الكشاف : ٧١/٣ ، والتفسير الكبير : ١٧/٢٤ ، وأسئلة القرآن الجيد : ٢٤٢ ، والتلخيص : ١٤٩٤/٤ ، والبحر

المحيط : ٤٦٦/٦ .

٤٣٢- سؤال :

(من يمشى على بطنه / ٤٥) ليس من العقلاء ، فكيف عبر عنه بمن دون ما ؟

جواب :

الآية اشتملت على من يعقل (١) وغيرهم فغلب جانب العقلاء على غيرهم (٢).

٤٣٣- سؤال :

لم قدم الحيات على غيرهم وما الفائدة في هذا الترتيب ؟

جواب :

قدم ما هو أعجب ، وهو الماشي بغير آلة ، ثم الماشي على رجلين ، ثم الماشي على أربع ، واكتفى بقوله : (يخلق الله ما يشاء) (٣) عن باقي الحيوانات الماشية على أكثر من ذلك (٤) .

٤٣٤- سؤال :

(والذين لم يبلغوا الحلم / ٥٨) كيف أمر الأطفال بالاستئذان وهم صغار ؟

جواب :

المراد أمر الآباء والأمهات بتأديب الأطفال وتهذيبهم ، ليتمروا على ذلك ، وهو من الآداب الحسنة (٥) .

٤٣٥- سؤال :

(ان تاكلوا من بيوتكم / ٦١) أي حرج في أكل الإنسان من بيته ؟

(١) ح : لا يعقل .

(٢) انظر : الكشف : ٧١/٣ ، والتفسير الكبير : ١٦/٢٤ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٤٢ ، والتلخيص : ١٤٩٤/٤ .

(٣) من الآية رقم (٤٥) من سورة النور .

(٤) انظر : الكشف : ٧١/٣ ، والتفسير الكبير : ١٧/٢٤ .

(٥) انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٢٤٢ .

جواب :

ذكر المفسرون أن المراد بيوت أولادكم (١) ، وعبر عنها ببيوتكم لأن مال الولد لأبيه (٢) ، ويدل على ذلك أن بيوت الأولاد لم تذكر في الآية ثم إنه ذكر من هو دون الولد (٣) .

٤٣٦- سؤال :

(أو ما ملكتم مغانه /٦١) هو في معنى بيوتكم فما الفائدة [في ذكره] (٤) .

جواب :

ذكر المفسرون أن المراد به الوكيل (٥) ، له أن يأكل من زرع (٦) موكله وضرعه (٧) . #

-
- (١) انظر :معاني القرآن للفراء : ٢/٢٦١ ، وتأويل مشكل القرآن : ٣٣٣ ، وتفسير الماوردي : ٣/١٤٢ ، ومعالم التنزيل : ٤/٢٢١ ، والمحرم الوجيز : ١١/٣٢٧ ، وزاد المسير : ٦/٦٥ .
- (٢) يشير إلى قوله صلى الله عليه وسلم : { أنت ومالك لأبيك } .
- ستن ابن ماجه : كتاب ١٢ التجارات : باب ٦٤ ما للرجل من مال ولده : ٢/٧٦٩ ، وانظر : سنن أبي داود : كتاب البيوع : باب في الرجل يأكل من مال ولده : ٣/٢٨٩ ، ومشكاة المصابيح : ٢/٢٢٣ ، وصحيح سنن أبي داود : ٢/٦٧٤ ، وصحيح سنن ابن ماجه : ٢/٣٠ .
- (٣) انظر : الكشف : ٣/٧٧ ، والتفسير الكبير : ٢٤/٣٦ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٤٣ ، والتلخيص : ٤/١٥٢٩ .
- (٤) ح : ما بين المعقوفين ساقط .
- (٥) انظر : جامع البيان : ١٠/١٨٠ ، وتفسير الماوردي : ٣/١٤٣ ، ومعالم التنزيل : ٤/٢٢١ ، والمحرم الوجيز : ١١/٣٢٧ ، وزاد المسير : ٦/٦٥ .
- (٦) ح : ذرع .
- (٧) انظر : الكشف : ٣/٧٧ ، والتفسير الكبير : ٢٤/٣٦ ، والتلخيص : ٤/١٥٣٠ .

سورة الفرقان

٤٣٧- سؤال :

(تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعلمين نذيرا /١) قوله (تبارك) يدل على البركة والخير ، والواجب أن يتبع بما يكون سببا للخيرات والمنافع، والإنذار يوجب الغم والخوف (١) فكيف يليق ذكره في هذا الموضع ؟

جواب :

إن هذا الإنذار يجرى مجرى تأديب الوالد للولد ، وكلما (٢) كانت المبالغة في تأديب الولد أكثر، كان الإحسان إليه أتم ، فكذا (٣) هاهنا كلما كان الإنذار أكثر كان رجوع الخلق إلى الله أكثر ، وكانت العبادات الأخروية أتم (٤) .

٤٣٨- سؤال :

(وخلق كل شئ بقدره تقديرا /٢) الخلق هو التقدير فكأنه تكرر .

جواب :

الخلق غير التقدير وهو الإحداث ، والمعنى أنه أحدث كل شئ ، فراعى فيه التقدير والتسوية وهياه لما يصلح له (٥) .

٤٣٩- سؤال :

(سمعوا لها تغيظا وزفيرا /١٢) التغيظ شدة الغضب وذلك من صفات الأحياء .

(١) ح : والعزن .

(٢) ح : كلما .

(٣) أ : وكرها .

(٤) انظر : التفسير الكبير : ٤٦/٢٤ .

الإنذار لا يوجب الغم والخوف وإنما هو إخبار فيه تخويف ، كما أن التبشير إخبار فيه سرور .

المفردات : ٤٨٧ .

(٥) انظر : الكشف : ٨١/٣ ، والتفسير الكبير : ٤٧/٢٤ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٤٤ .

جواب :

البنية ليست شرطاً في الحياة ، ويجوز أن الله خلق في النار حياة وعقلاً (١)

٤٤- سؤال :

التغيظ لا يكون مسموعاً فكيف قال (سمعوا لها / ١٢) .

جواب : من وجهين :

الأول : المراد سمعوا ما يدل على التغيظ من صوتها .

الثاني : المراد تغيظ الخزنة فيها (٢) .

٤٤١- سؤال :

(ونسقيه مما خلقنا أنعمًا وأناسٌ كثيراً / ٤٩) لم قدم الأنعام على الأناسي ؟

جواب :

حياة الأناسي بحياة أنعامهم ، [فقدم الأنعام] (٣) ، تقديم السبب على المسبب (٤)

٤٤٢- سؤال :

(ويلقون فيها نحيةً وسلماً / ٧٥) هما بمعنى واحد فما الفائدة في العطف .

جواب :

التحية سلام بعضهم على بعض ، والسلام سلام الله ، وسلام (٥) الملائكة

كقوله [تعالى : (سَلَامٌ) (٦) قولاً من رب رحيم (٧) ، وقيل إذا اتحد المعنى واختلف

(١) انظر : التفسير الكبير : ٥٥/٢٤ .

(٢) انظر : الكشاف : ٨٢/٣ ، والتفسير الكبير : ٥٦/٢٤ ، والتلخيص : ١٥٦٢/٤ .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط .

(٤) انظر : الكشاف : ٩٥/٣ ، والتفسير الكبير : ٩١/٢٤ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٤٦ .

(٥) ح : أو سلام .

(٦) أ : سلاما .

(٧) الآية رقم (٥٨) من سورة يس .

اللفظ جاز العطف ، كقوله تعالى (١): (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) (٢) . #

(١) ح : ساقطة .

(٢) من الآية رقم (٤٨) من سورة المائدة .

انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٢٤٧ .

سورة الشعراء.

٤٤٣- سؤال :

(فظلت أعناقهم لها خاضعين /٤) كيف صح (١) مجئ (خاضعين) خبراً عن

الأعناق وهي لا تعقل ؟

جواب : من وجهين :

الأول : المراد: فظلوا لها خاضعين (٢) ، وذكرت الأعناق لبيان مكان الخضوع

والخشوع (٣) [ولما أضيف (٤) إلى ضمير العاقلين أجرى عليها حكمهم .

الثاني : قيل : أعناق الناس أكابرهم ورؤساؤهم (٥) .

٤٤٤- سؤال :

(إنا رسول رب العلمين /١٦) وفي مكان آخر (إنا رسولا ربك) (٦) كيف الجمع

بينهما ؟

جواب : من وجهين :

الأول : إن (٧) المخاطب بالرسالة هو موسى عليه السلام فأفرد (٨) ، وحيث

ثنى قصد (٩) موسى وهارون .

(١) ح : يصح .

(٢) ح : بعد هذه الكلمة : كيف صح مجئ خاضعين خبراً عن الأعناق ، ولاناسبة لها في سياق الكلام .

(٣) ح : مكررة .

(٤) ح : لما أضيفت .

(٥) انظر : الكشف ١٠٤/٣ ، والتفسير الكبير ١١٩/٢٤ ، وأسئلة القرآن المجيد ٢٤٨ ، والتلخيص " بتحقيق

الباحث : فاضل الشهري " ٧٤/١ .

(٦) من الآية رقم (٤٧) من سورة طه .

(٧) أ : ساقطة .

(٨) ح : فأفرد .

(٩) أ : وقصد .

الثاني : أفرد الرسول لأن المراد به الرسالة ثم ثنى لأن المراد موسى وأخوه (١) .

٤٤٥- سؤال :

(إنا معكم مستمعون / ١٥) والمخاطب موسى (٢) وهارون (٣) .

جواب :

المراد إنا لكما ولعدوكما ناظرون مطلعون على ما يجري بينكم من الكلام (٤) .

٤٤٦- سؤال :

(قال فرعون وما رب العلمين / ٢٣) عبر عنه بما (٥) دون "من" الدالة على من يعقل .

جواب :

كان فرعون أعمى القلب عن معرفة الله تعالى ، منكراً لوجوده ، فعبر عنه بعبارة من لا يعرفه ، كما يقول من رأى شيخاً ، ما هذا ؟ فإذا علم أنه رجل قال: من هذا ؟ (٦)

٤٤٧- سؤال :

(قال رب السموات والأرض وما بينهما / ٢٤) سأل فرعون عن الذات فأجاب

(١) انظر : الكشف : ١٠٧/٣ ، والتفسير الكبير : ١٢٤/٢٤ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٤٨ ، والتلخيص : ٧٩/١ .

(٢) أ : ساقطة .

(٣) المؤلف يتتبع السورة آية آية فكان حق هذا السؤال أن يقدم على السؤال السابق .

(٤) انظر : الكشف : ١٠٧/٣ ، والتفسير الكبير : ١٢٤/٢٤ .

(٥) أ : لا .

(٦) انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٢٤٩ .

موسى بالصفات فلذلك نسبه فرعون إلى الجنون . ما الموجب لذلك (١) ؟

جواب :

تعريف الشئ إما بنفس حقيقته ، أو بأجزائه ، أو بصفاته ، أو بأمر خارج عنه أو بما يتركب من الداخل والخارج .

أما تعريفه بنفسه (٢) في حق الباري تبارك وتعالى فمحال ، وكذلك بأجزائه لأنه لا يتجزأ ، وإذا استحال تعريفه بذلك ، لم يبق فيما يوجب التعريف إلا تعريفه بلوازمه ، وصفاته الخارجة عنه ، وآثاره الصادرة عنه الظاهرة ، وأظهر مخلوقاته وآثاره هو هذا العالم المحسوس المشاهد فثبت أن جواب موسى عليه السلام لفرعون في غاية الحسن (٣) .

٤٤٨- سؤال :

(إن كنتم موقنين /٢٤) وثانياً : (إن كنتم تعقلون /٢٨) شرط أولاً حصول الإيقان ، وثانياً حصول العقل .

جواب :

لا يَنْهَمُ أولاً ولا طَفَهُمُ حسبما (٤) أمر به حيث قيل لهما : (فقولوا له قولاً لنا) (٥) فلما رأى عنادهم وإصرارهم خاشنهم ، وعارض قول فرعون : (إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون) (٦) بقوله (إن كنتم تعقلون) (٧) .

(١) أ : ساقطة .

(٢) إن كان المراد معرفة الطول أو العرض فتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، وإن كان المراد تعريفه باسمائه وصفاته فهذا ثابت بالكتاب والسنة وإجماع السلف .

(٣) انظر : التفسير الكبير : ١٢٨/٢٤ .

(٤) ح : جسما .

(٥) من الآية رقم (٤٤) من سورة طه .

(٦) من الآية رقم (٢٧) من سورة الشعراء .

(٧) انظر : الكشف : ١١٠/٣ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٥٠ .

٤٤٩- سؤال :

أليس قوله : (بوب العلمين / ٤٧) يغني عن قوله : (رب موسى وهرون / ٤٨) فما فائدة هذه الزيادة ؟

جواب :

لولا هذه الزيادة لأوهم أنهم يريدون (بوب العلمين) فرعون ، لأنه كان يدعي الربوبية فلما أتبعوه بقولهم (رب موسى وهرون) زال الوهم واللبس ، وتعين أن مرادهم هو الإيمان بالله وحده (١) تعالى (٢) .

٤٥٠- سؤال :

ما الفائدة في تكرار قصص الأنبياء في القرآن وهلا اكتفى بإيرادها مرة واحدة ، والقرآن مبني عن الإيجاز والاختصار (٣) ؟

جواب :

إن القرآن كان ينزل منجماً فيكون بعض (٤) أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حاضراً (٥) فيسمع الوحي ، وبعضهم يكون غائباً فلا يسمع في ذلك الوقت ما أنزل ، ثم يحضر في وقت آخر ، فيسمع ما أنزله (٦) الله تعالى (٧) فيرسخ في القلوب ، وقيل في (٨) تكرار القصص في القرآن فائدة (٩)

(١) أ: ساقطة .

(٢) انظر : الكشاف : ١١٣/٣ ، والتفسير الكبير : ١٣٥/٢٤ .

(٣) تقدم مثل هذا السؤال في سورة هود : السؤال رقم (١٧١) .

(٤) ح : كبعض .

(٥) أ : حاضر ، وهو خطأ .

(٦) ح : ما أنزل .

(٧) أ : ساقطة .

(٨) ح : ساقطة .

(٩) ح : له فائدة .

عظيمة وهي الافتتان في الكلام ، فإن القصة الواحدة إذا وردت بألفاظ مختلفة مع اتفاق المعاني دل ذلك على غاية الفصاحة ، ونهاية البلاغة (١) .

٤٥١- سؤال :

(وإذا مرضت فهو يشفين / ٨٠) نسب المرض إلى نفسه ونسب غيره إليه ربه (٢) .

جواب :

إنما نسب المرض إلى نفسه أدبا مع الله تعالى كما قال الخضر عليه السلام: (فأردت أن أعيبها) (٣) .

٤٥٢- سؤال :

(وأزلفت الجنة للمتقين / ٩٠) والجنة مكانها لم تتحرك (٤) .

جواب :

هذا من باب القلب المعلوم معناه : أزلف (٥) المتقون للجنة ، كما يقول

(١) انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٢٥٠ .

قصص الأنبياء في القرآن الكريم تتكرر بصور مختلفة ، وأساليب متنوعة فتزداد حلاوة كلما تكررت وتلتقى كلها عند غاية واحدة وهي رعاية حال الخاطبين ، ولذلك فوائد - إضافة لما ذكره المؤلف رحمه الله هنا وفي إجابة السؤال رقم (١٧١) وهامشه - منها :

تثبيت قلب الرسول صلى الله عليه وسلم وقلوب المؤمنين ، وتسليتهم ، وتعزيتهم فيما يحدث من أذى الكفار ، وإرشادهم إلى الصبر الجميل ، والتأسي بمن سبق من الأنبياء والرسل .

انظر : مباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح : ٥٣-٥٦ ، وتاريخ الأنبياء : ٢٧ .

(٢) يشير إلى قوله تعالى : (الذي خلقني فهو يهدين . والذي هو يطعمني ويسقين) (٧٨ ، ٧٩ / الشعراء) ، وأيضا قوله تعالى : (الذي يميتني ثم يحيين . والذي أطعم أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين) (٨١ ، ٨٢ / الشعراء) .

(٣) من الآية رقم (٧٩) من سورة الكهف .

انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٢٥١ ، والتلخيص : ١٠٠ / ١ ، وفتح الرحمن : ٣٧٤ / ١ .

(٤) ح : يتحرك .

(٥) ح : أزلفت .

الحُجَّاج : قَرُبْتُ مَكَّةَ مِنَّا ، ومعناه : قربوا منها (١) .

٤٥٣- سؤال :

(فما لنا من شافعين ولا صديق حميم / ١٠٠ ، ١٠١) جَمَعَ الشافع ، ووجد الصديق هل في ذلك من فائدة ؟

جواب :

فيه فائدة حسنة ، ونكتة لطيفة ، وهي أن الشفعاء [فهم كثرة] (٢) ، والصديق (٣) عزيز الوجود . سئل بعض الصالحين عن الصديق ؟ فقال : هم اسم لا معنى له . أراد أنه معدوم في الوجود (٤) .

٤٥٤- سؤال :

[(فَعَقَرُوهَا فَاصْبِرُوا نَدْمِينُ / ١٥٧)] (٥) مع قوله عليه [الصلاة والسلام] (٦) :

{الندم توبة} (٧) فهلا قبلت منهم ؟

جواب : من وجهين :

الأول : ندموا عند رؤية العذاب ، وليس ذلك وقت التوبة .

الثاني : كان ندمهم [ندم خوف] (٨) من العقاب لا ندم توبة (٩) .

(١) انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٢٥٢ ، والتلخيص : ١٠٦/١ .

(٢) ح : فيهم كثيرة .

(٣) ح : وأن الصديق .

(٤) انظر : الكشف : ١١٩/٣ ، والتفسير الكبير : ١٥٢/٢٤ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٥٢ ، والتلخيص : ١٠٨/١ ، والبحر المحيط : ٢٨/٧ ، وتفسير أبي السعود : ٢٥٣/٦/٣ .

(٥) ح : فَعَقَرُوا الناقة .

(٦) أ : السلام .

(٧) أخرجه الإمام أحمد وابن ماجة والحاكم وإسناده صحيح .

انظر : المسند بتحقيق احمد شاکر : ١٩٤/٥ ، وسنن ابن ماجة : كتاب الزهد : باب ٣٠ ذكر التوبة : ١٤٢٠/٢ ، والمستدرک : ٢٤٣/٤ ، وصحيح سنن ابن ماجة : ٤١٨/٢ .

(٨) ح : خوفا .

(٩) انظر : الكشف : ١٢٤/٣ ، والتفسير الكبير : ١٦٠/٢٤ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٥٣ ، والتلخيص : ١١٩/١ ، والبحر المحيط : ٣٥/٧ ، وفتح الرحمن : ٣٧٧/١ .

٤٥٥- سؤال :

(رب نجى وأهلى ما يعملون /١٦٩) عمل قوم لوط هو اللواط (١) وهو كبيرة ،
والأنبياء معصومون فكأنه تحصيل الحاصل .

جواب :

المراد نجني من عقوبة عملهم (٢) .

٤٥٦- سؤال :

(لمن اتبعك من المؤمنين /٢١٥) ما فائدة قوله : (من المؤمنين) (٣) ؟

جواب :

إنه صلى الله عليه وسلم اتبعه من لا صدر منه إيمان ، بل كانوا يتبعونه
لقربة لالدين ، فبين بقوله (٤) : (من المؤمنين) أن المراد به خفض الجناح لمن
اتبعه مؤمنا (٥) . #

(١) ح : اللواط .

(٢) انظر : الكشف : ١٢٥/٣ ، وأسئلة القرأ المجيد : ٢٥٣ .

(٣) بعد الآية: ان المراد به إذ خفض الجناح . وهي زيادة لامحل لها في سياق السؤال .

(٤) ح : قوله .

(٥) انظر : الكشف : ١٣١/٣ ، والتفسير الكبير : ١٧٣/٢٤ ، والتلخيص : ١٣٧/٨ .

سورة النمل

٤٥٧- سؤال :

(تلك آيات القرآن وكتاب مبين /١) العطف يقتضي (١) المغايرة [في اللفظ] (٢) والكتاب المبين هو القرآن .

جواب :

المراد بالكتاب اللوح المحفوظ ، ولو كان بمعنى واحد جاز العطف وحصلت المغايرة في اللفظ كقول الشاعر :

فألفى (٢) قولها كذباً ومينا (٤)

٤٥٨- سؤال :

(سأتيكم منها بخبر /٧) [وجاء في السورة الأخرى (على أتيكم منها بخبر) (٥)] (٦) والأولى (٧) قطع والثانية ترج والقصة واحدة .

[جواب :

يجوز أن يقول الراجي إذا قوي رجاؤه سأفعل كذا مع تجويزه (٨)] (٩) .

(١) ح : تقتضي .

(٢) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٣) ح : فالقى .

(٤) البيت من شواهد اللسان وفيه : "وألفى" بدلا من :فألفى وهو منسوب لعدي بن زيد .

انظر : لسان العرب مادة "مين" : ٤٢٥/١٣ .

(٥) من الآية رقم (٢٩) من سورة القصص .

(٦) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٧) أ : والأول .

(٨) انظر : الكشف : ١٣٧/٣ ، والتفسير الكبير : ١٨١/٢٤ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٥٥ ، والتلخيص : ١٤٨/١ .

وتفسير أبي السعود : ٢٧٢/٦/٣ .

(٩) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

٤٥٩- سؤال :

(أن بورك من في النار ومن حولها /٨) لم يكن في النار أحد ، ولم يكن المرئي ناراً بل كان نوراً .

جواب :

المراد قدس من ناداك من النار في زعمك ، وقيل (من) زائدة (١) ، وقيل : بورك من جاء في طلب النار . وهو موسى عليه السلام (٢) .

٤٦٠- سؤال :

(أتوا على وادي النمل /١٨) "أتى" يتعدى بنفسه فما وجه دخول (على) في الجملة .

جواب :

المراد قطع الوادي وبلوغ آخره من قولهم : أتى على الشيء إذا بلغ آخره (٣) .

(١) الأولى أن يقال "من" صلة فيها معنى التأكيد ، والقرآن الكريم منزّه عن الزيادة التي لا معنى لها لأنه (كتب أحكمت آياته) (١/هود) فليس فيه شيء زائد .

وقول بعض أهل العلم بالزيادة إنما هو من تطبيق القرآن الكريم على القواعد التي وضعوها ، والمعنى مع وجود (من) هو غير المعنى مع عدمها ، فلها معنى في الكلام ، وذلك من فرائد البلاغة المسموعة التي لا تحتذى ، ولا يؤتى بمثل لها .

انظر : الجامع لأحكام القرآن : ٢٤٨/٤ ، وتفسير المنار : ٢٩٢/٤ .

(٢) انظر : الكشف : ١٣٧/٢ ، والتفسير الكبير : ١٨٢/٢٤ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٥٥ ، والتلخيص : ١٤٩/١ ، وتفسير القرآن العظيم : ١٩٠/٦ ، وتفسير الثعالبي : ١٥٦/٢ .

يوجد بعد كلمة "السلام" في أ : " وهذا الفعل يحصل ممن بلغ الحكم ولم يستوفنا سبب ذكر استوى في قصة موسى دون قصة يوسف عليهما السلام " ، وكذلك في نسخة ح بخلاف يسير في كلمة " الفصل " بدلاً من "الفعل" ، و "الحلم" بدلاً من "الحكم" ، و "ينو" بدلاً من "يستو" .

وهذه الزيادة لا محل لها في هذا السياق ، والله أعلم .

(٣) انظر : الكشف : ١٤١/٢ ، والتفسير الكبير : ١٨٧/٢٤ .

٤٦١- سؤال :

(وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين /١٩) درجات الأنبياء أفضل من درجات

الأولياء الصالحين (١) فما وجه سؤاله طلب [ماهو دون] (٢) مرتبته ؟

جواب :

إذا أدخله بينهم وهو أعظم منزلة منهم ظهر فضله عليهم ، وعلموا علو

مرتبته (٣) ، ويأنس (٤) بهم (٥) .

٤٦٢- سؤال :

(وتغدد الطير فقال ما لى لا أرى الهدد /٢٠) إلى (١) قوله : (أو لا ذبحنه /٢١)

من أين (٧) حل [تعذيب الهدد] (٨) أو ذبحه ؟

جواب :

يجوز إباحة ذلك لسليمان عليه السلام لتأديب غيره [من جنسه ، و] (٩) لما

يراه في ذلك من المصلحة ، كما أبيع ذبح الحيوانات للأكل (١٠) .

(١) ح : والصالحين .

(٢) ح : مادون .

(٣) ح : مرتبه .

(٤) ح : وتأنس .

(٥) وهناك جواب آخر هو : "الصالح الكامل هو الذي لا يعصى الله تعالى ، ولا يهيم بمعصية ، وهذه درجة عالية"

التفسير الكبير : ١٨٨/٢٤ ، وانظر : تفسير القرآن الكريم : ٥١/٣ ، والفتوحات الإلهية : ٣٠٧/٣ .

(٦) تكلمة ما أشار إليه قوله تعالى : (أم كان الغافلين . لأعذبه عذاباً شديداً) (٢٠ . ٢١/النمل) .

(٧) ح : أي وجه .

(٨) ح : تعذيبه .

(٩) ح : مابين المعقوفين ساقط .

(١٠) انظر : الكشف : ١٤٢/٣ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٥٦ ، والتلخيص : ١٦٢/١ .

٤٦٣- سؤال :

(إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم / ٢٠) كيف قدم سليمان [عليه

السلام] (١) اسمه على اسم الله تعالى ؟

جواب : من وجهين :

الأول : كانت بلقيس (٢) كافرة لا تعرف اسم الله تعالى فخشي سليمان أن

تستخف بهذا الاسم الشريف عند قراءتها له فقدم اسمه ليكون وقاية له عن ذلك .

الثاني : إن اسمه كان على العنوان واسم الله تعالى (٣) كان في أول

الكتاب (٤) .

٤٦٤- سؤال :

(فلما رآه مستقرا عنده / ٤٠) كيف يمكن نقل عرشها ، وهو باليمن إلى

حضرة سليمان وهو بالشام في هذه المدة القريبة ؟

جواب :

قد وجد ما هو أعظم جرماً من العرش (٥) ، وأسرع حركة من حضوره إلى

سليمان في تلك < المدة > (٦) ، وهو الشمس فإنها تتحرك (٧) في مقدار (٨)

(١) أ : ما بين المعقوفين ساقط ، ح : كتبت مختصرة : هم .

(٢) هي بلقيس بنت الهدد بن شرحبيل بن بني يعفر بن سكك من حمير ، ملكة سبأ ، يمانية من أهل

مأرب ، أشير إليها في القرآن الكريم ولم يذكر اسمها .

انظر : تاريخ الخميس : ٢٤٩/١ ، والأعلام : ٧٣/٢ .

(٣) أ : ساقطة .

(٤) انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٢٥٧ .

(٥) ح : بعد هذه الكلمة : وهو بالشام ولا محل لها في السياق .

(٦) أ : المحنة ، ح : ساقطة .

(٧) ح : يتحرك .

(٨) أ : مقدر .

هذه المدة أضعاف هذه المسافة فحركة العرش في نقله دون حركة الشمس ،
فذلك أقوى الأدلة على حضوره إليه ، فإنه ثابت عقلا (١) .

٤٦٥- سؤال :

(قال نكروا لها عرشها /٤١) ما الفائدة في تنكيره ؟

جواب :

كان الحسدة (٢) نقلوا عنها لسليمان [عليه السلام] (٣) أنها ناقصة العقل ،
فأراد أن يمتحن عقلها إذا رأت العرش ، وعرفته (٤) مع تغييره (٥) .

٤٦٦- سؤال :

(أمن يجب المضطر إذا دعاه /٦٢) كم (٦) من مضطر يدعو ولا يجب ؟

جواب :

إجابة الدعاء مشروطة بالمصلحة التي لا يعلمها إلا الله تعالى ، ووقتها غير
معلوم (٧) .

٤٦٧- سؤال :

(وكل أتوه دُخْرَيْن /٨٧) يعني صاغرين أذلاء بعد البعث ، مع أن الأنبياء
والصديقين والشهداء يأتونه عزيزين مكرمين ، فكيف الجمع بين ذلك ؟

(١) انظر : التفسير الكبير : ١٩٨/٢٤ .

(٢) ح : المسئلة .

(٣) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(٤) ح : عرفته .

(٥) انظر : الكشف : ١٥٠/٣ ، والتفسير الكبير : ١٩٩/٢٤ ، والتلخيص : ١٨٩/١ .

(٦) ح : ساقطة .

(٧) انظر : الكشف : ١٥٥/٣ .

جواب :

المراد بذلك صغار العبودية لا ذل الذنوب والمعاصي وذلك يعم الخلق

كلهم (١) .#

سورة القصص

٤٦٨- سؤال :

(وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه /٧) ما الفائدة في الوحي إليها بإرضاعه وهي ترضعه طبعاً سواء أمرت بذلك أم لا ؟

جواب :

أمر بإرضاعه ليألف لبنها ، فلا يقبل ثدي غيرها بعد وقوعه في يد فرعون ، فيكون ذلك سبباً لعوده إليها (١) .

٤٦٩- سؤال :

(فإذا خفت عليه /٧) إلى (٢) قوله (ولا تخافن /٧) شرط وجود الخوف أولاً ثم نهاها عنه .

جواب :

المراد خفت عليه القتل ، ولا تخافي عليه الفرق ، فالمفعولان مختلفان (٣) .

٤٧٠- سؤال :

(ولما بلغ أشده واستوى^١)أتينهُ حكماً وعلماً /١٤) وفي سورة يوسف [عليه السلام] (٤) (ولما بلغ أشده^١)أتينهُ حكماً وعلماً (٥) ما الفائدة في زيادة لفظة (واستوى^١) في هذه السورة (٦) .

(١) انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٢٦١ .

(٢) تكملة ما أشار إليه قوله تعالى : (فالقيه في اليم) (٧/ القصص) .

(٣) انظر : الكشف : ١٦٥/٣ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٦١ ، والتلخيص : ٢٣٩/١ .

(٤) أ : مابين المعقوفين ساقط .

(٥) من الآية رقم (٢٢) من سورة يوسف .

(٦) هذا السؤال ورد في سورة يوسف : السؤال رقم (١٨٤) .

جواب :

إن هذه الآية جاء بعدها قصة قتل القبطي ، والقتل يحتاج فيه إلى زيادة قوة واستواء (١) ، والآية التي في سورة يوسف جاء بعدها (وورثته التي هي في بيتها عن نفسه) (٢) ، وهذا الفعل يحصل ممن بلغ الحلم وإن لم [يستوفنا] (٣) ذكر " استوى " في قصة موسى (٤) دون قصة يوسف عليهما السلام .

٤٧٨- سؤال :

(وجاء رجل من أقصا المدينة (٥) يسعى / ٢٠) وفي سورة يس : (وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى) (٦) ما الفائدة في تقديم الفاعل هنا وتأخيرها هناك (٧) ؟

جواب :

إن العرب يقدمون ما هم بشأنه أعنى فلما كان الفاعل في هذه السورة محذراً موسى بما سمعه من إرادة قتله كان تقديمه أهم ، وأما تأخيرها في سورة يس فلأن الفاعل كان منذراً أمراً (٨) باتباع المرسلين ، وليس في ذلك من الاهتمام كما في قصة موسى وخلصه من القتل (٩) .

(١) ح : فاستوى .

(٢) من الآية رقم (٢٢) من سورة يوسف .

(٣) أ : ناسب .

(٤) ح : بعد هذه الكلمة : عليه السلام .

(٥) ح : احدينه وهو خطأ ظاهر .

(٦) من الآية رقم (٢٠) من سورة يس .

(٧) المؤلف رحمه الله يتتبع السورة آية آية فكان حق هذا السؤال أن يكون بعد السؤالين التاليين .

(٨) أ : امر .

(٩) جاء الفاعل في هذه السورة في مرتبته بعد الفعل مباشرة ، وقدم الجار والمجرور عليه في سورة يس لأن الإخبار فيها مثال لحال كفار مكة ، وحال الأنصار بالمدينة . فكفار قريش مع التحامهم في النسب واتحاد الدار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كفروا ، والأنصار مع بعد دارهم آمنوا ، فالمراد من آية يس مثال لمن ذكر من الفريقين .

ولإحراز هذا المعنى قدم الجار والمجرور ، أما آية القصص فلم يقصد هذا المعنى فجاءت على ما يجب من تقديم

٤٧٢- سؤال :

(فوكزه موسى فقص عليه /١٥) كيف يجوز للنبي قتل النفس بغير ماوجب القتل ؟

جواب :

إن المقتول كان كافراً فجاز قتله ، وقيل : إن موسى لم يقصد قتله ، بل أراد دفعه عن الإسرائيلى فقتله خطأ(١).

٤٧٣- سؤال :

(قال هذا من عمل الشيطان /١٥) إلى (٢) قوله : (فغفر له /١٦) هذا يدل على وقوع هذا (٢) الذنب من موسى عليه السلام وهو نبي معصوم (٤) .

= الفاعل ، وبهذا يتضح أن تقديم ما جاء في الموضعين لايناسبه إلا ماورد فيه للاعتناء والاهتمام ، والله أعلم بمراده .

انظر : ملاك التأويل : ٧٥٦/٢ ، ودرة التنزيل وغرة التأويل : ٢٩٠ ، والبرهان في توجيه متشابه القرآن: ١٤٤ ، وكشف المعاني : ٢٨٤ .

(١) انظر : التفسير الكبير : ٢٣٥/٢٤ ، والتلخيص : ٢٤٩/١ .

(٢) تكملة ماأشار إليه قوله تعالى : (إنه عدو مضل مبين . قال رب إنى ظلمت نفسى فاغفر لى) (١٥/١٦/القصص) .

(٣) ح : ساقطة .

(٤) سبق الكلام عن عصمة الأنبياء وبيان منهج السلف منها وينكر الأشاعرة صدور الذنب عن الأنبياء ، مع أن الله عز وجل أخبر بوقوع ذنوب من بعض الأنبياء ، ونسبها إليهم ، وعاتبهم عليها ، وأخبروا بها عن نفوسهم ، واستغفروا ربهم ، وتنصلوا واشفقوا وتابوا منها ، وكل ذلك مما لايزري بمناصبهم ، وعلو أقدارهم ، ولا يقدح في مراتبهم ، بل إن الله سبحانه قد مدحهم وزكاهم واصطفاهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين . أما غير الأنبياء فليسوا بمعصومين ولو كانوا أولياء الله .

انظر : مقالات الإسلاميين : ١٢١/١ ، ٢٣١ ، ٢٩٧ ، والجامع لأحكام القرآن ٣٠٩/١/١ ، وعصمة الأنبياء للرازي : ٤ ، ٢ ، ومجموع الفتاوى : ٢٨٩/١٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ومنهج الأشاعرة في العقيدة : ٢٠ ، وعصمة الأنبياء للحديدي : ٦٢ ، وتاريخ الأنبياء : ٣١ ، والتعليق في السؤال رقم (٢٨٥) .

جواب :

كان ذلك قبل النبوة ، وإنما استغفر لأن النبي لا يقتل حتى يأمره الله تعالى (١) ، ولم يؤمر . فاستغفر (٢) .

٤٧٤- سؤال :

(إنى أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين /٢٧) مثل هذا النكاح لا يصح .

جواب :

كان شعيب [عليها الصلاة والسلام] (٣) قد عين إحداهما في نفسه ، ولم يظهرها لموسى [عليه السلام] (٤) بل وعده نكاح إحدىهما (٥) ، وأخفاها بحيث لا ينفي (٦) في قلب الأخرى ، فلما تعين الزوج عينها (٧) له (٨) .

٤٧٥- سؤال :

(رءءا (٩) يصدقنى /٣٤) ما في تصديق هارون له (١٠) من الفائدة وهلا (١١) كان

إلا مصدقا له .

(١) ح : ساقطة .

(٢) انظر : الكشف : ١٦٩/٣ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٦١ ، والتلخيص : ٢٤٩/١ .

(٣) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(٤) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(٥) ح : أحدهما .

(٦) أ : وردت هكذا ، ح : لا يبقى .

(٧) ح : بينها .

(٨) المراد هنا : وعد ، والتعيين عند العقد ومثله جائز .

انظر : الكشف : ١٧٢/٣ ، والتفسير الكبير : ٢٤٢/٢٤ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٦٢ .

(٩) ح : رءء .

(١٠) ح : ساقطة .

(١١) أ : ومثل .

جواب :

المراد إيضاح الحجة بلسانه ، وبسط القول فيها ببيانه ، فيكون (١) ذلك سببا لتصديق (٢) موسى عند فرعون ، واطهار الفصاحة في مواطن الجدل له أثر عظيم (٣) .

٤٧٦- سؤال :

قال في صفة الليل : (بضياء أفلا تسمعون / ٧١) وقال في صفة (٤) النهار : (بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون / ٧٢) خص (٥) السمع بالليل ، والبصر بالنهار ما الفائدة في ذلك (٦) ؟

جواب :

لما كان الليل يحصل فيه الهدوء والسكون ، كان مظنة السمع لانقطاع الحس فيه وسكون الحركات . فحسن فيه (أفلا تسمعون (٧)) ، ولما كان النهار بنوره واضحا حسن (٨) فيه (أفلا تبصرون) أي لا مانع لكم عن الإبصار (٩) .

(١) أ : فتكون .

(٢) أ : التصديق .

(٣) انظر : الكشف : ١٧٦/٣ ، والتفسير الكبير : ٢٤٩/٢٤ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٦٣ ، والتلخيص : ٢٧٢/١ .

(٤) ح : بعد هذه الكلمة : اليل . ولما حل لها في السياق .

(٥) ح : وخص .

(٦) إيضاح السؤال : ما الفائدة في ختمه آية الليل بقوله : (بضياء أفلا تسمعون) وختمه آية النهار : (بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون) ؟

(٧) أ : يسمعون .

(٨) أ : أحسن .

(٩) قال الرازي : السماع والإبصار المذكوران لاتعلق لهما بظلمة الليل ، ولا بضياء النهار ، فلذلك لم يقرن الإبصار بالضياء ، وبيانه أن معنى الآيتين أفلا يسمعون القرآن سماع تأمل وتدبر ، فيستدلوا بما فيه من الحجج على توحيد الله تعالى ، أفلا تبصرون ما أنتم عليه من الخطأ والضلالة .

وقال الشيخ السعدي :

لأن سلطان السمع في الليل أبلغ من سلطان البصر ، وعكسه النهار .

انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٢٦٤ . وتيسير الكريم الرحمن : ٥٣/٦ .

٤٧٧- سؤال :

(فلا يجزى الذين عملوا السيئات إلا ما كانوا يعملون /٨٤) كيف ارتباطه بما

قبله ؟

جواب :

وضع (الذين عملوا السيئات) موضع الضمير ، لأن في إسناد عمل السيئة إليهم مكرر فضل توبيخ وتهجين بحالهم لأن معناه " ومن جاء بالسيئة يجزون بعملهم " (١) .

٤٧٨- سؤال :

(كل شئ هالك إلا وجهه /٨٨) هو متعال عن الوجه وغيره من الأعضاء (٢) .

جواب :

المراد به الذات (٣) . #

(١) انظر : الكشف : ١٩٢/٣ ، والتفسير الكبير : ٢٥/٢١ .

(٢) مذهب أهل السنة والجماعة إثبات الوجه واليد والعين ونحو ذلك من صفات الله عز وجل الذاتية التي لا تنفك منه سبحانه ، كما وردت في القرآن الكريم والسنة الصحيحة دون تعطيل أو تكييف أو تمثيل أو تشبيه فكما أن لله تعالى ذاتاً لا تشبه الذات ، فكذلك له سبحانه صفات لا تشبه الصفات .
أما الجهمية والمعتزلة والأشاعرة فقد أولوا الوجه بالذات ، والعين بالعلم ، واليد بالنعمة . تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

انظر : كتاب التوحيد لابن خزيمة : ٢٤/١- ٦٤ ، ٩٦ ، ومقالات الإسلاميين : ٢٤٨ ، ٢٩٠ ، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة : ٤٣٣ ، ٤١٢/٣ ، وكتاب الأسماء والصفات : ٢٥ ومجموع الفتاوى : ٤٢٣/٢ ، ٤٧/٣ ، ٨١ ، ١٣٣ ، ١٥/٦ ، وشرح العقيدة الواسطية : ٦٤- ٧٠ ، ومختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية : ٣٠ ، ٥٧ ، والقواعد المثلى : ٢٥ ، ٣٠ .

(٣) انظر : الكشف : ١٩٤/٣ .

في الآية الكريمة أسند البقاء إلى وجه الله سبحانه ، ويلزم من ذلك بقاء ذات الله جل جلاله ، وقال ابن كثير في تفسير الآية : " إخبار بأنه الدائم الباقي الممي القويم ، الذي تموت الخلاق ولا يموت ، كما قال تعالى : (كل من عليها فان . ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) (٢٦ ، ٢٧/ الرحمن) فعبّر بالوجه عن الذات ، وهكذا قوله هاهنا : (كل شئ هالك إلا وجهه) أي : إلا إياه " .

تفسير القرآن العظيم : ٢٧٢/٦ ، وانظر : شرح العقيدة الواسطية للهراس : ٦٥ .

الْفَوْضُ الرَّيَّانِي

فِي أَسْئَلَةِ الْقُرْآنِ

لِلشَّيْخِ شَرْفِ الدِّينِ الْحُسَيْنِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ رَيَّانٍ
(٧٠٢ هـ - ٧٧٠ هـ)

رِأَسَةُ وَتَحْقِيقِ
الْفَقِيرِ إِلَى عَفْوِ رَبِّهِ وَرَحْمَتِهِ
عَبْدُ الْحَكِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ نَصَّارِ السَّافِي
غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ

وَجُمْلَةِ النَّاسِ فِي

مَكْتَبَةِ الْعُلُومِ وَالْحِكْمِ
الْمَدِينَةُ الْمُنُورَةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جميع حقوق الطبع محفوظة
لمكتبة العلوم والحكم
المدينة المنورة
الطبعة الأولى

١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

مكتبة العلوم والحكم

ص. ب. ٦٨٨

هاتف: ٨٤٧٣١٤٨ - ٨٢٦٣٣٥٦

المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية

بِعَوْنِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ قُدِّمَ هَذَا الْكِتَابُ رِسَالَةً عِلْمِيَّةً لِنَيْلِ الشَّهَادَةِ
الْعَالَمِيَّةِ الْعَالِيَةِ (الدُّكْتُورَاهُ) مِنْ كَلِيَّةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِالْجَامِعَةِ
الْإِسْلَامِيَّةِ بِالْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ ، وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَى الرِّسَالَةِ :

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ الدُّكْتُورِ / أَهْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزَّهْرَانِيِّ

وَنَاقَشَهَا كُلُّ مَنْ :

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ الدُّكْتُورِ / هَكَمْتُ بِشِيرِ يَاسِينَ

و

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ الدُّكْتُورِ / عَوَادُ بِلَالُ الْعَوْنِيِّ

وَأُجِيزَتْ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْفَضْلُ وَالْمُنَّةُ بِمَرْتَبَةِ الشَّرَفِ الْأَوَّلَى .

وَكَانَ ذَلِكَ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ لَيْلَةَ الْإِثْنَيْنِ ١٩-٢٠/١٢/١٤١٤ هـ

الْمُوَافَقَ ٢٩-٣٠/٥/١٩٩٤ م .

سورة العنكبوت

٤٧٩- سؤال :

(فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكذابين /٣) هلا قال : " وليعلمن الذين كذبوا " كما قال : (الذين صدقوا) [أو قال] (١) : "الصادقين" كما قال : (الكذابين) :

جواب : من وجهين :

الأول : إن اختلاف اللفظ تفنن في الفصاحة (٢) .

الثاني : إن الفعل الماضي لا يدل على التكرار والثبات ، واسم الفاعل يدل عليهما تقول : "زيد نفذ أمره ، وزيد نافذ الأمر " ، وهذه الآية نزلت في قوم قريبي العهد بالإسلام في أوائل إيجاب التكليف ، وقد فارقوا أقواماً مستديمين للكفر والكذب ، مستمرين عليهما (٣) ، فناسب أن يقال في حق المؤمنين (صدقوا) بصيغة الماضي بمعنى أنه وجد منهم الصدق ، ويقال في حق الكافرين (الكاذبين) بصيغة اسم الفاعل المنبئة على الدوام والثبات ، لرسوخ(٤) ذلك فيهم ، وجاء في سورة المائدة : (هُذَا(٥) يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ(٦)) لأنه (٧) في ذلك اليوم يكون الصدق قد رسخ في قلوبهم ، وهو يوم القيامة [ولا كذلك] (٨) في صدر الإسلام ، وهو جواب حسن لطيف (٩) .

(١) ح : وقال الصادقين كما قال الذين صدقوا وقال .

(٢) ١ : الفصا .

(٣) ح : عليها .

(٤) ح : والرسوخ .

(٥) ح : ساقطة .

(٦) من الآية رقم (١١٩) من سورة المائدة .

(٧) ح : لأن .

(٨) ح : وكذلك .

(٩) انظر : التفسير الكبير : ٢٩/٢٥ .

٤٨- سؤال :

(والذين ءامنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم /٧) الذين عملوا الصالحات بأسرها من أين يكون لهم سيئة ؟

جواب :

مامن مكلف إلا وله سيئة ، أما الأنبياء المعصومون (١) فترك الأفضل بالنسبة إليهم سيئة ، وأما غيرهم فظاهر ، أو المراد نكفر سيئات من له سيئة منهم (٢) .

٤٨١- سؤال :

(أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا /٤) ذكر أحوالهم مجملة ثم قال : (والذين ءامنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون /٧) ذكر حالهم مفصلة ، ما الفائدة في ذلك ؟ (٣) .

جواب :

فيه إشارة إلى أن رحمته أتم من غضبه ، وفضله (٤) أوسع من عدله (٥) لأنه أوعد المسئى ولم يصرح بالعقوبة ، ووعد المحسن وصرح بجزائه . سبحانه ما ألطفه بعباده (٦) .

(١) : المعصومين .

انظر : التعليق على السؤال رقم (٢٨٥) والسؤال رقم (٤٧٣) .

(٢) انظر : التفسير الكبير : ٣٥/٢٥ .

(٣) كان حق هذا السؤال ان يقدم على السؤال السابق كما هو متبع في منهج المؤلف .

(٤) ح : وفضل .

(٥) أ : عد .

(٦) انظر : التفسير الكبير : ٣٥/٢٥ .

٤٨٢- سؤال :

(فلبث (١) فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً / ١٤) فسر العدد أولاً "بسنة" (٢) ، ثم ثانياً "بعام" .

جواب : من وجهين :

الأول : خولف بين اللفظين [استثقالاً لتكرير] (٣) لفظ واحد بمعنى واحد .
 الثاني : إن العرب تعبر عن سنة القحط التي تصيبهم فيها الشدائد بالسنة ، يقولون أصابتنا سنة ، فلما كان عمر نوح عليه السلام مشتملاً على ما قاساه (٤) من أذى قومه ، وشدائد تعذيبهم له ، وصبره عليهم حسن تفسير عمره بالسنة ، وأما الخمسون الناقصة من الألف فإنه لم يكن فيها شئ من الأذى والشدائد ، ففسر عددها بالعام ، وهو لطيف حسن (٥) .

٤٨٣- سؤال :

لم عدل عن تسعمائة وخمسين إلى (ألف (٦) إلا خمسين / ١٤) ؟

جواب : من وجهين :

الأول : لما كانت الآية مختصة بتسليية رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكر

(١) ح : قبل هذه الكلمة : "(أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا) ذكر أحوالهم" . وهو تكرار لما في السؤال السابق ، ولا محل لذلك في سياق السؤال هنا .

(٢) أ : ساقطة .

(٣) ح : اشتغالا لتنكير .

(٤) ح : ما قاماه .

(٥) انظر : الكشف : ٢٠٠/٣ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٦٥ ، والتلخيص : ٣٢٧/١ .

(٦) أ : الألف .

ما ابتلى به نوح عليه السلام من أذى قومه ، وما كابده (١) من الشدائد الحاصلة (٢) منهم مع طول المدة كان ذكر (٣) الألف التي هي أعلى مراتب (٤) العدد أقحم وأوقع في النفس .

الثاني : نفى ما يتطرق إليه الوهم من إرادة المجاز بإطلاق لفظ تسعمائة وخمسين على أكثرها فلما (٥) ذكر الألف ، واستثنى الخمسين منها نفى الوهم ، وأثبت أن هذه الجملة من العدد لا زيادة فيها ولا نقص (٦) .

٤٨٤- سؤال :

(كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة / ٢٠) ما معنى إيضاح اسمه تعالى مبتدأ في قوله ([ثم الله] (٧) ينشئ النشأة الآخرة) [بعد اضماره في قوله : (كيف بدأ الخلق) وكان القياس أن يقال : "كيف بدأ الله الخلق ثم ينشئ النشأة الآخرة"] (٨) ؟
جواب :

الكلام معهم وقع في الإعادة فأبرز اسمه تعالى فيها لأنها هي المقصود الذي خولف فيه ، بخلاف الإبداء (٩) فإنه لا منازع فيه (١٠) .

(١) ح : وما كان به .

(٢) ح : الواصلة إليه .

(٣) ح : ذلك .

(٤) ح : مرتبة .

(٥) أ : فلا .

(٦) انظر : الكشف : ٢/ ٢٠٠ ، والتفسير الكبير : ٤١/ ٢٥ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٦٤ ، والتلخيص : ٣٢٨/ ١ .

(٧) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(٨) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(٩) ح : الإبداء .

(١٠) انظر : الكشف : ٢/ ٢٠٢ ، والتفسير الكبير : ٤٧/ ٢٥ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٦٥ .

٤٨٥- سؤال :

(يَعْذِبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ / ٢١) قدم التعذيب على الرحمة وهي مقدمة عليه (١) كما قال صلى الله عليه وسلم عنه (٢) : { سبقت رحمتي غضبي } (٣) .

جواب :

لما سبق ذكر الكفار ذكر العذاب أولاً لتقدم ذكر مستحقه (٤) .

٤٨٦- سؤال :

(أُولَئِكَ يَنْسَوْنَ مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ / ٢٣) ذكر الرحمة مضافة إلى نفسه تعالى ، وجرّد العذاب عن الإضافة ما الفائدة [في ذلك] (٥) .

جواب :

فيه نكتة حسنة وهي الإشارة أن جانب الرحمة مقدم (٦) على جانب العذاب ، إعلالاً لعباده بعموم الرحمة ولزومها له حيث أضافها إلى نفسه (٧) .

٤٨٧- سؤال :

قال في قصة إبراهيم [عليه السلام] (٨) : (فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ / ٢٤) وقال في قصة لوط (فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقْتُلْنَا

(١) أ: علي .

(٢) أ: ساقطة .

(٣) انظر : صحيح البخاري : كتاب ٩٧ التوحيد : باب ٥٥ قول الله تعالى (بل هو قرآن مجيد) : ٢١٦/٨ ، وصحيح مسلم : كتاب ٤٩ التوبة : باب ٤ في سعة رحمة الله وأنها سبقت غضبه : ٢١٠٨/٤ .

(٤) انظر : التفسير الكبير : ٤٩/٢٥ .

(٥) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٦) ح : مقدمة .

(٧) انظر : التفسير الكبير : ٥٠/٢٥ .

(٨) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٩) أ: ساقطة .

بعذاب الله/٢٩) فكان أمر إبراهيم أشد في العقوبة ، وهو أعظم مرتبة من لوط .
جواب : من وجهين :

الأول : هذه القصة جرى فيها أمر معين ، وهذه القصة جرى فيها أمر آخر
كما نقل .

الثاني : إن إبراهيم عليه السلام كان يقدر في دينهم ويشتم آلهتهم
وينقصها ويخبر عنها أنها لا تنفع ولا تضر ولا تسمع ولا تبصر ، وحمله
الانتصار (١) لدين الله على كسرهما ، فكان جواب قومه أشد جواب ، وقابلوه
بالقتل والتحريق ، وأما لوط فإنه أنكر على قومه إتيان الفاحشة ، فما كان
ذنبه عندهم مثل ذنب إبراهيم عند قومه ، فأجابوه بأن طلبوا إتيان العذاب (٢) .
٤٨٨- سؤال :

(إن الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر/٤٥) كم من مصل يرتكب ولا تنهاه صلاته .
جواب :

الصلوة التي هي الصلاة عند الله التي يستحق بها العبد الثواب أن [يدخل
فيها] (٣) بالنية الخالصة ، والتوبة النصوح ، والخشوع التام ، فهذه الصلاة هي
التي تنهى عن الفحشاء والمنكر (٤) .
٤٨٩- سؤال :

(يوم يغشهم العذاب من فوقهم ومن نحت أرجلهم/٥٥) [هلا قيل : "من تحتهم" كما

(١) ح : الانتصار .

(٢) انظر : التفسير الكبير : ٥٩/٢٥ .

(٣) ح : يدخلها فيه .

(٤) انظر : الكشاف : ٢٠٧/٣ .

قال : (من فوقهم) ، أو هلا قيل : " من فوق رؤوسهم " كما قيل : (من تحت أرجلهم) [(١)].

جواب :

نزول العذاب (من فوقهم) سواء كان على سمت رؤوسهم أو على غير سمتها (٢) عجيب ، فلهذا لم يقيد (٣) بالرؤوس ، وأما بقاء العذاب تحت الأقدام فحسب عجيب ، وأما حولها أو في جوانبها فليس فيه ضرر بهم ، فلذلك قيده بالأرجل (٤) .

٤٩- سؤال :

(ليكفروا بما ءاتينهم /٦٦) كيف يصح امرهم بالكفر ؟

جواب : من وجهين :

الأول : اللام لام (٥) كي .

الثاني : على كونها لام الأمر (٦) المراد به التهديد ، كما يقال : اعملوا ما

شئتم . ليس المراد به أمرهم بما يعملون (٧) . #

(١) ح : مابين المعقوفين ساقط .

(٢) ح : سمتهم .

(٣) ح : يقيد .

(٤) انظر : التفسير الكبير : ٨٢/٢٥ .

(٥) أ : ام وهو غير مناسب للسياق .

(٦) أ : للأمر .

(٧) انظر : الكشف : ٢١٢/٣ ، والتفسير الكبير : ٩٢/٢٥ ، والتلخيص : ٣٦٢/١ .

سورة الروم

٤٩١- سؤال :

(فى بضع سنين /٤) الإخبار من (١) النبي صلى الله عليه وسلم بغلبة الروم بطريق الوحي معجز، فتعين وقت غلبهم أتم .

جواب :

ذلك معلوم عند الله وعند نبيه ، روي أن أبا بكر رضي الله تعالى عنه لما نزلت هذه الآية ذكر أن الروم ستغلب وأنكره أبي بن خلف (٢) وغيره فخطبوا (٣) أبا بكر رضي الله عنه على عشر قلائص (٤) إلى ثلاث سنين ، فقال صلى الله عليه وسلم : { البضع بين الثلاث والعشر } (٥) <فَزَايِدُهُ> (٦) في الإبل وماده في الأجل ، فجعلوا <القلائص مائة> (٧) والأجل تسعاً (٨) .

(١) أ : ساقطة .

(٢) هو أخو بني جمح طعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في عنقه يوم أحد ، فوقع عن فرسه ومات ببطن رابغ من تلك الضربة .

انظر : سيرة ابن هشام : ٨٤/٢/٢ ، والكامل في التاريخ : ١٥٥/٢ ، والبداية والنهاية : ٣٢/٤ .

(٣) أ : فحافظوا . وهو تصحيف والمعنى أنهم راهتوا أبا بكر رضي الله عنه .

انظر : المعجم الوسيط : ٢٤٣/١ .

(٤) أ : تلايص ، ح : قلابص . وهو تصحيف .

والقلوص من الإبل : الفتية المجتمعة الخلق ، وذلك حين تتركب إلى التاسعة من عمرها .

المعجم الوسيط : ٧٥٥/٢ .

(٥) في سنن الترمذي : { فإن البضع مابين ثلاث إلى تسع } ثم قال : هذا حديث غريب حسن . وضعفه الألباني
أثر : سنن الترمذي : كتاب التفسير : سورة الروم : ٢٤/٥ ، وتصحيف سنن الترمذي : ٤٠٩ .

(٦) أ ، ح : زائدة .

(٧) أ : القابض ، ح : القلابص .

(٨) انظر : التفسير الكبير : ٩٦/٢٥ ، والتلخيص : ٣٧٠/٢ .

٤٩٢- سؤال :

قال في حق المؤمنين : (فِى رَوْضَةِ يَحْيَى/ ١٥) ، [وقال في حق] (١) الكافرين :
 (فِى الْعَذَابِ (٢) مُحْضَرُونَ/ ١٦) نكر الروضة وعرف العذاب ، وأخبر عن المؤمنين
 بقوله : (يَحْيَى/ ٢) بصيغة المستقبل ، وعن الكافرين بصيغة الاسم في
 قوله : (مُحْضَرُونَ) .

جواب :

عن الأول أراد بالتنكير (فِى رَوْضَةِ) تعظيمها كما تقول (٤) لفلان مال وجاءه (٥)
 أي كثير وعظيم (٦) ، وعن الثاني (يَحْيَى) بصيغة الفعل ليدل على (٧) تجدد (٨)
 الحبور ، و(مُحْضَرُونَ) ليدل على دوام عذابهم (٩) .

٤٩٣- سؤال :

(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ / ٢٠) جاء (١٠) في آية أخرى (خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ
 بَشَرًا) (١١) وقالت الحكماء : إن الإنسان مخلوق من العناصر الأربعة فكيف الجمع
 بين ذلك ؟

جواب :

لما كان التراب أصل مادة البدن عبر عنه بالتراب، وأما قوله تعالى : (مِنْ الْمَاءِ

(١) أ : بصيغة المستقبل وعن الكافرين بصيغة . وهو نقل خاطئ .

(٢) أ : قوله .

(٣) يُحْيَى : أي يفرحون حتى يظهر عليهم حبارُ نعيمهم .

المفردات : ١٠٦ .

(٤) أ : قال .

(٥) ح : وجاء .

(٦) أ : وعطعم .

(٧) أ : عما .

(٨) أ : تجرد .

(٩) انظر : التفسير الكبير : ١٠٣/٢٥ .

(١٠) ح : ساقطة .

(١١) من الآية رقم (٥٤) من سورة الفرقان .

بشوا) إن حمل على الماء الذي هو أحد العناصر فالمراد به (١) أنه أضيف إلى التراب ليكسبه رطوبة لتلايتفتت ، والتراب هو الأصل ، [وإن أريد] (٢) به المني فالمراد به أولاد آدم ، وأما الهواء والنار فلانزاع في كون البدن الإنساني يشتمل عليهما ، ولكن ليسا أصليين في الخلق ، وإضافتهما إلى البدن كانت بعد إلتئامه لفائدة النضج بالنار ، وسهولة الحركة بالهواء ، والمحسوس الظاهر في بدن الإنسان إنما <هو> (٣) التراب والماء ، وأما النار والهواء إن (٤) كانا موجودين فيه فليسا ظاهرين لكل أحد (٥) .

٤٩٤- سؤال :

(أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا / ٢١) ظاهره يقتضي خلقهن لنا بمنزلة الدواب والنبات (٦) وغير ذلك من المنافع كما قال : (خلق لكم ما فى الأرض) (٧) ، ومن كان خلقه لذلك لا يليق به التكليف لأنهن مخلوقون لغيره لا للعبادة والتكليف .

جواب :

من تمام النعمة علينا تكليفهن ، لتخاف كل واحدة منهن العذاب ، فتنقاد للزوج [وتمتنع عن] (٨) المحرمات ، وتعلم أن وراءها من يطلع على أحوالها

(١) أ : ساقطة .

(٢) ح : فإن أراد .

(٣) أ ، ح : ساقطة .

(٤) ح : وإن .

(٥) ح : واحد .

انظر: التفسير الكبير: ١٠٩/٢٥ .

(٦) ح : والنبات . وهو تصحيف .

(٧) من الآية رقم (٢٩) من سورة البقرة .

(٨) ح : ويمتنع .

ويحاسبها ، فيجازيها عن الحسنات ثواباً جزيلاً (١) ، ويعاقبها على السيئات عقاباً وبيلاً (٢) .

٤٩٥- سؤال :

(ومن آيته أن تقوم السماء والأرض / ٢٥) وقال قبل ذلك : (ومن آيته يريك البرق خوفاً وطمعاً / ٢٤) ولم يقل : " أن يريك " ما الفائدة في زيادة (أن) في الثانية وسقوطها في الأولى ؟

جواب :

لما كان قيام السماء غير متغير أخرج الفعل عن المستقبل ، وجعله مقروناً بأن الدالة على المصدر الثابت ، وجرّد آية البرق عن (أن) وأبقاه (٣) مستقبلاً دالاً على التجدد ، [لأنه يتجدد] (٤) زماناً دون زمان (٥) .

٤٩٦- سؤال :

(وهو أهون عليه / ٢٧) والأفعال كلها بالنسبة إلى قدرته تعالى في السهولة سواء ، وإنما يتفاوت (٦) ذلك في السهولة والصعوبة بالنسبة إلينا (٧) .

جواب : [من وجهين] (٨) :

«الأول» (٩) : في المبدأ كان خلق الأجزاء وتأليفها ، وفي الإعادة تأليف فقط ، ولا شك أن أمراً واحداً أهون من أمرين .

(١) أ : جميلاً .

(٢) انظر : التفسير الكبير : ١١٠/٢٥ .

(٣) أ : وأبقا .

(٤) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(٥) انظر : التفسير الكبير : ١١٥/٢٥ .

(٦) ح : تتفاوت .

(٧) أ : ساقطة .

(٨) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(٩) أ : الأولى ، ح : كتبت رقماً : ١ .

الثاني :

معناه هين عليه كقولك (١) : الله أكبر ، معناه : كبير (٢) .

٤٩٧- سؤال :

(الله الذي خلقكم من ضعف / ٥٤) الضعف صفة الشئ الضعيف ، فكيف

يتصور الخلق من صفته ؟

جواب : من وجهين :

الأول (٣) : (هـن) بمعنى " على " كقوله تعالى : (ونصرونه^١ من القوم) (٤) .

الثاني: المراد بالضعف الضعيف عبر بالمصدر عن اسم الفاعل ، والضعيف

هو النطفة والمعنى ضعف جثة الطفل حال طفوليته (٥) . #

(١) ح : كقوله .

(٢) انظر : الكشف : ٢٢٠/٣ ، والتفسير الكبير : ١١٦/٢٥ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٦٨ ، والتلخيص : ٣٩٠/٢ ،

وجامع البيان : ٣٥/٢١/١١ ، ومعالم التنزيل : ٣٩٦/٤ ، وزاد المسير : ٢٩٧/٦ ، وتفسير القرآن العظيم : ٣١٨/٦ .

(٣) أ : ساقطة ، ح : كتبت رقما ١ .

(٤) من الآية رقم (٧٧) من سورة الأنبياء .

(٥) ح : طفولية .

انظر : الكشف : ٢٢٦/٣ ، والتفسير الكبير : ١٣٦/٢٥ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٧٠ .

سورة لقمان عليه السلام (١)

٤٩٨- سؤال :

(هدى ورحمة للمحسنين ٣/) وقال في البقرة : (لا ريب فيه هدى للمتقين) (٢) [ما

الفائدة في تباير اللفظ ؟

جواب :

فيه فائدة حسنة لأنه في البقرة قال : (هدى للمتقين) (٣) أي من اتقى
الشرك فهو هدى له ، [وهنا لما زاد (٤) (ورحمة) مقرونة بالمحسنين دل على
زيادة وصف المتقين بالإحسان لقوله تعالى : (إن رحمت الله قريب من المحسنين) (٥) .

٤٩٩- سؤال :

(أن اشكر لله ومن [يشكر فإنها يشكر لنفسه] (٦) ومن كفر فإن الله غنى حميد ١٢/)

أتى في الشكر بصيغة المستقبل ، وفي (٧) الكفر بصيغة الماضي ، ما الفائدة في
المخالفة بين الصيغتين ؟

جواب :

الشكر ينبغي أن يتكرر في كل وقت لتكرار (٨) النعم فصيغة المستقبل
أحق به ، والكفر ينبغي أن ينقطع ، فمن كفر ينبغي أن يترك الكفر فصيغة

(١) ح : اللقمان .

(٢) من الآية رقم (٢) من سورة البقرة .

(٣) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(٤) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(٥) من الآية رقم (٥٦) من سورة الأعراف .

انظر : التفسير الكبير ١٤٠/٢٥٠ .

(٦) أ : شكر الله ما عليه . وهو خطأ ظاهر .

(٧) أ : في .

(٨) أ : التكرار .

الماضي أحق به (١) .

٥٠٠- سؤال :

قال هنا : (ومن يشكو / ١٢) قدم الشكر [وأردفه بقوله : (ومن كفر / ١٢)] (٢) وفي سورة الروم : (من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهّدون) (٣) قدم الكفر على العمل الصالح . مالفاائدة في ذلك ؟

جواب :

قدم الشكر هنا لأن المقام مقام ترغيب ، وقدم الكفر هناك لأن المقام مقام ترهيب بدليل اقترانه بقوله : (فأقم وجهك) إلى قوله (من قبل أن يأتي يوم لا مرد له) (٤) .

٥٠١- سؤال :

(يئس إنهما إن تك (٥) مثقال حبة / ١٦) [إلى ما (٦) يعود الضمير في (إنهما) ، و(تك) ، ولم يتقدم ما يعود (٧) إليه ؟

جواب :

المراد الهنة من الإساءة والإحسان أي الفعل السيئة أو الحسنه (٨) .

(١) انظر : التفسير الكبير : ١٤٥/٢٥ .

(٢) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(٣) الآية رقم (٤٤) من سورة الروم .

(٤) المشار إليه من الآية رقم (٤٣) قوله تعالى : (فأقم وجهك للدين القيم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له) من سورة الروم .

(٥) أ : غير واضحة .

(٦) ح : لإامة .

(٧) أ : يعود أما .

(٨) انظر : الكشاف : ٢٢٣/٢ ، والتفسير الكبير : ١٤٨/٢٥ .

٥.٢- سؤال :

(إن أنكر الأصوات لصوت الحمير /١٩/) لم وحد "صوت الحمير (١)" ولم يجمع (٢).

جواب :

ليس المراد أن يذكر صوت (٣) كل واحد من هذا الجنس حتى يجمع ، وإنما (٤) المراد أن كل جنس من الحيوان الناطق وغيره له صوت ، وأنكر أصوات هذه الأجناس صوت هذا (٥) الجنس فوجب توحيده (٦).

٥.٣- سؤال :

(فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض /١٦/) الصخرة لا بد أن تكون في السموات أو في الأرض فما الفائدة في ذكرها (٧)؟

جواب : من وجوه :

الأول : ذكر بعض المفسرين أن هذه الصخرة عليها الثور (٨)

(١) : ساقطة .

(٢) كان حق هذا السؤال أن يؤخر عن السؤالين الآتين .

(٣) : ساقطة .

(٤) : إنما .

(٥) : هذه .

(٦) انظر : الكشف : ٢٣٤/٣ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٧٢ .

(٧) المؤلف رحمه الله يتتبع السورة آية آية وكان حق هذا السؤال والذي يليه أن يقدم على السؤال السابق رقم (٥.٢) .

(٨) قيل : هي صخرة على ظهر الحوت ، وقيل هي سجين التي يكتب فيها أعمال الكفار ولا ترفع إلى السماء ،

وقيل : هي صخرة تحت الأرض السابعة ليست في السموات ولا في الأرض ، وقيل : هي على قرن ثور .

والصحيح أن جميع هذا الأقوال ضعيفة وليس لها سند صحيح كما قال ابن عطية ، وقال ابن كثير : كأنه متلقى من الإسرائيليات .

والمقصود في الآية المبالغة . فلو كانت هذه المبة في حقارتها من الصغر داخل صخرة فإن الله سيبيدها ويظهرها والله أعلم .

انظر : جامع البيان : ٧٢/٢١/١١ ، وتفسير الماوردي : ٢٨١/٣ ، ومعالم التنزيل : ٤١١/٤ ، والمحرم الوجيز : ١٧/١٣ ، وزاد المسير : ٣٢١/٦ ، والجامع لإحكام القرآن : ٦٨/١٤/٧ ، والبحر المحيط : ١٨٨/٧ ، وتفسير القرآن العظيم : ٢٤٠/٦ ، والدر المنثور : ١٦٦/٥ .

وهي (١) لا في الأرض ولا في السماء .

الثاني : فيه إضمار تقديره : فتكن (٢) في صخرة أو في موضع آخر في السموات أو في الأرض هو من باب عطف العام على الخاص وهو جائز .

الثالث : خفاء الشئ بطرق منها أن يكون في غاية (٣) الصغر ، ومنها أن يكون بعيداً ، ومنها أن يكون في ظلمة ، ومنها أن يكون [وراء حجاب] (٤) فإذا انتفت هذه الأمور ظهر قوله : ([إن تك] (٥) مثقال حبة من خردل) (٦) إشارة إلى الصغر وقوله : (فتكن في صخرة) إشارة إلى الحجاب (٧) وقوله : (أو في السموات) إشارة إلى البعد وقوله : (أو في الأرض) إشارة إلى الظلمة فإن جوف الأرض أظلم الأماكن فذكر هذه الأشياء يستوعب هذه الشروط (٨) .

٥.٤- سؤال :

(يأت بها الله ١٦/) (٩) [ولم يقل : " يعلمها الله "] (١٠) ما الفائدة في ذلك ؟

جواب :

الإتيان بها أبلغ من العلم لأن من يعلم (١١) الشئ ولا يقدر على إظهاره لغيره

(١) أ : فهي .

(٢) أ : وتكن .

(٣) أ : ساقطة .

(٤) ح : من وراء الحجاب .

(٥) أ : إنك .

(٦) من الآية رقم (١٦) من سورة لقمان .

(٧) أ : الحجار .

(٨) انظر : الكشاف ٢٣٣/٣ ، والتفسير الكبير : ١٤٨/٢٥ .

(٩) أ : بعد الآية كلمة : تعالى .

(١٠) أ : ما بين المعقوفين مكرر .

(١١) ح : لا يعلم .

يكون حاله في العلم دون من يعلمه ويظهره لغيره على رؤوس الأشهاد (١).

٥.٥- سؤال :

(ما نغدت كلمت الله /٢٧) الكلمات جمع قلة ، والمقام يقتضي التفخيم

والتعظيم فكان (٢) جمع الكثرة وهو الكلم أنسب من جمع القلة (٣) .

جواب :

جمع القلة في هذا المقام أولى وأشد مناسبة (٤) ، لأن جمع القلة إذا لم ينفذ

بتلك الأقسام وذلك المداد ، فكيف ينفذ ما هو أكبر منه (٥) .

٥.٦- سؤال :

(يولج اليل في النهار ويولج النهار في اليل /٢٩) ذكر ذلك بصيغة المستقبل

وقال بعده : (وسخر الشمس والقمر /٦) /٢٩) بصيغة الماضي ما الفائدة في ذلك ؟

جواب :

إيلاج الليل والنهار أمر يتجدد كل يوم ، وتسخير الشمس والقمر أمر

مستمر ، فكان الأول أولى بصيغة المستقبل ، والثاني أحق بصيغة الماضي (٧).

(١) انظر : التفسير الكبير : ١٤٨/٢٥ .

(٢) أ : لمكان .

(٣) ح : العلة .

(٤) أ : فتناسب .

(٥) انظر : الكشف : ٢٣٦/٣ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٧٢ .

(٦) ح : ساقطة .

(٧) انظر : التفسير الكبير : ١٦٠/٢٥ .

٥.٧- سؤال :

(إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام /٣٤) أضاف العلم إلى نفسه في هذه الثلاث من الخمس المغيبات ونفى العلم عن العباد في الأمرين الآخرين (١) مع أن الخمس سواء في اختصاص الله بعلمها وانتفاء علم العباد بها .

جواب :

إنما خص الأمور الثلاثة بالإضافة إليه تعظيماً لها وتفخيماً ولأنها (٢) أشد خفاء من دينك الآخرين ، وإنما خص دينك الآخرين بنفى علمهما عن العباد ، لأنهما من متعلقاتهم وصفاتهم ، فإذا انتفى عنهم العلم بهما كان انتفاء علم ما عداهما عنهم من الأمور الثلاثة المتقدمة أولى (٣) .

٥.٨- سؤال :

قال الله (٤) تعالى : (وما تدرى نفس بأى أرض تموت /٣٤) ولم يقل بأي وقت تموت ، وكلاهما غير معلوم لنا بل نفى العلم بالزمان أولى (٥) ، لأن من الناس من يدعي علمه كالمنجمين بخلاف المكان فإن أحداً لا يدعي علمه .

جواب :

الكون في مكان دون مكان في وسع الإنسان واختياره ، فيكون اعتقاده علم مكان الموت أقرب من الوقت الزماني (٦) . #

(١) : ساقطة .

(٢) ح : ولأنه .

(٣) أ : أول .

انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٢٧٣ .

(٤) أ : ساقطة .

(٥) أ : ساقطة .

(٦) انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٢٧٤ .

سورة السجدة

٥٠٩- سؤال :

(لتنذر قوماً ما آتاهم (١) من نذير من قبلك (٣/ ٢)) .

جواب : من وجهين :

الأول : إن آباء العرب الموجودين في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأتهم رسول مع قطع النظر عن أسلافهم المتقدمين .

الثاني : إن (٣) المراد به زمن الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما (٤).

٥١٠- سؤال :

(الذي أحسن كل شئ خلقه (٧)) ومن مخلوقاته الشرور والمعاصي وهي غير

حسنة (٥) .

جواب :

المراد أحكم وأتقن (٦)، وقيل : هو بمعنى "عرف" قال علي رضي الله عنه :

(١) أ : آتاهم .

(٢) هذا السؤال بهذا الشكل لا يحمل أي استفهام ويفهم من الجواب أن الاستفسار كما يلي :

نصت الآية الكريمة على أن هؤلاء القوم لم يأتهم نذير قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم علماً أن النذر

سبقوه ؟

(٣) أ : ساقطة .

(٤) ح : عليه وسلم .

انظر : التلخيص : ٤٤٥/٢ ، وجامع البيان : ٩٠/٢١/١١ ، ومعالم التنزيل : ٤١٩/٤ ، والجامع لأحكام

القرآن : ٨٥/١٤/٧ ، وكتاب التسهيل : ٢٨٠/٣ .

(٥) منهج السلف أن أفعال العباد هي من الله خلقاً وتقديراً ، ومن العبد فعلاً وكسباً ، وعلى هذا فأنفعال العباد

هي من خلق الله سواء كانت خيراً أو شراً ومعاصي ، وله عز وجل في ذلك حكم عظيمة ونعم جسيمة ، قال

تعالى : (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم) (٢١٦/ البقرة) ، والواجب

على العبد أن يشكر في السراء ويصبر في الضراء .

انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام : ٢٠٧/٨ - ٢١٠ ، وشرح الطحاوية : ٢٨٩ .

(٦) انظر : تفسير القرآن العظيم : ٣٦٢/٦ ، وتفسير القاسمي : ٢١١/١٣ .

ومعنى الآية أن الله خلق كل مخلوق ، وأحسن خلقه ، وخلق خلقاً يليق به . =

"قيمة كل امرئ ما يحسنه " أي يعرفه (١) .

٥١١- سؤال :

(قل يتوفكم ملك الموت الذي (٢/١١) مع قوله تعالى (٣): (توفته رسلنا) (٤)

وقوله : (الله يتوفى الأنفس [حين موتها] (٥)) (٦) .

جواب :

الله تعالى هو المتوفي في الحقيقة ، وهو أمر الوسائط بنزع الروح ، وهم الملائكة يجذبون الروح من أطراف البدن إلى الحلقوم ، وملك الموت يتناولها من الحلقوم ، كل ذلك بأمر الله (٧) .

٥١٢- سؤال :

(إنها يؤمن بإيئتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا/١٥) (إنها) تفيد(٨) الحصر ،

وليس المؤمنون منحصرون في من هو موصوف بهذه الصفة ، ولا هذه الصفة من شروط الإيمان .

جواب :

المراد بقوله تعالى: (ذكروا بها) وعظوا ، وبالسجود الخضوع والخشوع

والتواضع في قبول الموعدة (٩) بآيات الله ، وذلك شرط في تحقيق الإيمان (١٠) .

= انظر : تيسير الكريم الرحمن: ١٧٨/٦ .

(١) انظر : الكشاف : ٢٤١/٣ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٧٥ ، والتلخيص : ٤٥٠/٢ .

(٢) أ : ساقطة .

(٣) ح : ساقطة .

(٤) من الآية رقم (٦١) من سورة الأنعام .

(٥) أ : ما بين المعوقين ساقط .

(٦) من الآية رقم (٤٢) من سورة الزمر .

(٧) انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٢٧٦ .

(٨) ح : يفيد .

(٩) ح : المواعدة .

(١٠) انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٢٧٦ .

٥١٣- سؤال :

(أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون / ١٨) ظاهره يقتضي أن الفاسق يخرج بفسقه من الإيمان وليس الأمر كذلك .
جواب :

المراد بالفاسق هنا هو الكافر بمقتضى التقسيم (١) .

٥١٤- سؤال :

(ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صديقين . قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم / ٢٨ ، ٢٩) هم (٢) سألوا عن يوم الفتح متى هو ؟ فأجيبوا عن (٣) [غير سؤالهم] (٤) .

جواب :

لما قال الكافرون للمؤمنين : متى يوم الفتح فيقضى بيننا وبينكم استهزاءً منهم ، أجيبوا بالتشديد (٥) المطابق لتكذيبهم واستهزائهم ، لا ببيان (٦) حقيقة الوقت (٧) .

٥١٥- سؤال :

على قول من فسر (الفتح / ٢٩) بفتح (٨) مكة أو يوم بدر كيف يتوجه

(١) انظر : التفسير الكبير : ١٨٢/٢٥ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٧٦ .

(٢) أ : ساقطة .

(٣) ح : من .

(٤) أ : غيرهم .

(٥) ح : بالشديد .

(٦) أ : تبيان .

(٧) انظر : الكشاف : ٢٤٧/٣ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٧٧ .

(٨) ح : ساقطة .

الجواب وقد نفع بعض الكفار إيمانهم في دينك اليومين وهم الطلقاء الذين آمنوا .

جواب :

المراد المقتولين (١) منهم في دينك اليومين لا ينفعهم إيمانهم حال القتل ، كما لم ينفع فرعون إيمانه حين أدركه الغرق (٢) . #

(١) ح : المقبولين .

(٢) انظر : الكشاف : ٢٤٧/٢ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٧٧ ، والتلخيص : ٤٧١/٢ .

سورة الأحزاب

٥١٦- سؤال :

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَطْعِ الْكُفْرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ /١) هو كان أتقى الخلق لله

تعالى فما باله أمر بالتقوى ؟

جواب :

المراد <دُم> (١) على هذه التقوى ، ولأزمها ، وكذلك (٢) الجواب عن قوله

تعالى: (وَلَا تَطْعِ الْكُفْرِينَ) (٣) .

٥١٧- سؤال :

(النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ /٦) ولم يقل : النبي أبو

المؤمنين .

جواب :

لوقال : النبي (٤) أبو المؤمنين [لحرم عليه] (٥) زوجات المؤمنين على

التأبيد ، ولما جعله أولى بهم من أنفسهم ، كما حرم زوجاته عليهم (٦) .

٥١٨- سؤال :

(وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ /٦) مع قوله تعالى : (إِنْ أَمْسَتْهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ) (٧) .

(١) أ ، ح : ذم ، وهو تصحيف .

(٢) ح : وكذا .

(٣) انظر : الكشاف : ٢٤٨/٣ ، والتفسير الكبير : ١٨٩/٢٥ ، والتلخيص : ٤٧٣/٢ .

(٤) ح : ساقطة .

(٥) ح : من يحرم .

(٦) انظر : التفسير الكبير : ١٩٥/٢٥ .

(٧) من الآية رقم (٢) من سورة المجادلة .

جواب :

المراد بهن (١) في تحريمهن عليهم بمنزلة الأمهات يؤكد (ولا ان تنكحوا أزواجه
من بعده ابدأ) (٢) لأنهن محرمات عليهم تحريم الأمهات (٣) .
٥١٩- سؤال :

(وبلغت القلوب الحناجر /١٠) لو بلغت (٤) قلوبهم حناجرهم لما توا .

جواب :

معناه أنهم جبنوا (٥) وجزعوا وخافوا ، والجبان (٦) إذا اشتد خوفه
<انتفخت> (٧) رثته فرفعت (٨) قلبه إلى حنجرته ، وهي جوف الحلقوم ، وكذلك
في الغضب والغم ، ولذلك (٩) قيل للجبان (١٠) انتفخ سحره (١١) ، وقد يفضى
إلى (١٢) أن يتقلص فيلصق بالحنجرة (١٣) فينسد مجرى النفس فيموت من
الخوف (١٤) .

(١) ح : ساقطة .

(٢) من الآية رقم (٥٣) من سورة الأحزاب .

(٣) انظر : الكشف : ٢٥١/٣ .

(٤) أ : بعد هذه الكلمة : روحهم وحذفها هو المتفق مع الآية فاللذكور القلب دون الروح .

(٥) ح : جنبوا .

(٦) ح : والجنان .

(٧) أ ، ح : إنفخت .

(٨) ح : فوقعت .

(٩) ح : وكذلك .

(١٠) ح : للجنان .

(١١) ح : منخرة .

(١٢) ح : على .

(١٣) ح : الحنجرة .

(١٤) انظر : الكشف : ٢٥٢/٣ ، والتفسير الكبير : ١٩٨/٢٥ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٨٠ ، والتلخيص : ٤٩٠/٢ ،

وجامع البيان : ١٣١/٢١/١١ ، وزاد المسير : ٣٥٨/٦ ، والبحر المحيط : ٢١٦/٧ ، والدر المنثور : ١٨٧/٥ .

٥٢- سؤال :

(وانزل الذين ظهروهم من أهل الكتب من صياصيهم وقذف في قلوبهم (١)

الرعب/٢٦) [قذف الرعب] (٢) في قلوبهم كان متقدما على إنزالهم ، فما باله آخره ؟ (٣) .

جواب :

الواو لا تقتضي (٤) الترتيب ، والفائدة في تقديم الإنزال على قذف الرعب أن فرح المؤمنين بإنزالهم كان أكثر وأظهر ، فلذلك قدمه لأن العرب يقدمون ما هم بشأنه أعنى (٥) .

٥٢١- سؤال :

(قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله/٢٢) أعاد ذكر (الله ورسوله)

مرة ثانية وهلا قال : " وصدق " وكان أخصر (٦) .

جواب :

جمع ضمير الخالق (٧) والمخلوق لا يليق بالله تعالى (٨) ، روي أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع شخصا يقول : من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى ، فقال له : { بنس (٩) خطيب القوم أنت هلا قلت ومن يعص

(١) أ : قلوب .

(٢) ح : مابين المعقوفين ساقط .

(٣) كان حق هذا السؤال أن يؤخر عن السؤال الآتي .

(٤) ح : لا يقتضي . يالاء التحتانية .

(٥) انظر : التفسير الكبير : ٢٥/٢٠٥ .

(٦) كان حق هذا السؤال أن يقدم على السؤال السابق كما هو الحال في طريقة المؤلف في تتبع السورة آية آية .

(٧) ح : الخلق .

(٨) انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٢٨١ .

(٩) ح : ينس .

الله ورسوله فقد غوى } (١) .

٥٢٢- سؤال :

(يُضَعِّفُ لَهَا الْعَذَابَ ضِعْفَيْنِ / ٣٠) والسيئة يجزي بمثلها .

جواب :

الفاحشة الصادرة من إحداهن فيها أذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهي في الحقيقة ذنبان ذنب الفاحشة ، وذنب أذى الرسول [صلى الله عليه وسلم] [(٢) ، ولا شك أن السيئة (٣) يتضاعف العذاب عليها بشرف الزمان والمكان ، وليس من يزني في بيت الله الحرام كمن يزني في غيره من بقاع الأرض (٤) .

٥٢٣- سؤال :

في جزاء الفاحشة (يُضَعِّفُ لَهَا الْعَذَابَ / ٣٠)، وفي جزاء العمل الصالح (ه) (نُؤْتَهَا (٦) أَجْرَهَا / ٣١) أخفى الفاعل في (يُضَعِّفُ)، وأظهره في "نُؤْتَى" (٧) ، ما الفائدة في ذلك ؟

(١) الحديث أخرجه الإمام مسلم رحمه الله عن عدي بن حاتم باللفظ التالي :

أن رجلاً خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : من يطع الله ورسوله فقد رشد . ومن يعصهما فقد غوى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : { بئس الخطيب أنت . قل : ومن يعص الله ورسوله } .

قال ابن نمير : فقد غوى .

صحيح مسلم : كتاب ٧ الجمعة : باب ١٣ تخفيف الصلاة والخطبة : ٥٩٤/٢ .

(٢) أ : ما بين المعوقين ساقط .

(٣) أ : السيئات .

(٤) انظر : الكشف : ٢٥٩/٣ ، والتفسير الكبير : ٢٥٧/٢٥ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٨١ ، والتلخيص : ٥٠٩/٢ .

ومما يدل على مضاعفة العذاب في المسجد الحرام قول الله تعالى : (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم) (٢٥/الحج) وروى الإمام أحمد عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أنه قال : أشهد بالله لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : { يُحْلَلُهَا وَيُحْلَلُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ قَرِيشٍ ، لَوْ وَزَنْتَ ذُنُوبَهُ بِذُنُوبِ الثَّقَلَيْنِ لَوَزَنْتَهَا } وصححه أحمد شاكر .

انظر : المسند بتحقيق أحمد شاكر ٧٤/١١ .

(٥) ح : ساقطة .

(٦) ح : يؤتها .

(٧) ح : تؤتي .

جواب :

إن الكريم يذكر نفسه في الخير ، ويخفي اسمه في الشر ، فذكر المؤتي ولم يصرح بالمعذب (١) .

٥٢٤- سؤال :

(وءاتين الزكاة / ٣٣) وهن لم يملكن نصابا تجب (٢) فيه الزكاة .

جواب :

فسره المفسرون (٢) بالصدقة والأمر هنا أمر ندب (٤) .

٥٢٥- سؤال :

(ماكان محمد أبا أحد من رجالكم / ٤٠) وكان أبا القاسم والطاهر وإبراهيم .

جواب :

أولاده ما بلغوا مبلغ الرجال بل ماتوا صبياناً (٥) .

٥٢٦- سؤال :

(لا يحد لك النساء من بعد / ٥٢) فيه حرج عليه [صلى الله عليه وسلم] (٦) ، وتضييق مع أنه كان من خواصه صلى الله عليه وسلم إذا نظر امرأة ، ووقعت (٧) في قلبه حرمت على زوجها ، ويجب عليه طلاقها (٨) .

(١) انظر : التفسير الكبير : ٢٥/ ٢٠٨ .

هذا الجواب فيه نظر ، ويوجد في كتاب الله تعالى ما يخالف قول المؤلف كقول الله تعالى : (إذا لأتقنك ضعف الحيوة وضعف الممات) (٧٥ / الإسراء) ، والجزاء من الله ليس بشيء وإنما هو حق وعدل وفي الحديث الصحيح : { والشر ليس إليك } ، فكلما يصدر عن الله تعالى هو حق وعدل .

انظر : صحيح مسلم : كتاب ٦ صلاة المسافرين : باب ٢٦ الدعاء في صلاة الليل : ١ / ٥٢٥ .

(٢) ح : يجب .

(٣) في هذا التعميم نظر فقال الطبري : " وآتين الزكاة الواجبة عليكن في أموالكن .

جامع البيان : ١٢ / ٥٢٢ .

(٤) انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٢٨٢ .

(٥) انظر : الكشف : ٣ / ٢٦٤ ، والتفسير الكبير : ٢٥ / ٢١٤ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٨٢ .

(٦) أ : السلام .

(٧) ح : وقعت .

(٨) ح : إطلاقاً . =

جواب :

إنه صلى الله عليه وسلم كان يجد شدة عند إنزال الوحي وكربا حتى إنه كان «يتهلل» (١) وجهه بالعرق (٢) ويحمر ، فاقترضت الحكمة الإلهية تحليل النساء له في ذلك الزمان ، تفريغا لقلبه وتوسيعا لصدره ، وأقدره على أن يكون قلبه جامعا لحب الله تعالى (٣) وحب النساء .

في آخر الأمر اقتضت حكمته تعالى تفريغ قلبه صلى الله عليه وسلم لربه ، وحرمة عليه تجديد نكاح النساء لئلا يشتغل بغيره تعالى (٤) .

٥٢٧- سؤال :

(إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين ءامنوا صلوا عليه [وسلموا تسليما] (٥/٥٦)) إذا صلى الله عليه (٦) وملائكته فأى حاجة إلى صلاتنا ؟

جواب :

المراد بذلك إرشاد العباد إلى ما يوجب لهم الثواب ، لا أن النبي صلى

= كلام المؤلف في هذا السؤال يوافق ما قاله الرازي : قد ثبت له عليه السلام من أنه إذا رأى واحدة

فوقعت في قلبه موقعا كانت تحرم على الزوج ويجب عليه طلاقها " أ . هـ .

ولم أجد فيما رجعت إليه مايؤيد هذا الكلام ، ومثل هذا السؤال افتراضات عقلية لا يجوز طرحها فشرع الله ليس فيه حرج (وما جعل عليكم فى الدين من حرج) (٧٨/الحج) ولا تضيق والخصوصية لا بد لها من دليل .
انظر: التفسير الكبير : ٢٢٢/٢٥ .

(١) أ ، ح : يتكلم ، والمثبت يقتضيه السياق .

وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كيفية الوحي إليه فقال : { أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده على فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال ، وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول } ، قالت عائشة رضي الله عنها : ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا .

انظر : صحيح البخاري : باب كيف كان بدء الوحي : ٢/١ .

(٢) ح : بالعروق .

(٣) أ : ساقطة .

(٤) انظر : التفسير الكبير : ٢٢٢/٢٥ .

(٥) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(٦) أ : بعد " عليه " : وسلم ، ولا محل لها في سياق السؤال .

الله عليه وسلم محتاج إلى صلاتنا عليه ، [أو المراد بذلك كثرة ذكره] (١)
ليثيبنا عليه ويضاعف أجورنا (٢) .

٥٢٨- سؤال :

كيف جمع الضمير في (يصلون /٥٦) وأدخل الباري سبحانه وتعالى (٣) مع
الملائكة في ضمير واحد ، وقد ذكرتم ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم
سمع شخصا يقول : من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى ،
وأنه قال له : { بنس خطيب القوم أنت هلا قلت ومن يعص الله ورسوله فقد (٤)
غوى } (٥) وقد تقدم ذلك في هذه السورة في قوله : (وصدق الله ورسوله) (٦) ، ولم
يقول : " وصدقا " لئلا يجمع بين الله ورسوله في ضمير واحد .

جواب :

المراد أن الله يصلي على النبي والملائكة يصلون عليه أيضا ، فحذف الأول
لدلالة الثاني عليه (٧) .

٥٢٩- سؤال :

(إن الذين يؤذون الله ورسوله /٥٧) الباري سبحانه وتعالى أعز من أن يؤذي .

جواب :

عبر بالأذى عن حصول ما يكرهه ولا يرضاه من قول اليهود : عزيز ابن الله ،
وقول النصارى : المسيح ابن (٨) الله ، وروي أنه تعالى قال : { شتمني ابن

(١) أ : كما أمرنا الله تعالى بكثرة ، ح : بكثرة ذكره . مكررة .

(٢) انظر : التفسير الكبير : ٢٢٨/٢٥ .

(٣) ح : ساقطة .

(٤) أ : بعد هذه الكلمة : رشد ومن يعصهما ، ولا محل لها في السياق .

(٥) انظر : تخريج الحديث في إجابة السؤال رقم (٥٢١) .

(٦) من الآية رقم (٢٢) من سورة الأحزاب .

(٧) انظر : التلخيص : ٥٥٢/٢ .

(٨) أ : بعد هذه الكلمة : عبد ، ولا محل لها في السياق .

آدم ولم ينبغي له أن [يشتمني ، وأذاني ولم ينبغي له أن] (١) يؤذيني ، فأما شتمه إياي قوله (٢) : أني اتخذت ولدا ، وأما (٣) أذاه فقوله : أنه لا يعيدني بعد أن بداني (٤) [(٥) ، وقيل : المراد يؤذون خلق الله من أنبيائه ورسله وأوليائه وغيرهم (٦)] .

٥٣- سؤال :

لم يقيد أذى الله ورسوله حيث قال : (يؤذون الله ورسوله / ٥٧) فلما ذكر (٧) أذى المؤمنين والمؤمنات قيده بقوله : (بغير ما اكتسبوا / ٥٨) ما الفائدة في ذلك ؟
جواب :

أذى الله ورسوله معلوم أنه لا يكون بحق ، وأما أذى المؤمنين والمؤمنات فممنه ومنه ، ولما كان الأمر كذلك حسن تجريد الأول عن القيد وتقيد الثاني (٨) .
٥٣١- سؤال :

(وكان الله غفورا رحيما / ٧٢) ما الفائدة في تخصيص هذا الموضع بهذين (٩) الوصفين دون غيرهما من الأوصاف ؟

(١) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٢) ح : فقوله .

(٣) ح : وما .

(٤) ح : ابداني .

(٥) الحديث أخرجه الإمام البخاري رحمه الله عن أبي هريرة رضي الله عنه باللفظ التالي :

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : { أراه يقول الله : شتمني ابن آدم وما ينبغي له أن يشتمني ويكذبني وما ينبغي له ، أما شتمه فقوله : أن لي ولداً ، وأما تكذيبه فقوله : ليس يعيدني كما بداني } .
صحيح البخاري : كتاب ٥٩ بدء الخلق : باب ١ ما جاء في قول الله تعالى : (وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده) : ٧٢/٤ .

(٦) انظر : الكشف : ٢٧٢/٣ ، والتلخيص : ٥٥٥/٢ .

(٧) ١ : أنكر .

(٨) انظر : الكشف : ٢٧٢/٣ .

(٩) ح : بهذا .

جواب :

لما ذكر قبلهما وصفين للإنسان وهما الظلوم والجهول (١) ، قابلهما بوصفين لاثقين بهما [فالغفور في مقابلة (٢) الظلوم ، فإن الظلم ذنب قوبل بالمغفرة ، والرحيم في مقابلة الجهول ، فإن الجاهل يرحم لأنه غير عالم بحقائق الأمور (٣) . #

(١) يشير إلى قوله تعالى : (وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا) (٧٢/الأحزاب) .

(٢) ح : فالغفور بمقابلة .

(٣) انظر: التفسير الكبير : ٢٣٧/٢٥ .

سورة سبأ (١)

٥٣٢- سؤال :

(يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا / ٢)

قدم (٢) الأرض وحالتها على السماء وما بعدها .

جواب :

المراد به دخول (٢) الحبة (٤) التي تبذر في الأرض ، ونزول (٥) الماء من السماء لإنباتها ، والبذر قبل السقي فلذلك قدم الأرض على السماء (٦) .

٥٣٣- سؤال :

(يُجْبِلُ أَوْبَىٰ مَعَهُ / ١٠) لما ذكر الجبال (٧) خاطبها، ولما ذكر تسخير

الرياح (٨) لسليمان [عليه السلام] (٩) لم يخاطبها ما الفائدة في ذلك ؟

جواب :

الجبال يسبحن (١٠) معه فكانت بمنزلة الرفيق المصاحب ، وحصل لها مزيد

(١) ح : السبأ .

(٢) ح : ساقطة .

(٣) ح : خول .

(٤) ح : الجنة .

(٥) ح : وتزول .

(٦) انظر : التفسير الكبير : ٢٤٠/٢٥ .

(٧) ح : بعد كلمة " الجبال يسبحن ، ولا محل لها في سياق السؤال .

(٨) ح : الرويح .

(٩) أ : ما بين المعقوفين ساقط ، ح : كتبت مختصرة : عم .

وال مؤلف رحمه الله يشير إلى قوله تعالى : (ولسليمان^١ الريح غدوها شهر ورواحها شهر) (١٢/سبأ) .

(١٠) أ : سبحت .

الشرف بالمخاطبة ببركة التسبيح ، وأما الريح فلم يخبر عنها (١) أنها سبحت فبقيت مملوكة له مقسورة معه (٢) .

٥٣٤- سؤال :

(ومن الجن من يعمل بين يديه (٢/ ١٢) الجن يتعين النفور منهم والبعد عنهم، والاجتماع بهم يفضي إلى المفسدة قال الله (٤) تعالى : (اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك (٥) رب ان يحضرون) (٦) فكيف طلب سليمان عليه السلام الاجتماع بهم ؟

جواب :

هو من باب المعجز له سخرهم الله تعالى (٧) له فأطاعوه وأمنه من شرهم (٨) .

٥٣٥- سؤال :

قال هنا : (بإذن (٩) وبه (١٢) ، وقال بعد ذلك : (ومن يذغ منهم عن امرنا (١٢/ ١٢) من غير ذكر " الرب " ما الفائدة في ذلك ؟

(١) ح : ساقطة .

(٢) انظر : التفسير الكبير : ٢٥/ ٢٤٧ .

هذا الكلام فيه نظر لأن الله تعالى يقول (وإن من شيء إلا يسبح بحمده) (٤٤/ الإسراء) ، والريح تدخل في ذلك الشيء .

(٣) أ : يد .

(٤) أ : ساقطة .

(٥) ح : بربك .

(٦) من الآية رقم (٩٧) ، والآية رقم (٩٨) من سورة المؤمنون .

(٧) أ : ساقطة ، ح : كتبت مختصرة : تعا .

(٨) انظر : التفسير الكبير : ٢٥/ ٢٤٨ .

(٩) أ ، ح : بامر ، وهو خطأ .

جواب :

لفظ الرب يدل (١) على الرحمة ، فعندما كان الكلام متضمنا حفظ سليمان من الجن وشرهم (٢) ناسب ذكر الرب ، ولما كان الكلام الثاني متضمنا ذكر التعذيب ترك ذكر الرب ، وأتى بالضمير الدال على العظمة (٣) .

٥٣٦- سؤال :

(يعملون له ما يشاء من محرابٍ ومُثَلِّيلٍ /١٣) كيف يليق بسليمان عليه السلام أمرهم بعمل التماثيل والتساوير وهو محرم ؟

جواب :

لعل ذلك كان جائزا في شريعته لأن العقل لا يمنعه (٤) .

٥٣٧- سؤال :

(وجفان كالجواب وقذور راسيات /١٣) قدم ذكر الجفان وفيها الغرف ، وآخر ذكر القدور وهي آلة الطبخ ، وهو مقدم على الغرف (٥) .

جواب :

الواو لا تقتضي (٦) الترتيب ، وفيه نكتة لطيفة أنه لما ذكر المجالس بقوله : (محراب /١٣) اتبعه بذكر الأواني التي [تكون فيها] (٧) التماثيل وأراد بيان

(١) ح : لا يدل ، وهو غير مناسب للسياق .

(٢) ح : وبشرهم ، وهو غير مناسب للسياق .

(٣) انظر : التفسير الكبير : ٢٥/٢٤٨ .

(٤) أ : لا ينافيه .

انظر : الكشف : ٢/٢٨٢ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٨٥ ، والتلخيص : ٢/٥٨٧ ، وأحكام القرآن للجصاص :

٢/٢٧٢ ، وأحكام القرآن : للكنيا الهراسي : ٤/٢٥١ .

(٥) أ : غير واضحة .

(٦) ح : لا يقتضي .

(٧) ح : يكون فيه .

عظمة ما في ذلك المجلس ، فذكر الجفان العظيمة لأنها تحضر في ذلك المجلس بخلاف القدور ، فإنها لا تحضر فيه ، ولكن لما كان ذكر هذه الجفان العظيمة يوقع في النفس أن الطعام (١) الذي يكون (٢) فيها في أي شيء يطبخ ؟ ذكر القدور ، وعبر عن عدم حضورها بقوله : (واسيات) أي غير منقولات (٣) .

٥٣٨- سؤال :

(مالبثوا في العذاب المهين / ١٤) من الجن من هو مؤمن فكيف يكون في زمان وفاة النبي (٤) سليمان عليه السلام في عذاب مهين ؟

جواب :

الظاهر أن المؤمنين من الجن ما كانوا (٥) مسخرين لسليمان عليه السلام لعدم استحقاقهم العذاب المهين (٦) .

٥٣٩- سؤال :

(لعلى هدى أو فى ضلل مبين / ٢٤) ذكر في الهدى كلمة " على " ، والضلال كلمة " في " ما الموجب لذلك ؟

جواب :

إن المهتدي كأنه مرتفع مستعل على فرس جواد يركضه كيف شاء (٧) ، فذكره بحرف الإستعلاء والضال (٨) منغمس في الظلمة غريق فيها لا يدري أين

(١) : العظام ، وهو غير مناسب للسياق .

(٢) : تكون .

(٣) انظر : التفسير الكبير : ٢٤٨/٢٥ .

(٤) : بعدهذه الكلمة : صلى الله عليه وسلم . وهو غير مناسب لتكراره .

(٥) : كانوا وهو غير مناسب للسياق .

(٦) انظر : التفسير الكبير : ٢٥٠/٢٥ .

هذا الجواب ضعيف وفيه نظر والأصل أن الجن مسخرون لسليمان . لكن الذين لبثوا في العذاب هم الكفار منهم لأن سليمان نبي ملك وهو عادل فلا يتوقع منه تعذيب المؤمنين من الجن .

(٧) : بعد هذه الكلمة : ذلك ولا رازق إلا الله تعالى ، ولا محل لهذه الجملة في السياق .

(٨) : والضلالة .

يتوجه (١) .

٥٤- سؤال :

(وهو خير الرزقين /٣٩) كيف ذلك (٢) ولا رازق إلا الله تعالى ؟

جواب :

معناه الرازقين الذين تظنونهم رازقين في اعتقادكم (٣) .

٥٤١- سؤال :

(بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم (٤) مؤمنون /٤١) جميعهم كانوا تابعين

للسيطان عابدين له فما وجه قوله : (أكثرهم بهم مؤمنون) وهو (٥) يدل على

أن فيهم من [لم يؤمن] (٦) بالجن ؟

جواب :

احتراز من الملائكة عن دعوى الإحاطة بهم لأن الذين رأوهم واطلعوا على

أحوالهم كانوا يعبدون الجن ويؤمنون بهم ، ولعل في الوجود من لم (٧) يطلع الله

الملائكة عليه من الكفار (٨) .

(١) انظر : الكشف : ٢٨٩/٣ ، والتفسير الكبير : ٢٥٧/٢٥ .

(٢) ح : ذال .

(٣) انظر : التفسير الكبير : ٢٦٤/٢٥ .

(٤) ح : به .

(٥) أ : ساقطة .

(٦) أ : مايؤمن .

(٧) أ : ساقطة .

(٨) انظر : التفسير الكبير : ٢٦٥/٢٥ .

٥٤٢- سؤال :

أخبرت (١) الملائكة بصدور العبادة منهم وأفردوا في الإيمان بالجن بعضهم (٢).

جواب :

العبادة عمل ظاهر ، والإيمان عمل باطن فقالوا (بل كانوا يعبدون الجن)
لاطلاعهم (٢) على أعمالهم وقالوا : [أكثرهم بهم] (٤) مؤمنون) لأن الإيمان من
عمل (٥) القلب ، ولا اطلاع (٦) لهم على ما في القلوب (٧) .

٥٤٣- سؤال :

(ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون / ٤٢) وفي السجدة : (ذوقوا عذاب النار
الذي كنتم به تكذبون) (٨) ما الفرق بين الآيتين ؟ .

جواب :

إن آية السجدة صرف الكلام فيها إلى وصف العذاب (٩) لأنهم كانوا فيها
بدليل قوله : (كلما أرادوا أن يخرجوا منها اعيدوا فيها) (١٠) ، وآية سبأ صرف
الكلام فيها إلى وصف النار لأنهم كانوا رأوها عند الحشر بدليل قوله : (ويوم

(١) ح : أخبر من .

(٢) يشير إلى قوله تعالى : (ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون . قالوا
سبحنك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون) (٤٠ ، ٤١ / سبأ) .

(٣) أ : لإطلاعهم ، وهو لا يتمشى مع السياق .

(٤) أ : أكثر بهم ، وهو خطأ .

(٥) أ : ساقطة .

(٦) أ : وأطاع .

(٧) انظر : التفسير الكبير : ٢٥ / ٢٦٥ .

(٨) من الآية رقم (٢٠) من سورة السجدة .

(٩) أ : العبادات وهو لا يتمشى مع السياق .

(١٠) من الآية رقم (٢٠) من سورة السجدة .

يَحْشُرُهُمْ (١) (٢) فْقِيلَ لَهُمْ : (ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ) [لِأَنَّ
تُكَذِّبُهُمْ] (٣) إِنَّمَا كَانَ بِالنَّارِ لَا بِعَذَابِهَا (٤) . #

(١) أ : نَحْشُرُهُمْ .

(٢) مِنَ الْآيَةِ رَقْم (٤٠) مِنْ سُورَةِ سَبَأٍ .

(٣) أ : مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ سَاقِطٌ .

(٤) انْظُرْ : التَّفْسِيرَ الْكَبِيرَ : ٢٥/٢٦٦ ، وَالتَّلْخِصَ : ٢/٦٢٦ .

سورة فاطر (١)

٥٤٤- سؤال :

(وإن من أمة (٢) إلا خلا فيها نذير / ٢٤) وكم من أمة في الفترة بين عيسى

ورسول الله صلى الله عليه وسلم ما أتاها نذير (٣) ؟

جواب (٤) :

أما نذارة عيسى كان فيها ما هو باق وملته موجودة ، فلما غيروا وذهبت

آثار النذارة ، أتى سيدنا [محمد صلى الله عليه وسلم نذيراً] (٥) .

٥٤٥- سؤال :

(وما يستوي الأعمى والبصير (٦) ولا الظلمات ولا النور . ولا الظل ولا الحرور . وما

يستوي الأحياء ولا الأموات (٨) / ١٩ - ٢٢) . قدم الأعمى على البصير ،

والظلمات على النور ، تقدم (٩) الأخس (١٠) على الأشرف ، ثم قدم الظل على

الحرور والأحياء على الأموات تقديم الأشرف على الأخس (١١) ما الفائدة في

ذلك (١٢) ؟

(١) ح : الفاطر .

(٢) أ : آية ، وهو خطأ .

(٣) كان حق هذا السؤال أن يؤخر عن السؤال الآتي كما هو المتبع في طريقة المؤلف .

(٤) أ : غير واضحة .

(٥) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

انظر : الكشف : ٢/٢٠٦ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٨٧ .

(٦) أ : ساقطة .

(٧) أ : ما يستوي .

(٨) أ : ولا موات .

(٩) ح : تقديم تقديم .

(١٠) أ : الأحسن .

(١١) أ : الأحسن .

(١٢) كان حق هذا السؤال أن يتقدم على السؤال السابق كما هو المتبع في طريقة المؤلف رحمه الله .

جواب :

الكفار قبل النبي صلى الله عليه وسلم كانوا في ضلالة ، فكانوا كالعمى وطريقهم كالظلمة ، فاما بعث النبي (١) صلى الله عليه وسلم وبين الحق ، اهتدى منهم قوم ، فصاروا بصيرين وطريقهم (٢) كالنور ، فقال : وما يستوي من كان قبل البعث على الكفر، ومن اهتدى بعده إلى الإيمان ، فلما كان الكافر (٣) قبل المؤمن (٤) والكفر قبل الإيمان قدم الأعمى [على البصير] (٥) والظلمات على النور .

وجمع الظلمات (٦) لتشعب (٧) الكفر إلى طرائق ، ففيه عبادة وثن وكوكب ونار وغير ذلك ، وأفرد النور لأن الإيمان واحد . هذا في مبدأ الحال فلما انتهى إلى المال (٨) والمرجع ، قدم ذكر الظل على الحرور ، والأحياء على الأموات ، تقديم جانب الرحمة على جانب الغضب ، تذكيرا لهم بما تفضل به عليهم من أن أمرهم رجع (٩) إلى رفاهية الظل بعد الحر ، والحياة بعد الموت ، المعبر بهما عن الإيمان والكفر (١٠) .

(١) أ : ساقطة .

(٢) ح : وطريقتهم .

(٣) أ : كافر .

(٤) أ : الموت وهو خطأ .

(٥) ح : والبصير .

(٦) أ : بعد هذه الكلمة : على النور وجمع الظلمات ، ولا محل لها في سياق الكلام .

(٧) ح : لشعب .

(٨) ح : الحال .

(٩) أ : الآن .

(١٠) انظر : التفسير الكبير : ١٧/٢٦ .

٥٤٦- سؤال :

(وغرابيب سود ٢٧/) الغريب (١) تأكيد للأسود (٢) يقال : أسود غريب ، كما يقال : أبيض يقق (٣) ، وغيره فما باله آخره ؟

جواب :

وجهه (٤) أن يضم (٥) المؤكد قبله ويكون الذي بعده مفسراً لما أضمّر مستغني به عما أضمّر ، ويفعل ذلك عند قصد زيادة التوكيد حيث يدل على المعنى الواحد من طريقي الإضمار والإظهار (٦) .

٥٤٧- سؤال :

(إنها يخش الله من عباده العلموا/٢٨) قرئ شاذاً برفع الجلالة ونصب العلماء (٧) فما وجهه ؟

جواب :

ورد لفظ خشي بمعنى : الاختبار . قال الشاعر :
خشيت بني عمي فلم أر مثلم
[أبر وأوفى] (٨) ذمة آخر الدهر (٩)

(١) ح : الغرابيب .

(٢) ح : الأسود .

(٣) ح : يقق .

اليقق : المتناهي في البياض .

انظر : لسان العرب مادة "يقق" : ٢٨٧/١٠ .

(٤) أ : وجه .

(٥) أ : يضمن .

(٦) انظر : الكشف : ٣/٢٠٧ ، والتفسير الكبير : ٢٦/٢١ ، والبحر المحيط : ٧/٢١١ ، وروح المعاني : ٨/٢٢/١٩٠ .

(٧) لم أجد هذه القراءة فيما رجعت إليه ، وقال أبو حيان : "وقد رأينا كتباً في الشواذ ولم يذكرها هذه القراءة" أ.هـ .

البحر المحيط : ٧/٢١٢ .

(٨) ح : أبروافى .

(٩) البيت منسوب للأختل .

انظر : معجم شواهد العربية : ١٧٢/١٠ .

أراد (١) : اختبرت .

ووجه آخر وهو أن المراد أن (٢) يجلهم ويعظمهم تعظيم المهيّب المخشي (٣) .

٥٤٨- سؤال :

(فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات /٣٢) فما الفائدة في

هذا الترتيب ؟

جواب :

فيه دليل على كثرة الفاسقين وغلبتهم ، وأن المقتصد (٤) قليل بالنسبة (٥)

إليهم ، وأن السابق أقل من القليل (٦) .

٥٤٩- سؤال :

(فمنهم ظالم لنفسه /٣٢) كيف يكون ظالماً (٧) والله تعالى قد أخبر عنه (٨)

أنه من جملة من اصطفاه من عباده ؟

جواب :

قد اختلف المفسرون في هذا (٩) الظالم من هو ؟ والأكثر على أنه المؤمن

الذي يقع في المعصية فيضع نفسه في غير موضعها فهو حال المعصية ظالم

(١) ح : إذا .

(٢) ح : إنما .

(٣) انظر : الكشف : ٣/٢٠٨ ، والتفسير الكبير : ٢٦/٢١ ، والتلخيص : ٢/٦٦٧ ، وروح المعاني : ٨/٢٢/١٩٢ .

(٤) أ : المقصد .

(٥) أ : بالنسب .

(٦) انظر : الكشف : ٣/٣٠٩ .

(٧) ح : ظلماً .

(٨) ح : عنهم .

(٩) ح : بعد اسم الإشارة : " الكلام " والجملة مستقيمة بدونها .

لنفسه وروى عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :
[ظالمنا (١) مغفور له] (٢) .

٥٥- سؤال :

(يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير /٣٣) ما الفائدة في

ذكر الأساور من بين الحلي ؟

جواب :

الأساور محلها الأيدي وغالب الأعمال بها فكانت [أهلا للحلى ، وقرن

الذهب باللؤلؤ ليجمع بين المعدن والجوهر ، إشارة إلى أن الحلى يكون بهما (٣) .

٥٥١- سؤال : [(٤)

جمع الأساور ، ولم يجمع اللباس ما الفائدة في ذلك ؟

جواب :

الإكثار من الحلي يدل على الغنى ، والإكثار من اللباس يدل على حاجة من

دفع برد أو غيره [فحسن جمع الأساور دون غيره] (٥) .

(١) : ظالما .

(٢) انظر : التفسير الكبير : ٢٤/٢٦ .

قال البيهقي في الحديث إرسال بين ميمون بن سياه وبين عمر رضي الله عنه ، ورمز السيوطي له بالحسن في الجامع الصغير ، والراجع قول البيهقي .

انظر : كتاب البعث والنشور : ٨٤ ، والدر المنثور : ٢٥٢/٥ ، والجامع الصغير : ٤٨/٢ ، وكنز العمال للبرهان

فوري : ٤٨٥/٢ .

(٣) انظر : التفسير الكبير : ٢٧/٢٦ .

(٤) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(٥) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

انظر : التفسير الكبير : ٢٦/٢٦ .

٥٥٢- سؤال :

(ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله /٤٣) وقد نرى ماكرا يفيد مكره ، ويغلب خصمه بالمكر ، والآية الكريمة تدل على <عدم> (١) ذلك .

جواب :

إن أفاده (٢) مكره في الدنيا فله في الآخرة (٣) من العذاب أضعاف ما حصل له في الدنيا من نتيجة مكره (٤) .

٥٥٣- سؤال :

(ولو (٥) يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على (٦) ظهرها من دابة /٤٥) مع أنهم مؤاخذون محاسبون (٧) .

جواب :

المعنى أنه وإن (٨) آخذهم بالبعض فقد عفا عن كثير من ذنوبهم وسامحهم بها (٩) .

٥٥٤- سؤال :

قد (١٠) وجدنا كثيرا من الدواب يهلك ، فهل هلكت بذنوب بني (١١) آدم فهي مؤاخذة .

(١) أ ، ح : ساقطة ، ولا يستقيم المعنى إلا بها .

(٢) ح : أفاده .

(٣) ح : بعد هذه الكلمة : وقد نرى ، ولا محل لها في السياق .

(٤) انظر : التفسير الكبير : ٢٠/٢٦ .

(٥) أ : لو .

(٦) أ : عليها .

(٧) سبق مثل هذا السؤال في سورة النحل : سؤال رقم (٢٨٥) .

(٨) أ : إن .

(٩) انظر : جامع البيان : ١٤٧/٢٢/١٢ ، والمحرر الوجيز : ١٨٤/١٣ .

(١٠) ح : فقد .

(١١) ح : ساقطة .

جواب :

المراد هلاكها بأجمعها لأنها مخلوقة [لمصالح بني آدم فإذا أهلكها جميعها] (١)
فقد فاتتهم المصالح التي من [جهتها أو المنافع] (٢) العائدة عليهم (٣) . #٠

(١) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(٢) أ : حملتها والمنافع .

(٣) انظر : زاد المسير : ٤٥٩/٤ .

سورة يس

٥٥٥- سؤال :

(إنّا إليكم مرسلون /١٤) و(إنّا إليكم لمرسلون /١٦) ما الفائدة في تأكيد

الثاني باللام وتجريد الأول عنها ؟

جواب :

الأول كان (١) إخباراً (٢) فلم يحتج إلى التأكيد ، والثاني جواب عن إنكار

وتكذيب فاحتاج إلى التأكيد (٣) .

٥٥٦- سؤال :

(يُحَسِّرُ عَلَى الْعِبَادِ /٢٠) التحسر على الله محال .

جواب :

المراد يا حسرة العباد على أنفسهم (٤) .

٥٥٧- سؤال :

(وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى /٢٠) وفي سورة القصص : (وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا

الْمَدِينَةِ يَسْعَى) (٥) (٦) آخر الفاعل هنا وقدمه هناك (٧) .

(١) ح : كانه .

(٢) أ : اخبار .

(٣) انظر : الكشف /٣/ ٣١٨ ، والتفسير الكبير : ٥٢/٢٦ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٨٨ ، والتلخيص : ٧٠١/٢ .

(٤) انظر : الكشف /٣/ ٣٢٠ ، والتفسير الكبير : ٦٣/٢٦ ، والتلخيص : ٧٠٧/٢ .

(٥) ح : رجل .

(٦) من الآية رقم (٢٠) من سورة القصص .

(٧) كان حق هذا السؤال والأسئلة الأربعة الآتية أن تقدم على السؤال السابق كما هو المتبع في طريقة

المؤلف رحمه الله .

جواب :

هذا السؤال تقدم جوابه في سورة القصص (١) .

٥٥٨ - سؤال :

(وهالئ لا أعبد الذي فطرني / ٢٢) حرك الياء في قوله : (لئ) أبو عمرو (٢)

وأسكنها في قوله : (هالئ لا أرى المدهد) (٣) .

جواب :

فيه لطيفة حسنة وهي أن التحريك فيه إشارة إلى الوصل ، والإسكان فيه إشارة إلى الوقف ، فلو فرضنا إسكان الياء في قوله : (وهالئ لا أعبد الذي فطرني) كان ذلك إشارة إلى الوقف ، ويتعين الابتداء بقوله : (لا أعبد الذي فطرني) وهو كفر ، ولو فرضنا الوقف على (هالئ) في قوله : (هالئ لا أرى المدهد) وابتدأنا (٤) بالكلام بقوله : (لا أرى المدهد) لم يكن في ذلك أمر مكروه ، فحسن تحريك الياء في (لئ) هنا إشارة إلى لزوم الوصل ، وإن كان (٥) لا وقف هنا ، [وإسكانها هناك] (٦) وهو لطيف (٧) .

(١) ح : ساقطة .

انظر : السؤال رقم (٤٧٨) وجوابه .

(٢) أ : عمر وهو خطأ .

أبو عمرو هو زبان بن العلاء بن عمار البصري أحد القراء السبعة ، ولد بمكة سنة ثمان وستين وقيل سنة سبعين ، ونشأ بالبصرة ، ومات سنة أربع وخمسين ومائة بالكوفة رحمه الله .

انظر : معرفة القراء الكبار : ٨٢/١ ، وغاية النهاية : ٢٨٨/١ .

(٣) من الآية رقم (٢٠) من سورة النمل .

انظر : كتاب السبعة في القراءات : ٤٧٩ .

(٤) أ : وإبتداء .

(٥) ح : ساقطة .

(٦) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(٧) انظر : كتاب علل الوقوف : ٥٦٦/٢ ، وغيث النفع في القراءات السبع - بهامش سراج القارئ المبتدئ - :

٢٢٢ ، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر : ٣٦٤ .

٥٥٩- سؤال :

(إن يودن الرحمن بضر / ٢٣) وقال في سورة الزمر: (إن أرادنى الله بضر) (١)

ذكر الباري هناك بلفظ الجلالة ، وهنا بذكر الرحمن هل من فائدة في ذلك ؟

جواب :

لفظ الجلالة يدل على الهيبة والعظمة ، وقد تقدم في سورة الزمر وصف الله تعالى بالعزة والانتقام في قوله : (ليس الله بعزيز ذى انتقام) (٢) ثم ذكر بعد ذلك ما يدل على العظمة بقوله : (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض) (٣) وهما من (٤) أعظم المخلوقات ، فناسب ذكر الجلالة هناك ، وأما هنا فالذي (٥) تقدم قوله : (الذى فطرنى) (٦) وهي نعمة من الله يتفرع (٧) عليها نعم كثيرة ، فناسب أن يذكر الاسم الدال على الرحمة (٨) .

٥٦٠- سؤال :

(قيل ادخل الجنة / ٢٦) بصيغة الماضي المبني لما (٩) لم يسم فاعله ثم جاء بعد

ذلك : (وما انزلنا على قومه من بعده / ٢٨) أظهر الفاعل في (انزلنا) ولم يبينه (١٠)

(١) من الآية رقم (٣٨) من سورة الزمر .

(٢) من الآية رقم (٢٧) من سورة الزمر .

(٣) من الآية رقم (٣٨) من سورة الزمر .

(٤) ١ : ساقطة .

(٥) ح : والذي .

(٦) من الآية رقم (٢٢) من سورة يس .

(٧) ح : يتفرع .

(٨) انظر : التفسير الكبير : ٥٩/٢٦ .

(٩) ح : بما .

(١٠) ح : يبينه .

كالأول ما الفائدة [في ذلك] (١) ؟

جواب :

أما (انزلنا) فيقتضي حصول نوع من العذاب فذكر بلفظ الضمير الدال على الهيبة والتعظيم ، وأما هنا فاقترضى المقام الإضراب عن ذكر الفاعل ليحتمل الكلام أن هذا العبد الصالح تهنئه الملائكة من غير اقتصار على واحد منهم ، بل كل ملك وكل صالح يمكن أن يقول له (٢) : ادخل الجنة ، فكان أفخم وأعظم (٣) .

٥٦١- سؤال :

(وها كنا منزلين / ٢٨) وقد أنزل الله الملائكة يوم بدر لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم .

جواب :

كان ذلك تعظيماً لحمد صلى الله عليه وسلم (٤) .

٥٦٢- سؤال :

(وآية لهم أنا حملنا ذريتهم فى الفلك المشحون / ٤١) وقال في السورة الأخرى: (إنا لما طغيا الماء حملنكم فى الجارية) (٥) لم خص هذا المكان بالشحن وذاك (٦) بالجري ؟

(١) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٢) ح : لذا .

(٣) انظر : التفسير الكبير : ٦١/٢٦ .

(٤) أ : بعد هذه الكلمة : ورسل عيسى ما كان في درجته صلى الله عليه وسلم ، ولا محل لذلك في السياق .

انظر : التفسير الكبير : ٦٢/٢٦ .

(٥) الآية رقم (١١) من سورة الحاقة .

(٦) ح : وذلك .

جواب :

أما هنا فامتن (١) عليهم بحمل ذريتهم في الفلك الممتلئ من الأموال وسلامتهم فيه ، وهناك من عليهم بسلامة أنفسهم من الغرق بالطوفان دون الأموال ، فكان وصف الفلك هنا بالشحن أولى ، ووصفها بالجري هناك أتم (٢) .

٥٦٣- سؤال :

قال (٣) : (وَأَيُّ لَهْمٍ الْأَرْضُ / ٣٣) (وَأَيُّ لَهْمٍ اللَّيْلُ / ٣٧) ولم يقل : وأية لهم الفلك ، ما الفائدة فيه ؟

جواب :

إن كلا من الأرض والليل أية في نفسه ، وأما الفلك فليست أية فإنها بيت معمول من الخشب والقار ، والآية فيها كونها حاملةً جارية على الماء (٤) .

٥٦٤- سؤال :

(ان لا تعبدوا الشيطان / ٦٠) إلى قوله : (وان اعبدوني / ٦١) كيف قدم النهي عن عبادة (٥) الشيطان على الأمر بعبادة الله .

جواب :

الإنسان على دفع الضرر أحرص من جلب النفع ، فمنهاهم أولاً عما فيه ضررهم ليجتنبوه ، وأمرهم ثانياً بما فيه جلب [نفعهم ليعتمدوه] (٦) .

(١) ح : فامتن .

(٢) انظر : التفسير الكبير : ٨٠ / ٢٦ .

(٣) ح : ساقطة .

(٤) انظر : التفسير الكبير : ٨١ / ٢٦ .

(٥) أ : العبادة .

(٦) ح : النفع ليعتدوه .

انظر : التفسير الكبير : ٩٩ / ٢٦ .

٥٦٥- سؤال :

(وتكلمنا ايديهم وتشهد أرجلهم /٦٥) جعل الكلام للأيدي (١) والشهادة

للأرجل وكلاهما جوارح .

جواب :

غالب الأفعال بالأيدي (وما عملته (٢) ايديهم (٣) (ولا تلقوا بأيديكم إلى

التهلكة (٤) فهي عاملة فكلامها إقرار لا شهادة ، والأرجل ليس من عملها إلا

المشي (٥) فكانت شاهدة على العامل .

٥٦٦- سؤال :

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : { إن (٦) لكل شئ قلبا (٧)

وقلب القرآن يس } (٨) بم استحقت سورة يس هذا الوصف العظيم .

جواب :

فيها تقرير الأصول الثلاثة الرسالة حيث ابتدأها بها فقال : (إنك لمن

المرسلين) (٩) والوحدانية (فسبحن الذي بيده ملكوت كل شئ) (١٠) والبعث حيث قال :

(١) ح : لليدين .

(٢) أ ، ح : كما عملته .

(٣) من الآية رقم (٣٥) من سورة يس .

(٤) من الآية رقم (١٩٥) من سورة البقرة .

(٥) أ : بالمشي .

(٦) أ : ساقطة .

(٧) ح : قلب .

(٨) انظر : سنن الترمذي : أبواب فضائل القرآن : باب ما جاء في يس : ٢٣٧/٤ ، سنن الدارمي : كتاب ٢٣

فضائل القرآن : باب ٢٠ في فضل يس : ٣٢٨/٢ وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث

حميد بن عبد الرحمن ، ولم يورد الألباني هذا الحديث في صحيح سنن الترمذي .

(٩) الآية رقم (٣) من سورة يس .

(١٠) من الآية رقم (٨٣) من سورة يس .

(وإليه ترجعون) (١) مع قوله تعالى (٢) : (قل يحييها الذي أنشأها أول مرة) (٣)
فاستحقت لذلك أن تسمى قلب القرآن (٤).#

(١) من الآية رقم (٨٣) من سورة يس .

(٢) ح : ساقطة .

(٣) من الآية رقم (٧٩) من سورة يس .

(٤) انظر : التفسير الكبير : ١١٣/٢٦ .

سورة الصافات

٥٦٧- سؤال :

(إنا زيننا السماء الدنيا بزيننة الكواكب /٦) ما الفائدة في لفظ (بزيننة) وهلا قال:

إنا زيننا السماء الدنيا (١) بالكواكب ، فكان أخصر .

جواب :

فيه إشارة إلى أن السماء الدنيا ليس فيها كواكب ، والكواكب فيما (٢)

فوقها (٣) ، ولكن نور الكواكب يخرق ما فوق السماء الدنيا (٤) فيحصل منه زينة لها (٥) .

٥٦٨- سؤال :

الكواكب في السماء الثامنة (٦) فأنوارها (٧) تخرق كل سماء دونها (٨) ،

فالزينة حاصلة للجميع ، فما خصوصية [سماء الدنيا بزيننة الكواكب] (٩)

دون (١٠) غيرها ؟

(١) ح : ساقطة .

(٢) أ : فيها .

(٣) ح : فوقه .

(٤) ح : ساقطة .

(٥) انظر : التفسير الكبير : ٦٠/٢ .

(٦) أي في الفلك الثامن .

(٧) أ : فإنه فأنوار .

(٨) أ : ودونها .

(٩) أ : السماء الذي بالزينة .

(١٠) أ : دو .

جواب :

أبصارنا لا تدرك إلا السماء الدنيا فكانت الزينة مخصوصة بها ، وأما غيرها من السموات فغير مدركة بأبصارنا (١) .

٥٦٩- سؤال :

(بزينة الكواكب /٦) فيه قراءات (٢) :

- الأولى : إضافة (الكواكب) إلى " الزينة " ولا إشكال فيها .
- الثانية : تنوين " الزينة " ورفع (الكواكب) (٣) ، ووجهها على أنها فاعل المصدرالذي هو الزينة (٤) لأن (الكواكب) هي المزيّنة لها (٥) فهي فاعلة الزينة .
- الثالثة : تنوين : الزينة " ونصب (الكواكب) ، ووجهها على قسمين :
- الأول : أن يكون (الكواكب) مفعول المصدر الذي هو " الزينة " فالتقدير : وزان (الكواكب) .
- الثاني : أن يكون (الكواكب) بدلا من محل (بزينة) لأنها هي .

(١) انظر : التفسير الكبير : ١١٩/٢٦ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٩٢ .

(٢) المؤلف رحمه الله على غير منهجه المتبع دمج السؤال والجواب في هذا المقام .

وقرأ عاصم وحزمة (بزينة) بالتنوين وقرأ الباقون بغير تنوين .

وقرأ أبو بكر عن عاصم (الكواكب) بالنصب وقرأ الباقون بالخفض .

انظر: كتاب السبعة في القراءات : ٥٤٦ ، وكتاب التيسير : ١٨٦ ، والمجة في القراءات السبع : ٣٠٠ ، وحجة القراءات : ٦٠٤ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع : ٢٢١/٢ ، وكتاب الإقناع : ٧٤٥/٢ ، والنشر في القراءات العشر : ٢٦٩/٣ .

(٣) انظر : إعراب القرآن : ٧٢٨/٢ ، والتبيان في إعراب القرآن : ١٠٨٧/٢ ، وزاد المسير : ٤٦/٧ ، والبحر المحيط : ٣٥٢/٧ ، وإتحاف فضلاء البشر : ٣٦٨ .

(٤) ح : بعد هذه الكلمة : فالتقدير وزان الكواكب وهو خطأ ، والصحيح والله أعلم يكون التقدير : وزينتها الكواكب .

(٥) ١ : بها .

الرابعة (١) : تنوين "الزينة" وجر (٢) (الكواكب) على [أنها بدل] (٣) من (بزينة) بدل معرفة (٤) من نكرة (٥) .
٥٧- سؤال :

(وحفظا من كل شيطان^١ مارد /٧) وقال المفسرون : الشياطين يصعدون إلى قرب السماء فربما سمعوا كلام الملائكة وعرفوا به ماسيكون من الغيب ، فأخبروا به الكهنة وأعلموهم أنهم يعلمون الغيب ، فمنعهم الله تعالى (٦) من الصعود إلى قرب السماء [بهذه الشهب] (٧) برميهم (٨) بها فتحرقهم (٩) .
إذا ثبت هذا يتوجه عليه سؤالات :

الأول : لو كانت هذه الكواكب هي الكواكب (١٠) التي ترمي الشياطين

(١) ح : الرافعة .

(٢) ح : وهو .

(٣) أ : البديل .

(٤) ح : المعرفة .

(٥) ح : النكرة .

انظر : الكشف : ٢٢٥/٣ ، والتفسير الكبير : ١١٩/٢٦ ، والتلخيص : ٧٥١/٣ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢٢٣/٢ .

(٦) أ : ساقطة .

(٧) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٨) ح : ترميهم .

(٩) انظر : جامع البيان : ٣٧/٢٢/١٢ ، والمحرر الوجيز : ٢٢١/١٢ ، وتفسير القرآن العظيم : ٤/٧ ، وتيسير الكريم الرحمن : ٣٦٨/٦ .

وقد ثبت ذلك بالحديث الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : انطلق النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا : مالكم ، فقالوا : حيل بيننا وبين خبر السماء ، وأرسلت علينا الشهب ، قالوا : ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث ، فاضربوا مشارق الأرض ومغاريها فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء ، فانصرف أولئك الذين توجهوا نحو تهامة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بنحلة عامدين إلى سوق عكاظ ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر ، فلما سمعوا القرآن استمعوا له ، فقالوا : هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء .

انظر : صحيح البخاري : كتاب ١٠ الأذان : باب ١٠ الجهر بقراءة صلاة الفجر : ١٨٧/١ .

(١٠) ح : ساقطة .

لاضمحلت وفرغت على طول الزمان .

جواب :إنها شهب يخلقها الله تعالى تحت كرة القمر فيحرق (١) بها

الشياطين(٢) .

الثاني :دلت التواريخ على (٣) أن حدوث الشهب كان حاصلًا قبل مجئ

النبي صلى الله عليه وسلم بزمان طويل ، فكيف يصير ذلك مخصوصًا بزمان

رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بعده ؟

جواب : هذه الحالة كانت موجودة قبل النبي صلى الله عليه وسلم

قليلة، ثم كثرت في زمانه صلى الله عليه وسلم ، وخصت برمي

الشياطين (٤).

الثالث : الشياطين مخلوقة (٥) من النار ، فكيف تحرق النار النار ؟

جواب : النار التي هي هذه الشهب أقوى من النار التي خلق منها

الشياطين ، فالأقوى يبطل الأضعف (٦) .

الرابع : كيف يجوز أن الشياطين إذا علموا أن صعودهم إلى قرب السماء

يوجب لهم الاحتراق (٧) بهذه الشهب ، فكيف يقدمون عليه وهلا (٨) اعتبر

أحدهم (٩) بغيره ؟

جواب : من وجهين :

الأول : حصول هذه الحالة ليس له موضع معين من السماء ، فربما صاروا

(١) ح : فتحرق .

(٢) انظر : التفسير الكبير : ١٢١/٢٦ .

(٣) أ : ساقطة .

(٤) انظر : التفسير الكبير : ١٢١/٢٦ ، ٦١/٣٠ .

(٥) ح : مخلوقون .

(٦) انظر : التفسير الكبير : ١٢٢/٢٦ ، ٦٢/٣٠ .

(٧) أ : الإحراق .

(٨) ح : وهذا .

(٩) ح : امدهم .

إلى موضع احترقوا (١) فيه بالشهب ، وربما صاروا إلى موضع سلموا فيه ،
فالصاعد (٢) منهم يترجى السلامة ، كما يتفق في راكب (٣) البحر (٤) .

الثاني : إذا أراد الله تعالى (٥) إنفاذ قضائه وقدره سلب ذوي العقول
عقولهم حتى ينفذ فيهم قضاؤه وقدره (٦) ، قيل : إن الهدد يتراءى له الماء من
تحت تخوم الأرض ، فلذلك تفقده سليمان عليه السلام عند إعواز الماء فليل
للهدد : إذا كنت ترى الماء من تخوم الأرض فمالك إذا سترت حبة (٧) القمح
في الفخ عنك (٨) بأصبع من تراب (٩) لا تراها ولم تلبث أن تنشب في الشرك ؟
فقال : إذا نزل القدر عمي البصر (١٠) .

الخامس (١١) : هلا منع الله تعالى الشياطين من الصعود والاستراق
والسمع رأسا ، وكان ذلك حسماً لمادة (١٢) شرهم .

جواب : أفعال الله تعالى غير معلة ، (يفعل ما يشاء) (١٣) و(يحكم ما يريد) (١٤)

(١) ح : امن قوا .

(٢) أ : فصاعد .

(٣) ح : ركب .

(٤) انظر : التفسير الكبير : ١٢١/٢٦ .

(٥) أ : ساقطة ، ح : كتبت مختصرة .

(٦) هذه الإرادة كونية قدرية ، ومنهج السلف في إرادة الله تعالى تنقسم إلى قسمين : إرادة كونية قدرية ،
وإرادة أمرية شرعية .

والإرادة الكونية هي المشيئة الشاملة لجميع الحوادث ، وأما الإرادة الشرعية فهي المتضمنة للمحبة والرضا .

انظر : شرح الطحاوية : ٥٩ ، ٢٠٤ ، ٤٠٠ .

(٧) ح : حبة .

(٨) أ : عندك .

(٩) أ : بعد هذه الكلمة : لا تراب ، ولا محل لها في السياق .

(١٠) انظر : التفسير الكبير : ٦١/٣٠ .

(١١) ح : سؤال .

(١٢) أ : المادة .

(١٣) من الآية رقم (٤٠) من سورة آل عمران ، ومن الآية رقم (١٨) من سورة الحج .

(١٤) من الآية رقم (١) من سورة المائدة .

انظر : التفسير الكبير : ١٢٢/٢٦ ، ٦٢/٣٠ .

٥٧١- سؤال :

(بل عجبته ويسخرون /١٢) قرئ (عجبت) بضم التاء (١) ، والتعجب روعة

تحصل (٢) للإنسان عند استعظام أمر يهوله ، وهو على الله تعالى محال (٣) .

جواب : من وجهين :

الأول : المراد : قل يا محمد بل عجبت .

الثاني : أن يضمن (٤) العجب معنى الاستعظام ، وقيل إنه على سبيل

الفرض ، أي لو كان العجب يجوز على الله تعالى لكان ذلك مما يعجب منه ،

كما جاء : { عجب ربكم من شاب ليس له صبوة } (٥) .

= هذا الجواب فيه نظر ، وهو موافق لقول الأشاعرة ، ومنهج السلف أن أفعال الله معللة ، ولكن قد تعرف وقد لاتعرف ، فالواجب الاستسلام لها .

انظر : منهاج السنة : ١٤٢/١-١٤٨ ، ومنهج الأشاعرة في العقيدة : ١٩ ، والتعليق في إجابة السؤال رقم (١٤١) .

(١) وهذه قراءة حمزة والكسائي .

انظر : كتاب السبعة في القراءات : ٥٤٧ و كتاب التيسير : ١٨٦ ، والحجة في القراءات السبع : ٣٠١ ، وحجة

القراءات : ٦٠٦ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع : ٢٢٢/٢ .

(٢) أ : يحصل .

(٣) عجب الله تعالى ليس كعجب المخلوق ، ويجب إثباته لله سبحانه كما أثبتته لنفسه وأثبتته له رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل ، بل هو عجب يليق به جل جلاله وهو أعلم به ، وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : { إن الله عز وجل يعجب من رجلين يقتل أحدهما صاحبه } وقال مرة أخرى : { ليضحك من رجلين يقتل أحدهما صاحبه ثم يدخلان الجنة } .

فالعجب والضحك من صفات الله الفعلية التي يجب إثباتها على ما يليق بجلاله وعظمته سبحانه وتعالى .

انظر : سنن النسائي : كتاب الجهاد : باب اجتماع القاتل والمقتول في سبيل الله : ٢٨/٦/٣ ، وصحيح سنن

النسائي : ٦٦٥/٢ ، ومجموع الفتاوى : ١٢٢/٦ ، وشرح العقيدة الواسطية للهراس : ١١٢ ، وروح المعاني : ٧٧/٢٢/٨ ،

وأضواء البيان : ٦٨٠/٨ ، ومختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية : ١٠٣ .

(٤) أ : تضمن .

(٥) انظر : الكشف : ٣٢٧/٣ ، والتفسير الكبير : ١٢٦/٢٦ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٩٢ ، والتلخيص : ٧٥٧/٣ .

ولفظ الحديث في مسند الإمام أحمد رحمه الله تعالى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : { إن الله عز

وجل ليعجب من الشاب ليست له صبوة } .

والصبوة هي الميول إلى اللهو .

انظر المسند : ١٥١/٤ ، والمعجم الوسيط مادة "صبا" : ٥٠٧/١ .

٥٧٢- سؤال :

(فإنها هي زجرة واحدة فإذا هم ينظرون /١٩) فسر المفسرون (الزجرة)(١) بالصيحة (٢) ، والخلق في ذلك الوقت أموات ، فما الفائدة فيها ؟
جواب : من ثلاثة وجوه :

الأول : المراد أنهم وإن كانوا أمواتا فهذه الصيحة العظيمة تقيمهم .

الثاني : أن [يعتبر بها] (٣) الملائكة .

الثالث : المراد بها التعظيم والترهيب والتخويف (٤) .

٥٧٣- سؤال :

(اقما نحن بميتين إلا موتتنا الأولى /٥٨ . ٥٩) لم يذكر الموتة التي بعد حياة القبر ؟

جواب :

ذكر الموتة التي في حياة الدنيا لأنها هي الظاهرة المعروفة ، وأما الأخرى فخافية غير مشاهدة (٥) .

٥٧٤- سؤال :

(إنها شجرة تخرج من أصل الجحيم /٦٤) كيف يعقل نبات (٦) شجرة في النار ؟

جواب :

خالق النار قادر على منع النار من إحراق الشجرة ، كما خلق للنار زبانية لا يتأثرون من حر النار ، وكما (٧) منع النار من الوصول إلى جسم

(١) ح : الزجر .

(٢) انظر : جامع البيان : ١٢/٢٣/٤٥ ، وتفسير الماوردي : ٤٠٨/٣ ، ومعالم التنزيل : ٥٥٨/٤ .

(٣) ح : يعتبرها .

(٤) انظر : الكشف : ٣٢٨/٣ ، والتفسير الكبير : ١٢٩/٢٦ .

(٥) انظر : التفسير الكبير : ١٤٠/٢٦ .

(٦) ح : ثبات .

(٧) أ : كما .

إبراهيم عليه السلام بأن صارت بردا وسلاما عليه (١) .

٥٧٥- سؤال :

(طلعها كانه رؤوس الشياطين/٦٥) نحن ما رأينا رؤوس الشياطين فكيف

شبههم (٢) بها ؟

جواب : من وجهين :

الأول : لما ثبت في العقول (٣) أن الملائكة من أحسن (٤) الصور ثبت أن

الشياطين من أقبح الصور .

الثاني : الشياطين (٥) حيّات معروفة لها رؤوس قبيحة وأعراف وهي من

أقبح الحيات ، وبها تضرب (٦) العرب (٧) المثل إذا رأت منظرا قبيحا فيقول :

"كأنه شيطان حماطة " (٨) والحماطة شجرة معروفة (٩) .

٥٧٦- سؤال :

(فنظر نظرة في النجوم /٨٨) كيف أقدم (١٠) إبراهيم عليه السلام [علي

النظر] (١١) في علم النجوم وهو غير جائز ؟

(١) انظر : التفسير الكبير ١٤٢/٢٦ .

(٢) أ : شبههم .

(٣) ح : بعد هذه الكلمة : أن العقول ، ولا محل لها في السياق .

(٤) ح : ساقطة .

(٥) ح : إن للشياطين .

(٦) ح : يضرب .

(٧) ح : ساقطة .

(٨) انظر : مجمع الأمثال ١٥٧/٢ .

(٩) وهو شجر شبيه بشجر التين .

انظر : الكشف ٢٤٢/٢ ، والتفسير الكبير ١٤٢/٢٦ ، والتلخيص ٧٧٥/٣ ، ومعاني القرآن للفراء ٣٨٧/٢ .

وجامع البيان ٦٤/٢٢/١٢ ، وتفسير الماوردي ٤١٥/٣ ، وزاد المسير ٦٢/٧ ، والمعجم الوسيط ١٩٨/١ .

(١٠) ح : أقدم .

(١١) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

جواب : من وجهين :

الأول : قومه كانوا <يتعاطون> (١) علم النجوم ، فأراد أن يوهمهم أنه نظر في النجوم ، وراه على أنه سقيم ليتمكن (٢) من التأخير عن توجهه معهم يوم عيدهم (٣) فيكيد الأصنام .

الثاني: المراد به قوله تعالى : (فلما جن عليه الليل رءا (٤)) (٥) ورأى الكواكب (٦) والقمر والشمس ، وتحقق (٧) حدوثها ، وأن الإله لا يكون حادثا (٨) .
٥٧٧- سؤال :

(فقال إنى سقيم/٨٩) إن كان صحيحاً فهذا كذب وهو على الأنبياء غير جائز (٩).

جواب : من وجهين :

الأول : لما أوهمهم أنه (١٠) يعرف علم النجوم ، وأنه ظهر له منها ما يدل على أنه سيسقم (١١) ، وكان غالب أمراضهم الطاعون خافوا منه أن يعذبهم (١٢) فتركوه ، وخلا هو بالأصنام فكادها ، [أو من] (١٣) الموت وراءه ، فهو سقيم ، ويمكن أنه كان سقيماً لما كان يحمله من أداء الرسالة ، وثقل النبوة ، والهـم

(١) ا : يتعاطون ، ح : يتعارفون .

(٢) ح : ليتمكن .

(٣) ح : عيدهم .

(٤) ا : ساقطة .

(٥) من الآية رقم (٧٦) من سورة الأنعام .

(٦) ا : الكوكب .

(٧) ح : وتحقيق .

(٨) انظر : الكشف ٣/٢٤٤ ، والتفسير الكبير ٢٦/١٤٧ ، والتلخيص ٣/٧٨١ .

(٩) انظر الكلام عن عصمة الأنبياء في التعليق على السؤالين رقم (٢٨٥) ورقم (٤٧٣) .

(١٠) ا : أن .

(١١) ح : سقيم .

(١٢) ح : يعذبهم .

(١٣) ا : وكان من كان ، ولا محل لذلك في سياق الكلام .

الذي بسببه أقدم على كسر الأصنام .

الثاني :أنه [مشارف للسقم] (١) كقوله تعالى : (إنك ميت وإنهم ميتون) (٢) ،
وقيل إنه لما رأى الكوكب (٣) وما بعده وعلم حدوثها أخبر عن نفسه أنه (٤)
سقيم القلب ، غير عارف بربه ، وكان قبل البلوغ (٥) .

٥٧٨- سؤال :

(إنى ذاهب إلى ربى سيهدين/٩٩) وقال في حق موسى [عليه السلام] (٦) (عسى^١)
ربى (٨) أن يهدينى سواء السبيل)(٩) إبراهيم عليه السلام جزم بحصول الهداية ،
وموسى عليه السلام لم يجزم بل ترجى وقال:(عسى^١) ما الفائدة في ذلك ؟

جواب :

إبراهيم عليه السلام قال ذلك بعد حصول النبوة ، وموسى قال ذلك قبل
حصولها ، وللأنبياء [عليهم السلام] (١٠) مقامات تختلف بحسب الأنوار
الفائضة (١١) على نفوسهم من حضرة القدوس (١٢) ، فإذا نظروا إلى مقام (١٣)
الهيبة والعظمة استحققوا أنفسهم ووقفوا بها عند حدها ، وإذا نظروا إلى
مقام الإكرام وما خصهم الله به (١٤) من النبوة والفضيلة سألوا الله ما يناسب

(١) ح : شارف السقم .

(٢) الآية رقم (٢٠) من سورة الزمر .

(٣) ١ : الكوكب .

(٤) ١ : ساقطة .

(٥) انظر : الكشف : ٣/٢٤٤ ، والتفسير الكبير : ٢٦/١٤٧ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٩٣ ، والتلخيص : ٢/٧٨١ .

(٦) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٧) ١ : ساقطة .

(٨) ح : ساقطة .

(٩) من الآية رقم (٢٢) من سورة القصص .

(١٠) ١ : ما بين المعقوفين ساقط .

(١١) ح : الفائقة .

(١٢) ١ : القدس .

(١٣) ح : مقامات .

(١٤) ح : ساقطة .

ذلك المقام (١) .

٥٧٩- سؤال :

(إنسى أرى^١ (٢) فى المنام أننى أذبحك / ١٠٢) كيف يليق بإبراهيم عليه السلام أن

يرى مناماً يقتضى (٣) قتل ولده فيقدم (٤) عليه في اليقظة ؟

جواب :

إنه (٥) أرى (٦) فى المنام أولاً [أنه ولده] (٧) ، ثم أنه تروى فى ذلك يوم

التروية فأوحى الله إليه بذبح ولده (٨) .

٥٨٠- سؤال :

(فانظر ماذا ترى^١ / ١٠٢) ما الفائدة فى إعلام ولده بما أمره الله به وقوله :

(فانظر ماذا ترى^١) وما السبب فى مشاورته فى ذلك ؟

جواب :

لم يشاوره ليرجع إلى رأيه ، ولكن ليعلم ما عنده فيما نزل به من بلاء

الله تعالى فيثبت له ويصبره (٩) إن جزع ، ويأمن عليه الزلل (١٠) إن صبر وسلم

وأعلمه بذلك ليراجع نفسه ويوطنها على ذلك ، ويهون عليها البلاء [فتلقيه

مستأنساً] (١١) ، ويكسب المثوبة بالانقياد لأمر الله قبل نزوله ، ولأن المغافصة (١٢)

(١) انظر : التفسير الكبير : ١٥١/٢٦ .

(٢) أ : أراني .

(٣) ح : تقتضى .

(٤) ح : فتقدم .

(٥) ح : اني .

(٦) أ : رأى .

(٧) ح : انى أنه تذبح ، ولا محل لذلك فى السياق .

(٨) انظر : الكشاف : ٣٤٧/٣ ، والتفسير الكبير : ١٥٣/٢٦ ، والتلخيص : ٧٨٨/٣ .

(٩) ح : ويصير .

(١٠) ح : الدليل .

(١١) ح : فلقاه سناسة .

(١٢) ح : المغافصة .

والمغافصة : هي المفاجأة والأخذ على غرة . =

بالذبح مما يستقبح (١) ، وليكون سنة (٢) في المشاورة ، وقد قيل لو استشار
آدم الملائكة في أكل الشجرة لما أقدم على أكلها (٣) .
٥٨١- سؤال :

(اتدعون بعلا وتذرون أحسن الخلقين (٤) / ١٢٥) سأل بعضهم فقال : " لو
قال: وتدعون أحسن الخالقين " كان أحسن لأنه روعي التجنيس (٥) .
جواب : من وجهين :

الأول : فصاحة القرآن أعلى رتبة من مراعاة مافيه تكليف ، والجناس إذا
قصد كان < مستثقلا > (٦) متكلفا (٧) ، وإذا جاء من غير قصد كان فصيحاً حسناً .
الثاني: لو قال : [أتدعون بعلا وتدعون] (٨) لم يؤمن من التحريف فيه ،
لأنه (٩) قد يقرأ في المصحف من لا يحفظ القرآن فيقع في التحريف ، فيحرك
الدال في الأولى ويسكنها في الثانية ، ولم ينطق العرب في يذر ويدع بـماض
فلم يقولوا (١٠) : وذر ولا ودع (١١) .

= انظر : المعجم الوسيط مادة " غافصه " : ٦٥٧/٢ .

(١) ح : يستسمع .

(٢) أ : سنته .

(٣) انظر : الكشف : ٢٤٨/٣ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٩٤ .

(٤) ح : بعد هذه الكلمة : الله ، وهي في الآية التي بعدها .

(٥) أي الجناس وهو إصطلاح البديعيين : اتفاق الكلمتين في كل الحروف أو أكثرها مع اختلاف المعنى .

انظر : المعجم الوسيط (مادة جنس) : ١٤٠/١ .

(٦) أ ، ح : مستقلا .

(٧) أ : ساقطة .

(٨) أ : لم تدعون .

(٩) أ : لا .

(١٠) ح : بعد هذه الكلمة : في ، ولا محل لها في السياق .

(١١) انظر : التفسير الكبير : ١٦١/٢٦ .

٥٨٢- سؤال :

(فلولاً انه كان من المسبحين . للبت فى بطنه إلى يوم يبعثون / ١٤٣ ، ١٤٤)

معناه : أنه كان صدر منه التسبيح قبل صيرورته في بطن الحوت ، يدل عليه لفظ (كان) .

جواب :

يحتمل أن يكون المراد من المسبحين في بطنه بدليل قوله تعالى (١) في سورة الأنبياء : (فنادى فى الظلمات ان لا إله إلا انت سبحنك) (٢) ، وفيه إشارة إلى أن (٣) من اشتغل بذكر الله تعالى (٤) في الشدائد ، ولجأ إليه فيها (٥) نجاه الله منها (٦) .

٥٨٣- سؤال :

(وابصرهم / ١٧٥) ثم قال بعده : (وابصر / ١٧٩) كيف كرر الأمر بالإبصار ؟

جواب :

المراد به (٧) التأكيد ، واكتفى بضمير المفعول المذكور أولاً عن ذكره ثانياً ، وقيل المراد أبصرهم إذا نزل بهم العذاب ، والثاني أبصر العذاب إذا نزل بهم (٨) # .

(١) ح : ساقطة .

(٢) من الآية رقم (٨٧) من سورة الأنبياء .

(٣) ح : ساقطة .

(٤) ح : ساقطة .

(٥) ح : فيها .

(٦) انظر : الكشف : ٣٥٣/٣ ، والتفسير الكبير : ١٦٥/٢٦ .

(٧) ١ : ساقطة .

(٨) انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٢٩٦ ، ودرة التنزيل : ٣٩٥ .

سورة ص

٥٨٤- سؤال :

(نبؤا الخصم إذا تسوروا المحراب /٢١) (الخصم) مفرد ، و(تسوروا) ضمير جمع ، وقال بعده : (خصمان /٢٢) أتى بالثنى .

جواب :

(الخصم) أصله مصدر يطلق على المفرد والتثنية والجمع ، وأما ضمير الجمع في (تسوروا(١)) فيحتمل أن الملكين هما المتحاكمان(٢) ومعهما غيرهما(٣).

٥٨٥- سؤال :

(بغى بعضنا على بعض /٢٢) والملائكة لا يصدر منهم بغى .

جواب :

جاء على صورة التمثيل والفرض ، وهو الجواب عن هذه القصة جميعها ، فإن الملكين لم يكن لهما نجاج (٤) ، ولا حصل بينهما تشاجر ، ولكن ورد الكلام على سبيل التمثيل والفرض ، ليتحقق (٥) داود عليه (٦) السلام حصول الفتنة بطريق يعترف بها هو عن نفسه (٧) .

(١) ح : تصوروا .

(٢) ح : متحاكمان .

(٣) انظر : الكشف : ٣٦٧/٢ ، والتفسير الكبير : ١٩٤/٢٦ ، والتلخيص : ٨٣٦/٣ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢٤٩/٢ ، والتبيان : ١٠٩٨/٢ ، ومعالم التنزيل : ٥٩٤/٤ .

(٤) أ : أنجاج .

(٥) ح : لتحقق .

(٦) ح : عليهم .

(٧) انظر : الكشف : ٣٦٩/٣ ، والتفسير الكبير : ١٩٥/٢٦ ، وأسئلة القرآن الجيد : ٢٩٧ ، والتلخيص : ٨٣٧/٣ ، ومعالم التنزيل : ٥٩٥/٤ .

٥٨٦- سؤال :

(قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك /٢٤) كيف جاز لداود [عليه السلام] (١) الحكم

عليه بالظلم قبل أن يسمع كلامه ؟

جواب :

ما حكم عليه إلا بعد اعترافه لكن حذف الجواب من الكلام لدلالة الأول

عليه (٢) .

٥٨٧- سؤال (٢) :

(احببت حب الخير عن ذكر ربي /٣٢) أحب لا يتعدى بعن فكيف جاء كذلك ؟

جواب (٤) :

تضمن (احببت) معنى (٥) أثرت ، و(عن) بمعنى "على" كقوله : (ومن يبخل فإنها

يبخل عن (٦) نفسه) (٧) .

٥٨٨- سؤال :

(وهب لى ملكا لا ينبغي لأحد من بعده /٣٥) ظاهره يقتضي الحسد والبخل

بنعم الله تعالى على عبده ما لا يضر سليمان عليه السلام .

(١) أ : مابين المعقوفين ساقط ، ح : كتبت مختصرة : عم .

(٢) انظر : الكشف /٣٧٠/٢ ، والتفسير الكبير : ١٩٧/٢٦ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٩٨ .

(٣) أ : ساقطة .

(٤) أ : ساقطة .

(٥) ح : بمعنى .

(٦) أ : على .

(٧) من الآية رقم (٣٨) من سورة محمد .

انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٢٩٨ ، ومعاني القرآن للفراء : ٤٠٥/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٧٩٤/٢ ،

والتبيان في إعراب القرآن : ١١٠٠/٢ .

جواب :

إن الله تعالى علم أنه لا يقوم غيره من عباده بمصالح ذلك الملك مقامه فآلهمه [الله تعالى] (١) الدعاء بمثل ذلك (٢) .

٥٨٩- سؤال :

(إنا وجدنه صابرا /٤٤) والصبر ترك الشكوى عند نزول البلوى وقد شكى بقوله : (مسنى الضر) (٣) .

جواب :

الشكوى إلى الله تعالى (٤) لاتنافي الصبر كما قال في حق يعقوب عليه [الصلاة والسلام] (٥) (فصبر جميل) (٦) مع قوله : (إنما أشكوا بشى وحزنس إلى الله) (٧) .
٥٩٠- سؤال :

(وإن عليك لعنتس إلى يوم الدين /٧٨) يدل على أن غاية اللعنة لإبليس هي يوم القيامة ثم تنقطع .

جواب :

كيف تنقطع وقد قال الله (٨) تعالى : (فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظلمين) (٩) ، وإبليس أظلم الظلمة ، والمراد من الآية أن غاية اللعنة [عليه في

(١) أ : مابين المعقوفين ساقط .

(٢) انظر : الكشف : ٣٧٥/٣ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٩٩ ، والتلخيص : ٨٥٨/٣ .

(٣) من الآية رقم (٨٣) من سورة الأنبياء .

(٤) ح : ساقطة .

(٥) أ : السلام .

(٦) من الآية رقم (١٨) ومن الآية رقم (٨٣) من سورة يوسف .

(٧) من الآية رقم (٨٦) من سورة يوسف .

انظر : الكشف : ٣٧٧/٣ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٩٩ .

(٨) أ : ساقطة .

(٩) من الآية رقم (٤٤) من سورة الأعراف .

مدة الدنيا ، فإذا كان يوم القيامة اقترن له باللعة [(١) من أنواع العذاب ما ينسى عنده اللعة ، فكأنها (٢) انقطعت ، وإلا فاللعة عليه مستمرة في الدنيا والآخرة (٣)] . #

(١) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(٢) أ : فكانت .

(٣) انظر : الكشاف : ٣٨٤/٣ ، والتفسير الكبير : ٢٣٤/٢٦ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٩٩ .

سورة الزمر

٥٩١- سؤال :

(تنزيل الكتب /١) لفظه يشعر أنه نزل منجما على سبيل التدرّج ، ولفظ الإنزال (١) يدل على نزوله دفعة واحدة فكيف الجمع بينهما ؟

جواب :

المراد بالإنزال نزوله إلى السماء الدنيا من اللوح المحفوظ ، ثم نزله (٢) تنزيلا إلى الرسول [صلى الله عليه وسلم] (٣) نجما نجما ، وقيل المراد حكما بإنزاله إليك حكما جزما وإيصاله إليك ، ثم نزلناه إليك على مقتضى المصالح (٤) .

٥٩٢- سؤال :

(إن الله لا يهدي من هو كاذب (٥) كفار /٣) كم من كاذب كافر هداه الله إلى الإيمان ؟

جواب :

المراد أنه لا يهديه مادام على كفره ، وقيل لا يهديه إلى حجة (٦) يلزم بها المؤمنين (٧) .

(١) في قوله تعالى : (إنا أنزلناه إليك الكتب بالحق) (٢/الزمر) .

(٢) ١ : نزل .

(٣) ١ : ما بين المعوقين ساقط .

(٤) انظر : التفسير الكبير : ٢٦/٢٣٩ ، والمرشد الوجيز : ١١ .

(٥) ١ : ساقطة .

(٦) ١ : جهة .

(٧) انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٢٠٠ .

٥٩٣- سؤال :

(والذين اتخذوا من دونه اولياء /٣) مبتدأ أين خبره وكيف ارتباط به

قوله:(مانعبدهم /٣) ؟

جواب :

فيه إضمار تقديره : "قالوا مانعبدهم " وهو الخبر ، وقيل : إن المضمّر

قائلين حالا منهم والخبر (إن الله يحكم بينهم) (١) .

٥٩٤- سؤال :

(خلّكُم من نفس و حدة ثم جعل منها زوجها /٦) وخلق حواء من آدم سابق على

خلقنا منه ، فكيف عطف (٢) عليه بثم التي للتراخي ؟

جواب :

المراد بثم (٣) العطف الإخباري من غير نظر إلى تراخي المدة ، كما قال :

قل لمن ساد ثم ساد أبوه قبله ثم قبل ذلك جده ، وقيل إن الله تعالى (٤) خلق آدم

وأخرج أولاده من ظهره كالذر وأخذ عليهم الميثاق ، ثم ردهم إلى ظهره ، ثم

خلق حواء بعد ذلك ، وثم على بابها (٥) .

(١) من الآية رقم (٢) من سورة الزمر .

انظر : الكشف : ٣٨٦/٣ ، والتفسير الكبير : ٢٤١/٢٦ ، والتلخيص : ٨٨٧/٣ ، وإعراب القرآن : ٨١٠/٢ ، ومشكل

إعراب القرآن : ٢٥٧/٢ .

(٢) أ : عطفه .

(٣) أ : ساقطة .

(٤) أ : ساقطة .

(٥) انظر : الكشف : ٢٨٨/٣ ، والتفسير الكبير : ٢٤٤/٢٦ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٠١ ، والتلخيص : ٨٩١/٣ ، وفتح

الرحمن : ٤٤٣/٢ .

وقد أورد المؤلف رحمه الله الشاهد من كلام العرب خلافا لما جاء في أسئلة القرآن المجيد فقد أورده على

أنه بيت من الشعر نمّه :

إن من ساد ثم ساد أبوه ثم قد ساد قبل ذلك جده

٥٩٥- سؤال :

(وانزل لكم من الأنعم ثمانية أزواج /٦/) الأنعام مخلوقة في الأرض .

جواب :

خلقها الله في الجنة ، وأنزلها إلى آدم بعد إنزاله من الجنة ، وقيل : أنزل الماء من السماء ، وفيه بقاء الأنعام وسببه (١) .

٥٩٦- سؤال :

(قل لله الشفعة /٤٤/) وقد ورد أن الأنبياء والعلماء والشهداء والأطفال

يشفعون فكيف الجمع بين ذلك ؟

جواب :

فيه حذف مضاف تقديره : قبول الشفاعة ، وقيل : إن أحداً لا يملكها إلا لتمليكه لقوله تعالى : (من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه) (٢) ، (ولا يشفعون إلا لمن ارتضى) (٣) ، (ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له) (٤) .

٥٩٧- سؤال :

(ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك /٦٥/) كيف

أخبر أنه تعالى أوحى إلى من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الجملة ؟

(١) انظر : الكشف /٣/ ٢٨٨ ، والتفسير الكبير : ٢٦/ ٢٤٥ ، وأسئلة القرآن المجيد : ١٠/ ٣ ، والتلخيص : ٣/ ٨٩٢ .

(٢) من الآية رقم (٢٥٥) من سورة البقرة .

(٣) من الآية رقم (٢٨) من سورة الأنبياء .

(٤) من الآية رقم (٢٣) من سورة سبأ .

انظر : الكشف /٣/ ٤٠٠ ، والتفسير الكبير : ٢٦/ ٢٨٥ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٠٢ .

جواب :

إن الوقف على (من قبلك) ، ثم ابتداء الكلام (١) (لين اشركت) ، ويكون الذي أوحاه إليهم التوحيد (٢) .

٥٩٨- سؤال :

(وسيق الذين كفروا /٧١) إلى قوله في (٣) أهل الجنة : (وفتحت أبوابها /٧٣) [ما الفائدة في زيادة الواو في (وفتحت /٧٣) (٤) وحذفها في (فتحت /٧١) (٥) ؟]

[جواب :

جعل (فتحت) في صفة النار جواباً (٦) لما في (إذا) من (٧) الشرط ، ليدل على أن أبواب جهنم كانت مغلقة ، ليستمر حرها على حاله ولا ينقص بفتح أبوابها ، ولأن وصول (٨) أهلها إليها وهي مغلقة الأبواب فيه (٩) إهانة لهم وإذلال ، وثبتت (١٠) الواو في (وفتحت (١١)) [(١٢) في صفة الجنة لأن الجواب محذوف ، والفائدة في حذفه ليذهب الذهن فيه إلى أنواع الكرامات والنعيم (١٣)

(١) ح : للام .

(٢) انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٣٠٢ ، وعلل الوقوف : ٦٦٨/٢ ، ومنار الهدى في بيان الوقف والابتداء : ٣٢٥ .

(٣) أ : ساقطة .

(٤) ح : مابين المعقوفين ساقط .

(٥) الأيتان المشار إليهما :

قوله تعالى : (وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمراً حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها) (٧١/ الزمر) .

وقوله تعالى : (وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها) (٧٣/ الزمر) .

(٦) أ : مكررة .

(٧) أ : مكرة .

(٨) ح : فصول .

(٩) ح : فيها .

(١٠) أ : وثبت .

(١١) أ : فتحت .

(١٢) أ : مابين المعقوفين مكرر .

(١٣) أ : النعم .

تقديره حتى إذا جاؤها وقد فتحت أبوابها دخلوها واطمأنوا فيها ووجدوا من نعيمها كيت وكيت .

قالوا : وأما (١) <الواو> (٢) واو الحال ، أي جاؤها مفتحة (٣) أبوابها ، أو عاطفة جملة على جملة (٤) ، وأما من يقول هي (٥) واو الثمانية الدالة على أن الجنة لها ثمانية أبواب مستدلاً بقوله : (التَّائِبُونَ الْعَبَدُونَ الْحَمْدُونَ السَّاجِدُونَ (٦) الرُّكَّعُونَ السَّجْدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ (٧) عَنِ الْمُنْكَرِ) (٨) ، ويقولون تعالى : (وَتَأْمُرُهُمْ كَلِمَةً) (٩) ، ويقولون تعالى : (مَسَلَّمْتُمْ مَوْمِنَتٌ قُنْتُمْ تَبَيَّتْ بُبْدَتْ سَحَاتٍ تَبَيَّتْ وَابْكَا) (١٠) قائلًا (١١) إن الواو دخلت على الثامن من هذه الأشياء ،

(١) أ : فأما .

(٢) أ ، ح : ساقطة .

(٣) ح : وفتحت .

(٤) ذهب ابن القيم رحمه الله إلى أن الواو هنا عاطفة ، تدل على أنهم جاؤها بعد ما فتحت أبوابها ، وحذف الجواب تفخيماً لشأنه ، وتعظيماً لقدره ، ورد على من قال أنها واو الثمانية بقوله : 'هذا في غاية البعد ولا دلالة في اللفظ على الثمانية' أ . هـ وقال : 'وهذا قول ضعيف لادليل عليه ، ولا تعرفه العرب ولا أشعة العربية' أ . هـ .

بدائع الفوائد : ٥٤/٣ ، وحادي الأرواح : ٨٢ ، وانظر تفسير القرآن العظيم : ١١١/٧ .

وهو أيضاً مارجحه سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز وفقه الله .

انظر : مجموع فتاوى ومقالات متنوعة : ٤٢٢/١ .

(٥) أ : في .

(٦) أ : الساكون .

(٧) أ : الناهون .

(٨) من الآية رقم (١١٢) من سورة التوبة .

(٩) من الآية رقم (٢٢) من سورة الكهف .

(١٠) من الآية رقم (٥) من سورة التحريم .

(١١) ح : قائل .

فيكون زيادتها في (وفتحت) دليلاً (١) على أن أبواب الجنة ثمانية <هو> (٢) قول متعسف لا أصل له في اللغة ، ولكل واو من هذه الواوات التي في قوله : (والناهون) ، (وثامنهم) ، (وابكارا) معنى لائق به ، وقد ذكرت الفائدة في (والناهون) في سورة براءة (٣) وفي (وثامنهم) (٤) في الكهف (٥) وسنذكر الفائدة في (وابكارا) (٦) في التحريم (٧) إن شاء الله تعالى (٨) .

٥٩٩- سؤال :

لم قدم سياقة أهل النار إليها على سياقة أهل الجنة إليها ؟
جواب :

قدم ذلك (٩) لوجهين :

الأول : الكفر مقدم على الإيمان فقدم أهله لذلك (١٠) .

الثاني : إن الكافرين والمؤمنين إذا جمعهم المحشر ، وحكم الله تعالى بين العباد ، ميز بينهم ، وأمر أولاً بسوق الكافرين إلى النار ليشهدهم المؤمنون (١١)

(١) ح : دليل .

(٢) أ ، ح : وهو .

(٣) ح : إبراهيم عم ، وهو خطأ .

انظر : السؤال رقم (١٤٢) .

(٤) ح : ثامنهم .

(٥) انظر : السؤال رقم (٢٢٢) .

(٦) أ : أبكارا .

(٧) انظر : السؤال رقم (٧٩٠) .

(٨) انظر : درة التنزيل ٤٠٩ ، والكشاف ٤١١/٣ ، والتفسير الكبير ٢٧/٢٢ ، وأسئلة القرآن المجيد ٣٠٣ ، والتلخيص ٩٤٢/٣ ، وغرائب التفسير وعجائب التأويل ١٠٢٢/٢ ، والبرهان في توجيه متشابه القرآن ١٦٨ ، ووضح البرهان في مشكلات القرآن ٢٦١/٢ ، وملاك التأويل ٨٣٢/٢ ، وكشف المعاني ٣١٦ ، ومن أسرار التعبير في القرآن ٨٦ .

(٩) ح : ذكره .

(١٠) يشير إلى قوله تعالى : (هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن) (٢/التغابن) .

(١١) ح : المؤمنين .

ويتحققوا (١) مقدار ما أنعم الله به عليهم من النجاة من العذاب ، وخلصهم مما وقع فيه أولئك الكفار من العقاب ، ويزيد تحسر الكفرة على ما فاتهم من نعيم المؤمنين (٢) ، ثم يؤمر (٣) بالمؤمنين إلى (٤) الجنة (٥) . #

(١) أ : ويتحققوا .

(٢) ح : بعد هذه الكلمة : إلى الجنة ولا محل لها في السياق .

(٣) ح : يأمر .

(٤) ح : ساقطة .

(٥) قال ابن عاشور : " وابتدئ في الخبر بذكر مستحقي العقاب لأنه الأهم في هذا المقام ، إذ هو مقام إعادة الموعظة والترهيب للذين لم يتعظوا بما تكرر في القرآن من العظات مثل هذه ، فأما أهل الثواب فقد حصل المقصود منهم ، فما يذكر عنهم فإنما هو تكرير بشارة وثناء " أ . هـ .

التحرير والتنوير : ٦٩/٢٤ .

سورة المؤمن

٦٠٠- سؤال :

(غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ٣/) كيف اختلفت هذه الصفات تعريفا

وتنكيراً والموصوف (١) معرفة يقتضي أن تكون (٢) كلها معارف ؟

جواب :

أما (غافر الذنب وقابل التوب) فمعرفتان لأنه لم يرد بهما حدوث الفعلين (٣)، فإنه يغفر الذنب ويقبل التوب الآن أو غدا ، وإنما أريد بذلك الثبوت (٤) والدوام ، فكان حكمهما حكم إله الخلق ورب العرش ، وإما الوصف الثالث الذي هو (شديد العقاب) فأمره مشكل لأن تقديره شديد عقابه لا ينفك من [هذا التقدير] (٥) ، فلذلك أعربه الزجاج بدلا بمجئ البدل نكرة من معرفة وبالعكس (٦) . قال الزمخشري : وفي كونه بدلا وحده بين الصفات نبوءاً (٧) ظاهر، والوجه أن تجعل (٨) كلها أبدالا غير أوصاف . كورود (٩) النكرة بين المعارف .

(١) أ : والمؤمنون .

(٢) ح : يكون .

(٣) هذا الكلام فيه نظر ، ومنهج أهل السنة أن صفات الله تعالى الفعلية قديمة النوع حادثة الأحاد .

انظر : مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية : ٣١ ، ٩٣ .

(٤) ح : بعد هذه الكلمة : بعامم ، ولا محل لذلك في السياق .

(٥) أ : هؤلاء لتقدير .

(٦) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٣٦٦/٤ .

(٧) ح : هو ، ولا محل لذلك في السياق .

والمعنى : أنه غير مناسب في هذا المقام .

انظر : المعجم الوسيط مادة "نبأ" : ٨٩٩/٢ .

(٨) ح : يجعل .

(٩) أ : كورود .

وقيل : معناه الشديد العقاب ، وحذف الألف واللام (١) ليناسب (٢) ما قبله .
 وقال الإمام فخر الدين الرزائي - رحمه الله تعالى (٣) : إنه (٤) لا نزاع في كون
 (غافر الذنب وقابل التوب) يحسن (٥) جعلهما صفة ، لإفادتهما معنى الدوام
 والاستمرار ، فكذا (٦) قوله : (شديد العقاب) يفيد الدوام والاستمرار أيضا لأن
 صفات الله منزهة عن الحدوث والتجدد (٧) ، فكونه (شديد العقاب) صفة كونه
 يشد (٨) عقابه ، وهذا المعنى حاصل له أبدا غير منتقل عنه (٩) .
 ٦٠١- سؤال :

قال : (وقابل التوب/٢) مقترنا بالواو ثم قال : (شديد العقاب) مجردا عنها
 ما الفائدة فيها ؟
 جواب :

فيه نكتة حسنة وهي إفادة الجمع للمذنب التائب بين رحمتين بين قبول
 توبته ومغفرة ذنبه ، وجرد (شديد العقاب) عن الواو لتلايشاب الغفران وقبول
 التوبة بشئ من لوازم العقاب ، فلم يجمع بينهما بحرف العطف بل جعل
 الوصف الثالث (١٠) كالأجنبي منها فجرده عن واو العطف (١١) .

(١) أ : اللام .

(٢) أ : لتناسب .

(٣) ح : ساقطة .

(٤) ح : لأنه .

(٥) ح : بحبس .

(٦) أ : فلذلك .

(٧) مذهب السلف أن صفات الله تعالى الفعلية تابعة لمشيئته وقدرته ، فهو عز وجل لم يزل ولا يزال فعلا
 إذا شاء ومتى شاء وكيف شاء قال تعالى : (فعال لما يريد) (١٦/البروج) .

انظر : شرح العقيدة الواسطية : ٩٦ .

(٨) ح : يشد .

(٩) انظر : الكشاف : ٤١٢/٣ ، والتفسير الكبير : ٢٨/٢٧ .

(١٠) ح : الثابت .

(١١) انظر : الكشاف : ٤١٢/٣ ، والتفسير الكبير : ٢٨/٢٧ .

٦.٢- سؤال :

(ما يجادل في آيت الله إلا الذين كفروا /٤/) وكم من مجادل في القرآن لإظهار حكمه وأحكامه وفوائده ولطائفه ونكته .

جواب :

المراد الجدال [فيها بالباطل من الطعن فيها ، والقصد إلى إدحاض الحق](١).

٦.٣- سؤال :

(ويؤمنون به /٧) ما الفائدة في ورود هذه الجملة ، ومن المعلوم أن حملة العرش يؤمنون بالله ؟

جواب :

فائدة ذلك إظهار شرف الإيمان وفضله والترغيب فيه، وفيه نكتة أخرى وهي: التنبيه على أن الأمر لو كان كما تقول المجسمة(٢) لكان حملة العرش ومن حوله مشاهدين معانين ، ولما(٣) وصفوا، لأنه إنما يوصف بالإيمان الغائب، فلما وصفوا به على سبيل الثناء عليهم، علم أن إيمانهم وإيمان من في الأرض، وكل من غاب عن ذلك المقام سواء في أن إيمان الجميع بطريق النظر والاستدلال لاغير، ولا طريق إلى معرفته إلا هذا ، فإنه منزّه عن صفات الأجرام(٤).

(١) أ: ما بين المعقوفين ساقط .

انظر : الكشف : ٤١٤/٣ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٠٢ .

(٢) يُقصد بالمجسمة أهل السنة والجماعة ، ويريد أن يثبت بكلامه نفي رؤية المؤمنين لله عز وجل في الآخرة ، وهو مذهب باطل مردود بالكتاب والسنة .

انظر : كتاب التوحيد لابن خزيمة : ٤٠٦/١ ، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة : ٤٥٤/٣ ، وبيان تلبيس الجهمية : ٢٤٦/٢ ، ومختصر الصواعق المرسلة : ١٧٩/١ ، وشرح العقيدة الطحاوية : ٢٠٤ .

(٣) أ: لا .

(٤) هذا الكلام فيه نظر ، والإيمان هو التصديق ولا يشترط غيبة المصدق به ، بدليل صحة إطلاق الإيمان بالآيات مع أنها مشاهدة ، كانشقاق القمر وقلب العصا حية ، وقد تكلف الزمخشري هذا القول لمذهب الاعتزالي نسأل الله السلامة من الزيغ والضلال ، والمؤلف يوافق الأشاعرة وتبع في ذلك الزمخشري .

انظر : مقاله ابن منير في حاشية الكشف : ٤١٤/٣ .

هذا كلام الزمخشري نقله الإمام فخر الدين الرازي [رحمهما الله تعالى] (١) ، وأردفه بأن [قال رحمه الله] (٢) : صاحب الكشف لولم يحصل في كتابه إلا هذه النكتة لكفاه (٣) فخرا وشرفا (٤) .

٦٠٤- سؤال :

(ويستغفرون للذين ءامنوا /٧) ما الفائدة في هذا الاستغفار لهم ؟

جواب :

لما استعاب الملائكة بني آدم بقولهم (٥) : (انجعل فيها من يفسد فيها) (٦) أرادوا أن يحسنوا إليهم بالاستغفار لهم (٧) بدل ذلك (٨) .

٦٠٥- سؤال :

ما الفائدة في عطف هذه الجملة (٩) على ماتقدم ؟

جواب :

أما المناسبة بين هذه الجملة وبين ماتقدم وهو : (يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به /٧) فإن كمال السعادة في أمرين : التعظيم لأمر الله ، والشفقة على خلق

(١) ح : مابين المعقوفين ساقط .

(٢) ح : مابين المعقوفين ساقط .

(٣) أ : الفاخرة .

(٤) انظر : الكشف : ٤١٥/٣ ، والتفسير الكبير : ٢٧/٢٢ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٠٤ .

وثناء الرازي على الزمخشري فيه نظر لما فيه من تقرير مذهب باطل ، نسأل الله السلامة .
(٥) ح : بقوله .

(٦) من الآية رقم (٢٠) من سورة البقرة .

(٧) أ : ساقطة .

(٨) انظر : التفسير الكبير : ٢٧/٣٤ .

(٩) يشير إلى قوله تعالى : (ويستغفرون للذين ءامنوا /٧) (غافر) .

الملائكة لم تستعجب ذلك كما زعم المؤلف . وإنما كان سؤالهم واستفهامهم على سبيل الكشف والاستطلاع كما ذكر ابن كثير .

انظر : تفسير القرآن العظيم ٩٩/١ .

الله تعالى(١) فذكر قوله : (يسبحون) إشارة إلى تعظيم الله تعالى(٢) ثم أرففه بقوله : (ويستغفرون للذين ءامنوا) إشارة إلى الشفقة على خلق الله تعالى(٣).

٦.٦- سؤال :

ما المناسبة بين قوله : (ويؤمنون به ويستغفرون للذين ءامنوا/٧) ؟

جواب :

في ذلك نكتتان لطيفتان :

الأول : إن الملائكة لما شاركوا بني آدم في الإيمان واطلعوا على أحوالهم وإتيانهم بالطاعات مع ماركب فيهم من الشهوة قصدوا الإحسان إليهم ، فاستغفروا لهم .

الثاني : فيه تنبيه على أن الاشتراك (٤) في الإيمان يدعوا إلى النصيحة ، ويبعث على الشفقة وإن تفاوتت الأجناس وتباعدت الأماكن ، فإنه لا تجانس بين ملك وإنسان ، ولا بين سماوي وأرضي ، ولما جاء جامع الإيمان [جاء معه] (٥) [التجانس الكلي والتناسب الحقيقي] (٦)، حتى استغفر من حول العرش لمن فوق الأرض (٧) .

٦.٧- سؤال :

(ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلمنا /٧) ما الفائدة في تقديم الرحمة على العلم ،

والعلم سابق عليها ؟

(١) أ : ساقطة .

(٢) أ : ساقطة .

(٣) أ : ساقطة .

انظر : التفسير الكبير : ٣٢/٢٧ .

(٤) ح : الإشراف .

(٥) ح : جامعة .

(٦) يريد بهذه العبارة أن الإيمان بالله عز وجل هو أعظم علاقة وأقوى صلة وأكبر قرابة تربط أهل الإيمان بعضهم ببعض .

انظر : المعجم الوسيط : ١٤٠/١ ، ٩١٦/٢ .

(٧) انظر : الكشف : ٤١٦/٣ .

جواب :

مطلوب الملائكة كان إيصال الرحمة إلى الذين استغفروا لهم ، والتجاوز عما علمه الله من ذنوبهم ، فالرحمة المطلوبة (١) بالذات لأنها نتيجة الاستغفار فقدموها (٢) .

٦٠٨ - سؤال :

(وقهم (٣) عذاب الجحيم . ربنا وادخلهم جنت عدن / ٨٠٧) قدم وقاية العذاب على دخول الجنة ما الفائدة في ذلك ؟

جواب :

دفع الضرر أولى من جلب النفع ، فسألت الملائكة دفع ضرر بني آدم ثم جلب نفعهم .

٦٠٩ - سؤال :

(فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك / ٧) ما الفائدة في استغفارهم لهم وهم تائبون صالحون موعودون بالمغفرة ، والله لا يخلف الميعاد ؟

جواب :

هذا منزلة الشفاعة التي توجب (٤) مزيد الكرامة والثواب (٥) .

(١) ح : مطلوب .

(٢) انظر : التفسير الكبير : ٣٦/٢٧ .

(٣) أ : ولهم .

(٤) ح : توجهه .

(٥) المؤلف تابع الزمخشري في كلامه وقد رد ابن المنير على ذلك بقوله : "كلامه ها هنا محشو بأنواع الاعتزال : منها اعتقاد وجوب مراعاة المصلحة ودواعي الحكم على الله تعالى ، ومنها اعتقاد أن اجتناب الكبائر يكفر الصغائر وجوبا وإن لم يكن توبة ، ومنها اعتقاد امتناع غفران الله تعالى للكبائر التي لم يتب عنها ، ومنها اعتقاد وجوب قبول التوبة على الله تعالى ، ومنها جحد الشفاعة . واعتقاد أهل السنة أن الله تعالى لا يجب عليه مراعاة المصلحة ، وأنه يجوز أن يعذب على الصغائر وإن اجتنب الكبائر ، وأنه يجوز أن يغفر الكبائر ماعدا الشرك وإن لم يتب منها ، وأن قبول التوبة يفضل به ورحمته لا بالوجوب عليه ، وأنها تنال أهل الكبائر المصيرين من الموحدين " . ويتابع ابن المنير رده على الزمخشري في هذا المقام فيقول : "يريد أن المغفرة للتائب واجبة على الله فلا تستل ، وهذا الذي قاله مما =

٦١٠- سؤال :

(ابن لى صرحاً على ابلغ الأسباب . اسبب السموات فاطلع^(١) إلى إله موسى/٣٦ ، ٢٧) كيف يصح في العقل بناء^(٢) صرح يبلغ السماء ، ويصل إلى إله موسى ، وفرعون ما كان مجنوناً فكيف أقدم على ذلك ؟

جواب :

لما أهتم أمر موسى عليه السلام وحرار^(٣) فيه خاف^(٤) من ميل قومه إليه وفساد ملكه ، فقصد بهذا البناء إيهام قومه أنه يدفع عنهم ما نزل بهم من هذه الحادثة ، فيكون ذلك سبباً لبقائهم في طاعته^(٥) واستمرارهم في عبوديته^(٦) .

٦١١- سؤال :

(من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلاًها /٤٠) والكافر ساعاً يجب له عقاب الأبد .

جواب :

الكافر يعتقد أن كفره طاعة وإيمان ، فهو مصر على كفره ، فكان^(٧) عقابه أبداً كاعتقاده^(٨) .

= يجعل لنفسه فيه الفضيحة زادت على بطلانه هذه الآية بالأسن الفضيحة كيف يجعل المسئول مزيدة الكرامة لاغير ، ونص الآية (فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم) فهي ناطقة بأنهم يسألون من الله تعالى المغفرة للتائب ووقاية عذاب الجحيم وهو الذي أنكر الزمخشري كونه مسئولاً^{أ.هـ} .
انظر : الكشاف وحاشيته ٤١٦/٣ ، ٤١٧ .

(١) ح : فالطلع .

(٢) ح : ساقطة .

(٣) ح : وجاء .

(٤) ح : خلاف .

(٥) ح : طاعتهم .

(٦) انظر : التفسير الكبير : ٢٧/٦٥ .

(٧) أ : لكان .

(٨) انظر : التفسير الكبير : ٢٧/٦٩ .

٦١٢- سؤال :

(وقال الذين فى النار لخنزئهم /٤٩) لم يقل لخنزئها وهو أخصر .

جواب :

أعاد ذكر جهنم تهويلا لاسمها أو جهنم اسم لموضع معين فى النار وهو

أبعدها (١) قعرا (٢) .

٦١٣- سؤال :

(يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم /٥٢) يدل على أنهم يذكرون الأعذار فلا

تنفعهم مع قوله : (ولا يؤذن لهم فيعتذرون) (٣) كيف الجمع بينهما ؟

جواب :

يوم القيامة يوم طويل فيعتذرون في وقت ولا يعتذرون في وقت آخر(٤) .

٦١٤- سؤال :

(وقال ربكم ادعوني استجب لكم /٦٠) كم من داع يدعو فلا يستجاب له .

جواب :

إجابة الدعاء لها شروط ورأسها الإخلاص ، فمن أخلص في دعائه إلى الله

ولم يلتفت إلى غيره من المخلوقات فهو حقيق بإجابة دعائه ، ومن دعا (٥) الله

وقلبه ملتفت إلى غيره ، وبطنه ملآن من الحرام وهو غير مقلع (٦) عن الذنوب

والمعاصي فأنى يستجاب (٧) له والحكمة في عدم ذكر شروط

(١) ح : أبعد .

(٢) انظر: الكشف: ٤٣١/٣ ، والتفسير الكبير: ٧٤/٢٧ ، وأسئلة القرآن المجيد: ٣٠٦ .

(٣) الآية رقم (٣٦) من سورة المرسلات .

(٤) انظر: التفسير الكبير: ٧٧/٢٧ .

(٥) ح : دعى .

(٦) ح : مقلع .

(٧) ح : نستجاب .

الإجابة تقوية الرغبات في الدعاء على أي صورة كان (١) .

٦١٥- سؤال :

(الله الذي جعل لكم الأنعام لتركبوا [منها ومنها تاكلون / ٧٩] هلا قال: "ولتأكلوا كما قال : (لتركبوا) [(٢)] أو قال : [(٣)] " تركبون منها ومنها تأكلون " وما يدخل (٤) لام العلة في الركوب دون غيره .

جواب :

الركوب ركوب في الحج والجهاد وهما من الأغراض الدينية فأدخل فيه حرف التعليل ، وأما الأكل منها فمن جنس المباحات الدنيوية فلم يحتج إلى ذكر حرف التعليل ، وكذلك ورد القرآن في سورة النحل (لتركبوها وزينة) (٥) أدخل حرف التعليل (٦) على الركوب ولم يدخله على الزينة لما تقدم (٧) .

(١) انظر : التفسير الكبير : ٨١/٢٧ .

(٢) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٣) ح : وقال .

(٤) أ : تدخل .

(٥) من الآية رقم (٨) من سورة النحل .

(٦) ح : التعريف .

(٧) هذه الإجابة مما تابع المؤلف فيها الزمخشري وقد رد ابن المنير على ذلك بقوله : " جواب متداع للسقوط مؤسس على قاعدة واهية ، وهي أن الأمر راجع إلى الإرادة فالواجب والمندوب مرادان لأنهما مندرجان في الأمر ، والمباح غير مراد لأنه غير مأمور به " .

ويتابع كلامه ويقول :

" فالجواب الصحيح إذا أن المقصود المهم من الأنعام والمنفعة المشهورة فيها إنما هي الركوب وبلوغ الحوائج عليها بواسطة الأسفار والانتقال في ابتغاء الأوطان فلذلك ذكرهما هنا مقرونين باللام الدالة على التعليل والغرض ، وأما الأكل وبقية المنافع كالأصواف والأوبار والألبان وما يجري مجراها فهي وإن كانت حاصلة منها فغير خاصة بها خصوص الركوب والعمل وتوابع ذلك ، بل الأكل بالغنم خصوصاً الضأن أشهر ، فلذلك اختيرت الضحايا منها على الغنم ، فلذلك جردت هذه المنافع بالإخبار عن وجودها فيها غير مقرونة بما يدل على أنها المقصود " ١٠ هـ .

انظر : الكشف وحاشيته : ٤٣٨/٣ .

٦١٦- سؤال :

(وعليها وعلى الفلك نحمّلون / ٨٠) لم جاء بحرف الاستعلاء في (الفلك) وفي الآية الأخرى (قلنا احمّل فيها) (١) بحرف الظرف ؟

جواب :

لما جمعتهما معنى الركوب المتضمن معنى الاستعلاء حسن الإخبار في

(الملك) بعلی (٢) . #

(١) من الآية رقم (٤٠) من سورة هود .

(٢) انظر : الكشاف : ٤٣٩/٣ ، والتفسير الكبير : ٨٩/٢٧ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٠٧ .

سورة حم السجدة

٦١٧- سؤال :

(قل أنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين /٩) إلى (١) قوله تعالى :
(فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ /١٢) هذا الكلام يدل على أنه تعالى خلق الجميع
في ثمانية أيام وجاء في مكان آخر (في ستة أيام) (٢) فكيف التوفيق بينهما ؟
جواب :

المراد بقوله (في أربعة أيام) [في تتمة أربعة أيام] (٣) فلا تناقض (٤) .

٦١٨- سؤال :

فعلى هذا يكون الأرض وما فيها مخلوقا في أربعة أيام ، وتكون
السموات مخلوقة في يومين ، وخلق السموات أعظم من خلق الأرض فهي
أولى بطول المدة .

جواب :

فيه إشارة إلى تعليم (٥) الخلق التدريج والتمهل ، وهذه المدد (٦) المذكورة
مقدرة في علم الله تعالى على ما أراد ، فإنه خلق العالم الأكبر في ستة أيام ،
وخلق الجنين (٧) وهو العالم الأصغر في تسعة أشهر (٨) .

(١) الآية المشار فيها إلى الشاهد قوله تعالى : (وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها
في أربعة أيام سواء للسائلين) (١٠/فصلت) .

(٢) من الآية رقم (٥٩) من سورة الفرقان . وقد جاء ذكر هذا القول في سبعة مواضع من القرآن الكريم .

انظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن : ٣٤٤ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم : ٢٨٦ .

(٣) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٤) انظر : درة التنزيل : ٤١٥ ، والكشاف : ٤٤٤/٣ ، والتفسير الكبير : ١٠٣/٢٧ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٠٧ ،

والتلخيص : ١٠٧/٣ ، وأضواء البيان : ١١٦/٧ ، ١١٧ .

(٥) أ : غير واضحة .

(٦) ح : المدة .

(٧) ح : الجنين وهو خطأ بين .

(٨) انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٣٠٨ .

٦١٩- سؤال :

ظاهر الكلام هنا يدل على أن الأرض مخلوقة قبل السماء وهي مسألة مختلف فيها بين العلماء فما الدليل على خلقها أولا ؟

جواب :

إن العالم كرة ، فالأرض (١) بمنزلة المركز (٢) والسماء بمنزلة المحيط ، والمركز مقدم على المحيط وضعاً (٣) .

٦٢٠- سؤال :

(وجعل فيها رواسي من فوقها /١٠) ما الفائدة في قوله : (من فوقها) ؟

جواب :

لو ترك هذه الزيادة لأوهم أن لها رواسي من تحتها تمسكها عن الهبوط فلما قال : (من فوقها) علم أنها لا شئ من تحتها يمسكها إلا القدرة الإلهية (٤) .

٦٢١- سؤال :

(حتى إذا ما جاءوها شمد عليهم سمعهم وابصرهم وجلودهم /٢٠) ما الفائدة

في هذا الترتيب ؟

جواب :

السمع أول ما يدرك به الإنسان ثم يدرك بالبصر ، وأما الجلود فهي مشتملة على البدن جميعه ، فشهادتها إذا انطقها الله تعالى شهادة عارف مشاهد لأحوال الإنسان .

(١) ح : في الأرض .

(٢) أ : غير واضحة .

(٣) أ : وصفاً .

انظر : التفسير الكبير : ١٢/١٤٨ ، ٢٧/١٠٥ ، وجواب السؤال رقم (٥١) .

(٤) انظر : الكشف : ٣/٤٤٤ ، والتفسير الكبير : ٢٧/١٠٢ .

٦٢٢- سؤال :

قال : (ولنجزينهم اسوا الذي كانوا يعملون /٢٧) مع أنهم مجزيون (١)

بأعمالهم السيئة .

جواب :

إنهم لا يجازون بمحاسن أعمالهم لأنهم أحبطوها بالكفر ، فضاعت تلك الأعمال الحسنة ولم يبق إلا أعمالهم القبيحة الباطلة فجوزوا عليها بأسوأ الجزاء ، وذلك أن أفعالهم التي كانت حسنة بطلت بالكفر ، ولا لهم بعدها غير ما هو أسوأ منها فجوزوا بها أسوء الجزاء (٢) .

٦٢٣- سؤال :

(إليه يرد علم الساعة/٤٧) وما بعده دليل على أن الغيب لا يعلمه إلا الله

تعالى ، وعلم الرمل (٣) ومعرفة الأحكام النجومية وعلم التعبير قد يظهر منها أنواع صحيحة من الإخبار عن الغيب فكيف الجمع بينهما ؟

جواب :

جميع ما يظهر من الأمور الغيبية على <يد أربابها > (٤) إنما هو ظنون ، لا

جزم فيها والعلم الحقيقي بها إنما هو عند الله تعالى لا عند غيره ، فصح معنى

الآية الكريمة (٥) . #

(١) أ : مجزون .

(٢) انظر : التفسير الكبير : ٢٧/ ١٢٠ .

(٣) ح : الرسل .

وعلم الرَّمْل يُبحث فيه عن المجهولات ، وهو خرافة .

انظر : المعجم الوسيط " مادة رمل " : ٢٧٤/١ .

(٤) أ : يدل أربابها أنها ، ح : ما يدار بأنها .

(٥) انظر : التفسير الكبير : ٢٧/ ١٣٦ .

سورة الشورى (١)

٦٢٤- سؤال :

(تكاد السموات يتفطرن من فوقهن /٥) ما الفائدة في قوله : [(من فوقهن)] (٢).

جواب :

كلمة الكفر إنما صدرت من الذين تحت (٣) السموات فكان القياس أن يقال يتفطرن من تحتهن ، من الجهة التي جاءت الكلمة منها ، ولكن لما كانت هذه الكلمة عظيمة جعلت مؤثرة في جهة الفوق ، فإذا كانت تأثيرها في الجهة (٤) الفوقية حاصلًا ، فبطريق الأولى أن يؤثر فيما تحتها ونظيره : (يُصب من فوق رؤوسهم الحميم . يصهر به ما فى بطونهم والجلود) (٥) فجعل الحميم شاملاً لأجزائهم الظاهرة والباطنة (٦) .

٦٢٥- سؤال :

(ويستغفرون لمن فى الأرض /٥) يدل على أن الملائكة يستغفرون للكفار لدخولهم في جملة : " من فى الأرض " .

جواب :

هو مخصوص بقولهم : (فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك) (٧) ، ويجوز أن يكون استغفارهم للكفار بطلب الهداية بشرط التوبة والإيمان (٨) .

(١) أ : الشعرى ، وهو خطأ .

(٢) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(٣) أ : ساقطة .

(٤) ح : جهة .

(٥) من الآية رقم (١٩) ، والآية رقم (٢٠) من سورة الحج .

(٦) انظر : الكشف : ٤٦٠/٣ ، والتفسير الكبير : ١٤٤/٢٧ .

(٧) من الآية رقم (٧) من سورة غافر .

(٨) انظر : الكشف : ٤٦٠/٣ ، والتفسير الكبير : ١٤٥/٢٧ .

٦٢٦- سؤال :

(لتتذروا أم القرى^١ ومن حولها /٧) يدل ظاهر اللفظ على أنه مرسل إلى أهل مكة وأهل القرى التي حولها فلا يكون مرسلًا إلى العالمين .

جواب :

تخصيص الشيء بالذكر لا ينفي الحكم عما عداه فإنذاره أم القرى [ومن حولها] (١) لا ينافي إنذاره غيرها (٢) .

٦٢٧- سؤال :

(من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها /٢٠) أخبر تعالى أنه يزيد في حرث طالب الآخرة ، وأما طالب الدنيا فيؤتاه منها ، أي من البعض ما الحكمة في ذلك ؟

جواب :

إن من (٣) واطب على العمل الصالح يطلب به الآخرة تحصل له ملكة على فعل (٤) الخير فيضاعف الله جزاءه عن ذلك العمل ، ومن كان (٥) همه طلب الدنيا صارت له ملكة يتضاعف بها أمله وميله إلى حصولها ، فيحصل على بعضها ، فإن طلبه (٦) الدنيا لا نهاية له فيفوته نصيبه من الآخرة ولا يحصل من الدنيا إلا على القليل (٧) .

(١) أ : وما حولها .

(٢) انظر : التفسير الكبير : ٢٧/ ١٤٧ .

(٣) أ : ساقطة .

(٤) ح : فعلة .

(٥) ح : بعد هذه الكلمة : له ، ولا محل لها في السياق .

(٦) في هامش ح : طلب .

(٧) انظر : التفسير الكبير : ٢٧/ ١٦١ .

٦٢٨- سؤال :

(قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى / ٢٣) طلب الأجر على تبليغ

الوحي لا يجوز .

جواب :

إن حمل الاستثناء على أنه متصل فالمعنى لا أسألكم أجرا (١) إلا هذا ، وهو أن تودوا أهل قرابتي وليس هذا أجرا في الحقيقة ، لأن قرابته قرابتهم فكانت صلتهم لازمة لهم في المروءة ، وإن حمل الاستثناء على أنه منقطع فمعناه لا أسألكم أجرا قط ، ولكن أسألكم أن تودوا قرابتي الذين هم قرابتكم ولا تؤذوهم (٢) .

٦٢٩- سؤال :

(ويعفو عن كثير . ويعلم الذين يجادلون / ٣٤ ، ٣٥) قرئ (يعفو) (ويعلم)

مجزوما وقرئ (ويعلم) بالحركات الثلاث فما وجه هذه القراءات ؟

جواب :

من قرأ (ويعفو) (٣) مرفوعا قصد به الاستئناف ، ومن جزمه (٤) عطفه على جواب الشرط ، ومن قرأ (ويعلم) بالرفع (٥) عطفه على يعفو المرفوع ، ومن جزمه (٦) عطفه على جواب الشرط ، ومن نصبه (٧) أراد " وليعلم " منصوب بلام كي

(١) ح : ساقطة .

(٢) انظر : الكشاف : ٤٦٦/٣ ، والتفسير الكبير : ١٦٥/٢٧ ، والتلخيص بتحقيق الباحث / عبدالعزيز بن محمد اليحيى : ٨٩/١ ، والمكتفى : ٥٠٣ .

(٣) ح : يعفو .

(٤) أ : قبل هذه الكلمة : قرأ .

(٥) وهي قراءة نافع وابن عامر .

انظر : كتاب السبعة في القراءات : ٥٨١ ، والتيسير : ١٩٥ .

(٦) أ : قبل هذه الكلمة : قرأ .

(٧) أ : قبل هذه الكلمة : قرأ .

وهي قراءة ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحزمة والكسائي .

انظر : كتاب السبعة في القراءات : ٥٨١ ، والتيسير : ١٩٥ .

المقدرة ، وهو معطوف على محذوف تقديره : لينتقم منهم وليعلم ، والعطف على تعليل محذوف غير عزيز في القرآن ومنه [قوله تعالى] (١) (ولنجعلهُ) (آية للناس) (٢) وقوله تعالى : (وخلق (٤) الله السموات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس (٥) .

٦٣- سؤال :

(وجزاًً وا سيئة سيئة مثلها / ٤٠) جزاء السيئة مشروع (٦) مأذون فيه فكيف

سمى سيئة ؟

جواب :

كلتا [الفعلتين الأولى وجزاؤها] (٧) سيئة ، لأنها تسوء من تنزل به (٨) .

٦٣١- سؤال :

(ينظرون من طرف خفى / ٤٥) قد ورد أن الكفار يحشرون عمياً (٩) فكيف

الجمع بينهما ؟

جواب :

يكونون أولاً بصراء يشاهدون أحوال القيامة ثم يعمون ، وقيل إنهم

(١) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(٢) أ : لنجعله .

(٣) من الآية رقم (٢١) من سورة مريم .

(٤) أ ، ح : خلق .

(٥) من الآية رقم (٢٢) من سورة الجاثية .

انظر : الكشف ٤٧١/٣ ، والتفسير الكبير : ١٧٥/٢٧ ، والتلخيص : ١٠١/١ ، والمكتفى : ٥٠٤ ، ومنار الهدى : ٣٤٧ ، والمجة في القراءات السبع : ٣١٩ ، وحجة القراءات : ٦٤٣ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع : ٢٥١/٢ .

(٦) ح : بعد هذه الكلمة : آية للناس وقوله تعالى . ولا محل لذلك في السياق .

(٧) ح : الفعلين اولى وجزاؤها .

(٨) الكشف : ٤٧٣/٣ ، وانظر : التفسير الكبير : ١٧٨/٢٧ ، والتلخيص : ١٠٦/١ ، وفتح القدير : ٥٤١/٤ .

(٩) يشير إلى قوله تعالى : (ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عمياً) (٩٧/الإسراء) .

طوائف ففيهم (١) من يبصر وفيهم من هو أعمى (٢) .

٦٣٢- سؤال :

(يهب لمن يشاء إنا ويهب لمن يشاء الذكور / ٤٩) قدم ذكر (٢) الإناث ونكرها ،

وأخر الذكور وعرفها ما الموجب لذلك (٤) ؟

جواب :

حصول الأنثى للرجل مكروه فقدمها ليعلم أنه يفعل ما يشاء - [وإن

كرهوه - لا ما يشاؤون] (٥) ، ولأنه إذا رزق الإنسان أنثى وحصل (٦) له الغم

بسببها ثم ولد له ذكرا انتقل من الغم إلى الفرح (٧) .

ونكر الإناث ليعلم أن منزلتهن دون منزلة الذكور ، وعرف الذكور لأنهم هم

الفرسان المشهورون المعروفون فهم أحق بالتعريف .

وقيل : إنما قدم الإناث جبرا لمن ، فإن الآباء والأمهات يكرهونهن (٨) ، فكأنه

تعالى يقول : إن كان أباً أو أمّاً يكرهون (٩) فأنا أجبركن وأقدم

ذكركن على ذكر الذكور .

وقيل : قدم الإناث لأن وجودهن أكثر [ولا شك أنهن] (١٠) أكثر من الذكور قالوا :

(١) ح : وفيهم .

(٢) انظر : التفسير الكبير : ١٨٢/٢٧ .

(٣) أ : ساقطة .

(٤) ح : له .

(٥) ح : وإن كرهوا لا يشاؤون .

(٦) ح : حصل .

(٧) ح : الفرج .

(٨) ح : يكرهونه .

(٩) ح : يكرهونكن .

(١٠) ح : لانهن .

[والحكمة تقتضي] (١) أن يكون كذلك (٢) ، لأنهن بمنزلة الأراضي المعدة للزراعة ، والذكور بمنزلة حب البذر ، ولاشك أن الأرض أكثر من البذر ، وأيضا نعلم كثرتهم من الآخرة فإن المؤمن في الجنة يتزوج بسبعين امرأة ، والنار أكثر أهلها النساء فتثبت أن الإناث أكثر من الذكور بهذا الدليل وهو حسن (٣) . #

(١) ح : ما الحكمة يقتضي .

(٢) أ : لذلك .

(٣) هذا الكلام فيه نظر لأن ورود السبعين في الجنة خاص بالشهيد ثم إن كثرة النساء في الجنة لا يدل على كثرتهم في الدنيا لأن الله سبحانه وتعالى يحدث في الجنة من الحور العين ما لا يكون في الدنيا .
انظر : الكشاف : ٤٧٥/٣ ، والتفسير الكبير : ١٨٥/٢٧ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣١٠ ، والتلخيص : ١١١/١ .

سورة الزخرف

٦٣٣- سؤال :

(وإنه فس أم الكتب لدينا /٤) أم الكتاب هو اللوح المحفوظ ما الحكمة في خلق هذا اللوح المحفوظ مع أنه تعالى علام الغيوب ويستحيل عليه (١) السهو والنسيان ؟

جواب :

إنه تعالى أثبت في هذا اللوح المحفوظ أحكام حوادث المخلوقات والملائكة مشاهدون جميع الحوادث وأنها تحدث على وفق ما هو مكتوب فيه ، فيستدلون بذلك على كمال علمه تعالى بجميع الأشياء قبل وقوعها في الوجود (٢) .

٦٣٤- سؤال :

(لتستوا (٣) على ظهوره /١٣) ولم يقل على ظهورها وقد تقدم الفلك والأنعام (٤) .

جواب :

الضمير عائد إلى لفظ (ها) ، وهو مفرد دال على الجمع ، فجمع الظهور نظرا إلى المعنى ، ووحد الضمير نظرا إلى اللفظ (٥) .

(١) أ : على .

(٢) انظر : التفسير الكبير: ١٩٤/٢٧ .

لم أجد لهذا الكلام دليلاً والله أعلم .

(٣) ح : ليستوا .

(٤) يشير إلى الآية السابقة لذلك وهي قوله تعالى : (والذي خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون) (١٢/ الزخرف) .

(٥) انظر : التفسير الكبير : ١٩٨/٢٧ ، والتلخيص : ١٢٣/٨ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٨١/٣ ، وتفسير البيضاوي : ٣٦٩/٢ .

٦٣٥- سؤال :

قدم (الفلك / ١٢) على (الأنعم / ١٢) ، والحيوان أشرف من الجماد (١) .

جواب :

إن الركوب في الفلك أعجب وأغرب في القدرة ، فلذلك قدمها .

٦٣٦- سؤال :

(ثم تذكروا نعمة ربكم / ١٣) ما الفائدة في لفظ (ثم) في هذا المكان ؟

جواب :

فأدنتها أن يتمهل بالذكر ، ليستقر ركوبه ويثبت (٢) قدمه ويطمئن قلبه على ظهر دابته أو فلكه ، بحيث لا يحصل منه الذكر قبل استوائه ، فيكون قلق (٣) الفؤاد غير مستقر في ظهر الدابة ، فيحصل الذكر غير كامل لأن الركوب على الفلك والأنعام خطر عظيم لولا أن الله تعالى سخرها للإنسان (٤) .

٦٣٧- سؤال :

(واسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا / ٤٥) والنبى صلى الله عليه وسلم ما

لقيهم فكيف سألهم ؟

جواب : من وجهين :

الأول : واسأل أتباع من أرسلنا .

الثاني : أن الأنبياء عليهم السلام لقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) كان حق هذا السؤال أن يتقدم على السؤال السابق كما هو المتبع في طريقة المؤلف .

(٢) ح : ثبت .

(٣) ح : قلق .

(٤) انظر : الكشاف : ٤٨٠/٣ ، والتلخيص : ١٢٤/١ .

في مسجد بيت المقدس ، وصلى بهم وبعد الصلاة <نزلت> (١) هذه الآية عليه والأنبياء حاضرون له فقال : {لأسأل قد كفيت } (٢) .

٦٣٨- سؤال :

(وما نويضم من آية إلا هي أكبر من اختها/٤٨) ظاهره يقتضي أن كلا من هذه الآيات موصوفة بأنها صغرى بالنسبة إلى ما فوقها ، كبرى بالنسبة (٣) إلى ما دونها ووصف الشئ بالضدين محال .

جواب :

كل من هذه الآيات بلغ من صفات الكمال إلى الغاية ، فإذا رءاها (٤) واحد منهم على غاية الكمال ظن أنها أكبر من غيرها ، وكلها متساوية في الكبر (٥) .

٦٣٩- سؤال :

(ولا يكاد يبين ٥٢) فرعون نسب موسى عليه السلام (٦) أنه لا يبين في كلامه لما كان في لسانه من الرتبة (٧) وموسى عليه السلام كان سأل الله تعالى أن يزيلها من لسانه بقوله : (واحل عقدة من لسانى يغفها قولى) (٨) وأزالها الله

(١) أ : غير واضحة ، ح : نزل .

(٢) أورده البغوي وابن الجوزي والقرطبي بلفظ : {لأسأل فقد اكتفيت } .

انظر : معالم التنزيل : ١٠٢/٥ ، وزاد المسير : ٣١٩/٧ ، والجامع لأحكام القرآن : ٩٥/١٦/٨ .

والراجح الوجه الأول لقوله تعالى : (فسئل الذين يقرءون الكتب من قبلك) (٩٤/يونس) ، والله أعلم بالصواب .

انظر : الكشف : ٤٩٠/٣ ، والتفسير الكبير : ٢١٦/٢٧ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣١٢ ، والتلخيص : ١٤٣/٨ ، وجامع البيان : ٧٨/٢٥/١٣ ، والدر المنثور : ١٩/٦ ، وتفسير القاسمي : ٣٤٤/١٤ .

(٣) ح : من نسبة .

(٤) أ : أراها .

(٥) انظر : الكشف : ٤٩١/٣ ، والتفسير الكبير : ٢١٨/٢٧ .

(٦) أ : بعد هذه الكلمة : إلى ، ولا محل لها في السياق .

(٧) ح : اللكنة .

(٨) الأيتان رقم (٢٨، ٢٧) من سورة طه .

تعالى (١) فكيف عيَّره (٢) فرعون بها ؟

جواب :

إن موسى عليه السلام كان عند فرعون زماناً طويلاً ، وقد عهد فرعون منه ما في لسانه (٣) من الحبسة ، ولم يعلم أن الله تعالى أزالها عنه فعابه (٤) فرعون على ما كان في ذهنه منه (٥) .

٦٤- سؤال :

(ولأبين لكم بعض الذي تختلفون (٦) فيه / ٦٣) والنبي المبعوث إلى أمة يتعين

عليه بيان جميع ما يختلفون فيه ، فما معنى هذه البعضية ؟

جواب :

كانوا يختلفون في أشياء لا حاجة بهم إلى معرفتها فلا يلزم الرسول بيانها ، وقيل : المراد بالبعض الكل ، كقوله (٧) : (وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم) (٨) .

٦٤١- سؤال :

(وقيله يلوب / ٨٨) قرئ بالحركات الثلاث (٩) فما توجيهها ؟

(١) ح : ساقطة .

(٢) ح : عبر .

(٣) ح : لساني .

(٤) ح : فعبر .

(٥) انظر : التفسير الكبير : ٢٧/ ٢١٩ .

(٦) ح : يختلفون .

(٧) أ : لقوله .

(٨) من الآية رقم (٢٨) من سورة غافر .

انظر : الكشف : ٢/ ٤٩٥ ، والتفسير الكبير : ٢٧/ ٢٢٣ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣١٢ ، والتلخيص : ١/ ١٥٣ .

(٩) قرأ عاصم وحزمة بخفض اللام وكسر الهاء ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو الكسائي وابن عامر بنصب اللام وضم الهاء .

انظر : كتاب السبعة في القراءات : ٥٨٩ ، وكتاب التيسير : ١٩٧ ، والمجة في القراءات السبع : ٣٢٣ ، وحجة القراءات : ٦٥٥ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع : ٢/ ٢٦٢ .

جواب :

أما الرفع (١) فعلى وجهين :

الأول : أن يكون مبتدأ خبره ما بعده .

الثاني : أن يكون معطوفاً على قوله : (وعنده علم الساعة) (٢) وعلم

قليله وحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فأعربَ إعرابه .

وأما النصب ففيه وجوه :

الأول : أنه منصوب على المصدر (٣) تقديره : وقال قليله .

الثاني : هو معطوف على قوله (سرههم ونجونهم) (٤) .

الثالث : هو معطوف على موضع الساعة لأن قوله : (وعنده علم الساعة) (٥)

يدل على أنه علم الساعة وعلم قليله .

الرابع : أنه منصوب على حذف حرف القسم .

وأما الجر (٦) فعلى وجهين :

الأول : أنه معطوف على (الساعة) (٧) أي عنده علم الساعة وعلم قليله .

الثاني : هو قسم أي وحق قليله (٨) # .

(١) انظر : مختصر في شواذ القرآن : ١٣٦ ، والبحر المحيط : ٢٠/٨ .

(٢) من الآية رقم (٨٥) من سورة الزخرف .

(٣) ح : المقدر .

(٤) من الآية رقم (٨٠) من سورة الزخرف .

(٥) من الآية رقم (٨٥) من سورة الزخرف .

(٦) أ : الجواب ، وهو خطأ .

(٧) من الآية رقم (٨٥) من سورة الزخرف .

(٨) انظر : الكشاف : ٤٩٨/٣ ، والتفسير الكبير : ٢٣٣/٢٧ ، والتلخيص : ١٦١/٨ .

سورة الدخان

٦٤٢- سؤال :

(إنا أنزلناه في ليلة مبركة/٣) على قول من قال : إنها ليلة نصف شعبان .
إذا (١) كان القرآن قد نزل في ليلة نصف شعبان كيف الجمع بين هذه الآية
وبين قوله تعالى : (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) (٢) (إنا أنزلناه في ليلة
القدر) (٣) ؟

جواب :

القرآن أنزل من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا في هذه الليلة ، وأمر
السفرة الكرام بانتساخه ، ويقع الفراغ في ليلة القدر ، فكان جبريل ينزله
على رسول الله صلى الله عليه وسلم منجما (٤) .

٦٤٣- سؤال :

(ولقد اخترنهم على علم على العلمين/٣٢) يقتضي كون بني إسرائيل أفضل
العالمين لظاهر هذه الآية .

جواب :

المراد عالمي (٥) زمانهم لقوله (٦) : (كنتم خير أمة أخرجت للناس) (٧) .

٦٤٤- سؤال :

(إن هي إلا صوتتنا الأولى/٣٥) القوم ما أنكروا الموت الأولى وإنما أنكروا

(١) ح : وإذا .

(٢) من الآية رقم (١٨٥) من سورة البقرة .

(٣) الآية رقم (١) من سورة القدر .

(٤) انظر : الكشاف : ٣/ ٥٠٠ ، والتفسير الكبير : ٢٧/ ٢٤٠ .

(٥) ح : على .

(٦) ح : كقوله .

(٧) من الآية رقم (١١٠) من سورة آل عمران .

انظر : الكشاف : ٣/ ٥٠٤ ، والتفسير الكبير : ٢٧/ ٢٤٨ .

الحياة الثانية ، فهلا قيل :إن هي إلا حياتنا الأولى وما نحن بمنشرين كما قال الله (١) تعالى (إن هي إلا حياتنا الدنيا (٢) وما نحن بمبعوثين) (٣) وما معنى ذكر (الأولى) كأنهم وعدوا موة أخرى حتى نفوها وجحدوها وأثبتوا (الأولى) ؟

جواب :

قيل لهم :إنكم تموتون موة تتبعها (٤) حياة كما تقدمتكم موة قد <تتبعبتها > (٥) حياة ،كقوله تعالى : (اَمْوَاتًا فَاحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتْكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ) (٦) فقالوا : (إن هي إلا موتتنا الأولى) يريدون ما الموة التي من شأنها أن يتتبعها (٧) [حياة إلا الموة الأولى دون الموة الثانية ، وما هذه الصفة التي تصفون بها الموة من تعقب الحياة بها] (٨) إلا الموة الأولى خاصة ، فلأفرق إذا بين هذا الكلام وبين قوله : (إلا حياتنا الدنيا) في المعنى هذا جواب (٩) الزمخشري . وقال الإمام فخر الدين الرازي في تفسير(١٠) هذا الموضع في مفاتيح الغيب بعد نقله ما ذكره الزمخشري ، وفيه وجه آخر : وهو أن يقال قوله : (إن هي إلا موتتنا الأولى) يعنى أنه لا يأتينا شئ(١١) من الأحوال (١٢) إلا الموة الأولى ، وهذا

(١) أ : ساقطة .

(٢) ح : الأولى .

(٣) من الآية رقم (٢٩) من سورة الأنعام .

(٤) ح : يتتبعها .

(٥) أ ، ح : يعقبها .

(٦) من الآية رقم (٢٨) من سورة البقرة .

(٧) ح : تتبعها .

(٨) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٩) ح : كلام .

(١٠) أ : تفسيره .

(١١) ح : بشئ .

(١٢) ح : الأحوال .

الكلام يدل (١) على أنهم < لا تأتيهم > (٢) الحياة الثانية البتة (٣) ثم صرحوا بهذا المرموز فقالوا : (وما نحن بمنشرين) (٤) قال : ولا حاجة إلى التكلف (٥) الذي ذكره صاحب الكشف (٦) .

٦٤٥- سؤال :

(ا هم خير أم قوم تبع / ٣٧) مع أنه لا خير في الفريقين .

جواب :

المراد بذلك :الخيرية في القوة والشوكة (٧) كقوله تعالى : (اكفاركم خير من

اولكم) (٨) .

٦٤٦- سؤال :

(يلبسون من سندس وإستبرق / ٥٣) لفظ الإستبرق عجمي معرب من استبره

فكيف دخل في القرآن العظيم (٩) وهو عربي مبين ؟

جواب :

إذا عرب خرج عن كونه عجميا لأن معنى التعريب أن يجعل عربيا (١٠) .

(١) أ : يد .

(٢) أ ، ح : لا تأتيهم .

(٣) أ : الثانية .

(٤) من الآية رقم (٢٥) من سورة الدخان .

(٥) ح : التكليف .

(٦) انظر : الكشف : ٥٠٥/٣ ، والتفسير الكبير : ٢٧/٢٤٩ .

(٧) أ : الشوة .

(٨) من الآية رقم (٤٣) من سورة القمر .

انظر : الكشف : ٥٠٥/٣ ، والتفسير الكبير : ٢٧/٢٤٩ ، والتلخيص : ١٧٧/١ .

(٩) أ : ساقطة .

(١٠) انظر : الكشف : ٥٠٦/٣ ، والتفسير الكبير : ٢٧/٢٥٣ .

٦٤٧- سؤال :

(لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى / ٥٦) كيف استثنيت (١) الموتة الأولى المذوقة قبل دخول الجنة من الموت المنفي ذوقه (٢) فيها .
جواب :

أريد أن يقال لا يذوقون فيها الموت (٢) البتة فوضع (٤) قوله : (إلا الموتة الأولى) موضع ذلك لأن الموتة الماضية محال ذوقها في المستقبل فهو من باب التعليق على المحال ، كأنه قيل : إن كانت الموتة الأولى يستقيم ذوقها في المستقبل فإنهم يذوقونها (٥) .

٦٤٨- سؤال :

أهل النار أيضا لا يذوقون فيها [> الموت < (٦) إلا] (٧) الموتة الأولى فأي منة على المؤمنين أهل الجنة بذلك ؟
جواب :

البشارة حصلت للمؤمنين بدوام الحياة فيها مقرونة بما سبق ذكره لهم من حصول تلك الخيرات والسعادات والكرامات (٨) . #

(١) أ : استثناء .

(٢) ح : دون ذوق .

(٣) ح : الموتة .

(٤) ح : فوقه .

(٥) ح : يذوقها .

الكشاف : ٥٠٧/٣ ، وانظر : التفسير الكبير : ٢٧/٢٥٤ .

(٦) ح : الموتة .

(٧) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(٨) انظر : التفسير الكبير : ٢٧/٢٥٤ .

سورة الجاثية

٦٤٩- سؤال :

(فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم /١٧) حصول العلم يوجب ارتفاع الخلاف فكيف يصير مجئ العلم سبباً لحصول الاختلاف ؟

جواب :

ما كان مقصودهم نفس العلم ، بل كان قصدهم طلب الرئاسة والتقدم ، لأنهم علموا وعاندوا [ولو كان] (١) قصدهم نفس العلم لما اختلفوا ولكن تحاسدوا وعاندوا (٢) .

٦٥- سؤال :

(وَلَتَجْزِي^١ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ /٢٢) لم يذكر الجملة التي عطف عليها (وَلَتَجْزِي^١) (٤) .

جواب :

هو معطوف على محذوف تقديره ليدل بها (٥) على قدرته (وَلَتَجْزِي^١ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ) [(٦)] ، وقيل : هو معطوف على قوله : (بالحق) (٧) لما فيه من معنى التعليل (٨) .

(١) أ : وكان .

(٢) انظر : التفسير الكبير : ٢٧/٢٦٥ .

(٣) أ : وليجزى .

(٤) أ : وليجزى .

(٥) ح : ساقطة .

(٦) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٧) من الآية رقم (٢٢) من سورة الجاثية .

(٨) انظر : الكشف : ٣/٥١٢ ، والتفسير الكبير : ٢٧/٢٦٨ ، والتلخيص : ١/١٩٦ .

٦٥١- سؤال :

(وختم على سمعه وقلبه / ٢٣) قدم السمع هنا (١) على القلب ، وفي سورة البقرة قدم القلب على السمع قال : (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم) (٢) ما الفائدة في ذلك (٣) ؟

جواب :

الإنسان يسمع كلاما فيقع في قلبه فالسمع مقدم في الرتبة لأنه من الحواس التي هي بريرية (٤) القلب ، والمذكورون هنا من الكفار غير أولئك المذكورين في البقرة ، فكفار مكة كانوا قد أشربوا بغض (٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتمكنت من قلوبهم ، فقدم القلوب في البقرة على السمع ، ثم إنهم شرعوا يلقون إلى الناس أن النبي صلى الله عليه وسلم شاعر أو كاهن أو مجنون ممن كان لا يعرفه ، فكان قولهم يصل أولا إلى السمع ثم ينتقل إلى القلب فيؤثر فيه النفرة عنه صلى الله عليه وسلم ، ففي سورة البقرة كان الأثر يصعد من القلب أولا ، فإذا وعظوا اتصل بالسمع ، وأما هنا فالأثر يصل إلى السمع أولا ثم ينتقل إلى القلب ، فلا جرم حسن الترتيبان فيهما (٦) .

٦٥٢- سؤال :

(قالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا / ٢٤) قدم الموت على الحياة

(١) أ : عليهما .

(٢) من الآية رقم (٧) من سورة البقرة .

(٣) أ : نكره .

(٤) ح : يريد به .

(٥) أ : بغضه .

(٦) انظر : التفسير الكبير : ٢٧ / ٢٦٩ .

(٧) ح : نمون .

والحياة مقدمة على الموت في الدنيا ، والذي ينكر القيامة يقول (١) : " نحيا ونموت " .

جواب : من وجوه :

الأول : قدم الموت على الحياة لأن المراد حال كونهم نطفاً في أصلاب الآباء وأرحام الأمهات وبقوله : (ونحيا) أي في الدنيا بعد ذلك .

الثاني : نموت نحن (٢) ونحيا بسبب حياة من يخلقه (٣) بعدنا من الأولاد .

الثالث : يموت (٤) بعضنا ويحيى (٥) بعضنا .

الرابع : فيه تقديم وتأخير ، والواو لا تقتضي (٦) الترتيب .

الخامس : (نموت) أي مات منا من طرأ على حياته الموت (ونحيا) أي

يعيش من من لم يطرأ على حياته موت بعد (٧) .

٦٥٣- سؤال :

(وترى كل امة جاثية / ٢٨) والجثو على الركب إنما يليق بالخائف الوجل

والمؤمنون يوم القيامة لا خوف عليهم .

جواب :

هذه الحالة يشترك فيها كل الناس عند الحساب إلى أن يتميز المحسن من

المسئ والمؤمن من الكافر ، فيكون جثو المؤمنين أدبا وهيبة في ذلك المقام

(١) ح : نقول .

(٢) أ : ساقطة .

(٣) ح : تخلفه .

(٤) ح : نموت .

(٥) ح : ونحي .

(٦) ح : لا يقتضي .

(٧) ح : بعد هذه الكلمة : ذلك ، ولا محل لها في السياق .

انظر : الكشف : ٥١٢/٣ ، والتفسير الكبير : ٢٦٩/٢٧ ، والتلخيص : ١٩٧/٨ ، وتفسير الماوردي : ٢٢/٤ ،

والجامع لأحكام القرآن : ١٧٠/١٦/٨ .

وجثو الكافرين خوفاً ووجلا (١) .

٦٥٤- سؤال :

(كل أمة تدعى إلى كتبها / ٢٨) أضاف الكتاب إليهم ، وعقبه بقوله : (هذا كتبنا ينطق عليكم بالحق / ٢٩) فأضافه تعالى إلى نفسه ما الموجب لذلك ؟

جواب :

الإضافة تحصل بأدنى ملابس تقول : يا حامل الخشبة أمسك طرفك ، وهؤلاء لما كان هذا الكتاب مشتملا على أعمالهم حسنت الإضافة ، وأضافه تعالى إلى نفسه لأنه أمر الملائكة بكتابته ، فلا منافاة بينهما (٢) .

٦٥٥- سؤال :

(وقيل اليوم ننسكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا / ٣٤) كيف يصح النسيان من الله تعالى ، وهو الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ؟

جواب : من وجوه :

الأول : نترككم في العذاب كما تركتم الطاعة التي هي الزاد ليوم المعاد .

الثاني : نجعلكم بمنزلة الشئ المنسي غير المبالي به ، كما لم تبالوا أنتم بلقاء يومكم ، ولم تلتفتوا (٣) إليه ، بل جعلتموه كالشئ المطرح المنسي .

الثالث : هو من باب المشاكلة كقوله : (وجزوا (٤) سيئة سيئة مثلها (٥)) (٦)

ليكون جزاؤهم من نسبة (٧) عملهم (٨) .

(١) انظر : التفسير الكبير : ٢٧٢/٢٧ .

(٢) انظر : الكشف : ٥١٣/٣ ، والتفسير الكبير : ٢٧٢/٢٧ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣١٥ .

(٣) ح : يلتفتوا .

(٤) ح : جزاء .

(٥) ح : منها .

(٦) من الآية رقم (٤٠) من سورة الشورى .

(٧) ح : مناسب .

(٨) انظر : الكشف : ٥١٤/٣ ، والتفسير الكبير : ٢٧٤/٢٧ ، والتلخيص : ٢٠٢/٨ .

٦٥٦- سؤال :

(لقاء يومكم هذا / ٣٤) ما معنى (١) إضافة اللقاء إلى اليوم ؟

جواب :

هو كقوله تعالى (٢) : (بل مكر الليل) (٣) والمراد نسيتم لقاء الله في يومكم

هذا ولقاء جزائه (٤) . #

(١) أ : معنى .

(٢) ح : ساقطة .

(٣) من الآية رقم (٣٣) من سورة سبأ .

(٤) انظر : الكشاف : ٥١٤/٣ : ٦٤١٠

سورة الأحقاف

٦٥٧- سؤال :

(وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم /٩) هو صلى الله عليه وسلم كان يتحقق أنه نبي ولا يليق بالنبي الشك فيما يصير إليه .
جواب :

قيل هي منسوخة بقوله تعالى : (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) (١)، وقيل غير منسوخة (٢) ، ولكن أصحابه لما ضجروا من أذى المشركين أخبرهم صلى الله عليه وسلم أنه رأى في المنام أنه يهاجر إلى أرض ذات شجر ونخل وماء ، فغرحوا بذلك ، فلما طال انتظارهم لذلك قالوا : يا رسول الله لم نرأثر (٣) ذلك المنام ، فأنزل الله تعالى هذه الآية (٤) يعني إني لا أتبع إلا ما يوحى إلي ، وإذا أذن لي في الهجرة هاجرت (٥) .

٦٥٨- سؤال :

(أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا /١٦) ما يدخل (٦) أفعال التفضيل هنا، وهو تعالى (٧) يتقبل الحسن أيضا .

(١) من الآية رقم (٢) من سورة الفتح .

(٢) اختلف أهل العلم في نسخ آية الأحقاف على قولين :

الأول : نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما أنها منسوخة بآية الفتح ، لأن الله تعالى أعلمه أنه مغفور له جميع الذنوب ، وهذا القول لا يجوز إلا إذا حملنا الآية على حال الآخرة .

الثاني : نقل عن الحسن أن الآية محكمة ، والنبي صلى الله عليه وسلم نفى عن نفسه علم الغيب في الدنيا، وأيضاً الآية خبر ، والخبر لا ينسخ .

والصحيح أن الآية محكمة نزلت في أمور الدنيا بدليل أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم الغيب لاستكثر من الخير وتحفظ من الضرر ، وهو يعلم حال من مات على الكفر في الآخرة والرواية لم تثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما والله أعلم .

انظر : الناسخ والمنسوخ لابن سلامة : ٨٢ ، والإيماع لناسخ القرآن ومنسوخة : ٣٥٦ ، ونواسخ القرآن : ٤٦٢ .
(٣) ح : ساقطة .

(٤) انظر : أسباب النزول : ٢٧٠ ، وجامع النقول في أسباب النزول : ٢٩٠/٢ .

(٥) انظر : الكشف : ٥١٧/٣ ، والتفسير الكبير : ٨/٢٨ ، والتلخيص : ٢٠٨/١ .

(٦) ح : ما دخل .

(٧) ح : قبل هذه الكلمة لفظ الجلالة "الله" ، ولا محل لذلك في السياق .

جواب :

المراد بالأحسن الحسن كقوله تعالى : (وهو اهن عليه) (١) وكقوله : (واتبعوا احسن ما انزل إليكم من ربكم) (٢) .

٦٥٩- سؤال :

(ولكل درجت مما عملوا /١٩) كيف يكون لأهل النار درجات وإنما هي درجات ؟

جواب :

قيل ذلك على وجه التغليب ، وقيل درج أهل الجنة تذهب علوا (٣) ودرج (٤) أهل النار تذهب هبوطا (٥) .

٦٦- سؤال :

(تدمر كل شئ باهر ربها /٢٥) وكم من شئ لم (٦) تدمره .

جواب :

المراد كل شئ أتت عليه من أموال قوم (٧) عاد كما جاء في الآية الأخرى (٨) .

(١) من الآية رقم (٢٧) من سورة الروم .

(٢) من الآية رقم (٥٥) من سورة الزمر .

انظر : التفسير الكبير : ٢٨/٢٢ .

(٣) أ : على .

(٤) أ : درج بدون واو .

(٥) انظر : الكشف : ٢٢/٣ ، والتفسير الكبير : ٢٨/٢٤ .

(٦) أ : ساقطة .

(٧) ح : قبل هذه الكلمة : "أنت" ولامحل لها في السياق .

(٨) يشير إلى قوله تعالى : (وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم . ماتذر من شئ أتت عليه إلا جعلته كالرميم) (٤١، ٤٢، /الذاريات) .

انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٣١٦ .

٦٦١- سؤال :

(سمعنا كتباً أنزل من بعد موسى / ٣٠) لم يذكروا عيسى وهو بعد موسى .

جواب :

الجن الذي صرفهم الله تعالى (١) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يهوداً فلم يعترفوا بعيسى (٢) .

٦٦٢- سؤال :

النبي صلى الله عليه وسلم كان مبعوثاً إلى الجن والإنس .
قالوا ولم يرسل نبي (٣) إلى الثقلين قبله (٤) ، وقالوا إن الجن الذين صرفهم الله تعالى إليه كانوا يهوداً (٥) . يلزم من ذلك أن موسى عليه السلام كان مرسلاً إليهم (٦) .

٦٦٣- سؤال (٧) :

المشركون أنكروا بعثة (٨) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واعترضوا

(١) : ساقطة .

(٢) انظر : الكشف : ٥٢٧/٣ ، والتفسير الكبير : ٣٢/٢٨ ، والتلخيص : ٢٣٠/١ .

وهذا القول فيه نظر . وقد قال الحافظ ابن كثير : " ولم يذكروا عيسى لأن عيسى - عليه السلام - أنزل عليه الإنجيل فيه مواعظ وترقيقات وقليل من التحليل والتحريم وهو في الحقيقة كالمتمم لشريعة التوراة ، فلماذا قالوا : (أنزل من بعد موسى) " ؟ هـ .

تفسير القرآن العظيم : ٢٨٦/٧ .

(٣) : ساقطة .

(٤) انظر : التفسير الكبير : ٣٢/٢٨ .

(٥) انظر : الكشف : ٥٢٧/٣ ، والتفسير الكبير : ٣٢/٢٨ ، والتلخيص : ٢٣٠/١ ، ومعالم التنزيل : ١٤٨/٥ ، وزاد المسير : ٣٦٠/٧ .

(٦) أجاب المؤلف رحمه الله على هذا السؤال والذي يليه بجواب واحد ، ولذلك أخر الإجابة في هذا المقام لأن السؤالين بمعنى متقارب والله أعلم .

(٧) ح : جواب ، وهو خطأ .

(٨) أ : لبعثة .

بأن قالوا : هلا (١) أرسل الله إلى الناس ملكا من الملائكة ، ورد الله عليهم بقوله : (قل لو كان في الأرض سلكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا) (٢) قالوا : لأن (٣) [الجنس أميل] (٤) إلى الجنس (٥) ، فكيف ساغ بعثه [إلى الجن] (٦) .

جواب (٧) :

لعل ذلك كان من خواص رسول الله صلى الله عليه وسلم (٨) .

٦٦٤- سؤال (٩) :

(يغفر لكم من ذنوبكم / ٣١) ما فائدة لفظة (من) وهو تعالى يغفر الذنوب

جميعا ؟

جواب : من وجوه (١٠) :

الأول : على كونها للتبعيض أي أن (١١) من الذنوب ما لا يغفر بالإيمان

(١) ح : هل .

(٢) الآية رقم (٩٥) من سورة الإسراء .

(٣) أ : قبل هذه الكلمة : " لا " ولا محل لها في السياق .

(٤) أ : الجن أمثل .

(٥) ح : بعد هذه الكلمة : " أميل إلى الجنس " وهو تكرر .

انظر : التفسير الكبير : ١٦٢/١٢ ، ٦٠/٢١ .

(٦) ح : أنس إلى الجن .

(٧) ح : سؤال ، وهو خطأ .

(٨) يشير لما أخرجه مسلم رحمه الله عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (فضلت على الأنبياء بست : أعطيت جوامع الكلم ، ونصرت بالرعب ، وأحلت لي الفنائم ، وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا ، وأرسلت إلى الخلق كافة ، وختم بي النبيون) .

صحيح مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة : ٣٧١/١ .

(٩) ح : جواب وهو خطأ .

(١٠) ح : وجهين .

(١١) أ : ساقطة .

كمظالم العباد (١) .

الثاني : هي زائدة .

الثالث : هي لابتداء الغاية والمعنى تقع ابتداء الغفران (٢) بالذنوب ثم

تنتهي إلى غفران ما صدر عنكم من ترك الأولى والأكمل ذكره الرازي في

مفاتيح الغيب (٣) . وفيه ضعف . #

(١) انظر : الكشف : ٢٧/٣ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣١٦ ، والتلخيص : ٢٢٠/٨ .

(٢) ١ : للغفران .

(٣) ذكر الوجه الثاني والثالث الرازي .

انظر : التفسير الكبير : ٣٣/٢٨ .

سورة محمد صلى الله عليه وسلم

٦٦٥- سؤال :

(الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله [اضل اعملهم] (١) / ١) يقتضي أن كل من صدر منه الكفر مقرونا بالصد عن سبيل الله يكون جزاؤه ما ذكر ، فالمستضعف الذي صدر منه الكفر غير مقترن (٢) بالصد يكون خالصا من هذا الجزاء .

جواب : من وجهين :

الأول : تخصيص الشئ بالذكر لا ينفي الحكم عما عداه فالمستضعف يكون داخلا فيه .

الثاني : أن يكون هذا جزاء الكافر الصاد (٣) وأما الكافر غير الصاد (٤) فله جزاء يلائمه (٥) .

٦٦٦- سؤال :

(اضل اعملهم / ١) معناه أنه أبطلها ، ولهم أعمال كانوا يسمونها مكارم كصلة الأرحام وفك الأسارى وقرى الضيف وحفظ الجوار ، والله لا يضيع مثقال ذرة كما قال تعالى : (فمن (٦) يعمل مثقال ذرة خيرا يره) (٧) .

(١) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(٢) ح : مقرون .

(٣) ح : الصادر .

(٤) ح : الصادر .

(٥) انظر : التفسير الكبير : ٣٦/٢٨ .

(٦) أ ، ح : ومن ، وهو خطأ .

(٧) الآية رقم (٧) من سورة الزلزلة .

جواب :

معناها ليس لأعمالهم من يتقبلها ويثيب (١) عليها ، كالضالة (٢) من الإبل التي هي بمضيعة (٣) لا رب لها يحفظها ، وقيل : توزن حسناتهم هذه وهي قليلة بالنسبة إلى سيئاتهم الكثيرة ، فيسقط من السيئات بإزاء تلك الحسنات ويبقى ما في سيئاتهم على حالها محضة ، وقيل : قبول تلك الحسنات مشروط بالإيمان ، ولا إيمان لهم (٤) فسقطت (٥) .

٦٦٧- سؤال :

(مثل الجنة / ١٥) مبتدأ أين خبره ؟

جواب :

الخبر قوله تعالى : (كمن هو خالد في النار) (١) وما بينهما اعتراض (٧) ، وهو كلام في صورة الإثبات ، ومعناه النفي والإنكار لانطوائه تحت حكم ماسبق من قوله تعالى : (أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله) (٨) والمعنى (٩) أمثل الجنة التي من (١٠) وصفها كذا وكذا كمثل جزاء من هو خالد في النار (١١) .

(١) ح : ويثبت .

(٢) أ : كالضلالة .

(٣) ح : بمضيعة .

(٤) أ : ساقطة .

(٥) ح : فسقطه .

انظر : الكشاف : ٥٢٩/٣ ، والتفسير الكبير : ٣٧/٢٨ .

(٦) من الآية رقم (١٥) من سورة محمد .

(٧) أ : اعراض .

(٨) من الآية رقم (١٤) من سورة محمد .

(٩) أ : غير واضحة .

(١٠) ح : ساقطة .

(١١) انظر : الكشاف : ٥٣٣/٣ ، والتفسير الكبير : ٥٤/٢٨ ، وأسئلة القرآن المجيد ، ٣١٧ .

٦٦٨- سؤال :

(فاعلم انه لا إله إلا الله /١٩) المخاطب هو الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو عالم بذلك فكأنه تحصيل الحاصل .

جواب : من وجهين :

الأول : معناه أثبت على علمك .

الثاني : هو (١) المخاطب ، والمراد أمته (٢) .

٦٦٩- سؤال :

(فاصمهم واعمى ابصارهم /٢٣) لم يقل : أصم أذانهم كما قال: " أعمى

أبصارهم " ، ولم يقل : أعماهم ، ما الفائدة في ذلك ؟

جواب :

العين آلة للرؤية فلو عدمت لعدمت الرؤية ، والأذن لو أصابها آفة من

قطع أو قلع لا يعدم السمع ، فلا تأثير لذكرها (٣) ، فلذلك ذكر الأبصار ولم يذكر (٤)

الأذان (٥) # .

(١) أ : منه .

(٢) أ : منه .

انظر: التفسير الكبير: ٦١/٢٨ ، وأسئلة القرآن المجيد: ٣١٧ ، والتلخيص: ٢٥٠/١ ، وفتح القدير: ٣٥/٥ .

(٣) أ : غير واضحة .

(٤) أ : ساقطة .

(٥) انظر: التفسير الكبير: ٦٥/٢٨ .

سورة الفتح

٦٧- سؤال :

(ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك /٢) وهو (١) صلى الله عليه وسلم

معصوم (٢) فماذا يغفر له ؟

جواب : من وجوه :

الأول : المراد ذنب المؤمنين .

الثاني : المراد ترك (٣) الأفضل (٤) .

الثالث : الوقوع في الصغائر (٥) .

٦٧١- سؤال :

(وما تأخر /٢) كيف يغفر ذنب لم يوجد بعد ؟

جواب :

هو وعد أنه لا يذنب بعد النبوة ، وقيل : المراد بما تقدم قبل النبوة بالعفو ،

وبما تأخر بعدها بالعصمة (٦) ، وقيل : المراد بما تقدم حديث مارية (٧) ، وبما تأخر

(١) أ : مما هو .

(٢) ح : مغفور .

انظر : ما قيل في العصمة في التعليق على السؤالين رقم (٢٨٥) ، (٤٧٣) .

(٣) ح : ترك .

(٤) أ : غير واضحة .

(٥) انظر : التفسير الكبير: ٧٨/٢٨ ، وفتح الرحمن: ٤٦٦/٢ .

(٦) أ : بالعصمة .

انظر مسألة عصمة الأنبياء في التعليق على السؤالين رقم (٢٨٥) ، (٤٧٣) .

(٧) هي مارية بنت شمعون القبطية مولاة الرسول -صلى الله عليه وسلم- وأُم ولده إبراهيم رضي الله عنها

وأرضها . أهداها له المقوقس صاحب الإسكندرية سنة سبع ، وتوفيت سنة ست عشرة في خلافة عمر رضي

الله عنه ، ودفنت بالبقيع .

انظر : أسد الغابة: ٢٦١/٧ ، والإصابة: ١٢٥/١٢ ، والإستيعاب بهامش الإصابة: ١٥٣/١٢ .

حديث زينب بنت جحش (١) واستبعده الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب (٢).

٦٧٢- سؤال :

(إنا فتحنا لك /١) ورد (٣) بضمير دال على العظمة ، وقال بعده (ليغفر لك

الله /٢) أبرز الجلالة في المغفرة ، ولم يقل : ليغفر لك ، ما النكتة في ذلك ؟

جواب :

إن فتح البلاد يناسبه العظمة فذكر بضمير العظمة ، والمغفرة هي المسامحة بستر الذنوب ، واسم الله دال على (٤) السلم ، كما قيل في علة ترك التسمية في سورة التوبة فناسب ذكر الجلالة عند المغفرة (٥) .

٦٧٣- سؤال :

(وينصرك الله نصراً عزيزاً /٢) اكتفى بالضمير في قوله : (ويتم نعمته

عليك /٢) ، وفي قوله : (ويهديك صراطاً مستقيماً /٢) ، ولم يذكر الجلالة فيهما ثم

لما قال : (وينصرك الله) أبرز الاسم الشريف عند النصر ما الفائدة في ذلك ؟

(١) هي أم المؤمنين زينب بنت جحش الأسدية زوج النبي صلى الله عليه وسلم وبنت عمته أميمة بنت عبدالمطلب ، وكانت قديمة الإسلام ، ومن المهاجرات ، وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها من برة إلى زينب وكانت أول نساءه لحوقاً به ، وتوفيت سنة عشرين ، وصلى عليها عمر رضي الله عنه ، ودفنت بالبقيع ، وهي أول امرأة صنع لها النعش .

انظر : أسد الغابة : ١٢٥/٧ ، والإصابة : ٢٧٥/١٢ ، والاستيعاب بهامش الإصابة : ١٥/١٢ .

(٢) انظر : الكشاف : ٥٤١/٣ ، والتفسير الكبير : ٧٨/٢٨ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢١٨ ، والتلخيص : ٢٦٨ .

والظاهر والله أعلم أن الآية الكريمة عامة فيغفر الله له ماتقدم من ذنبه وماتأخر ، دون تخصيص شيء معين .

(٣) ح : قيل هذه : فتحنا ، ولماحل لها في السياق .

(٤) أ : عليه .

(٥) انظر : التفسير الكبير : ٧٩/٢٨ ، والبحر المحيط : ٩٠/٨ ، وتفسير أبي السعود : ١٠٣/٨ ، والفتوحات

الإلهية : ١٥٦/٤ .

جواب : من وجهين :

الأول :فيه نكتة وهي الإشارة (١) إلى أن النصر لا يكون إلا من الله تعالى (٢) ولهذا لم يرد ذكر النصر إلا مقرونا باسم الله (٣) ، كقوله تعالى : (بنصر الله ينصر (٤) من يشاء) (٥) (هو الذي أيدك بنصره) (٦) ، ولم يقل : بالنصر . (إذا جاء نصر الله والفتح) (٧) ، [ولم يقل : إذا جاء النصر والفتح] (٨) ، (نصر من الله وفتح قريب) (٩) ، (وما النصر إلا من عند الله) (١٠) ، وفيه إرشاد (١١) إلى طلب (١٢) طريق النصر وإنه لا يوجد إلا من الله (١٣) .

الثاني : لما تكررت الأفعال في (يتم) (ويهديك) وأضمر الفاعل فيهما حسن إعادة اسم الله (١٤) في (وينصرك) لبعده .
٦٧٤- سؤال :

(ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم /٤) وقال في الكفار : (إنها نهلى لهم ليزدادوا إثمًا (١٥)) (١٦) ولم يقل : إلى إثمهم .

(١) ح : إشارة .

(٢) أ : ساقطة .

(٣) ح : بعد لفظ الجلالة : تعالى .

(٤) أ : غير واضحة .

(٥) من الآية رقم (٥) من سورة الروم .

(٦) من الآية رقم (٦٢) من سورة الأنفال .

(٧) الآية رقم (١) من سورة النصر .

(٨) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٩) من الآية رقم (١٢) من سورة الصف .

(١٠) من الآيتين رقم (١٢٦) من سورة آل عمران ، ورقم (١٠) من سورة الأنفال .

(١١) ح : إشارة .

(١٢) أ : طالب .

(١٣) انظر : التفسير الكبير : ٧٩/٢٨ .

(١٤) أ : ساقطة .

(١٥) أ : ساقطة .

(١٦) من الآية رقم (١٧٨) من سورة آل عمران .

جواب :

المؤمن له إيمان فطري فإذا ورد عليه التكليف وأمن به إزداد إيمانه إلى الإيمان الفطري ، وأما الكفر فليس بفطري بل هو طارئ على الإنسان عند ورود التكليف عليه (١) .

٦٧٥- سؤال :

(ليدخل المؤمنون /٥) إلى (٢) قوله (ويكفر عنهم سيئاتهم /٥) التكفير قبل دخول الجنة فما باله مؤخرا عنه ؟

جواب : من وجهين :

الأول : الواو لا تقتضي (٢) الترتيب .

الثاني : لما كان دخول الجنة هو الغرض الأقصى قدم الاهتمام به ، ثم ذكر ما شملهم من أنواع الكرامة بتكفير سيئاتهم (٤) .

٦٧٦- سؤال :

(لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله ءامين /٢٧) ما وجه تعليق (٥) المشيئة بدخول المسجد الحرام ؟

جواب : من وجوه (٦) :

الأول : (إن) (٧) بمعنى " إذ " (٨) كما قال تعالى : (اتقوا الله وذروا ما بقى من

(١) ١ : ساقطة .

انظر : التفسير الكبير : ٨١/٢٨ .

(٢) المشار إليه قوله تعالى : (والمؤمنات جنّت تجري من تحتها الأنهر خالدين فيها) (٥/الفتح) .

(٣) ح : لا يقتضي .

(٤) انظر : التفسير الكبير : ٨٢/٢٨ .

(٥) ١ : تعلق .

(٦) ح : وجهين .

(٧) ح : الواو لا يقتضي الترتيب .

(٨) ح : إذا .

انظر : معاني الحروف : ٧٦ ، ومغني اللبيب : ٣٩ .

الربوا إن كنتم مؤمنين (١) .

الثاني : هو تعليم للعباد ، ذكر الاستثناء بالمشيئة كقوله تعالى : (ولا تقولن لشأن إنني فاعل ذلك غدا . إلا أن يشاء الله) (٢) .

الثالث : هو حكاية رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم فإنه رأى قائلا يقول له : لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله .

الرابع : المستثنى متعلق بقوله : (أهنيين) وإنما قدمه على عامله لتناسب الفواصل ، فالمراد به لتدخلن المسجد الحرام آمنين إن شاء الله (٣) .
٦٧٧- سؤال :

(لا تخافون / ٢٧) هو مفهوم من قوله (أهنيين / ٢٧) فما فائدة التكرار ؟
جواب :

المراد آمنين وقت دخولكم لا تخافون عدوكم بعد ذلك في المستقبل (٤) .
٦٧٨- سؤال :

(واعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما / ٢٩) ما فائدة (منهم) مع أن من آمن وعمل صالحا يغفر [الله له] (٥) ويؤجره (٦) إن كان منهم أو لم يكن ؟
جواب :

" من " هاهنا (٧) لبيان الجنس لا للتبويض (٨) . #

(١) من الآية رقم (٢٧٨) من سورة البقرة .

(٢) الآية رقم (٢٢) ومن الآية رقم (٢٤) من سورة الكهف .

(٣) انظر : الكشف : ٥٤٩/٣ ، والتفسير الكبير : ١٠٥/٢٨ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣١٩ ، والتلخيص : ٢٨٨/١ .

(٤) انظر : التفسير الكبير : ١٠٥/٢٨ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣١٩ .

(٥) ح : لهم .

(٦) ح : ويؤجر .

(٧) ح : هنا .

(٨) ح : التبويض .

انظر : الكشف : ٥٥١/٣ ، والتفسير الكبير : ١٠٩/٢٨ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٢٠ ، والتلخيص : ٢٩٣/١ .

سورة الحجرات

٦٧٩- سؤال :

(لا تقدموا بين يدي الله ورسوله /١) المراد نهيه عن أن يتقدموا (١) على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول أو فعل لا أن يقدموا غيرهم فكيف قال : (لا تقدموا) ؟

جواب : من وجوه :

الأول : المراد لا تقدموا أنفسكم (٢) .

الثاني : قدم (٣) هنا بمعنى تقدم ، كما يقال : بين وتبين ، وفكر وتفكر ،

قال (٤) جرير (٥) :

يرى الناس ماسرنا يسировون حولنا وإن نحن أومأنا (٦) إلى الناس وقفوا (٧)
فالمعنى لا تتقدموا ثم حذف إحدى التاءين استثقالا .

الثالث : معناه لا تقدموا فعلا قبل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (٨) .

(١) ح : يقدموا .

(٢) ح : أنفسهم .

(٣) أ : قبل هذه : كلمة غير واضحة ولا محل لها في السياق .

(٤) ح : وقال .

(٥) هو أبو حنيفة جرير بن عطية بن الخطمي التميمي الشاعر المشهور ، كان من فحول شعراء الإسلام ، وبينه وبين الفرزدق مهاجرة ونقائض ، وتوفي سنة عشر ومائة باليمامة وعمر نيفا وثمانين سنة .

انظر : الشعر والشعراء : ٤٧١/١ ، ووفيات الأعيان : ٣٢١/١ ، والاعلام : ١١٩/٢ .

(٦) ح : أو هانا .

(٧) نسب مثل هذا البيت للفرزدق باختلاف يسير في بعض ألفاظه . فبدلا من " يرى " ترى " ، وبدلا من " حولنا " خلفنا " .

وفي العقد الفريد بدلا من " يرى " ترى " وبدلا من " وقفوا " أوقفوا وفي ديوان جرير قوله :

هذي البرية ترضى مارضيت لها إن سرت ساروا وإن قلت أربعوا وقفوا

انظر : ديوان الفرزدق : ٣٢/٢ ، والعقد الفريد : ٢٦٤/١ ، وديوان جرير : ٣٠٨ ، وشرحه : ٢٩٣ .

(٨) انظر : الكشف : ٥٥٢/٣ ، والتفسير الكبير : ١١١/٢٨ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٢٠ ، والتلخيص : ٢٩٧/١ .

٦٨٠- سؤال :

(ولا تجهروا له (١) بالقول /٢) ، وهو مستفاد من قوله : (لا ترفعوا (٢) اصوتكم /٢) .

جواب :

في الأولى نهاهم عن رفع أصواتهم فوق صوته ، وفي الثانية نهاهم عن الجهر في مخاطبته ، وقيل : المراد بالجهر نهيمهم عن مخاطبته باسمه يا محمد أو يا أحمد ، فهو أمر في المعنى بتوقيره وتعظيمه في المخاطبة ، وأن يقولوا يارسول الله يانبي الله (٣) .

٦٨١- سؤال :

(ان نجبط اعملكم /٢) حبوط العمل موجب الكفر ، ورفع أصواتهم (٤) والجهر بالقول غير كفر فكيف يحبط العمل بهما ؟

جواب :

معناه لا تستخفوا به فمن استخف به كفر وحبط عمله (٥) .

٦٨٢- سؤال :

(وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان /٧) إن كان الفسوق والعصيان بمعنى واحد ، فما فائدة الجمع بينهما وإن كان العصيان أعم من الفسوق فهو مغن عنه فما فائدة ذكرهما معا ؟

(١) : ساقطة .

(٢) ح : ولا ترفعوا .

(٣) انظر : الكشف : ٥٥٤/٣ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٢٠ ، والتلخيص : ٢٩٩/١ .

(٤) : الصوت .

(٥) انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٣٢١ .

جواب :

قال ابن عباس رضي الله عنهما الفسوق هنا الكذب ، والعصيان بقية المعاصي والآية نزلت في ذم الكذب (١) .

٦٨٣- سؤال :

(ثم لم يوتابوا /١٥) ما دخول حرف التراخي في الآية وعدم الارتياح يجب أن يكون مقارنا للإيمان لا تراخي بينهما في الزمان ؟

جواب :

من وجد منه الإيمان ربما اعترضه الشيطان ، أو بعض المضلين بعد ثلج (٢) الصدر فشككه وقذف في قلبه ما يثلم يقينه ، أونظر هو نظرا غير سديد يسوقه إلى الشك ، ثم يستمر على ذلك لا يطلب له مخرجا ، يوصف المؤمنون [حقا بالبعد] (٣) عن هذه الموبقات ، فحسن المجئ بحرف التراخي كقوله تعالى :
(وبنا الله ثم استقموا) (٤) .

٦٨٤- سؤال :

(ان هذ لكم للإيمان /١٧) هي تعليل للمنة عليهم بالإيمان ، وقد قرئ شاذاً (٥) بكسر (ان) شرطاً فكيف الجمع بينهما ؟

(١) انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٣٢١ ، والتلخيص : ٢٠٥/١ ، ومعالم التنزيل : ٢٠٠/٥ ، والجامع لأحكام القرآن : ٣١٤/١٦/٨ .

(٢) ح : بلغ .

(٣) ح : عقابا لبعده .

(٤) من الآيتين رقم (٣٠) من سورة فصلت ، ورقم (١٣) من سورة الأحقاف .

انظر : الكشف : ٥٧١/٣ .

(٥) أ : شاذ .

جواب :

(ان) هنا بمعنى "إذ" كقوله تعالى (١): (ما بقى من الربوا^١ إن كنتم مؤمنين) (٢) . #

(١) ح : ساقطة .

(٢) من الآية رقم (٢٧٨) من سورة البقرة .

انظر: الكشاف: ٥٧٢/٣ .

سورة ق

٦٨٥- سؤال :

(عن اليمين وعن الشمال قعيد (١٧/) ولم يقل قعيدان (١) وهو وصف للملكين المتلقين .

جواب : من وجهين :

الأول : قصد به المصدر لمجيئه على زنته كالصهيل .

الثاني : المراد عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد ، فاستغنى بأحدهما عن

الآخر (٢) .

٦٨٦- سؤال :

(القيافى جهنم / ٢٤) المخاطب ملك الموت فكيف ثني الفعل والمخاطب واحد؟

جواب : من وجهين :

الأول : هو خطاب الملكين المتلقين أو السائق والشهيد (٣) .

الثاني : هو خطاب لواحد أقيمت تثنية الفاعل مقام تثنية الفعل ، فكأنه

قال : ألق ألق .

وقيل : المراد ألقين مؤكدا بالنون الخفيفة ثم وقف عليها بالالف ، وأجرى الوصل

مجرى الوقف ، وقيل : إن العرب جرت (٤) عوايدهم بمخاطبة الواحد مخاطبة

الاثنين فقالوا : خليلي وصاحبي وقفأ وأسعدا وساعدا ، وقال (٥) امرؤ (٦)

(١) أ : ساقطة .

(٢) انظر : الكشاف ٦/٤ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٢٣ ، والتلخيص : ٣٢٣/١ .

(٣) ح : والشاهد .

(٤) ح : جرى .

(٥) أ : بعد هذه : قال ، وهي تكرار .

(٦) أ ، ح : امرئ .

القيس (١) :

قفان نيك من ذكرى حبيب ومنزل (٢) .

وقال غيره :

وقلت (٣) لصاحبي ولا تحبسانا (٤) .

وقال أيضا :

وإن تزجراني (٥) يا ابن عفان أنزجر وإن تدعاني (٦) أحمر عرضاً ممنعاً (٧)
وفي كلام الحجاج : يا حرسى اضربا عنقه (٨) .
٦٨٧- سؤال :

(وازلغت الجنة للمتقين غير بعيد / ٣١) [معناه قربت ، فقوله : (٩) (غير بعيد)

مفهوم منه فهو تكرر .

(١) هو امرؤ القيس بن حجر الكندي من أهل نجد أشهر شعراء العرب ، وأبوه ملك بني أسد ، وأمه أخت المهلهل .

انظر: الشعر والشعراء: ١١١/٨ ، والأعلام: ١١/٢ .

(٢) هو صدر المعلقة المشهورة .

انظر: ديوان امرئ القيس: ١١٠ .

(٣) ح : فقلت .

(٤) من شواهد لسان العرب ونسب لمخرس بن ربيع الأسدي وقيل : ليزيد بن الطثرية وهو بلفظ :

وقلت لصاحبي لا تحبسانا بنزع أصوله واجتزأ شيئا

انظر: لسان العرب مادة " جزز " : ٣١٩/٥ .

(٥) ح : ترجواني .

(٦) ح : تدهاني .

(٧) البيت من شواهد اللسان ونسب لسويد بن كراع ، وكان هجا قومه فاستعدوا عليه الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه فأوعده ، وأخذ عليه ألا يعود .

انظر: الشعر والشعراء: ٦٣٩/٢ ، والإصابة: ٢٠/٥ ، ولسان العرب مادة " جزز " : ٣٢٠/٥ .

(٨) انظر: الكشف: ٨/٤ ، والتفسير الكبير: ١٦٥/٢٨ ، وأسئلة القرآن المجيد: ٣٢٣ ، والتلخيص: ٣٢٨/٨ ،

ومعاني القرآن للفراء: ٧٨/٣ ، والتبيان: ١١٧٦/٢ .

(٩) أ : معنا قريب قوله .

جواب :

ذكر (١) لزيادة التأكيد كقولهم : [هو قريب] (٢) غير بعيد ، وعزيز غير
 ذليل ، ليكون إثبات الحكم بالإثبات والنفي مشتملا على الضدين (٣) .
 ٦٨٨- سؤال :

(لمن كان له قلب / ٣٧) وكل إنسان له قلب بل كل حيوان .

جواب :

المراد بالقلب هنا (٤) العقل لأنه محله فحسن الإخبار به عنه (٥) .

٦٨٩- سؤال :

(قبل طلوع الشمس وقبل الغروب / ٣٩) ، وقال في سورة طه : (وقبل غروبها) (٦)

لم خولف بين اللفظين ؟

جواب :

الفواصل هنا [مردفة بالياء] (٧) والواو، وفي (٨) سورة طه آخر الفواصل

مبني على الألف (٩) فناسب قوله : (الغروب) لقوله : (منيب) (١٠) و (قعيد) (١١)

(١) ح : ساقطة .

(٢) ح : وهو قربت .

(٣) انظر : الكشف : ١٠/٤ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٢٤ .

(٤) ح : ساقطة .

(٥) انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٣٢٤ ، والتلخيص : ٢٤٤/١ ، ومعاني القرآن للفراء : ٨٠/٣ ، وجامع

البيان : ١٣/٢٦/١٧٧ ، وتفسير الماوردي : ٩٢/٤ .

(٦) من الآية رقم (١٢٠) من سورة طه .

(٧) ح : من ذمة بالياء .

(٨) ح : في .

(٩) ح : الأصل .

(١٠) الآية رقم (٨) من سورة ق .

(١١) من الآية رقم (١٧) من سورة ق .

و(عتيد) (١) و "خلود" (٢) ، وفي طه حسن زيادة الضمير لاشتماله على الألف
في (غروبها) ليناسب (٣) رؤوس الفواصل (٤) . #

-
- (١) من الآية رقم (١٨) من سورة ق .
(٢) انظر الآية رقم (٢٤) من سورة ق .
(٣) ح : لتناسب .
(٤) انظر : درة التنزيل : ٤٤٨ .

سورة الذاريات

٦٩٠- سؤال :

(إنهما توعدون لصديق/٥) والصادق (١) هو الواعد [لا الوعد] (٢) .

جواب :

الصادق هنا يعني (٢) مصدوق ، كقوله تعالى : (فس عيشة راضية) (٤) أي مرضية ، وقيل المراد الصديق فإن المصدر جاء على وزن اسم الفاعل ، كالعاقبة يعني (٥) العقبى ، واللائمة يعني (٦) اللوم (٧) .

٦٩١- سؤال :

(إن المتقين فس جنّت وعيون/١٥) كيف يجوز أن يكون في الجنة في عيون

وإنما العيون في الجنة ؟

جواب :

إنهم في الجنات (٨) والعيون مُحَدِّقَةٌ بهم من كل ناحية ، ونظيره : (إن

المتقين فس جنّت ونهر (٩)) (١٠) .

(١) أ : الصادق بدون واو .

(٢) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٣) ح : بمعنى .

(٤) من الآية رقم (٢١) من سورة الحاقة .

(٥) ح : بمعنى .

(٦) ح : بمعنى .

(٧) انظر : الكشف ١٤/٤ ، والتفسير الكبير ١٩٦/٢٨ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٢٤ .

(٨) ح : الجنة .

(٩) ح : ساقطة .

(١٠) الآية رقم (٥٤) من سورة القمر .

انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٣٢٥ .

٦٩٢- سؤال :

(وفي الأرض آيات للموقنين / ٢٠) وقال في سورة يس : (وآية لهم الأرض

الميتة) (١) جمع في الذاريات ، وأفرد في يس . ما الحكمة في ذلك ؟

جواب :

كل موقن لا يغفل عن آيات الله الموجودة في الأرض ، [وفي كل شئ من

الأرض] (٢) آية (٣) كما قيل : شعر :

وفي كل شئ له آية تدل على أنه واحد (٤)

والموقنون ينظرون بعين الاعتبار والتدبر والتفكر فيهددون إلى آيات (٥)

عظيمة في الأرض ، وأما الغافل فلا ينظر إلى تفاصيل أحوال الأرض ، فكلها

عنده آية واحدة ، فحسن جمعها (٦) في الذاريات وإفراها (٧) في يس (٨) .

٦٩٣- سؤال :

(وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون وفي السماء رزقكم / ٢٠-٢٢)

قدم الأرض على الأنفس ، والأنفس على السماء ما الفائدة [في ذلك] (٩) ؟

(١) من الآية رقم (٢٢) من سورة يس .

(٢) أ : مابين المعقوفين ساقط .

(٣) ح : ساقطة .

(٤) هذا البيت من الشواهد على وحدانية الله عزوجل ، وهو منسوب لأبي العتاهية بخلاف في لفظ " واحد "

فبدلاً عنه " الواحد " ، وأما في الطحاوية بلفظه .

انظر : شرح ديوان أبي العتاهية : ٦٢ ، وشرح الطحاوية : ٣٧ .

(٥) ح : آية .

(٦) ح : جميعها .

(٧) أ : وإفراها .

(٨) انظر : التفسير الكبير : ٢٨/ ٢٠٨ .

(٩) ح : مابين المعقوفين ساقط .

جواب :

إنما قدم الأرض لأنها محل للإنسان والمحل مقدم على الحال ، ثم أردفها بذكر الحال فقال بعدها : (وفي أنفسكم أفلا تبصرون) ، فلما استقر الحال في المحل احتاج إلى قوت ، فعقبه بقوله : (وفي السماء رزقكم) فكان الترتيب في غاية الحسن (١) .

٦٩٤- سؤال :

(وما توعدون ٢٢/٢٢) ذكر المفسرون أن المراد بذلك الجنة ، وهي في السماء ، ولما أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قول الشاعر :

بلغنا سماء المجد وعلونا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرًا (٢)

فقال له صلى الله عليه وسلم : { إلى أين يا أبا العرب } فقال : إلى الجنة يارسول الله . فقال : { إن شاء الله تعالى (٤) } (٥) .

وقد ثبت أن السموات تزول يوم القيامة لقوله تعالى : (يوم تطوى السماء كطى السجل) (٦) (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات) (٧) (٨) [(٩)] (١٠) فكيف الجمع بينهما ؟

(١) انظر : التفسير الكبير : ٢٨/٢٠٨ .

(٢) هذا البيت منسوب للناطقة الجعدي وهو من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، وهو من شواهد اللسان بخلاف في بعض ألفاظ الشطر الأول : بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا .

وفي روايات أخرى بدلا من " وسناؤنا " وجدودنا " .

انظر : لسان العرب مادة " ظهر " : ٤/٥٢٩ ، الشعر والشعراء : ١/٢٩٥ .

(٣) أ : ساقطة .

(٤) أ : ساقطة .

(٥) للحافظ ابن حجر في تخريج هذا الحديث تفصيل .

انظر : الإصابة : ١١٨/١٠ .

(٦) من الآية رقم (١٠٤) من سورة الأنبياء .

(٧) ح : ساقطة .

(٨) من الآية رقم (٤٨) من سورة إبراهيم .

(٩) من الآية رقم (٦٧) من سورة الزمر .

(١٠) أ : مابين المعقوفين ساقط .

جواب :

تزلزل السموات وتبقى الجنة في مكان يقرها الله تعالى فيه .
وقيل : إن المراد بقوله تعالى : (**وَمَا تَوْعَدُونَ**) الجزاء من خير وشر فإن ذلك مكتوب في اللوح المحفوظ مقدر عند الله تعالى (١) .

٦٩٥- سؤال :

(هل أتت حديث ضيف إبراهيم المكمسين /٢٤) كيف سماهم ضيفا وما كانوا كذلك ؟

جواب :

لما حسبهم إبراهيم عليه السلام ضيفا لم يكذب (٢) الله تعالى في حسابه إكراماً له ، ولما أكرمهم إبراهيم [عليه السلام] (٣) أولاً بالبشاشة (٤) ، وبحسن المجلس ثانياً ، وإحضار الضيافة ثالثاً عومل في الإكرام بنظير إكرامه (٥) .

٦٩٦- سؤال :

الملائكة أتوا إلى إبراهيم وبشروه بالولد وهو متعلق به ، ثم أعلموه (٦) بأنهم أرسلوا لإهلاك (٧) قوم لوط ، وهم لم يكونوا من قوم إبراهيم بل كانوا قوم لوط ، فما الحكمة في مجيء إبراهيم أولاً ؟

(١) ح : ساقطة .

انظر : الكشف : ١٧/٤ ، والتفسير الكبير : ٢٠٨/٢٨ ، والتلخيص : ٢٥٧/١ ، وتفسير مجاهد : ٦١٨/٢ ، وجامع البيان : ٢٠٥/٢٦/١٣ .

(٢) ح : يذكر به .

(٣) أ : مابين المعقوفين ساقط ، ح : كتبت مختصرة : عم .

(٤) ح : بالبشارة .

(٥) انظر : الكشف : ١٧/٤ ، والتفسير الكبير : ٢١٠/٢٨ .

(٦) ح : أعلموا .

(٧) ح : إلى إهلاك .

جواب : من وجهين :

الأول : إن إبراهيم عليه السلام كان شيخ المرسلين ، وكان لوط من قومه فروعى حال إبراهيم في إعلانه بهلاك قوم لوط لنلأ يهوله (١) هلاك قوم لوط ، ويحمل هم لوط [عليه السلام] (٢) بدليل قوله تعالى (٣) حكاية عنه : (قال إن فيما لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها) (٤) قدم الله البشارة لإبراهيم بالولد ليكون تسليّة له عن هلاك أمة كثيرة لما عهد منه من الشفقة على خلق الله تعالى (٥) ، وأعلمه الله (٦) تعالى بأن هذا الولد الذي بشرناك به يخرج من صلبه أضعاف ما يهلك من قوم لوط ، ويكون الخارج من ذريته أنبياء ، فهم خير من قوم فاسقين فلا يتأسف عليهم ، « ولا يحمل هم » (٧) لوط فإننا ننجيّه ومن آمن معه (٨) .

٦٩٧- سؤال :

فقالوا (سلمًا قال سلم / ٢٥) لم اختلاف الإعراب فيهما ؟

جواب :

أراد الملائكة سلمنا سلاما أو تسلم (٩) سلاما ، فكلاهما منصوب على المصدر بفعل دال على الماضي (١٠) أو على الاستقبال (١١) ، وأراد إبراهيم عليه

(١) أ : ساقطة .

(٢) أ : على اللام ، ح : كتبت مختصرة : عدم .

(٣) ح : ساقطة .

(٤) من الآية رقم (٢٢) من سورة العنكبوت .

(٥) أ : ساقطة .

(٦) أ : ساقطة .

(٧) أ : ولاهم ، ح : ولا يحملهم .

(٨) انظر : التفسير الكبير : ٢٨ / ٢١٠ .

(٩) ح : سلم .

(١٠) أ : المعنى .

(١١) ح : المستقبل .

السلام : هذا سلام أو أمري سلام . قصد به الجملة الاسمية الدالة على الدوام والاستمرار ، ليكون داخل في حيز قوله تعالى : (فحيوا بأحسن منها) (١) فسلام إبراهيم أتم من سلام الملائكة ، لأنه أدل على الدوام والاستمرار (٢) .

٦٩٨- سؤال :

(قال سلم / ٢٥) ولم يقل عليكم ما الحكمة في ذلك ؟

جواب :

سلم عليهم كما سلموا عليه ، وفي حذف عليكم من سلام إبراهيم نكتة حسنة أنه لما أنكرهم ولم يعلم أنهم من عباد الله المخلصين جوز أن يكونوا (٣) أعداء ، فلو قال : سلام عليكم ، لكان ذلك أمان (٤) لهم ، وأمان الرسول أمان المرسل ، فيكون قد فعل أمرا لم يؤذن له (٥) فيه ، فلذلك اقتصر على قوله : سلام (٦) .

٦٩٩- سؤال :

(قال سلم قوم منكمون فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين / ٢٥ . ٢٦) ظاهره يقتضي أنه قال : سلام ثم نكرهم قبل مجيئه بالعجل ، وفي سورة هود : (فلما رآهم أيديهم (٧) لا تصل إليه نكرهم) (٨) يدل على أنه نكرهم بعد مجيئه بالعجل إليهم فكيف الجمع بينهما ؟

(١) من الآية رقم (٨٦) من سورة النساء .

(٢) انظر : الكشف : ١٧/٤ ، والتفسير الكبير : ٢٨١/٢٨١ .

(٣) ح : يكون .

(٤) ح : أمانا .

(٥) ح : ساقطة .

(٦) انظر : التفسير الكبير : ٢٨١/٢٨١ .

(٧) أ : أيديهم .

(٨) من الآية رقم (٧٠) من سورة هود .

جواب :

يجوز أنه عليه السلام لما رآهم على شكل وهيئة غير ما يكون عليه الناس نكرهم ، وقال : (قوم منكرون) ، واهتم بالضيافة ، واستمر إنكاره لهم إلى أن رأى أيديهم لا تصل إلى العجل ، ففي الأول كانوا منكبين عند كل أحد ، وفي الثاني نكرهم إبراهيم عليه السلام لما شاهدهم لا يأكلون (١) .

٧٠٠- سؤال :

(قال فما خطبكم ايها المرسلون /٣١) من أين علم إبراهيم عليه السلام أنهم مرسلون وهم إنما قالوا له : (إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين /٣٢) بعد مخاطبته لهم بأنهم مرسلون ؟

جواب :

هم قالوا له أولا : (إنا أرسلنا إلى قوم لوط) ، وصرح بذلك في سورة هود [عليه السلام] (٢) حيث قال : (إنا أرسلنا إلى قوم لوط) (٣) .

٧٠١- سؤال :

ما الفائدة في تكثير الملائكة في هذه الرسالة ، وواحد منهم يقلب مدائن كثيرة من جناحه (٤) بريشة واحدة ؟

(١) ح : لا يكفون .

انظر : التفسير الكبير : ٢٨/ ٢١٣ .

(٢) أ : ما بين المعوقين ساقط ، ح : كتبت مختصرة : عم .

(٣) من الآية رقم (٧٠) من سورة هود .

انظر : التفسير الكبير : ٢٨/ ٢١٦ .

(٤) ح : جناحيه .

جواب : من وجهين :

الأول : الملك القادر إذا أراد إهلاك (١) بلد يكفي فيه العدد القليل ثم إنه أرسل [عددا كثيرا] (٢) كان ذلك أعظم في المهابة .
الثاني : لما كانت قرى قوم لوط متعددة ناسب أن يرسل إليها عدة من الملائكة لإهلاكها (٣) .

٧.٢- سؤال :

(حجارة من طين / ٣٣) ما الفائدة في قوله : (من طين) ؟

جواب :

لدفع توهم من يتوهم أن ذلك كان بردا فإنه قد يسمى البرد حجارة مجازا، وقيل (٤) إن الذي ينزل من السماء حجارة من طين مدورات على هيئة البرد وأشكال البندق الذي يرمى به ، وموجبها أن الرياح تصعد البخارات من الفلوات التي لاعمار (٥) فيها ، وتسوقها إلى الجهات التي يريد بها الله تعالى ، ويتفق وصولها إلى هواء رطب (٦) فينعقد طينا رطبا ، فإذا نزل تفرق واستدار وتحرقه نيران الجو ، فينعقد حجارة ويصيب بها الله تعالى من يشاء من عباده (٧) وينزلها بالفلوات الخالية من العمارة ، وهذا ممكن عقلا (٨) .

(١) ح : هلاك .

(٢) ح : عدد الكثير .

(٣) انظر : التفسير الكبير : ٢٨/ ٢١٧ .

(٤) أ : قبل هذه الكلمة : " وقيل من طين ما الفائدة في قوله من طين " ولا محل لذلك في السياق .

(٥) ح : مهارة .

(٦) ح : قد رطب .

(٧) أ ، ح : بعد هذه الكلمة : الصالحين ، وسياق الكلام يقتضي حذفها ، والله أعلم .

(٨) انظر : التفسير الكبير : ٢٨/ ٢١٧ .

٧.٣- سؤال :

(مسومة عند ربك للمسرفين /٢٤) والملائكة أخبروا أنهم مرسلون إلى قوم مجرمين ، والمجرم غير (١) المسرف فكيف تكون الحجارة لهم ؟
جواب :

المجرم هو الآتي بالذنب العظيم ، والمسرف الآتي بالكبيرة ، ومن أسرف ولو بالذنب الصغير يصير مجرماً ، لأن الصغير [صار كبيراً إذا انضم إلى الصغير] (٢) فالوصفان مجتمعان (٣) فيهم (٤) .

٧.٤- سؤال :

الملائكة أخبروا عنهم أنهم مجرمون ، والحجارة مسومة للمسرفين ، فما وجه اختصاص الملائكة بالإخبار عنهم بالإجرام واختصاص الحجارة بذوي الإسراف ؟

جواب :

أخبر الملائكة عنهم بما هو ظاهر منهم وهو الإجرام ، وأما الإسراف فلم يعلموه ، والدليل عليه قوله : (عند ربك) (٥) .

٧.٥- سؤال :

(وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم /٢٧) معناه تركنا في قرى قوم لوط آية ، والقرى غير موجودة فكيف تبقى الآية فيها ؟

(١) أ : ساقطة .

(٢) أ : إذا انضم إلى الكبير صار كبيراً .

(٣) ح : يجتمعان .

(٤) انظر : التفسير الكبير: ٢٨/٢١٨ .

(٥) من الآية رقم (٢٤) من سورة الذاريات .

انظر : التفسير الكبير: ٢٨/٢١٨ .

جواب :

في الضمير في قوله : (فيها) إلى ماذا يعود ؟ وجوه :

الأول : هو عائذ إلى القرى وهي غير مذكورة لكن مفهومة من سياق الكلام فعلى هذا يكون المعنى أنه تعالى لما أهلك قوم لوط شق أرضهم وأخرج منها ماء (١) <أسوداً> (٢) منتنا وهو موجود إلى الآن .

الثاني : هو عائذ إلى قصتهم أي تركنا في ذكرها بين الأمم آية .

الثالث : هو عائذ إلى الناحية والبقعة (٣) وهي باقية إلى الآن (٤) .

٧.٦- سؤال :

(ومن كل شئ خلقنا زوجين / ٤٩) كم من مخلوق لا زوج له كالعرش والكرسي

واللوح والقلم وغير ذلك ؟

جواب : من وجهين :

الأول : المراد من (كل شئ (٥) حيوان .

الثاني : المراد ومن كل شئ تشاهدونه خلقنا صنفين ، كالليل والنهار ،

والصيف والشتاء ، والنور والظلمة ، والخير والشر ، والحياة والموت ، والبحر

والبحر ، والسماء والأرض ، وغير ذلك (٦) .

٧.٧- سؤال :

(ففرّوا إلى الله إنى لكم منه نذير مبين . ولا تجعلوا مع الله إلهاً آخر إنى لكم

منه نذير مبين / ٥٠ ، ٥١) ما الفائدة في تكرار قوله : (نذير مبين) مرتين في

مكان واحد ؟

(١) أ : ساقطة .

(٢) أ ، ح : أسود .

(٣) أ : البقعة .

(٤) انظر : الكشف : ١٩/٤ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٢٥ .

(٥) ح : ساقطة .

(٦) انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٢٢٥ .

جواب :

النذارة الأولى تتعلق (١) بترك الطاعة إلى المعصية ، والثانية متعلقة

بالشرك الذي هو أعظم المعاصي ، فلا تكرار (٢) .

٧.٨- سؤال :

قال : (فغفروا إلى الله / ٥٠) ، وقال في سورة أخرى: (ويحذركم الله نفسه) (٣)

أمر في الأولى بالفرار (٤) إليه ، وفي الثانية أنه يحذركم نفسه ، فكيف الجمع بينهما ؟

جواب :

معنى قوله : (فغفروا إلى الله) أي الجأوا إليه بالتوبة أو فروا من عقوبته ،

ومعنى (ويحذركم الله نفسه) أي عقاب نفسه (٥) .

٧.٩- سؤال :

(وما خلقت الجن والإانس إلا ليعبدون / ٥٦) في هذه الآية جعل علة الخلق العبادة ،

وقال في سورة هود (٦): (ولا يزالون مختلفين . إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم) (٨) علل

الخلق بالاختلاف والترحم ، وقال في آية أخرى (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) (٩) والشئ لا يكون له إلا علة واحدة .

(١) ح : يتعلق .

(٢) انظر : أسرار التكرار في القرآن : ١٩٦ ، وكشف المعاني : ٣٤٣ .

وقال ابن المنير في حاشية الكشف : فائدة تكرار النذارة : الدلالة على أنه لا تنفع العبادة مع

الإشراك ببل حكم المشرك حكم الجاحد المعطل " أ . هـ .

حاشية الكشف : ٢٠ / ٤ .

(٣) من الآيتين رقم (٢٨) ، ورقم (٢٠) من سورة آل عمران .

(٤) أ : بالفرع .

(٥) انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٣٢٦ .

(٦) ح : ساقطة .

(٧) أ : وكذلك .

(٨) من الآيتين رقم (١١٨ ، ١١٩) من سورة هود .

(٩) من الآية رقم (١٢) من سورة الحجرات .

جواب :

أما آية هود(١) فقليل : اللام في قوله تعالى (٢) : (ولذلك (٣)) بمعنى " على " أي وعلى ذلك خلقهم وطبعهم ، وأما الآية الأخرى فإنه علل كونهم شعوبا وقبائل بالتعارف لا نفس الجعل (٤) .

٧١- سؤال :

إذا كانوا قد خلقوا للعبادة فكم من واحد (٥) منهم لم يوجد العبادة منه (٦) ؟

جواب :

المراد بالعبادة التوحيد ، وكل منهم وحده حيث أخذ الميثاق عليهم (٧) .

٧١١- سؤال :

(ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون /٥٧) هما بمعنى واحد فما فائدة

الإعادة ؟

جواب :

المراد لا أريد منهم من (٨) رزق أنفسهم ولا أن يطعمون لأنني غني عن مثل ذلك متعال عنه ، وقيل ولا أريد أن يطعموا غيرهم [من عبيدي] (٩) لأن الخلق هم عيال الله تعالى ، وأضاف الإطعام إلى ذاته المقدسة تشريفاً لهم لأن من أطعم

(١) ا: هو .

(٢) ح : ساقطة .

(٣) ا: وكذلك ، وهو خطأ .

(٤) انظر: التفسير الكبير: ٢٨/٢٣٣ .

(٥) ح : قبل هذه الكلمة : قوم . ولا محل لها في السياق .

(٦) ح : منهم .

(٧) انظر: أسئلة القرآن المجيد: ٣٢٦ .

(٨) ح : ساقطة .

(٩) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

عيال غيره فكأنه أطعمه وجاء في الحديث الصحيح أن الله عز وجل يقول يوم
القيامة : [يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني] (١) أي استطعمتك عبدي فلم
تطعمه (٢) #٠

(١) انظر : الحديث في صحيح مسلم : كتاب ٤٥ البر والصلة : باب ١٣ فضل عيادة المريض : ٤/ ١٩٩ .
(٢) انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٢٢٦ .

سورة الطور

٧١٢- سؤال :

(وَزَوْجُهُمْ بِحُورٍ عِينٍ / ٢٠) والهور العين في الجنة مملوكات ملك يمين لا عقد

نكاح .

جواب :

معناه قرناهم من قولهم : زوجت إبلي أي (١) قرنت بعضها إلى بعض ،
 وكقوله تعالى : (وإذا النفوس (٢) زوجت) (٣) ، ويؤكد دخول الباء في المفعول لأن
 تزوج لا يتعدى بالباء فلا يقال زوجه بامرأة إذا أريد عقد النكاح ، بل يقال
 زوجه امرأة ، فلما عدي الفعل هنا بالباء علم أن المراد قرناهم بهن (٤) .

٧١٣- سؤال :

(كل امرئ بما كسب رهين / ٢١) وهو من وصف المؤمنين وهم لا يرتهنون (٥)
 لقوله تعالى (٦) في السورة (٧) الأخرى (كل نفس بما كسبت رهينة . إلا اصحاب
 اليمين) (٨) فاستثناهم من المرتهين (٩) .

جواب :

قال الزمخشري : كأن نفس كل عبد رهن عند الله تعالى بالعمل الصالح

(١) أ : مكررة .

(٢) أ : النفوس .

(٣) الآية رقم (٧) من سورة التكويد .

(٤) انظر : الكشاف : ٢٤/٤ ، والتفسير الكبير : ٢٨/٢٤٩ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٢٧ ، والتلخيص : ١/٣٧٣ .

(٥) ح : لا يؤمنون ، وهو خطأ ظاهر .

(٦) ح : ساقطة .

(٧) أ : سورة .

(٨) الأيتان رقم (٢٨ ، ٢٩) من سورة المدثر .

(٩) أ : المؤمنين وهو غير مناسب للسياق .

الذي هو مطالب به كما يرهّن الرجل عبده بدين عليه ، فإن (١) عمل صالحا فكها وخلصها وإلا أوبقها (٢) ، وقال غيره : هي جملة من صفات أهل النار وقعت معترضة في صفات أهل الجنة ، فإن نفس المؤمن لا تكون (٣) مرتهنة (٤) .

٧١٤- سؤال :

(قل تربصوا/٣١) كيف أمرهم بالتربص [به صلى الله عليه وسلم] (٥) وهو حرام ؟

جواب :

ظاهره أمر ومعناه التهديد ، كقول (٦) الغضبان لعبده : افعَل ما شئت فإني غير غافل عنك ، وليس مراده أمره بالفعل بل تهديده (٧) .

٧١٥- سؤال :

(ام لهم سلم يستمعون فيه /٣٨) السلم لا يستمع فيه بل عليه .

جواب :

المعنى صاعدين فيه ، وقيل " في " بمعنى " على " كقوله : (ولأصلبنكم نسي جذوع النخل) (٨) .

(١) أ : وإن .

(٢) ح : أوثقها .

(٣) ح : لا يكون .

(٤) انظر : الكشف : ٢٤/٤ ، والتفسير الكبير : ٢٨/٢٥٢ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٢٧ .

(٥) أ : ما بين المعوقين ساقط .

(٦) أ : كقوله تعالى " وهو غير مناسب للسياق .

(٧) انظر : التفسير الكبير : ٢٨/٢٥٥ .

(٨) من الآية رقم (٧١) من سورة طه .

انظر : التفسير الكبير : ٢٨/٢٦٢ ، ومعاني الحروف : ٩٦ .

٧١٦- سؤال :

(فإنك باعيننا /٤٨) وقال في قصة موسى [عليه السلام] (١) : (ولتصنع على^١

عينى) (٢) ما الفائدة في ذلك ؟

جواب :

لما وحد العين وحد الضمير وهو ياء المتكلم ، ولما جمع الأعين أضافها إلى الضمير الدال على الجمع ، وفيه نكتة حسنة تدل على عظم مرتبة محمد صلى الله عليه وسلم لأنه في حق موسى [عليه السلام] (٣) أفرد ، وفي حقه صلى الله عليه وسلم جمع (٤) # .

(١) أ : ما بين المعقوفين ساقط ، ح : كتبت مختصرة : عدم .

(٢) من الآية رقم (٣٩) من سورة طه .

(٣) أ : ما بين المعقوفين ساقط ، ح : كتبت مختصرة : عدم .

(٤) انظر : الكشاف : ٢٦/٤ ، والتفسير الكبير : ٢٧٥/٢٨ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٢٨ .

سورة النجم

٧١٧- سؤال :

(ماضل صاحبكم وما غوى / ٢) الضلال والغواية واحد فما الفائدة في عطف

أحدهما على الآخر ؟

جواب :

المراد ما ضل في قوله ولا غوى في فعله ، وقيل : الضلال ضده الهدى ،
والغواية ضدها (١) الرشد فهما متغايران ، وقيل : هما بمعنى واحد ، وإذا اتفق
المعنيان واختلف اللفظان جاز العطف ، كقوله تعالى (٢) : (شرعة ومنهاجا) (٣)
تفننا في الكلام أو تأكيدا (٤) .

٧١٨- سؤال :

(فكان قاب قوسين أو أدنى / ٩) أدخل حرف الشك وهو على الله تعالى محال .

جواب :

هو للتخيير كأنه قال : إن شئتم قدروا ذلك القرب بقاب قوسين ، وإن
شئتم قدروه بأدنى من ذلك ، وقيل : هو تشكيك لهم لئلا يعلموا قدر ذلك
القرب ، كقوله (وارسلنه إلى سانة الف او يزيحون) (٥) .

٧١٩- سؤال :

(علمه شديد القوى ذو مرة / ٥ ، ٦) المرة القوة فكيف أفردا ثانيا بعد أن

جمعها أولا (٦) ؟

(١) ح : ضده .

(٢) ح : ساقطة .

(٣) من الآية رقم (٤٨) من سورة المائدة .

(٤) انظر : الكشف ٢٨/٤ ، والتفسير الكبير ٢٨٠/٢٨ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٢٨ .

(٥) الآية رقم (١٤٧) من سورة الصافات .

انظر : الكشف ٢٩/٤ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٢٨ .

(٦) كان حق هذا السؤال أن يقدم على السؤال السابق كما هو المتبع في طريقة المؤلف رحمه الله .

جواب :

شديد القوى في العلم ذو قوة في الجسم (١) .

٧٢- سؤال :

(وان ليس للإنسن إلا ماسعى / ٣٩) وقد صح وصول ثواب الصدقة والقراءة

والحج إلى الميت (٢) ؟

جواب : من وجهين :

الأول : أن سعى غيره لما لم ينفعه إلا مبنيا على سعي (٣) نفسه ، وهو أن

يكون مؤمنا صالحا كأن سعي غيره كأنه سعي لنفسه (٤) لكونه تابعا له .

الثاني : أن سعي غيره لا ينفعه إذا < عمله > (٥) لنفسه ، ولكن إذا نواه له

فهو بحكم الشرع كالنائب عنه والوكيل القائم مقامه (٦) .

٧٢١- سؤال :

(وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى / ٤٥) ولم يقل : "وأنه هو خلق الزوجين " كما

(١) انظر : التفسير الكبير : ٢٨٥/٢٨ .

قال الشيخ السعدي : " (علمه شديد القوى) أى : نزل بالوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم ، جبريل عليه السلام ، شديد القوى الظاهرة والباطنة ، قوى على تنفيذ ما أمره الله بتنفيذه ، قوى على إيصال الوحي إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومنعه من اختلاس الشياطين له ، أو إدخالهم فيه ما ليس منه .

وهذا من حفظ الله لوحيه ، أن أرسله مع هذا الرسول القوي الأمين .

(ذومرة) أى : قوة ، وخلق حسن ، وجمال ظاهر وباطن .

تيسير الكريم الرحمن : ٢٠٤/٧ ، ٢٠٥ .

(٢) اتفق العلماء على أن الميت ينتفع بالدعاء والاستغفار والصدقة ويصل ثواب ذلك إليه ، واختلفوا في العبادات البدنية كالصلاة وقراءة القرآن تطوعا بغير أجره على قولين :

فذهب الإمام أحمد وأبو حنيفة رحمهما الله إلى أن الميت ينتفع بذلك ، وهو ما رجحه شيخ الإسلام وغيره ، والمشهور في مذهب مالك والشافعي أن ثواب ذلك لا يصل للميت .

انظر : مجموع الفتاوى : ٢٠٩/٢٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٦٦ ، وصحيح مسلم بشرح النووي : ٩٠/١ ، وشرح

الطحاوية : ٤٠٦ ، ٤١٠ .

(٣) ح : ما سعى .

(٤) ح : نفسه .

(٥) ح ، أ : علمه .

(٦) انظر : الكشف : ٣٣/٤ .

قال : (وانه هو اضحك وابكى / ٤٣) (وانه هو اغنى واقنى / ٤٨) (وانه هو امات واحيا / ٤٤) (وانه هو رب الشعري / ٤٩) فما الفائدة (١) في ذلك ؟
جواب :

إنما زاد لفظة (هو) في هذه المواضع (٢) وجرد الجملة الدالة على الخلق عنها لأن الضحك والبكاء ربما يتوهم متوهم أنهما بفعل الإنسان ، وكذلك الإماتة والإحياء ، كما قال الذي حاج إبراهيم في ربه : (انا احى واسيت) (٣) ، وكذلك (اغنى واقنى) حيث كان الإغناء عندهم غير مستند إلى الله ، وكان في معتقدهم أن ذلك بفعلهم كما قال قارون (٤) : (إنما أوتيته على علم عندي) (٥) ، وكذلك قوله : (هو رب الشعري) لأنهم كانوا يستبعدون أن يكون رب محمد [صلى الله عليه وسلم] (٦) هو رب الشعري (٧) ، وأما خلق الزوجين فلم يكن فيه شك أنه تعالى هو الذي خلقهما (٨) من النطفة ، ولا يتوهم أحد أنه بفعل أحد من الناس ، فأكد المواضع التي توهموا أنها من أفعالهم بضمير الفصل ، وجرد الخلق عنه لهذه الفائدة (٩) .

(١) ح : فائدة .

(٢) أ : الموضع .

(٣) من الآية رقم (٢٥٨) من سورة البقرة .

(٤) هو قارون بن يصهر بن قاهث ، وهو ابن عم موسى بن عمران عليه السلام . وقارون هو الذي خسف به وبداره نسال الله السلامة والعافية .

انظر : البداية والنهاية : ٣٠٩/١ .

(٥) من الآية رقم (٧٨) من سورة القصص .

(٦) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٧) الشعري : هو كوكب معروف يطلق بعد الجوزاء ، وكان مما يعبد في الجاهلية .

انظر : معاني القرآن للفراء : ١٠٢/٣ ، المفردات في غريب القرآن : ٢٦٢ ، وإصلاح الوجوه والنظائر : ٢٦٥ ، وتحفة الأريب : ١٨٥ .

(٨) ح : خلقها .

(٩) انظر : التفسير الكبير : ٢٩/٢٠ .

٧٢٢- سؤال :

(وان عليه النشأة الأخرى / ٤٧) للوجوب (١) والبارى (٢) تعالى لا يجب عليه

شئ (٣) .

جواب :

المراد (عليه) بحكم الوعد لا بالعقل (٤) ولا بالشرع ، وقال الزمخشري :

يجب عليه تعالى إعادة عقلا لأن من الحكمة الجزاء ، ولا يتم إلا بالحشر ، فيجب

عليه (٥) عقلا لإيصال الثواب والعقاب إلى المكلف (٦) . #

(١) ح : على الموجب .

(٢) ح : البارى .

(٣) لا يجوز لأحد من خلق الله أن يوجب على الله سبحانه شيئاً وهذا من أقوال أهل الابتداع .

(٤) أ : لا بالفعل .

(٥) ح : ساقطة .

(٦) انظر : الكشف : ٣٤/٤ ، والتفسير الكبير : ٢٩/٢١ .

المؤلف في هذا المقام يتابع الفخر الرازي ويرد على الزمخشري الذي يوجب على الله تعالى إعادة النشأة عقلا بناء على اعتقاد المعتزلة الفاسد في مراعاة الصلاح والحكمة وهي قاعدة فاسدة ، وقد رد ابن المنير على الزمخشري وأجاب بأن لفظة (عليه) تحمل على غير هذا المعنى والمراد أن أمر النشأة الأخرى يدور على قدرة الله عز وجل وإرادته وهو الصواب والله أعلم .

انظر : حاشية الكشف : ٣٤/٤ .

سورة القمر

٧٢٣- سؤال :

(كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبداً /٩) ما فائدة تكرار التكذيب ؟

جواب :

التكذيب الأول بالوحدانية ، والثاني بالرسالة فلا تكرار (١) .

٧٢٤- سؤال :

(جزاء لمن كان كفراً /١٤) الجزاء إنما يكون للكافر لا للمكفور فما وجهه ؟

جواب : من وجهين :

الأول : معناه كفر به فحذف الجار وعدى الفعل بنفسه ، وهو إما الباري

تعالى أي كفر بنعمته وبوحدانيته ، وإما نوح أي كفر برسالته .

الثاني : أن "من" بمعنى ما فيكون المعنى جزاء لما (٢) كان كفر من نعم الله

تعالى (٣) .

٧٢٥- سؤال :

(اعجاز نخل منقعر /٢٠) ذكر الوصف ولم يقل : منقعة .

جواب :

هو وصف النخل ، قال أبو عبيدة (٤): النخل يذكر ويؤنث وجاء القرآن

(١) انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٣٣٠ .

(٢) ح : لمن .

(٣) انظر : الكشف ٢٨/٤ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٣٠ ، والتلخيص ٤٢٣/٢ ، وجامع البيان ٩٤/٢٧/١٣ ، وتفسير

المأوردى ١٣٧/٤ ، ومعالم التنزيل ٢٦٣/٥ ، وزاد المسير ٩٣/٨ .

(٤) هو مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى التِّيمِيُّ البَصْرِيُّ ، صاحب اللغة ، ولد سنة عشر ومائة ، أقدمه هارون الرشيد إلى بغداد وقرأ عليه أشياء من كتبه ، وهي تقارب مائتي مصنف ، منها مجاز القرآن وغريب الحديث ، مات سنة تسع ومائتين ، وقيل غير ذلك .

انظر : تاريخ بغداد ٢٥٢/١٣ ، وسير أعلام النبلاء ٤٤٥/٩ ، وميزان الاعتدال ١٥٥/٤ ، وبغية الوعاة ٢٩٤/٢ .

باللغتين هنا قال : (منقعر) وفي السورة الأخرى قال : (اعجاز نخل خاوية) (١) ،
وقيل : لما أنت خاوية أجراها وصفا للأعجاز ، وجر على المجاورة ، وقيل : إنما
ذكر رعاية للفواصل (٢) .

٧٢٦- سؤال :

(فذوقوا عذابى ونذر / ٣٧) كيف يذاق النذر ؟

جواب :

المراد فذوقوا فعلكم أو مجازاة فعلكم وموجبه (٣) .

٧٢٧- سؤال :

ما فائدة تكرير قوله : (فذوقوا عذابى ونذر / ٣٧) (٤) ، (ولقد يسرنا القرآن للذكر

فهل من مدكر / ٤٠) (٥) ؟

جواب :

قال الزمخشري : فائدته أن يجددوا عند استماع كل نبأ من أنباء الأولين
ادكارا واتعاظا ، وأن يستأنفوا تنبهاً واستيقاظاً (٦) إذا سمعوا الحث (٧) على
ذلك والبعث عليه ، وأن تقرع لهم العصا مرات ويقعقع (٨) لهم الشن تارات لئلا

(١) من الآية رقم (٧) من سورة العاقة .

(٢) انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٣٣١ ، ومجاز القرآن : ٢٤١/٢ .

(٣) انظر : التفسير الكبير : ٦١/٢٩ .

(٤) من الآية رقم (٣٧) ، والآية رقم (٢٩) من سورة القمر .

(٥) كررت هذه الآية أربع مرات في سورة القمر الآية رقم (١٧) ، (٢٢) ، (٣٢) ، (٤٠) .

(٦) أ : واستيعاظا .

(٧) ح : الحشر .

(٨) ح : وتقصع .

يغلبهم السهو (١) ولا تستولي (٢) عليهم الغفلة . قال : وهكذا حكم التكرير لقوله (٣) : (فبأيّ آلاء ربكما تكذبان) (٤) عند كل نعمة عدها في سورة الرحمن ، وقوله : (ويل يوسف للمكذبين) (٥) عند كل آية أوردتها في سورة والمرسلات ، وكذلك تكرير الأنبياء (٦) والقصص في أنفسها (٧) لتكون (٨) تلك العبر حاضرة للقلوب مصورة للأذهان غير منسية في كل أوان (٩) .

٧٢٨- سؤال :

(في جنت ونهر / ٥٤) وقال في اذاريات في (جنت وعيون) (١٠) أفرد النهر هنا وجمع العيون هناك (١١) .

جواب : من وجهين :

الأول : تناسب الفواصل يوجب ذلك .

الثاني : العيون إذا اجتمعت صارت مياهها نهرا فلا تنافي بين اللفظين

وقرئ : نُهر كَأَسَد وأُسَد (١٢) . #

(١) ح : الشهوة .

(٢) ح : ولا تتولى .

(٣) ح : بقوله .

(٤) تكررت هذه الآية في سورة الرحمن في إحدى وثلاثين موضعاً .

انظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : ٦٠٠ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم : ٥٥٠ .

(٥) تكررت هذه الآية عشر مرات في سورة المرسلات .

انظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : ٧٦٩ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم : ٧٤٥ .

(٦) ح : الأنبياء .

(٧) أ : نفسها .

(٨) ح : ليكون .

(٩) الكشاف : ٤٠ / ٤ .

(١٠) من الآية رقم (١٥) من سورة الذاريات .

(١١) أ : ساقطة .

(١٢) انظر : الكشاف : ٤٢ / ٤ ، والتفسير الكبير : ٧٩ / ٢٩ ، والتلخيص : ٢ / ٢٥٥ .

قرأ ابن محيصن (نهر) بضم النون والهاء على أنه جمع نهر بفتح فسكون ، وقرأ بسكون الهاء .

انظر : مختصر في شواذ القرآن : ١٤٨ ، والمعتصم : ٢ / ٢٠٠ ، والقراءات الشاذة : ٨٥ .

سورة الرحمن

٧٢٩- سؤال :

(والنجم والشجر يسجدان /٦) لم قدم النجم على الشجر وهو دونه في

الرتبة ؟

جواب :

النجم أدخل في باب السجود من الشجر لأنه منبسط (١) على الأرض

كالساجد حقيقة بخلاف الشجر فإنه مرتفع منتصب (٢) .

٧٣٠- سؤال :

(والسماء رفعها ووضع الميزان /٧) إلى قوله : (ولا تخسروا الميزان /٩) ما الفائدة

في تكرير لفظ الميزان ثلاث مرات (٣) ؟

جواب : من وجهين :

الأول : إنما كرره تشديدا (٤) للتوصية به ، وتقوية للأمر باستعماله والحث

عليه (٥) .

الثاني : المراد بالميزان الأول : بُنْيَةُ الإنسان أي خلقت معتدلة متقنة ،

وبالميزان الثاني الأحكام الشرعية كالقصاص في قتل نفسين بنفس أو قطع

يدين بيد وما أشبه ذلك ، وبالميزان الثالث الآلة التي يوزن (٦) بها ، وعلى هذا

(١) ح : ينبسط .

(٢) أ : منتصف .

انظر : التفسير الكبير : ٨٩/٢٩ .

(٣) المرة الثالثة التي ذكر فيها الميزان هي قوله تعالى : (ألا تظفروا في الميزان) (٨/ الرحمن) .

(٤) أ : تشديد .

(٥) انظر : الكشف : ٤٤/٤ .

(٦) ح : توزن .

لاتكرار في ذلك (١) .

وفيه وجه ثالث : وهو أن الميزان له ثلاث صفات واحدة محمودة وهي العدل (٢) ، وصفتان مذمومتان إحداهما (٣) الزيادة والثانية النقصان ، فنهى عن الزيادة بقوله : (ألا تطغوا في الميزان) ، وعن النقص بقوله : (ولا تخسروا الميزان) ، فكرر لفظ (الميزان) لاختلاف صفاته حتى صار كل واحد كأنه غير الآخر (٤) وبهذا (٥) ينظر في قوله تعالى : (قل اعموذ برب الناس) (٦) والحكمة في تكرير لفظ (الناس) فيها خمس مرات ، ويجئ بيانها في تلك السورة (٧) إن شاء الله تعالى .

٧٣١- سؤال :

(خلق الإنسان من صلصل كالغفار / ١٤) قد اختلفت العبارات (٨) فيه وذلك قوله : (من حماء مسنون) (٩) ، (من طين لازب) (١٠) ، (من تراب) (١١) .

جواب :

هو متفق في المعنى أي خلقه من تراب ثم جعله طينا ثم حمأ مسنونا ثم صلصالا على حسب تنقلاته من حال إلى أخرى (١٢) .

(١) انظر : درة التنزيل : ٤٦٣ .

(٢) ح : الأول .

(٣) ح : إحداهما .

(٤) انظر : التفسير الكبير : ٩٠/٢٩ ، ٩١ .

(٥) ح : ولهذا .

(٦) الآية رقم (١) من سورة الناس .

(٧) انظر : السؤال رقم (١٠٠٩) .

(٨) ح : العبارة .

(٩) من الآيات رقم (٢٦) ، (٢٨) ، (٢٣) ، من سورة الحجر .

(١٠) من الآية رقم (١١) من سورة الصافات .

(١١) من الآية رقم (٥٩) من سورة آل عمران ، ومن الآية رقم (٣٧) من سورة الكهف ، ومن الآية رقم (٢٠) من سورة الروم ، ومن الآية رقم (١١) من سورة فاطر ، ومن الآية رقم (٦٧) من سورة غافر .

(١٢) انظر : الكشف : ٤٥/٤ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٣٢ ، والتلخيص : ٤٤٤/٢ ، وزاد المسير : ١١٠/٨ ، والسؤال رقم (٢٤٠) .

٧٣٢- سؤال :

(يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُوَ وَالْمَرْجَانُ / ٢٢) وَإِنَّمَا يُخْرِجُ مِنَ الْمَلْحِ .

جواب :

لما التقيا وصارا كالثئى الواحد (١) جاز أن يقال يخرجان منهما كما يقال : يخرجان من البحر ولا يخرجان من جميع البحر ولكن من بعضه ، وتقول : خرجت من البلد وإنما خرجت من محلة من محاله ، بل من دار واحدة من دوره ، وقيل : لا يخرجان إلا من ملتقى الملح والعذب (٢) .

٧٣٣- سؤال :

(كل يوم هو فى شأن/ ٢٩) مع قوله عليه [الصلاة والسلام] (٣) [جف القلم] (٤) .

جواب :

المراد شأن يبديه لا شأن يبتيديه (٥) .

٧٣٤- سؤال :

(قبائىء الإاء وبكما تكذبان/ ٣٠) ما الفائدة في تكرير هذه الآية إحدى (٦)

وثلاثين مرة ؟

(١) : الواحدى .

(٢) الكشف : ٤٥/٤ ، وانظر : التفسير الكبير : ١٠١/٢٩ ، والتلخيص : ٤٤٦/٢ ، ومعالم التنزيل : ٢٧٣/٥ ، وزاد المسير : ١١٣/٨ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٦٣/١٧/٩ ، والبحر المحيط : ١٩١/٨ .

(٣) أ : السلام .

(٤) انظر : صحيح البخاري : كتاب ٨٢ القدر : باب ٢ جف القلم على علم الله : ٢١٠/٧ .

(٥) انظر : الكشف : ٤٧/٤ ، والتفسير الكبير : ١٠٩/٢٩ ، والتلخيص : ٤٤٩/٢ .

وجواب المؤلف قد يفهم منه أن الله عز وجل لا يستطيع ابتداء شئ ، والصحيح أن الله تعالى لا يمتنع عليه شئ ، فما شاء كان في أي وقت وبأي كيفية ، ومالم يشاء فلن يكون أبداً ، وروى ابن ماجة وغيره عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله : (كل يوم هو في شأن) قال : (من شأنه أن يغفر ذنباً ويفرج كرباً ويرفع قوماً ويخفض آخرين) رواه البخاري موقوفاً .

انظر : صحيح البخاري : كتاب ٦٥ التفسير : سورة الرحمن : ٥٥/٨ ، وسنن ابن ماجة : المقدمة : باب ١٣ فيما أنكرت الجهمية : ٧٣/١ ، وكتاب السنة : ١٢٩/١ ، والإحسان بترتيب صحيح ابن حبان : ٣٨/٢ ، وتغليق التعليق : ٣٣٢/٤ .

(٦) ١ : الأخرى .

جواب : من وجهين :

الأول : ما ذكر في سورة القمر عند قوله : (فذوقوا عذابى ونذر) (١) .

الثاني : أنه ورد في سورة القمر : ([فكيف كان] (٢) عذابى ونذر) (٣) أربع مرات ، فالأولى لبيان ما في ذلك الكلام (٤) من التخويف والتحذير والثلاث لتأكيد المعنى وتقريره ، فلما ذكر العذاب ثلاث مرات ذكر هنا الآلاء (٥) إحدى وثلاثين مرة ، الأولى (٦) لبيان ما في الكلام من المعنى وثلاثون مرة للتقرير ، ليكون الآلاء مذكورة عشرة أضعاف مرات ذكر العذاب ، إشارة إلى معنى قوله : (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثله) (٧) ، كأنه تعالى يقول : إن خوفت من عذابي ثلاث مرات فأنا أرغب في نعمتي وألاني ثلاثين مرة .

وقيل : إن الآيات السبع التي أولها (سنفرغ لكم) (٨) (٩) إلى قوله : (يطوفون بينها وبين حميم) (١٠) وردت في وصف النار (١١) والتخويف منها فهي على

(١) من الآية رقم (٣٧) ، والآية رقم (٣٩) من سورة القمر .

انظر : السؤال رقم (٧٢٧) .

(٢) أ ، ح : فذوقوا وهو خطأ .

(٣) من الآية رقم (١٨) والآيات رقم (١٦) ، (٢١) ، (٢٠) من سورة القمر .

(٤) أ : اللام .

(٥) أ : الآء .

(٦) أ : مرة .

(٧) من الآية رقم (١٦٠) من سورة الأنعام .

(٨) ح : ساقطة .

(٩) من الآية رقم (٣١) من سورة الرحمن .

(١٠) الآية رقم (٤٤) من سورة الرحمن .

(١١) ح : ساقطة .

عدد أبواب النار ، والثمان (١) آيات التي في أول السورة التي أولها (فبأيّـالـه ربكما تكذبان . خلق الإنسان (٢) إلى قوله : (سنغفر لكم) وردت لتقرير النعم التي أولها خلق الفواكه ، ثم خلق الإنسان ، ثم جعل المشرقين ، ثم مرج البحرين ، ثم إخراج اللؤلؤ ، ثم تسخير الفلك ، ثم إعلام الإنسان (٣) بفناء ما على الأرض ، ثم سؤاله تعالى ، صارت خمس عشرة ثم قال الله (٤) تعالى : (ولمن خاف مقام ربه جنتان) (٥) وكرر قوله : (فبأيّـالـه ربكما تكذبان) ثمان مرات إلى قوله : (ومن دونهما جنتان) (٦) إشارة إلى أن أبواب الجنة ثمانية ، ثم وصف الجنتين الأخيرتين (٧) بثمانية أوصاف كالجنتين الأوليين إشارة إلى أن أبوابهما كالأوليين (٨) ثمانية ، فصارت إحدى وثلاثين مرة ، وهذا كله منقول على ما فيه من التكلف .

والأولى أن لا يبالغ الإنسان في استخراج الأمور البعيدة من كلام (٩) الله تعالى تمسكا بقول عمر رضى الله عنه حيث خاطب نفسه عند قراءة سورة عبس : كل هذا قد عرفناه فما الأب ؟ ثم رفض عصا كانت بيده وقال : هذا لعمر الله التكلف ، وما عليك يا عمر أن لا تدري ما الأب ؟ ثم قال : اتبعوا ما بين لكم من

(١) ح : وثمان .

(٢) الآية رقم (١٣) ومن الآية رقم (١٤) من سورة الرحمن .

(٣) ح : بعد هذه الكلمة : ثم جعل المشرقين ، ولما حل لذلك في السياق .

(٤) أ : ساقطة .

(٥) الآية رقم (٤٦) من سورة الرحمن .

(٦) الآية رقم (٦٢) من سورة الرحمن .

(٧) أ : الأخرتين .

(٨) أ : كالاولتين .

(٩) أ : ساقطة .

هذا الكتاب وما لا فدعوه (١) .

٧٣٥- سؤال :

السورة مشتملة على ذكر نعم (٢) الله وتعديدها ، وفي الآيات المقرونة بقوله تعالى : (فبأسءالاء ربكما تكذبان) ما ليس بنعمة ، فكيف أكدها بقوله : (فبأسءالاء ربكما تكذبان) ، وذلك مثل قوله تعالى : (كل من عليها فان / ٢٦) (٣) (سنفرغ لكم ايه الثقلان / ٣١) ، (يعرف المجرمون بسيماءهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام / ٤١) ؟

جواب :

هذا التحذير فيه ردع عن المعاصي بما فيه من الزواجر والمواعظ التي تكف عن القبائح والسيئات وتبعث على التوبة ، فهي في الحقيقة من أعظم النعم (٤) .

٧٣٦- سؤال :

(سنفرغ لكم ايها الثقلان / ٣١) والباري تعالى (٥) يقال لا يشغله شئ .

(١) انظر : درة التنزيل : ٤٦٢ ، والتفسير الكبير : ٩٦/٢٩ ، واسرار التكرار في القرآن : ١٩٨ ، وغرائب التفسير وعجائب لتأويل : ١١٦٩/٢ ، وملاك التأويل : ٨٨٧/٢ . وهذا الأثر رواه الحاكم مع خلاف وزيادة في بعض الألفاظ .

والمراد والله أعلم أن التكرير في الآية الكريمة تأكيد الحجة ، والمبالغة في تقرير نعم الله عز وجل ، وتوبيخ منكريها ويدل على ذلك ما أخرجه الحاكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة الرحمن على الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين حتى فرغ قال : { مالي أراكم سكوتا للجن كانوا أحسن منكم رداً . ما قرأت عليهم من مرة (فبأسءالاء ربكما تكذبان) إلا قالوا : ولا بشئ من نعمتك ربنا تكذب فلك الحمد } قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

انظر : المستدرک : ٤٧٣/٢ ، ٥١٤ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٥٩/١٧/٩ والتلخيص : ٤٤٣/٢ ، وكشف المعاني : ٣٤٧ . (٢) ح : نعمة .

(٣) أ : بعد الآية الكريمة : فان ، ولا محل لذلك في السياق .

(٤) انظر : درة التنزيل : ٤٦٥ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٣٢ .

(٥) أ : ساقطة .

جواب : من وجهين :

الأول : هو تهديد من قول الرجل لمن يتهدده (١) سأفرغ لك ، يريد سأتجرّد لك (٢) وأوقع بك المكروه .

الثاني : المراد سأقصد بعقابكم [وعذابكم وحسابكم] (٣) .

٧٣٧- سؤال :

(يَمْعُشِرُ الْجِنِّ وَالْإِنْسَ / ٣٣) قدم الجن هنا ، وفي الآية الأخرى في قوله تعالى : (قُلْ لِّمَنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ) (٤) قدم الإنس على الجن ما الفائدة في ذلك ؟

جواب :

النفوذ من أقطار السموات والأرض بالجن أليق إن أمكن ، والإتيان بمثل القرآن بالإنس أليق إن أمكن فقدم في كل موضع من يظن به القدرة على ذلك (٥) .

٧٣٨- سؤال :

(ولَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتُ ٤٦) ما الفائدة في تثنية الجنتين ؟

جواب :

الخطاب مع الثقلين ، فكأنه قيل : لكل خائف من الثقلين جنتان : جنة للخائف الإنسي ، وجنة للخائف الجني ، وقيل : لكل منهما جنتان : جنة لفعل الطاعات ، وجنة لترك المعاصي (٦) .

(١) ح : يتهدد .

(٢) ح : ذلك .

(٣) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

انظر : الكشاف : ٤٧/٤ ، والتفسير الكبير : ١١٠/٢٩ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٢٢ .

(٤) من الآية رقم (٨٨) من سورة الإسراء .

(٥) التفسير الكبير : ١١٣/٢٩ .

(٦) انظر : الكشاف : ٩٤/٤ ، والتفسير الكبير : ١٢٢/٢٩ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٢٣ .

(فيهن قصرات ٥٦) ولم يتقدم إلا الجنتان .

جواب :

الضمير عائد إلى مجموع الآلاء المعدودة من الجنتين والعينين وغير ذلك ،
وقيل : هو عائد إلى (١) الجنتين لاشتغالها على منازل وقصور وغرف ، وقيل :
هو عائد إلى الفرش لأنها أقرب مذكور فقول (٢) : " في " بمعنى " على " كقوله (٣) :
(ام لهم سلم يستمعون فيه) (٤) .

٧٤- سؤال :

(ومن دونهما جنتان ٦٢) ما الفائدة في ذكر هاتين الجنتين ؟

جواب :

تقدم ذكر جنتين أوليين ، ثم عقبهما بجنتين لتكون الجنات في الجهات
الأربع ، كيف [ما نظر] (٥) المؤمن وجد جنة : أمامه جنة (٦) وعن يمينه جنة
وعن يساره جنة ومن ورائه جنة (٧) .

٧٤١- سؤال :

(رفرف خضر (٨) وعبقري حسان ٧٦) كيف أجرى الوصفين مجموعين وهما
لفردين (٩) .

(١) أ : على .

(٢) ح : فقول .

(٣) أ : كقول .

(٤) من الآية رقم (٢٨) من سورة الطور .

انظر : الكشف ٤٩/٤ ، والتفسير الكبير ١٢٨/٢٩ ، وأسئلة القرآن المجيد ٣٣٢ ، والتلخيص ٤٥٦/٢ .

(٥) أ : في نظر .

(٦) ح : ساقطة .

(٧) عزا الخطيب إلى الكسائي أنه قال : " (ومن دونهما) أي أمامهما وقبيلهما " هـ .

تفسير القرآن الكريم : ١٧٤/٤ ، وانظر : الفتوحات الإلهية : ٢٦٥/٤ .

(٨) أ : وخضر .

(٩) ح : المفردين .

جواب :

جمع الرباعي مستثقل فاكتفى بالمفرد (١) عن الجمع ، والمراد الجنس (٢) . #

(١) أ : بالرد .

(٢) انظر : التفسير الكبير : ١٣٦/٢٩ .

رفرف كلمة رباعية ، وجمع الرباعي ثقيل ، ووصف بالجمع لأنه اسم جنس ، واسم الجنس يجوز فيه أن يفرد نعته وأن يجمع .

انظر : البحر المحيط : ١٩٩/٨ .

سورة الواقعة

٧٤٢- سؤال :

(فاصحاب اليمين ما اصحاب اليمين . واصحاب المشمة ما اصحاب المشمة .
والسابقون السابقون / ٨ - ١٠) في هذه الآية قدم اصحاب اليمين على اصحاب
الشمال وفي الآية الأخرى قدم اصحاب الشمال على اصحاب اليمين وهي
(فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد) (١) ما الحكمة في ذلك ؟

جواب :

إنما قدم اصحاب اليمين هنا لأنهم أشرف القسمين (٢) ، وأخرهم في الآية
الأخرى < لا لأن > (٣) اصحاب الشمال أشرف (٤) ، بل المراد بهم الفساق لما نقل :
{ أن ظالمنا مغفور له } (٥) ، وإنما أخر السابقين في الآيتين (٦) لأنهم هم الخلاصة
من العباد (٧) .

وقيل : إنما قدم اصحاب اليمين لقصد التبرك والتيمن بذكرهم .

٧٤٣- سؤال :

(ثلثة من الأولين . وقليل من الآخرين / ١٣ ، ١٤) ثم (٨) قال : (ثلثة من الأولين .
وتلثة من الآخرين / ٣٩ ، ٤٠) ما المراد بقوله : (وقليل من الآخرين) ؟

(١) من الآية رقم (٢٢) من سورة فاطر .

(٢) الظاهر أن المراد بالقسمين : اصحاب اليمين واصحاب الشمال .

(٣) ا ، ح : لأنهم .

(٤) ح : ساقطة .

(٥) انظر : التخريج في حاشية إجابة السؤال رقم (٥٤٩) .

(٦) ح : الآية .

(٧) قال ابن عاشور : " وأخر السابقون " في الذكر عن اصحاب اليمين لتشويق السامعين إلى معرفة صفهم
بعد أن ذكر الصنفان الآخرين من الاصناف ترغيباً في الاقتداء " ا . هـ .

التحرير والتنوير : ٢٧ / ٢٨٨ .

(٨) ح : لم .

(٩) ا : ساقطة .

جواب :

المراد من قوله: (وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ) هم السابقون ، وهم بالنسبة إلى القسمين الأولين قليلون ، والمذكورون من الثلث جميعهم من المسلمين ، وقيل : المراد بالأوليين أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وبالأخريين التابعون ، وروي عنه صلى الله عليه وسلم : { الثلثان جميعا من أمتي } (١) .

٧٤٤- سؤال :

(يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وُلَدٌ مَخْلُودُونَ / ١٧) والتخليد ليس صفة مخصوصة بالولدان بل كل أهل الجنة مخلدون .

جواب : من وجهين :

الأول : المراد أنهم يبقون على صفة الولدان ، لا يشيبون ولا يتحولون عن صفتهم ولا يتغيرون عن شكل الصغار .

الثاني : المراد بقوله تعالى: (مَخْلُودُونَ) أي مقرطون من الخلدة وهو القرط (٢) في أذانهم تحلية لهم (٣) .

٧٤٥- سؤال :

(نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ فَلَوْلَا تَصَدَّقُونَ / ٥٧) مع أنهم مصدقون أنه تعالى خلقهم بدليل قوله تعالى : (وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) (٤) .

(١) ذكر الطبري أن الخبر من وجه صحيح .

انظر: جامع البيان : ١٩١/٢٧/١٣ ، والكشاف : ٥٣/٤ ، والتفسير الكبير : ١٤٨/٢٩ ، والتلخيص : ٤٧٠/٢ ، وزاد المسير : ١٣٤/٨ .

(٢) ح : القراط .

(٣) انظر : الكشاف : ٥٣/٤ ، والتفسير الكبير : ١٥٠/٢٩ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٣٤ ، والتلخيص : ٤٧٠/٢ .

(٤) من الآية رقم (٨٧) من سورة الزخرف .

قدم المصنف هذا السؤال على الثلاثة الأسئلة التالية على غير المتبع في طريقته .

جواب :

المراد (فلولا تصدقون (١)) بالبعث ، وقيل : إن تصديقهم باللسان لا بالقلب والاعتقاد (٢) .

٧٤٦- سؤال :

(باكواب وأباريق وكاس من معين /١٨) جمع الأكواب والأباريق وأفرد الكأس ما الفائدة في ذلك (٣) ؟

جواب :

ورد على العادة المعتبرة في الشرب . يكون عندهم أوان كثيرة فيها الخمر معدة موضوعة عندهم ، وأما الكأس فهو القدح الذي يشرب فيه الخمر إذا كان فيه الخمر ، ولا يشرب واحد في زمان واحد إلا من كأس واحد ، وأما أواني الخمر مملوءة منها في زمان واحد فيوجد كثيرا (٤) .

٧٤٧- سؤال :

ما وجه تقديم الأكواب على الأباريق ، والأباريق على الكأس ؟

جواب :

الأكواب (٥) والأباريق أواني الخمر ، والكأس يشرب منه ، والكوب (٦) ينصب منه الشراب في الأباريق (٧) ، ومن الأباريق (٨) في الكأس ، فالأكواب

(١) أ : بعد هذه الكلمة : مع أنهم ، ولما حل لها في السياق .

(٢) انظر : الكشف : ٥٦/٤ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٢٥ ، والتلخيص : ٤٨٠/٢ .

(٣) كان حق هذا السؤال والسؤالين التاليين له التقديم على السؤال السابق كما هو المتبع في طريقة المصنف .

(٤) انظر : التفسير الكبير : ١٥٠/٢٩ .

(٥) ح : والأكواب .

(٦) ح : فالأكواب .

(٧) ح : الأبريق .

(٨) ح : الأبريق .

مقدمة في الرتبة على الأباريق ، والأباريق على الكأس (١) .

فائدة

من الألفاظ ما يكون استعماله مجموعاً أعذب من استعماله مفرداً ، كالأكواب (٢) لم تكد (٣) العرب تنطق به في كلامها إلا مجموعاً (٤) ، ومن الألفاظ ما يكون استعماله مفرداً أعذب وأفصح من استعماله مجموعاً كالكأس ، ومن هنا يستدل على فصاحة ألفاظ القرآن العزيز حيث وردت الأكواب مجموعة ، والكأس مفردة ولم يرد ذلك في القرآن إلا على هذا الأسلوب الحسن (٥) .

٧٤٨- سؤال :

ذكر أواني الخمر من الأكواب والأباريق والكأس ثم أتبعها بالفاكهة في قوله تعالى (٦) : (وَفُكِّهَ مَا يَتَخَيَّرُونَ / ٢٠) ثم أردفها بالمطعم في قوله تعالى (٧) : (وَلَحْمَ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَمُونَ / ٢١) فكيف رتب (٨) الكلام على هذا الأسلوب والعادة جارية بتقديم الطعام (٩) ثم الشراب ثم الفاكهة ؟

جواب :

سياق الكلام يدل على وصف مجالسهم وأن لهم ولدانا يطوفون عليهم بالأواني ، وفي مجالسهم يطاف عليهم بالفاكهة ، فإنها مأكول ومشوم

(١) انظر : التفسير الكبير : ٢٩/ ١٥٠ .

(٢) أ : كالكوب .

(٣) ح : يكن .

(٤) أ : عموماً .

(٥) انظر : التفسير الكبير : ٢٩/ ١٥٠ .

(٦) ح : ساقطة .

(٧) ح : ساقطة .

(٨) ح : يرتب .

(٩) ح : الاطعام .

وخضرة ، وآخر اللحم لأن الحاجة إلى المأكّل إنما هي لدفع ضرر الجوع ، والجوع مرض دواءه الأكل فإذا اشتهى منهم شيئاً من اللحم حضر إليه .

وقيل : إن مقتضى الطب تقديم أكل الفاكهة على الطعام ، لأنها ألطف وأسرع إنحداراً وأسرع (١) هضماً ، وهي تحرك شهوة الطعام فلذلك قدمها عليه (٢) .

٧٤٩- سؤال :

(افءءءء ما ئءءء / ٥٨) إلى قوله : (افءءءء (٣) النار / ٧١) ماوجه ترتيب هذا الكلام حيث قدم الإءماء ثم الحرث ثم إنزال الماء ثم ذكر النار ؟
جواب :

هذا الترتيب في غاية الحسن لأنه ذكر أولاً نعمة الخلق وهذا الإنسان المخلوق لابد له من القوت ، فأردفه بذكر الحرث ، ثم الحرث (٤) يحتاج إلى تهئيئته للاستعمال (٥) ، فذكر الماء الذي يستعان به على العجن [ثم العجن] (٦) إذا صنع لابد له من نارتنضجه ، فأردفه بذكر النار (٧) .
٧٥- سؤال :

أدخل اللام في جواب (لو) في (٨) قوله تعالى (٩) : (ما نءءءء / ٦٣) (لو نشاء لجءءء / ٦٥) ، وجرد الجملة الأولى عنها والثالثة والرابعة ما الفائدة في ذلك ؟

(١) : ساقطة .

(٢) انظر : التفسير الكبير : ١٥٣/٢٩ .

(٣) : ساقطة .

(٤) ح : ساقطة .

(٥) ح : الإستعمال .

(٦) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٧) انظر : درة التنزيل : ٤٦٧ ، والتفسير الكبير : ١٨٠/٢٩ ، وأسرار التكرار في القرآن : ١٩٩ ، بوملاك

التأويل : ٨٨٩/٢ ، وكشف المعاني : ٢٤٩ .

(٨) أ : ساقطة .

(٩) ح : ساقطة .

جواب :

إنما خصت جملة الحرث والزرع باللام لنكتة لطيفة وهي أن هذه الجمل الأربع منها ثلاث [لا يشارك الباري فيها] (١) أحد (٢) وهي الخلق () أنتم تخلقونه (٣) وإنزال الماء () أنتم أنزلتموه (٤) والنار ، فهذه الثلاث متعلقات بالقدرة الإلهية ، وأما الحرث فلما كان للإنسان فيه مشاركة ما ، حسن ذكر اللام تأكيداً لدفع الوهم أي إنكم وإن حرثتم وزرعتهم فنحن الزارعون في الحقيقة لا أنتم ، لأننا لو شئنا لأعدناكم فائدة الحرث والزرع بقدرتنا ، وذكر فيه أجوبة غير مرضية (٥) .

٧٥١- سؤال :

(فاعلم إن كان من المقربين . فروح ويحان وجنت نعيم . وأما إن كان من أصحاب اليمين . فسلم لك من أصحاب اليمين . وأما إن كان من المكذبين الضالين . فنزل من حميم . وتصلية جحيم / ٨٨-٩٤) قدم المقربين هنا ثم أردفهم بأصحاب اليمين ثم أتبعهم بالمكذبين وفي أول السورة قدم أصحاب الميمنة ثم أردفهم بأصحاب المشأمة ثم أتبعهم بالسابقين فما الفائدة في هذا الترتيب ؟

جواب :

[قد تقدم] (٦) الجواب في أول هذه السورة (٧) عن وجه الترتيب في تقديم أصحاب الميمنة وأردفهم بذكر أصحاب المشأمة وختم الكلام بذكر

(١) أ : لا يشاركها .

(٢) ح : ساقطة .

(٣) من الآية رقم (٥٩) من سورة الواقعة .

(٤) من الآية رقم (٦٩) من سورة الواقعة .

(٥) انظر : التفسير الكبير : ١٨٢/٢٩ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٣٥ .

(٦) ح : فقدم .

(٧) انظر : السؤال رقم (٧٤٢) .

السابقين لتمام ذكر الأقسام الثلاثة ، وأما هنا فإنما قدم المقربين لأنهم خلاصة الخلق وأشرفهم وأتبعهم بذكر أصحاب اليمين لأنهم أحد قسمي أهل الجنة وآخر ذكر المكذبين لأنهم أحق بالتأخير عنهم .

٧٥٢- [سؤال (١) :

ذكر أصحاب الميمنة في هذه السورة ثلاث مرات . الأولى : (فاصحب الميمنة ما اصحاب الميمنة /٨) والثانية : (واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين /٢٧) والثالثة : (واما إن كان من اصحاب اليمين /٩٠) ، وذكر أصحاب المشأمة ثلاث مرات . الأولى : (واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة /٩) والثانية : (واصحب الشمال ما اصحاب الشمال /٤١) والثالثة : (واما إن كان من المكذبين /٩٢) ، وذكر السابقين [(٢) مرتين . < الأولى > (٢) (والسابقون السابقون /١٠) والثانية : (فاما إن كان من المقربين /٨٨) ما الفائدة في ذلك ؟

جواب :

لما ذكر أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة في أول السورة لم يذكر ما أعد لكل من القسمين من الثواب والعقاب ، ولما ذكر السابقين بعدهم ذكر ما أعد لهم من الثواب قال : (والسابقون السابقون . أولئك المقربون في جنت النعيم) (٤) إلى قوله : (إلا قليلا سلما سلما) (٥) فاقترضى سياق الكلام ذكر ما أعد الله لأصحاب اليمين من الثواب ، فقال بعد ذلك : (واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين . في سدر مخضود) (٦) إلى قوله : (ثلة من الأولين . وثلة من الآخرين) (٧) ، ثم

(١) ح : إبتداء من هذه الكلمة وحتى نهاية الجواب ساقط .

(٢) أ : مكررة .

(٣) أ : الأول .

(٤) الآيات من رقم (١٠) إلى رقم (١٢) من سورة الواقعة .

(٥) الآية رقم (٢٦) من سورة الواقعة .

(٦) الآيتان رقم (٢٧ ، ٢٨) من سورة الواقعة .

(٧) الآيتان رقم (٢٩ ، ٤٠) من سورة الواقعة .

أردف ذلك بذكر ما أعد الله لأصحاب الشمال من الوعيد والعقاب فقال بعده :
(واصحب الشمال ما اصحب الشمال . في سمووم وحميم) (١) إلى قوله (اوءاباؤنا
الأولون) (٢) ليعرف كل قسم ما أعد له ، فلم يحتج في وسط السورة إلى إعادة
ذكر المقربين لذكره ما أعد لهم في التقسيم الأول اعتناء بأمرهم وتنويعها
بقدرهم [(٣) . #

(١) الايتان رقم (٤١، ٤٢) من سورة الواقعة .

(٢) الآية رقم (٤٨) من سورة الواقعة .

(٣) ح : ما بين المعقوفين ساقط "السؤال رقم (٧٥٢) وجوابه" .

سورة الحديد

٧٥٣- [سؤال :

أفتتحت هذه السورة بصيغة الماضي (١) وفي سورة الجمعة والتغابن

المضارع (٢) ما الفرق ؟

جواب :

فيه إشارة إلى أن تسبيح هذه الأشياء غير مختص بوقت دون وقت ، بل هي مسبحة أبدا في الماضي وتكون كذلك في الاستقبال ، لأن التسبيح من صفاتها اللازمة لما هيأتها فلا ينفك عنها . [(٣).

٧٥٤- سؤال :

(ثم يكون خطما / ٢٠) وجاء في الزمر (ثم يجعله خطما) (٤) ما الفائدة

في اختلاف الكلام فيهما ؟

جواب (٥):

إن الأفعال التي نسق الكلام عليها في سورة الزمر هي أفعال الله تعالى في قوله : (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه) (٦) إلى قوله : (ثم يجعله خثما) (٧) ، وفي هذه السورة لم ينسق الكلام ذلك النسق ، ولم يسند الفعل فيه إلى الله تعالى ، بل ورد (كمثل غيث

(١) يشير إلى قوله تعالى : (سبح لله ما فى السموات والأرض) (١ / الحديد) .

(٢) يشير إلى قوله تعالى : (يسبح لله ما فى السموات وما فى الأرض) (١ / الجمعة والتغابن) .

(٣) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

انظر : التفسير الكبير ٢٩ / ٢٠٦ .

(٤) من الآية رقم (٢١) من سورة الزمر .

(٥) أ : مكررة .

(٦) من الآية رقم (٢١) من سورة الزمر .

(٧) ح : خطما .

اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتربته مصفرا ثم يكون حطما^١ (١) ، فلم يصلح في كل مكان إلا ما جاء فيه من اللفظ (٢) .
٧٥٥- سؤال :

(وانزلنا معهم الكتب والميزان /٢٥) والميزان (٣) لم ينزل .

جواب : من وجهين :

الأول : الميزان هنا هو العدل .

الثاني : هو الميزان بعينه ، وهو منزل من السماء . روي (٤) أن جبريل أنزله على (٥) نوح وأمره أن يتعامل به قومه (٦) .
٧٥٦- سؤال :

(ياأيها الذين ءامنوا اتقوا الله وءامنوا برسوله /٢٨) [والمؤمنون مؤمنون] (٧)

بالرسل .

جواب : من ثلاثة وجوه :

الأول : الخطاب متوجه (٨) إلى اليهود والنصارى معناه : ياأيها الذين

(١) من الآية رقم (٢٠) من سورة الحديد .

(٢) انظر : درة التنزيل : ٤٧١ .

المؤلف أجاب عن سؤال لم يورده تقديره هل يصلح مجئ لفظ أحد الآيتين مكان الآخر ؟

(٣) أ : ساقطة .

(٤) أ : بعد هذه الكلمة : الميزان ، ولا محل لها في السياق .

(٥) ح : إلى .

(٦) انظر : الكشف : ٦٦/٤ ، والتفسير الكبير : ٢٩/٢٤١ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٣٨ ، والتلخيص : ٥٠٩/٢ .

ومعالم التنزيل : ٣١٦/٥ ، وزاد المسير : ٨/١٧٤ ، والجامع لأحكام القرآن : ٩/١٧/٢٦٠ .

ولم أجد ما روى أن جبريل أنزل الميزان إلا في الكشف والتفسير الكبير ، وأسئلة القرآن المجيد .

(٧) أ : والمنون منون .

(٨) ح : يتوجه .

آمنوا بموسى وعيسى آمنوا بمحمد .

الثاني : يا أيها الذين آمنوا يوم الميثاق آمنوا (١) بالرسول اليوم .

الثالث : يا أيها الذين آمنوا باللسان آمنوا بالقلب (٢) . #

(١) ح : وامنوا .

(٢) انظر : الكشاف : ٦٨/٤ ، والتفسير الكبير : ٢٤٧/٢٩ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٣٩ ، والتلخيص : ٥١٤/٢ ،

والسؤال رقم (٣٨) وجوابه .

وقال أبو حيان : " الظاهر أنه نداء لمن آمن من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فمعنى آمنوا يوموا
واثبتوا ، وهكذا المعنى في كل أمر يكون المأمور ملتبساً بما أمر به " أ.هـ .

البحر المحيط : ٢٢٩/٨ .

سورة المجادلة

٧٥٧- سؤال :

(ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم /٧) ما الفائدة

في ذكر هذين العديدين دون غيرهما ؟

جواب : من وجوه :

الأول : الآية نزلت في قوم من المنافقين اجتمعوا على التناجي مغايلة

للمؤمنين وكانوا على هذين العديدين .

الثاني : أن فيه إشارة إلى وجود الرحمة لأن الثلاثة إذا اجتمعوا وأخذ

اثنان في الحديث بقي الثالث ضائعاً (١) وحيداً فيضيق صدره فيقول الله

«أنا» (٢) أنيسك وجليسك ، وكذلك (٣) الخمسة إذا اجتمعوا وتحدث اثنان مع

اثنين بقي الخامس ضائعاً (٤) وحيداً فيكون الله تعالى أنيسه وجليسه ، وفيه

نكتة لطيفة وهي أن كل من انقطع إلى الله تعالى من الخلق لا يتركه ضائعاً (٥) .

الثالث : أقل ما لا بد منه في المشاورة ثلاثة ، اثنان منهم كالمتنازعين (٦)

في النفي والإثبات ، والثالث (٧) متوسط بينهما كالحاكم .

الرابع : العدد الفرد أشرف من الزوج ، لأنه تعالى وتر يحب الوتر .

(١) ١ : ضائعاً .

(٢) ١ : ساقطة ، ح : لنا وهو تصحيف .

(٣) ح : وكذا .

(٤) ١ : ضائعاً .

(٥) ١ : ضائعاً .

(٦) ح : كالمنازعين .

(٧) ١ : الثالث .

والحق إذا ثبت نزول الآية في نفر (١) عددهم هذا العدد فلا حاجة إلى تكلف غيره
من الوجوه (٢) . #

(١) أ: نفى .

(٢) انظر: الكشف: ٧٣/٤، والتفسير الكبير: ٢٩/٢٦٤، وأسئلة القرآن الجيد: ٣٣٩، والتلخيص: ٥٢٧/٢ .

سورة الحشر

٧٥٨- سؤال :

(ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب /٤) ، وقال
في [سورة النساء : (ومن يشاقق الرسول) (١) ، وفي] (٢) سورة الأنفال : (ومن
يشاقق الله ورسوله) (٣) أدغم في الحشر ، وترك الإدغام في النساء والأنفال .

جواب :

الإدغام (٤) وتركه في مثل هذه المواضع جائز ، وإنما بقي الإدغام في الحشر
لأن حركة القاف قويت على مجاورة الساكن في لفظ الجلالة وهو لام التعريف ،
ألا ترى أنه يجوز في مكان "رد" "أردد" فإذا أمرت اثنين قلت : "ردا" (٥) ، ولا
يجوز "ارردا" ولا في أمرك للجماعة "أرددوا" ، ولا للمرأة "أرددي" ، بل يلزم
الإدغام فتقول (٦) : "ردوا وردي" ، وكان حكمها أن يتحرك (٧) لملاقاة الساكن
بعدها كما تقول : "أعبد الله" هربا من الثقل إلى التخفيف برفع اللسان عن
الحرفين دفعة واحدة ، وأما في سورة النساء فورد فيها (ومن يشاقق الرسول)
بالإظهار لأن القاف ضعفت حركتها وإن جاورت ساكنها وهو لام التعريف في
(الرسول) لكنها غير لازمة لزوم لام التعريف في الجلالة ، لأنها بمعرض انفكاكها
في (الرسول) بخلاف الجلالة فإنها لازمة للاسم الشريف ، وأما سورة الأنفال
فورد فيها بالإظهار وإن جاورت لام التعريف في لفظ الجلالة ، إلا أنه لما عطف

(١) من الآية رقم (١١٥) من سورة النساء .

(٢) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٣) من الآية رقم (١٢) من سورة الأنفال .

(٤) الإدغام هو إدخال حرف في آخر بحيث يصير المرفان حرفاً واحداً مشدداً .

انظر : هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري : ١٦٣ .

(٥) أ : درا .

(٦) ح : فيقول .

(٧) ح : تتحرك .

ورسوله على الجلالة كان المعنى ومن يشاقق الرسول (١) فلاقت القاف متحرکا
لا ساكنا ، وهو لطيف فاعرفه (٢) .

٧٥٩- سؤال :

(والذين تبوءوا الدار والايمان /٩) كيف يمكن تبوء الإيمان والتبوء اتخاذ

المكان منزلا ؟

جواب : من وجوه ثلاثة :

الأول : فيه تقدير أي وأخلصوا الإيمان كقول الشاعر :

علفتها تبنا وماءً بارداً (٣)

الثاني (٤) : أنهم جعلوا الإيمان مستقرا لهم ومستوطنا (٥) لتمكنهم منه

واستقامتهم عليه ، كما جعلوا المدينة كذلك .

الثالث (٦) :فيه حذف مضاف تقديره :أي دار الهجرة ودار (٧) الإيمان ،

فأقام (٨) لام (٩) التعريف في الدار مقام المضاف إليه ، وحذف المضاف من " دار

الإيمان " ووضع المضاف إليه مقامه لأن " المدينة " دار الهجرة ومكان ظهور

الإيمان (١٠) .

(١) ح : رسوله .

(٢) انظر :درة التنزيل :٤٧٤ .

(٣) البيت من شواهد اللسان .

انظر : لسان العرب مادة "علف" : ٢٥٥/٩ .

وهذا هو التضمنين حيث ضمن تبوء الإخلاص أي تبوء الدار وأخلصوا الإيمان .

(٤) ح : ساقطة .

(٥) ح : ومتوطنا .

(٦) ح : ٢ .

(٧) أ : دار ، يدون وار .

(٨) ح : وأقام .

(٩) أ : لا .

(١٠) انظر :الكشاف : ٨٣/٤ ، والتفسير الكبير : ٢٨٧/٢٩ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٣٩ ، والتلخيص : ٥٥٠/٢ .

٧٦- سؤال :

(ولئن نصرؤهم ليؤلن الؤدبر /١٢) بعد قوله تعالى (١) : (لا ينصرونهم /١٢) .

جواب :

ورد على سبيل الفرض ، والتقدير كقوله تعالى : (لئن اشركت ليجبطن

عملك) (٢) .

٧٦١- سؤال :

(ولتنظر نفس ما قدمت لغد /١٨) المراد بالغد : يوم القيامة ، والغد عبارة عن

يوم بيننا وبينه ليلة واحدة ، فكيف جعلَ عبارةً عن يوم بيننا وبينه [زماناً

طويلاً] (٣) ؟

جواب :

الغد له مفهومان : أحدهما : ما ذكر ، والآخر مطلق الزمان ، وكذلك أمس .

قال الشاعر :

وأعلم ما في اليوم والأمس قبله ولكنني (٤) عن علم ما في غد (٥) عمي (٦)

وإنما أطلق الغد على يوم القيامة تقريباً له ، كأنه بقربه لم يكن بيننا وبينه إلا

ليلة واحدة ، كقوله تعالى : (وما امر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب) (٧) .

(١) ح : ساقطة .

(٢) من الآية رقم (٦٥) من سورة الزمر .

انظر : الكشف : ٨٥/٤ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٤٠ .

(٣) ١ ، ح : زمان طويل .

(٤) ح : ولكن .

(٥) ح : الغد .

(٦) البيت منسوب لزهير بن أبي سلمى وهو من شواهد اللسان .

انظر : شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : ٢٨٩ ، ولسان العرب مادة "عمي" : ٩٦/١٥ .

(٧) من الآية رقم (٧٧) من سورة النحل .

انظر : الكشف : ٨٦/٤ ، والتفسير الكبير : ٢٩١/٢٩ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٤١ .

٧٦٢- سؤال :

(الخلق البارئ المصور / ٢٤) لم قدم (الخلق) على (البارئ) في الترتيب ؟

جواب : من وجهين :

الأول : (الخلق) هو المقدر ، و (البارئ) هو المميز ، و (المصور) خالق الصور .

الثاني : (الخلق) هو المبدئ ، و (البارئ) هو المعيد ، و (المصور) معيد الصور

إلى ما كانت .

وقيل (الخلق البارئ) هو المبدء (١) للذوات ، و (المصور) موجد الصفات ، والذوات

مقدمة على الصفات (٢) .

(١) أ: المبدء .

(٢) انظر : الكشف : ٨٧/٤ ، والتفسير الكبير : ٢٩٥/٢٩ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٤٢ ، والتلخيص : ٥٥٨/٢ .

معنى الخالق في حق الله عز وجل : قال الزجاج : " ابتداء تقدير النشء ، فالله تعالى خالقها ومنشئها ، وهو متممها ومديرها " أ.هـ .

معنى البارئ في حق الله عز وجل : قال الزجاج : " البارئ يقال برأ الله الخلق فهو يبرؤهم براء إذا فطرهم ، والبراء : خلق على صفة ، فكل مبروء مخلوق ، وليس كل مخلوق مبروءاً ، وذلك لأن البرء من تبرئة الشيء من الشيء ، من قولهم برأت من المرض فبعض إذا فصل من بعض سمى فاعله بارئاً " أ.هـ .

وعزا البيهقي للحليمي أنه قال في صفة البارئ : وهذا الاسم يحتمل معنيين ، أحدهما : الموجد لما كان في معلومه من أصناف الخلائق ، والآخر : أن المراد بالبارئ قالب الأعيان أي أنه أبدع الماء والتراب والنار والهواء لا من شيء ، ثم خلق منها الأجسام المختلفة .

معنى المصور في حق الله عز وجل : قال الزجاج : " هو مُفَعِّلٌ من الصورة ، وهو تعالى مصور كل صورة لأعلى مثال احتذاءه ، ولا رسم ارتسمه ، تعالى عن ذلك علواً كبيراً " أ.هـ .

وعزا البيهقي للخطابي أنه قال في معنى المصور : " المصور الذي أنشأ خلقه على صور مختلفة ليتعارفوا بها ، ومعنى التصوير التخطيط والتشكيل ، وخلق الله عز وجل الإنسان في أرحام الأمهات ثلاث خلق يعرف بها ويتميز عن غيره بسمتها ، جعله علقه ، ثم مضغه ، ثم جعله صورة ، وهو التشكيل الذي يكون به ذا صورة وهيئة .

انظر : تفسير أسماء الله الحسنى : ٣٦ ، ٣٧ ، وكتاب الأسماء والصفات : ٥٦ ، ٦٢ ، والنهج الاسمي في شرح أسماء الله الحسنى : ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٦ .

٧٦٣- سؤال :

قرئ شاذاً (المصوّر) بفتح الواو ونصب الراء (١) اسم مفعول منصوب على

ماذا (٢) ؟

جواب :

هو منصوب بالبارئ يعني الذي براء الشئ المصور، وقراءته بالرفع

كفر (٣)، ولو قرئ بالجر لكان له وجه يحمل على الضارب الرجل، والحسن

الوجه (٤) . #

(١) نسبت هذه القراءة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ولغيره .

انظر : البحر المحيط : ٢٥١/٢ ، ومنار الهدى : ٢٨٩ .

(٢) ح : ما .

(٣) والمعنى على ذلك هو المصوّر أي الذي وقع عليه التصوير تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً . ولا ينبغي

إقحام كتب التفسير بمثل هذا لأن معناها إلحادي والله أعلم .

(٤) انظر : الكشف : ٨٨/٤ ، والتلخيص : ٥٥٨/٢ ، والبحر المحيط : ٢٥١/٢ ، ومختصر في شواذ القرآن : ١٥٤ ،

ومنار الهدى : ٣٨٩ ، والقراءات الشاذة : ٨٨ .

سورة الممتحنة

٧٦٤- سؤال :

(قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه /٤) ثم قال بعد ذلك : (لقد كان (١) لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر /٦) ما فائدة التكرار في هاتين الآيتين ؟

جواب :

إن الآية الأولى فيها التأسى بإبراهيم ومؤمنيه في التبري عن الأقارب إلى أن يحصل منهم إيمان ، والآية الثانية فيها التأسى بهم لينالوا مثل ثوابهم وينقلبوا (٢) إلى الآخرة مثل انقلابهم مبشرين بالجنة آمنين من العقوبة (٣) .

٧٦٥- سؤال :

(إنا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك/٤) ما وجه هذا الاستثناء ومم (٤)

استثنى ؟

جواب :

الوجه أنه مستثنى من قوله : (أسوة) (٥) أي تأسوا بإبراهيم ومؤمنيه [في التبرؤ] (٦) من قومهم عندما أصرروا على الكفر ، ولا تأسوا (٧) بإبراهيم حيث

(١) أ : كانت وهو خطأ .

(٢) أ : وينقلبوا .

(٣) انظر : درة التنزيل : ٤٨١ ، وكشف المعاني : ٣٥٥ .

(٤) أ : وهم .

(٥) في أول الآية قوله تعالى : (قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاؤا منكم ومما تعبدون من دون الله) (٤/الممتحنة) .

(٦) ح : حيث تبرؤ .

(٧) أ : ولا سوا .

وعد أباه بالاستغفار له (١) .

٧٦٦- سؤال :

(وما أملك لك من الله من شئ/٤) ما تعلقه بالاستثناء قبله ؟

جواب :

المراد من الاستثناء هو الجملة لأنه [راعى فيها] (٢) حق الأبوة ، والجملة الثانية من كلام إبراهيم ذكرها تماما لكلامه ، ليُعلم أباه أنه ما في طاقته إلا الاستغفار إن قُبِلَ ، فإن ذلك أمر مفوض إلى الله تعالى (٣) .

٧٦٧- سؤال :

(ولا يعصينك من معروف/١٢) ما الفائدة في هذه (٤) الزيادة ، ومن المعلوم

أنه [صلى الله عليه وسلم] (٥) لا يأمرهن إلا بالمعروف ؟

جواب :

نبه بذلك على أن طاعة المخلوق في معصية الخالق جديرة بغاية

التوقي(٦) .#

(١) انظر :الكشاف: ٩٠/٤ ، والتفسير الكبير: ٢٩/٣٠٠ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٤٢ ، والتلخيص : ٥٦٤/٢ ، وتفسير مجاهد : ٦٦٧/٢ ، والبيان في غريب إعراب القرآن : ٤٣٣/٢ .

(٢) ح : روعي فيه .

(٣) ح : ساقطة .

انظر : الكشاف : ٩١/٤ ، والتفسير الكبير: ٢٩/٣٠١ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٤٢ .

(٤) ح : ذلك .

(٥) ح : عليه الصلاة والسلام .

(٦) الكشاف : ٩٥/٤ .

سورة الصف

٧٦٨- سؤال :

(وإذ (١) قال موسى لقومه يَاقوم لم تؤذوننى/٥٢) وقال بعدها : (وإذ قال عيسى ابن مريم يٰبنى إسرائيل /٦) ، ولم يقل : "ياقوم" كما قال موسى عليهما السلام .

جواب :

لم يكن لعيسى عليه السلام فيهم قرابة ولا نسب ولا أب له فيهم ، فلم يقل : ياقوم ، بل قال : يابنى إسرائيل (٢) .

٧٦٩- سؤال :

(برسول ياتى من بعدى اسمه احمد /٦) ولم يقل محمد ، والاسم (٣) المشهور له صلى الله عليه وسلم محمد (٤) .

جواب :

اسمه صلى الله عليه وسلم في السماء أحمد ، وفي الأرض محمد ، وكلاهما مشتق من الحمد ، وقيل : بل ورد هذا الاسم في الإنجيل بلفظ تفسيره أحمد ، فذكره عيسى عليه السلام بما ورد في الإنجيل (٥) .

٧٧٠- سؤال :

(يريدون ليظفوا نور الله باقوا ههم /٨) وجاء في سورة التوبة (يريدون ان يظفوا) (٦) ما الفرق ؟

(١) أ : وإذا ، وهو خطأ .

(٢) انظر : الكشاف ٩٨/٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٨٢/١٨/٩ ، والبحر المحيط ٢٦٢/٨ ، وروح المعاني : ٨٥/٢٨/١٠ .

(٣) ح : وهو الاسم .

(٤) ح : ساقطة .

(٥) انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٣٤٢ .

(٦) من الآية رقم (٢٢) من سورة الأنعام .

جواب :

قال الزمخشري : الأصل أن يطفئوا وكأن هذه اللام زيدت مع فعل الإرادة
تأكيدا لما فيها من معنى الإرادة في قولك جنئت لك لأكرامك ، كما زيدت اللام
في : لا (١) أبا لك تأكيداً للمعنى الإضافة في [لا أبا لك] (٢) #٠

(١) ح : ساقطة .

(٢) ح : إياك .

انظر : الكشاف : ٩٩/٤ .

سورة الجمعة

٧٧١- سؤال :

(فاسعوا إلى ذكر الله ٩/) والسعي : الندو والإسراع ، وهما إلى الجمعة وإلى كل صلاة مكروهان .

جواب :

المراد بالسعي : القصد ، لقوله تعالى : (وان ليس للإنسن إلا ما سعى) (١) وفي القنوت : " وإليك نسعى ونحفد " (٢) .

٧٧٢- سؤال :

(انفضوا إليها ١١/) والمذكور اثنان وهما التجارة واللهو .

جواب :

المراد وإذا رأوا تجارة انفضوا إليها أو لهواً انفضوا إليه فحذف الثاني لدلالة الأول عليه (٣) .

٧٧٣- سؤال :

قدم التجارة أولاً على اللهو (٤) ، ثم قدم اللهو على التجارة ثانياً في قوله : (قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة ١١/) ما الفائدة في ذلك ؟

جواب :

إنما قدم التجارة أولاً لأنها هي المطلوب ، و قدم اللهو ثانياً لأن المراد به

(١) الآية رقم (٣٩) من سورة النجم .

(٢) هذه جملة من قنوت عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

انظر : السنن الكبرى للبيهقي : ٢١٠/٢ ، ومصنف عبدالرزاق : ١١٠/٣ ، والأذكار : ١١٦ .

و انظر : الكشف : ١٠٥/٤ ، والتفسير الكبير : ٨/٣ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٤٤ .

(٣) انظر : الكشف : ١٠٦/٤ ، والتفسير الكبير : ١١/٣ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٤٤ .

(٤) يشير إلى أول الآية وهي قوله تعالى : (وإذا رأوا تجرة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائماً) (١١/الجمعة) .

صوت الطبل الذي يضرب ليدل على وصول التجارة ، فسماع الطبل مقدم على
التجارة فلذلك قدم ثانياً (١) #٠

(١) انظر : الكشاف : ١٠٦/٤ ، والتفسير الكبير : ١٠/٣ ، والتلخيص : ٥٩٤/٢ ، ووضح البرهان : ٤٠٦/٢ .

سورة المنافقون (١)

٧٧٤- سؤال :

(نشهد إنك [لرسول الله] (٢/١) هذه الشهادة صحيحة فكيف أتبعها بقوله :
(والله يشهد إن المنافقين لكاذبون /١) .

جواب :

المراد أنهم كاذبون في اعتقادهم ، لأن قلوبهم مخالفة لألسنتهم (٣) .

٧٧٥- سؤال :

(ذلك بانهم ءامنوا ثم كفروا /٣) وهم ما برحوا على الكفر .

جواب : من وجهين :

الأول :سمي الإيمان بالأسنة إيماناً ثم تبين كفرهم بالإنفاق ، فأخبر عنهم

أنهم صدر منهم إقرار بالأسنة ثم كفروا .

الثاني : المراد به من ارتد منهم عن الإيمان إلى الكفر (٤) .

٧٧٦- سؤال :

(يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو /٤) ولم يقل هي العدو .

جواب :

المراد أن كل صيحة يحسبونها (٥) واقعة عليهم ، وعليهم (٦) في محل نصب

(١) أ : المنافقين .

(٢) ح : لرسوله .

(٣) انظر : الكشف : ١٠٧/٤ ، والتفسير الكبير : ١٢/٣ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٤٥ ، والتلخيص : ٥٩٦/٢ ، وجامع

البيان : ١٤/٢٨ ، ١٠٦/٢٨ ، وزاد المسير : ٢٧٤/٨ .

(٤) انظر : الكشف : ١٠٨/٤ ، والتفسير الكبير : ١٤/٣ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٤٥ .

(٥) ح : يحسبونها .

(٦) ح : وعليها .

على أنها مفعول ثانٍ ليحسبون ، والوقف على هذا على (عليهم) ، ويبتدئ (هم العدو) (١) .

٧٧٧- سؤال :

(كأنهم خشب مسندة /٤) ما وجه التشبيه بالخشب (٢) المسندة .

جواب :

الخشبة لها طرفان طرف إلى جهة وطرف إلى أخرى ، وكذلك المنافق لأن أحد طرفيه وهو الباطن إلى جهة الكفر والطرف الآخر وهو الظاهر إلى جهة الإسلام فحسن تشبيههم بها (٢) .

٧٧٨- سؤال :

(واكن (٤) من الصالحين /١٠) قرئت بالنصب والجزم والرفع . ما وجهها ؟

جواب :

أما النصب فبالعطف على لفظ (فاصدق) (٥) .

وأما الجزم فبالعطف على محل (فاصدق) لأن المعنى إن أخرتني أصدق وأكن (٦) .

وأما الرفع (٧) فعلى تقدير وأنا أكون من الصالحين عدة منه بالصلاح والله

أعلم (٨) . #

(١) انظر: الكشف: ١٠٩/٤ ، وأسئلة القرآن المجيد: ٢٤٥ ، والمكتفى في الوقف والابتداء: ٥٧٠ ، وعلل الوقوف: ٧٧٤/٢ ، ومنار الهدى: ٣٩٤ .

(٢) أ: ساقطة .

(٣) انظر: التفسير الكبير: ١٦/٢ .

(٤) أ: وأكون .

(٥) ح: أصدق .

قرأ أبو عمرو (وأكون) بواو وفتح النون .

(٦) أ: ساقطة .

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وحمة والكسائي بالجزم وحذف الواو .

(٧) أ: غير واضحة .

(٨) انظر: الكشف: ١١٢/٤ ، والتفسير الكبير: ١٩/٣ ، والتلخيص: ٦٠٣/٢ ، والبحر المحيط: ٢٧٥/٨ ، وكتاب

السبعة: ٦٣٧ ، وكتاب التيسير: ٢١١ ، والحجة في القراءات السبع: ٢٤٦ ، وحجة القراءات: ٧١٠ ، والكشف عن =

سورة التغابن

٧٧٩- سؤال :

(يسبح لله هافس السموات [وما فى الأرض] (١/١) أثبت لفظ : (هافس السموات وما فى الأرض) ثم قال بعده : (يعلم هافس السموات والأرض / ٤) ولم يقل " وما فى الأرض " ثم قال : (ويعلم (٢) [ما تسرون وما تعلنون] (٢/ ٤) أثبت لفظ (ها) فى قوله : (وما تعلنون) ما الفائدة فى ذلك ؟

جواب :

تسبيح من فى السموات على خلاف تسبيح من فى الأرض كثرة (٤) وخصوصا من الذنوب والمعاصي ، ففصل بين التسبيحين المختلفين بلفظ (ها) ، وأما حذف لفظ (ها) من قوله : (والأرض) فلأن علمه تعالى (٥) نظم ما فى السموات والأرض نظما واحدا على وجه (٦) واحد ، حتى صار علمه تعالى بما تحت الأرضين كعلمه بما فوق السموات ، فلا اختلاف فى ذلك ، وأما إثبات (ها) فى قوله : (وما تعلنون) فلما بين الإسرار والإعلان من المخالفة فلم يكن بد من إعاد (ها) لتمييز الإسرار عن العلانية ، وهو لطيف (٧) .

= وجوه القراءات : ٢٢٢/٢ ، ومختصر فى شواذ القرآن : ١٥٧ ، والبدور الزاهرة : ٣٢١ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٤٣٨/٣ .

(١) ح : مابين المعقوفين ساقط .

(٢) أ ، ح : يعلم .

(٣) أ : مايسرون وما يعلنون .

(٤) أ : كثيرة .

(٥) ح : خالى .

(٦) ح : نظم .

(٧) ح : لطيفة .

انظر : درة التنزيل : ٤٨٧ .

٧٨- سؤال :

(فاحسن صوركم /٣) كم من [دميم سميح] (١) الصورة [مشوه الخلق] (٢)

تقبحه العيون ؟

جواب :

لا سماجة (٣) ثم ، لأن الحسن كغيره من المعاني على طبقات ومراتب فلا انحطاط بعض الصور عن مراتب ما فوقها انحطاطا بينا ، وإضافتها إلى الموفي عليها لا تستملح (٤) وإلا فهي داخله في حيز الحسن غير خارجة عن حده ، ألا ترى أنك تعجب من صورة تستملحها ولا ترى الدنيا إلا بها ، ثم ترى ما هو أملح وأعلى في مراتب الحسن <فينبو> (٥) طرفك عن الأولى (٦) <وتستثقل> (٧) النظر إليها بعد افتتاحك بها وتهالكك (٨) عليها ، وقال بعض الحكماء : شينان لا غاية لهما : الجمال والبيان (٩) .

٧٨١- سؤال :

(ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنّات تجري من تحتها الأنهار خلدين فيها أبدا [ذلك الفوز العظيم /٩) وقال في سورة الطلاق : (ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنّات تجري من تحتها الأنهار خلدين فيها

(١) ح : دميم سميح .

والمراد التحقير وقبح المنظر .

انظر : المعجم الوسيط "مادة دم ، وسمج" : ٢٩٧/١ ، ٤٤٧ .

(٢) ح : مشورة الخلق .

(٣) ح : لا سماحة .

(٤) ح : لا يستملح .

(٥) أ : فبينوا ، ح : فينبوا .

(٦) أ : الأول .

(٧) ح : ويستقل .

(٨) أ : وتهالك .

(٩) انظر : الكشاف : ١١٤/٤ ، والتفسير الكبير : ٢٢/٣ .

ابدا [(١) قد أحسن الله له رزقا] (٢) خص الأولى بقوله : (يكفر عنه سيئاته) دون الثانية ما الوجه في ذلك ؟

جواب :

الأولى جاءت بعد قوله : (ابشر يهدونا) الآيتين (٣) ، فهذه سيئات يحتاج إلى تكفيرها إذا آمن بعدها ، فأخبر تعالى أن من آمن بالله تعالى (٤) وعمل صالحا في مستقبل عمره كفر عنه ما سبق من كفره ، (ويدخله (٥) جنّت نجوس من نحتها الأنهر [خلدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم) ، وقال في سورة الطلاق : (ويدخله (٦) جنّت نجوس من نحتها الأنهر) (٧) [(٨) والآية الثانية لم يتقدمها ذكر شيء من السيئات والذنوب فلم يحتج إلى ذكر تكفير السيئات (٩) .

٧٨٢- سؤال :

(يهد قلبه / ١١) الهداية سابقة على الإيمان لأن من هداه الله آمن .

جواب :

المراد يهد قلبه إلى اليقين ليعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطاه (١٠) لم يكن ليصيبه ، وقيل للرضى (١١) بالقضاء ، وقيل للسنة

(١) ح : مابين المعوقين ساقط .

(٢) من الآية رقم (١١) من سورة الطلاق .

(٣) الآيتان هما قوله تعالى : (فقالوا أبشر يهدونا فكفروا وتولوا واستغنى الله والله غنى حميد . زعم الذين كفروا أن لن بيعثوا) (٦ ، ٧ / التغابن) .

(٤) أ : ساقطة .

(٥) أ ، ح : وأدخله .

(٦) أ : وأدخله .

(٧) من الآية رقم (١١) من سورة الطلاق .

(٨) ح : مابين المعوقين ساقط .

(٩) انظر درة التنزيل : ٤٨٨ .

(١٠) ح : وما أخطاء .

(١١) ح : الرضا .

واتباعها ، والكل يرجع إلى معنى واحد (١) .

٧/٣- سؤال :

(إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم /١٤) لا ريب [في محبة] (٢) الإنسان

لزوجته وولده فكيف تصح (٣) هذه العداوة ؟

جواب :

الآية نزلت فيمن منعه أزواجه وأولاده عن الهجرة ، فهي مخصوصة لأن الأزواج والأولاد خافوا الضياع إذا هاجر آبائهم فمنعواهم عن الهجرة ، وفي الحقيقة فقد منعواهم من الخير ، وصدواهم عن طريق الجنة .

وقيل : بل هي عامة والمراد أن (٤) فرط محبة الإنسان لزوجته وولده يوجب له الوقوع في الشدائد وارتكاب الأهوال <فما> (٥) يفيد المآل ، فهي في الحقيقة عداوة له (٦) والله أعلم (٧) . #

(١) انظر: الكشف: ١١٥/٤ ، والتفسير الكبير : ٢٦/٣٠ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٤٦ ، والتلخيص : ٦١٠/٢ ، وجامع البيان : ١٢٢/٢٨/١٤ ، وتفسير الماوردي : ٢٤٧/٤ ، ومعالم التنزيل : ٢٩٦/٥ ، وزاد المسير : ٢٨٣/٨ ، وروح المعاني : ١٢٤/٢٨/١٠ .

(٢) ح : المحبة .

(٣) ح : يصح .

(٤) ح : عن .

(٥) أ . ح : فيما .

(٦) ح : ساقطة .

(٧) انظر : الكشف : ١١٦/٤ ، والتفسير الكبير : ٢٧/٣٠ ، والتلخيص : ٦١١/٢ ، وجامع البيان : ١٢٤/٢٨/١٥ ، وتفسير القرآن العظيم : ١٦٥/٨ ، والدر المنثور : ٢٢٨/٦ ، وأسباب النزول : ٣٠٩ ، وجامع النقول في أسباب النزول : ٣١٦/٢ .

سورة الطلاق

٧٨٤- سؤال :

(يأيها النبي إذا طلقتم النساء /١) أفرد النبي صلى الله عليه وسلم بالخطاب حيث ناداه : " بياأيها النبي " ثم جمع المخاطبين حيث قال : (إذا طلقتم) ما وجه ذلك ؟

جواب : من وجهين :

الأول : أفرده أولا لأنه إمام أمته وقودتهم ، ثم جمع إظهاراً لتقدمه ورياسته وأنه وحده (١) ساد مسدهم .

الثاني : المراد : يأيها النبي قل لأمتك إذا طلقتم النساء (٢) .

٧٨٥- سؤال :

(ومن يتق الله يجعل له مخرجا . ويرزقه /٢، ٣) ونحن نرى كثيرا من الأتقياء مضيقا عليهم رزقهم .

جواب :

معناه يجعل له مخلصا من هموم الدنيا والآخرة ، وعن النبي صلى الله عليه وسلم : (مخرجا) { من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدائد يوم القيامة } [(٢) فالآية على ذلك مخصوصة (٤) ، والصحيح أنها عامة وأن الله تعالى يجعل لكل متق مخرجا] من كل ما يضيق على من لا يتقى [(٥) ولهذا

(١) أ : وحده .

(٢) انظر : الكشف /٤/ ١١٧ ، والتفسير الكبير : ٢٩/٣ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٤٦ ، والتلخيص : ٦١٥/٢ .

(٣) عزاه السيوطي لأبي يعلى وأبي نعيم والديلمي من طريق عطاء بن يسار عن ابن عباس ، ورواه أبو نعيم موقوفا على قتادة في ترجمته .

انظر : الدر المنثور : ٢٢٢/٦ ، وحلية الأولياء : ٣٤٠/٢ .

(٤) ح : ساقطة .

(٥) ح : ويرزقه من كل مضيق على من لا يبقى .

قال صلى الله عليه وسلم : [إني لا علم آية لو أخذ الناس بها لكفّتهم] (١) وتلى (٢) : (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) ، وجعل يقرؤها (٣) ويعيدها .

وأما تضيق رزق الأتقياء فهو [مع ضيقه] (٤) وقلته يأتيهم حيث لا يأملون ولا يرجون ، وتقليله لطف بهم ليتوفر حظهم في الآخرة ويخف (٥) حسابهم ، ولتقل عوائقهم عن الاشتغال بمولاهم ، ولا يشغلهم الرخاء والسعة عما خلقوا له من الطاعة والعبادة ، ولهذا اختار الأنبياء والأولياء والصديقون (٦) الفقر على الغنى في هذه الدنيا (٧) .

٧٨٦- سؤال :

(ومن يتوكل على الله فهو حسبه /٢) معناه من وثق به فيما نابه (٨) كفاه الله تعالى (٩) ما أهمه ، وكم وجد من الناس من توكل على الله في بعض أموره وحوائجه ولا يكفي ما أهمه منها ؟
جواب :

من المحال أن يتوكل على الله حق التوكل ولا يكفيه (١٠) ما أهمه فإنه ربما

(١) انظر : مسند الإمام أحمد : ١٧٨/٥ ، والمستدرک : ٤٩٢/٢ .

(٢) ح : قبلي .

(٣) ح : يقرؤها .

(٤) ح : من ضيقة .

(٥) أ : وكيف .

(٦) ح : والصديق .

(٧) انظر : الكشف : ١٢٠/٤ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٤٧ ، والتلخيص : ٦٢١/٢ .

(٨) ح : انابه .

(٩) أ : ساقطة .

(١٠) ح : ولا يكفي .

قلق وتضجر واستبطاً قضاء حاجته بقلبه ولسانه فأفسد توكله (١).

٧٨٧- سؤال :

(سيجعل الله بعد عسر يسرا /٧) وجاء في سورة ألم نشرح : (إن مع العسر

يسرا)(٢) والبعديّة مخالفة للمعوية .

جواب :

هذا يؤكد قوله صلى الله عليه وسلم : { لن يغلب عسر يسرين } (٣) لأن

العسر بعده يسر [ومعه يسر] (٤) وسيجيئ هذا السؤال في سورة ألم

نشرح(٥) #٠

(١) انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٣٤٧ .

(٢) الآية رقم (٦) من سورة الشرح .

(٣) روى مرسلًا عن النبي صلى الله عليه وسلم ورمز له السيوطي بالمسن وقد صح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

انظر : المستدرک : ٥٢٨/٢ ، والموطأ : كتاب ٢١ الجهاد : باب ١ الترغيب في الجهاد: ٢٧٦ ، والجامع الصغير: ٢١٥/٢ .

(٤) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٥) انظر : السؤال رقم (٩٢٨) .

سورة التحريم

٧٨٨- سؤال :

(لم تحرم ما أحل الله لك /١) وجعل ما أحل الله حراما كفر فكيف يليق به

صلى الله عليه وسلم ذلك (١) ؟

جواب : من وجهين :

الأول : المراد من هذا الكلام التنبيه على أن (٢) ما صدر منه صلى الله عليه

وسلم لم يكن على ما ينبغي .

الثاني : المراد من هذا التحريم الامتناع عن الانتفاع بالأزواج فإن النبي

صلى الله عليه وسلم امتنع عن الانتفاع بها مع اعتقاد كونه حلالاً (٣) .

٧٨٩- سؤال :

(فقد صفت قلوبكما /٤) ليس لكل واحدة منهما إلا قلب واحد فهلا قيل (٤) :

قلباكما .

جواب :

إنما جمع القلوب لئلا يجتمع في الكلمة الواحدة ما يدل على التثنية (٥)

مرتين ، لأن المضاف والمضاف إليه بمنزلة [شئ واحد] (٦) ، كما قال : (والسارق

والسارقة فاقطعوا أيديهما) (٧) ، والمشروع قطع يد واحدة ، ولم يقل : يديهما (٨) .

(١) أ : ساقطة .

(٢) أ : ساقطة .

(٣) انظر : التفسير الكبير : ٤٢/٣٠ .

(٤) ح : قال .

(٥) ح : التنبيه .

(٦) ح : واحده .

(٧) من الآية رقم (٢٨) من سورة المائدة .

(٨) انظر : التلخيص : ٦٣٧/٢ ، والبحر المحيط : ٢٩١/٢ .

٧٩- سؤال :

(مسلمت مؤمننت قننت تبيئت عبت سبحت ثيبت وابتكارا /٥) كيف

خلت هذه الصفات السبع (١) من واو العطف ودخلت على (٢) قوله : و(ابتكارا) ؟

جواب :

هذه الصفات السبع يمكن اجتماعهن في ذات واحدة فلما قال : (وابتكارا)

عطفهما على قوله : (ثيبت) ، والثيوبة مخالفة للبكارة فلا يجوز أن تكون (٣)

المرأة ثيبا بكرا ، فلم يكن بد من ذكر الواو الدالة على المغايرة (٤) .

٧٩١- سؤال :

هذه الصفات إنما ذكرت في مقام المدح والثناء وأي مدح في قوله

(ثيبت/٥)؟

جواب : من وجهين :

الأول : إنما ذكر الثيبات ليجمع (٥) له صلى الله عليه وسلم بين صنفين

النساء الأبتكار والثيبات .

الثاني : إن الثيب تعرف حق الرجل وما يتقرب به إلى خاطره من

المداعبة (٦) وغيرها من مصالح بيته ، وهو صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكراً

إلا عائشة رضي الله عنها (٧) .

(١) ح : بعد هذه الكلمة : " يمكن اجتماعهن في ذات واحدة " ولا محل لها في سياق السؤال .

(٢) أ : عليه .

(٣) ح : يكون .

(٤) انظر : درة التنزيل : ٢٨١ ، والكشاف : ١٢٨/٤ ، والتفسير الكبير : ٤٥/٣ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٥٠ ،

والتلخيص : ٦٣٩/٢ ، والبحر المحيط : ٢٩٢/٨ ، والفتوحات الإلهية : ٣٦٧/٤ ، وفتح القدير : ٢٥١/٥ ، وروح

المعاني : ١٥٦/٢٨/١٠ .

(٥) أ : يجمع .

(٦) ح : الملاعبة .

(٧) انظر : التفسير الكبير : ٢٤٥/٣ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٥٠ .

٧٩٢- سؤال :

(لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤسرون /٦) ما فائدة تكرار الجملة

الثانية مع أن الأولى تضمنت معناها ؟

جواب :

ليست الجملتان بمعنى واحد فإن الأولى تضمنت أنهم يتلقون (١) أوامره ويلتزمون بها ولا يأبونها (٢) ولا ينكرونها ، ومعنى الثانية أنهم يؤدون ما يؤمرون لا يتناقلون (٣) عنه ولا يتوانون فيه (٤) .

٧٩٣- سؤال :

(ياايها الذين ءامنوا ءامنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة /٦) وقد

خاطب الله تعالى المشركين المكذبين بالوحي بهذا الخطاب بعينه في قوله تعالى : (فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس) (٥) فما معنى مخاطبة المؤمنين بذلك ؟

جواب :

يجوز أن يأمرهم بالتوقي من الارتداد والندم على الدخول في الإسلام ، وقيل هو خطاب للذين آمنوا بالسنتهم وهم المنافقون (٦) .

٧٩٤- سؤال :

(عندك بيتا فى الجنة /١١) لم (٧) قدم الظرف على المفعول به ؟

(١) ح : تتلقون .

(٢) ح : ساقطة .

(٣) ح : ولا يتناقلون .

(٤) انظر : الكشف : ١٢٩/٤ ، والتفسير الكبير : ٤٧/٣ .

(٥) من الآية رقم (٢٤) من سورة البقرة .

(٦) انظر : الكشف : ١٢٩/٤ ، والتفسير الكبير : ٤٦/٣ ، والتلخيص : ٦٤١/٢ .

(٧) أ : غير واضحة .

جواب :

لأن العادة تقديم ما العناية به أتم، والمندية هنا مضافة إلى ضميره تعالى (١) فهي أهم ، وفيه إشارة إلى المثل في قولهم : الجار قبل (٢) الدار (٣) . #

(١) أ : يقال .

(٢) ح : ثم .

(٣) وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعزاه السيوطي للخطيب في الجامع ، ورمز له بالضعف .

انظر : الجامع الصغير : ٢٤٧/١ ، ومجمع الأمثال : ٣٠٧/١ ، والبحر المحيط : ٢٩٤/٨ ، وتفسير القرآن

العظيم : ١٩٩/٨ .

سورة الملك

٧٩٥- سؤال :

(الذي خلق الموت والحياة ٢/) ما الفائدة في تقديم (١) الموت على الحياة وهو

متأخر عنها ؟

جواب :

قيل المراد بالموت هنا لما كان الإنسان نطفة لا حياة فيها ثم نفخ فيه الروح فهي الحياة ، وقيل : المراد الموت في الدنيا والحياة في الآخرة وقيل : إن من (٢) نصب الموت بين عينيه في الدنيا كان أقوى داعية إلى العمل [فذكر ماهو] (٣) عندهم أخوف ، وقيل المراد بالموت حيث كانوا ترابا كقوله : (وكنتم أمواتا فاحيكم) (٤) .

٧٩٦- سؤال :

(ولقد زيننا السماء الدنيا بمصبيح وجعلناها رجوما للشياطين /٥) جعل الكواكب زينة يقتضى بقاءها واستمرارها ، وجعلها رجوما للشياطين ورميهم بها يقتضى زوالها وفناءها ، والجمع بينهما متناقض .

جواب :

ليس معنى (٥) رجم الشياطين رميهم بأجرام الكواكب ، بل يجوز أن

(١) أ : تقدم .

(٢) أ : ساقطة .

(٣) أ : فذكرناه هو .

(٤) من الآية رقم (٢٨) من سورة البقرة .

انظر : التفسير الكبير : ٥٥/٣ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٥١ ، والتلخيص بتحقيق الباحث / صالح

الناصر : ٥٤ .

(٥) أ : يعني .

ينفصل [من الكواكب شعل] (١) تُرمى الشياطين بها ، وتلك الشعل هي الشهب ، وما ذاك إلا كقبس يؤخذ من نار والنار ثابتة (٢) .

٧٩٧- سؤال :

(رينا السماء الدنيا بمصبيح /٥) قد ثبت أن هذه الكواكب الثابتة مركوزة (٣) فوق «كرات» (٤) الكواكب السيارة (٥) فهي السماء الثامنة فكيف أخبر عنها أنها زينت بها السماء (٦) الدنيا ؟

جواب : من وجهين :

الأول : السماء شفافة لا تحجب شيئاً فأنوار هذه الكواكب وإن كانت في السماء الثامنة فهي مزينة (٧) ، في السماء الدنيا [زينة .

الثاني] (٨) : لا يلزم (٩) من كون بعض هذه الكواكب الثابتة فوق الكواكب السيارة أن لا يكون تحت كرة القمر كرة أخرى ، وتكون (١٠) في «البطء» (١١) مساوية لكرة الثوابت ، وتكون (١٢) الكواكب المركوزة فيها تقارب القطبين مركوزة في هذه الكرة السفلية ، إذ لا يبعد وجود كرتين مختلفتين بالصغر والكبر مع كونهما متشابهتين في الحركة ، والحكماء لم يمنعوا وجود [كرات

(١) ح : منه الشغل .

(٢) انظر : الكشف : ١٣٥/٤ ، والتفسير الكبير : ٥٩/٣٠ ، والتلخيص : ٥٦ .

(٣) أ : في ذكره ، ح : في كرة .

(٤) أ ، ح : أكر ، والمثبت يقتضيه السياق لأنه جمع كُرّة ، والمراد مجاري الكواكب والله أعلم .

انظر : المعجم الوسيط " مادة : كرا " : ٧٨٥/٢ .

(٥) ح : اليسارة .

(٦) ح : ساقطة .

(٧) ح : عرمة .

(٨) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٩) ح : ولا يلزم .

(١٠) أ : مكررة ، ح : ويكون .

(١١) أ ، ح : البطو .

(١٢) أ : ويكون .

للكواكب [(١) الثابتة متعددة ، وإنما قالوا : جعلها جميعا في كرة (٢) واحدة
<البطاء> (٣) والله أعلم (٤) .

٧٩٨- سؤال :

قالوا : إن الجن كانت تصعد إلى جهة السماء وتستمتع (٥) فلما بعث محمد
صلى الله عليه وسلم حرس السماء ورصدت الجن ، فمن صعد منهم ليسترق
السمع رمي بشهاب فأحرقه لئلا ينزل إلى الأرض بما يسمعه من الملائكة
فيلقيه إلى الناس ، فيختلط على النبي أمره ويرتاب الناس في < خبره > (٦)
وفي ذلك عدة من السؤالات (٧) :

[السؤال الأول] (٨) : انقضا الكواكب (٩) مذكور في كتب قدماء الفلاسفة
الذين هم قبل البعثة .

جواب : [لا إنكار] (١٠) في وجود انقضا الكواكب (١١) قبل البعثة ، وأما
بعد البعثة فإن الله جعلها رجوما للشياطين ولا مانع من ذلك (١٢) .

(١) ح : الكرات الكواكب .

(٢) أ : ذكرة .

(٣) أ : السبط ، ح : البسط .

(٤) انظر : التفسير الكبير : ٦٠/٣٠ .

(٥) أ : وتتسمع .

(٦) أ ، ح : خير .

(٧) انظر : هامش السؤال رقم : (٥٧٠) .

(٨) ح : مرقومة برقم ١٠

(٩) أ : الكوكب .

(١٠) أ : الإنكار .

(١١) أ : الكوكب .

(١٢) انظر : التفسير الكبير : ٦١/٣٠ .

[السؤال الثاني] (١) : كيف يجوز أن الجن يشاهد منهم <الواحد> (٢) ألفا (٣) من جنسهم يسترقون السمع فيحترقون ، ثم إنه يعود بعد (٤) ذلك إلى الصعود والاستراق ، وإن العاقل إذا رأى الهلاك مرة واحدة أو مرات في شئ امتنع من التقرب (٥) إليه جملة كافية.

جواب : إذا نزل القضاء عمي البصر ، وإذا أراد الله إنفاذ قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى ينفذ فيهم قضاؤه وقدره ، فإذا قضى الله تعالى (٦) على طائفة من الجن الحرق (٧) لطغيانها (٨) وضلالها (٩) ، قبض (١٠) لها من الدواعي المطمعة (١١) في درك المقصود ما عندها (١٢) يقدم على العمل المفضي إلى الهلاك والبوار (١٣) .

[السؤال الثالث] (١٤) : [إذا صعد الجنى] (١٥) إلى السماء لاستراق السمع فأما أنه <يخرق> (١٦) جرمها وهو محال ، وإما أنه يصل إلى مقعر فلك القمر

(١) ح : مرقومة رقم : ٢

(٢) أ ، ح : واحد .

(٣) ح : ألفا .

(٤) أ : ساقطة .

(٥) ح : التقرر .

(٦) أ : ساقطة .

(٧) ح : بالحرق .

(٨) ح : لطغيانهم .

(٩) ح : وخلالها .

(١٠) ح : قبض .

(١١) أ : المطمعة ، ح : بعد هذه الكلمة : عقولهم حتى ينفذ فيهم قضاؤه وقدره . ولا محل لها في سياق الكلام .

(١٢) ح : ما عندهم .

(١٣) انظر : التفسير الكبير : ٦١/٢ .

وهذا من القضاء الكوني .

انظر : شرح الطحاوية : ٤٠٠ .

(١٤) ح : مرقومة برقم : ٣ .

(١٥) ح : إن اصعد الجن .

(١٦) أ ، ح : يحرق .

فيسمع من ملائكته وهو محال ، لأن ثخن (١) كل فلك خمسمائة عام على ماورد في الشريعة ، فكيف يمكنه سماع كلام الملائكة من مسيرة هذا البعد العظيم ، وإن أمكن استماعه (٢) من هذا البعد فهلا سمع وهو في الأرض ولا حاجة إلى صعوده ؟

جواب : أرواح مجردة قادرة على النفوذ ، «ويجوز» (٣) أن الله تعالى أقدرهم على السماع من هذه المسافة التي هي عرض فلك القمر (٤) .
السؤال الرابع : إن الملائكة إنما يطلعون على الأحوال المستقبلية (٥) إما لأنهم طالعوها من اللوح المحفوظ ، أو أنهم تلقوها من وحي الله إليهم ، وعلى التقديرين فلم لم يسكتوا عن ذكرها حتى لا يتمكن الجن من سماعها والوقوف عليها ؟

جواب : الملائكة علموا أن (٦) من صعد من الجن لاستراق السمع أحرقتة (٧) الشهب ، فلا يحترزون منهم لأن الله تعالى (٨) كفاهم شرهم (٩) .
السؤال الخامس : الشياطين مخلوقون (١٠) من النار ، والنار لا تحرق النار (١١) بل تقويها ، فكيف يعقل (١٢) احتراق الجنى بهذه (١٣) الشهب ؟

(١) أ : تحت .

(٢) أ : اسماعه .

(٣) أ ، ح : فهلا يجوز .

(٤) انظر: التفسير الكبير: ٦٢/٣ .

(٥) أ : المستقبل .

(٦) ح : إنها .

(٧) ح : أحرقتة .

(٨) أ : ساقطة .

(٩) انظر: التفسير الكبير: ٦٢/٣ .

(١٠) ح : مخلوقين .

(١١) ح : بالنار .

(١٢) أ : ساقطة .

(١٣) ح : هذه .

جواب : قد تكون (١) نار أقوى من نار (٢) فالقوي يبطل فعل الضعيف (٣) .

السؤال السادس : إن كان هذا القذف (٤) لأجل النبوة فلم دام بعد وفاة

الرسول صلى الله عليه وسلم ؟

جواب : إنما دام لأنه صلى الله عليه وسلم أخبر ببطلان الكهانة، فلو لم

يدم هذا القذف لعادت الكهانة ، وذلك يقدر في خبر النبوة ببطلانها (٥) .

السؤال السابع : هلا منعهم الله من الصعود إلى السماء حتى لا يحتاج في

دفعهم إلى هذه الشبهة ؟

جواب : إنه تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد (٦) .

٧٩٩- سؤال :

(لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير/١٠) العقل أفضل من السمع

فما باله قدم السمع عليه ؟

جواب :

الإنسان يسمع أولاً ثم يعقل ثانياً ، فالسمع مقدم على العقل (٧) .

٨٠٠- سؤال :

(أفأمنتم (٨) من في السماء /١٦) والباري منزّه عن المكان .

(١) ح : يكون .

(٢) أ : بعدهذه الكلمة : فالقوي من نار ، ولا محل لذلك في السياق .

(٣) انظر : التفسير الكبير : ٦٢/٣٠ ، وأضواء البيان : ٣٩٤/٨ .

(٤) ح : الفرق .

(٥) انظر : التفسير الكبير : ٦٢/٣٠ .

(٦) انظر : التفسير الكبير : ٦٢/٣٠ .

(٧) انظر : التفسير الكبير : ٦٥/٣٠ .

(٨) أ : أفأمنتم ، وهو خطأ .

جواب : من ثلاثة وجوه :

الأول : المراد من في السماء عذابه لأن العادة جارية بنزول العذاب على الكافرين من السماء .

الثاني : من في السماء سلطانه .

الثالث : يجوز أن يراد به الملك الموكل بالعذاب وهو جبريل يفعل ما يأمره الله به ، ويأذن له في فعله من خسف الأرض وغيره (١) .

٨٠١- سؤال :

(ما يمسكهن إلا الرحمن /١٩) وقال في سورة النحل : (ما يمسكهن إلا الله) (٢)

ما الفرق ؟

جواب :

ذكر في النحل أنها مسخرات فكان إمساكها في جو السماء بمحض القدرة (٣) الإلهية ، وقال هنا : أنها صافات ويقبضن فكان إلهامها إلى الصف

(١) انظر : الكشف ١٣٨/٤ ، والتفسير الكبير: ٧٠/٣ ، وأسئلة القرآن المجيد: ٣٥٣ ، والتلخيص: ٥٨ ، والبحر المحيط: ٣٠٢/٨ .

وهذه الأجوبة فيها إجمال وإيهام وإيهام كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، وهي مبنية على نفي صفة العلو فراراً من التشبيه ، وعقيدة السلف من أهل السنة والجماعة في هذه الآية ونحوها من الآيات والأحاديث هو إثبات صفة العلو لله عز وجل كما يليق بجلاله .

ومعنى قوله : (في السماء) : أي فوق السماء ، كقوله : (فسيحوا في الأرض) (٢/التوبة) أو بمعنى 'على' ، وكقوله : (ولاصليكن في جذوع النخل) (٧١/طه) .

والمقصود في الآية تنزيه الله سبحانه وصفه بالعلو ، وبه نعتقد ونسأل الله أن يثبتنا على الإيمان به وبأسماؤه وصفاته وتعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

انظر : مجموع الفتاوى: ٥٢/٣ ، ٦٨/٥ ، ١٠٦ ، ١٧٦ ، والأربعين في صفات رب العالمين: ٥٢ ، وتيسير الكريم الرحمن: ٤٣٦/٧ ، وأضواء البيان: ٤٠٧/٨ ، والقواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى: ٦١ .

(٢) من الآية رقم (٧٩) من سورة النحل .

(٣) أ : ساقطة .

والقبض على وجه المنفعة لها والرحمة ، فقال : (ما يمسكهن إلا الودمُن) (١) .
٨٠٢- سؤال :

(ءامننا به وعليه توكلنا / ٢٩) هلا قال : وتوكلنا عليه ، ليكون (٢) عطف جملة
على جملة ، من غير تقديم الجار والمجرور على الفعل الثاني (٣) .
جواب :

الإيمان بالله تعالى واجب على كل أحد ، وأما التوكل عليه فخاص بأوليائه
فقدم الجار والمجرور في التوكل عناية بأهله (٤) . #

(١) انظر : التفسير الكبير : ٧١/٣ .

(٢) ح : ساقطة .

(٣) ح : ساقطة .

(٤) هذا الجواب فيه نظر ، والإيمان كما هو واجب على كل أحد ، فكذلك التوكل ، وإنما قدم الجار والمجرور لإفادة الإختصاص كما قال البيضاوي وابن عاشور .

انظر : تفسير البيضاوي : ٥١٣/٢ ، والتحرير والتنوير : ٥٤/٢٩ .

سورة ن

٨.٣- سؤال :

(بأيكم المفتون /٦) ما هذه الباء الداخلة على: (بأيكم) والكلام يتم

بدونها (١)؟

جواب : من وجهين :

الأول : أنها زائدة صلة كقوله (٢): (تنبت بالدهن) (٣) .

الثاني : بمعنى "في" ، والمعنى فستبصر في أي الفريقين المجنون أفي فريق (٤) الإسلام أم في فريق الكفر ، ولا يجوز أن يكون للسببية ، وقيل: المفتون مصدر كالمفعول (٥) والميسور (٦) .

٨.٤- سؤال :

(ودوا لو تدهن فيدهنون /٩) هلا نصب (فيدهنون) وهو جواب التمني .

جواب :

عدل به إلى طريق آخر وهو أن (٧) جعل خبر مبتدأ محذوف أي فهم يدهنون ، وفي بعض المصاحف فيدهنوا بحذف (٨) النون على الأصل (٩) .

(١) أ : دونها .

(٢) أ : كقول .

(٣) من الآية رقم (٢٠) من سورة المؤمنون .

(٤) أ : فوق .

(٥) ح : كالمفعول .

(٦) انظر : الكشف : ١٤١/٤ ، والتفسير الكبير : ٨٢/٣ ، والتلخيص : ٦٣ ، ومعاني القرآن للفراء : ١٧٣/٣ ،

ومعاني القرآن للأخفش : ٥٠٥/٢ .

(٧) ح : ساقطة .

(٨) ح : بخلاف .

(٩) انظر : الكشف : ١٤٢/٤ ، والتفسير الكبير : ٨٣/٣ ، والتلخيص : ٦٣ .

٨.٥- سؤال :

(سنسمه على الخرطوم /١٦) ما الموجب لتخصيص ذكر الأنف هنا ؟

جواب :

منشأه عداوة هذا (١) الكافر المذكور لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنما هو الأنفة والحمية والشمم ، فجعل على أنفه (٢) سمة وهي الكية جزاء له على ذلك ، ليكون الجزاء [من نسبة] (٣) العمل على العضو الذي صدر منه الذنب (٤) .

٨.٦- سؤال :

(يوم يكشف عن ساق /٤٢) لايجوز أن يكون ساق الله تعالى (٥) لأنه تعالى منزّه عن الجسمية .

جواب :

الكشف عن الساق مثل في شدة الأمر ، فمعنى (يوم يكشف عن ساق) يوم يشتد الأمر ويتفاقم ، ولا كشف ثم ، ولا ساق ، كما تقول للأقطع الشحيح : يده مغلوله ، ولا يد ثم ، ولا غل ، وإنما هو مثل في البخل ، فكان الرجل إذا وجد أمرا شديدا كشف عن ساقه إما للهرب أو للتأهب للحرب ، كما يقال : حسر عن ذراعه ، فهو كناية عن الوقوع في الأمر المهول الشديد (٦) .

(١) ح : ساقطة .

(٢) أ : ساقطة .

(٣) ح : مناسبة .

(٤) انظر : الكشف : ١٤٢/٤ ، والتفسير الكبير : ٨٦/٣ ، والتلخيص : ٦٥ ، وجامع البيان : ٢٨/٢٩/١٤ .

(٥) ح : ساقطة .

(٦) انظر : الكشف : ١٤٧/٤ ، والتفسير الكبير : ٩٤/٣ ، والتلخيص : ٦٨ .

وقد تنازع السلف رحمهم الله في هذه الآية فروى عن ابن عباس وطائفة أن المراد به الشدة ، وعن أبي سعيد وطائفة أنهم عدوها في الصفات للحديث الذي رواه أبو سعيد رضي الله عنه أنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : { يوم يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقا واحداً } . =

٨.٧ - سؤال :

(ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون/٤٢) هو تكليف والدار الآخرة لا تكليف فيها .

جواب :

المراد يدعون إلى السجود لا على سبيل التكليف ، بل على سبيل التقريع والتوبيخ على تركه في الدنيا (١) .

٨.٨ - سؤال :

(لنبذ بالعراء وهو مذموم /٤٩) مع أنه نبذ بالعراء في قوله : (فنبذنه

بالعراء) (٢) .

جواب :

المراد : نبذه بالعراء مذموماً ، والباري أخبر عنه أنه تداركه نعمة من ربه ، فنبذه (٢) بالعراء غير مذموم لما شمله من توفيقه ، حيث (٤) ألهمه النداء في الظلمات : (ان لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) (٥) فلما اعترف أزال عنه التبعة فيما اقترف (٦) . #

= وقال شيخ الإسلام : " ولا ريب أن ظاهر القرآن لا يدل على أن هذه من الصفات فإنه قال : (يوم يكشف عن ساق) نكرة في الإثبات لم يضمنها إلى الله ، ولم يقل عن ساقه ، فمع عدم التعريف بالإضافة لا يظهر أنه من الصفات إلا بدليل آخر " أ . هـ .

وعلى هذا فإثبات صفة الساق لا تؤخذ من الآية الكريمة وإنما تؤخذ من الحديث ، وجاء أيضاً هذا الحديث بلفظ { يكشف عن ساق } من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم ، وعزا ابن حجر للإسماعيلي أنه قال : " هذه أصح " .

انظر : صحيح البخاري : كتاب ٦٥ : تفسير القرآن : سورة ن والقلم باب ٢ يوم يكشف عن ساق : ٧٢/٦ ، وتفسير مجاهد : ٦٨٩/٢ ، وجامع البيان : ٢٨/٢٨/١٤ ، ومجموع الفتاوى : ٣٩٤/٦ ، وتفسير القرآن العظيم : ٢٢٤/٨ ، وفتح الباري : ٥٣٢/٨ .

(١) انظر : الكشف : ١٤٧/٤ ، والتفسير الكبير : ٩٦/٣ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٥٢ .

(٢) من الآية رقم (١٤٥) من سورة الصافات .

(٣) أ : فنبذناه .

(٤) ح : من حيث .

(٥) من الآية رقم (٨٧) من سورة الأنبياء .

(٦) انظر : الكشف : ١٤٨/٤ ، والتلخيص : ٧٠ .

سورة الحاقة

٨٠٩- سؤال :

(فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة/١٣) إلى قوله: (يومئذ تعرضون/١٨) قالوا: المراد بهذه النفخة هي الأولى بدليل ما ذكره (٢) بعدها من فساد العالم ، والعرض (٣) إنما يكون بعد النفخة الثانية .

جواب :

جعل اليوم اسما للوقت الواسع الذي تقع فيه النفختان وما بعدهما ، وقيل : لما كان النفخ مرتين وذكر [الأولى استغنى] (٤) بذكرها عن الثانية (٥) .

٨١٠- سؤال :

(ولا طعام إلا من غسلين/٣٦) وطعام أهل النار الزقوم (٦) والضريع (٧) والنار (٨) فكيف الجمع بين ذلك ؟

جواب :

أهل النار طبقات وعذابهم ألوان ففيهم من طعامه غسلين ، وفيهم من طعامه زقوم ، وفيهم من طعامه ضريع على قدر ما قدر لهم (٩) .

(١) أ : يعرضون .

(٢) أ : مكررة .

(٣) ح : والغرض ، وهو تصحيف .

(٤) أ : الأول يستغنى .

(٥) انظر : الكشف : ١٥١/٤ ، والتفسير الكبير : ١٠٧/٣ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٥٤ ، والتلخيص : ٧٣ .

(٦) يشير إلى قوله تعالى : (إن شجرت الزقوم . طعام الأثيم) (٤٣ ، ٤٤ / الدخان) .

(٧) يشير إلى قوله تعالى : (ليس لهم طعام إلا من ضريع) (٦ / الغاشية) .

(٨) يشير إلى قوله تعالى : (أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار) (١٧٤ / البقرة) .

(٩) انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٣٥٤ .

٨١١- سؤال :

(ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية / ١٧) ما الفائدة في حمل العرش ،
والباري منزّه عن المكان (١) والحلول فيه (٢) ؟

جواب :

خاطب الخلق بما يتعارفونه لأن الملك العظيم إذا أراد محاسبة عماله جاس لهم على سريره ووقف الأعوان حوله ، فسمى حضرة الله يوم القيامة عرشاً ، وحضرت الملائكة وحفت (٣) به ، لا لأنه يقعد عليه أو يحتاج إليه ، كما جعل له بيتاً يزورونه ، ليس أنه يسكنه تعالى الله عنه ، فجعل في ركنه حجراً هو يمينه في الأرض ، إذ (٤) كان من شأنهم أنهم يعظمون (٥) رؤساءهم بتقبيل أيمنهم ، وكما جعل على العباد حفظة ، لا لأن النسيان يجوز عليه سبحانه وتعالى ، ولكن كل هذا متعارف بين العباد فخاطبهم بما يعرفونه (٦) .

(١) كره السلف الألفاظ المبتدعة كالمكان والجسم والجهة ونحو ذلك ، وكرهوا أيضاً أن ترد البدعة بالبدعة .
وقد نبه الإمام أحمد على أن هذا اللفظ لا يدري ما يريدون به ، وإذا لم يعرف مراد المتكلم فلا يوافق على إثباته ولا على نفيه ، وإن ذكر معنى أثبته الله ورسوله أثبتناه ، وإن ذكر معنى نفيه الله ورسوله نفينا باللسان العربي المبين ، ولم نحتج إلى ألفاظ مبتدعة في الشرع ، محرقة في اللغة ، ومعانيها متناقضة في العقل ، فيفسد الشرع واللغة والعقل ، كما فعل أهل البدع من أهل الكلام الباطل المخالف للكتاب والسنة .

انظر : مجموع الفتاوى : ٤٢٩/٥ ، ٤٣٠ .

(٢) هذا السؤال والذي يليه جاء على غير المتبع في طريقة المؤلف وتتبعه آيات السورة الواحدة وكان حقهما التقديم على السؤال السابق .

(٣) ح : وحضت .

(٤) ح : إذا .

(٥) ح : يعظمونه .

(٦) انظر : التفسير الكبير : ١٠٩/٣٠ .

والآية تفيد أن للعرش حملة يوم القيامة ومعقيدة السلف أن الله غني عن العرش وعن كل ما سواه ، لا يفتقر إلى شيء ، وهو سبحانه مبين للمخلوقات عال عليها ، ومن اعتقد أن الله يفتقر إلى شيء يحمله كالعرش أو غيره فقد ضل وكفر ، وخاب وخسر ، بل نصف الله بما وصف به نفسه ، وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ، ومن غير تكييف ولا تمثيل وليس في ذلك تشبيه ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

انظر : مجموع الفتاوى : ١٨٨/٢ ، ٢٦٢/٥ ، ٥٥٠/٦ .

٨١٢- سؤال :

(ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه /٣٢) ما الفائدة فى طول هذه

السلسلة ؟

جواب :

إذا طالت التفت عليه فيكون خلاصه منها أبعد ، وقيل : إنها سلسلة

يسلسل بها أهل (١) النار جميعهم (٢) .

٨١٣- سؤال :

(إنه لقول رسول كريم /٤٠) والأكثر من المفسرين على أنه محمد رسول

الله صلى الله عليه وسلم ، وقال فى سورة التكوير : (إنه لقول رسول كريم) (٣)

والأكثر من المفسرين أنه جبريل عليه السلام ، ما الفرق بينهما ؟

جواب :

إن هذه السورة جاء فيها بعد (٤) هذه الآية قوله تعالى : (وما هو (٥) بقول

شاعر قليلاً ما تؤمنون . ولا يقول كاهن قليلاً ما تذكرون) (٦) ، وهاتان (٧) الصفتان

كان المشركون يصفون بهما النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يصفوا بهما

جبرائيل [عليه السلام] (٨) ، والآية التي وردت فى سورة التكوير جاء بعدها :

(١) أ : هل .

(٢) انظر : الكشاف : ١٥٣/٤ ، والتفسير الكبير : ١١٤/٣ .

(٣) الآية رقم (١٩) من سورة التكوير .

(٤) أ : بعدها .

(٥) أ : وما .

(٦) الآيتان رقم (٤١ ، ٤٢) من سورة الحاقة .

(٧) أ : هاتان .

(٨) أ : ما بين المعقوفين ساقط ، ح : كتبت مختصرة .

(وما هو بقول شيطان رجيم) (١) ، فدللت على أنه قول ملك من الملائكة لا قول شيطان من الشياطين ، هذه حجة المفسرين الذاهبين إلى ماتقدم أولا (٢) .

٨١٤- سؤال :

الأمة مجمعة (٣) على أن القرآن كلام الله ، فكيف يكون الكلام الواحد كلاما لثلاثة ، وهو البارئ تعالى وجبريل [عليه السلام] (٤) ومحمد [صلى الله عليه وسلم] (٥) .

جواب :

الإضافة يكفي (٦) فيها أدنى سبب ، والقرآن كلام الله بمعنى أنه تعالى هو الذي أظهره في اللوح المحفوظ ، وهو الذي رتبته ونظمه على هذا الأسلوب ، وهو قول جبريل بمعنى أنه هو الذي أنزله من السموات إلى الأرض ، [وهو قول] (٧) محمد صلى الله عليه وسلم بمعنى أنه هو الذي أظهره للخلق ودعى الناس إلى الإيمان وجعله حجة لنبوته (٨) .

٨١٥- سؤال :

(وما هو بقول شاعر قليل ما تؤمنون . ولا بقول كاهن قليل ما تذكرون / ٤١ ، ٤٢)

ما المراد ما بهذا القليل (٩) ؟

(١) الآية رقم (٢٥) من سورة التكويد .

(٢) انظر : التفسير الكبير : ١١٧/٣٠ .

(٣) ح : مجمعة .

(٤) أ : ما بين المعقوفين ساقط ، ح : كتبت مختصرة : نعم .

(٥) أ : عليهما السلام ، ح : كتبت مختصرة : صلعم .

(٦) أ : تكفى .

(٧) أ : وهول .

(٨) ح : نبوته .

انظر : التفسير الكبير : ١١٧/٣٠ .

(٩) إيضاح السؤال : ما المراد بوصل (ما) بهذا القليل ؟

جواب :

للمفسرين فيه قولان :

الأول : القلة هنا بمعنى العدم : أي لا يصدر منهم إيمان ولا تذكر ، تقول (١) العرب : قلّما يفعل : أي لا يفعل .

الثاني : أنهم قد يؤمنون ويتذكرون بقلوبهم ، ثم يرجعون سريعا كما قال : (إنه فكر وقدر) (٢) ، وفي آخر الأمر : (فقال إن هذا إلا سحر يؤثر) (٤) .

٨١٦- سؤال :

عقب الشاعر بعدم الإيمان ، والكاهن بعدم التذكر ، ما وجه ذلك ؟

جواب :

من ادعى أنه شاعر فهو غير مؤمن لأنه مخالف مذهب الشعر في اتزانه وبحوره (٥) ، فهو معاند كافر ، ومن ادعى أنه كاهن فهو غير (٦) متذكر ولا متدبر ، لأن الكهانة من جهة الشياطين (٧) ، وهذا القرآن قد تضمن شتم الشياطين إذا تذكروا [مافيه] (٨) فكيف يكون ما أتى به كهانة (٩) وقد تضمن شتم من يستعين الكاهن به في سجعه ، فناسب عدم الإيمان في قوله : (شاعر) وعدم التذكر في قوله : (كاهن) (١٠) . #

(١) ح : يقول .

(٢) أ : ساقطة .

(٣) الآية رقم (١٨) من سورة المدثر .

(٤) الآية رقم (٢٤) من سورة المدثر .

انظر : الكشف : ١٥٤/٤ ، والتفسير الكبير : ١١٧/٣ ، والتلخيص : ٧٧ .

(٥) ح : وتجوزه .

(٦) ح : ساقطة .

(٧) ح : الشيطان .

(٨) أ : فيه .

(٩) أ : بعد هذه الكلمة : من جهة الشياطين ، ولا محل لها في السياق .

(١٠) انظر : درة التنزيل : ٤٩٥ ، والتفسير الكبير : ١١٧/٣ .

سورة المعارج

٨١٧- سؤال :

(بعذاب واقع /١) ما هذه الباء التي (١) تعدى هذا الفعل بها وليس هو من الأفعال التي يتعدى بالباء ؟

جواب : من وجهين :

الأول : تضمن (سال) معنى دعى فيصح تعديته بالباء .

الثاني : الباء بمعنى عن ، وقيل : هي زائدة (٢) كقوله : (وهزئ إليك بجذع النخلة) (٣) .

٨١٨- سؤال :

(تعرج الملأىكة والروح إليه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة /٤) وقال فى مكان آخر : مقداره ألف سنة (٤) فما الفرق ؟

جواب : من وجهين :

الأول : المراد بهذا تهويل ذلك اليوم بتطويله وذكر شدائده .

الثاني : أنه لما قال (مقداره خمسين ألف سنة) مع (٥) أن عمر الدنيا سبعة آلاف سنة وبين الأرض ومقعر فلك القمر خمسمائة سنة ، وثخن فلك القمر مسيرة خمسمائة سنة ، وكذا إلى محدب فلك زحل ، فمجموع ثخن السموات

(١) ح : ساقطة .

(٢) سبق أن ذكرت أن القول بالزيادة فيه نظر فى حاشية جواب السؤال رقم (٦١) .

(٣) من الآية رقم (٢٥) من سورة مريم .

انظر : الكشف : ١٥٦/٤ ، والتفسير الكبير : ١٢١/٣ ، والتلخيص : ٧٨ .

(٤) يشير إلى قوله تعالى : (وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون) (٤٧/ المعج) . وقوله تعالى (يدبر

الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه فى يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون) (٥/ السجدة) .

(٥) أ : ساقطة .

السبع وما بينهما مسيرة سبعة آلاف سنة ، كما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم (١) ، ودورة الفلك (٢) الكوكب وهو الثامن يتم في ست وثلاثين ألف سنة، فصار المجموع خمسين ألف سنة ، وفيه تكلف ظاهر .

وأما مقدار اليوم الذي هو ألف سنة فالمراد [به : أن] (٣) من الأرض إلى أعلى فلك القمر ألف سنة .

وقال قوم إن من أسفل الأرض إلى أعلى شرفات العرش مسيرة خمسين ألف سنة لو صعدوا فيه (٤) .

(١) كان المؤلف رحمه الله يشير إلى مارواه الترمذي عن قتادة أنه قال : حدث الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بينما نبي الله صلى الله عليه وسلم جالس وأصحابه إذ أتى عليهم سحاب فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم : { هل تدرون ما هذا ؟ } قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : { هذا العنان هذه روايا الأرض يسوقه الله إلى قوم لا يشكرونه ، ولا يدعونه } ثم قال : { هل تدرون ما فوقكم ؟ } قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : { فإنها الرقيع سقف محفوظ وموج مكفوف } ثم قال : { هل تدرون كم بينكم وبينها ؟ } قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : { بينكم وبينها خمسمائة سنة } ثم قال : { هل تدرون ما فوق ذلك ؟ } قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : { فإن فوق ذلك سماءين ما بينهما مسيرة خمسمائة عام } حتى عد سبع سموات ما بين كل سماءين ما بين السماء والأرض ، ثم قال : { هل تدرون ما فوق ذلك ؟ } قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : { فإن فوق ذلك العرش وبينه وبين السماء بعد ما بين السماءين } ثم قال : { هل تدرون ما الذي تحتكم ؟ } قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : { فإن تحتها أرضاً أخرى بينهما مسيرة خمسمائة سنة } حتى عد سبع أرضين بين كل أرضين مسيرة خمسمائة سنة ، ثم قال : { والذي نفس محمد بيده لو أنكم دليتم بحبل إلى الأرض السفلى لهبط على الله . ثم قرأ : (هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم) (٣/الحديد) } .

قال الترمذي : هذا حديث غريب من هذا الوجه ، ويروى عن أيوب ويونس بن عبيد وعلى بن زيد . قالوا : لم يسمع الحسن من أبي هريرة . وفسر بعض أهل العلم هذا الحديث . فقالوا : إنما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه ، وعلم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان وهو على العرش كما وصف في كتابه . أ.هـ .

سنن الترمذي : كتاب التفسير : سورة الحديد : ٧٧/٥ .

(٢) ح : فلك .

(٣) ح : إنه .

(٤) انظر : درة التنزيل : ٢٧٦ ، والكشاف : ١٥٧/٤ ، والتفسير الكبير : ١٢٢/٣ ، والتلخيص : ٧٩ .

وعزى الشيخ محمد الأمين رحمه الله لصاحب الإتيان أنه ذكر وجهين للجمع بين هذه الآيات :

الأول : ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما من أن يوم الألف في سورة الحج هو أحد الأيام الستة =

٨١٩- سؤال :

(إن الإنسان خلق هلوعاً / ١٩) وما بعده هذا يدل على أنه مخلوق على مساوئ الأخلاق ، فما الحكمة في خلق مساوئ الأخلاق فيه ؟

جواب :

خلق على هذه الأخلاق ليمنع نفسه إذا نازعه (١) نحو شئ من هذه الأخلاق، وليحارب شيطانه (٢) عند تزيينه المعاصي له ، فيستحق بذلك من الله مثوبته ويستوجب (٣)جنته ، وقيل : المراد بالإنسان شخص بعينه وليس كل الناس بهذه الأوصاف لوجهين :

الأول : أنه تعالى (٤) استثنى المؤمنين الذين جاهدوا أنفسهم في ترك هذه الأوصاف .

الثاني : أن الله تعالى ذكر هذه الأوصاف في معرض الذم فلو كان الناس كلهم مخلوقين عليها لما ذمها وهذه الآية نظير قوله تعالى : (خلق الإنسان من عجل) (٥) لأن أصل الهلع السرعة (٦) .

= التي خلق الله فيها السموات والأرض ، ويوم الألف في سورة السجدة هو مقدار سير الأمر وعروجه إليه تعالى ، ويوم الخمسين ألفاً هو يوم القيامة .

الثاني : المراد بجميعها يوم القيامة والاختلاف بحال المؤمن والكافر .

ثم قال : والعلم عند الله تعالى .

انظر : دفع إيهام الإضطراب عن آيات الكتاب في آخر أضواء البيان : ٢٠٧/١٠ ، والدر المنثور : ٢٦٤/٦ .

(١) ح : نازعته .

(٢) ح : الشيطان .

(٣) لا يحق لأحد أن يوجب على الله شيئاً وهذه من ألفاظ الأشاعرة والمعتزلة .

(٤) ح : ساقطة .

(٥) من الآية رقم (٣٧) من سورة الأنبياء .

(٦) انظر : درة التنزيل ، ٥٠٠ ، والكشاف : ١٥٩/٤ ، والتفسير الكبير : ١٢٨/٣٠ .

٨٢- سؤال :

قال الله (١) تعالى (عليّ صلاتهم دأيمون / ٢٣) ثم قال : (عليّ صلاتهم يحافظون / ٢٤) ما فائدة هذا (٢) التكرار ؟

جواب :

معنى الدوام فيها أن لا يتركوها ويلازمونها ويواظبون عليها بحيث لا يلتفتون يمينا وشمالا ، ومعنى المحافظة عليها يرجع إلى الاهتمام بها ، والإتيان بها على أكمل الوجوه ، واستيفاء شرائط أدائها وأحوالها فلا تكرر (٢) . #

(١) : ساقطة .

(٢) ح : هذه .

(٣) انظر : الكشف : ١٥٩/٤ ، والتفسير الكبير : ١٢٩/٣ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٥٥ ، وكشف المعاني : ٣٦٤ .

سورة نوح عليه السلام

٨٢١- سؤال :

(ويؤخركم إلى أجل مسمى /٤) وقال بعده : (إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر /٤) .

جواب : من وجهين :

الأول :معناه يؤخركم عن العذاب إلى منتهى أجالكم إن آمنتم فلا (١)
يعذبكم في الدنيا .

الثاني : أنه سبحانه وتعالى (٢) قضى أنهم إن آمنوا عمرهم مثلاً ألف سنة ، وإن لم يؤمنوا أهلكهم لتام تسعمائة سنة ، فقال لهم : آمنوا يؤخركم إلى ذلك الأجل (٣) .

٨٢٢- سؤال :

(فقلت استغفروا ربكم /١٠) والاستغفار إنما يصح من المؤمن دون الكافر (٤).

جواب :

المراد استغفروا ربكم من الشرك واعترفوا له بالتوحيد (٥) .

٨٢٣- سؤال :

(والله أنبتكم من الأرض نباتاً /١٧) والحيوان لا ينبت .

جواب :

هو استعارة للإنشاء ، والإخراج بواسطة آدم عليه السلام (٦) .

(١) أ : فلان .

(٢) ح : ساقطة .

(٣) انظر : الكشف : ٤/١٦١ ، والتفسير الكبير : ٣/١٣٥ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٥٦ .

(٤) أ : الكفار .

(٥) انظر : التفسير الكبير : ٣/١٣٧ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٥٦ ، والتلخيص : ٨٥ .

(٦) انظر : الكشف : ٤/١٦٣ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٥٦ ، والمحرم الوجيز : ١٦/١٢٥ ، والبحر المحيط : ٨/٣٤٠ .

٨٢٤- سؤال :

مصدر أنبت إنما هو الإنبات فكيف قال : (نباتا / ١٧) ؟

جواب :

هو مصدر نبت الدال عليه أنبت تقديره : والله أنبتكم فنبتم (١) نباتا (٢) .

٨٢٥- سؤال :

(ولا تزد الظالمين إلا ضلّالا / ٢٤) كيف يليق بالنبي الدعاء على قومه

بزيادة الضلالة وهو إنما أرسل إليهم ليهديهم ويرشدهم ؟

جواب :

أعلمه الله بذلك وأنهم لا يؤمنون (٣) .

٨٢٦- سؤال :

(إلا فاجرا كفارا / ٢٧) ما الفائدة في ورود الفجور بصيغة فاعل ، والكفر

بصيغة فعال (٤) ؟

جواب :

إن الفجور يصدر منهم ثم يكفرون ، ويتكرر الكفر منهم كلما دعاهم نوح

[عليه السلام] (٥) إلى الإيمان بالله .

٨٢٧- سؤال :

كيف دعى نوح عليه السلام عليهم (٦) فهلكوا جميعاً صغارهم وكبارهم

(١) ح : فنبت .

(٢) انظر : الكشف : ١٦٣/٤ ، والتلخيص : ٨٦ ، والمحرم الوجيز : ١٢٥/١٦ ، ومعاني القرآن للأخفش : ٥١٠/٢ .

ونبت وأنبت بمعنى واحد وعزى ابن منظور للفراء أن النبات اسم يقوم مقام المصدر .

انظر : معجم مقاييس اللغة : ٣٧٨/٥ ، والصاحح : ٢٦٨/١ ، ولسان العرب : ٩٥/٢ .

(٣) انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٣٥٦ .

(٤) ح : المبالغة .

(٥) أ : ما بين المعوقين ساقط ، ح : كتبت مختصرة : عم .

(٦) ح : ساقطة .

بالطوفان ، فما ذنب الأطفال وكيف يهلكهم الله (١) بذنوب آبائهم ؟

جواب : من وجهين :

الأول : أيبس الله أصلابهم وأعقم أرحام نسائهم قبل الطوفان بأربعين

سنة ، وقيل : تسعين سنة ، يدل عليه قوله تعالى (٢) : (وَيَمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ) (٣)

[من المعلوم أنهم إذا لم يؤمنوا لا يمددهم بأموال ولا بنين] (٤) .

الثاني : كان (٥) هلاك الأطفال عذابا لأبائهم وأمهاتهم إذا أبصروا عذابهم

شاملا لهم ولأطفالهم (٦) . #

(١) ح : ساقطة .

(٢) ح : ساقطة .

(٣) من الآية رقم (١٢) من سورة نوح .

(٤) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٥) ح : مكان .

(٦) انظر : الكشف : ١٦٦/٤ ، والتفسير الكبير : ١٤٧/٣ .

سورة الجن

٨٢٨- سؤال :

(فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا / ١٣) كان القياس في النحو جزم (فلا يخاف) على أنه جزاء الشرط فما باله جاء مرفوعا ؟

جواب :

أضمر مبتدأ قبل الجملة تقديره : فهو لا يخاف ، وجعل (لا يخاف) خبره ، دلالة على أن المؤمن ناج لا محالة ، وأنه هو المختص (١) بذلك دون غيره (٢) .

٨٢٩- سؤال :

(فكانوا لجهنم حطبا / ١٥) الجن مخلوقون من النار فكيف يصيرون لجهنم حطبا ؟

جواب :

تغيروا عن تلك الكيفية ، وصاروا لحما ودما لإيصال العذاب إليهم (٣) .

٨٣- سؤال :

(لما قام عبدالله يدعوهم كادوا / ٤) / ١٩ هلا قيل : رسول الله ، أو نبي الله على ما يليق به من التعظيم ؟

جواب : من وجهين :

الأول : هو من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأن التقدير : وأوحى إلي أنه لما قام عبدالله ، فجئ به على ما يقتضيه التواضع (٥) والتذلل .

(١) أ : المخصوص .

(٢) انظر : الكشف : ١٩٩/٤ ، والتفسير الكبير : ١٥٩/٣ ، والتلخيص : ٩١ .

(٣) ح : انظر : التفسير الكبير : ١٦٠/٣ .

(٤) أ : ساقطة .

(٥) ح : به من التعظيم ، وهو خطأ ظاهر .

الثاني : أن عبادة عبد الله لله (١) ليست بأمر مستبعد عن العقل ، ولا مستنكر ، وشرف العبد لمولاه (٢) ، ولهذا ورد في قوله تعالى : (اسرئ بعبدك) (٣) .
٨٣١- سؤال :

(فلا يظهر على غيبه احدا . إلا من ارتضى من رسول / ٢٦ ، ٢٧) ظاهره يقتضي نفى كرامات الأولياء [لأن المرتضين من الأولياء] (٤) لا تحصل لهم الكرامات لأنهم غير رسل .
جواب :

قال الإمام فخر الدين الرازي في مفاتيح الغيب : وعندي أن الآية لا دلالة فيها على ذلك ، لأن قوله تعالى (٥) : (على غيبه) صيغة عموم ، فيكفي في العمل بمقتضاه أن لا يظهر خلقه على غيب واحد من غيوبه ، وهو وقت وقوع القيامة ، ويؤكد ذلك ما قبل الآية : (قل إن أدبر أقريب ما توعدون) (٦) ، ويكون معنى الاستثناء أن الأنبياء يعلمون وقت القيامة إذا رأوا علاماتها ، وقد ثبت إخبار شق (٧) وسطيح (٨) الكاهنين عن بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقا

(١) ح : ساقطة .

(٢) ح : بمولاه .

(٣) من الآية رقم (١) من سورة الإسراء .

انظر : الكشاف : ١٧٠/٤ ، والتفسير الكبير : ١٦٤/٣ .

(٤) ح : ما بين المعوفين ساقط .

(٥) ح : ساقطة .

(٦) من الآية رقم (٢٥) من سورة الجن .

(٧) هو الكاهن الجاهلي شق بن صعب بن يشكر بن رهم القسري البجلي الأنماري الأزدي ويذكر أنه نصف إنسان ، وعمر طويلا ، ومات بعد ولادة النبي صلى الله عليه وسلم .

انظر : جمهرة أنساب العرب : ٢٨٨ ، وتاج العروس : ٢٩٦/٦ ، والأعلام : ١٧٠/٣ .

(٨) هو كاهن بني ذئب الجاهلي ربيع بن ربيعة بن مسعود بن عدي من بني مازن من الأزدي ، وقد عمر طويلا ، وما كان فيه عظم سوى رأسه ، وكان أبداً منبسطاً مسطحاً على الأرض لا يقوم ولا يقعد ، مات بعد ولادة الرسول صلى الله عليه وسلم .

انظر : جمهرة أنساب العرب : ٣٧٥ ، وتاريخ الخميس : ٢٠١/٨ ، والأعلام : ١٤/٣ ، والقاموس المحيط وحاشيته : ٢٣٦/١ =

في ذلك ، وعلم التعبير يخبر فيه عن أشياء من المغيبات فتقع صحيحة ، وكذلك ما يقع من أحكام النجوم ، وإن كانت غالبها كذبا (١) ففيها ما يقع صحيحا لا يسع الإنسان إنكاره ، والذي يجوز وقوع مثل ذلك يحتج بأن الله تعالى قد يلهم أولياءه ما يخبرون به عن (٢) المغيبات فيقع صحيحا ، وكذلك غيرهم ، ونقل الإمام فخر الدين المذكور أن الكاهنة (٣) البغدادية التي (٤) نقلها السلطان سنجر ابن ملكشاه (٥) من بغداد إلى خراسان (٦) أخبرت عن أشياء في المستقبل فوقعت على حكم أخبارها ، وأن الإمام فخر الدين رأى أناسا (٧) محققين في علم الكلام والحكمة حكوا عنها أنها أخبرت عن الأشياء الغائبة أخبارا على سبيل التفصيل ، وجاءت تلك الوقائع على وفق خبرها ، ونقل عن أبي البركات (٨) في كتابه المعتبر أنه قال : تصفحت حالة منذ ثلاثين سنة

= وتاج العروس : ١٦٣/٢ .

(١) ١ : كذب .

(٢) ١ : من .

(٣) ١ : الكهانة ، ولم أجد لها ترجمة فيما رجعت إليه .

(٤) خ : ساقطة .

(٥) هو سنجر ابن الملك شاه بن ألب أرسلان بن داود التركي السلجوقي صاحب خراسان ، واسمه بالعربي أبو العارث أحمد بن حسن بن محمد بن داود ، ولد بسنجر من الجزيرة في رجب سنة تسع وسبعين وأربعمائة ، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة .

انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٤٢٧/٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٦٢/٢٠ ، والبداية والنهاية : ٢٢٧/١٢ ، وشذرات الذهب : ١٦١/٤ .

(٦) خراسان : هي ما يلي العراق وآخر حدودها ما يلي الهند .

انظر : معجم البلدان : ٤٠١/٢ .

(٧) خ : ناسا .

(٨) هو الفيلسوف أبو البركات هبة الله بن علي بن مكا البلدي ، كان يهودياً ثم أسلم في أواخر عمره ومات سنة نيف وخمسين وخمسمائة وعمره نحو الثمانين .

انظر : سير أعلام النبلاء : ٤١٩/٢٠ .

حتى تيقنت أنها كانت تخبر عن المغيبات أخباراً مطابقة ، ومكاشفات (١)
 الأولياء والرهبان (٢) من هذا القبيل ، والحكماء يقولون أن الرياضة والانقطاع
 عن لذات هذه الدار يصفى النفس ، ويفيدها إشراقاً يتمكن به صاحبها من
 مكاشفة الأمور . تعالى الله (٣) . له في كل شيء آية ، يفعل ما يشاء ، ويحكم ما

يريد (٤) # .

(١) ح : ومكاشفة .

(٢) ح : والبرهان .

(٣) ح : ساقطة .

(٤) انظر : التفسير الكبير : ١٦٨/٢٠ .

وهذا الجواب فيه نظر لأنه صرف للنص عن ظاهره ، ومعنى الآية واضح ، فالله تعالى لا يطلع أحداً من
 خلقه على شيء إلا رسله المؤيدون بتأييده ، وهو سبحانه وحده المنفرد بعلم الغيب وما في الصدور . والله
 أعلم بمراده .

وقد روى عن وهب بن منبه أن سطيحاً سئل عن علم كهانته فقال : إن لي قريناً من الجن كان قد استمع
 أخبار السماء في زمان كلم الله موسى في الطور فيقول لي من ذلك أشياء ، وأنا أقولها للناس . أ . هـ .

انظر : تفسير القرآن العظيم : ٢٧٣/٨ ، وتيسير الكريم الرحمن : ٤٩٥/٧ ، وملاك التأويل : ٩١٢/١ ، وتاريخ
 الخميس : ٢٠١/١ .

سورة المزمل

٨٣٢- سؤال :

(إنا سنلقى عليك قولاً ثقيلاً ٥) كيف وصف القرآن بالثقل وهو من صفات

الأجسام ؟

جواب : من وجوه :

الأول : أن نزول الوحي كان يثقل على رسول الله صلى الله عليه وسلم

حتى [يعرق عرقاً] (١) شديداً .

الثاني : ثقيلاً في الميزان يوم القيامة .

الثالث : ثقيلاً على المنافقين .

الرابع : ثقل التكليف ، والعمل به ثقل (٢) على الناس .

الخامس : له وزن ورجحان ورزانة (٣) ليس بسفساف (٤) خفيف (٥) .

٨٣٣- سؤال :

(السماء منفطر به ١٨/) لم قال : (منفطر) ولم يقل : "منفطرة" ؟

جواب : من وجوه :

الأول : هو بمعنى ذات انفطار (٦) .

الثاني : أراد بها السقف .

الثالث : المراد شئ منفطر به (٧) .

(١) ح : يغرق غرقاً .

(٢) ح : مثقل .

(٣) ح : ووزانه .

(٤) ح : بفساق .

(٥) انظر : الكشف ١٧٥/٤ ، والتفسير الكبير ١٧٤/٣ ، وأسئلة القرآن المجيد ٣٥٧ ، والتلخيص ٩٨ .

(٦) ح : الإنفطار .

(٧) انظر : الكشف ١٧٨/٤ ، والتفسير الكبير ١٨٤/٣ ، وأسئلة القرآن المجيد ٣٥٨ ، والتلخيص ١٠١ .

٨٣٤- سؤال :

(علم ان لن نحصوه فتاب (١١/٢٠) المقدم ذكر الليل والنهار، فما بال الضمير

مفردا ؟

جواب :

هو عائد حكما إلى [مصدر مقدر] (٢) تقديره : علم أن لن تحسبوا

تقديرهما (٢) .

٨٣٥- سؤال :

(فاقروا ما تيسر من القرآن /٢٠) مع قوله : (ولقد يسرنا القرآن للذكر) (٤)

يلزم منه أن قراءة القرآن جميعه مأمور بها لأنه ميسر .

جواب : فيه وجهان :

الأول : المراد من القراءة (٥) هاهنا الصلاة لأن القراءة أحد أجزائها ، أطلق

اسم (٦) الجزء على الكل .

الثاني: أن يكون المراد بذلك قراءة القرآن بعينه، والغرض دراسته ليحصل

الامن من النسيان ، قيل:يكفي في ذلك قراءة مائة آية أو دونها، لأن إسقاط

التهجد إنما كان لدفع الحرج، وفي القراءة الكثيرة حرج، فيكون حملة على قراءة

ما تيسر لكم منه أولى ، وأكد ذلك بقوله بعد ذلك (فاقروا ما تيسر منه) (٧) . #

(١) أ : ساقطة .

(٢) أ : المصدر يقدر .

(٣) ح : تقديرها .

انظر : الكشف : ١٧٩/٤ ، والتفسير الكبير : ١٨٦/٣٠ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٥٨ .

(٤) من الآية رقم (١٧) من سورة القمر ، ولقد جاءت هذه الآية في السورة أربع مرات .

انظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : ٧٧٢ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم : ٧٥٠ .

(٥) ح : القرآن .

(٦) ح : ساقطة .

(٧) من الآية رقم (٢٠) من سورة المزمل .

انظر : الكشف : ١٧٩/٤ ، والتفسير الكبير : ١٨٧/٣٠ ، والتلخيص : ١٠٢ .

سورة المدثر

٨٣٦- سؤال :

(ولا تمنن تستكثر/٦) في إعرابها ثلاثة وجوه : الرفع (١) والنصب والجزم

فما توجيهها (٢)؟

جواب :

أما الرفع فعلى ثلاثة وجوه :

الأول : أن يكون منصوب المحل على الحال تقديره : ولا تمنن مستكثراً (٣) .

الثاني : أن يكون التقدير : لتستكثر ثم حذفت اللام فبقي الفعل مرفوعاً على حاله أولاً .

الثالث : أن يكون التقدير له (٤) : (ولا تمنن) (٥) لأن (٦) تستكثر ثم حذفت لأن (٧) وعاد الفعل إلى رفعه أولاً كما تقدم .

وأما النصب فعلى تقدير "أن" الناصبة وحذفها وبقاء عملها ، كما قال الشاعر:
ألا أيهذا اللأثمى أحضر الوغى وأن أشهد <الذات> (٨) هل أنت مخلدي (٩)
وأما الجزم فعلى ثلاثة وجوه :

الأول : هو جواب النهي تقديره : ولا تمنن ولا تستكثر .

(١) ح : الرخه .

(٢) قرأ الحسن بالجزم وقرأ الأعمش بالنصب وقرأ الجمهور بالرفع .

انظر : المحتسب : ٣٣٧/٢ ، والبحر المحيط : ٣٧٢/٨ .

(٣) أ : مستكثر .

وعلى هذا الوجه جملة (تستكثر) حالية أي مستكثراً .

انظر : مشكل إعراب القرآن : ٤٢٣/٢ .

(٤) أ : ساقطة .

(٥) ح : لا تمنن بحذف الواو .

(٦) ح : لا .

(٧) ح : لا .

(٨) أ ، ح : ساقطة .

(٩) هذا البيت منسوب لطرفة بن العبد .

انظر : شرح المعلقات السبع : ٦٤ ، والشعر والشعراء : ١٩٩/١ .

الثاني : هو بدل من قوله : (ولا نمنن) تقديره : لا تمنن (١) لا تستكثر .

الثالث : هو مرفوع ولكن حذفت حركة الإعراب وحذفها على وجوه :

الأول : أجرى في الوصل مجرى الوقف .

الثاني : أن يشبه ثرو بعضهم فسكن آخر الفعل كما سكنت الضاد من

عضد (٢) .

الثالث : حذفت حركة الراء كما حذفت في "أشرب" في قول امرئ القيس :

فاليوم أشرب غير مستحبب إنما من الله ولا واغل (٣)

٨٣٧- سؤال :

(عسير . على الكافرين غير يسير / ٩ . ١٠) [ما فائدة (غير يسير) وعسير

مغن عنه ؟

جواب : من ثلاثة وجوه :

الأول : لما قال : (عسير على الكافرين) فقصر العسير عليهم . قال : (غير

يسير) [(٤) ليؤذن (٥) بأنه لا يكون عليهم كما يكون على المؤمنين يسيرا هينا ، ليجمع بين وعيد الكافرين وزيادة غيظهم ، وبشارة المؤمنين وتسليتهم .

الثاني : المراد (عسير) لا يرجى أن يعود يسيرا كما يرجى تيسير العسير

من أمور الدنيا .

(١) ح : ولا تمنن .

(٢) ذكر الزمخشري هذا الوجه والذي قبله ، وقال أبو حيان : " وهذان لا يجوزان أن يحمل القرآن عليهما مع وجود ما هو راجع عليهما وهو البدل " أ . هـ .

البحر المحيط : ٣٧٢/٨ .

(٣) انظر : الكشف : ١٨١/٤ ، والتفسير الكبير : ١٩٢/٣ ، ١٩٥ ، والتلخيص : ١٠٥ ، والجامع لأحكام القرآن :

٦٨/١٩ ، ١٠ ، والبحر المحيط : ٣٧٢/٨ ، ومختصر في شواذ القرآن : ١٦٤ ، والمحتسب : ٢٣٧/٢ ، واتحاف فضلاء

البشر : ٤٢٧ ، ب : القراءات الشاذة : ٩٠ .

والبيت من شواهد اللسان .

انظر : لسان العرب مادة " وغل " : ٧٢٢/١١ ، وديوان امرئ القيس : ١٣٤ .

(٤) أ : مابين المعقوفين ساقط .

(٥) ح : فيؤذن .

الثالث : المراد به (١) التأكيد بمعنى أن وصف العسر (٢) لازم له مستمر لا يتغير (٣) .

٨٣٨- سؤال :

(إنه فكر وقدر . فقتل كيف قدر . ثم قتل كيف قدر / ١٨-٢٠) ما فائدة

التكرار في (قدر) ثلاث مرات (٤) ؟

جواب :

الوليد (٥) قدر أن النبي صلى الله عليه وسلم شاعر ، ثم ظهر له أنه كاهن، ثم قدر أنه ساحر ، فلما كانت أحوال تقديره ثلاثا كرر (قدر) ثلاث مرات كل واحدة بمعنى (٦) .

٨٣٩- [سؤال :

(عليها تسعة عشر / ٣٠) ما الحكمة في تقدير هذا العدد بهذا المقدار ؟] (٧)

جواب : فيه أربعة وجوه :

الأول : وهو الصحيح ما أجاب الله تعالى به في قوله : (وما جئنا عدتهم

إلا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين أوتوا الكتب) (٨) الآية .

الثاني : ما قاله أرباب الحكمة : وهو أن سبب فساد النفس الإنسانية في

(١) : ساقطة .

(٢) ح : العسير .

(٣) انظر : الكشف : ١٨١/٤ ، والتفسير الكبير : ١٩٧/٣ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٥٨ ، والتلخيص : ١٠٦ .

(٤) ح : بعد هذه الكلمة : كل واحدة بمعنى ، ولا محل لها في السياق .

(٥) هو الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو ابن مخزوم وهو والد خالد بن الوليد ، وهلك الوليد بعد

الهجرة .

انظر : سيرة ابن هشام : ١٤٠/١ ، والأعلام : ١٢٢/٨ .

(٦) انظر : درة التنزيل : ٥٠٦ ، وكشف المعاني : ٣٦٨ .

(٧) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(٨) من الآية رقم (٣١) من سورة المدثر . وتكملت بها : (ويزداد الذين آمنوا إيماناً ولا يرتاب الذين أوتوا الكتب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والكفرون ماذا أراد الله بهذا مثلاً كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هي إلا نكرى للبشر) .

قوتها النظرية والعملية ، هو القوى الحيوانية والطبيعية .
 أما القوى الحيوانية فعشر : خمس باطنة : وهي المفكرة والمذكرة والحافظة
 والخيال والحس المشترك ، وخمس ظاهرة : وهي الشم والذوق والسمع والبصر
 واللمس ، وقوتان غير ذلك وهما : الشهوانية والمغضبة (١) .
 وأما القوى الطبيعية فسبع : وهي الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة
 والغاذية والنامية والمولدة ، فمجموع هذه القوى تسعة (٢) عشر ، لا جرم كان
 عدد الزبانية كذلك .

الثالث : أن أبواب جهنم سبعة ، فستة منها للكفار ، وواحد للفساق (٣) ،
 ودخول الكفار إلى النار لأمر ثلاثة : ترك الاعتقاد ، وترك الإقرار ، وترك
 العمل ، فيكون لكل باب من تلك الأبواب الستة ثلاثة (٤) أنواع من الزبانية ،
 فالمجموع ثمانية عشر ، وأما باب الفساق فليس هناك زبانية بسبب ترك
 الاعتقاد ، ولا بسبب ترك الإقرار ، فإنهم معتقدون مقرون ، فلم يبق إلا ترك
 العمل ، فلا يكون على بابهم إلا زبانية واحدة ، فالمجموع تسعة عشر .

الرابع : أن ساعات الليل والنهار أربع وعشرون ، خمس منها مشغولة
 بالصلوات الخمس ، فبقي منها تسعة عشر بغير عبادة ، فلا جرم صار عدد
 الزبانية تسعة عشر (٥) .

٨٤- سؤال :

(الذين فى قلوبهم مرض / ٣١) أكثر المفسرين (٦) على أن المراد بالذين

(١) ح : والغضببة .

(٢) أ : التسعة .

(٣) هذه نزعة اعتزالية ، وأهل السنة متفقون أن مرتكب الكبيرة لا يكفر ولا يستحق الخلود في النار مع الكافرين .

انظر : شرح الطحاوية : ٢٦٩ - ٢٧٤ .

(٤) ح : تسعة .

(٥) انظر : التفسير الكبير : ٢٠٣/٢ .

وقد صحح المصنف الوجه الأول حينما ذكره .

(٦) ح : المفسرون .

في قلوبهم مرض هم المنافقون ، وهذه الآية مكية ولم يكن في مكة في (١) ذلك الوقت نفاق فكيف فسرت بالمنافقين ؟

جواب : من وجهين :

الأول : لم لا يجوز أن يكون (٢) المراد بالمرض الشك ، وأهل مكة لا شك أنهم كانوا في شك .

الثاني : كان في علم الله أن النفاق سيحدث ، فأخبر بما سيكون ، وعلى ذلك فتصير هذه الآية معجزة لأنها تضمنت الإخبار عن غيب سيقع ، وقد وقع على وفق الخبر (٣) .

٨٤١- سؤال :

(يتساءلون . عن المجرمين . ما سلككم في سقر / ٤٠ - ٤٢) [مقتضى الكلام ما سلككم في سقر] (٤) فلم عدل عن الغيبة إلى المخاطب (٥) ؟

جواب :

هو حكاية قول المسئولين (٦) عنهم ، لأن المسئولين يلقون إلى السائلين ما جرى بينهم وبين المجرمين فيقولون قلنا لهم : (ما سلككم في سقر) (٧) .

٨٤٢- سؤال :

ما الفائدة في سؤالهم وهم عالمون بذلك ؟

(١) أ : ساقطة .

(٢) أ : ساقطة .

(٣) انظر : الكشف : ١٨٥/٤ ، والتفسير الكبير : ٢٠٧/٣ ، والتلخيص : ١٠٩ .

(٤) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٥) ح : المخاطبة .

يعدل من الغيبة إلى المخاطب لعدة معان منها : التفتن في الانتقال من أسلوب إلى آخر ، وتنشيط السامع ، واستجلاب صفاته ، وتعظيم شأن المخاطب ، وقصد المبالغة ، والاهتمام والتوبيخ .

انظر : البرهان في علوم القرآن : ٣٢٥/٣ - ٢٣٠ .

(٦) ح : المسئولون .

(٧) الكشف : ١٨٧/٤ ، وانظر : التفسير الكبير : ٢١٠/٣ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٥٩ .

جواب :

سألوهم توبيخاً لهم ، وليقر المجرمون بذنوبهم فيكون ألزم لهم في قيام

الحجة عليهم (١) .

٨٤٣- سؤال :

(وكنا نكذب بيوم الدين /٤٦) لم أخرج التذييب عما سبق من ذنوبهم وهو

أعظمها ؟

جواب :

أراد أنهم بعد ذلك كله كانوا مكذبين بيوم الدين فلا يرتجى السامع بعد

ذلك لهم فرجا (٢) مما هم (٣) فيه (٤) .

٨٤٤- سؤال :

(كلا إنه تذكرة فمن شاء ذكره /٥٤ ، ٥٥) الضمير في (إنه) و (ذكره) عائد

إلى التذكرة فما باله ورد مذكرا ؟

جواب :

إنما ذكر نظرا إلى [معنى التذكرة] (٥) وهو الذكر (٦) . #

(١) انظر : الكشف : ١٨٧/٤ ، والتفسير الكبير : ٢١١/٣ ، والتلخيص : ١١١ .

(٢) ح : بعد هذه الكلمة : فيه .

(٣) أ : هم يحذف مما .

(٤) ح : ساقطة .

انظر : الكشف : ١٨٧/٤ ، والتفسير الكبير : ٢١١/٣ .

(٥) ح : المعنى .

(٦) انظر : درة التنزيل : ٥٠٧ ، والكشف : ١٨٨/٤ ، والتفسير الكبير : ٢١٣/٣ .

سورة القيامة

٨٤٥- سؤال :

(بلى قُدرين على ان نسوي بنانه /٤) على ما نصب (قُدرين) إن نصبتة حالا

فمن (١) شرط الحال الإنتقال وهذه لازمة ؟

جواب :

إن الحال أصلها الانتقال لأنك إذا قلت رأيت زيدا راكبا يمكن أن تراه غير راكب ، وقد وردت الحال لازمة ، كقولك : ولد زيد أزرق ، ومن كلامهم : خلق الله الزرافة (٢) يديها أطول من رجلها ، فأزرق وأطول حالان لازمتان غير منتقلتين (٣) ، وقيل : (قُدرين) منصوب على أنه خبر كان المحذوفة ، تقديره كنا قادرين على تسوية بنانه في الابتداء ، فوجب أن تبقى قادرين على تلك التسوية في الانتهاء (٤) .

٨٤٦- سؤال :

(وخسف القمر . وجمع الشمس والقمر /٨ ، ٩) خسوف القمر لا يحصل عند

جمعه بالشمس ، بل ينخسف إذا دار على (٥) مقاطرتها وتوسطت كرة الأرض بينهما .

جواب :

ما قلتم صحيح في هذه الدار ، وأما في يوم الآخرة فلا (٦) .

(١) : من .

(٢) ح : بعد هذه الكلمة : أزرق ولا محل لها في السياق .

(٣) ح : منتقلين .

(٤) انظر : التفسير الكبير : ٢١٧/٣٠ .

(٥) ح : ساقطة .

(٦) انظر : روح المعاني : ١٧٥/٢٩/١٠٠ .

٨٤٧- سؤال :

(اولى لك فاولى . ثم [اولى لك فاولى] (١) / ٣٤ ، ٣٥) ما الفائدة في تكرار

هذه الآية مرتين ؟

جواب : من وجهين :

الأول : أن النبي [صلى الله على وسلم] (٢) أخذ بيد أبي جهل (٣) وقال له :

(اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى) ومعناه دعا عليه بالويل ، فنزل القرآن

بصيغة قوله صلى الله عليه وسلم (٤) .

الثاني : المراد بالآية الأولى الدعاء عليه بالويل في دار الدنيا ، وبالآية

الثانية الدعاء عليه بالويل في الدار الآخرة ، فلا تكرار فيهما (٥) . #

(١) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(٢) ح : عليه السلام .

(٣) هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي أشد الناس عداوة للإسلام والمسلمين ، قتل يوم بدر .

انظر : السيرة النبوية لابن هشام : ١/ ٣٦٥ ، ٢/ ٦٣٤ ، والأعلام : ٥/ ٨٧ .

(٤) نقل نحو هذا عن ابن عباس وقتادة وسعيد بن جبير .

انظر : تفسير القرآن للصنعاني ٢/ ٢٣٥ ، وجامع البيان : ١٤/ ٢٩٠ ، ٢٠٠ ، وتفسير القرآن العظيم : ٨/ ٣٠٨ .

(٥) انظر : درة التنزيل : ٩٠ ، ٥ ، والتفسير الكبير : ٣٠/ ٢٢٢ .

سورة الإنسان

٨٤٨- سؤال :

(من نطفة أمشاج /٢) كيف صح وصف المفرد وهو النطفة بالجمع وهو

الأمشاج ؟

جواب :

من جعل الأمشاج جمعا قدر فيه مضافا وهو ذات أمشاج ، ومن جعله مفردا فقد وصف [مفردا بمفرد] (١) ، وقيل : جمع ثم وصف به ، وقصد به قصد المفرد ، لأن وزن أفعال عزيز في المفرد ، وقد جاء : برمة أعشار ، وثوب أخلاق ، ألفاظ (٢) محفوظة (٣) .

٨٤٩- سؤال :

(نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا /٢) < كيف > (٤) قدم الابتلاء على جعل السمع

والبصر ؟

جواب :

المراد (٥) جعلناه سميعا بصيرا لنبتليه وحذف لام العلة ، كقولك جذتك أقضي حقه أي لأقضي حقه ، والعلة مقدمة على المعلول (٦) .

٨٥- سؤال :

(ويطاف عليهم بنانية /٧) (١٥) وجاء بعده : (ويطوف عليهم ولد^١ن

مخلدون/١٩) ما بال الأول جاء مبني لما لم يسم فاعله ، والثاني مذكور الفاعل ؟

(١) أ : مفرد المفرد .

(٢) ح : ألفاظا .

(٣) انظر : الكشف : ١٩٤/٤ ، التفسير الكبير : ٢٣٦/٣ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٦٠ ، والتلخيص : ١٢٠ .

(٤) أ : لنبتليه وكيف ، ح : النبتليه فكيف .

(٥) ح : ساقطة .

(٦) انظر : التفسير الكبير : ٢٣٧/٣٠ .

(٧) أ ، ح : بأكواب .

جواب :

المراد من الأول وصف الآنية لا وصف الطائفت بها ، ومن الثاني وصف الولدان الطائفتين (١) ، فاقصر في الأول على ما سبق الكلام لأجله وهو وصف الآنية واستغنى عن ذكر الطائفتين ، وفي الثاني أثبت الفاعل لأنه هو المقصود ، فظهر الفرق (٢) .

٨٥١- سؤال :

(بثانية من فضة /١٥) وجاء في مكان آخر : (بصحاف من ذهب) (٣) فكيف الجمع بينهما ؟

جواب :

الصحاف (٤) لأجل المأكّل ، والآنية لأجل المشارب (٥) ، وقيل : جمع لهم (٦) الآنية من الجوهريين (٧) الذهب والفضة (٨) .

٨٥٢- سؤال :

(نحن خلقنهم وشددنا أسرهم /٢٨) وجاء في مكان آخر : (وخلق (٩) الإنسان ضعيفا) (١٠) فكيف (١١) الجمع بينهما ؟

(١) ح : واستغنى .

(٢) انظر : درة التنزيل : ٥١٠ .

(٣) من الآية رقم : (٧١) من سورة الزخرف .

(٤) ح : الصحائف .

(٥) ح : المشارب .

(٦) ح : ساقطة .

(٧) ح : الجواهر من .

(٨) انظر : التفسير الكبير : ٢٤٩/٣٠ .

(٩) أ : خلق .

(١٠) من الآية رقم (٢٨) من سورة النساء .

(١١) أ : كيف .

جواب :

المراد ضعفه عن الصبر عن النساء، وقيل: إن هواه يغلبه فظهر ضعفه (١). #

(١) انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٣٦٢، وتفسير القرآن للمصنعاني : ١٥٤/٨، وجامع البيان : ٢٩/٥/٤، ومعالم التنزيل : ٤٩/٢ .

سورة المرسلات (١)

٨٥٣- سؤال :

(الم نجعل الأرض كفاتا احياء وامواتا / ٢٥ ، ٢٦) بم انتصبا ؟

جواب : فيه وجهان :

الأول : هما منصوبان على أنهما مفعول (كفاتا) والمعنى كافئة (٢) أحياء .
 الثاني : بفعل محذوف دل عليه كفات أي نكفت (٣) أحياء وأمواتا ،
 وقيل: هما منصوبان حالين بمعنى يكفتكم (٤) [في حياتكم] (٥) ومماتكم ، ففي
 الحياة في بطون منازلكم ، وفي الممات في بطون قبوركم (٦) .

٨٥٤- سؤال :

(إلّا ظلّ ذى ثلث شعب / ٣٠) ما المراد بهذه الشعب الثلاث (٧) ؟

جواب : من (٨) وجوه :

الأول : [أن دخان النار يتشعب ثلاث شعب] (٩) شعبة عن يمين الكافر ،
 وشعبة عن يساره ، وشعبة على رأسه .

(١) أ : والمرسلات .

(٢) ح : كافية .

(٣) أ : يكفت .

(٤) ح : نكفتم .

(٥) أ : ما بين المعوقين ساقط .

(٦) انظر : الكشف : ٢٠٢/٤ ، والتفسير الكبير : ٢٧٢/٣ ، والتلخيص : ١٣١ .

(٧) ح : ساقطة .

(٨) أ : منه .

(٩) ح : ما بين المعوقين ساقط .

الثاني : الغضب عن يمينه ، والشهوة عن يساره ، [والقوة الشيطانية] (١) في دماغه ، ومنبع جميع الآفات الصادرة عن الإنسان في عقائده وفي أعماله ليس إلا هذه الثلاث فتولدت من هذه الينابيع الثلاثة ، ثلاثة أنواع من الظلمات .

الثالث : المراد بالشعب الثلاث الحس المشترك والخيال والوهم ، وهي مانعة للروح من الاستنارة بأنوار عالم القدس ، ولكل واحد من تلك المراتب نوع خاص (٢) من الظلمة .

الرابع : المراد من الشعب الثلاث ما فسرناها تعالى به بعد ذكرها وهي : (لا ظليل ولا يغنى من اللهب . إنما ترعى بشرى كالقصر (٣)) (٤) .

الخامس : المراد بالشعب الثلاث اتصال النفس الناطقة بالجسم وسجنها فيه ، والجسم يشتمل على ثلاث صفات : الطول والعرض والعمق (٥) .

٨٥٥- سؤال :

(هذا يوم لا ينطقون / ٣٥) أخبر عنهم بعدم النطق ، وقد جاء : (ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) (٦) ، (ولا يكتُمون الله حديثا) (٧) .

جواب : من ثلاثة وجوه :

الأول : فيه إضمار تقديره : لا ينطقون بحجة ولا عذر ، لأنهم ليس فيما عملوه عذر صحيح ولا جواب مستقيم ، وإذا لم ينطقوا بحجة صحيحة ولا كلام

(١) ح : وقوة الشيطان .

(٢) ح : حاصر .

(٣) أ : ساقطة .

(٤) الآيتان رقم (٢١، ٢٢) من سورة المرسلات .

(٥) انظر : التفسير الكبير : ٢٧٥/٣٠ .

(٦) الآية رقم (٣١) من سورة الزمر .

(٧) من الآية رقم (٤٢) من سورة النساء .

مستقيم فكأنهم لم ينطقوا لأن من نطق [بما لفائدة (١)] فيه فكأنه لم ينطق ، ونظيره ما يقال لمن ذكر كلاما غير مفيد : ما قلت شيئا .

الثاني : يوم القيامة طويل وفيه مقامات ، ففي بعضها ينطقون كقوله : (واقبل بعضهم على بعض يتساءلون) (٢) ، وفي بعضها يشغلهم أهوال يوم القيامة عن الكلام .

الثالث : [هذا الكلام ورد (٣) عقيب وصف جهنم وأحوالها وأهوالها ، وقول الزبانية لهم : (انطلقوا) (٤) ، فقد انقطع كلامهم ، ولو أرادوه لعجزوا (٥) عنه ، لما هم فيه من شدة الأهوال (٦)] .

٨٥٦- سؤال :

(ولا يؤذن لهم فيعتذرون /٣٦) يوهم أن لهم عذرا وقد منعوا منه وهذا لا يليق بالحكيم (٧) .

جواب :

ليس في الحقيقة لهم عذر ، ولكن ربما تخيلوا خيالا فاسدا أن لهم عذرا ، فلا يؤذن لهم في ذكر عذرهم (٨) .

٨٥٧- سؤال :

(ولا يؤذن لهم فيعتذرون /٣٦) هلا نصب يعتذرون كما نصب (لا يقضى عليهم فيموتوا) (٩) .

(١) أ : بما فائدة .

(٢) الآية رقم (٢٧) من سورة الصافات ، والآية رقم (٢٥) من سورة الطور .

(٣) ح : ورود هذا الكلام .

(٤) من الآيتين رقم (٢٩) بورقم (٣٠) من سورة المرسلات .

(٥) ح : فعجزوا .

(٦) انظر : الكشف : ٢٠٥/٤ ، والتفسير الكبير : ٢٧٩/٣ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٦٣ ، والتلخيص : ١٣٣ .

(٧) أ : بالحليم .

(٨) انظر : التفسير الكبير : ٢٨٠/٣ .

(٩) من الآية رقم (٣٦) من سورة فاطر .

هو معطوف علي (يؤذن) مرفوع على مرفوع ، والفاء لمجرد النسق لا سببية فيها ، والمعنى لا يكون لهم إذن ولا اعتذار من غير أن نجعل (١) الاعتذار سببا عن الإذن ، ولو نصب لكان مسببا (٢) عنه لا محالة ، وقيل : إنما عدل عن النصب إلى الرفع فيها لتناسب رؤس الآي وهو مطلوب . ورد منه كثير في القرآن ، ورؤس هذه الآيات وردت بالواو والنون ، فلو قيل : "فيعتذروا" بحذف النون لم يوافق أخواتها ، والدليل على أن ذلك مطلوب مقصود ما ورد في سورة الكهف : (لقد جئت شيئا نكرا) (٣) ، وفي مكان آخر : (وعذبناها (٤) عذابا نكرا) (٥) أجمع القراءة على سكون الكاف فيهما (٦) ، وجاء (٧) في سورة اقتربت (إلى شئ نكرا) (٨) أجمعوا على ضم الكاف فيها (٩) ، وليس ذلك إلا لتناسب الفواصل ، وكذلك في سورة الأعلى (فجعل غشاء أحوى) (١٠) ، والمراد أحوى غشاء ، لأن المرعى يكون أخضر أولا ثم يصير يابسا ، والله أعلم بمراده (١١) وأخبر بما يظهر من الفوائد لعباده (١٢) # .

(١) ح : يجعل .

(٢) ح : سببا .

(٣) من الآية رقم (٧٤) من سورة الكهف .

(٤) أ ، ح : عذبناها بدون واو .

(٥) من الآية رقم (٨) من سورة الطلاق .

(٦) قرأ نافع وابن عامر (نُكْرًا) بضم الكاف في جميع القرآن ، وقرأ الآخرون (نُكْرًا) بإسكان الكاف .

انظر : كتاب السبعة في القراءات : ٣٩٥ ، ٦٣٩ ، والمجة في القراءات السبع : ٢٢٨ ، وحجة القراءات : ٤٢٤ ،

والتيسير : ١٤٤ .

(٧) ح : وجاءت .

(٨) من الآية رقم (٦) من سورة القمر .

(٩) قرأ ابن كثير (نُكْرًا) بإسكان الكاف ، وقرأ الباقر بضم الكاف .

انظر : كتاب السبعة في القراءات : ٦١٧ ، والمجة في القراءات السبع : ٣٢٧ ، وحجة القراءات : ٦٨٨ ،

والتيسير : ٢٠٥ .

(١٠) الآية رقم (٥) من سورة الأعلى .

(١١) ح : ساقطة .

(١٢) انظر : التفسير الكبير : ٢٨٠/٣٠ ، والتلخيص : ١٣٣ .

سورة النبأ

٨٥٨- سؤال :

(كلا سيعلمون . ثم كلا سيعلمون / ٤ ، ٥) ما فائدة التكرار فيهما ؟

جواب :

الأولى وعيد في الدنيا (١) والثانية وعيد في الآخرة (٢) .

٨٥٩- سؤال :

(وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا / ١٤) في تفسيرها وجهان :

الأول : هي السحاب وكان قياسه المعصرات بفتح الصاد لأنها اسم مفعول

لأن الرياح تعصرها فيخرج الماء منها (٣) .

الثاني : هي الرياح والمطر لا ينزل منها (٤) .

جواب :

من فسر المعصرات بالسحاب فالمعنى أنها [ذات إعصار] (٥) وفعلها لازم،

كما تقول أعصرت الجارية إذا أذنت أن تحيض ، وكذلك السحائب (٦) إذا

شارفت أن يعصرها الرياح ، ومن قرأ بفتح الصاد لإشكال (٧) عليه (٨) ، ومن

فسر المعصرات بالرياح فمن عنده بمعنى : الباء أي وأنزلنا بسبب الرياح

المعصرات ماء ثجاجا (٩) .

(١) : ساقطة .

(٢) انظر : درة التنزيل : ٥١٦ ، والتفسير الكبير : ٥/٢١ .

(٣) ح : عنها .

(٤) ح : عنها .

(٥) ح : ذامنا عصار .

(٦) ح : السحاب .

(٧) ا : لاشكال .

(٨) ح : عليها .

(٩) انظر : الكشاف : ٢٠٧/٤ ، والتفسير الكبير : ٨/٢١ ، والتلخيص : ١٣٦ .

٨٦٠- سؤال :

(جزاء وفاقا /٢٦) في حق الكافرين و(جزاء من ربك عطاء حسابا /٣٦) لأهل التقوى، ما اختصاص كل واحدة بمكانها ؟

جواب :

أما قوله تعالى (١) في حق الكافرين : (جزاء وفاقا) فلأن السيئة تجزى بمثلها فقال (٢) : (وفاقا) لأنها موافقة لجزائها ، وأما قوله في حق المتقين (جزاء من ربك عطاء حسابا) فلأن (٣) الحسنه بعشر فقال : (عطاء حسابا) أي كافيا من أحسبه الشيء إذا كفاه حتى(٤) قال :حسبي يكفيه على قدر ما يريده ويشتهي(٥) .

٨٦١- سؤال :

قال في جزاء المتقين (من ربك /٣٦) وجرّد جزاء الكافرين منها ما الفائدة في ذلك ؟

جواب :

لما ذكر جزاء الكافرين بما أعد الله لهم من العذاب لم يذكر لفظ الرب تنزيها (٦) له عن الذكر في مقام العذاب ، ولما ذكر جزاء المتقين أتى بلفظ الرب تنويها (٧) بذكر الإنعام عليهم ، وتشريفا لهم بهذا النطاء الصادر عن رب العزة ، وفيه إشارة إلى قول إبراهيم عليه السلام : (وإذا مرضت فهو يشفين) (٨) .

(١) ح : ساقطة .

(٢) أ : ساقطة .

(٣) أ : ساقطة .

(٤) أ : ساقطة .

(٥) انظر : درة التنزيل : ٥١٧ ، والتفسير الكبير : ١٦ / ٣١ ، ٢٢ .

(٦) أ : تنويها .

(٧) ح : تنزيها .

(٨) الآية رقم (٨٠) من سورة الشعراء .

٨٦٢- سؤال :

(قلن نزيدكم إلا عذابا / ٣٠) دلت هذه الآية على أن الله يزيد في عذاب الكافرين (١) فتلك الزيادة إن كانت مستحقة كان تركها في أول الأمر إحسانا ، والكريم إذا أسقط حق نفسه لا يليق به أن يسترجعه ، وإن كانت غير مستحقة كان إيصالها إلى الكافر ظلما وجورا والباري منزّه عنها (٢) .

جواب :

الشيء إذا أثر بحسب ذاته فدوامه زيادة تأثير ، فكلما (٣) كان الدوام أكثر كان الأثر زائداً (٤) .

٨٦٣- سؤال :

(فمن شاء اتخذ إلى ربه مآباً / ٣٩) أين جواب الشرط . إن جعلت مفعول (شاء) (اتخذ) تقديره : فمن شاء اتخذ مآب إلى ربه ، وإن جعلت (اتخذ) هو الجواب فأين مفعول (شاء) ؟

جواب : فيه وجهان :

الأول : يجوز [أن يكون] (٥) الجواب (اتخذ) ويكون مفعول (شاء) محذوفاً (٦) تقديره : فمن شاء النجاة اتخذ إلى ربه مآباً .

(١) ح : الكافر .

(٢) ح : عنهما .

(٣) ح : فلما .

(٤) أ : زائد .

وقال الفخر الرازي : " وأيضا فتلك الزيادة مستحقة ، وتركها في بعض الأوقات لا يوجب الإبراء والإسقاط والله أعلم بما أراد أ . هـ .

انظر : التفسير الكبير : ١٩/٣١ .

(٥) أ : ما بين المعقوفين غير واضح .

(٦) أ : محذوف .

الثاني : يجوز أن يكون (١) (اتخذ) مفعولا لشاء ، والجواب محذوف تقديره :

فمن شاء أن يتخذ إلى ربه مآبا فحذف الثاني لدلالة الأول عليه (٢) . #

(١) أ : ساقطة .

(٢) انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٣٦٤ .

سورة النازعات (١)

٨٦٤- سؤال :

(والنَّازِعَاتُ غُرَقًا /١) وما بعده، فسرهُ المفسرون بالملائكة فما بالها جاءت بصيغة جمع المؤنث السالم والملائكة ليسوا إناثاً ؟
جواب :

الملائكة طوائف وفرق فورد الكلام على حكم اللفظ لا على حكم المسمى

به (٢) .

٨٦٥- سؤال :

(قُلُوبٌ يَوْسُجٌ وَاجِفَةٌ • ابْصُرُهَا خُشْعَةً /٨ ، ٩) كيف جاز الابتداء بالנקرة في (قُلُوبٌ) وكيف أضيفت الأبصار إلى القلوب ؟
جواب :

عن الأول أن (واجفة) صفة للقلوب و(ابصرها خاشعة) جملة من مبتدأ وخبر في موضع خبر (٣) الأول (٤) ، وعن الثاني أن فيه حذف مضاف تقديره : أبصار أصحابها (٥) .

٨٦٦- سؤال :

(فَاخْذِ اللَّهَ نِكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى /٢٥) ما المراد بقوله : (الْآخِرَةُ وَالْأُولَى) ولأي (٦) فائدة قدمت (الْآخِرَةُ) على (الْأُولَى) ورتبتها التأخير ؟

(١) : والنازعات .

(٢) : ساقطة .

انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٣٦٥ .

(٣) ح : الخبر .

(٤) الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة ، ولا يبتدأ بنكرة إلا إن كان هناك مسوغ ، ومن ذلك أن توصف .

انظر : أوضح المسالك : ١٠٥ ، وشرح ابن عقيل : ٢٠٢/١ ، ٢٠٤ .

(٥) انظر : الكشف : ٢١٢/٤ ، والتفسير الكبير : ٣٨/٣٥ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٦٥ ، والتلخيص : ١٤٢ ، وإعراب

القرآن للنحاس : ٦١٧/٣ .

(٦) أ : وأي .

جواب :

ذكر المفسرون فيه وجهين (١) :

الأول : المراد بالآخرة يوم القيامة ، وبالأولى (٢) دار الدنيا يعني أن عذابه في الآخرة بالحرق ، وفي الدنيا بالغرق ، [ويرد عليه] (٣) أن فرعون إلى الآن لم يحرق بالنار في الآخرة ، فكيف أخبر عنه أنه أخذه نكال الآخرة .
والجواب عنه أنه في علم الله تعالى يكون كذلك فحسن التعبير عنه بالفعل الماضي .

وأما تقديم الآخرة على الأولى فلأن عذاب الآخرة هو العذاب الأعظم بالنسبة إلى ما حصل له من الغرق في هذه الدار فقدم لعظمه .

الثاني : من التفسير أن المراد بقوله : (الآخرة والأولى) كلمتا فرعون الأولى (ما علمت (٤) لكم من إله غيري) (٥) والثانية (انا ربكم الأعلى) (٦) ذكر أنه قال الكلمة الأولى وأمهله الله تعالى بعدها مدة طويلة ، قيل : أربعين سنة ، ثم قال الكلمة الثانية ، فكانت أعظم من الأولى وأوضح في الكفر ، فأخذه الله بهاتين الكلمتين .

ولما كانت الثانية أبلغ في الكفر قدم الآخرة على الأولى ، وفي ذلك إشارة إلى أنه تعالى يمهل ولا يهمل .

وفي نصب (٧) (نكال الآخرة) وجهان :

الأول : أنه مفعول لأجله أي أخذه لأجل التنكيل [به] .

(١) ح : وجهان ، وهو خطأ .

(٢) ح : والأولى .

(٣) أ : وعليه .

(٤) أ : ما علمت .

(٥) من الآية رقم (٣٨) من سورة القصص .

(٦) من الآية رقم (٢٤) من سورة النازعات .

(٧) ح : بعد هذه الكلمة : الحال ، ولا محل لها في السياق .

الثاني : [(١) هو منصوب نصب المصدر من المعنى دون اللفظ ، لأن الأخذ في معنى التنكيل ، كقولك : قعدت جلوسا (٢) .
٨٦٧- سؤال :

(وأغطش (٣) ليلها وأخرج ضحاها / ٢٩) لأي فائدة أضيف الليل والضحي إلى السماء وهما من تعلقات (٤) الأرض ؟
جواب :

الليل والنهار إنما يحدثان بسبب غروب الشمس وطلوعها ، وهما إنما يحصلان بسبب حركة الفلك فلذلك حسن ذلك (٥) .
٨٦٨- سؤال :

(فإذا جاءت الطامة الكبرى / ٣٤) وفي سورة عبس : (فإذا جاءت الصاخة) (٦) وكلاهما المراد بهما القيامة ، فلاي فائدة وصفت (الطامة) بالكبرى (٧) ، ولم توصف (الصاخة) ؟
جواب :

إنما وصفت (الطامة) بالكبرى لوجهين :
الأول : أنه تقدم قبل هذه الآية قوله : (فأنزل الآية الكبرى) (٨) وهي للعصاة (٩) ، فناسب ذكر (الكبرى) هنا لذلك .

(١) أ : ما بين المعقوفين مكرر .

(٢) انظر : الكشف : ٢١٤/٤ ، والتفسير الكبير : ٥٢/٣١ ، والتلخيص : ١٤٢ .

(٣) أ ، ح : أغطش بدون واو .

(٤) أ : تعلقان .

(٥) انظر : التفسير الكبير : ٤٧/٣١ .

(٦) الآية رقم (٢٣) من سورة عبس .

(٧) أ : الكبرى .

(٨) الآية رقم (٢٠) من سورة النازعات .

(٩) ح : العصا .

الثاني : إن (الطامة الكبرى^(١)) هي الشدة التي (١) تنسى الشدائد عندها ، وكلمة فرعون (انا ربكم الأعلى) (٢) كلمة تنسى أنواع الكفر عندها ، فناسب ذكر (الكبرى^(١)) وصفا لليوم الذي يجازى فيه فرعون على كلمته البالغة في الكفر مبلغا لم يبلغه سواها ، وأما الجواب عن (الصاغة) يجرى في مكانه (٣) .

٨٦٩- سؤال :

(إلا عشية أو غدا^(٤) / ٤٦) ما الفائدة في إضافة الضحى إلى العشية

والعشية لا ضحى لها ؟

جواب : من ثلاثة وجوه :

الأول : يكفي في الإضافة أدنى سبب يقول : يا حامل الخشبة أمسك طرفك ، وإنما [هو طرف] (٤) الخشبة ، ولكن لما كان الحامل ملابسا لها بالحمل حسن مجئ الإضافة .

الثاني : المراد بإضافة الضحى إلى العشية إضافتها إلى يوم العشية كأنه قال : [إلا عشية] (٥) أو ضحى يومها ، والعرب تقول (٦) : أتيك العشية أو غداتها .

الثالث : الضمير فيها صلة ، والمراد إلا عشية أو ضحى عن ابن عباس

رضي الله عنهما (٧) # .

(١) ح : ساقطة .

(٢) من الآية رقم (٢٤) من سورة النازعات .

(٣) انظر : السؤال رقم (٨٧٢) .

وانظر : درة التنزيل : ٥١٨ .

(٤) ح : الطرف .

(٥) ح : أمشية .

(٦) ح : يقول .

(٧) انظر : الكشف : ٢١٧/٤ ، والتفسير الكبير : ٥٣/٣١ .

سورة عبس

٨٧- سؤال :

(عبس وتولى . ان جاءه الأعمى / ١ . ٢) عوتب صلى الله عليه وسلم في (١) ابن أم مكتوم (٢) وذلك (٣) لأنه جاء إليه وعنده صناديد قريش ، عتبة (٤) وشيبة (٥) وأبو جهل وأممية بن خلف (٦) والوليد بن المغيرة وغيرهم ، يدعوهم إلى الإسلام رجاء أن يسلم بإسلامهم غيرهم ، فقال للنبي صلى الله عليه وسلم : أقرئني ، وعلمني مما علمك الله ، وكرر ذلك ، فكره (٧) رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعه كلامه ، وعبس وأعرض ، فنزلت (٨) ، وكان صلى الله عليه وسلم إذا رآه قال : { مرحبا بمن عاتبني فيه ربي } (٩) وهنا سوالات :

< السؤال الأول > (١٠) : ابن أم مكتوم كان يستحق (١١) التأديب والزجر ، وإن

- (١) أ : بعد حرف الجر : كلمة غير واضحة ولا محل لها في السياق .
 (٢) اختلف في اسمه فقيل : عبدالله ، وقيل عمرو وهو الأكثر ابن قيس بن زائدة القرشي ، وهو ابن أم مكتوم الأعمى المؤذن ، وأمه عاتكة ، وهو ابن خال خديجة أم المؤمنين رضي الله عنهما . شهد فتح القادسية ، ومعه اللواء ، وقتل بها شهيداً ، وقيل : رجع إلى المدينة ومات بها .
 انظر : أسد الغابة : ٢٦٢/٤ ، والإصابة : ٨٢/٧ .
 (٣) أ : في ذلك .
 (٤) هو عتبة بن ربيعة بن عبد شمس أحد سادات قريش في الجاهلية قتل يوم بدر .
 انظر : سيرة ابن هشام : ٦٢٥/٢/١ ، والأعلام : ٢٠٠/٤ .
 (٥) هو شيبة بن ربيعة أخو عتبة ، قتله حمزة بن عبدالمطلب يوم بدر .
 انظر : سيرة ابن هشام : ٦٢٥/٢/١ ، والأعلام : ١٨١/٣ .
 (٦) هو أممية بن خلف بن وهب من بني لؤي أحد الجبابرة ، وهو الذي عذب بلالا في صدر الإسلام وقتل يوم بدر .
 انظر : سيرة ابن هشام : ٦٣١/٢/١ ، والأعلام : ٢٢/٢ .
 (٧) ح : فكر .
 (٨) انظر : الموطأ : كتاب ١٥ القرآن : باب ٤ ما جاء في القرآن : ١٤٢ ، والمستدرک : ٦٣٤/٣ .
 (٩) انظر : أسباب النزول للواحدي : ٣٢٢ ، والتفسير الكبير : ٥٤/٣١ .
 (١٠) أ : أول ، ح : جواب ، وهو خطأ .
 (١١) ح : يستحسن .

كان أعمى البصر لا يرى القوم وما كان أعمى البصيرة ، لصحة سمعه ، وكان يسمع (١) مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم لأولئك الكفار ، وكان يسمع أصواتهم ، وكان يفهم بواسطة استماع تلك الكلمات شدة اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بشأنهم ، فكان إقدامه على قطع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لغرض نفسه قبل تمام غرض رسول الله صلى الله عليه وسلم إيذاء له صلى الله عليه وسلم ، وذلك معصية عظيمة .

جواب : من وجهين :

الأول : ظاهر الواقعة (٢) فيه تقديم الأغنياء على الفقراء ، وانكسار قلوب الفقراء ، فلهذا السبب حصلت المعاتبة .

الثاني : أن الله تعالى علم واطلع على أن هؤلاء الذين حضروا إليه من صناديد قريش قد طبع الله على قلوبهم ، فلا يدخل الإيمان فيها فكان اشتغاله صلى الله عليه وسلم بهم (٣) جارياً مجرى ما لا فائدة فيه ، وأما تعليمه الأعمى فكان فيه فائدة ، فكانه تعالى عاتبه لاشتغاله بما لا يفيد عما يفيد (٤) .

[السؤال الثاني:] (٥) هؤلاء الذين تقدم ذكرهم ما كانوا أسلموا ، وابن (٦) أم مكتوم قد أسلم وتعلم (٧) ما كان محتاجاً إليه من أمر الدين ، والرغبة في استجلاب هؤلاء النفر إلى الإسلام ، وإسلام من هو مضاف إليهم أشد من تعليم

(١) ح : بعد هذه الكلمة : أصواتهم وكان يسمع ، ولا محل لذلك في السياق .

(٢) أ : الواقع .

(٣) ح : ساقطة .

(٤) انظر : التفسير الكبير : ٥٥/٣١ .

(٥) ح : سؤال .

(٦) ح : أو ابن .

(٧) ح : ويعلم .

ابن أم مكتوم وقراءته ، وإلقاء كلامه وقطعه كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم تسبب (١) إلى إبطال ذلك الخير العظيم لغرض (٢) قليل ، وذلك محرم .
جواب :

لعل ابن أم مكتوم لشدة حرصه على ما يتعلمه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهّل عن خطابه لهم ، واطلع الله تعالى على حسن مقصده في طلب العلم من غير قصد قطع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصلت المعاتبة على ذلك (٣) .

السؤال (٤) > الثالث < (٥) : عتاب النبي صلى الله عليه وسلم بسبب ابن أم مكتوم يقتضي شرف ابن أم مكتوم وتعظيمه ، فما باله ذكره بلفظ الأعمى ، وذكر الإنسان بهذا الوصف يقتضي تحقيره ؟

جواب :

ذكره بهذا الوصف يوجب بسط عذره ، ويوجب الرفق به والرافة فيتعين اللطف به فحيث لم يعامل بذلك حسن العتاب (٦) .

٨٧٨- سؤال :

(قتل الإنسان ما أكفره / ١٧) معناه الدعاء عليه ، وذلك إنما يليق بالفاجر وكذلك (٧) (ما أكفره) هو تعجب ، والتعجب إنما يليق بالجاهل لمعرفة الشيء

(١) ح : نسب .

(٢) ح : لغرض .

(٣) انظر : التفسير الكبير : ٥٥ / ٣١ .

(٤) ح : سؤال .

(٥) أ : الثاني : وهو خطأ ، ح : ساقطة .

(٦) انظر : التفسير الكبير : ٥٥ / ٣١ .

(٧) أ : ولذلك .

المتعجب منه ، وهو على الله تعالى (١) محال (٢) .
جواب :

ورد ذلك على عادة كلام العرب وفنون أساليبه ، قال الزمخشري : وهو من أشنع دعواتهم لأن القتل قصارى شدائد الدنيا وفظائعها (٣) و(ما اكفره) تعجب من إفراطه في كفران نعمة الله تعالى (٤) ، ولا ترى أسلوباً أغلظ منه ولا أخشن ولا أدل على سخط (٥) .
٨٧٢- سؤال :

(وفكّهُ وإبّا /٣١) عن عمر رضي الله عنه أنه قرأ هذه الآية فقال : " كل هذا قد عرفناه فما الأب ؟ " ثم نقض (٦) عصا كانت بيده ، وقال : " هذا لعمر الله التكلف ، وما عليك يا ابن أم عمر أن لا تدري ما الأب ؟ " ثم (٧) قال :

(١) ح : ساقطة .

(٢) ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أن التعجب استعظام للمتعجب منه ، وقد يكون مقروناً بجهل بسبب التعجب ، وقد يكون لما خرج عن نظائره ، والله تعالى بكل شيء عليم ، فلا يجوز عليه أن لا يعلم سبب ما تعجب منه ، بل يتعجب لخروجه عن نظائره تعظيماً له ، والله تعالى يعظم ما هو عظيم ، إما لعظمة سببه أو لعظمته ولهذا قال تعالى : (بل عجبنا ويسخرون) (١٢/الصافات) على قراءة الضم ، فهنا هو عجب من كفرهم مع وضوح الأدلة .

انظر : مجموع الفتاوى : ١٢٢/٦ .

(٣) ح : وقضائها .

(٤) ح : ساقطة .

وقيل : (ما) استفهام توقيف ، والمعنى لأي شيء يسوغ له أن يكفر .

انظر : البحر المحيط : ٤٢٨/٨ .

(٥) ح : سخطه .

انظر : الكشف : ٢١٩/٤ ، والتفسير الكبير : ٥٩/٣١ .

وسبق اثبات صفة العجب لله كما يليق بجلال الله وعظمته .

انظر : التعليق على السؤال رقم (٥٧١) .

(٦) ح : رفض .

(٧) ح : ساقطة .

"اتبعوا ما تبين (١) لكم من هذا الكتاب ، وما لا فدعوه " (٢) ، وهذا يشبه النهي عن تتبع المعاني (٣) في (٤) القرآن والبحث عن مشكلاته .

جواب :

لم يذهب عمر [رضي الله عنه] (٥) إلى ذلك ، ولكن القوم كانت أكثر همهم عاكفة على العمل ، وكان التشاغل بشئ من العلم لا يعمل به تكلفا عندهم ، وأراد أن الآية مسوقة في الامتنان على الإنسان بمطعمه واستدعاء شكره ، وقد علم من فحوى الآية أن الأب بعض ما أنبته الله للإنسان متاعا له أو لأنعامه ، فعليك بما هو أهم من معرفة الأب ، وانهض بشكر الله ، ولا تستشكل (٦) ما عدده الله من نعمه ، ولا تتشاغل (٧) عن شكره بطلب معنى الأب ومعرفة نبات خاص ، واكتف بالمعرفة الحالية (٨) إلى أن يتبين (٩) لك في غير هذا الوقت (١٠) .

٨٧٣- سؤال :

(فإذا جاءت الصاخة [يوم يفر] (١١) / ٣٣ ، ٣٤) تقدم (١٢) في سورة النازعات

(١) ح : لما تبين .

(٢) الحديث رواه الحاكم مع زيادات وخلاف في بعض الالفاظ في هذا المقام .

انظر: المستدرک : ٥١٤/٢ .

(٣) ح : ما .

(٤) أ : ساقطة .

(٥) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٦) ح : ولا يشكل .

(٧) ح : ولا يشاغل .

(٨) ح : الجميلة .

(٩) ح : تبين .

(١٠) انظر : الكشف : ٢٢٠/٤ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٦٦ .

(١١) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(١٢) ح : يقدم .

(فإذا جاءت الطامة الكبرى) (١) وتقدم الجواب باختصاص تلك السورة بالطامة ووصفها بالكبرى (٢) ، وبقي الكلام في اختصاص هذه السورة بالصاخة .
جواب :

(الصاخة) صيحة عظيمة [تصخ الأسماع] (٣) وهي النفخة الثانية يجئ بها الموتى ، فلما تقدم في السورة : (ثم أماته فاقبره . ثم إذا شاء أنشره) (٤) ناسب أن يذكر الصاخة التي ينتبه (٥) بها الأموات كما ينتبه النائم إذا سمع صوتاً عظيماً (٦) .

٨٧٤- سؤال :

(يوم يفر المرء من أخيه . وامه وابيه . وصحبته وبنيه / ٣٤-٣٦) [ما الفائدة في هذا الترتيب ؟

جواب : من وجهين :

الأول : المراد (يفر المرء من أخيه) أولاً ، ثم من أمه وأبيه ثانياً ، ثم من زوجته وبنيه [(٧) ثالثاً ، فإن الأبوين أقرب من الأخ ، والزوجة والأولاد أقرب من الأبوين .

الثاني : الألفة بين الأخوين أكثر من الألفة بين الرجل وأبويه وزوجته وأولاده لأن عمر الأخوين لا يزيد أحدهما على الآخر إلا قليلاً في الغالب ، والأبوان إنما يلحقهما الأولاد وقد مضى من عمرها مدة طويلة فما يطول الألف

(١) الآية رقم (٣٤) من سورة النازعات .

(٢) انظر : السؤال رقم (٨٦٨) وجوابه .

(٣) ح : تصيح للأسماع .

(٤) الآيتان رقم (٢٢، ٢١) من سورة عبس .

(٥) ح : تنتبه .

(٦) انظر : درة التنزيل : ٥١٩ .

(٧) أ : مابين المعوفين ساقط .

بينهما (١) وبين الولد طوله (٢) بين الأخوين ، [وكذلك الزوجة والولد إنما يلحقان الرجل وقدمضى من عمره مدة طويلة فما يطول الألف بينهما وبين الولد < طوله > (٣) بين الأخوين] (٤) أكثر مما عداهما كذلك يكون فراره عند الشدة ممن ألفة زمانا طويلا أعظم وأشد (٥) . #

(١) ح : بينها .

(٢) أ : طويلة .

(٣) أ : طويلة .

(٤) ح : ما بين المعوقين ساقط .

(٥) انظر : الكشف : ٢٢٠/٤ ، والتفسير الكبير : ٦٤/٣١ .

سورة التكوير (١)

٨٧٥- سؤال :

(إذا الشمس كورت /١) ما الفائدة في تكوير الشمس ؟

جواب :

إذا كان يوم القيامة أزال الله أحوال هذا العالم من الشمس وغيرها ، ولما كان نظام هذا العالم السفلي هو الشمس بطلوعها وغروبها وبعدها وقربها ، كان تكويرها دليلا على إعدام هذا العالم .

٨٧٦- سؤال :

(وإذا الوحوش حشرت /٥) ما الفائدة في حشرها وموجبه (٢) إيصال الثواب

إلى المطيع والعذاب إلى العاصي ، ومناط ذلك التكليف ، وهي غير مكلفة ؟

جواب :

من كمال العدل حشرها ليققتص للجماء (٣) من القرناء ، وإذا كان ذلك

مرعيا في هذه الوحوش ففي بني آدم المكلفين أولى (٤) .

٨٧٧- سؤال :

(وإذا الموءودة سلت بأي ذنب قتلت /٨ . ٩) فيها قراءتان : الأولى : (سلت) مبنيا

لما لم يسم فاعله ما الفائدة في سؤالها عن الذنب الذي قتلت به ، والواجب

سؤال قاتلها عن سبب قتلها ؟

(١) ح : كورت .

(٢) ح : وموجبها .

(٣) ح : الجماء .

(٤) انظر : التفسير الكبير: ٦٨/٣١ .

جواب :

سؤالها تبكيت لقاتلها وتوبيد له (١) .

الثاني (٢) : (سالت) مبنيًا للفاعل (٣) والمراد سالت الله أو قاتلها عن سبب قتلها فيقتص لها من القاتل (٤) .

٨٧٨- سؤال :

(وما هو على الغيب بضين (٥) / ٢٤) فيه قراءتان بالضاد (٦) والظاء (٧) : فمن

قرأ بالضاد أراد ببخيل ، ومن قرأ بالظاء أراد بمتهم (٨) ، فكيف حكم من لا يميز بين الحرفين في مخارجهما ؟

جواب :

قال الزمخشري : " واتقان الفصل بين الضاد والظاء واجب ، ومعرفة

مخرجيهما (٩) مما لا بد منه للقارئ ، فإن أكثر العجم لا يفرقون بين الحرفين ، وإن فرقوا ففرقا غير صواب وبينهما بون بعيد ، فإن مخرج الضاد من أصل حافة (١٠) اللسان وما يليها من الأضراس (١١) من يمين اللسان أو يساره ، وكان

(١) انظر: الكشاف: ٢٢٢/٤ ، والتفسير الكبير: ٦٩/٣١ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٦٧ ، والتلخيص : ١٥٢ ، وتفسير النسفي : ٣٣٥/٤ .

(٢) أ : قبل هذه الكلمة : سؤال ، والصحيح حذفه لعدم إيراد القراءة الثانية .

(٣) انظر: منار الهدى : ٤١٩ .

(٤) انظر: الكشاف : ٢٢٢/٤ ، والتفسير الكبير: ٧٠/٣١ ، والتلخيص : ١٥٢ .

(٥) أ : بضنين .

(٦) قرأ شافع وعاصم وابن عامر وحزمة بالضاد .

(٧) قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بالظاء .

(٨) انظر : الحجة في القراءات السبع : ٣٦٤ ، وحجة القراءات : ٧٥٢ ، والتيسير : ٢٢٠ .

(٩) ح : مخرجهما .

(١٠) ح : خافة .

(١١) أ : الأرض .

عمر رضي الله عنه أضبط ، يعمل (١) بكلتا يديه ، وكان يخرج الضاد من جانبي لسانه ، وهي أحد الأحرف الشجرية أخت الجيم والشين ، وأما الظاء فمخرجها من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا ، وهي أحد الأحرف الذلقية أخت الذال والطاء ، ولو استوى الحرفان لما ثبت في هذه الكلمة قراءتان اثنتان واختلاف بين جبلين من جبال العلم والقراءة ، ولما اختلف المعنى والاشتقاق والتركيب " .

وهذه الكلمة وردت في بعض المصاحف بالضاد ، [وفي بعضها] (٢) بالطاء إشارة إلى اختلاف القراءتين ، وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما (٣) .

٨٧٩- سؤال :

إذا وضع المصلي أحد الحرفين مكان الآخر ما حكمه ؟

جواب :

صلاته صحيحة لأن كلها قرآن (٤) . #

(١) ح : ساقطة .

(٢) أ : وبعضها .

(٣) الكشف : ٢٢٥/٤ ، وانظر : سراج القارئ : ٢٨٢ ، وهداية القارئ : ١٤١ ، ١٥٤ ، والتجويد الميسر : ٢١ .

(٤) انظر : الكشف : ٢٢٦/٤ ، وتفسير سفيان بن عيينة : ٣٤٢ ، وتفسير القرآن العظيم : ٣٦٢/٨ .

سورة الانفطار

٨٨- سؤال :

(إذا السماء انفطرت . وإذا الكواكب انتثرت . وإذا البحار فجرت . وإذا القبور بعثت / ١- ٤) ذكر هنا من الدلائل الدالة على حصول يوم القيامة أربعاً ، وفي السورة التي قبلها اثني عشر (١) ، ما الحكمة في ذلك ؟

جواب :

دلائل القيامة (٢) كثيرة ذكر منها في السورة الأولى اثني عشر والله أعلم بالحكمة فيها ، منها ستة سماوية وهي : (كورت) و (انكدت) ، و (نشرت) و (كشطت) و (سمرت) و (أزلغت) .

وسنة أرضية وهي : (سيرت) و (عطلت) و (حشرت) و (سجرت) و (زوجت) و (سِلَّت) (٣) . وكذلك في هذه السورة ذكر (٤) أربعة منها سماويان : وهما (انفطرت) و (انتثرت) ، وأرضيان : وهما (٥) (فجرت) و (بعثت) . وتكرر في السورتين ثلاثة دلائل وهي : السماء والنجوم والبحار لعظمهما (٦) من بين (٧) تلك الدلائل .

(١) يشير المؤلف إلى قوله تعالى : (إذا الشمس كورت . وإذا النجوم انكدرت . وإذا الجبال سيرت . وإذا العشار عطلت . وإذا الوحوش حشرت . وإذا البحار سجرت . وإذا النفوس زوجت . وإذا الموءودة سِلَّت . بأي ذنب قتلت . وإذا الصحف نشرت . وإذا السماء كشطت . وإذا الجحيم سعرت . وإذا الجنة أزلغت) (١-١٢/التكوير) .

(٢) أ : ساقطة .

(٣) أ : وسكنت ، وهو خطأ .

(٤) ح : ساقطة .

(٥) ح : ومنها .

(٦) ح : معظمها .

(٧) ح : ساقطة .

٨٨١- سؤال :

(علمت نفس ما قدمت واخرت / ٥) وقال في السورة الأولى : (علمت نفس ما

احضرت) (١) كيف اختصت كل آية منهما بمكانها ؟

جواب :

لما ذكر بعثت القبور وهي جعل أسفلها أعلاها ناسب أن يقول : (علمت

نفس ما قدمت واخرت) لتناسب النقيضين (٢) أولا بالنقيضين (٣) ثانيا ، أما

النقيضان الأولان ففيهما السفلى والعلو بالبعثرة (٤) ، وأما الثاني فيهما (٥)

التقديم والتأخير .

وأما السورة الأولى فلم يتقدم فيها ما يدل على ضدين فجرت الآية الكريمة (٦)

مجرى قوله تعالى : (يوم نجد كل نفس ما عملت من خير محضرا) (٧) .

٨٨٢- سؤال :

(ماغرك بربك الكريم الذي (٨) / ٦ ، ٧) لأي فائدة ذكر صفة الكرم دون غيرها

من [صفات الله] (٩) تعالى ؟

جواب :

إنما قال ذلك لطفًا بعبده وتلقيذا له حجته وعذره ليقول (١٠) :

(١) الآية رقم (١٤) من سورة التكويد .

(٢) أ : النقيض .

(٣) أ : النقيض .

(٤) ح : والبعثرة .

(٥) ح : فهما .

(٦) أ : ساقطة .

(٧) من الآية رقم (٣٠) من سورة ال عمران .

انظر : درة التنزيل : ٥٢١ .

(٨) أ : ساقطة .

(٩) ح : صفاته .

(١٠) ح : ليقولن .

غرني كرمك ، وقال الفضيل (١): لو سألني الله تعالى (٢) هذا السؤال ، لقلت (٣) :
 غرني ستورك المرخاة ، وروي أن عليا رضي الله عنه صاح بغلام له مرات فلم
 يلبه فقال له : مالك لم تجبني ، فقال (٤) : لثقتي بحلمك (٥) وأمني من
 عقوبتك ، فاستحسن جوابه وأعتقه ، وقيل : من كرم الرجل سوء أدب
 غلامه (٦) ، والحق أن الواجب على الإنسان أن (٧) لا يغتر بكرم الله تعالى
 وحلمه ، فيعصيه ويكفر نعمته اغترارا بكرمه وحلمه ، فإن ذلك خارج عن حد
 الحكمة ، ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قرأها : { غره جهله } (٨) ،
 وقال (٩) عمر : غره حمقه وجهله ، وقال الحسن (١٠) : غره والله شيطانه الخبيث
 الذي زين له المعاصي وقال له افعل ما شئت فإن ربك كريم ، وجانب الباري
 تعالى أحق أن يتقى (١١) .

٨٨٣- سؤال :

(يوم لا يهلك نفس لنفس شيئا /١٩) والنفس المقبولة تملك الشفاعة لمن تشفع

فيه .

(١) أ : الفضل . وهو خطأ .

(٢) ح : ساقطة .

(٣) ح : قلت .

(٤) ح : ساقطة .

(٥) ح : ساقطة .

(٦) ح : غلامه .

(٧) أ : ساقطة .

(٨) الجامع لأحكام القرآن : ٢٤٥/١٩/١٠ ، وانظر : المحرر الوجيز : ٢٤٦/١٦ والدر المنثور : ٢٢٣/٦ .

(٩) ح : قال بدون واو .

(١٠) ح : ساقطة .

(١١) انظر : الكشف : ٢٢٧/٤ ، والتفسير الكبير : ٧٩/٣١ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٦٧ ، والتلخيص : ١٥٦ ، ومعالم

التنزيل : ٥٢٢/٥ ، وتفسير القرآن العظيم : ٣٦٤/٨ .

جواب :

المنفى ثبوت النصرة بالملك والسلطة والشفاعة ليست كذلك ولا تدخل في

المنفى ، يدل عليه (والأمر يوصي الله) (١) . #

(١) من الآية رقم (١٩) من سورة الإنفطار .

انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٣٦٨ .

سورة المطففين

٨٨٤- سؤال :

(إذا اكْتالُوا على الناس يستوفون ٢/) هلا قال : إذا اكْتالُوا وَاَتَزَنُوا ، كما جاء في مقابلته : (وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ٣/)
جواب :

المطففون كانت عادتهم أنهم لا يأخذون ما يكال [ولا ما يوزن] (١) إلا بالكيل ، لأن استيفاء الزيادة بالكيل كان أمكن لهم وأهون عليهم [منه بالميزان] (٢) ، وإذا أعطوا (٣) كالوا ووزنوا لتمكنهم من البخس فيهما ، قيل : كان أهل مكة يزنون وأهل المدينة يكيلون ، والسورة نزلت بالمدينة فقدم ما هو المعروف عندهم (٤) .

٨٨٥- سؤال :

(على الناس يستوفون ٢/) بم يتعلق الجار والمجرور ؟

جواب : فيه وجهان :

الأول : هو متعلق بقوله : (اكْتالُوا) ومعنى (على) : من ، تقديره : إذا اكْتالُوا من الناس [يستوفون ، قال الفراء : من وعلى يعتقبان كثيرا وحسن مجئ (على) هنا مكان "من" لما كان اكتيالهم من الناس] (٥) اكتيالا يضرهم ،

(١) أ : كرر : لا ما ، ح : ولا يؤزنون .

(٢) ح : بالمن .

(٣) ح : عطفوا .

(٤) انظر : الكشف : ٢٣١/٤ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٦٨ .

(٥) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

ويتحامل فيه عليهم ما يدل <أن> (١) (على) مكان " من " للدلالة على ذلك .
 الثاني : أن يتعلق بقوله : (يستوفون) وقدم المفعول على الفعل لإفادة
 الخصوصية (٢) أي يستوفون على الناس خاصة ، فأما (٣) أنفسهم فيستوفون
 لها ، فإذا قيل : اكتلت عليك فكأنه قيل : أخذت ما عليك ، وإذا قيل : اكتلت منك
 فكأنه قيل : استوفيت منك (٤) .

٨٨٦- سؤال :

الضميران في (كالوهم أو وزنوهم /٣) ما إعرابهما ؟

جواب : فيه وجهان :

الأول : هما منصوبان على أنهما مفعولان للفعلين المذكورين والمراد [كالوا

لهم] (٥) [أو وزنوا لهم] (٦) فحذف الجار وأوصل الفعل ، كقوله (٧) :

ولقد جنيتك أكمؤاً (٨) وعساقل (٩) ولقد نهيتك (١٠) عن بنات الأوبر (١١)

(١) أ ، ح : ساقطة .

(٢) ح : الخصوصية .

(٣) ح : وأما .

(٤) انظر : الكشف : ٢٢٠/٤ ، والتفسير الكبير : ٨٧/٣١ ، والتلخيص : ١٥٨ ، ومعاني القرآن للفراء : ٢٤٦/٢ .

(٥) ح : كالوهم .

(٦) أ : وأزالهم .

(٧) ح : كقولك .

(٨) أ : المؤأ .

(٩) العساقل : نوع من أنواع الكمأة التي بين البياض والحمرة ، وقيل هو أكبر من الفقع وأشد بياضاً واسترخاء .

انظر : لسان العرب مادة "عسل" : ٤٤٨/١١ .

(١٠) ح : هيتك .

(١١) البيت من شواهد اللسان .

انظر : لسان العرب مادة "وبر" ، ومادة "عسل" : ٢٧١/٥ ، ٤٤٨/١١ .

ويقال للحريص : يصيدك لا الجواد ، بمعنى جنيت لك ويصيد لك .

الثاني: هما مرفوعا ن مبتداء ان ، وأبى الزمخشري ذلك لأن الكلام يخرج (١) به إلى نظم فاسد لأن المعنى إذا أخذوا من الناس استوفوا ، وإذا أعطوهم أخسروا ، وإن جعلت الضميرين للمطففين انقلب إلى قولك إذا أخذوا من الناس استوفوا ، وإذا تولوا (٢) الكيل أو الوزن هم على الخصوص أخسروا وهو كلام متنافر (٣) لأن الحديث واقع في الفعل لا في المباشر ، قال : والتعلق في إبطاله بخط المصحف (٤) وأن الألف التي تكتب بعد واو الجمع غير ثابتة فيه ركيك ، وقال : على أنني رأيت في الكتب المخطوطة بأيدي الأئمة المتقنين هذه الألف مرفوضة (٥) لكونها غير ثابتة في اللفظ والمعنى جميعا ، لأن الواو (٦) وحدها معطية معنى الجمع ، وإنما كتبت (٧) هذه الألف تفرقة بين واو الجمع وغيرها في نحو (٨) قولك : هم لم يدعوا (٩) ، وهو يدعو [فمن لم] (١٠) يثبتها

(١) ح : تخرج .

(٢) ح : تقولوا .

(٣) أ : متنافي .

(٤) انظر : المقنع في رسم مصاحف الأمصار : ٨١ .

(٥) ح : رأيته .

(٦) ح : الواحدة .

(٧) ح : كتب .

(٨) ح : ساقطة .

(٩) ح : يدعو .

(١٠) ح : لمن .

قال : المعنى (١) كاف في التفرقة بينهما . وعن عيسى بن عمر (٢) وحمزة (٣) أنهما كانا يرتكبان ذلك : أي يجعلان الضميرين للمطففين ويقفان عند الواوين وقيفة يبينان (٤) بها ما أرادا (٥) . #

(١) أ : ساقطة .

(٢) أ : عمرو وهو خطأ .

وعيسى هو أبو عمر بن عمر الهمداني مولى بني أسد قرئ الكوفة بعد حمزة ، مات سنة ست وخمسين ومائة رحمه الله .

انظر : معرفة القراء الكبار : ٩٩/١ ، وغاية النهاية : ٦١٢/١ .

(٣) هو أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات الكوفي التيمي أحد القراء السبعة ، ولد سنة ثمانين ، وأدرك الصحابة بالسن فيحتمل أن يكون رأى بعضهم ، وتوفى سنة ست وخمسين ومائة رحمه الله .

انظر : معرفة القراء الكبار : ٩٣/١ ، وغاية النهاية : ٢٦١/١ .

(٤) ح : يبينها .

(٥) انظر : الكشف : ٢٣٠/٤ ، والتفسير الكبير : ٨٨/٣١ ، والتلخيص : ١٥٨ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٦٤٩/٣ ،

والبيان في غريب إعراب القرآن : ٥٠٠/٢ ، ومنار الهدى : ٤٢١ .

سورة الانشقاق

٨٨٧- سؤال :

(واذنت لربها وحقت / ٥ . ٢) كررت مرتين .

جواب :

ليس ذلك بتكرار لأن الأولى إخبار عن السماء ، والثانية (١) إخبار عن

الأرض فلا تكرار (٢)

٨٨٨- سؤال (٣) :

(بل الذين كفروا يكذبون / ٢٢) وجاء في سورة البروج : (بل الذين كفروا في

تكذيب) (٤) فما الفائدة في ذلك ؟

جواب :

اختلف اللفظان لاختلاف الفواصل ، ففي هذه السورة جاء [في فواصلها

(لَا يُؤْمِنُونَ) (٥) ، و(لَا يَسْجُدُونَ) (٦) وكان المناسب للآية (٧) (يكذبون) ، وأما سورة

البروج فوردت فواصلها مردوفة بياء أو واو ، كقوله: (هل أتىك حديث الجنود (٨) .

فرعون وثمود) (٩) فقال (١٠): (بل الذين كفروا في تكذيب . والله من وادٍ بهم محيط) (١١) . #

(١) ح : مكرره .

(٢) انظر : درة التنزيل : ٥٢٨ ، والتفسير الكبير: ١٠٤/٣١ ، وأسرار التكرار في القرآن : ٢١٦ ، وملاك

التأويل: ٩٤٨/٢ .

(٣) أ : قبل هذه الكلمة سوا ، وهو تكرار لبعض الحروف .

(٤) الآية رقم (١٩) من سورة البروج .

(٥) أ : من قوله : يؤمنون .

(٦) من الآية رقم (٢١) من سورة الانشقاق .

(٧) أ : الآية .

(٨) أ : ساقطة .

(٩) الأيتان رقم (١٧ ، ١٨) من سورة البروج .

(١٠) ح : ساقطة .

(١١) الأيتان رقم (١٩ ، ٢٠) من سورة البروج .

انظر : درة التنزيل : ٥٢٩ ، وأسرار التكرار في القرآن : ٢١٦ .

سورة البروج

٨٨٩- سؤال :

(وشاهد (١) ومشهود (٣) ورد منكرا ، وما قبله معرفا ما الفائدة في ذلك ؟

جواب :

المراد من التنكير الإبهام في الوصف كأنه قيل : وشاهد ومشهود [لا

يكتنه وصفهما] (٢) .

٨٩٠- سؤال :

(إذ هم عليها قعود (٦) كيف (٣) يقعدون على النار ؟

جواب : من وجهين :

الأول : حولها وعلى أطراف مكانها .

الثاني : " على " بمعنى " عند " كقوله : (ولهم (٤) على ذنب) (٥) .

٨٩١- سؤال :

(وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله (٨) ما الفائدة في مجئ (يؤمنوا) (٦)

مضارعا ، والكافرون (٧) ما نقموا [إلا لكونهم] (٨) آمنوا ، فما عذبوهم إلا على

ذنب وقع منهم ولم يعذبوهم على ما لا يقع منهم مستقبلا ؟

(١) أ : وهاشد .

(٢) ح : لا يكتفه وصفها .

انظر : الكشف : ٢٣٧/٤ .

(٣) ح : بعد هذه الكلمة : الجمع .

(٤) ح : فلهم .

(٥) من الآية رقم (١٤) من سورة الشعراء .

انظر : الكشف : ٢٣٨/٤ ، والتفسير الكبير : ١١٩/٣١ .

(٦) أ : يؤميد .

(٧) ح : وللكافرين .

(٨) أ : غير واضحة .

جواب :

التعذيب إنما كان (١) على دوامهم على الإيمان في المستقبل ،[ولو كفروا] (٢) في المستقبل [لم يعذبوهم] (٣) .

٨٩٢- سؤال :

(هل اتك حديث الجنود . فرعون و ثمود / ١٧ ، ١٨) ما الفائدة في ذكر فرعون مقرونا ب ثمود ؟

جواب :

الفائدة في ذلك أنه تعالى جمع بينهما ليعلموا أن حال المؤمنين [مع الكافرين] (٤) ما برح على هذه الصورة في كل زمان ، فمثل : بفرعون (٥) للمتأخرين وبثمود للمتقدمين (٦) . #

(١) أ : يكون .

(٢) أ : وكفروا .

(٣) أ : ولم يعذبهم .

انظر : التفسير الكبير: ١٢٠/٣١ ، والبحر المحيط : ٤٥١/٨ ، والفتوحات الإلهية : ٥١٤/٤ .

(٤) ح : والكافرين .

(٥) أ : فرعون .

(٦) انظر : التفسير الكبير : ١٢٤/٣١ .

سورة الطارق (١)

٨٩٣- سؤال :

(والسماء والطارق وما أدرك ما الطارق . النجم الثاقب / ١-٣) ما يشبه قوله : (وما أدرك ما الطارق النجم الثاقب) إلا ترجمة كلمة بأخرى فبين لي أي فائدة تحته ؟
جواب :

أراد تعالى (٢) أن يقسم بالنجم الثاقب تعظيماً له لما (٣) عرف فيه من عجيب القدرة ولطيف الحكمة ، وأن ينبه على ذلك فجاء بما هو صفة مشتركة بينه وبين غيره وهو الطارق ، ثم قال : (وما أدرك [ما الطارق] (٤)) ، ثم فسره بقوله : النجم الثاقب إظهاراً لفخامة شأنه (٥) .

٨٩٤- سؤال :

(فمهل الكافرين أمهلهم رويدا / ١٧) ما الفائدة في تكرار (فمهل) وأمهل ورويدا ؟
جواب :

المراد بقوله : (فمهل الكافرين) لا تدع بهلاكهم ، وبقوله : (أمهلهم) ولا تستعجل به ، وبقوله : (رويدا) أي أمهلاً رويداً أي يسيراً ، وخولف بين اللفظين في مهل وأمهل لزيادة (٦) التسكين منه والتصبر ، وقيل : المراد التأكيد فيهما (٧) . #

(١) أ : والطارق .

(٢) أ : غير واضحة .

(٣) ح : بما .

(٤) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٥) الكشف : ٢٤١/٤ .

(٦) ح : بزيادة .

(٧) انظر : الكشف : ٢٤٢/٤ ، والتفسير الكبير : ١٣٣/٣١ .

سورة الإعلـم

٨٩٥- سؤال :

(فـجـعـله غـثـاء اـحـوى^١ / ٥) المـرعى إـنـما يـكـون أـوـلا أـخـضر ثم يـابـسـا فـما بـالـه قـدم

الغـثـاء عـلى الأـحـوى ؟

جـواب :

رـوعـي فـيـه مـوازنـة الفـواصـل ، والمـراد بـه التـقـديـم والتـأخـير ، كـقـولـه تـعـالـى :

(أنـزل عـلى عبـدـه الـكـتـب ولم يـجـعـل لـه عـوجـاً . قـيـمـا) (١) تـقـديـره : أنـزل عـلى عبـدـه

الـكـتـاب قـيـمـا ولم يـجـعـل لـه عـوجـاً (٢) .

٨٩٦- سؤال :

(سـنـقـرـنـك فـلا تـنـسـى^١ / ٦) حـصـول النـسـيـان لـيـس إـلى الإـنـسـان فـكـيـف يـصـح

النـهـي عـنـه ؟

جـواب : فـيـه (٣) وـجـهـان :

الأول : أنـه نـفى لا نـهـي ، كـما تـقـول : سـأـكـسـوك فـلا تـعـرى ، وعـلى (٤) هـذا

الـوجـه فـفـيـه بـشـارة لـه صـلى اللـه عـلـيـه و سـلم ، أنـه إذـا قـرأ عـلـيـه جـبريـل ما أـتـاه بـه

مـن القـرآن فـحـفـظـه لا يـنـسـاه بـعـد حـفـظـه ، وأنـه لا يـحـتـاج بـعـد ذـلك إـلى تـكـريـر

و د ر ا س ة (٥) .

الثاني : هـو (٦) نـهـي ، وثـبـت الألف فـي الفـعـل لـتـنـاسـب رؤـوس الفـواصـل (٧)

(١) مـن الآيـتـين رـقم (١ ، ٢) مـن سورـة الكـهـف .

(٢) انـظـر : التـفـسيـر الكـبـير : ١٤٠ / ٢١ ، وجامـع البـيـان : ١٥٠ / ٣٠ ، ١٥٢ / ٣٠ ، وتـفـسيـر المـاوردـي : ٤٢٨ / ٤ .

(٣) أ : و فـيـه .

(٤) أ : و عـلـيـه .

(٥) أ : و د ر ا س تـه .

(٦) ح : سـاقـطـة .

(٧) ح : الأيـ .

أو أن الفعل المعتل أجري مجرى الصحيح ، كقوله تعالى (١) : (اقم يتيقن) (٢) ،
أو أشبعت الحركة فنشأت الألف كقوله : (السبيل) (٣) .
٨٩٧- سؤال :

(فذكر إن نغعت الذكرى /٩) هو صلى الله عليه وسلم مأمور بالذكرى (٤)
نغعت أو لم تنفع فما معنى اشتراط النفع ؟
جواب : من وجهين :

الأول : المراد (فذكر إن نغعت الذكرى) أو لم تنفع (فإنها عليك البلغ) (٥) قيل:
أنه تعالى أمر موسى وهارون (فقولاً له قولاً لنا لعله يتذكر أو يخشى) (٦) وأنا
أشهد أنه لا يذكر ولا يخشى ، واكتفى بقوله : (إن نغعت الذكرى) عن قوله : أو
لم تنفع ، وهو كثير في القرآن المجيد منه في هذه السورة : (والذي (٧) قدر
فهدى) (٨) وأضل ، فذكر أشرف القسمين واكتفى به عن الثاني .
الثاني : أن يكون ظاهره (٩) شرطاً ومعناه ذماً للمكذبين وإخباراً عن حالهم
واستبعاداً (١٠) [لتأثرهم بالذكرى] (١١) .

(١) ح : ساقطة .

(٢) من الآية رقم (٢٤) من سورة الزمر .

(٣) من الآية رقم (٦٧) من سورة الأحزاب .

انظر : التفسير الكبير : ١٤١/٣١ .

(٤) ح : بالذكر .

(٥) من الآية رقم (٢٠) من سورة آل عمران ، ومن الآية رقم (٤٠) من سورة الرعد ، ومن الآية رقم (٨٢) من
سورة النحل .

(٦) الآية رقم (٤٤) من سورة طه .

(٧) أ ، ح : الذي .

(٨) الآية رقم (٣) من سورة الأعلى .

(٩) ح : ظاهر .

(١٠) أ : واستبعاد .

(١١) ح : تأثيره بالذي .

انظر : الكشاف : ٢٤٤/٤ ، والتفسير الكبير : ١٤٤/٣١ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٧٠ ، والتلخيص : ١٧٦ .

٨٩٨- سؤال :

(ثم لا يموت فيها ولا يحيى / ١٣) الإنسان لا يمكن أن يكون خاليا من إحدى (١)

هذين الوصفين .

جواب :

لا يموت موتا يستريح به ، ولا يحيى [حياة ينتفع] (٢) بها (٣) .

٨٩٩- سؤال :

(إن هذا لغى الصف الأول / ١٨) إلى آخر السورة كيف يجوز أن القرآن

كان في الصف الأول ؟

جواب :

المراد أن (قد اقلع من تزكى) (٤) ، أو معاني هذه السورة مكتوب في صف

إبراهيم وموسى ، وقيل : المراد (والأخرة خير وأبقى) (٥) معناه لا يتغير باختلاف

الشرائع فلذلك قال : (إن هذا لغى الصف الأول . صف إبراهيم وموسى) (٦) . #

(١) ح : أحد .

(٢) ح : الإنسان لا حياة تنتفع .

(٣) انظر : الكشف : ٢٤٤/٤ ، والتفسير الكبير : ١٤٦/٣١ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٧٠ ، والتلخيص : ١٧٧ .

(٤) الآية رقم (١٤) من سورة الأعلى .

(٥) الآية رقم (١٧) من سورة الأعلى .

(٦) الآيتان رقم (١٨ ، ١٩) من سورة الأعلى .

انظر : الكشف : ٢٤٥/٤ ، والتفسير الكبير : ١٤٨/٣١ ، والتلخيص : ١٧٧ .

سورة الفاشية

٩٠٠- سؤال :

(ليس لهم طعام إلا من ضريع [لا يسمن] (١) ٦/ ٧) وفي الحاقة (٢) (إلا من غسلين) (٣) كيف الجمع بينهما مع (٤) اختلافهما .

جواب :

العذاب (٥) ألوان والمعذبون طبقات ، فمنهم من أكله [الزقوم (٦) ، ومنهم من أكله الضريع ، ومنهم من أكله] (٧) الغسلين ، (لكل باب منهم جزء مقسوم) (٨) .

٩٠١- سؤال :

الضريع هو الشبرق إذا يبس ، وهو نبت (٩) فكيف ينبت (١٠) في النار ؟

جواب : من وجهين :

الأول : ليس المراد أن الضريع ينبت في النار فيأكلونه (١١) ، ولكنه ضرب مثلاً أي أنهم يقتاتون بما لا يغنيهم .

الثاني : لا يمتنع أن [الله تعالى] (١٢) ينبت لهم الضريع على ما

(١) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(٢) ح : قبل هذه الكلمة : الحق وهو .

(٣) من الآية رقم (٣٦) من سورة الحاقة .

(٤) أ : من .

(٥) أ : قبل هذه الكلمة : من وجهين ، ولا محل لذلك في السياق .

(٦) يشير إلى قوله تعالى : (إن شجرت الزقوم . طعام الأثيم) (٤٣ ، ٤٤) الدخان .

(٧) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٨) من الآية رقم (٤٤) من سورة الحجر .

انظر : الكشف : ٢٤٦/٤ ، والتفسير الكبير : ١٥٣/٣١ ، والتلخيص : ١٨٠ .

(٩) انظر : (مادة شبرق ، وضرع) : الصحاح : ١٢٤٩/٣ ، ١٥٠٠/٤ ، والقاموس المحيط : ٥٧/٣ ، ٢٥٦ ، ولسان

العرب : ١٧٢/٨ ، ٢٢٣/٨ .

(١٠) ح : ساقطة .

(١١) أ : فيأكله .

(١٢) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

تقتضيه (١) حكمته ، وكما يبقى بدن الإنسان المعذب وهو لحم ودم في النار أبد الآباد، كذلك يبقى الضريع وينبت (٢) .

٩.٢- سؤال :

(أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت /١٧) [وما بعدها] (٣) أي مناسبة بين

الجمال والسماء والجبال والأرض ؟

جواب :

إن الإبل خلقها الله تعالى جامعة لأنواع كثيرة من المصالح ، وكانت أجل أموالهم وأعزها عليهم ، وكثيراً ما يسافرون عليها سائرين في المهامه والقفار مستوحشين منفردين عن الناس ، ومن شأن الإنسان إذا انفرد أن يقبل (٤) على الفكر (٥) في الأشياء لأنه ليس معه من يحادثه ، وليس هناك شئ يشغل به سمعه وبصره ، وإذا كان كذلك جعل أنسه في جملة الذي ركبه ، فيرى منظراً عجيباً (٦) ، وإذا نظر إلى فوقه لم ير غير السماء ، وإذا نظر يمينا وشمالاً لم ير غير الجبال ، وإذا نظر إلى ما تحته لم ير غير الأرض ، فكأنه تعالى أمرهم بالنظر والفكر وقت الخلوة فيما يستدلون به على قدرة الخالق ، فلذلك جمع الله «بينها» (٧) وقيل : إن العرب كانت تحب الإبل وهي أعظم أموالهم ، وكانت

(١) ح : ما يقتضي .

(٢) انظر : التفسير الكبير: ١٥٢/٣١ .

(٣) ح : وبعدها .

والمؤلف رحمه الله يشير إلى قوله تعالى : (وإلى السماء كيف رفعت . وإلى الجبال كيف نصبت . وإلى الأرض كيف سطحت) (١٨-٢٠ / الغاشية) .

(٤) ح : تقبل .

(٥) ح : الكفر .

(٦) أ : عجبا .

(٧) أ ، ح : بينهما .

تحتاج إلى مراعاة (١) [وهي لا تنبت] (٢) إلا بالأمطار ، وفي مصايفهم يأوون بها
في الجبال ، وفي مشاتهم ينزلون بها إلى الأرض (٣) فجاء هذا الترتيب على
هذا الحكم (٤) . #

(١) ح : راع .

(٢) ح : ولا تنبت .

(٣) ح : الأودية .

(٤) انظر : الكشف : ٢٤٧/٤ ، والتفسير الكبير : ١٥٨/٣١ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٧١ ، والتلخيص : ١٨١ .

سورة الفجر

٩.٣- سؤال :

(والفجر وليال عشر / ١ ، ٢) ما بال الليالي العشر وردت منكراً من بين

ما أقسم [الله به] (١) ؟

جواب :

لأنها ليال مخصوصة من بين جنس الليالي ، فالعشر بعض منها أو

مخصوصة بفضيلة ليست لغيرها (٢) .

٩.٤- سؤال :

فهل عرفت بلام العهد لأنها ليال معلومة معهودة ؟

جواب :

لوفعل ذلك لم يستقل (٣) بمعنى الفضيلة الذي (٤) في التنكير ، ولأن

الأحسن أن تكون اللامات متجانسة ليكون الكلام أبعد من الألفاظ والتعمية (٥) .

٩.٥- سؤال :

(إذا يسر / ٦ ، ٤) ما موجب حذف الياء في (يسر) في الدرج (٧) اكتفاء عنها

بالكسرة وفي الوقف تحذف (٨) مع الكسرة ؟

(١) ح : بالله .

(٢) أ : كغيرها .

الكشاف : ٢٤٩/٤ ، والتفسير الكبير : ١٦٢/٣١ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٧٢ .

(٣) ح : يشغل .

(٤) ح : التي .

(٥) انظر : الكشاف : ٢٤٩/٤ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٧٢ .

(٦) أ : يسرى .

(٧) أي مواصلة القراءة .

(٨) أ : بحذف .

جواب :

روعي فيها أمر الفواصل ، قال الزجاج : قرئ بإثبات الياء على الأصل ، وحذفها أحب إلي لأنها فاصلة ، والفواصل تحذف منها الياءات ، وقال : والعرب قد تحذف الياء وتكتفي بالكسرة قبلها ، والفواصل والقوافي (١) موضع (٢) وقف ، والوقف موضع تغيير حتى في الحروف الصحيحة بالتضعيف والروم والثقل (٣) وغيرها (٤) .

٩٠٦- سؤال :

(الم تر كيف فعل ربك بعاد . إرم (٥) ٦/ ٧) هو (٦) خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، كيف يصح ذلك وهو مما لا يمكن أن (٧) يراه ؟

جواب :

معناه ألم تعلم ، أن (٨) أخبار هؤلاء المذكورين كانت منقولة بالتواتر ، أما عاد وثمود فقد كانا في بلاد العرب ، وأما فرعون (٩) فقد كانوا سمعوا من أهل الكتاب أخباره ، وبلاد فرعون كانت متصلة ببلاد العرب ، وخبر التواتر يفيد العلم الضروري ، والعلم الضروري يجري مجرى الرؤية في القوة والجلاء والبعد عن الشبهة فلذلك قال : (الم تر) (١٠) .

(١) ح : والتراخي .

(٢) ح : في موضع .

(٣) ح : والنقل .

(٤) انظر : التفسير الكبير: ١٦٤/٣١ ، والتلخيص : ١٨٣ ، ومعاني القرآن للفراء : ٢٦٠/٣ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٣٢١/٥ .

(٥) أ : ساقطة .

(٦) ح : وهو .

(٧) أ : ساقطة .

(٨) ح : لأن .

(٩) أ : عرفون .

(١٠) انظر : التفسير الكبير: ١٦٥/٣١ .

٩٠٧- سؤال :

(بَعَادُ (١) إِرْمُ / ٦ ، ٧) مَا إِعْرَابُ (إِرْمُ) ؟

جواب :

هو على ما جاء اختلاف تفسيره :

إن جعلت (إِرْمُ) قبيلة فهو عطف بيان من عاد أو بدل ، وإن جعلت (إِرْمُ) اسم مدينتهم فهنا (٢) حذف مضاف تقديره : أهل إِرْمُ فيكون أهل [وصفاً لعاد] (٣) فلما حذف المضاف (٤) أُقيم (إِرْمُ) مقامه [فأعرب إعرابه] (٥) وأُعطي حكمه (٦) .

٩٠٨- سؤال :

(وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ / ٢٣) ما الفائدة في قوله : (وَجَاءَ) مبنياً لما لم يسم

فاعله ، ولم يقل وجاءت جهنم أو جاء بجهنم (٧) ؟

جواب :

القرآن من آدابه إذا ذكر ما يجري مجرى [النعم يذكر اسم الله تعالى

كقوله : (جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءٌ حَسَابًا) (٨) ، وإذا ذكر ما يجري مجرى [العذاب

(١) ح : اجاد .

(٢) ح : فهنا .

(٣) ح : وصف العاد .

(٤) ح : ساقطة .

(٥) أ : فأعرابه إرم .

(٦) أ : بعد هذه الكلمة : هو على ما جاء في اختلاف تفسيره أن جعلت إرم ، ولا محل لذلك في السياق .

انظر : الكشف : ٢٥٠/٤ ، والتفسير الكبير : ١٦٦/٣١ ، والتلخيص : ١٨٤ ، وإعراب القرآن : ٦٩٦/٣ ، ومشكل إعراب القرآن : ٤٧٢/٢ ، والتبيان : ١٢٨٥/٢ .

(٧) ح : جهنم .

(٨) الآية رقم (٣٦) من سورة النبأ .

(٩) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

ينزله الله تعالى عن الذكر في ذلك المقام قال : (جزاء وفاقا) (١) ، وأما كونه لم يقل: وجاءت جهنم ، ليدل على أنها جئ بها مقهورة مأمورة كما قال : (وبوزت الجحيم لمن (٢) يروى أنه يجاء بها مزمومة بسبعين ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها (٤) حتى تنصب عن يسار العرش فتشرد شرده لو تركت لأحرقت أهل الجمع (٥) . #

(١) الآية رقم (٢٦) من سورة النبأ.

(٢) ح : لما .

(٣) الآية رقم (٢٦) من سورة النازعات .

(٤) نص الحديث : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : { يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها } .

صحيح مسلم : كتاب ٥١ الجنة : باب ١٢ في شدة حر نار جهنم : ٢١٨٤/٤ ، وسنن الترمذي : أبواب صفة جهنم : باب ١ ما جاء في صفة النار : ١٠٣/٤ ، وروى موقوفا على ابن مسعود رضي الله عنه ورجح وقفه العقيلي والدارقطني .

انظر : التخويف من النار : ١٦٣ ، وتحفة الأحوزي : ٢٩٥/٧ .

(٥) ذكر السيوطي ثلاثة أحاديث بهذا المعنى دون نصبها عن يسار العرش ، وعزاها لابن مردويه وابن وهب .

انظر : الكشاف : ٢٥٣/٤ ، والتفسير الكبير : ١٧٤/٣١ ، والدر المنثور : ٣٤٩/٦ .

سورة البلد

٩٠.٩- سؤال :

(لا أقسم بهذا البلد . وانت حل بهذا البلد / ١ ، ٢) ما الفائدة في هذا التكرار ؟

جواب :

إن البلد هو مكة وهو محرم ثم [أحل للنبي] (١) صلى الله عليه وسلم حين الفتح ، فكأنه اكتسب صفة الحل بعد أن لم يكن ، فلما اختلف (٢) وصفه بعد التحريم بالحل ، جعل كأنه غير الأول فحسن التكرار (٣) .

٩١.٠- سؤال :

(ووالد وما ولد / ٣) لم (٤) لم يقل : ومن ولد ، والمولود ممن يعقل .

جواب :

في "ما" من الإبهام ما لم يكن في "من" فقصده به التفضيم والتعظيم كأنه قال : وأي شيء عجيب . ولد (٥) .

٩١١- سؤال :

(فلا اقتحم العقبة / ١١) [قلما توجد] (٦) لا النافية الداخلة (٧) على الماضي إلا مكرره قال الله (٨) تعالى : (فلا صدق ولا صلى) (٩) وفي هذه (١٠) الآية ما وجد التكرار

(١) ح : أهل النبي .

(٢) ح : استلف .

(٣) انظر : درة التنزيل : ٥٣٠ ، والكشاف : ٢٥٥/٤ ، والتفسير الكبير : ١٧٩/٣١ ، والتلخيص : ١٨٩ .

(٤) ح : ولم .

(٥) انظر : الكشاف : ٢٥٥/٤ ، والتفسير الكبير : ١٨٠/٣١ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٧٣ .

(٦) ح : فلا الوجد .

(٧) ح : المدالة .

(٨) أ : ساقطة .

(٩) الآية رقم (٣١) من سورة القيامة .

(١٠) ح : بياض .

جواب :

قال الزجاج : هي مكررة في المعنى تقدير (١) الكلام : فلا (٢) اقتحم ولا فك (٣) ولا أطعم ألا ترى أنه فسر اقتحام العقبة بذلك ، وقال أبو علي الفارسي (٤) : معنى (فلا اقتحم العقبة) لم يقتحمها ، وإذا حملت على معنى "لم" كان التكرار غير واجب (٥) .

٩١٢- سؤال :

(ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا) (١٧) لم أخر الإيمان على هذه الطاعات ورتبته مقدمة وأدخل [التراخي عليه وهو قوله : (٦) (ثم) ؟

[جواب :

المقصود بالتراخي في الذكر [(٧) لا في الوجود كقوله : "قل لمن ساد ثم ساد أبوه ثم قد ساد بعد" (٨) ، لم يرد بقوله : "ثم ساد أبوه" التأخير لأن رتبة الأبوة مقدمة (٩) على رتبة البنوة ، وقيل : الأعمال بخواتيمها فالمراد : ثم كان (١٠) في عاقبة أمره من الذين آمنوا ، وهو أن يموت على الإيمان ، ويجوز أن يكون

(١) أ : تقديره .

(٢) ح : بياض .

(٣) ح : ولا أفكر .

(٤) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي المشهور ، توفي ببغداد سنة سبع وسبعين وثلاثمائة .

انظر : غاية النهاية : ٢٠٦/١ ، وبغية الوعاة : ٤٩٦/١ .

(٥) انظر : الكشف : ٢٥٦/٤ ، والتفسير الكبير : ١٨٤/٣١ ، والتلخيص : ١٩١ ، ومعاني القرآن للأخفش : ٥٣٨/٢ .

ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٣٢٩/٥ .

(٦) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٧) أ : لنكره .

(٨) أورد المؤلف رحمه الله الشاهد كانه من كلام العرب خلافا لما جاء في مراجعه ، وقد سبقت الإشارة لمثل هذا

في هامش جواب السؤال رقم (٥٩٤) .

(٩) أ : بعد هذه الكلمة : ذلك جدة ، ولا محل لها في السياق .

(١٠) ح : قبل هذه الكلمة : إن ولا محل لها في السياق .

تراخي الإيمان وتباعده في الرتبة (١) والفضيلة عن العتق والصدقة إشعاراً بأن فضيلة الإيمان ودرجته أعظم من سائر الطاعات بكثير ، فلذلك أدخل التراخي ليميز بين الأعمال المتقدمة والإيمان وأنه أعظم مرتبة منها (٢) #٠

(١) أ : المرتبة .

(٢) انظر : الكشف : ٢٥٧/٤ ، والتفسير الكبير : ١٨٦/٣١ .

سورة الشمس

٩١٣- سؤال :

(والليل إذا يغشها /٤) قال الزمخشري : " النصب في (إذا) معضل (١) لأنك لا تخلو إما أن تجعل الواوات عاطفة فت نصب بها وتجز فتقع في العطف على عاملين وفي نحو قولك : مررت أمس بزيد واليوم عمر ، وإما أن تجعلهن للقسم (٢) فتقع فيما اتفق (٣) الخليل (٤) وسيبويه على استكراهه " (٥) .

جواب (٦) :

إن واو القسم مطرح (٧) معها إبراز الفعل اطراحا كلياً فكان لها شأن خلاف شأن الباء حيث أبرز معها الفعل وأضمر ، فكانت الواو قائمة مقام الفعل والباء سادة مسدّهما (٨) معا ، والواوات العواطف نوابغ عن هذه الواو فحققن أن «يكن» (٩) عوامل على (١٠) الفعل والجار جميعاً ، كما تقول : ضرب زيد عمراً وبكر خالداً ، فترفع بالواو وتنصب لقيامها مقام ضرب الذي هو

(١) ح : يفعل .

(٢) أ : القسم .

(٣) قبل هذه الكلمة : إذا ، ولا محل لها في السياق .

(٤) هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري أستاذ سيبويه ، وهو الذي استنبط علم العروض وأخرجه إلى الوجود ، وتوفي بالبصرة سنة خمس وسبعين ومائة ، وقيل غير ذلك وله أربع وسبعون .

انظر : وفيات الأعيان ٢/٢٤٤ ، وبغية الوعاة : ٥٥٧/١ .

(٥) الكشف : ٢٥٨/٤ ، وانظر : الكتاب ٣/٥٠١ .

(٦) أ ، أجاب .

(٧) ح : مطرح .

(٨) ح : مسدها .

(٩) أ ، ح : يكون .

(١٠) ح : ساقطة .

عملها (١) .

٩١٤- سؤال :

(والسماء وما بناها . والأرض وما طهرها . ونفس وما سواها .

فالمهما (٢/٨-٥) على ما يحمل (٣) لفظ (ها) في المواضع الثلاثة ؟

جواب :

قال الزمخشري : جعلت (ها) مصدرية فيها ، وليس بالوجه لقوله :

(فالمهما) وما يؤدي إليه من فساد النظم (٤) ، لأن فاعل الإلهام هو الله تعالى ،

والوجه أن تكون موصولة ، وإنما أوثرت على "من" لإرادة معنى الوصفية ، كأنه

قيل : والسماء والقادر العظيم الذي بناها ، ونفس والحكيم الباهر الحكمة (٥)

الذي سواها ، وفي كلامهم "سبحان من (٦) سخركن لنا" (٧) .

٩١٥- سؤال :

لم نكر النفس دون مانسقت .

جواب : من وجهين :

الأول : أريد بها نفس واحدة بعينها وهي نفس آدم .

الثاني : هي عامة في كل نفس ، ووردت منكرة تعظيما لها وتفخيما ،

(١) انظر : الكشف : ٢٥٨/٤ .

(٢) ح : ساقطة .

(٣) ن : تحمل .

(٤) ح : النظر .

(٥) ح : لمكته .

(٦) ح : ما .

(٧) انظر : الكشف : ٢٥٨/٤ .

كما قال : (علمت نفس ما أحضرت) (١) ، (علمت (٢) نفس ما قدمت وأخرت) (٣) ، (أن تقول نفس (٤) يَحْسُرْتُ^١) (٥) ، ووردت منكرة في عدة مواضع لإرادة التعظيم والتفخيم (٦) .
٩١٦- سؤال :

(فَعَقَرُوهَا / ١٤) كيف أضاف العقر إليهم والذي عقرها واحد بدليل قوله تعالى (٧) (إِذَا انْبَعَثَ أَشْقَىٰ / ١٢) ؟
جواب :

إن العاقر واحد واسمه قدار بن سالف ، ولكن ما فعل العقر إلا برضى قومه وحضورهم فنسب الفعل إليهم (٨) . #

(١) الآية رقم (١٤) من سورة التكويد .

(٢) أ : عملت ، وهو خطأ .

(٣) الآية رقم (٥) من سورة الإنفطار .

(٤) أ : ساقطة .

(٥) من الآية رقم (٥٦) من سورة الزمر .

(٦) انظر : الكشاف : ٢٥٨/٤ ، والتفسير الكبير : ١٩٢/٣١ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٧٤ ، والتلخيص : ١٩٣ .

(٧) ح : ساقطة .

(٨) انظر : الكشاف : ٢٥٩/٤ ، والتفسير الكبير : ١٩٤/٣١ ، ١٩٥ ، وجامع البيان : ٢١٤/٣٠/١٥ ، ومعالم

التنزيل : ٥٨١/٥ .

سورة الليل (١)

٩١٧- سؤال :

(والليل إذا يغشى . والنهار إذا تجشأ / ١ ، ٢) قدم الليل على النهار وفي
السورة التي بعدها قال : (والضحى والليل إذا سجد) (٢) قدم النهار على الليل ما
الفائدة في ذلك ؟

جواب :

هذه السورة نزلت في حق أبي بكر الصديق (٣)، وإيمانه رضي الله عنه
كان مسبوقاً بكفر (٤) ، فكان زمن كفره المتقدم بمنزلة الليل وزمان إيمانه
المتأخر بمنزلة النهار ، فلذلك قدم الليل على النهار ، وأما تقديم الضحى على
الليل في سورة الضحى (٥) ، فلأن إيمانه صلى الله عليه وسلم ما كان مسبوقاً
بكفر ، فناسب أن يفتح (٦) السورة التي نزلت فيه (٧) بالضحى (٨) وتام الكلام
فيه يأتي في سورة الضحى (٩) .

٩١٨- سؤال :

(وما خلق الذكر والأنثى / ٣) المراد هو الله تعالى فهلا عبر عنه بلفظ "من"

(١) أ : والليل .

(٢) الآيتان رقم (٢٠١) من سورة الضحى .

(٣) ذكر الواحدى أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه اشترى بلالا من أمية بن خلف ببردة وعشر أوق فأعتقه
فأنزل الله تعالى : (والليل إذا يغشى) إلى قوله : (إن سعيكم لشتى) (٤/الليل) .

وذكر ابن كثير أن قوله تعالى : (وسيجنبها الاتقى) (١٧/الليل) وما بعدها نزل في أبي بكر كما قال غير
واحد من المفسرين حتى أن بعضهم حكى الإجماع على ذلك والله أعلم .

انظر : أسباب النزول : ٣٢٩ ، وتفسير القرآن العظيم : ٤٤٤/٨ .

(٤) ح : بكفره .

(٥) أ : والضحى .

(٦) ح : تفتح .

(٧) ح : في .

(٨) ح : الضحى .

(٩) انظر : التفسير الكبير : ٢٠٨/٣٦ .

الدالة (١) على العقلاء ؟

جواب :

هو (٢) بمعنى "من" ، وقد وردت "من" بمعنى "ما" ، و"ما" بمعنى "من" ،
وتقدم نظيره [في قوله] (٣) (والسماء وما بناها) (٤) (ونفس وما سوّتها) (٥) .

٩١٩- سؤال :

(فسيسره ليسرى /٧) ما فائدة هذه السين الداخلة على الفعل الدالة على

التنفيس (٦) ؟

جواب :

إنما دخلت على الفعل إشارة إلى الرفق واللفظ ، وهذا الوعد من الله
قطع ويقين به (٧) .

٩٢٠- سؤال :

(إن علينا للهدى /١٢) مقتضى الكلام ذكر الهدى والضلال ليناسب (٨) ما

تقدم (٩) ممن يسره ليسرى ويسره للعسرى فما باله اقتصر على ذكر الهدى ؟

(١) ح : الدلالة .

(٢) أ : من .

(٣) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٤) الآية رقم (٥) من سورة الشمس .

(٥) الآية رقم (٧) من سورة الشمس .

انظر : التفسير الكبير : ١٩٧/٣١ .

(٦) أ : مكررة .

(٧) ح : ساقط .

انظر : التفسير الكبير : ٢٠١/٣١ .

(٨) أ : فتناسب .

(٩) ح : بما تقدم .

جواب :

هو كما قلت ، ولكنه حذف الضلالة اكتفاء بالهدى كما جاء في قوله تعالى في سورة الأعلى : (**والذي قدر فهدى**) (١) أراد : وأضل ، فاكتفى بذكر الهدى عن ذكر الضلال ، ولأنه (٢) أشرف القسمين ، ولأن الضد يستحضر في الذهن عند ذكر ضده (٣) .

٩٢١- سؤال :

(**وسيجنبها الأتقى** الذي (٤) / ١٧ ، ١٨) هذه الآية نزلت في أبي بكر الصديق (٥) رضي الله عنه فهل فيها ما يدل على أنه أفضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه وسلم ؟

جواب :

نعم يستنبط منها ومن قوله : (**إن أكرمكم عند الله اتقاكم**) (٦) أنه أفضل لأنه وصفه بالتقوى في هذه الآية ، وهي الثانية حكم أن الأكرم عند الله هو الأتقى ، فانتج أن أبا بكر رضي الله عنه أكرم عند الله ، والأكرم عند الله أفضل من غيره (٧) . #

(١) الآية رقم (٣) من سورة الأعلى .

(٢) أ : وأنه .

(٣) انظر : التفسير الكبير : ٢٠٢/٣١ ، ومعاني القرآن للفراء : ٢٧١/٣ .

(٤) أ : ساططة .

(٥) انظر : أسباب النزول : ٣٣٠ .

(٦) من الآية رقم (١٣) من سورة الحجرات .

(٧) انظر : التفسير الكبير : ٢٠٤/٣١ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٧٥ .

سورة الضحى

٩٢٢- سؤال :

هل من فائدة في مجئ سورة الضحى بعد سورة الليل ؟

جواب :

نعم . الفائدة في ذلك أن الليل نزلت في أبي بكر الصديق (١) رضي الله عنه بدليل قوله عز وجل فيها : (وسيجنبها الأتقى) (٢) وسورة الضحى نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم بدليل (٣) : (ما ودعك ربك وما قلى) (٤) فقرنت هذه بهذه (٥) ليعلم أنه ليس بينهما واسطة (٦) .

٩٢٣- سؤال :

(والضحى . والليل / ١ ، ٢) قدم الضحى على الليل هنا وفي سورة الليل

(١) ح : ساقطة .

(٢) الآية رقم (١٧) من سورة الليل .

وانظر : تفسير القرآن العظيم ٤٤٤/٨ ، وجامع النقول في أسباب النزول : ٣٣١/٢ .

(٣) ح : ساقطة .

(٤) الآية رقم (٢) من سورة الضحى .

(٥) أ : بعد هذه .

(٦) انظر : التفسير الكبير : ٢٠٨/٣١ .

ويترتب على جواب المصنف السؤال عن ترتيب السور في القرآن الكريم . فذهب بعض العلماء إلى أنه توقيفي .

وذهب جمهور العلماء إلى أنه باجتهاد من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ومنهم الإمام مالك وابن تيمية .

والذي يظهر لي أن ترتيب السور توقيفي والقول بأنه اجتهادي لا يستند إلى دليل يعتمد عليه ، واجتهاد الصحابة في ترتيب مصاحفهم الفردية كان اختياراً منهم قبل جمع القرآن مرتباً ، ولما جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه وأجمعت الأمة على ذلك ترك الصحابة مصاحفهم الفردية ، وأيضاً معلوم أن القرآن كله نزل إلى سماء الدنيا ثم نزل منجماً على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاث وعشرين سنة وقد عرضه جبريل على الرسول صلى الله عليه وسلم في السنة التي توفي فيها مرتين وكان العرض والله أعلم حسب ترتيبه ، فدل كل ذلك على أن ترتيب السور توقيفي كترتيب الآيات ، والله أعلم .

انظر : مجموع الفتاوى : ٢٩٦/١٢ ، والبرهان في علوم القرآن : ٢٦٠/٨ ، والإتقان : ٦٢/١ ، ومباحث في علوم القرآن لصبيحي الصالح : ٧١ ، ومباحث في علوم القرآن لمناع القطان : ١٤١ .

قدم الليل على النهار حيث قال : (والليل إذا يغشى^١ . والنهار إذا تجلّى^٢) (١) .
جواب :

تقدم هذا السؤال في سورة الليل والجواب عنه (٢) . بقي هنا .
سؤال آخر وهو أن يقال : إنكم علّتم تقديم الليل هناك لمناسبة حال أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وأن إيمانه كان (٣) مسبقاً بكفر فكان زمن كفره بمنزلة الليل وزمن إيمانه بمنزلة النهار فيقال (٤) النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن إيمانه سابقاً لكفر (٥) ، فما باله عقب ذكر الضحى بالليل ؟
جواب :

إن هذه السورة نزلت عليه صلى الله عليه وسلم عند انقطاع الوحي عنه [صلى الله عليه وسلم] (٦) فقال الكفار : ودعه ربه وقلاده ، ونقل أن [الحسن والحسين] (٧) رضي الله عنهما أدخلوا جرو كلب إلى بيته صلى الله عليه وسلم من غير علمه يلعبان فيه (٨) ، فجعل زمان الوحي بمنزلة الضحى وزمان

(١) الآيتان رقم (١ ، ٢) من سورة الليل .

(٢) انظر : السؤال رقم (٩١٦) .

(٣) ح : ساقطة .

(٤) أ : فقال .

(٥) ح : للكفر - وبعد هذه الكلمة - سؤال .

(٦) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(٧) أ : الحسين والحسن .

(٨) هذا القول منسوب لابن زيد .

انظر : التفسير الكبير : ٢١٠/٣١ .

قال ابن حجر : " وجدت الآن في الطبراني بإسناد فيه من لا يعرف أن سبب نزولها وجود جرو كلب تحت سريره صلى الله عليه وسلم لم يشعر به فأبطأ عنه جبريل لذلك ، وقصة إبطاء جبريل بسبب كون الكلب تحت سريره مشهورة ، لكن كونها سبب نزول هذه الآية غريب ، بل شاذ ، مردود بما في الصحيح والله أعلم " .

انقطاعه بمنزلة الليل (١) .

٩٢٤- سؤال :

(ووجدك ضالاً فهدى^١ /٧) كيف نسب الضلال إليه ، وهو معصوم من

الصغائر والكبائر ؟ (٢).

جواب :

المراد ووجدك ضالاً عن معرفة متالم النبوة وأحكام الشريعة ، وقيل : إنه

ضل (٣) [صلى الله عليه وسلم] (٤) وهو صغير في شعاب مكة فرده الله إلى

عمه أبي طالب (٥) .

٩٢٥- سؤال :

(ووجدك عابلاً فاغنى^١ /٨) كيف من الله عليه بإخراجه من الفقر إلى

الغنى (٦) ؟

جواب :

ليس المراد بالغنى كثرة المال ، ولكن الله أرضاه بما آتاه ، وذلك الرضى لم

(١) انظر : التفسير الكبير : ٢٠٩/٣١ .

وهذا الجواب فيه نظر والأولى أن يقال : أن لكل من الليل والنهار ميزة وفضيلة ليست للآخر ، فقدم هذا مرة وذاك أخرى . والله أعلم بالصواب .

انظر : التفسير الكبير : ٢٠٧/٣١ .

(٢) انظر : التعليق على السؤال رقم (٢٨٥) ورقم (٤٧٣) .

(٣) أ : ساقطة .

(٤) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٥) انظر : الكشف : ٢٦٤/٤ ، والتفسير الكبير : ٢١٦/٣١ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٧٥ ، والتلخيص : ١٩٨ ، وتفسير

القرآن العظيم : ٤٤٨/٨ .

النظار والله أعلم أن المعنى لو ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم لما في طباع البشر من إثارة الشهوات والراحة وإهمال النظر لضل ، ولكن تداركه الله تعالى بلطفه ورحمته فهداه بهديه كما جاء في شرح حديث

[ياعبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم] .

انظر : صحيح مسلم بشرح النووي : ١٣٢/٦ .

(٦) ح : بعد هذه الكلمة : الحقيقي ، ولا محل لها في السياق .

يكن له قبل النبوة ، وغنى النفس هو الغنى الحقيقي (١) .

٩٢٦- سؤال :

(قامم اليتيم فلا تقهر . واما السائل فلا تنهر / ٩ . ١٠) (٢) إلى آخر السورة ما

الفائدة بهذا الكلام ؟

جواب :

فيه إشارة الى أحواله الثلاثة المتقدمة (٣) ، فكأنه قال : كنت يتيما

فأويناك فإذا وجدت يتيما فلا تقهر ، وكنت ضالا فهديناك فإذا وجدت ضالا عن

طريق الإسلام فاهده ، وكنت عائلا فأغنييناك فإذا وجدت فقيراً فواسه (٤) بالبر

والإحسان ، لتكون (٥) قد قابلت نعمنا عليك بما يوجب لك رفيع المنزلة في

الدنيا والآخرة (٦) . #

(١) انظر : أسئلة القرآن المجيد : ٣٧٦ .

(٢) ح : بعد الآية : وكنت ضالا ، ولا محل لذلك في السياق .

(٣) ح : المقدمة .

(٤) أ : فواسيه .

(٥) ح : ليكون .

(٦) انظر : الكشف : ٢٦٥/٤ .

سورة ألم نشرح

٩٢٧- سؤال :

(ألم نشرح لك صدرك /١) ما الفائدة في [زيادة <(لك)> (١) والكلام تام

بدونها] (٢) ؟

جواب :

[في زيادتها] (٢) ما في طريقة الإيضاح بعد الإبهام كأنه قيل : ألم نشرح

لك ، ففهم أن ثم مشروحاً ، ثم قيل : صدرك فأوضح ما علم مبهماً وكذلك : (رفعنا لك ذكرك) (٤) ، و(عنك وزرك) (٥) .

٩٢٨- سؤال :

(فإن مع العسر يسراً . إن مع العسر يسراً /٦٠٥) روي أنه صلى الله عليه وسلم

قال : { لن يغلب عسر يسرين } (٦) فكيف يصح أن يكون العسر واحداً واليسر اثنين ؟

جواب : من وجوه :

الأول : هو عمل بالظاهر ، وبناء على قوة الرجاء (٧) ، والقول فيه أن

(١) أ : ساقطة .

(٢) ح : زيادتها .

(٣) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٤) من الآية رقم (٤) من سورة الشرح .

(٥) من الآية رقم (٢) من سورة الشرح .

انظر : الكشف : ٢٦٧/٤ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٧٦ .

(٦) انظر : تخريج الحديث في هامش جواب السؤال رقم (٧٨٧) .

(٧) ح : الرجاء .

الجملة الثانية تكرير للأولى كما كرر (ويل يوسد للمكذبين) (١) تقريراً لمعناها في النفوس ، وتمكيناً لها في القلوب ، كما يكرر (٢) المفرد في قولك جاءني زيد زيد .

الثاني : أن يكون الأول (٣) عدة بأن العسر مردوف بيسر لا محالة والثانية عدة مستأنفة بأن العسر متبوع بيسر ، فهما يسران على سبيل الاستئناف .
الثالث : ورد العسر معرفاً باللام يدل على أنه واحد ، ومجئ اليسر منكراً يتناول بعض الجنس فإذا كان الكلام الثاني مستأنفاً تناول اليسر الثاني بعضاً من الجنس عن البعض الأول .

الرابع : جاء في سورة الطلاق : (سيجعل الله بعد عسر يسرا) (٤) ، وقال هنا : (إن مع العسر يسرا) [والبعدية غير المعية فصار مع العسر يسرا] (٥) وبعد العسر يسرا آخر (٦) .

٩٢٩- سؤال :

العسر ضد اليسر ، والمعية للصحبة فكيف يصطحبان (٧) ؟

جواب :

وعدهم أن يصيبهم بيسر بعد العسر الذي كانوا فيه بزمان قريب ، فقرب

(١) الآية رقم (١٥) من سورة المرسلات .

(٢) أ : يكون .

(٣) ح : الأولى .

(٤) من الآية رقم (٧) من سورة الطلاق .

(٥) ح : ما بين المعوقين ساقط .

(٦) ح : الجزء .

انظر : درة التنزيل : ٥٣٣ ، والكشاف : ٢٦٧/٤ ، والتفسير الكبير : ٦/٣٢٢ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٧٧ ،

والتلخيص : ٢٠٠ .

(٧) أ : يصطحبان .

اليسر المترقب (١) حتى جعله كالمقارن للعسر زيادة في التسلية ، وتقوية للقلوب ، وورد اليسر منكرا تفخيما له ، يعني يسرا عظيما وروي أنها في مصحف ابن مسعود مرة واحدة (٢) .

٩٣- سؤال :

هل وقع هاذان اليسران (٣) للصحابه ؟

جواب :

نعم واليسر الأول ما فتح في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ، والثاني ما فتح في زمان الخلفاء الراشدين ، وقيل : المراد [باليسرين يسر] (٤) في الدنيا ويسر في الآخرة (٥) . #

(١) ح : المترقب .

(٢) انظر : الكشاف : ٢٦٧/٤ ، والتفسير الكبير : ٧/٣٢ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٧٦ ، والتلخيص : ٢٠١ .

(٣) أ : اليسر .

(٤) أ : باليسر .

(٥) انظر : الكشاف : ٢٦٧/٤ ، والتفسير الكبير : ٦/٣٢ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٧٧ .

سورة التين

٩٣١- سؤال :

(والتين والزيتون /١) هما ليسا من الأمور الشريفة (١)، فكيف يليق أن يقسم الله بهما ؟

جواب : من ثلاثة وجوه :

الأول : فيه حذف مضاف تقديره : ورب التين والزيتون .

الثاني : المراد بهما هاتان (٢) الثمرتان المعروفتان ، وهما عجيبان (٣) من بين أصناف الأشجار المثمرة ، أهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم طبق من تين فأكل منه وقال لأصحابه : { كلوا فلو قلت أن فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه لأن فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها فإنها تقطع (٤) البواسير وتنفع من النقرس (٥) } (٦) ، وقال صلى الله عليه وسلم : { نعم السواك الزيتون (٧) من [الشجرة المباركة] (٨) تطيب الفم وتذهب بالحفرة (٩) } (١٠) .

(١) قال المؤلف : " هما ليسا من الأمور الشريفة " فيه نظر لأن قسم الله تعالى بهما يدل على تشريفهما وعظم شأنهما ، والله أعلم .

(٢) أ : ان .

(٣) أ : عجيبا .

(٤) ح : يقطع .

(٥) ح : النفوس .

والنقرس : مرض مؤلم يصيب مفاصل القدم ويسمى داء الملوك .

انظر : المعجم الوسيط مادة "نقرس" : ٩٤٦/٢ .

(٦) رمز السيوطي له بالضعف .

انظر : الجامع الصغير : ١٦٠/٢ .

(٧) ح : ساقطة .

(٨) ح : شجرة المبارك .

(٩) الحفر : صُفْرَةٌ تملأ الأسنان أو تَقَشَّرُ في أصولها .

المعجم الوسيط مادة "حفر" : ١٨٤/١ .

(١٠) ذكر ابن حجر أن الحديث رواه أبو نعيم في كتاب السواك ، والطبراني في الأوسط من حديث معاذ ،

وفي إسناده أحمد بن محمد بن محيى ، تفرد به عن إبراهيم بن أبي عبلة .

التلخيص الصبير : ٧٢/١ ، وانظر : كشف الخفاء ومزيل الإلباس : ٤٤١/٢ .

الثالث : هما جبلان من الأرض المقدسة ، طور سيناء و طور زيتا أرسل منهما عيسى بن مريم [عليه السلام] (١) وأنبياء بني إسرائيل ، و طور سيناء هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام ، والبلد الأمين فهو مكة شرفها الله تعالى ، فعلى هذا القول يكون الباري تعالى قد أقسم بمنابت الأنبياء ، فالجبل المختص بالتين لعيسى عليه السلام ، والزيتون : الشام مبعث أكثر أنبياء بني إسرائيل ، والطور : مبعث موسى عليه السلام ، والبلد الأمين : مبعث محمد الأمين صلى الله عليه وسلم (٢) .

٩٣٢- سؤال :

(إِلا الَّذِينَ ءَامَنُوا ٦/) ما هذا الاستثناء ومم استثنى ؟

جواب : فيه وجهان :

الأول : هو <متصل > (٣) لأنه أخبر أنه خلق الإنسان في أحسن تقويم في انتصاب قامته ، وتسوية أعضائه ثم كان عاقبة أمره (٤) حيث لم يشكر نعمة (٥) تلك الخلقة الحسنة القويمة السوية أن رددناه أسفل من سفلى خلقا وتركيبا : يعني أقبح من قبح (٦) صورة ، وأشوهه خلقة ، وهم إما أصحاب النار أو أسفل من سفلى [خلقاً وتركيباً] (٧) من أهل الدركات ، أو ثم رددناه بعد ذلك

(١) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٢) انظر : الكشف ٢٦٨/٤ ، والتفسير الكبير ٨/٣٢ ، والتلخيص ٢٠٢ ، وتفسير القرآن العظيم ٤٥٧/٨ .
إن الله سبحانه وتعالى له أن يحلف ويقسم بما شاء من مخلوقاته ، وفي هذا القسم دلالة على قدرة الرب و وحدانيته ، وبيان قدر وعظم شأن المقسوم به ، والعباد ليس لهم أن يقسموا إلا بالله عز وجل .

انظر : تيسير العزيز الحميد : ٥٢٦ .

(٣) أ : منصوب ، ح : متدلا .

(٤) ح : أمري .

(٥) ح : ساقطة .

(٦) أ : أقبح .

(٧) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

التقويم والتحسين أسفل من سفلى فى حسن الصورة والشكل حيث نكسناه فى خلقه ، فقوس ظهره بعد اعتداله ، وابيض شعره بعد سواده وتشنن (١) جلده وكان بضاً (٢) ، وكل سمعه وبصره وكانا حديدين ، وتغير كل شئ منه (٣) [فمشيه دليف] (٤) ، وصوته (٥) خفات ، وشهامته (٦) خرف (٧) ، فاستثنى الذين آمنوا وعملوا الصالحات على القول الأول وأخبر أن أجرهم غير ممنون غير داخلين فى من (٨) رده أسفل سافلين من النار .

الثانى : هو منقطع ، والمعنى لكن الذين آمنوا من الهرمى (٩) فلهم ثواب دائم ، غير منقطع على طاعتهم ، وصبرهم على ابتلاء الله تعالى (١٠) لهم بالشيخوخة والهرم ، وعلى معاناة (١١) المشاق والقيام بوظائف العبادة على تخاذل نهوضهم وضعف حركاتهم (١٢) # .

(١) أى يبس وتقلص .

انظر : المعجم الوسيط مادة "شنن" ٤٩٦/١ .

(٢) أى مبتلاً نضراً .

انظر : المعجم الوسيط مادة "بض" : ٦٠/١ .

(٣) ح : ساقطة .

(٤) أ : غير واضحة ، والدليف المشي الرويد .

انظر (مادة دلف) : لسان العرب : ١٠٧/٩ ، والمعجم الوسيط : ٢٩٣/١ .

(٥) أ : وصورته .

(٦) الشهم : الذكي والسديد الرأي .

انظر : المعجم الوسيط مادة "شهم" : ٤٩٨/١ .

(٧) أى فسد عقله من الكبر .

انظر : المعجم الوسيط مادة "خرف" : ٢٢٨/١ .

(٨) ح : زمن .

(٩) أ : غير واضحة .

(١٠) ح : ساقطة .

(١١) ح : معانية .

(١٢) انظر : الكشف : ٢٦٩/٤ ، والتفسير الكبير : ١١/٢٢ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٧٨ ، والتلخيص : ٢٠٣ .

سورة العلق

٩٣٣- سؤال :

(الذي خلق • خلق الإنسان (١) من علق / ١ ، ٢) ما الفائدة في تكرير خلق ؟

جواب :

أبهم أولا بقوله (٢) : (الذي خلق) ثم خصص الإنسان من بين مخلوقاته تشريفا له وتفخيما (٣) .

٩٣٤- سؤال :

(خلق الإنسان من علق / ٢) والإنسان (٤) إنما خلق من علق واحدة فكيف أخبر أنه خلق من علق ؟

جواب : من وجهين :

الأول : المراد هنا بالإنسان الجنس كقوله تعالى : (إن الإنسان لفس خسر) (٥) .

الثاني : روعي فيها أمر الفواصل (٦) .

٩٣٥- سؤال :

ما الفائدة في تكرار قوله تعالى : (اقرا وربك الأكرم الذي (٧) / ٣ ، ٤) بعد قوله : (اقرا باسم ربك / ١) .

جواب :

المراد بالأول اقرأ ما تسمعه من جبريل لنفسك ، وبالثانية التبليغ (٨) . #

(١) ح : بعد هذه الكلمة : بلغ .

(٢) أ : بقول .

(٣) انظر : درة التنزيل : ٥٣٤ ، والكشاف : ٢٧٠/٤ ، والتفسير الكبير : ١٥/٣٢ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٧٨ ، والتلخيص : ٢٠٤ .

(٤) ح : الإنسان بدون واو .

(٥) الآية رقم (٢) من سورة العصر .

(٦) انظر : الكشاف : ٢٧٠/٤ ، والتفسير الكبير : ١٦/٣٢ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٧٩ .

(٧) أ : ساقطة .

(٨) انظر : التفسير الكبير : ١٦/٣٢ .

سورة القدر

٩٣٦- سؤال :

(إنا أنزلناه في ليلة القدر /١) مع العلم بأنه نزل منجماً في نيف وعشرين سنة .

جواب :

نزل جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى السماء (١) الدنيا ، وأمله جبريل على السفرة ، ثم كان ينزل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوماً في ثلاث وعشرين سنة ، وكان ابتداء إنزاله عليه في ليلة القدر لأن المبعث كان في شهر رمضان (٢) .

٩٣٧- سؤال :

هل في السورة ما يدل على أنها ليلة السابع والعشرين من رمضان ؟

جواب : نعم من وجهين :

الأول : حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن السورة ثلاثون كلمة على عدد الشهر وقوله : (هي) سبع وعشرون (٣) كلمة منها (٤) .

الثاني (٥) : تكرر قوله : (ليلة القدر) (٦) في السورة ثلاث مرات ، وكل [مرة واحدة] (٧) منها تسعة حروف في هجائها ، فمجموع الثلاث (٨) سبع

(١) ح : سماء .

(٢) انظر : الكشف : ٢٧٢/٤ ، والتفسير الكبير : ٢٧/٣٢ .

ذكر ابن حجر أن ابتداء الوحي ونزول القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في شهر رمضان والله أعلم .

انظر : فتح الباري : ٣٢/١ ، ٢٧ ، ٤٢ ، ٢٠١/٧ .

(٣) أ : وعشرين .

(٤) انظر : تفسير القرآن العظيم : ٤٦٩/٨ .

(٥) أ : ساقطة ، ح : كتبت مرقومة : ٢ .

(٦) من الآيات (١ ، ٢ ، ٣) من سورة القدر .

(٧) ح : واحدة مرة .

(٨) ح : الثلاث .

وعشرون (١) حرفا ، وهما مناسبتان ضعيفتان (٢) .

٩٣٨- سؤال :

(خير من ألف شهر /٣) كيف (٢) تكون هذه الليلة خيرا من هذه المدة الطويلة التي جملتها ثلاث وثمانون سنة وكسر ، كل سنة منها شهر رمضان [وكل رمضان (٤) فيه ليلة القدر فكيف الشئ خيرا من نفسه أو من مثله ؟

جواب :

المراد خير من ألف شهر لا يكون فيها ليلة القدر (٥) .

٩٣٩- سؤال :

ما الفائدة في إخفاء هذه الليلة الشريفة وهلا أظهرها الله تعالى (٦) لعباده (٧) فتشرفوا بمعرفتها واغتنموا العبادة فيها ؟

جواب :

اقتضت الحكمة الإلهية إخفاء أشياء بين أشياء ، لترغيب (٨) عباده في الطاعات وتحذيرهم من المعاصي ، [أخفى رضاه] (٩) في الطاعات (١٠) وغضبه في

(١) أ : وعشرين .

(٢) انظر : التفسير الكبير : ٣٠/٣٢ .

هذه تحللات عقلية ، وقد أحسن المصنف في تضعيفها ، وقد روي أن ليلة القدر ليلة سبع وعشرين من رمضان ، والذي يظهر إبهامها ليجتهد المسلم في طلبها كما قال ابن كثير ، والله أعلم .

انظر : منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي : كتاب الصيام : باب من روى أنها ليلة سبع وعشرين : ٢٠٠/١ ، وسنن الترمذي : كتاب الصوم : باب ٧١ ما جاء في ليلة القدر : ١٤٤/٢ ، وتفسير القرآن

العظيم : ٤٦٧/٨-٤٧١ .

(٣) ح : ساقطة .

(٤) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٥) انظر : التفسير الكبير : ٣٠/٣٢ .

(٦) ح : ساقطة .

(٧) ح : بعباده .

(٨) أ : الترغيب .

(٩) ح : إخفاء رمضان .

(١٠) ح : الطاعة .

المعاصي ليحترزوا عن الكل ، وأخفى وليه (١) فيما بين الناس ليعظموا الكل ، وأخفى الإجابة في الدعاء ليبالغوا (٢) في الدعوات ، وأخفى الاسم الأعظم ليعظموا كل الأسماء ، وأخفى الصلاة الوسطى ليحافظوا على الكل ، وأخفى قبول التوبة ليواظب المكلف على جميع أقسامها ، وأخفى وقت الموت ليخاف المكلف ، وكذلك ساعة الإجابة يوم الجمعة ، ويوم عرفات لتنصرف الدواعي إلى الاجتهاد (٣) في الدعوات ، وكذلك أخفى ليلة القدر ليعظموا جميع ليالي رمضان ، وقيل : أخفيت ليجتهد المكلف فإن أصابها أصاب أجرين ، وإن لم يصبها أصاب أجر الاجتهاد (٤) .

٩٤- سؤال :

(تنزل الملائكة والروح فيها /٤) ظاهره يقتضي نزول جميع الملائكة إلى الأرض وفيهم كثرة عظيمة لا تسعهم الأرض .

جواب : من وجهين :

الأول : ينزلون إلى السماء (٥) الدنيا ولا إشكال (٦) ، لأن كل سماء مملوءة ملائكة (٧) ، حتى قال صلى الله عليه وسلم : { أطلت (٨) السماء وحق لها أن تئط (٩) ما فيها موضع شبر إلا وفيه ملك يسبح الله تعالى (١٠) } .

(١) أ : وليه .

(٢) ح : بعد هذه الكلمة : المكلف ، ولا محل لها في السياق .

(٣) أ : الإجهاد .

(٤) انظر : التفسير الكبير : ٢٨/٣٢ ، والتلخيص : ٢٠٩ ، ومعالم التنزيل : ٦٠٥/٥ .

(٥) ح : سماء .

(٦) أ : والأشكال .

(٧) ح : ملكية .

(٨) أي أخرجت صوتا من ثقل العمل .

انظر : المعجم الوسيط مادة "أ ط" : ٢٠/٨ .

(٩) ح : ينشط .

(١٠) ح : ساقطة .

ويقدسه { (١) .

الثاني : أنهم ينزلون فوجا فوجا ، وطائفة طائفة ، فمن نازل وصاعد ، وكذلك مدة الوقت إلى طلوع الفجر وعبر (٢) عنهم بلفظ (تنزل) وهو تفعل من النزول المفيد للمرة (٣) بعد المرة (٤) # .

(١) أخرجه الترمذي وابن ماجه ضمن حديث بخلاف يسير في بعض الالفاظ ، وحسنه الالباني .

انظر : سنن الترمذي : أبواب الزهد : باب ٧ ماجه في قول النبي صلى الله عليه وسلم : { لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا } : ٣٨١/٣ ، وسنن ابن ماجه : كتاب ٣٧ الزهد : باب ١٩ الحزن والبكاء : ١٤٠٢/٢ ، ومشكاة المصابيح : ٦٩٠/٢ ، وصحيح سنن الترمذي : ٢٦٨/٢ ، وصحيح سنن ابن ماجه : ٤٠٧/٢ .

(٢) أ : أو عبر .

(٣) أ : المرة .

(٤) انظر : التفسير الكبير : ٣٢/٣٢ .

سورة البينة

٩٤١- سؤال :

(يتلوا صفحا مطهرة . [فيها كتب قيمة] (١) / ٢ . ٣) والنبي صلى الله عليه

وسلم كان أميا .

جواب :

المراد يقرأ ما في الصحف عن ظهر قلب (٢) .

٩٤٢- سؤال :

(فيها كتب قيمة / ٣) الصحف هي الكتب فكيف يكون الشئ في نفسه ؟

جواب :

الصحف في القراطيس ، والكتب أي مكتوبات مستقيمة ناطقة بالعدل

والحق أي بالآيات والأحكام (٣) .

٩٤٣- سؤال :

(وما تغرق الذين أوتوا الكتب / ٤) وقال في أول السورة : (لم يكن الذين

كفروا من أهل الكتب والمشركون / ١) ففي الأولى قرن أهل الكتاب بالمشركون

وقدمهم عليهم ، والمشركون منزلتهم (٤) في الكفر أعلى وأشد ، وفي الثانية

اكتفى بذكر الذين أوتوا الكتاب ، ما الموجب لذلك ؟

جواب :

أما تقديم أهل الكتاب على المشركون ففيه أجوبة خمسة :

(١) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

(٢) انظر : التفسير الكبير: ٤٢/٢٢ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٧٩ ، والتلخيص : ٢١٢ ، وفتح الرحمن : ٥٥٦/٢ .

(٣) انظر : الكشف : ٢٧٤/٤ ، والتفسير الكبير: ٤٢/٢٢ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٧٩ .

(٤) أ : منزلهم .

الأول : السورة مدنية ، وأهل الكتاب هم المقصودون بالذكر .

الثاني : أنهم كانوا علماء بالكتب (١) ، [وكانت تتضمن (٢) صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، وصدقه وصحة رسالته ونبوته ، فكان إصرارهم على الكفر به أقبح .

الثالث : لأنهم كان لهم أتباع يقتدون بهم ، ويعتقدون فيهم المعرفة ، وأنهم أصحاب كتاب سماوي ولهم نبي يعتقدون (٣) به فكان كفرهم أصلاً لغيرهم ، فلهذا قدموا في الذكر .

الرابع : هم كانوا علماء في دينهم ، والمشركون خالون من العلم ، فكانوا أشرف فقدموا .

الخامس : الواو لا تقتضي (٤) الترتيب (٥) .

وأما حذف المشركين في الآية الثانية فإنهم لا كتاب لهم ، وأهل الكتاب أمروا أن يعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء بخلاف المشركين ، فتعين حذفهم من الآية الكريمة (٦) .

٩٤٤- سؤال :

(خُلدِين فِيهَا أَبَدًا / ٨) ولم يذكر فيما تقدم من عذاب الكافرين ما السبب

(١) أ : علما .

(٢) ح : وكان متضمن .

(٣) ح : يعتقدون .

(٤) أ : يقتضي .

(٥) الواو تقتضي الترتيب إذا قام دليل على إرادة الترتيب في العطف كقوله تعالى : (إن الصفا والمروة) (١٥٨/البقرة) ، وقد جاء في السنة المطهرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (نبداً بما بدأ الله به) فبدأ بالصفا ، وأما عند التجرد من القرائن والأدلة الخارجية فالواو حينئذ لا تقتضي إلا مطلق التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه ، وذلك كقوله تعالى : (يُعْرِمُ اقْنَتَى لِرَبِّكِ وَأَسْجَدِي وَأَرْكَعِي مَعَ الرُّكْعَيْنِ) (٤٣/آل عمران) ، وكقوله تعالى (وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمَنْكَ وَمِنْ نُوحٍ) (٧/الأحزاب) ، ومعلوم أن الركوع قبل السجود ، ونوح قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . وهذا ما ذكره الشيخ محمد الأمين رحمه الله .

انظر : موطأ مالك : كتاب ٢٠ الحج : باب ٤١ البدء بالصفا في السعي : ٢٤٣ ، وأضواء البيان : ١٧٤/٦ .

(٦) انظر : التفسير الكبير : ٤٠/٣٢ .

في ذلك ؟

جواب : من وجوه :

الأول : أنه ورد عنه تعالى (١) في خطابه لداود عليه السلام : "يا داود حببني إلى خلقي (٢) " فقال داود : "كيف أحبيبك إليهم ؟" قال : "أذكر لهم سعة رحمتي " وهذا من هذا الباب .

الثاني : فيه تنبيه على أن جانب الرحمة أزيد من جانب الغضب .

الثالث : تخليد المشركين في العذاب محكوم به ، ولما حذفهم من الآية الثانية واقتصر بها على ذكر أهل (٣) الكتاب اكتفى بكونهم في نار جهنم من غير خلود (٤) . #

(١) أ : بعد هذه الكلمة كلمة غير مقروءة .

(٢) أ : خالقي .

(٣) أ : ساقطة .

(٤) انظر : التفسير الكبير : ٥٠/٣٢ ، والفتوحات الإلهية : ٥٧١/٤ .

سورة الزلزلة

٩٤٥- سؤال :

(إذا زلزلت الأرض زلزالها /١) هل في الآية ما يدل على وقوع الزلزلة العظيمة التي حصلت في اثنين وسبع مائة ، وكان معظمها بمصر والشام (١) ؟
جواب :

نعم استنبط ذلك بعض الفضلاء من قوله تعالى : (إذا) فإن (٢) الألفين فيها باثنين ، والذال <سبعمائة> (٣) في حساب الجمل ، صارت الجملة سبعمائة واثنين ، وفيها زلزلت الأرض زلزالها ، وهي مناسبة حسنة ، والحق أنها زلزلت الساعة (٤) .

٩٤٦- سؤال :

ما الفائدة في إضافة الزلزال إلى ضمير الأرض وهلاكيل : زلزالا ، كما قيل : (دكا دكا) (٥) .

جواب :

معناه زلزالها الذي تستوجب في الحكمة ومشينة الله ، وهو الزلزال الشديد الذي ليس بعده شيء ، كقولك : أكرم التقى إكرامه ، وأهن الفاسق إهانته ،

(١) انظر : البداية والنهاية : ٢٧/٨٤ .

(٢) ح : فات .

(٣) أ : بالسبع مائة ، ح : سبعمائة .

(٤) دعوى دلالة الحروف بحساب الجمل باطلة ولا تستند إلى دليل شرعي ، وقد ردها المؤلف بعد تحسينه للمناسبة بقوله : والحق أنها زلزلت الساعة . وهو الصحيح والله أعلم .

انظر : جامع البيان : ٢٦٥/٢٠/١٥ ، وتفسير الماوردي : ٤٩٦/٤ ، ومعالم التنزيل : ٦١٠/٥ ، وزاد المسير : ٢٠١/٩ ، وتفسير الخازن : ٤٠٠/٤ ، وتيسير الكريم الرحمن : ٦٦٠/٧ .

(٥) أ : دكاكا .

من الآية رقم (٢١) من سورة الفجر .

تريد ما يستوجبانه من الإكرام والإهانة (١) ، وقيل : زلزالها كله (٢) .

٩٤٧- سؤال :

(يوسيف نحدث أخبارها /٤) كيف يستقيم حصول الحديث من الأرض ؟

جواب : من وجهين :

الأول : هو مجاز عن إحداث الله تعالى (٣) فيها من الأحوال ما يقوم مقام

التحديث باللسان .

الثاني : ينطقها الله تعالى (٤) على الحقيقة ، وتخبر (٥) بما عمل عليها من

خير وشر ، روي عنه صلى الله عليه وسلم أنها تشهد على كل واحد (٦) لما عمل

على ظهرها (٧) .

٩٤٨- سؤال :

أين مفعول (نحدث /٤) الأول ؟

جواب :

هو محذوف تقديره تحدث أخبارها كقوله تعالى (إنها ذلكم الشيطان

(١) أ : أو الإهانة .

(٢) انظر : الكشف : ٢٧٥/٤ ، والتفسير الكبير : ٥٨/٣٢ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٨٠ .

(٣) أ : ساقطة .

(٤) ح : ساقطة .

(٥) ح : وتخبر .

(٦) ح : أحد .

(٧) انظر : الكشف : ٢٧٦/٤ .

و انظر : نص الحديث في مسند الإمام أحمد : ٣٧٤/٢ ، وسنن الترمذي : أبواب صفة القيامة : باب ٧ : ٤١/٤ ،

وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، وأيضاً أورده في : أبواب التفسير : من سورة إذا زلزلت : ١١٧/٥ ، وقال

بعده : هذا حديث حسن صحيح غريب .

يخوف أولياءه (١) المراد يخوفكم أولياءه (٢) .

٩٤٩- سؤال :

(فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره • ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره / ٧ ، ٨) سيئات المؤمن معفو عنها باجتنب الكبائر وحسنات الكافرين محبطة بالكفر ، فما معنى الجزاء بمثاقيل الذر على الخير والشر (٢) ؟

جواب :

المراد فمن يعمل مثقال ذرة خيراً من فريق السعداء ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً من فريق الأشقياء ، لجيئه بعد قوله : (يصدر الناس اشتاتاً) (٤) وقيل : نزلت في رجلين بالمدينة كان أحدهما يستقل (٥) الكسرة والتمرة ، ويقول إنما نؤجر على ما نعطيه ونحن نحبه ، وكان الآخر يتهاون بالذنوب اليسير ، ويقول إنما أوعد الله النار على الكبائر ، فنزلت (٦) # .

(١) من الآية رقم (١٧٥) من سورة آل عمران .

(٢) انظر : الكشاف : ٢٧٦/٤ ، والتفسير الكبير : ٥٩/٣٢ ، والتلخيص : ٢١٤ .

(٣) قال ابن المنير : " السؤال مبني على قاعدتين :

إحداهما : أن حسنات الكافر محبطة بالكفر وهذه فيها نظر ، فإن حسنات الكافر محبطة : أي لا يثاب عليها ولا ينعم ، وأما تخفيف العذاب بسببها فغير منكر ، وقد وردت به الأحاديث الصحيحة ، وقد ورد أن حاتماً يخفف الله عنه لكرمه ومعروفه ، وورد ذلك في حق غيره كأبي طالب أيضاً ، فحينئذ للحسنات أثر ما في تخفيف العذاب ، فيمكن أن يكون المرثي هو ذلك الأثر والله أعلم .

وأما القاعدة الثانية : وهي القول بأن اجتناب الكبائر يوجب تمحيص الصنائع ويكفرها عن المؤمن فمردود عند أهل السنة فإن الصفائر عندهم حكمها في التكفير حكم الكبائر تكفر بأحد أمرين : إما بالتوبة النصوح المقبولة ، وإما بالمشيئة لا غير ذلك ، وأما اجتناب الكبيرة عندهم فلا يوجب التكفير للصغيرة فالسؤال المذكور إذاً ساقط عن أهل السنة .

ولكن الزمخشري التزم الجواب عنه للزومه على قاعدته الفاسدة ، والله الموفق " أ . هـ .

وقد قال تعالى : (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم) (٣١/النساء) ، ويلاحظ أن تعبير ابن المنير بأهل السنة يراد بهم الأشاعرة .

انظر : حاشية الكشاف : ٢٧٧/٤ .

(٤) من الآية رقم (٦) من سورة الزلزلة .

(٥) ح : يستقل .

(٦) انظر : الكشاف : ٢٧٧/٤ ، والتفسير الكبير : ٦١/٣٢ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٨١ ، وأسباب النزول : ٣٣٥ .

سورة العاديات

٩٥٠- سؤال :

(فائرن به نقعا /٤/) إلى ما (١) يعود الضمير في (به) ؟

جواب : من وجهين :

الأول : [هو عائد إلى العدو وتقديره فائرن بعدوهن غبارا .

الثاني :] (٢) هو عائد إلى المكان الذي عدون فيه ، وقيل (٣):عائد إلى مايدل

عليه الصبح من الوقت (٤) .

٩٥١- سؤال :

<علام> (٥) عطف (فائرن به نقعا /٤/) وما بعده ؟

جواب :

هو معطوف على الفعل الذي حذف ووضع اسم الفاعل موضعه(٦)، والتقدير:

اللائني (٧) عدون وأورين فأغرن (٨) فائرن (٩) .

٩٥٢- سؤال :

(فوسطن به جمعا/٥/) إلى ما (١٠) يعود الضمير في (١١) (به) ؟

(١) أ : بعد "ما" : لم استهام ولا محل لذلك في السياق ، ح : م .

(٢) ح : ما بين المعقوفين ساقط .

(٣) ح : قبل هذه الكلمة رقم "٣" .

(٤) انظر : التفسير الكبير ٦٦/٣٢ ، والتلخيص: ٢١٧ .

(٥) أ : على ما ، ح : على مه .

(٦) أ : بعد هذه الكلمة : اسهام ، ولا محل لها في السياق .

(٧) ح : ساقطة .

(٨) ح : فأغر .

(٩) انظر : الكشف: ٢٧٨/٤ ، والتفسير الكبير: ٦٦/٣٢ ، والتلخيص: ٢١٧ .

(١٠) ح : م .

(١١) أ : بعد حرف الجر : العاديات ، ولا محل لذلك في السياق .

جواب : من وجوه :

الأول : هو عائد إلى العدو ، وتقديره (١) : فوسطن بسبب ذلك العدو جمعا (٢) .

الثاني : هو عائد إلى النقع ، تقديره : فوسطن ملتبسات بالنقع جمعا من

جموع الأعداء .

الثالث : هو عائد إلى مادل عليه الصبح من الوقت تقديره : فوسطن بذلك

الوقت جمعا (٣) .

٩٥٣- [سؤال :

(وإنه على ذلك شهيد (٧) إلى ما يرجع ضمير "إنه" ؟

جواب : من وجهين :

١- "إنه" يعود إلى الإنسان كقوله تعالى : (يوم تشهد عليهم السنتهم) (٤) .

٢- "إنه" عائد إلى الله تعالى فعلى هذا يكون وعيد كقوله تعالى : (والله

شهيد على ما تعملون) (٥) [(٦) .

٩٥٤- سؤال :

(إذا بعثر ما في القبور /٩) هلا قال : من في القبور ، وعبر بها عن من يعقل .

جواب : من وجهين :

الأول : لما بعثرت (٧) القبور كانوا ترابا فكان حكمهم حكم من لا يعقل .

(١) ح : تقديره ، بدون واو .

(٢) ح : جميعا .

(٣) انظر : الكشف : ٢٧٨/٤ ، والتفسير الكبير : ٦٦/٣٢ ، والتلخيص : ٢١٧ .

(٤) من الآية رقم (٢٤) من سورة النور .

(٥) من الآية رقم (٩٨) من سورة آل عمران .

(٦) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

انظر : الكشف : ٢٧٨/٤ ، والتفسير الكبير : ٦٧/٣٢ ، والتلخيص : ٢١٧ .

(٧) ح : بعثر من في .

الثاني : المراد الأرض وهي قبور الخلق أجمعين من بني آدم وغيرهم
فغلب من لا يعقل [على من يعقل (١)] .
٩٥٥- سؤال :

(إن ربهم بهم يومئذ لخبير /١١) لم أعيد الضمير جمعاً ؟
جواب :

نظراً لمعنى الإنسان (٢) .
٩٥٦- سؤال :

أين مفعول (يعلم /٩) (٣) ؟
جواب :

هذه الجملة دلت على مفعول (يعلم) أي أنا نجازيه (٤) [(٥)] . #

(١) انظر : التفسير الكبير: ٦٨/٣٢ .

(٢) انظر : التفسير الكبير: ٦٩/٣٢ .

(٣) كان حق هذا السؤال أن يقدم على السؤال السابق كما هو المتبع في طريقة المؤلف .

(٤) انظر : الكشف : ٢٧٩/٤ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٨١ ، والتلخيص : ٢١٨ .

(٥) أ : ما بين المعقوفين ساقط .

سورة القارعة (١)

٩٥٧- سؤال :

لم قال : (ما القارعة / ٢) وهلا قال : ما هي ؟

جواب :

كان حق هذا الكلام ذلك إلا أنه كرر تفخيماً لشأنها ، وتهويلاً له ، ولزيادة

التهويل أعاد قوله : (وما أدراك ما القارعة) (٢) .

٩٥٨- سؤال :

< بم > (٣) انتصب (< يوم > (٤) يكون الناس / ٤) .

جواب :

ناصبه دل عليه (القارعة) (٥) أي تقرر القلوب بأهوالها (يوم يكون الناس) (٦) .

٩٥٩- سؤال :

ما وجه شبه الإنسان بالفراش ، أو شبهه بالبعوضة ، ويقال له بالفارسية :

" پروانه " ؟

(١) أ : بدء من هذه السورة وحتى نهاية سورة الناس منقول من كتاب أسئلة القرآن المجيد ، ولهذا فقد تركت

تحقيق ما في هذه النسخة لعدم موافقتها لمنهج المؤلف في طريقة السؤال والجواب ، واقتصرت على تحقيق

النسخة المرموز لها برمز "ح" ، وذلك لموافقتها لمنهج المؤلف في إيراد السؤال والجواب .

(٢) الآية رقم (٣) من سورة القارعة .

انظر : الكشف : ١٤٩/٤ ، والتفسير الكبير : ١٠٢/٣ ، والتلخيص : ٧١ .

(٣) ح : لم

(٤) ح : ساقطة .

(٥) الآية رقم (١) من سورة القارعة .

(٦) انظر : الكشف : ٢٧٩/٤ ، والتفسير الكبير : ٧١/٣٢ ، والتلخيص : ٧١ ، وكتاب مشكل إعراب القرآن : ٤٩٥/٢ .

جواب :

شبه الناس بالفراش في الكثرة والانتشار ، والضعف والذلة ، والتطاير إلى الداعي من كل جانب كما يتطاير الفراش إلى النار .
وسمي فراشاً لتفرشه وانتشاره ، وفي أمثالهم : أضعف من فراشة (١) .
٩٦- سؤال :

ما المراد من " العهن المنفوش " (٢) ؟

جواب : من وجهين :

- ١- الصوف المندوف في خفة سيرها حتى تستوي مع الأرض ونظائرها ، ويفرق أجزائها ، وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه : " كالصوف المنفوش " .
 - ٢- الصوف الملون لأنه يتلون < كالجبال > (٣) يومئذ قاله الكلبي (٤) ، ويؤيده ما قيل : إن الصوف الملون يكون أخف (٥) .
- ٩٦١- سؤال :

(ماهيه / ١٠) أي ما هاوية ، هلا قال : " ماهي " ولم زيدت الهاء مع أنه أخصر ؟

(١) انظر : الكشف : ٢٧٩/٤ ، والتفسير الكبير : ٧٢/٣٢ ، ومجمع الأمثال : ٢٧٦/٢ .

(٢) في قوله تعالى : (وتكون الجبال كالعهن المنفوش) (٥ / القارعة) .

(٣) ح : الجبال .

(٤) هو أبو النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي - بفتح الكاف وسكون اللام - وهو مفسر نسابة أخباري من أصحاب ابن سبأ ، وتوفي سنة ست وأربعين ومائة بالكوفة .

انظر : وفيات الأعيان : ٣٠٩/٤ ، وميزان الإعتدال : ٥٥٦/٣ .

(٥) انظر : الكشف : ٢٧٩/٤ ، والتفسير الكبير : ٧٢/٣٢ ، والتلخيص : ٢١٩ ، وصحيح البخاري : ٩١/٧ ، ومعاني القرآن للفراء : ٢٨٦/٣ .

جواب :

هي للسكت تثبت وصلا ووقفا ، وفي قراءة تحذف وصلا ، وقرأ

حمزة: "ماهي" بغير "هاء" السكت في الوصل (١) #٠

(١) انظر : الكشف: ٢٨٠/٤ ، والتفسير الكبير: ١١١/٢ ، ٧٤/٢٢ ، والتلخيص: ٢٢٠ ، والحجة في القراءات السبع: ٣٧٥ ، وحجة القراءات: ٧٧٠ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢٠٧/١ .

سورة التكاثر

٩٦٢- سؤال :

مامعنى (حتى زرتم المقابر / ٢) ؟

جواب : من وجهين :

١. تكاثرتم بالأحياء حين قلتم : نحن أكثر عدداً وخداماً وعشيرة ، حتى إذا استوعبتم عدد الأحياء صرتم إلى «المقابر» (١) ، فتكاثرتم بالأموات بأن قلتم : هؤلاء قبور خدمنا وعشائرنا وأقاربنا ، وعدتم الموتى تباهياً بكثرتهم .

٢. شغلكم التفاخر بالأموال والأولاد والرجال عن طاعة الله حتى زرتم المقابر (٢) إلى أن «متم» (٣) ، ودفنتم بها مضيعين أعماركم في طلب الدنيا ، فيكون زيارة القبور عبارة عن الموت ، وفي الحديث : [حتى زرتم المقابر : حتى يأتىكم المقابر] (٤) .

٩٦٣- سؤال :

يشكل الوجه الأخير من وجهين :

١. إن الزائر هو الذي يزور ساعة ثم ينصرف ، والميت يبقى في قبره .

٢. إنه إخبار عن الماضي فكيف يحمل على المستقبل ؟

(١) ح : المكابر .

(٢) ح : بعد هذه الكلمة : بأن ، ولا محل لها في السياق .

(٣) ح : أتمم .

(٤) انظر : الكشف : ٢٨١/٤ ، والتلخيص : ٢٢١ .

والظاهر والله أعلم أن المصنف أورد الحديث بالمعنى ونصه : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ : (ألهكم التكاثر . حتى زرتم المقابر) قال : [يقول ابن آدم مالي مالي وإنما مالك ماأكلت فأفنيته أو ليست فأبليت أو تصدقت فأمضيت] . وهذا لفظ النسائي .

انظر : صحيح مسلم : كتاب ٥٣ الزهد : ٢٢٧٢/٤ ، وسنن النسائي بشرح السيوطي : كتاب الوصايا : باب الكراهية في تأخير الوصية : ٢٣٨/٦ ، وصحيح سنن النسائي : ٧٦٨/٢ ، ومشكاة المصابيح : ٦٥٠/٢ .

جواب :

عن الأول بأن الزائر قد يمكث ، ولكن لا بد له من الرحيل ، وكذا أهل القبور يمكثون ثم يرحلون عنها إلى مقام الحساب .

والجواب عن الثاني بوجوه :

١ . إن المراد من كان مشرفاً على الموت بسبب الكبر ، ولذلك يقال فيه إنه على شفير القبر .

٢ . إن في الخبر عمن يقدم وعظ لهم ، فهو كالخبر عنهم لأنهم كانوا على طريققتهم ، ونظيره قوله : (ويقتلون النبيين بغير حق) (١) .

٣ . قال أبو مسلم (٢) : إن الله يتكلم بهذه السورة يوم القيامة يعير الكفار ، وهم في ذلك الوقت قد تقدم منهم زيارة القبور (٣) .

٩٦٤- سؤال :

(كلا لو تعلمون علم اليقين /٥) أين (٤) جواب (لو) ؟

جواب :

محذوف تقديره : لما ألهاكم شئ عن طلب الآخرة ، أو < لشغلكم > (٥) ذلك عن غيره ، أو لفعلتم ما لا يوصف ولا يكتنه ، أو ما اشتغلتكم به (٦) .

(١) من الآية رقم (٢١) من سورة آل عمران .

(٢) هو الفقيه العابد الزاهد أبو مسلم الخولاني عبدالله بن ثوب -بضم الثاء وفتح الواو- حكيم هذه الأمة ، أسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ، قدم المدينة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وهاجر إلى الشام وهو الذي ألقاه الأسود العنسي في النار فنجى منها .

انظر : صفة الصفوة : ٢٠٨/٤ ، وتذكرة الحفاظ : ٤٩/١ ، وتهذيب التهذيب : ٢٣٥/١٢ .

(٣) انظر : التفسير الكبير : ٧٧/٣٢ .

(٤) ح : أبشر .

(٥) ح : يشغلكم .

(٦) انظر : الكشف : ٢٨١/٤ ، أو التفسير الكبير : ٧٩/٣٢ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٨٢ ، والتلخيص : ٢٢١ .

٩٦٥- سؤال :

لم لم يكن قوله : (لترون الجيم ٦/) جواب (لو) ؟

جواب :

لا يجوز أن يكون جواباً لأنه محقق الوقوع ، بل هو جواب قسم محذوف أكد به الوعيد ، وأوضح به ما أُنذرهم منه بعد إبهامه تفخيماً ، وحذف منه لام الفعل وعينه ، وأبقى حركتها على الراء (١) .

٩٦٦- سؤال :

لم كرر قوله (ثم لترونها ٧/) ؟

جواب : من وجوه :

١ . إنه تكرار للتأكيد .

٢ . إن الأولى (إذا رأتهم من مكان بعيد) (٢) ، والثانية إذا وردوها .

٣ . المراد بالأولى المعرفة ، والثاني الإبصار (٣) . #

(١) انظر : الكشف : ٢٨١/٤ ، والتفسير الكبير : ٧٨/٣٢ ، والتلخيص : ٢٢٦ .

(٢) من الآية رقم (١٢) من سورة الفرقان .

(٣) انظر : الكشف : ٢٨١/٤ ، والتفسير الكبير : ٨٠/٣٢ .

سورة العصر

٩٦٧- سؤال :

ما المراد بالعصر ، وما وجه تخصيصه بالقسم ؟

جواب : من وجوه :

١. أراد به وقت صلاة العصر ، لأنه يختم صحيفة اليوم فيه ، ومن كان مشغولاً فيه بالاستغفار والتسبيح يكون عاقبة أمره خيراً .
٢. < الدهر > (١) أو ما بعد الزوال إلى الغروب .
٣. هو عصر الأنبياء عليهم السلام أو عصر نبينا عليه الصلاة والسلام (٢) .

٩٦٨- سؤال :

(وتواصوا بالصبر / ٣) الوصية بالصبر داخلة في الأعمال الصالحة فلم ذكرها على حدة ؟

جواب : من وجهين :

١. هو تخصيص بعد التعميم ، وفائدته إظهار الاهتمام والمبالغة .
٢. المراد بالعمل ما يكون مقصوراً على كمال الشخص فلا يدخل الصبر فيه (٣) .

٩٦٩- سؤال :

لم ذكر سبب الربح دون الخسران ؟

(١) ح : والدهر .

(٢) انظر : الكشاف : ٢٨٢/٤ ، والتفسير الكبير : ٨٤/٣٢- ٨٦ ، والتلخيص : ٢٢٣ .

(٣) انظر : تفسير البيضاوي : ٦٢٠/٢ ، وتفسير أبي السعود : ١٩٧/٩ ، والفتوحات الإلهية : ٥٨٤/٤ ، وفتح

القدير : ٤٩٢/٥ ، وتفسير القاسمي : ٢٤٧/١٧ ، والتحريز والتنوير : ٥٣٢/٣ .

جواب : من وجهين :

- ١ . إنما ذكر سبب الربح اكتفاء ببيان المقصود ، وإشعاراً بأن ماعدا ما ذكر يؤدي إلى خسر ، ونقص حظ .
- ٢ . ذكره تكرماً فإن الإبهام في جانب الخسر كرم ، يحكي عن بعض الأكابر أنه قال : فهمت معنى سورة والعصر عن بائع ثلج يقول : ارحموا (١) من رأس ماله يذوب (٢) #٠

(١) ح : بعد هذه الكلمة : على ، ولا محل لها في السياق .

(٢) انظر : التفسير الكبير : ٨٥/٣٢ ، ٨٩ .

سورة الهمزة

٩٧٠- سؤال :

(ويل لكل همزة لمزة /١) أي كثير الهمز واللمز ، وهما بمعنى الغيبة ، فلم

لم يكتف بأحدهما عن الآخر ؟

جواب : من وجهين :

١ . عند بعض المفسرين من الألفاظ المترادفة كليث وأسد .

٢ . الهمزة النمام ، واللمزة الذي يفرق بين اثنين ، وقيل الأول الغيبة ، والثاني في الوجه ، وقيل الأول باليد ، والثاني باللسان ، وقيل على العكس ، وكلا اللفظين بضم الفاء وسكون العين ، وعند البعض : للهمزة اللمزة ، بدون لفظ "كل" (١) .

٩٧١- سؤال (٢) :

٩٧٢- سؤال (٣) :

إلى ما يرجع ضمير "ينبذن" بضم الذال أي بصيغة الجمع و"نبذان" بالالف

بعد الذال أي بصيغة التثنية ؟

جواب :

معنى الأول هو < وأنصاره > (٤) ، ومعنى الثاني هو والمال (٥) .

(١) انظر : الكشف : ٢٨٣/٤ ، والتفسير الكبير : ٩١/٣٢ ، والتلخيص : ٢٢٤ .

(٢) ح : هذا السؤال غير متناسب السياق ، ولم يرد له جواب ، وحاولت إعادة تنسيقه وتصحيحه فلم أستطع ونصه : " ما الفائدة في تخصيص الحطمة وهي النار التي من شأنها الاعراض بكسر الاضلاع والنبذ المنبئ عن الاستحضار في مقابلة ماظن بنفسه من الكرامة وبناءه على الاعتقاد فلايتال ضسكة ولعبة إلا للملكة المتعود " .

(٣) ح : جواب ، وهو خطأ ظاهر .

(٤) ح : والضاء .

(٥) انظر : الكشف : ٢٨٤/٤ ، والتفسير الكبير : ٩٣/٣٢ ، والتلخيص : ٢٢٥ .

ورسم المصحف (لينبذن) ، بضم الياء وفتح الذال ، وقرأ المسن وابن محيصن "لينبذان" بالالف =

٩٧٣- سؤال :

(إنها عليهم مؤصدة /٨) ما محل هذه الجملة ؟

جواب :

هذه الجملة مستأنفة في جواب ما بالهم (١) لا يخرجون منها (٢) ، فقليل: (إنها عليهم مؤصدة) أي مطبقة ، وقوله : (ممددة) أي وصد عليهم الأبواب ، وتمدد على الأبواب العمد استيثاقاً في استيثاق (٣) .

بعد الذال وكسر النون .

انظر : اتحاف فضلاء البشر : ٤٤٣ ، والقراءات الشاذة : ٩٤ .

(١) ح : بعد هذه الكلمة : انهم ، ولا محل لها في السياق .

(٢) ح : بعد هذه : ولا يفزون ، ولا محل لها في السياق .

(٣) انظر : الكشاف : ٢٨٤/٤ ، والتفسير الكبير : ٩٤/٣٢ ، والتلخيص : ٢٢٥ .

سورة الفيل

٩٧٤- سؤال :

(الم تركيف فعل ربك باصحب الفيل /١) أسند الرؤية إلى محمد عليه الصلاة والسلام مع أن هذه القصة كانت عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم .

جواب :

جعل مشاهدة اثارها ، وسماعها بالتواتر بمنزلة الرؤية ، وهو إن لم يشهد تلك الواقعة لكن شهد آثارها ، وسمع بالتواتر أخبارها ، فكأنه رآها (١) .

٩٧٥- سؤال :

(طيراً ابابيل /٢) لو كان جمعاً فما واحده ؟

جواب :

يحتمل أن يكون واحده : إبالة ، وقيل : إبول ، وقيل : إبيل ، وقيل لا واحد لها كعباديد وشماطيط (٢) .

٩٧٦- سؤال :

(توميهم /٤) وقرأ أبو حذيفة (٣): (توميهم) بالياء (٤) فالى ما يعود الضمير ؟

جواب :

الضمير عائد إلى الله سبحانه وعز لقوله تعالى : (وهارميت إذ رميت ولكن الله رمى) (٥) ، أو هو عائد إلى الطير لأنه اسم جمع مذكر ، وإنما يؤنث باعتبار المعنى (٦) .

(١) انظر : الكشف : ٢٨٦/٤ ، والتفسير الكبير : ٩٧/٣٢ .

(٢) انظر : الكشف : ٢٨٦/٤ ، والتفسير الكبير : ١٠٠/٣٢ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٨٣ ، والتلخيص : ٢٢٧ .

(٣) هو أبو حذيفة فقيه العراق وقد تقدمت ترجمته في التعليق على السؤال رقم (٢٦٨) .

وانظر : غاية النهاية : ٢٤٢/٢ .

(٤) أي : يرميهم .

(٥) من الآية رقم (١٧) من سورة الأنفال .

(٦) انظر : الكشف : ٢٨٦/٤ ، والتفسير الكبير : ١٠٠/٣٢ ، والتلخيص : ٢٢٨ .

٩٧٧- سؤال :

مامعنى السجيل ؟

جواب :

اختلف فيه قال بعضهم :من طين مطبوخ كما يطبخ الأجر ، وقيل :طين متحجر ، وبهذا المعنى معرب من سنك كل (١) ، وعليه الجمهور فلا يكون لفظاً عربياً وقيل : سجيل فعيل وهو الصحيفة (٢) . #

(١) في صحيح البخاري: "سَنَكٌ وَكَلٌّ" أ.هـ. ، وهي كلمة أعجمية .

انظر : صحيح البخاري : كتاب ٦٥ التفسير :سورة ١٠٥ ألم تر : ٩٢/٦ ، وفتح الباري : ٦٠١/٨ ، وتغليق التعليق: ٣٧٦/٤.

(٢) انظر : الكشاف : ٢٨٦/٤ ، والتفسير الكبير: ١٠١/٢٢ ، والتلخيص : ٢٢٨ .

ح : بعد هذه الكلمة كلام أعجمي وشرحه والظاهر والله أعلم أنه من الناشر ونصه : " يعني نبشته بودبرهر سنكي نام أتكس كه هلال وي بدان سنك بود وهو الأكبر من العدسته واصغر من يخرق البيضة والرجل والفيل " أ.هـ .

سورة قريش

٩٧٨- سؤال :

(لإيلف قريش . إلفهم / ٢٠١) بم يتعلق اللام فيه ؟

جواب : من وجوه :

- ١ . وهو الأظهر أن يتعلق بـ "فليعبدوه" ، فالفاء إما زائدة ، وإما إنها دخلت لما في الكلام من معنى الشرط لأن المعنى أما لا فليعبدوه لإيلافهم على معنى أن نعم الله تعالى عليهم لاتحصى ، فإن لم يعبدوه لساثر ما أنعم الله عليهم من النعم العظام فليعبدوا لهذه الواحدة التي هي نعمة ظاهرة ، وعلى هذا ففي آخر سورة <الفيل> (١) وقف ، وفي العبارة تقديم وتأخير .
- ٢ . وهو المنقول عن بعض السلف أنه متعلق بالسورة التي <قبلها> (٢) أي أهلكهم فجعلهم كعصف مأكول ليبقى قريش وما ألفوا من الرحلتين ، ويؤيده إنهما في مصحف أبي (٣) سورة واحدة .
- ٣ . متعلق بمحذوف مثل اعجبوا .
- ٤ . قرئ : لإلف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف (٤) . #

(١) ح : اليل .

(٢) ح : قبلهم .

(٣) هو الصحابي الجليل أبي بن كعب بن قيس بن عبيد الأنصاري أبو المنذر ، كان من أصحاب العقبة الثانية شهد بدرًا والمشاهد ، وهو أول من كتب للنبي صلى الله عليه وسلم ، مات في خلافة عثمان رضي الله عنهما وقيل غير ذلك .

انظر : أسد الغابة ٦١/١ ، والإصابة ٢٦/١ .

(٤) قرأ ابن عامر (إلف) بلام مكسورة وهمزة بعدها مقصورة من غير ياء ولا مد .

انظر : الكشف ٢٨٧/٤ ، والتفسير الكبير ١٠٣/٢٢ ، وأسئلة القرآن المجيد ٣٨٣ ، والتلخيص ٢٢٩ ، والمجة

في القراءات السبع ٣٧٦ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٨٩/٢ ، وكتاب الإقناع ٨١٤/٢ .

سورة الماعون

٩٧٩- سؤال :

(فويل للمصلين /٤) ما المراد منهم أهم المكذبون أم غيرهم ؟

جواب : من وجهين :

١. هم المكذبون وحينئذ يتوجه سؤال : وهو هلا قال : " فويل لهم " .

جواب: وضع المظهر موضع الضمير للدلالة على معاملتهم مع الخلق

والخالق ، والفاء للسببية .

٢. المراد عن (الذي يدع اليتيم)(١) رجل خاص من قريش هو عاص بن وائل(٢)

والوليد بن المغيرة ، فعلى هذا ليس المراد من قوله : (فويل للمصلين - الذين) (٣)

هو الذي يدع لأنه ليس من أهل الصلاة ، بل لما عرف المكذبين بمن هو يدفع

اليتيم زجراً لأن يحتراز عنه وعن فعله ذكر استطراد ، أما هو أقبح يعني إذا

كان عنف اليتيم وترك الطعام بهذه المثابة فما بال المصلى الذي هو ساء عن

صلواته فالاحتراز عنه وعن فعله أولى (٤) .

٩٨٠- سؤال :

(هم عن صلاتهم /٥) نقل عن أنس (٥) وابن عباس : " الحمد لله على أن لم

يقل في صلاتهم ، وهو إشعار بالفرق بين قولهم : عن صلاتهم ، وبين قولك : في

صلاتهم .

(١) من الآية رقم (٢) من سورة الماعون .

(٢) هو العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد السهمي ، أحد حكام قريش في الجاهلية ويعد من الزنادقة

المستهزئين ، هلك كافراً عليه لعائن الله .

انظر : السيرة النبوية لابن هشام : ٢٦٥/١/٨ ، والأعلام : ٢٤٧/٣ .

(٣) الآية رقم (٤) ، ومن الآية رقم (٥) من سورة الماعون .

(٤) انظر : الكشف : ٢٨٩/٤ .

(٥) هو الصحابي الجليل أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه وأرضاه خادم

النبي صلى الله عليه وسلم وأحد الكثيرين من الرواية عنه ، مات بالبصرة سنة تسعين وقيل غير ذلك .

انظر : أسد الغابة : ١٥١/١ ، والإصابة : ١١٢/٨ .

جواب :

معنى (عن) أنهم ساهون عنها سهو ترك لها ، وقلة التفات إليها ، وذلك فعل المنافقين أو الفسقة <الشطار> (١) من المسلمين ، ومعنى "في" أن السهو يعتريهم فيها لوسوسة شيطان ، أو حديث نفس ، وذلك لا يخلو منه مسلم (٢) .

٩٨١- سؤال :

(ويمنعون الماعون /٧) ما المراد بالماعون ؟

جواب : من وجهين :

١ . لا يعطون الزكاة .

٢ . يمنعون عارية القدر والفأس <والدلو> (٣) والملح والنار وأمثال ذلك (٤) . #

(١) ح : الشطاء .

(٢) انظر : الكشف : ٢٨٩/٤ ، والتفسير الكبير : ١١٤/٣٢ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٨٤ ، والتلخيص : ٢٣١ .

(٣) ح : والولد .

(٤) ح : بعد هذه الكلمة : سيما زكاة المال ، ولا محل لها في السياق .

وانظر : الكشف : ٢٩٠/٤ ، والتفسير الكبير : ١١٥/٣٢ ، والتلخيص : ٢٣٢ .

سورة الكوثر

٩٨٢- سؤال :

(فصل لربك وانحر /٢) المذكور عقيب الصلاة في الأغلب هي الزكاة فما وجه

المناسبة بين الأمر بالصلاة والنحر ؟

جواب : من وجهين :

١- إن أعز الأموال عند العرب هو الإبل فأمر بنحرها وصرفها في سبيل الله ، تنبيهها على قطع العلائق النفسانية من شهوات الدنيا على خلاف من يدعهم ، ويمنع منهم الماعون ، فتكون هذه السورة كالمقابلة للسورة المتقدمة .

٢- فسرت الصلاة بصلاة العيد ، والنحر بالتضحية (١) .

٩٨٣- سؤال :

النبي عليه الصلاة والسلام مداوم على الصلاة ، فالأمر بالصلاة له تحصيل الحاصل .

جواب :

دم خالصاً على الصلاة لوجه الله تعالى على خلاف الساهي عنها ، وهو تعليم للأمة ، ويؤيد الأول تفسير الكوثر بالأولاد والأتباع ، أو بعلماء الأمة ، أو بالقرآن (٢) .#

(١) انظر : الكشف : ٢٩١/٤ ، والتفسير الكبير : ١١٧/٣٢ ، ١١٨ ، ١٣٠ .

(٢) انظر : التفسير الكبير : ١١٧/٣٢ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، والتلخيص : ٢٣٣ .

سورة الكافرون

٩٨٤- سؤال :

هل قال :من اعبد في قوله تعالى : (ولا انتم عابدون ما اعبد / ٢) لان المراد به هو الله تعالى ؟

جواب : من وجهين :

- ١ . يمكن أن يقال بنائه على قاعدة مهدها صاحب الكشف وهي إذا كان المراد من الموصول الصفة يعبر عنه بلفظة "ما" كقوله تعالى : (والسماء وما فيها) (١) ، وها هنا كذلك كأنه قال : لا أعبد الباطل ولا يعبدون الحق ، فإن تعليق النفي بالوصف أدخل في التبري عن المشاركة معهم كما لا يخفى (٢) .
- ٢ . للمطابقة (٣) .

٩٨٥- سؤال :

في الآية تكرر فإن مضمون (لا اعبد ما تعبدون / ٢) (ولا انا عابد ما عبدتم / ٤) واحد ، وكذا (ولا انتم عابدون ما اعبد / ٣ ، ٥) في الموضوعين .

جواب : من وجوه :

- ١ . التكرار لمزيد التقرير كما في قوله تعالى : (إن مع العسر يسرا) (٤) والتكرار لمزيد التقرير يلائم من حيث إن الغرض التبري عنهم .
- ٢ . لا تكرر لان (ها) في إحدى «الآيتين» (٥) مصدرية ، وفي الأخرى موصولة أو موصوفة ، والمعنى على تقدير كونها مصدرية : لا أعبد مثل

(١) الآية رقم (٥) من سورة الشمس .

(٢) انظر :الكشاف : ٢٩٢/٤ ، والتفسير الكبير : ١٤٦/٣٢ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٨٦ ، والتلخيص : ٢٣٦ .

(٣) أي : ليطابق السؤال .

أسئلة القرآن المجيد : ٢٨٦ .

(٤) الآية رقم (٦) من سورة الشرح .

(٥) ح : القريتين .

عبادتكم ، فإن عبادتي خالصة لله تعالى ، وعبادتكم شرك وعبادتي طاعة ، وعبادتكم معصية .

وأقول تفصيل المقام أن قوله تعالى : (لا اعبد ها تعبدون) ، وقوله : (ولا أنا عابد ها عبدتم) إما كلاهما لنفي الحال أو كلاهما لنفي الاستقبال أو أحدهما للحال والآخر للاستقبال ، وعلى التقادير فلفظة (ها) ، إما موصولة أو موصوفة في الآخر ، فهذه ستة احتمالات حاصلة من ضرب المثلثة في الاثنين ، ولم يلتفت إلى تقسيم صورة الاختلاف إلى الفرق بين الأولى والأخرى ، ولا إلى الفرق بين الموصولة والموصوفة لتكرير الأقسام فإن صورة الاختلاف متساوية الأقدام في دفع التكرار ، ومؤديا الموصوفة والموصولة متقاربان فلا يتعلق غرض بالتفصيل ، وكذا الحال في قوله (ولا انتم عابدون ها اعبد) في الموضوعين ، ومعلوم أنه لا تكرار في صور الاختلاف سواء كان باعتبار الحال أو الاستقبال أو باعتبار كون ما في احدهما موصولة أو موصوفة ، وفي الأخرى مصدرية .

٣- عن بعض العلماء أن المراد من (لا اعبد) نفي الفعل ، ومن (لا أنا عابد) نفي الوقوع والإمكان فلا تكرار ، لأن حمل الكلام على الفائدة الجديدة مهما أمكن أولى من التكرار .

٤- تأكيد على طريقة أبلغ فإن الثاني جملة اسمية .

٥- عن بعض < العلماء > (١) (ها) في الأخيرين مصدرية أي : ولا أنا عابد وتابع عبادتكم وطريقتكم ولا أنتم عابدون مقتدون عبادتي وطريقي ولهذا قال : (لكم دينكم) (٢) .

(١) ح : ساقطة .

(٢) من الآية رقم (٦) من سورة الكافرون .

انظر : التفسير الكبير : ١٤٥/٣٢ .

٩٨٦- سؤال :

هذه الآية (١) منسوخة بآية القتال أم محكمة ؟

جواب :

إذا فسرت بالمشاركة وتقرير كل من الفريقين الآخر ، فهي منسوخة ، وعليه الأكثر (٢) .

وأما إذا فسر الدين بالحساب والجزاء والدعاء والعبادة فلا ، إذ ليس فيه إذن في الكفر ، ولا منع عن الجهاد (٣) .

٩٨٧- سؤال :

قد أخبر الله تعالى بقوله : (ولا انتم عابدون /٣) فيما تستقبلون من الزمان (ما عباد/٣) فهذا يقتضي أن لا يؤمن منهم أحد ، وقد آمن بعض المخاطبين ، ولا خلف في خبره (٤) .

جواب :

المخاطبون كفرة مخصوصة قد علم الله تعالى أنهم لا يؤمنون ، ويموتون

(١) يشير إلى قوله تعالى : (لكم دينكم ولي دين) (٦/الكافرون) .

(٢) قال ابن الجوزي : قال كثير من المفسرين هو منسوخ بآية السيف ، وإنما يصح هذا إذا كان المعنى : قد أقررت على دينكم ، وإذا لم يكن هذا مفهوم الآية بُعد النسخ "أ.هـ

وقال ابن القيم : قد غلط في السورة خلائق وظنوا أنها منسوخة بآية السيف لاعتقادهم أن هذه الآية اقتضت التقرير لهم على دينهم ، وظن آخرون أنها مخصوصة بمن يقرؤون على دينهم وهم أهل الكتاب ، وكلا القولين غلط محض ، فلا نسخ في السورة ولا تخصيص ، بل هي محكمة ، عمومها نص محفوظ ، وهي من السور التي يستحيل دخول النسخ في مضمونها ، فإن أحكام التوحيد التي اتفقت عليه دعوة الرسل يستحيل دخول النسخ فيه ، وهذه السورة أخلصت التوحيد ، ولهذا تسمى سورة الإخلاص "أ.هـ

وقول ابن القيم رحمه الله شاف كاف فالآية محكمة ولا نسخ فيها والله أعلم .

المصطفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ : ٥٩ ، ونواسخ القرآن : ٥٠٩ ، وبدائع الفوائد : ١٤٠/٨ ، وانظر : الناسخ والمنسوخ : ١٠٤ .

(٣) انظر : التفسير الكبير : ١٤٧/٣٢ ، ١٤٨ .

(٤) كان حق هذا السؤال والذي يليه أن يقدم على السؤال السابق كما هو المتبع في طريقة المؤلف .

على كفرهم ، وهم الذين قالوا للنبي عليه الصلاة والسلام : اتبع ديننا فنتبع دينك إلى آخر ما قالوا (١) .

٩٨٨- سؤال :

هلا قال في القرينة : ما عبدت .

جواب :

لا يطابق المقام لأنهم ينكرون ما هو عليه بعد النبوة ، ويعتقدون ويعظمونه قبلها ، وقيل : إنما لم يقل ما عبدت ليطابق ما عبدتم لأنهم كانوا موسومين بعبادة الأصنام ، وهو لم يكن حينئذ موسوماً بعبادة الله تعالى (٢) .

٩٨٩- سؤال :

(لكم دينكم ولى دين / ٦) اللام يستعمل للنفع ، و"على" للضرر كما حقق في قوله تعالى : (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) (٣) وها هنا قد استعمل اللام في الكفر والإيمان .

جواب :

المراد من (لكم دينكم) عليكم دينكم ، ولكن استعمل (لكم) على وجه المشاكلة لوقوعه في صحبة (ولى دين) # .

(١) انظر : التفسير الكبير: ١٤٤/٣٢ .

(٢) انظر : الكشف: ٢٩٣/٤ ، والتلخيص: ٢٣٦ .

وقد تابع المؤلف الزمخشري على رأيه وقال : وهو لم يكن حينئذ موسوماً بعبادة الله تعالى . وقد رد ابن المنير على الزمخشري فقال : " والحق أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعبد قبل الروحي ويتحنن في غار حراء ، فإن كان مجزئ قوله : (أعبد) لأن الماضي لم يحصل فيه العبادة المرادة في الآية فيحمل الأمر فيها والله أعلم على مجموع العبادات الخاصة التي لم تعلم إلا بالروحي ، لا على مجرد توحيد الله تعالى ومعرفته ، فإن ذلك لم يزل ثابتاً له صلى الله عليه وسلم قبل البعث والله أعلم . أو يكون مجيئه مضارعاً لقصد تصوير عبادته في نفس السامع وتمكينها من فهمه " ا . هـ .

حاشية الكشف: ٢٩٢/٤ .

(٣) من الآية رقم (٢٨٦) من سورة البقرة .

سورة النصر

٩٩٠- سؤال :

(إذا جاء نصر الله والفتح /١) ما الفرق بين النصر والفتح حتى عطف عليه ؟

جواب :

النصر الإغاثة والإظهار على العدو ، والفتح فتح البلاد ، وقيل : إن النصر هو التمكن من العدو ، والفتح هو الأمن من شدة ، وقرئ بتقديم الفتح على النصر (١) .

٩٩١- سؤال :

متى نزلت السورة الكريمة ؟

جواب : فيه وجهان :

١. نزولها قبل فتح مكة لوعده النصرة والفتح ، لأن كلمة (إذا) للاستقبال ، والوعد إنما يكون في الاستقبال .

٢. نزول هذه السورة بعد فتح مكة ، فعلى هذا يكون (إذا) بمعنى "إذ" ، ودخول "إذ" على الماضي إنما هو على طريقة قوله تعالى : (حتى إذا جاء أمرنا وفار التنوير) (٢) وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول : [سبحان الله وبحمده . أستغفر الله وأتوب إليه] (٣) وعلم بها أنه قد اقترب أجله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول سنة عشر (٤) .

(١) انظر : الكشاف : ٢٩٤/٤ ، والتفسير الكبير : ١٥١/٣٢ .

وقد نسب الزمخشري هذه القراءة لابن عباس رضي الله عنه .

(٢) من الآية رقم (٤٠) من سورة هود .

(٣) انظر : مسند الإمام أحمد : ١٨٤/٦ ، وصحيح مسلم : كتاب الصلاة : باب ٤٢ ما يقال في الركوع والسجود : ٣٥١/١ .

(٤) انظر : التفسير الكبير : ١٥٥/٣٢ .

٩٩٢- سؤال :

(فسبح بحمد ربك / ٣) الآية جزاء ، و (إذا) شرط فما هو عامل في الشرط .

جواب :

العامل في الشرط هو الجزاء ، ويحتمل أن يكون (إذا) بمعنى "إذ" كما مر ، فعلى هذا "فاء" (فسبح) زائدة ، وإذ ظرف ، وروي أنه كان يكثر أن يقول: {سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك وأتوب إليك} (١) #٠

(١) انظر: التلخيص: ٢٣٨ ،

والحديث في صحيح مسلم بدون لفظ {اللهم}: كتاب ٤ الصلاة: باب ٤٢ ما يقال في الركوع والسجود: ٣٥١/١ .

سورة المسد

٩٩٣- سؤال :

(تبت يدا آبي لهب /١/) فسروا اليدين بالنفس (١) فما وجهه ؟

جواب :

عادة العرب أن تجعل التعبير عن الجملة باليدين نحو : (بما قدست يداك) (٢)، ونحو (ولا تلقوا (٣) بأيديكم إلى التهلكة) (٤) ، وإنما خصت لأنه لما نزل عليه الصلاة والسلام : (وانذر عشيرتک الاقربين) (٥) جمع أقاربه «فأنذرهم» (٦) فقال أبولهب (٧) : تبا لك ألهذا دعوتنا ، وأخذ حجراً ليرميه ، فنزلت ، فقليل : المراد بهما دنياه وآخرته (٨) .

٩٩٤- سؤال :

الكنية تكرمة فلم كناه ؟

جواب : من وجوه :

١. كان مشتهراً بالكنية .

٢. للذم .

(١) هذا تأويل فاسد لأن الإنسان له يدان ، ونفس واحدة ، فإذا فسرنا اليدين بالنفس فالأولى أن نجعلها مثني وهذا لا يصح والله أعلم .

(٢) من الآية رقم (١٠) من سورة الحج .

(٣) ح : فلا تلقوا .

(٤) من الآية رقم (١٩٥) من سورة البقرة .

(٥) الآية رقم (٢١٤) من سورة الشعراء .

(٦) ح : فذرهم .

(٧) هو عبدالعزى بن عبدالمطلب بن هاشم عليه لعائن الله وهو عم الرسول صلى الله عليه وسلم ومن أشد الناس عداوة للمسلمين ، مات بمكة بعد وقعة بدر ولم يشهدها .

انظر : السيرة النبوية لابن هشام : ١/١٠٨ ، والكامل في التاريخ : ١/٦٠ ، ٧٠ ، والروض الأنف : ١/١٣٢ ، والأعلام : ١٢/٤ .

(٨) انظر : الكشف : ٢٩٦/٤ ، والتفسير الكبير : ١٦٥/٣٢ ، ١٦٦ ، وصحيح البخاري : ٩٤/٦ ، وأسباب النزول : ٣٤٤ .

٣. اللطيف التوجيه بأن اسمه كان عبدالعزى وعدم التعبير بهذا الاسم دفع لإيهام ذكر اشتراك الصنم مع رب العزة فاستكره ذكره . تدبر .
٤. لما كان من أصحاب النار كانت الكنية أوفق بحاله .
٥. ليجانس قوله تعالى : (ذات لهب) (١) .
٦. لينتقل منه إلى جهنمى (٢)
- ٩٩٥- سؤال :

(وتب /١) تكرار للأول <فما فائدته > (٣) ؟

جواب : من وجهين :

١. الأول دعاء ، والثاني جزاء ، وقد حصل الهلاك والخسران ، كذا في الكشف والمعنى كقول الشاعر :
- جزاني جزاه الله <شر> (٤) جزاءه جزاء الكلاب العاويات وقد فعل (٥)
- ٢- الأول مختص بالدنيا ، والثاني بالعقبى (٦) .
- ٩٩٦- سؤال :

ما المراد بقوله : (ماكسب /٢) ؟

جواب :

المراد منه ولده لما روى أن أبا لهب كان يقول : إن ما يقوله ابن أخي إن

(١) من الآية رقم (٣) من سورة المسد .

(٢) انظر : الكشف : ٢٩٦/٤ ، والتفسير الكبير : ١٦٨/٣٢ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٢٨٨ ، والتلخيص : ٢٤٢ .

(٣) ح : فما فائدة .

(٤) ح : سر .

(٥) البيت من شواهد اللسان بخلاف في الشطر الأول : جزى ربُّه عني عدي بن حاتم .

انظر : لسان العرب مادة 'عوى' : ١٠٨/١٥ .

(٦) انظر : الكشف : ٢٩٦/٤ ، والتفسير الكبير : ١٦٧/٣٢ ، والتلخيص : ٢٤٢ .

كان حقاً فإنما افتدى منه نفسي بمالي وولدي ، وكان عتبة ابن أبي لهب (١) ختن النبي صلى الله عليه وسلم فلما نزلت هذه السورة غاظ ، وقال لابنه: طلق زوجتك إن أردت رضائي ، فطلق ولما بلغ الخبر سيد البشر دعا عليه بقوله: [اللهم سلط على عتبة كلباً من كلابك] (٢) .

٩٩٧- سؤال :

(حمالة الخطب /٤) ماذا أراد به ؟

جواب :

أراد حطب جهنم ، فإنها كانت تحمل الأوزار بمعادة الرسول ، وقيل : تحمل زوجها على إيذائه والنميمة ، فإنها توقد نار الخصومة كما يلتهب النار بالحطب (٣) .

وروى : أنها تجمع الشوك وتطرحه ليلاً في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فمعناه أن حالهم في جهنم على «الصورة» (٤) التي عليه في الدنيا حين تحمل الشوك على ظهرها فعليه خسارة حالها مع أنها من سادة

(١) هو عتبة بن أبي لهب بن عبدالمطلب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ، أسلم هو وأخوه معتب يوم الفتح وشهدا حينئذ وكانا فيمن ثبت رضوان الله على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

انظر : أسد الغاية: ٥٦٩/٣ ، والإصابة: ٢٨٠/٦ ، والبداية والنهاية: ٣٠٨/٥ .

(٢) انظر: كتاب السنن الكبرى للبيهقي: ٢١١/٥ .

وعزا ابن التركماني في الجوهر النقي لابن الصلاح أنه قال : قوله : عتبة مما يُغلط فيه وهذه القضية لعتبة * هـ .

انظر: الجوهر النقي حاشية على السنن الكبرى: ٢١١/٥ ، والكشاف: ٢٩٦/٤ ، والتفسير الكبير: ١٦٩/٣٢ ، والتلخيص: ٢٤٣ .

(٣) ح : بعد هذه الكلمة : شعور : عداوت میان دوکس آتش است : سخن چین بدبخت هیزم کش است *

والظاهر والله أعلم أن هذا الكلام من الناشر ، ولهذا وضعته في الحاشية وترجمته :

العداوة بين الرجلين نار الشئ مثل هذا يؤدي إلى الشقاء والهلاك

(٤) ح : السورة .

نساء قريش (١) .

٩٩٨- سؤال :

فما وجه الحبل في جيدها ؟

جواب :

كان لها قلادة فاخرة فقالت : لأنفقها في عداوة محمد عليه الصلاة

والسلام، فأعقبها الله منها حبلا في عنقها من مسد النار (٢) . #

(١) انظر :الكشاف :٢٩٧/٤، والتفسير الكبير: ١٧١/٣٢، والتلخيص :٢٤٢، وتفسير مجاهد :٧٩٣/٢، وجامع

البيان :٣٢٨/٣٠، ومعالم التنزيل :٦٤٩/٥، وتفسير القرآن العظيم :٥٣٥/٨، والدر المنثور :٤٠٩/٦ .

(٢) انظر :جامع البيان :٣٤١/٣٠، ومعالم التنزيل :٦٥٠/٥، والجامع لأحكام القرآن :٢٤٢/٢٠، وتفسير

الخازن :٤٢٥/٤ .

سورة الإخلاص

٩٩٩- سؤال :

إلى ما يعود الضمير في (قل هو الله ادد /١) ؟

جواب : من وجهين :

١. هو للشأن كقولك : هو زيد منطلق ، ولا حاجة إلى العائد لأنها هي .
٢. هو عائد إلى ماسئل عنه أي الذي سألتم عنه هو الله تعالى إذ روي أن قريشاً قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي تدعوننا إليه فنزلت (١) .

١٠٠٠- سؤال :

قرئ: "هو الله" بلا (قل/١) مع الاتفاق على أنه لا بد منه في : (قل يا أيها الكافرون) (٢) ، ولا يجوز في (تبت) (٣) فما وجهه ؟

جواب :

لعل ذلك أن سورة الكافرون مشاقة الرسول ومرادعته لهم ، وتبت معاتبة عمه ، فلا يناسب أن يكون منه ، وأما هذا فتوحيد يقول به تارة ويؤمر بأن يدعو إليه أخرى (٤) .

١٠٠١- سؤال :

(الله الصمد /٢) قيل : معنى الصمد المقصود إليه في الحوائج ، أو السيد الذي قد كمل في أنواع «السودد» (٥) فما وجه الربط بـ (لم يلد /٣) .

(١) انظر : الكشف : ٢٩٨/٤ ، والتفسير الكبير : ١٧٥/٣٢ ، ١٧٨ ، والتلخيص : ٢٤٥ ، وأسباب النزول : ٣٤٦ .

(٢) من الآية رقم (١) من سورة الكافرون .

(٣) من الآية رقم (١) من سورة المسد .

(٤) انظر : الكشف : ٢٩٨/٤ ، والتفسير الكبير : ١٧٨/٣٢ ، والتلخيص : ٢٤٥ .

(٥) ح : السود .

جواب .

معناه الأصلي المنقول عن السلف أنه الذي لا جوف له ، لا يدخل فيه ولا يخرج منه شيء ، ولذا قالوا ما بعده تفسيره (١) .

١٠٠٢- سؤال :

لَمْ كرر لفظة (الله / ٢) .

جواب : من وجهين :

١- الإشعار بأن من لم يتصف به لم يستحق الألوهية .

٢- السورة مكية وكان في ذلك إذ ذاك المشركون، فالتكرار في مقابلة

شركهم ، أقول هو جواب حسن وهو الوجه في تكرير (احد) (٢) # .

(١) انظر: الكشاف: ٢٩٨/٤ ، والتفسير الكبير: ١٨١/٢٢ .

(٢) انظر : الكشاف : ٢٩٨/٤ ، والتفسير الكبير : ١٨٢/٢٢ .

سورة الفلق

١٠٠٣- سؤال :

ما معنى (إذا وقب / ٣) ؟

جواب :

إذا أريد بالغاسق الليل ، فمعناه دخل ظلامه ، ولاشك أن المضار في الليل أكثر ، ولذلك قيل : الليل أخفى للويل (١) .

١٠٠٤- سؤال :

(من شر النغث / ٤) ما وجه تخصيصهن ؟

جواب :

لما روي أن يهودياً أسمه لبيد سحر النبي عليه السلام في وتر دسه في بئر فيه إحدى عشرة عقدة فأعلمه الله بذلك وبمحله بمجئ جبريل بعد ما اشتكى ومرض لذلك أياماً ، وقد روى ستة أشهر ونزلت المعوذتان أحد عشرة آية فبعث النبي صلى الله عليه وسلم علياً رضي الله عنه فاستخرجها فجاء بها فكان كلما قرأ آية انحلت [>عقدة ، ووجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خفة حتى انحلت <] (٢) العقدة الأخيرة قام عليه الصلاة والسلام كأنما نشط من عقال (٣) .

١٠٠٥- سؤال :

ما الفائدة في قوله : (إذا حسد / ٥) ؟

(١) انظر : الكشاف : ٣٠١/٤ ، والتفسير الكبير : ١٩٥/٣٢ ، ومجمع الأمثال : ١١٥/٣ .

(٢) ح : ما بين المعقوفين ساقط والإضافة من أسباب النزول .

(٣) انظر : التفسير الكبير : ١٨٧/٣٢ ، ١٩٦ ، وصحيح البخاري : ٩١/٤ ، ٢٨/٧ ، ٣٠ ، وصحيح مسلم : ١٧١٩/٤ ، وأسباب النزول : ٣٤٧ ، والبداية والنهاية : ٢٩/٦ ، بجامع البيان : ٣٠/١٥ ، ٣٥٣/٣٠ ، وتفسير القرآن العظيم : ٥٥٧/٨ .

جواب :

معنى (إذا حسد) إذا ظهر حسده وعمل بمقتضاه فإنه لا يعود ضرره منه قبل ذلك إلى المحسود ، بل يختص به لاغتمامه بسروره (١) .

١٠٠٦- سؤال :

ما وجه تخصيص هذه الثلاثة بعد التعميم في قوله تعالى : (من شر ما خلق/٢) ؟

جواب :

لخفاء شرها فإنه يلحق الإنسان من حيث لا يعلم (٢) # .

(١) انظر : الكشاف : ٣٠١/٤ ، والتلخيص : ٢٤٩ .

(٢) انظر : الكشاف : ٣٠١/٤ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٨٩ ، والتلخيص : ٢٥٠ ، وتفسير القرآن الكريم : ٦١٤/٤ .

سورة الناس

١٠٠٧- سؤال :

ما وجه تكرار الإعادة فإن السورة المتقدمة شاملة لأقسام التعوذ ؟

جواب :

كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة من المضار البدنية ، وهي تعم الإنسان وغيره ، والاستعاذة في هذه السورة من الأضرار التي تعرض النفوس البشرية وتخصها (١) .

١٠٠٨- سؤال :

(من الجنة والناس ٦/) قيل : هو بيان للشيطان الموسوس إنه جني وإنسي ، كقوله تعالى : (شيطين اللّينس والجن) (٢) أو (من الجنة) بيان له ، (والناس) عطف على الوسوسة ، وعلى كل شمل شر لبيد وبناته المذكورين ، واعترض على الأول بأن الناس لا يوسوسون في صدور الناس إنما يوسوس في صدورهم الجن .

جواب :

إن الناس يوسوسون أيضاً بمعنى يليق بهم في الظاهر ، ثم تصل وسوستهم إلى القلب ، وتثبت فيه بطريق ما يؤدي إلى ذلك ، والله واسع عليم (٣) .

١٠٠٩- سؤال :

ما الفائدة في تكرير (الناس) ؟

(١) انظر : التفسير الكبير : ١٩٩/٣٢ .

(٢) من الآية رقم (١١٢) من سورة الأنعام .

(٣) انظر : الكشاف : ٢٠٣/٤ ، والتفسير الكبير : ١٩٩/٣٢ ، وأسئلة القرآن المجيد : ٣٩٠ ، والتلخيص : ٢٥٢ .

جواب : من وجهين :

١. إنه مضى عن المصنف بيان فائدته في تكرير لفظ <الميزان> (١) في سورة الرحمن (٢) من أن الميزان يفهم منه معاني متعددة ، واستعمل في كل مقام بما يناسبه .

٢. إنه أحال المصنف في <تلك> (٣) السورة بيان تلك الفائدة إلى لفظة الناس في آخر القرآن (٤).

١٠١- سؤال :

المناسب أن يتعوذ المتعوذ بأعوذ برب الفلق وأعوذ برب الناس إلى آخر السورتين من غير لفظة (قل) كما لا يخفى .

جواب :

المقصود التعوذ بالسورتين المذكورة فيهما الاستعاذة من حيث أنهما كلام الله تعالى المجيد ، والسورة هي مجموع (قل أعوذ) إلى آخره ، وبدون (قل) بعض

(١) ح : الإيمان .

(٢) انظر : السؤال رقم (٧٣٠) .

(٣) ح : ذلك .

(٤) ح : بعد هذه الكلمة : " وهذا الآخر في هذه النسخة من إفادتنا ، وقد شربناها ناقصا كما يشهد تعدد الخط ، وتمايز الخطين في تلك السورة ، فلم نرضى بنقصانه ، واقتفينا أثره في التصنيف بلا مطالعة كل نسخة مع عدم الاستعداد لذلك الأمر والأسباب ، وعدم الاستطاعة . فتأمل والله واسع عليم " .

يتضح من هذا الجواب أنه ليس من كلام المصنف ، وهو إما من الناشر أو الناسخ ، والله أعلم .

وقد أجاب بدر الدين بن جماعة على هذا السؤال فقال : " وأما تكرار (الناس) فإما لمشابهة رؤوس الآي كغيرها من السور ، أولان الأوصاف الثلاثة أتى بها عطف بيان كقولك : الفاروق أبو حفص عمر ، لقصد البيان فكان التصريح بلفظ (الناس) أصرح في البيان من الضمائر " أ.هـ .
كشف المعاني : ٣٨٣ .

السورة ، وليس الغرض التكلم بهذه الكلمات ، فربما لا ينفع لو غير نظم القرآن مع أنه تكلم بجميع تلك الكلمات فافهم والله أعلم (١) . #

(١) ورد في نهاية النسختين عبارات ختم بها الكتاب وأشارت إلى ذلك عند وصف النسخ .

الخاتمة

كلمة الختام

الحمد لله حمداً يوافي نعمه ، ويكافئ مزيده ، سبحانه لا نحصي ثناء عليك ،
أنت كما أثنيت على نفسك ، فلك الحمد حتى ترضى .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين . أما بعد :
فقد عشت مع كتاب الروض الريان في أسئلة القرآن لشرف الدين الحسين
ابن سليمان بن ريان بضعاً وثلاثين شهراً ، واستفدت منه فوائد كثيرة ،
وتعلمت من خلاله على أنواع من المعارف والعلوم لم تحصل لي قبل تحقيقه
ودراسته ، فقد طوّف بي في كتب التفسير والحديث والعقيدة واللغة
والقراءات وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ والإعراب وغير ذلك ، فجعلني
بذلك أنتقل من فن إلى فن ومن دوحة إلى أخرى وأتزوّد بفضل الله من كتب
العلم ، فجزى الله المؤلف خير الجزاء وتجاوز عنا وعنه وعن جميع المسلمين .
وأجمل في هذا المقام أهم النتائج التي توصلت إليها :

أولاً : إن الكتاب ذو أهمية علمية ، وهو يضيف إلى المكتبة الإسلامية
جديداً في كتب مشكل القرآن ، وقد أخذ الكتاب زبدة أقوال المفسرين في دفع
التعارض أو الإشكال بين آيات القرآن الكريم .

ثانياً : جاء الكتاب سهل العبارة واضح المعاني مرتب الأفكار .

ثالثاً : هذا الكتاب عبارة عن تمرين لفكر طالب العلم وتوسيع لأفقه إذ هو
تحليل دقيق للنص ووجوه الاحتمالات في فهمه ، وما يتفرع عن ذلك من نتائج
في المعنى وما يقبل أو يرد .

رابعاً : إن المؤلف ذو شخصية علمية وقد ظهرت شخصيته في استخراج
للمسائل وفي الحذف والإضافة والنقد والتوجيه والتنبيه على الآراء الفاسدة .

خامساً : اتضح لي من نصوص الكتاب أن المؤلف قد تأثر بمذهب الأشاعرة
في كثير من مسائل العقيدة كالتأويل في الصفات والقول بعدم التعليل لأفعال

الله عز وجل وغير ذلك . وقد بينت مافي وسعي في قسم الدراسة ، وفي التعليق على الكتاب .

سادساً : سلك المؤلف في بعض أجوبته الطريقة المثلى في التفسير حيث يجيب أحياناً بالقرآن الكريم وأحياناً بالحديث النبوي الشريف ، وهذه الطريقة أصح طرق التفسير .

سابعاً : إنه كثير الاستشهاد باللغة العربية ، والشواهد الشعرية . ثاسناً : للمؤلف عناية بجانب القراءات المتواترة والشاذة وبتوجيهها والاستشهاد بها .

تاسعاً : اعتمد المؤلف في بعض أجوبته على بعض المصاحف غير المعتمدة . عاشراً : من خلال قراءة الكتاب تبين لي أدب المؤلف مع نفسه وغيره حيث لم يتعال بمدح نفسه واحترم غيره من العلماء والأقران .

وختاماً فإن هذا جهدي وقدر طاقتي وقد بذلت كل مافي وسعي ولم ادخر شيئاً ، فالله المحمود على ذلك وعلى غيره من النعم التي لا تحصى ولا تعد فله الحمد والمنة والفضل على إتمامه ، وقد فرغت من كل مايتعلق بالتحقيق والدراسة ومراجعة الطباعة في طيبة الطيبة يوم الجمعة الثامن من شهر رمضان المبارك سنة أربع عشرة وأربعمئة وألف من هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم . وقبل أن أضع قلمي أتضرع لله عز وجل قائلاً :

(رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت علىّ وعلىّ وادنى وان اعلم صلحاً ترضه وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين) (١) .

اللهم كما مننت علي بتحقيق هذا الكتاب ، وتفضلت علي بالفراغ منه ، فامنن علي بقبوله ، واجعله لي ذخيرة خير عندك ، واجزل لي الأجر والثوبة بما لاقيته ، وانفع به من شئت من عبادك واجعله خالصاً لوجهك الكريم وتجاوز

عما فيه من الشوائب ، واغفر لي ما لا يطابق مرادك فإنني لم أقصد في جميع أبحاثي إلا إصابة الحق وموافقة ماترضاه يارحمن الدنيا والآخرة ، فإن أخطأت فانت غفار الذنوب وستار العيوب ، وأسأل الله العافية والسلامة مما يفضي إلى الهاوية ، اللهم لك الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، وصلى الله وسلم على عبدك ورسولك سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفهارس

- ١ . فهرس الأحاديث النبوية الشريفة .
- ٢ . فهرس الأعلام .
- ٣ . فهرس المراجع .
- ٤ . فهرس الموضوعات .

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

فهرس الأحاديث^(١)

طرف الحديث

القسم / الصفحة

- ١- أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس ٣٣١/٢
- ٢- إذا رأيتم الذين يتبعون ماتشابه ٧٦/١
- ٣- أظنت السماء وحق لها أن تئط ٦٠٩/٢
- ٤- أفضل الكلام أربع ٢١٦/٢
- ٥- إلى أين يا أخا العرب ٤٣٦/٢
- ٦- أمر رسول الله ﷺ في إصابة العين بالوضوء ١٤٣/٢
- ٧- أنت ومالك لأبيك ٢٨١/٢
- ٨- إن الحمد لله نحمده ونستعينه ٥/١
- ٩- إن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر ٢١٣/٢
- ١٠- أن رسول الله ﷺ قرأ ٤٦٢/٢
- ١١- إن روح الله عيسى ابن مريم نازل فيكم ٢٦/٢
- ١٢- انطلق النبي ﷺ في ٣٥٨/٢
- ١٣- إن الله عز وجل يعجب من رجلين يقتل ٣٦١/٢
- ١٤- إن الله يدني المؤمن ٢٠/٢
- ١٥- إن لكل شيء قلباً وقلب القرآن يس ٣٥٤/٢
- ١٦- إنما هو مؤمن تقي أو فاجر شقي ١٣٩/١
- ١٧- اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ ٥٤/١
- ١٨- أهدي إلى رسول الله ﷺ طبق من تين فأكل ٦٠٣/٢
- ١٩- بنس خطيب القوم أنت ٣٣٢، ٣٢٨/٢
- ٢٠- البضع بين الثلاث والعشر ٣١١/٢
- ٢١- بعثت أنا والساعة كهاتين ٢٥٦/٢

(١) ملحوظة : هذا الفهرس مرتب حسب ترتيب حروف الهجاء .

- ٢٢- بهذا أمرتم أو بهذا بعثتم ٧٦/٢
- ٢٣- بينما نبي الله ﷺ جالس وأصحابه ٥٢. /٢
- ٢٤- تلا رسول الله ﷺ هذه الآية (هو الذي أنزل) ٧٥/١
- ٢٥- الثلثان جميعاً من أمتي ٤٦٧/٢
- ٢٦- ثم عرج به إلى السماء الدنيا ٢٠.٨/٢
- ٢٧- الحمد لله الذي أحيانا ٢٥/٢
- ٢٨- حتى زرت المقابر ٦٢٣/٢
- ٢٩- جف القلم ٤٥٩/٢
- ٣٠- الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ١١٥/٢
- ٣١- سبحان الله وبحمده ٦٤٠. /٢
- ٣٢- سبحان الله والحمد لله ٢١٦/٢
- ٣٣- سبحانك اللهم وبحمدك ٦٤١/٢
- ٣٤- سبقت رحمتي غضبي ٣٠.٨/٢
- ٣٥- شتمني ابن آدم ولم ينبغي له ٣٣٢/٢
- ٣٦- ظالمنا مغفور له ٣٤٦/٢
- ٣٧- عجب ربكم من شاب ليس له صبوة ٣٦١/٢
- ٣٨- العين حق ١٤١/٢
- ٣٩- فضلت على الأنبياء بست ٤١٦/٢
- ٤٠- قام موسى خطيباً في بني إسرائيل ٢٢٤/٢
- ٤١- قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول ؟ قال :
المسجد الحرام ٢٧/٢
- ٤٢- كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل كبر ٢٠.٣/٢
- ٤٣- كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء ٥٤/١
- ٤٤- كان النبي ﷺ كلما نزلت عليه سورة يقول ٨٩/٢

- ٤٥- كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين من شر العين ١٤٢/٢
- ٤٦- لم يكذب النبي إبراهيم عليه السلام قط ١٤٦/٢
- ٤٧- لن يدخل الجنة أحد بعمله ٥٧/٢
- ٤٨- لن يغلب عسر ٤٩٨/٢
- ٤٩- مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ٥٥٥/٢
- ٥٠- من أعطي عطاء فوجد فليجز به ٢/١
- ٥١- من عادى لي وليا فقد أذنته بالحرب ٣٧/٢
- ٥٢- ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ١٩١/٢
- ٥٣- من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها ١٩١/٢
- ٥٤- من شأنه أن يغفر ذنبا ٤٥٩/٢
- ٥٥- من هان لي وليا فقد بارزني ٣٧/٢
- ٥٦- الناس يصعقون يوم القيامة ٥٤/١
- ٥٧- نبدأ بما بدأ الله به ٦١٢/٢
- ٥٨- الندم توبة ٢٩٠/٢
- ٥٩- نعم السواك الزيتون ٦٠٣/٢
- ٦٠- نعم العبد صهيب ، لو لم يخف الله لم يعصه ٧٩/٢
- ٦١- والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما ٢٦/٢
- ٦٢- ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده ١٢٩/٢
- ٦٣- يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني ٤٤٦/٢
- ٦٤- يأتي الشيطان أحدكم فيقول : من خلق كذا ... ٧٦/١
- ٦٥- يحلها ويحل به رجل من قريش ٣٢٩/٢
- ٦٦- يصاح برجل من أمتي يوم القيامة على رؤوس الخلائق ٢٦١/٢
- ٦٧- يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام ٥٨٦/٢
- ٦٨- يوم يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له ٥١٢/٢

فهرس الأعــــلام

فهرس الأعلام^(١)

القسم / الصفحة

الاسم

- ١- إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج ٩٧/١
- ٢- إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري ٣٧/١
- ٣- إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي المجد العباسي ٢٦/١
- ٤- ابن أم مكتوم ٥٥٥/٢
- ٥- أبو بكر بن سليمان المستكفي ٢٦/١
- ٦- أبو طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم ٢٧٦/٢
- ٧- أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب ٦٤٢/٢
- ٨- أبو هريرة بن عامر الدوسي ٧٦/١
- ٩- أبي بن خلف ٣١١/٢
- ١٠- أبي بن كعب الأنصاري ٦٣٢/٢
- ١١- أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي ٧٤/١
- ١٢- أحمد بن حنبل الشيباني ٨١/١
- ١٣- أحمد بن سليمان المستكفي العباسي ٢٦/١
- ١٤- أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني ١٩/١
- ١٥- أحمد بن علي بن محمد العسقلاني ١٦/١
- ١٦- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحاج الأشبيلي المالكي ٢١/١
- ١٧- أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي ٢٠٥/٢
- ١٨- أحمد بن محمد بن قلاوون ٥٠/١
- ١٩- أحمد بن يحيى بن إسحاق الرواندي الزنديق ٢٠٤/٢
- ٢٠- أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع الشيباني الكواشي ٩٤/١
- ٢١- أرقطاي القفجفني المشهور بالحاج ٤٥/١

(١) ملحوظات حول ترتيب هذا الفهرس :

- الأعلام مرتبة ترتيباً هجائياً .
- اسم الجلالة اعتبر في حرف اللام .
- (أل) التعريف أسقطت من الاعتبار .
- كلمة (ابن) أو (أبو) اعتبرت في حرف الألف .

- ٢٢- إسماعيل بن عمر بن كثير العتبي المعروف بابن كثير ٢٣/١
- ٢٣- إمرؤ القيس بن حجر الكندي ٤٣١/١
- ٢٤- أمية بن خلف بن وهب ٥٥٥/٢
- ٢٥- أنس بن مالك الأنصاري ٦٣٣/٢
- ٢٦- بلقيس بنت الهدهاد بن شرحبيل ٢٩٥/٢
- ٢٧- بنيامين بن يعقوب ١٤٠/٢
- ٢٨- تماضر بنت عمرو بن الشريد المعروفة (بالخنساء) ٤٣/١
- ٢٩- جرير بن عطية الخطفي التميمي ٤٢٦/٢
- ٣٠- الحجاج بن يوسف الثقفي ٢٦٩/٢
- ٣١- الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي ٥٨٨/٢
- ٣٢- الحسن بن سليمان بن ريان ٣٥/١
- ٣٣- الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي ١٤٢/٢
- ٣٤- الحسن بن محمد القرطبي نجم الدين الخطيب الصفدي ٣٧/١
- ٣٥- الحسن بن يسار البصري ٧١/١
- ٣٦- الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي ١٤٢/٢
- ٣٧- الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي ٧٩/١
- ٣٨- حمزة بن حبيب الزيات الكوفي ٥٧٢/٢
- ٣٩- الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ٥٩٠/٢
- ٤٠- خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي ٣٣/١
- ٤١- ربيعة بن ربيعة بن مسعود كاهن بني ذئب ٥٢٧/٢
- ٤٢- زبائن بن العلاء بن عمار البصري المشهور بأبي عمرو ٣٥٠/٢
- ٤٣- زينب بنت جحش الأسدية ٤٢٢/٢
- ٤٤- ست الوزراء بنت عمر بن أسعد بن المنجا التنوخية ٣٥/١
- ٤٥- سعد بن معاذ بن النعمان الأنصاري الأوسي ٥٤/١
- ٤٦- سعيد بن مسعدة المجاشعي المعروف بالأخفش الأوسط ٩٦/١
- ٤٧- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ١٨٥/٢

الاسماء

القسم / الصفحة

- ٤٨- سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي ٧٢/١
٤٩- سليمان بن أحمد الحاكم بأمر الله ٢٥/١
٥٠- سنجر بن الملك شاه بن ألب أرسلان ٥٢٨/٢
٥١- شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون الصالحي ٢٨/١
٥٢- شق بن صعب بن يشكر البجلي الكاهن الجاهلي ٥٢٧/٢
٥٣- شيبة بن ربيعة ٥٥٥/٢
٥٤- صهيب بن سنان ٧٩/٢
٥٥- طشتمر البدري الساقى الناصري ٤٦/١
٥٦- طلحة بن عبد الله المقرئ الشافعي الحلبي ٣٧/١
٥٧- عائشة بنت أبي بكر الصديق ٧٥/١
٥٨- العاص بن وائل بن هاشم السهمي ٦٣٣/٢
٥٩- العباس بن عبد المطلب بن هاشم ٨٨/٢
٦٠- عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي المشهور بـ (العزبن عبد السلام) ٧٣/١
٦١- عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم الكتاني ٨١/١
٦٢- عبد الله بن ثوب الخولاني ٦٢٤/٢
٦٣- عبد الله بن الزبير ٢٦٥/٢
٦٤- عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي ٢٦٩/٢
٦٥- عبد الله بن زيد الجرمي (أبو قلابة) ٧٨/١
٦٦- عبد الله بن الصامت الغفاري البصري ٦٧/١
٦٧- عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ٦٧/١
٦٨- عبد الله بن عمرو بن العاص ٦٧/١
٦٩- عبد الله بن مسعود ٧٧/١
٧٠- عبد الله بن مسلم بن قتيبة ٧٢/١
٧١- عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي ٢٣/١
٧٢- عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب ٦٤٤/٢
٧٣- عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ٥٥٥/٢

- ٧٤- عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب ٨٨/٢
- ٧٥- عكرمة مولى ابن عباس ٧٠/١
- ٧٦- علي بن أحمد بن عبد الواحد الطرطوسي الحنفي ٢١/١
- ٧٧- علي بن عيسى بن داود بن الجراح البغدادي ٧٣/١
- ٧٨- عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسبويه ٩٥/١
- ٧٩- عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي ٥٣٩/٢
- ٨٠- عيسى بن عمر الهمداني ٥٧٢/٢
- ٨١- الفضيل بن عياض ٧٩/١
- ٨٢- فاروق بن يصهر بن قاهث ٤٥٢/٢
- ٨٣- القاسم بن فيرة ٨٥/١
- ٨٤- مارية بنت شمعون القبطية ٤٢١/٢
- ٨٥- محمد بن أبي بكر بن أبي أيوب الزرعي المعروف بابن القيم ٢١/١
- ٨٦- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ٩٤/١
- ٨٧- محمد بن أبي العز بن مشرف بن بيان الصالحي الأنصاري ٣٥/١
- ٨٨- محمد بن أحمد بن أبي الوليد محمد بن أبي عمرو أحمد بن قاضي الجماعة ١٨/١
- ٨٩- محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي ٢٠/١
- ٩٠- محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ٢١/١
- ٩١- محمد بن حاجي بن الناصر بن محمد بن قلاوون ٢٧/١
- ٩٢- محمد بن السائب بن بشر الكلبي ٦٢١/٢
- ٩٣- محمد بن سيرين الأنصاري ٨٠/١
- ٩٤- محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسن الزمردني الحنفي المعروف بابن الصايغ ٣٦/١
- ٩٥- محمد بن عبد الرحيم بن علي السلمى المسلاتي المالكي ٢٢/١
- ٩٦- محمد بن عبد الله المعروف بالخطيب الأسكافي ٩٥/١
- ٩٧- محمد بن عثمان بن أبي الحسن بن عبد الوهاب الأنصاري الحنفي ابن الحريري ١٩/١
- ٩٨- محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم الأنصاري الدمشقي ٣٦/١
- ٩٩- محمد بن عمر بن الحسين التيمي البكري المعروف بالفخر الرازي ٩٣/١

- ١٠٠- محمد بن قلاوون بن عبد الله الصالحي النجمي ٢٥/١
- ١٠١- محمد بن المعروف بابن الجزري ٨٦/١
- ١٠٢- محمد بن المستنير النحوي البصري ٧٢/١
- ١٠٣- محمد بن المعتضد أبي بكر بن سليمان المستكفي العباسي ٢٧/١
- ١٠٤- محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي المعروف بالمبرد ١٧٣/٢
- ١٠٥- محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي
المشهور بأبي حيان ٣٨/١
- ١٠٦- محمود بن أحمد بن مسعود بن السراج القنوي ٢٢/١
- ١٠٧- محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي المعروف بالزمخشري ٩٤/١
- ١٠٨- معمر بن المثنى التيمي البصري ٤٥٤/٢
- ١٠٩- المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي ٧٣/١
- ١١٠- مكي بن أبي طالب القيسي ٨٥/١
- ١١١- موسى بن إسحاق بن موسى الأنصاري ١٣٧/٢
- ١١٢- النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه المشهور بأبي حنيفة ١٨٤/٢
- ١١٣- هبة الله بن علي بن مكا البلدي ٥٢٨/٢
- ١١٤- الوليد بن المغيرة ٥٣٤/٢
- ١١٥- يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء ٩٦/١
- ١١٦- يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي ٤٤/٢
- ١١٧- يوسف بن تغري بن عبد الله الظاهري الحنفي ٦٢/١
- ١١٨- يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الملك المعروف بأبي الحجاج المزي ٢٠/١
- ١١٩- يوشع بن نون بن أفرايم بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ٢٢٤/٢
- ١٢٠- يونس بن عبيد بن دينار العبدي ٧٨/١

*

فهرس المـراجـع

فهرس المراجع^(١)

- ١ - **الإبانة عن أصول الديانة** : لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق : الجامعة الإسلامية ١٩٧٥ م .
- ٢ - **الإبانة عن شريعة الفرق الناجية ومجانبة الفرق المذهومة** : لعبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي : تحقيق ودراسة / رضا بن نغسان معطي - دار الراية بالرياض ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م .
- ٣ - **إنحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر** : لأحمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي - تحقيق علي محمد الضباع - دار الندوة - بيروت - لبنان .
- ٤ - **الإبتقان في علوم القرآن** : لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي : عالم الكتب - بيروت
- ٥ - **الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان** : لعلاء الدين بن علي بن بلبان الفارسي : تحقيق / كمال يوسف الحوت - الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
- ٦ - **أحكام القرآن** : لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص : دار الكتاب العربي - بيروت
- ٧ - **أحكام القرآن** : لعلي بن محمد بن علي الطبري المعروف بالكنيا الهراسي : دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م
- ٨ - **أخبار النحويين البصريين** : للحسن بن عبد الله السيرافي : تحقيق / طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي - شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي بمصر - الطبعة الأولى - ١٣٧٤ هـ ١٩٥٥ م
- ٩ - **الآذكار** : يحيى بن شرف النووي الدمشقي الشافعي : تحقيق / أحمد راتب حموش الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م - دار الفكر
- ١٠ - **الأربعين في صفات رب العالمين** : لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي : تحقيق / عبد القادر بن محمد عطا صوفي - الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ - الناشر مكتبة العلوم والحكم
- ١١ - **أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها** : لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي الحنفي . : نشر محمد علي الأنصاري - قم

(١) ملحوظات حول ترتيب هذا الفهرس :

- هذا الفهرس مرتب على أسماء الكتب حسب الترتيب الهجائي .

- (آل) التعريف أسقطت من الاعتبار .

- كلمة كتاب أسقطت من الاعتبار .

- ١٢- **أسباب النزول** : لعلي بن أحمد الواحدي النيسابوري : الطبعة الأولى - دار مكتبة الهلال ١٩٨٣م
- ١٣- **الاستيعاب** : ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر : بهامش الإصابة .
- ١٤- **أسد الغابة** : لعلي بن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الأثير : الشعب - القاهرة
- ١٥- **أسرار التكرار في القرآن** : لمحمود بن حمزة بن نصر الكرمانى : تحقيق / عبد القادر أحمد عطا - دار الاعتصام - الطبعة الثالثة ١٩٨٩هـ - ١٩٧٨م وهذا الكتاب يسمى أيضاً :
- **البرهان في توجيه متشابه القرآن** : تحقيق / عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
- ١٦- **كتاب الأسماء والصفات** : لأحمد بن الحسين بن علي البيهقي : تحقيق الشيخ / عماد الدين أحمد حيدر - الطبعة الأولى - ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م - الناشر دار الكتاب العربي .
- ١٧ - **أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب** : لمحمد بن السيد درويش : الطبعة الأولى ١٣٥٥هـ - المكتبة التجارية الكبرى بمصر .
- ١٨- **الإصابة في تمييز الصحابة** : لأحمد بن علي بن محمد العسقلاني المشهور بالحافظ ابن حجر : تحقيق / طه محمد الزيني - الطبعة الأولى - مكتبة الكليات الأزهرية
- ١٩- **إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم** : للحسين بن محمد الدامغاني : تحقيق / عبد العزيز سيد الأهل - الطبعة الثالثة - ١٩٨٠م - دار العلم للملايين
- ٢٠- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن** : لمحمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي : عالم الكتب - بيروت .
- ٢١- **إعراب القرآن** : لأحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس : تحقيق الدكتور / زهير غازي زاهد - مطبعة العاني - بغداد - ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م
- ٢٢- **الأعلام** : لخير الدين الزركلي : دار العلم للملايين - الطبعة السابعة ١٩٦٨م
- ٢٣- **إعلام الموقعين عن رب العالمين** : لمحمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية : تعليق / طه عبد الرؤوف سعد - دار الجيل - بيروت
- ٢٤- **كتاب الإقناع في القراءات السبع** : لأحمد بن علي بن أحمد بن الباذش : تحقيق د/ عبد المجيد قطامش - جامعة أم القرى - الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ
- ٢٥- **الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال** : لأحمد بن محمد بن المنير الإسكندري المالكي : وهو حاشية على الكشاف - دار المعرفة - بيروت

- ٢٦- **أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك** : لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري .
- ٢٧- **الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه** : لمكي ابن أبي طالب القيسي : تحقيق د/ أحمد حسن فرحات - جامعة الإمام كلية الشريعة بالرياض الطبعة الأولى - ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م
- ٢٨- **البحر المحيط** : لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي : دار الفكر - الطبعة الثانية - ١٣٨٩هـ - ١٩٧٨م
- ٢٩- **بدائع الفوائد** : لمحمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية : دار الكتاب العربي - بيروت .
- ٣٠- **البداية والنهاية** : لإسماعيل بن عمر بن كثير المشهور بالحافظ ابن كثير : الناشر - مكتبة المعارف - الطبعة الثانية - ١٩٧٧م .
- ٣١- **البحر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع** : لمحمد بن علي الشوكاني : دار المعرفة - بيروت
- ٣٢- **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة** : لعبد الفتاح القاضي : دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- ٣٣- **البرهان في علوم القرآن** : لمحمد بن عبد الله الزركشي : تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعرفة - بيروت - الطبعة الثانية
- ٣٤- **كتاب البعث والنشور** : لأحمد بن الحسين بن علي البيهقي : تحقيق - عامر أحمد حيدر - مركز الخدمات والأبحاث الثقافية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
- ٣٥- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** : لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي : تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم - المكتبة العصرية - بيروت
- ٣٦- **بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية** : أحمد بن عبد الطيم بن عبد السلام ابن تيمية : مطبعة الحكومة - مكة المكرمة - الطبعة الأولى - ١٣٩١هـ
- ٣٧- **البيان في غريب إعراب القرآن** : لأبي البركات ابن الأنباري : تحقيق د/ طه عبد الحميد طه - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م
- ٣٨- **تاج العروس** : لمحمد مرتضي الزبيدي : الطبعة الأولى
- ٣٩- **التاريخ الإسلامي (العهد المملوكي)** : لمحمود شاكر : المكتب الإسلامي - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- ٤٠- **تاريخ الأنبياء في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية** : د/محمد الطيب النجار :
مكتبة المعارف الرياض - الطبعة الثانية - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
- ٤١- **تاريخ بغداد أو مدينة السلام** : لأحمد بن علي الخطيب البغدادي : دار الكتاب العربي - بيروت .
- ٤٢- **تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس** : لحسين بن محمد بن الحسن الديار بكري :
مؤسسة شعبان - بيروت
- ٤٣- **تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري)** : لمحمد بن جرير الطبري : تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف بمصر - الطبعة الثانية
- ٤٤- **تاريخ اليعقوبي** : أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح : دار صادر - بيروت
- ٤٥- **تأويل مشكل القرآن** : لعبد الله بن مسلم بن قتيبة : شرحه / السيد / أحمد صقر -
الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م
- ٤٦- **التبيان في إعراب القرآن** : لعبد الله بن الحسين العكبري : تحقيق / علي محمد البجاوي
- ٤٧- **التجويد الميسر** : د/ عبد العزيز بن عبد الفتاح القاري : دار الأرقم بالكويت - الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م
- ٤٨- **تجبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة** : لمحمد بن محمد بن الجزري : تحقيق / عبد الفتاح القاضي ومحمد الصادق قمحاوي - دار الوعي بطلب .
- ٤٩- **التحرير والتنوير** : لمحمد الطاهر بن عاشور : الدار التونسية - ١٩٨٤م
- ٥٠- **نخبة الأحوذني** : لمحمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري : تحقيق / عبد الرحمن محمد عثمان - الطبعة الثانية - مكتبة ابن تيمية - القاهرة - مصر .
- ٥١- **نخبة الأريب بما في القرآن من الغريب** : لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي : تحقيق / سمير المجدوب - المكتب الإسلامي - الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
- ٥٢- **التخويف من النار** : لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي الدمشقي : الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م - مكتبة دار البيان - دمشق
- ٥٣- **تذكرة الأريب** : لعبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي : تحقيق / د/ علي حسين الباب - الطبعة الأولى - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م - مكتبة المعارف الرياض .
- ٥٤- **تذكرة الحفاظ** : لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي : دار إحياء التراث العربي .
- ٥٥- **التسهيل فيما يشتهه على القارئ من آي التنزيل** : شرح منظومة هداية المرتاب للسخاوي : لعلی إسماعيل السيد هنداوي ومحمد عوض زايد الحرباوي

- ٥٦- **كتاب التسهيل لعلوم التنزيل** : لـحمد بن أحمد بن جزي الكلبى الفرناطى : تحقيق / محمد عبد المنعم اليونسى - إبراهيم عطوة عوض
- ٥٧- **تغليق التعليق على صحيح البخارى** : لأحمد بن علي بن محمد العسقلاني المشهور بالحافظ ابن حجر : تحقيق / سعيد عبد الرحمن موسى القرقي - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م المكتب الإسلامي / دار عمار
- ٥٨- **تفسير ابن عباس وروياته في التفسير من كتب السنة** : لعبد العزيز بن عبد الله الحميدي : جامعة أم القرى - مكة
- ٥٩- **تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم** : لـحمد بن محمد العمادي : دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان
- ٦٠- **تفسير أسماء الله الحسنى** : لإبراهيم بن السري الزجاج : حققه ونشره / أحمد يوسف الدقاق - مطبعة محمد هاشم الكتبي - ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م
- ٦١- **تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل** : لعبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي : دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م
- ٦٢- **تفسير الثعالبي الموسوم بجواهر الحسان في تفسير القرآن** : لعبد الرحمن بن محمد بن مخلوف : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان
- ٦٣- **تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل** : لـعلي بن محمد بن إبراهيم البغدادى المعروف (بالخازن) : دار الفكر .
- ٦٤- **تفسير سفيان بن عيينة** : تحقيق / أحمد صالح محاييري - الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ المكتب الإسلامي - مكتبة أسامة .
- ٦٥- **تفسير سفيان الثوري** : الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان
- ٦٦- **تفسير الطبري** : لـحمد بن جرير الطبري : تحقيق / محمود محمد شاكر - الطبعة الثانية .
- ٦٧- **تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل** : لـحمد جمال الدين القاسمي : دار الفكر - بيروت - الطبعة الثانية - ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م
- ٦٨- **تفسير القرآن** : لعبد الرزاق بن همام الصنعاني : تحقيق / مصطفى مسلم محمد - مكتبة الرشد - الرياض - الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م .
- ٦٩- **تفسير القرآن الحكيم الشهير بـ (تفسير المنار)** : لـحمد رشيد رضا : دار المعرفة - بيروت - الطبعة الثانية .

- ٧٠- **تفسير القرآن العظيم** : لإسماعيل بن عمر بن كثير المشهور بالحافظ ابن كثير : تحقيق / عبد العزيز غنيم ومحمد أحمد عاشور ومحمد إبراهيم البنا - كتاب الشعب - القاهرة .
- ٧١- **تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن أبي حاتم)** : لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي : تحقيق د/ أحمد عبد الله العماري الزهراني ، د/ حكمت بشير ياسين - مكتبة الدار بالمدينة الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .
- ٧٢- **تفسير القرآن الكريم المسمى بالسراج المنير** : لحمد الشربيني الخطيب : دار المعرفة - بيروت - الطبعة الثانية
- ٧٣- **التفسير القيم لابن القيم** : جمع محمد إدريس الندوي - تحقيق / محمد حامد الفقي - مكتبة السنة المحمدية
- ٧٤- **التفسير الكبير المسمى بمفاتيح الغيب** : لحمد بن عمر بن حسين القرشي المعروف بالفخر الرازي : دار الكتب العلمية - طهران - الطبعة الثانية
- ٧٥- **تفسير الماوردي المسمى النكت والعيون** : لعلي بن حبيب الماوردي البصري : تحقيق / خضر محمد خضر - وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت - الطبعة الأولى - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م .
- ٧٦- **تفسير مجاهد** : تحقيق / عبد الرحمن الطاهر محمد السورتي - المنشورات العلمية - بيروت
- ٧٧- **تفسير النسائي** : لأحمد بن شعيب بن علي النسائي : تحقيق / سيد الحلبي وصبري الشافعي - مكتبة السنة بالقاهرة - الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م
- ٧٨- **تفسير النسفي المسمى مدارك التنزيل وحقائق التأويل** : لعبدالله بن أحمد بن محمود النسفي : دار الكتاب العربي - بيروت
- ٧٩- **التفسير والمفسرون** : د/ محمد حسين الذهبي : دار الكتب الحديثة .
- ٨٠- **تقريب التهذيب** : لأحمد بن علي بن محمد العسقلاني المشهور بالحافظ ابن حجر : تحقيق / عبد الوهاب عبد اللطيف - دار المعرفة - بيروت - الطبعة الثانية - ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥ م
- ٨١- **التلخيص (تلخيص تبصرة الهمتك المتبصر)** : لأحمد بن يوسف الكواشي : حقق رسالة ماجستير بجامعة الإمام - لكل من : محمد بن عبدالله العبدوي ، ومحمد بن إبراهيم بن عبد الله الشيبان ، وسعد بن محمد الدوسري ، وفاضل صالح الشهري ، وعبد العزيز بن محمد اليحي ، وصالح بن ناصر ، والجزء الأول (مخطوط) بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم ١٦٦ (علوم قرآن)

٨٢- **تلخيص الجبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير** : لأحمد بن علي بن محمد العسقلاني المشهور بالحافظ ابن حجر : عنى بتصحيحه وتنسيقه والتعليق عليه / السيد عبد الله هاشم اليماني المدني ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م - طبع في المطبعة العربية - المكتبة الأثرية - باكستان .

٨٣- **تهذيب الأسماء واللغات** : ليحيى بن شرف النووي الدمشقي الشافعي : دار الكتب العلمية - بيروت .

٨٤- **تهذيب التهذيب** : لأحمد بن علي بن محمد العسقلاني المشهور بالحافظ ابن حجر : دار صادر بيروت - الطبعة الأولى بالهند ١٣٢٥هـ .

٨٥- **كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد** : للشيخ / محمد بن عبد الوهاب : مكتبة الرياض الحديثة - الطبعة الثالثة - ١٤٠٠هـ .

٨٦- **كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل** : لمحمد بن إسحاق بن خزيمة : دراسة وتحقيق / د/ عبد العزيز بن إبراهيم الشهبان - دار الرشد - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

٨٧- **تيسير العزيز الحميد** : سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب : مكتبة الرياض الحديثة .

٨٨- **التيسير في القراءات السبع** : لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني : استانبول - مطبعة الدولة ١٩٣٠م - أعادت طبعه مكتبة المثنى - بغداد .

٨٩- **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** : لعبد الرحمن بن ناصر السعدي : تحقيق / محمد زهري النجار مكتبة الخلفاء - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

٩٠- **جامع الأصول في أحاديث الرسول** : للمبارك بن محمد بن الأثير الجزري : تحقيق / عبد القادر الأرناؤوط - مكتبة الطلواني - ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

٩١- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** : لمحمد بن جرير الطبري : دار الفكر - ١٤٠٥هـ .

٩٢- **الجامع لأحكام القرآن** : لمحمد بن أحمد الأنصاري القرطبي : الطبعة الثانية

٩٣- **الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصنف** : لابن وثيق الأندلسي : تحقيق د/ غانم قدوري حمد - دار الأنباء - مطبعة العاني - بغداد - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

٩٤- **جامع النقول في أسباب النزول** : لعليوي خليفة عليوي : الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ .

٩٥- **جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام** : لمحمد بن أبي الخطاب القرشي : حققه د/ محمد علي الهاشمي - دار القلم - دمشق - الطبعة الثانية

- ٩٦- **جمهرة أنساب العرب** : لعلی بن أحمد بن سعید بن حزم الأندلسي : دار المعارف بمصر - ١٩٦٢ م .
- ٩٧- **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح** : لشيخ الإسلام ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام : مطابع المجد التجارية .
- ٩٨- **الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني** : لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي : تحقيق / د حامد عبد المجيد ، د/ طه الزيني - لجنة إحياء التراث الإسلامي - القاهرة - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- ٩٩- **الجواهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين** : لإبراهيم بن محمد أیدمر العلاني (المعروف بابن دقماق) : تحقيق / د/ سعيد عبد الفتاح عاشور - جامعة أم القرى .
- ١٠٠- **الجواهر النقي في ذيل السنن الكبرى للبيهقي** : لعلاء الدين بن علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني : دار المعرفة - بيروت .
- ١٠١- **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراس** : لمحمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية : تحقيق / د/ السيد الجميلي - دار كاتب وكتاب - بيروت .
- ١٠٢- **حاشية الخصري على ابن عقيل** : لمحمد الخصري : دار إحياء الكتب العربية
- ١٠٣- **كتاب الحافظ أحمد بن تيمية** : لأبي الحسن علي الحسني الندوي : تعريب/ سعيد الأعظمي الندوي - دار القلم بالكويت - الطبعة الثالثة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م
- ١٠٤- **الحجة في القراءات السبع** : للحسين بن أحمد بن خالويه : تحقيق / د/ عبد العال سالم مكرم . دار الشروق - بيروت - الطبعة الثانية ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م
- ١٠٥- **حجة القراءات** : لعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة : تحقيق سعيد الأفغاني - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- ١٠٦- **حز الأمانى ووجه التهاني** : وهو متن الشاطبية : للقاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني : ضبط وتصحيح / محمد تميم الزعبي - دار المطبوعات الحديثة - المدينة الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م
- ١٠٧- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** : دار الريان للتراث - القاهرة - الطبعة الخامسة - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- ١٠٨- **الحيدة** : لعبد العزيز بن يحيى بن مسلم الكناني المكي : الجامعة الإسلامية بالمدينة - الطبعة الثالثة - ١٤٠٥ هـ

- ١٠٩- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب** : لعبد القادر بن عمر البغدادي : مكتبة المثنى - بغداد .
- ١١٠- **خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال** : لأحمد بن عبد الله الخرزجي الأنصاري : مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب - الطبعة الثالثة - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- ١١١- **الدأرس في تاريخ المدارس** : لعبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي : دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
- ١١٢- **دراسة تقويمية لكتاب مناهل العرفان** : لخالد بن عثمان السبت : رسالة ماجستير - الجامعة الإسلامية ١٤١١هـ .
- ١١٣- **درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز** : لمحمد بن عبد الله الخطيب الأسكافي : دار الآفاق الجديدة - بيروت الطبعة الثالثة - ١٩٧٩م
- ١١٤- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** : لأحمد بن علي بن محمد العسقلاني المشهور بالحافظ ابن حجر : دائرة المعارف بالهند - الطبعة الأولى ١٣٤٩هـ .
- ١١٥- **الدر المنثور** : لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي : دار المعرفة - بيروت .
- ١١٦- **الدر النضيد على كتاب التوحيد** : لسعيد الجنود : مكتبة الرياض الحديثة - ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م
- ١١٧- **دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب** : لمحمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي : في آخر أضواء البيان - عالم الكتب - بيروت .
- ١١٨- **دقائق التفسير** : لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية : جمع وتحقيق د/ محمد السيد الجليند - دار القبة - جدة - الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- ١١٩- **الدليل الشافي على المنهل الصافي** : ليوسف بن تغري بردي الأتابكي : تحقيق / فهم محمد شلتوت - مكتبة الخانجي بالقاهرة .
- ١٢٠- **ديوان امرئ القيس** : دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م
- ١٢١- **ديوان جرير** : دار صادر - بيروت - ١٣٧٩ - ١٩٦٠م .
- ١٢٢- **ديوان الخنساء** : المكتبة الثقافية .
- ١٢٣- **ديوان الفرزدق** : دار صادر، بيروت .
- ١٢٤- **ديوان النابغة الذبياني** : جمعه وشرحه / محمد طاهر عاشور - الشركة التونسية
- ١٢٥- **الرد على الجهمية والزنادقة** : للإمام أحمد بن حنبل : تحقيق د/ عبد الرحمن عميرة - دار اللواء بالرياض - هـ ١٣٩٧ - ١٩٧٧م

- ١٢٦- **الرد الوافر على من زعم بأن من سمي ابن تيمية (شيخ الإسلام) كافر :**
لمحمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الدمشقي الشافعي : حققه / زهير الشاويش - الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م - المكتب الإسلامي .
- ١٢٧- **الرسالة التدمرية :** لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية : تحقيق محمد بن عودة السعوي - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- ١٢٨- **روح المعاني :** السيد محمود الألوسي البغدادى : دار الفكر - بيروت - ١٤٠٣هـ
- ١٢٩- **الروض الأنف :** لعبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي : تعليق / طه عبد الرعوف سعد - دار المعرفة - بيروت - ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م
- ١٣٠- **روضة الناظر لابن قدامة (ابن قدامة وآثاره الأصولية) :** دراسة أعدها د/ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عثمان السعيد - جامعة الإمام - كلية الشريعة بالرياض ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .
- ١٣١- **زاد المسير في علم التفسير :** لعبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي : المكتب الإسلامي - الطبعة الثالثة - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- ١٣٢- **زاد المعاد :** لمحمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية : تحقيق / شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة - الطبعة الثالثة عشر ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
- ١٣٣- **كتاب الزهد :** لهناد بن السري الكوفي : تحقيق / عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي - دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م .
- ١٣٤- **كتاب السبعة في القراءات :** لأحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادى : تحقيق / د / شوقي ضيف - دار المعارف - القاهرة - الطبعة الثالثة .
- ١٣٥- **سراج القارئ المبتدئ :** لعلي بن عثمان بن محمد البغدادى : شركة مكتبة ومطبعة البابي بمصر - الطبعة الثالثة - ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .
- ١٣٦- **كتاب السنة :** لعمر بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني : المكتب الإسلامي - الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- ١٣٧- **سنن ابن ماجه :** محمد بن يزيد القزويني : تعليق / محمد فؤاد عبد الباقي
- ١٣٨- **سنن أبي داود :** لسليمان بن الأشعث السجستاني : تعليق / محمد محيي الدين عبد الحميد - دار إحياء السنة النبوية .

- ١٣٩- **سنن الترمذي** وهو الجامع الصحيح :لحمد بن عيسى بن سورة الترمذي : تحقيق / عبد الوهاب عبد اللطيف - المكتبة السلفية بالمدينة - ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .
- ١٤٠- **سنن الدارمي** : لعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي : تحقيق / السيد عبد الله هاشم يماني المدني - ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م .
- ١٤١- **السنن الكبرى** : لأحمد بن الحسين بن علي البيهقي : دار المعرفة - بيروت .
- ١٤٢- **سنن النسائي** : بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي - دار الفكر - بيروت - ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م
- ١٤٣- **سير أعلام النبلاء** : لحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي : مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الرابعة - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
- ١٤٤- **السيرة النبوية** : عبد الملك بن هشام المعافري : تحقيق / مصطفى السقا .
- ١٤٥- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** : لعبد الحي بن العماد الحنبلي : دار الآفاق - بيروت
- ١٤٦- **شرح ابن عقيل** : لعبد الله بن عقيل الهمداني المصري : تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - المكتبة العصرية - بيروت ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .
- ١٤٧- **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة** : لهبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي : تحقيق د/ أحمد سعد حمدان - دار طيبة - الرياض
- ١٤٨- **شرح ديوان أبي العتاهية** : دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ
- ١٤٩- **شرح ديوان جرير** : لمهدي محمد ناصر الدين : دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- ١٥٠- **شرح السنة** : للحسين بن مسعود الفراء البغوي : تحقيق / شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش - المكتب الإسلامي - الطبعة الأولى - ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م
- ١٥١- **شرح صحيح مسلم** : يحيى بن شرف النووي الدمشقي الشافعي : دار الريان للتراث بالقاهرة - الطبعة الأولى - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م
- ١٥٢- **شرح الطحاوية في العقيدة السلفية** : علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي : تحقيق أحمد محمد شاكر - جامعة الإمام - كلية الشريعة - ١٣٩٦هـ
- ١٥٣- **شرح العقيدة الطحاوية** : علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي : خرج أحاديثها : محمد ناصر الدين الألباني ، والتوضيح بقلم : زهير الشاويش - المكتب الإسلامي الطبعة الخامسة ١٣٩٩هـ - ١٥٤ - شرح العقيدة الواسطية : محمد خليل هراس : الرئاسة العامة لإدارت البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - الرياض ١٤٠٧هـ .

- ١٥٥- **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات** : محمد بن القاسم الأنباري : تحقيق وتعليق
/عبد السلام محمد هارون - دار المعارف بالقاهرة - الطبعة الرابعة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م .
- ١٥٦- **شرح المعلقات السبع** : الحسين بن أحمد الزوزني : دار الثقافة - بيروت - ١٣٨٨هـ -
١٩٦٩ م .
- ١٥٧- **كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة ومجانبة المخالفين ومباينة**
أهل الأهواء المارقين : لعبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي : تحقيق /د/ رضا
بن نعلان معطي - المكتبة الفيصلية بمكة .
- ١٥٨- **الشرعية** : محمد بن حسين الآجري : تحقيق / محمد حامد الفقي - دار الكتب العلمية -
بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م .
- ١٥٩- **الشعر والشعراء** : لعبد الله بن مسلم بن قتيبة : تحقيق وشرح / أحمد محمد شاكر -
الطبعة الثالثة ١٩٧٧ م .
- ١٦٠- **الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار** : وحيد عبد السلام بالي : مكتبة الصحابة -
جدة الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م .
- ١٦١- **صبح الأعشى في صناعة الإنشا** : أحمد بن علي القلقشندي : شرحه / محمد حسين
شمس الدين - دار الفكر - الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م .
- ١٦٢- **الصحاح** : إسماعيل بن حماد الجوهري : تحقيق / أحمد عبد الغفور عطار - دار العلم
للملايين - بيروت - الطبعة الثانية - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م .
- ١٦٣- **صحيح ابن خزيمة** : لـ محمد بن إسحاق بن خزيمة : تحقيق /د/ محمد مصطفى الأعظمي -
المكتب الإسلامي .
- ١٦٤- **صحيح البخاري** : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري : المكتبة الإسلامية -
بتركيا - ١٩٧٩ م .
- ١٦٥- **صحيح سنن ابن ماجه** : محمد ناصر الدين الألباني : مكتب التربية العربي لدول الخليج -
الطبعة الثالثة - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م .
- ١٦٦- **صحيح سنن أبي داود** : محمد ناصر الدين الألباني : مكتب التربية العربي لدول الخليج -
الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩ م .
- ١٦٧- **صحيح سنن الترمذي** : محمد ناصر الدين الألباني : مكتب التربية العربي لدول الخليج -
الرياض - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م .

- ١٦٨- **صحيح سنن النسائي** : محمد ناصر الدين الألباني : مكتب التربية العربي لدول الخليج - الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .
- ١٦٩- **صحيح مسلم** : مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري : تصحيح وترقيم / محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء الكتب العربية - الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م
- ١٧٠- **صفة الجنة** : لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني : تحقيق / على رضا عبد الله - دار المأمون للتراث - دمشق - الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .
- ١٧١- **صفة الصفوة** : لعبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي : تحقيق / محمود فاخوري - دار المعرفة - بيروت - الطبعة الثانية - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- ١٧٢- **صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم** : عبد الرحمن بن محمد الدوسري : مكتبة دار الأرقم - الكويت - الطبعة الأولى - ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- ١٧٣- **صفوة البيان لمعاني القرآن** : حسنين محمد مخلوف : دار الفكر .
- ١٧٤- **الصيد الثمين في رسائل ابن عثيمين** : محمد الصالح العثيمين : دار الثقة - مكة - الطبعة الأولى ١٤١٣هـ .
- ١٧٥- **الطبقات الكبرى** : ابن سعد : دار صادر بيروت ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م
- ١٧٦- **طبقات المفسرين** : محمد بن علي بن أحمد الداوودي : مكتبة وهبة - الطبعة الأولى - ١٣٩٢هـ .
- ١٧٧- **كتاب العرش وماروي فيه** : محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي : تحقيق / محمد بن حمد الحمود - مكتبة المعلا - الكويت - الطبعة الأولى - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- ١٧٨- **العصر المماليكي في مصر والشام** : د/ سعيد عبد الفتاح عاشور : دار النهضة العربية - الطبعة الثانية ١٩٧٦م .
- ١٧٩- **عصمة الأنبياء** : لمحمد بن عمر بن حسين القرشي المعروف بالفخر الرازي : مطبعة الإرشاد بحمص .
- ١٨٠- **عصمة الأنبياء والرد على شبه الموجهة إليهم** : محمد أبو النور الحديدي : مطبعة الأمانة بمصر - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
- ١٨١- **العقد الفريد** : أحمد بن عبد ربه الأندلسي : تقديم الأستاذ خليل شرف الدين - دار ومكتبة الهلال - بيروت - الطبعة الأولى ١٩٨٦ .
- ١٨٢- **العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية** : محمد بن أحمد بن عبد الهادي : تحقيق / محمد حامد فقي - دار الكاتب العربي .

- ١٨٣- **العقيدة الصحيحة وما يضاهاها** : الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله بن باز : الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - الرياض ١٤١٠ هـ .
- ١٨٤- **كتاب علل الوقوف** : محمد بن طيفور السجاوندي : رسالة دكتوراه دراسة وتحقيق / محمد عبد الله بن محمد العيدي - جامعة الإمام - كلية أصول الدين بالرياض ١٤١٠ هـ .
- ١٨٥- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري** : محمود بن أحمد ، بن موسى المعروف بالبدر النيني : دار الفكر - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- ١٨٦- **عون المعبود شرح سنن أبي داود** : محمد شمس الحق العظيم آبادي : ضبط وتحقيق / عبد الرحمن محمد عثمان - المكتبة السلفية بالمدينة - الطبعة الثانية ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .
- ١٨٧- **غاية النهاية في طبقات القراء** : لمحمد بن محمد بن الجزري : دار الكتب العلمية بيروت - الطبعة الثالثة - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- ١٨٨- **غرائب التفسير وعجائب التأويل** : لمحمود بن حمزة بن نصر الكرمانى : تحقيق / د/ شمران سركال يونس العجلي - دار القبة للثقافة الإسلامية - جدة .
- ١٨٩- **غريب القرآن وتفسيره** : لعبد الله بن يحيى بن المبارك الزيدي : تحقيق / محمد سليم الحاج - عالم الكتب - الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- ١٩٠- **غيث النفع في القراءات السبع** : هامش سراج القارئ المبتدئ : لعلي النوري الصفاقسي : مكتبة البابي الحلبي بمصر .
- ١٩١- **فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء** : اللجنة الدائمة للبحوث : جمع وترتيب / أحمد بن عبد الرزاق الدويش .
- ١٩٢- **فتح الباري** : لأحمد بن علي بن محمد العسقلاني المشهور بالحافظ ابن حجر : تحقيق / محب الدين الخطيب - ترقيم / محمد فؤاد عبد الباقي - الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ دار الريان للتراث - القاهرة .
- ١٩٣- **فتح الرحمن بكشف ما يلبس في القرآن** : لزكريا بن محمد الأنصاري الشافعي (أبو يحيى) : تحقيق / عبد الله مطلق الطواله - رسالة ماجستير بجامعة الإمام كلية أصول الدين بالرياض ١٤٠٣ هـ .
- ١٩٤- **فتح القدير** : لمحمد بن علي الشوكاني : دار الفكر ١٤٠٣ هـ .
- ١٩٥- **فتح المجيد** : للشيخ / عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ : تحقيق / محمد حامد الفقي - الطبعة السابعة - ١٣٧٧ هـ - مطبعة السنة المحمدية - القاهرة .

- ١٩٦- **الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية** : لسليمان بن عمر العجيلي الشافعي : دار الفكر .
- ١٩٧- **الفرق بين الفرق** : لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الإسفرائيني التميمي : الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .
- ١٩٨- **كتاب الفقه على المذاهب الأربعة** : لعبد الرحمن الجزيري : دار الفكر - دار الكتب العلمية - بيروت .
- ١٩٩- **فوائد في مشكل القرآن** : عبد العزيز بن عبد السلام المشهور بالمرز : تحقيق /د/ سيد رضوان علي الندوي - دار الشروق - جدة - الطبعة الثانية - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- ٢٠٠- **الفهرست** : لمحمد بن إسحاق النديم البغدادي : دار المعرفة - بيروت .
- ٢٠١- **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط** : لناصر الدين الأسد : منشورات الجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية مؤسسة آل البيت - المطابع التعاونية - عمان - ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
- ٢٠٢- **في ظلال القرآن** : لسيد قطب : دار الشروق - بيروت - الطبعة العاشرة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- ٢٠٣- **قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة** : لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية : مكتبة لينة - دمنهور .
- ٢٠٤- **القاموس المحيط** : محمد بن يعقوب الفيروز آبادي : المؤسسة العربية - بيروت .
- ٢٠٥- **القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب** : لعبد الفتاح القاضي : دار الكتاب العربي - بيروت ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- ٢٠٦- **القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى** : للشيخ / محمد الصالح العثيمين .
- ٢٠٧- **الكامل** : محمد بن يزيد المبرد : علق عليه / محمد أبو الفضل إبراهيم - دار نهضة مصر .
- ٢٠٨- **الكامل في التاريخ** : لعلي بن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الأثير : دار صادر - بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- ٢٠٩- **الكتاب** : لعمر بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه : تحقيق / عبد السلام محمد هارون - الناشر - مكتبة الخانجي بالقاهرة - الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- ٢١٠- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** : لمحمود بن عمر الزمخشري : دار المعرفة - بيروت .

- ٢١١- **كشف الخفاء ومزيل الإلباس** : إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي : تصحيح وتعليق / أحمد القلاش - مكتبة التراث الإسلامي بحلب
- ٢١٢- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** : مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة وبكاتب حلبى : مكتبة ابن تيمية
- ٢١٣- **الكشف عن وجوه القراءات السبع** : لمكي بن أبي طالب القيسي : تحقيق /د/ محيي الدين رمضان - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- ٢١٤- **كشف المعاني في المتشابه من المثنائي** : محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة (القاضي بدر الدين بن الجماعة) : تحقيق /د/ عبد الجواد خلف - دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - مصر الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
- ٢١٥- **كنز العمال** : لعلي بن حسام الدين الشهير بالمنقي الهندي (البرهان فوري) : ضبطه وفسر غريبة الشيخ / حسن رزوق - مكتبة التراث الإسلامي بحلب - الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .
- ٢١٦- **الكواشف الجلية عن معاني الواسطية** : لعبد العزيز المحمد السلطان : الطبعة العاشرة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- ٢١٧- **كيف ندأوي ونتقي السحر المس الحسد** : لمحمد عزة محمد عارف : مكتبة الإصلاح بجدة - الطبعة الثالثة ١٤١١هـ - ١٩٩٠م
- ٢١٨- **لسان العرب** : محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري : دار صادر - بيروت
- ٢١٩- **اللمع في العربية** : عثمان بن جني : تحقيق /د/ حسين محمد محمد شرف - عالم الكتب بالقاهرة - الطبعة الأولى - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
- ٢٢٠- **مباحث في علوم القرآن** : د/ صبحي الصالح : دار العلم للملايين بيروت - الطبعة الثالثة عشرة - ١٩٨١م .
- ٢٢١- **مباحث في علوم القرآن** : مناع القطان : مؤسسة الرسالة - الطبعة الرابعة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م
- ٢٢٢- **متشابه القرآن العظيم** : أحمد بن جعفر بن عبيد الله المنادي : تحقيق الشيخ / عبد الله بن محمد الغنيان - الجامعة الإسلامية - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .
- ٢٢٣- **مجاز القرآن** : معمر بن المثنى التيمي (أبو عبيدة) : عرضه بأصوله محمد فؤاد سزكين - مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية - ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

- ٢٢٤- **مجمع الأمثال** : لأحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني : تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم - شركة البابي الحلبي
- ٢٢٥- **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية** : لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية : مكتبة المعارف - الطبعة الثانية - ١٤٠١هـ
- ٢٢٦- **مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد العثيمين** : جمع / فهد بن ناصر السليمان - دار الوطن - الرياض الطبعة الثانية ١٤١٢هـ
- ٢٢٧- **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة** : الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله بن باز : طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - الرياض ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .
- ٢٢٨- **المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها** : عثمان بن جني : تحقيق / علي النجدي ناصف ، وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي - دار سزكين - الطبعة الثانية - ١٤٠٦ - ١٩٨٦م
- ٢٢٩- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** : لعبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي : دار الكتاب الإسلامي - القاهرة
- ٢٣٠- **مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية** : لعبد العزيز المحمد السلطان : الطبعة التاسعة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م
- ٢٣١- **مختصر شرح الجامع الصغير للمناوي** : لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي : دار إحياء الكتب العربية - الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .
- ٢٣٢- **مختصر الصواعق المرسلّة على الجهمية والمعتلة** : لحمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية : اختصره / محمد بن الموصلي - دار الندوة ببيروت - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م
- ٢٣٣- **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع** : لابن خالويه : المطبعة الرحمانية بمصر - ١٩٣٤م .
- ٢٣٤- **مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين** : لحمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية : تحقيق / محمد حامد فقي - دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الثانية . ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م
- ٢٣٥- **مذكورة أصول الفقه على روضة الناظر** : لحمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي : دار القلم - بيروت .

- ٢٣٦- **مراتب النحويين** : عبد الرحمن بن علي (أبو الطيب) : تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم - دار نهضة مصر - الطبعة الثانية - ١٣٩٤هـ
- ٢٣٧- **المرشد الوجيز** : لعبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة المقدسي : تحقيق طيار ألتى قولاج - دار صادر بيروت - ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م
- ٢٣٨- **المستدرک علی الصحيحين** : محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بالحاكم : دار الفكر بيروت - ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م
- ٢٣٩- **المسند** : للإمام أحمد بن حنبل : المكتب الإسلامي - الطبعة الخامسة - ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م
- ٢٤٠- **مسند الإمام أحمد** : تحقيق أحمد محمد شاكر .
- ٢٤١- **مشكاة المصابيح** : محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي : تحقيق محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي - الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م
- ٢٤٢- **مشكل إعراب القرآن** : لمكي بن أبي طالب القيسي : تحقيق ياسين محمد السواس - دار المأمون للتراث - دمشق .
- ٢٤٣- **مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك** : د/ سعيد عبد الفتاح عاشور : دار النهضة العربية - بيروت .
- ٢٤٤- **المصنف بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ** : لعبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي : تحقيق /د/ حاتم صالح الضامن - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م - مؤسسة الرسالة - بيروت .
- ٢٤٥- **مصنف ابن أبي شيبة** : عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي : تحقيق / كمال يوسف الحوت - دار التاج - الطبعة الأولى - ١٤٠٩هـ
- ٢٤٦- **مصنف عبد الرزاق** : لعبد الرزاق بن همام الصنعاني : تحقيق / حبيب الأعظمي - الطبعة الأولى - ١٣٩٠هـ - المكتب الإسلامي - بيروت - لبنان
- ٢٤٧- **معارج القبول** : حافظ بن أحمد حكيم : تحقيق / عمر بن محمود أبو عمر - الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - دار ابن القيم
- ٢٤٨- **معالم التنزيل في التفسير والتأويل** : للحسين بن مسعود الفراء البغوي : دار الفكر للطباعة والنشر - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- ٢٤٩- **معاني الحروف** : علي بن عيسى الرماني النحوي : تحقيق /د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي - الطبعة الثانية - دار الشروق - ١٤٠١هـ

٢٥٠- **معاني القرآن** : سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري المعروف بالأخفش الأوسط :

تحقيق / د/ فايز فارس - الطبعة الثالثة - ١٤٠١هـ - ١٩٨١م دار البشير - دار الأمل

٢٥١- **معاني القرآن** : يحيى بن زياد الفراء : عالم الكتب - بيروت - الطبعة الثالثة - ١٤٠١هـ - ١٩٨٣م

٢٥٢- **معاني القرآن وإعرابه** : إبراهيم بن السري الزجاج : تحقيق د/ عبد الجليل عبده شلبي - الطبعة الأولى - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

٢٥٣- **معجم ألفاظ القرآن الكريم** : مجمع اللغة العربية - دارالشرق .

٢٥٤- **معجم البلدان** : ياقوت الحموي : تحقيق / فريد عبد العزيز الجندي - الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٠هـ

٢٥٥- **معجم شواهد العربية** : لعبد السلام محمد هارون : الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ - مكتبة الخانجي بمصر .

٢٥٦- **معجم مصنفات القرآن الكريم** : د/ علي شواخ إسحاق : دار الرفاعي - الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ .

٢٥٧- **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي** : لفيف من المستشرقين : مكتبة بريل - ليدن - ١٩٣٦م .

٢٥٨- **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن** : محمد فؤاد عبد الباقي : المكتبة الإسلامية - استانبول - تركيا .

٢٥٩- **معجم مقاييس اللغة** : أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين : تحقيق / عبد السلام محمد هارون - دار الكتب العلمية .

٢٦٠- **معجم المؤلفين** : عمر رضا كحالة : الناشر مكتبة المثنى - بيروت - دار إحياء التراث العربي .

٢٦١- **المعجم الوسيط** : إبراهيم أنيس وزملاؤه : الطبعة الثانية - مطابع دار المعارف - مصر .

٢٦٢- **معرفة القراء الكبار** : لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ك تحقيق / محمد سيد جاد الحق - الطبعة الأولى - دار الكتاب

٢٦٣- **المعني** : لعبد الله بن أحمد بن محمود بن قدامة : دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان - ١٣٩٢هـ

٢٦٤- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** : لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري : تحقيق / مازن المبارك محمد علي حمد الله - الطبعة الثالثة - دار الفكر - ١٩٧٢م .

٢٦٥- **المغول** : د/ السيد الباز العويني : دار النهضة العربية - بيروت ١٩٨١م .

٢٦٦- **مفتاح دار السعادة** : لمحمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان

٢٦٧- **مفتاح كنوز السنة** : وضعه باللغة الإنجليزية د/ أ.ي. فنسك : ونقله إلى اللغة العربية / محمد فؤاد عبد الباقي - مطبعة معارف لاهور - ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م

٢٦٨- **المفردات في غريب القرآن** : للحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني : تحقيق / محمد سيد كيلاني - دار المعرفة - بيروت

٢٦٩- **المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات** : محمد بن عبد الرحمن المغراوي : دار طيبة - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ

٢٧٠- **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين** : لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد - مكتبة النهضة المصرية - الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ

٢٧١- **مقدمة العلامة ابن خلدون** : عبد الرحمن بن خلدون : دار الفكر .

٢٧٢- **المقنع في رسم مصاحف الأمصار** : لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني : تحقيق / محمد الصادق قمحاوي - مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة

٢٧٣- **المكتفى في الوقف والابتداء** : لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني : دراسة وتحقيق / يوسف عبد الرحمن المرعشلي - مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٢٧٤- **ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيهه المتشابه اللفظ** : من آبي التنزيل : أحمد بن الزبير الغرناطي : تحقيق د/ محمود كامل أحمد - دار النهضة العربية - بيروت طبعة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٢٧٥- **الملل والنحل** : محمد عبد الكريم الشهرستاني : تصحيح وتعليق / أحمد فهمي محمد - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

٢٧٦- **مناداة الأطلال ومسامرة الخيال " الآثار الدمشقية والمعاهد العلمية "** : عبد القادر بدران : المكتب الإسلامي - الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- ٢٧٧- **منار الهدى في بيان الوقف والابتداء** : لأحمد بن عبد الكريم الأشموني : الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م
- ٢٧٨- **من أسرار التعبير في القرآن** : د/ عبد الفتاح لاشين : شركة مكتبات عكاظ للنشر - جدة - الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- ٢٧٩- **مناهل العرفان في علوم القرآن** : محمد عبد العظيم الزرقاني : دار إحياء الكتب العربية .
- ٢٨٠- **منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود** : أحمد بن عبد الرحمن البنا (الساعاتي) : المكتبة الإسلامية - بيروت - الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ
- ٢٨١- **كتاب منع جواز المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز** : في آخر كتاب أضواء البيان : لحمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي .
- ٢٨٢- **منهاج السنة النبوية** : لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية : تحقيق د/ محمد رشاد سالم - الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .
- ٢٨٣- **منهج الأشاعرة في العقيدة** : د. سفر بن عبد الرحمن الحوالي : تعقيب على مقالات الصابوني ورد الشيخ الفوزان .
- ٢٨٤- **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي** : ليوسف بن تغري بردي الأتابكي : تحقيق د/ ذبيل محمد عبد العزيز - مطبعة دار الكتب ١٩٨٨م .
- ٢٨٥- **الموطأ** : مالك بن أنس : تصحيح وترقيم وتخريج وعليق / محمد فؤاد عبد الباقي .
- ٢٨٦- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** : لحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي : تحقيق / علي محمد البجاوي - دار المعرفة - بيروت الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م .
- ٢٨٧- **الناسخ والمنسوخ** : هبة الله بن سلامة (أبو القاسم) : الطبعة الثانية ١٩٨٧هـ - ١٩٦٧م
- ٢٨٨- **كتاب النبوات** : لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية : إدارة الطباعة المنيرية بمصر ١٣٤٦هـ
- ٢٨٩- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** : ليوسف بن تغري بردي الأتابكي : وزارة الثقافة والإرشاد القومي - المؤسسة المصرية - طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب
- ٢٩٠- **النشر في القراءات العشر** : لحمد بن محمد بن الجزري : تحقيق د/ محمد سالم محيسن - مكتبة القاهرة .
- ٢٩١- **النهج الأسمنى في شرح أسماء الله الحسنى** : محمد بن حمد الحمود : مكتبة الإمام الذهبي بالكويت - الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م

- ٢٩٢- **نواسخ القرآن** : لعبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي : تحقيق ودراسة / محمد أشرف الملباري - الجامعة الإسلامية بالمدينة الطبعة الأولى - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م
- ٢٩٣- **كتاب هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى** : لمحمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية : دار النور للطباعة والنشر بألمانيا الغربية
- ٢٩٤- **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري** : عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي : الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- ٢٩٥- **الوافي بالوفيات** : خليل بن أبيك الصفدي : دار صادر - بيروت
- ٢٩٦- **وثائق الحروب الصليبية والغزو المغولي للعالم الإسلامي** : محمد ماهر حمادة : مؤسسة الرسالة - الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
- ٢٩٧- **وضع البرهان في مشكلات القرآن** : محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري الغزنوي (بيان الحق النيسابوري) : تحقيق / صفوان عدنان داوودي - دار القلم - دمشق - الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م
- ٢٩٨- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** : أحمد بن محمد بن خلكان : الناشر - دار الثقافة - بيروت .

فهرس الموضوعات

فهرس موضوعات المقدمة والقسم الأول

الموضوع	رقم الصفحة
شكر وتقدير وعرفان بالجميل	٣-٢
مقدمة التحقيق	١٢-٤
خطة البحث	٧
القسم الأول : الدراسة	١٤٧-١٣
الباب الأول : دراسة المؤلف	٦٢-١٤
الفصل الأول : العصر الذي عاش فيه المؤلف	٣١-١٥
الحالة العلمية	١٦
الحالة السياسية	٢٤
الحالة الاجتماعية	٢٨
الحالة الاقتصادية	٣٠
الفصل الثاني : حياة المؤلف	٦٢-٣٢
لقبه واسمه ونسبه وكثيّه ومكان وتاريخ ولادته	٣٣
شيوخه وتلاميذه	٣٥
حياته العلمية ورحلاته وآثاره العلمية	٤٠
صفاته وحياته العملية	٤٥
من شعره	٤٨
عقيدته	٥١
وفاته وثناء العلماء عليه	٦٢
الباب الثاني : دراسة الكتاب	١٤٧-٦٣
الفصل الأول : دراسة الأسئلة والأجوبة حول القرآن	٨٢-٦٤
موضوع الكتاب والسبب في إفراد هذا الموضوع بالبحث	٦٥
بداية البحث في هذا الموضوع وذكر بعض مؤلفاته	٦٧
موقف السلف من الشبه	٧٥
الفصل الثاني : دراسة المخطوط	١٤٠-٨٣
اسم الكتاب وتوثيق نسبه إلى مصنفه	٨٤
وصف النسخ المعتمدة في التحقيق	٨٨
مصادر المؤلف	٩٣
قيمة الكتاب العلمية	٩٨
منهج المؤلف	١٤٠-٩٩
نماذج من صفحات النسخ المعتمدة في التحقيق	١٤١

فهرس موضوعات القسم الثاني والخاتمة والفهارس

رقم الصفحة

الموضوع

٤-١	مقدمة المصنف
٧-٥	سورة الفاتحة
٥	لم حذف الألف من (بسم)
٥	بيان لم قدمت العبادة على الاستعانة في قوله (إياك نعبد وإياك نستعين)
٧-٦	بيان لم لم يرد الكلام بصيغة واحدة في (أنعمت عليهم) (المغضوب عليهم) (الضالين)
٢٠-٨	سورة البقرة
٨	بيان المراد بقوله (لاريب فيه)
٨	بيان الفائدة في زيادة (من) في قوله (ومما رزقناهم ينفقون)
٩	بيان معنى قوله (يخادعون الله)
٩	بيان معنى الاستهزاء في قوله (الله يستهزئ بهم)
١٠	القول الصحيح في نصوص الصفات الذاتية والفعلية
١١	الفائدة في تعريف النار في قوله (فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة)
١٢	لم عبر بالطعام الواحد عن المن والسلوي في قوله (لن نصبر على طعام واحد)
١٣	معنى الأمر في قوله (فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين)
١٣	لم دخل لفظ (بين) على لفظ (ذلك) وهو مفرد
١٤	معنى "التفجر" و "التشقق" في قوله تعالى (وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء)
١٥-١٤	لم عبر بـ (يكتبون الكتاب بأيديهم) مع أن الكتابة لا تكون إلا باليد
١٥	هل التولي والإعراض معناهما واحد في قوله (ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون) ؟
١٥	لم عبر (بمثل ماء آمنتم به) مع أن الباري لا مثل له ؟
١٦	قوله (فلنولينك قبلة ترضاها) هل يدل على أن النبي ﷺ لم يرض بأمر الله تعالى له بالتوجه إلى بيت المقدس قبل التوجه إلى الكعبة ؟
١٧	لماذا جرد عن الواو مثل (يسئلونك عن الأهلة) وقرن به في مثل (ويسئلونك عن المحيض) ؟
١٨	لم عبر عن الماء بـ (ومن لم يطعمه) مع أن الماء مشروب لا مطعوم ؟
١٨	لم مدحهم بترك المن في قوله (ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى) ووصف به نفسه ؟
١٩	كيف يحاسبهم على الحديث النفساني والاحتراز منه غير داخل في الطاقة ؟

الموضع

رقم الصفحة

سورة آل عمران

٢٨-٢١

بيان المراد بالآيات المحكمات والمتشابهات في قوله (منه آيات محكمات وأخر

٢٢-٢١

متشابهات)

٢٣

بيان الفائدة من إنزال المتشابه في القرآن

٢٣

(فناداته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب) كيف نادته وهو في الصلاة

٢٤

بيان الفائدة في تكرار " اصطفاك " في قوله (إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك)

٢٤

بيان الفائدة من إعلام مريم أن عيسى هو ابنها من غير أب

٢٤

بيان وجه الإعجاز في الإخبار أن عيسى يكلم الناس كهلا

٢٥

بيان المراد بالتوفي في قوله (متوفيك ورافعك إلي)

٢٦

تحقيق القول في رفع عيسى عليه السلام إلى السماء حيا وأنه ينزل آخر الزمان

٢٦

بيان وجه تسمية الكعبة بأنه أول بيت بني في الأرض

٢٧

بيان معنى قوله (كنتم خير أمة) وإعراب الآية

إذا كان تكفير السيئات داخلا في مغفرة الذنوب فما فائدة التكرار ؟ والجواب على

ذلك

٢٨-٢٧

٢٨

بيان معنى المعية في قوله (وتوفنا مع الأبرار)

سورة النساء

٣٣-٢٩

٢٩

بيان معنى " من " في قوله (وخلق منها زوجها)

٢٩

ذكر معنى " إلا " في قوله (إلا ما قد سلف)

٣٠

بيان المراد بالاستثناء في قوله (وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ)

لم عبر به كانت " في قوله (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) مع أنها

٣٠

كائنة في الحال وإلى يوم القيامة

بيان لم أمر المؤمنون بالإيمان في قوله (يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله)

٣٢

مع أنه تحصيل حاصل

٣٢

بيان لم جعل المنافقون أشد عذابا من الكفار

٣٣

بيان معنى الظن والشك في قوله (وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك)

سورة المائدة

٤٠-٣٤

بيان لم لم يقل وعملوا السيئات في قوله (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات

٣٤

لهم مغفرة وأجر عظيم) والغفران يكون لفاعل السيئات

الموضوع

رقم الصفحة

- ٣٤ بيان معنى الإعفاء في قوله (ويعفو عن كثير)
- ٣٥ بيان معنى مقالة اليهود والنصارى نحن أبناء الله
- بيان المراد بـ " من " في قوله (بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء)
- ٣٦
- ٣٦ بيان المراد بالمحاربة بقوله (يحاربون الله ورسوله)
- ٣٧ بيان لم قدم السارق على السارقة في المائدة وقدم الزانية على الزاني في النور
- بيان لم عبر بصيغة المفرد بقوله " وليكم " في (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) ولم يقل " أولياؤكم "
- ٣٨-٣٧ بيان وجه الجمع بين قوله (والله يعصمك من الناس) وبين ما روي أنه عليه الصلاة والسلام شج في وجهه يوم أحد
- ٣٨ بيان الفائدة في ترتيب الكفارة في قوله (فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة) مع أن العتق أفضل من الإطعام والكسوة
- ٣٨ بيان وجه المناسبة بين قوله (وإن تغفر لهم) وبين ما ختمت به الآية بقوله (فإنك أنت العزيز الحكيم)
- ٣٩

٥٥-٤١

سورة الأنعام

- ٤١ بيان لم قدم السموات على الأرض في قوله (الحمد لله الذي خلق السموات والأرض)
- ٤١ بيان لم جمع السموات ووجد الأرض في الآية السابقة
- بيان لم قدم الظلمات على النور في قوله (وجعل الظلمات والنور) مع أن النور أفضل
- ٤٢
- ٤٢ بيان لم ذكر الظلمات بصيغة الجمع والنور بصيغة المفرد في الآية السابقة
- ٤٣ بيان لم جاز تقديم المنكر وتأخر خبره الظرف في قوله (وأجل مسمى عنده)
- بيان لم عبر بـ (ألم يروا كم أهلكنا) مع أن القوم مارأوا ما وقع بمن تقدم من العذاب والهلاك
- ٤٣
- ٤٣ بيان لم عبر بـ (ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلاً)
- بيان لم عبر بـ (وله ماسكن في الليل والنهار) مع أن السكون في الليل والحركة في النهار
- ٤٤
- ٤٥ بيان توجيه قراءة (وهو يطعم ولا يطعم)

الموضوع

رقم الصفحة

- بيان وجه الجمع بين قوله (ولو ترى إذ وقفوا على ربهم قال أليس هذا بالحق) وبين قوله (ولا يكلمهم الله) ٤٥
- بيان وإيضاح الفاعل في قوله (ولقد جاءك من نبأى المرسلين) ٤٥-٤٦
- بيان الفائدة من ذكر (بجناحيه) في قوله (ولا طائر يطير بجناحيه) مع أن كل طير إنما يطير بجناحيه ٤٦
- بيان على ما عطف قوله (وليكون) في قوله (وليكون من الموقنين) ٤٧
- بيان لم لم يذكر إسماعيل مع إسحاق في قوله (ووهبنا له إسحاق ويعقوب) ٤٧
- بيان المراد بالهدى التى أمر النبي ص باتباعها في قوله (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) ٤٨
- بيان أن قوله (ولتنذر أم القرى ومن حولها) لايعني أن الرسول ص كان مرسلًا إلى العرب الساكنين بمكة ومن حولها ٤٩
- قوله (يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي) بيان لم ورد الأول بصيغة الفعل والثاني بصيغة اسم الفاعل وعلى ما عطف (ومخرج الميت من الحي) ٥٠
- بيان تقدير الكلام في قوله (فالحق الإصباح) ٥١
- بيان لم قدم الخضر على النخل والعنب والرمان في قوله (فأخرجنا منه خضرًا نخرج منه حبًا متراكبًا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان) ٥١
- بيان لم ذكر النخل بالشجر والأعناب بالثمر في قوله (ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب) ٥٢
- بيان لم قدم لفظ الجلالة على " شركاء " وأخر " الجن " في قوله (وجعلوا لله شركاء الجن) ولم يقل " وجعلوا الجن شركاء لله " ٥٢
- بيان لم نهى عن شتم الأصنام مع أنه طاعة في قوله (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله) ٥٣
- بيان لم أنث كلمة " خالصة " وذكر كلمة " محرم " وكلاهما خبر المبتدأ المتقدم وهو (ما في بطون) ٥٣
- بيان كيف جاز عطف " أبأوتنا " على الضمير المرفوع المتصل في قوله (أشركنا) وبيان الفاصل بينهما ٥٤
- بيان وجه الجمع بين ما ثبت أن كفر ساعة يوجب عقاب الأبد مع قوله (ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها) ٥٥

سورة الأعراف

٧٦-٥٦

بيان لم قدم الإهلاك على مجيء البأس في قوله (أهلكناها فجاءها بأسنا) مع أن

٥٦

الواقع العكس .

٥٦

بيان فائدة سؤال الرسل والمرسل إليهم مع أن الله عالم بأحوالهم

٥٦

بيان فائدة زيادة (لا) في قوله (مامنك ألا تسجد)

٥٧

بيان لم أجيب لطلب إبليس إنظاره وقصده الإغواء والإفساد

بيان وجه الجمع بين قوله ﷻ { لن يدخل الجنة أحد بعمله } وبين قوله تعالى (أن

٥٧

تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون)

إذا كانت الجنة في أعلى السموات والنار في أسفل الأرض فكيف يصح النداء بين

٥٨

أصحابهما مع هذا البعد ؟ والجواب على ذلك .

٥٩

بيان لم ثبت المفعول في (ما وعدنا ربنا حقا) وحذف في (ما وعد ربكم)

بيان لم خلق الله السموات والأرض في ستة أيام مع أن حدوثهما دفعة واحدة أكمل

في القدرة

٥٩

قوله (في ستة أيام) والأيام إنما تعرف بواسطة الشمس ، وذلك الوقت لا شمس

فيه ، بم يجاب عن ذلك ؟

قوله (والشمس والقمر والنجوم مسخرات) ما الفائدة في إفراد الشمس والقمر

٦٠

بالذكر وهما من جملة النجوم ؟ وبيان ذلك

٦١

قوله (ليس بي ضلالة) ولم يقل " ضلال " وبيان ذلك

قوله (قالوا أجنثنا لنعبد الله وحده) مامعنى المجيء وهو بينهم ؟ وبيان ذلك

٦١

المجيء

٦١

قوله (ولكن لاتحبون الناصحين) بيان كيف جاز مخاطبة الموتى

قوله (ومايكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله) والله متعال أن يشاء ردة

٦٢

المؤمنين وعودهم إلى الكفر وبم أجيب عن ذلك .

الرد على الزمخشري في اعتزاله عند قوله تعالى (ومايكون لنا أن نعود فيها إلا أن

٦٣

يشاء الله)

بيان كيف تعدى " حقيق " بـ " على " في قوله (حقيق على أن لا أقول على الله إلا

٦٤-٦٣

الحق)

بيان لم عرف " الصنعة " ونكر " السيئة " في قوله (فإذا جاءتهم الصنعة قالوا لنا

٦٤

هذه وإن تصبهم سيئة)

بيان أن معجزة عصا موسى وانقلابها ثعبانا وإن كان كافيا إلا أن كثرة المعجزات

الموضوع

رقم الصفحة

- ٦٥ توجب قوة اليقين
- ٦٥ بيان الفائدة في تخيير السحرة موسى عليه السلام بالإلقاء
- ٦٥ قوله (قال ألقوا) كيف أمرهم موسى بالإلقاء وهو معارضة المعجز بالكفر ، وبيان ذلك
- ٦٦ بيان الفائدة في ذكر قوله (وبطل ماكانوا يعملون) مع أن قوله (فوقع الحق) يفيد ذلك
- ٦٦ قوله (فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم) بيان الفائدة في تكثير هذه المعجزات مع وجود إصرارهم على عدم الإيمان
- ٦٦ بيان الحكمة في ذكر الثلاثين ، وإتمامها بعشر ، مفصلة في قوله (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر) ، وورد في البقرة (وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة) مجملا من غير تفصيل
- ٦٦ بيان الفائدة من ذكر (فتم ميقات ربه أربعين ليلة) مع أن كل أحد يعلم أن الثلاثين مع العشرة تكون أربعين
- ٦٧ قوله (واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا) لم نسب الفعل إلى القوم مع أن المتخذ هو السامري ؟
- ٦٧ بيان كيف نسب الحلي لبني إسرائيل ، مع أنها كانت للقبط في قوله (من حليهم)
- ٦٨ قوله (ابن أم) بيان لم ذكره باسم أمه لا باسم أبيه ، والإنسان إنما يعرف باسم أبيه
- ٦٨ قوله (واتبعوا النور الذي أنزل معه) النور وهو القرآن أنزل مع جبريل ، لا مع محمد ﷺ وكيف يجب على ذلك ؟
- ٦٩ لم لم يقل " فآمنوا بالله وبى " بعد قوله (إني رسول الله إليكم) ؟
- ٧٠ قوله (وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا) لم جاء مميز " اثنتي عشرة " بلفظ الجمع ؟
- ٧٠ بيان وجه الاختلاف بين قوله (وإذ قيل لهم اسكنوا) إلى (يظلمون) وبين آية البقرة ٧٤-٧٥
- ٧٤ قوله (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله) بيان أنه ليس فيه مايجوز من الرسول الإقدام على الذنب ، وأنه لا سلطة للشيطان على الرسول ، وإنما يوسوس له
- ٧٤ بيان إلى ماذا يعود الضمير في قوله (وإخوانهم) وبيان كيف جاز عود الضمير على قوله (الشيطان) وهو مفرد ، والضمير مجموع
- ٧٥ قوله تعالى (وله يسجدون) يفيد الحصر ، أي أن الملائكة لايسجدون لغير الله ، فكيف الجمع بين الآية وبين سجود الملائكة لآدم ؟
- ٧٦-٧٥

سورة الأنفال

٧٧-٨٨

بيان كيف يلتئم قوله (إذا ذكر الله وجلت قلوبهم) مع قوله (ألا بذكر الله تطمئن

٧٧

(القلوب)

قوله) لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم) كون المؤمنين في درجات متفاوتة

هل يخل بكون الثواب رزقا كريما ، بحيث إذا نظر المفضل إلى من فوقه في

٧٧

الدرجات العالية ، يتألم لتقصيره عنهم وبيان ذلك

بيان لم نفى القتل عن المؤمنين ، والرمي عن الرسول ﷺ في قوله (فلم تقتلوهم

ولكن الله قتلهم ومارميت إذ رميت ولكن الله رمى) مع العلم بأن المسلمين قتلوه

٧٨

، وأن النبي ﷺ رمى

٧٨

بيان كيف وصلت الحفنة من التراب إلى عيون ذلك الجمع العظيم جميعهم

إيضاح مايتبادر إليه من التناقض في قوله (ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو

٧٩

أسمعهم لتولوا) والجواب عن ذلك

٨٠

بيان أن قوله (والله خير الماكرين) هل يفيد التفضيل وبيان معنى الخير هنا

بيان لم قالوا (لو نشاء لقلنا مثل هذا) مع أنهم قد عجزوا عن الإتيان بمثله عند

٨٠

التحدي

الرد على الجبرية في زعمها أن الجزاء غير مرتب على الأعمال وعلى المعتزلة في

زعمها أن الجزاء مرتب على الأعمال ترتب المعوض ، وبيان المذهب الصحيح في ذلك

٨٠

حكاية الله عن الكفار أنهم قالوا : (اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك) إلى قوله (

أليم) فيه مايشبه نظم القرآن ومعارضته ، فهل يدل هذا على حصول المعارضة

٨١

والطعن في المعجز ، وبيان ذلك

الدنيا ، والقصوى ، كلاهما على وزن فعلى ، من بنات الواو ، فلم قلبت واو الدنيا

٨٢

ياء ، وأبقيت القصوى على حالها من غير قلب ؟ وبيان ذلك

بيان الحكمة في تقليل الطائفتين في قوله (وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم

٨٣

قليلًا ويقللكم في أعينهم)

٨٤

قوله (بطرا ورناء الناس ويصدون) كيف عطف المضارع على الاسمين .

تأييد الله ونصره للرسول ﷺ كاف فأي حاجة إلى ذكر المؤمنين في قوله (هو الذي

٨٤

أيدك بنصره وبالمؤمنين)

٨٥

بيان كيف كلف الواحد بالصبر مقابل العشر

٨٦

قوله (ما كان لنبي أن يكون له أسرى) كيف دخلت (ماكان) على (يكون)

قوله (ماكان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض) يدل على أن إبقاء

الموضوع

رقم الصفحة

الأسرى ، وقبول الفداء منهم كان غير صواب ، فكيف وافق النبي ﷺ وحكم به بعد الأمر بالضرب فوق الأعناق ؟ والجواب على ذلك .

٨٦

سورة التوبة

٨٩-١٠٣

٨٩

بيان لم سقطت البسمة من أول السورة

بيان كيف قبلت الجزية من أهل الكتاب مع بقائهم على الكفر مع أن الله يقول (تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة)

٩١-٩٢

٩٢

بيان لم عاد الضمير في " ينفقونها " مفردا والمذكور اثنان وهما الذهب والفضة قوله (والذين يكتزون الذهب والفضة) لم خص هذان النوعان دون غيرهما ، وبيان ذلك

٩٢-٩٣

٩٣

قوله (يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم) ما الفائدة في ذكر هذه الأعضاء دون غيرها ؟

٩٣-٩٤

قوله (منها أربعة حرم) لم فضل هذه الأشهر على غيرها مع أن أجزاء الزمان متشابهة في الحقيقة ؟ وبيان ذلك

٩٤-٩٥

فسر قوله تعالى (أو بأيدينا) بالقتل ، ومعلوم أن المنافق مع ظهور الإيمان لا يقتل فبم يجب عن ذلك ؟

٩٥

قوله (فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا) ومعلوم أن الأموال والأولاد لا يكونان عذاباً فيها ، بل هما من باب النعم ، فبم يجب عن ذلك ؟

٩٥-٩٦

إنزال القرآن إنما كان على الرسول ﷺ فلم قال (يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم) وكيف يجب عن ذلك ؟

٩٦

المنافق كافر ، فكيف يحذر أن تنزل عليه سورة ؟ وبيان معنى "يحذر" هنا النسيان ليس في وسع البشر ، فكيف يستحق الناسي الذم عليه ؟ وبيان معنى النسيان هنا

٩٦

قوله (ومنهم من عاهد الله) أي من المنافقين ، والمنافق كيف عاهد الله لئن أتاه من فضله ليصدقن ؟

٩٦

٩٧

قوله (فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا) كيف أمرهم بالضحك والبكاء ؟

٩٧

بيان المراد من أخذ الصدقات في قوله (ويأخذ الصدقات) قوله تعالى (ولا تعجبك أموالهم وأولادهم إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا) وقوله (فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا)

- ١٠٠-٩٨ بيان الفائدة من تكرير هاتين الآيتين ، وبيان الفائدة من اختلاف الألفاظ فيهما
قوله تعالى (الأمرين بالمعروف والناهون عن المنكر) لم دخلت الواو في قوله (والناهون) وتجردت الصفات المذكورة قبلها عن الواو ، وبيان ذلك
١٠٠ قوله تعالى (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه) كيف حسن إبراهيم أن يستغفر لأبيه وهو كافر ، وذلك ذنب ، وبيان ذلك
١٠١ قوله تعالى (بالمؤمنين رءوف رحيم) وقد تضمنت هذه السورة الكريمة جملة من التكالييف الشاقة ، فكيف يناسبها الرأفة والرحمة ؟ وبيان ذلك
١٠٢ لم قدم "عزيز" و "حريص" على معمولهما ، وآخر "رءوف رحيم" عن معمولهما في قوله (عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم)
١٠٢ بيان الفائدة من الالتفات من الخطاب إلى غيره في قوله (حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم) حيث عدل إلى ذكر المؤمنين بغير ضمير ، فلم يقل " بكم رءوف رحيم"
١٠٣

سورة يونس عليه السلام ١١٤-١٠٤

- بيان لم تكن (الر) آية وهي ثلاثة أحرف ، و (طه) آية ، وهي حرفان ، وبيان الفرق بينهما
١٠٤ بيان حكم إطلاق الجهة والحيز ونحوهما من الألفاظ إلى الله تعالى ، وبيان مذهب السلف في ذلك
١٠٤ بيان هل أفعال الله تعالى معللة ، وبيان المذهب الصحيح في ذلك
١٠٥ قوله (بالقسط) هل يدل على منع الزيادة في أجورهم ؟
١٠٦-١٠٥ بيان لم تعدى " اطمئن " بالباء بدل " إلى " في قوله (واطمئنوا بها)
١٠٦ قوله (لننظر كيف تعلمون) هل يدل على أنه تعالى ما كان عالماً بأحوالهم قبل وجودهم ؟ وبم يجاب عن ذلك
١٠٦ بيان الفائدة من الالتفات من الحضور إلى الغيبة في قوله (حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم)
١٠٧ قوله تعالى (فأتوا بسورة مثله) وغي البقرة (بسورة من مثله) ما الفائدة في زيادة (من) هناك ، وحذفها هنا ؟
١٠٧ قوله تعالى (وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء) بيان لم قدم ذكر الأرض على السماء هنا وفي سورة سبأ ورد على العكس
١٠٨ بيان كيف الجمع بين قوله تعالى (إن العزة لله جميعاً) وبين قوله (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين)
١٠٨

الموضوع

رقم الصفحة

- بيان لم ورد " من " في قوله تعالى (ألا إن لله من في السموات ومن في الأرض)
 ١٠٩ ورد " ما " في قوله (ألا إن لله ما في السماوات والأرض)
 قوله تعالى (وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا
 بيوتكم قبلة ثم قال (وبشر المؤمنين) بيان لم خاطب في الأول موسى وأخاه ،
 ١٠٩ تبوءا) ثم خاطب الجميع (واجعلوا) ثم أفرد موسى بالخطاب وحده (وبشر)
 قوله تعالى (حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت) الإنسان إذا وقع في الغرق لا يمكنه
 الكلام ، فكيف حكى الله عنه ذلك
 ١١٠ قوله تعالى (قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنوا إسرائيل وأنا من المسلمين
 فيه اعتراف بالإيمان ثلاث مرات ، وبيان السبب في عدم القبول منه
 ١١٢ بيان الحكمة في إنجاء الله تعالى بدن فرعون
 بيان الفرق بين إيمان قوم يونس وإيمان فرعون ، حيث قبل من الأول ولم يقبل من
 ١١٣ الثاني
 قوله تعالى (ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم) بيان الحكمة في وصفه تعالى بقوله
 ١١٣ يتوفاكم) دون غيره

سورة هود عليه السلام ١١٥-١٢١

- بيان كيف الجمع بين قوله تعالى (وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعا
 ١١٥ حسنا) وبين قوله ﷻ " الدنيا سجن المؤمن "
 قوله تعالى (وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها) بيان الفائدة من ذكر لفظ
 ١١٦ (على) الدالة على الوجوب مع أن الرزق من الله تفضل
 ١١٦ قوله تعالى (وكان عرشه على الماء) بيان الفائدة من كون العرش على الماء
 ١١٧ بيان لم قال الله (وحاق بهم ما كانوا به يستهزون) مع أنه إلى الآن ما حاق بهم
 قوله تعالى (يعرضون على ربهم) وما قيل إن الباري ليس في مكان ولا جهة ،
 ١١٧-١١٨ فكيف يعرضون عليه ؟ والتعليق على هذه المسألة
 عند مجيء أمر الله وهو الطوفان لقوم نوح هل كان الأطفال والدواب والطير فيمن
 ١١٨ هلكوا ، ومعلوم أنهم غير مكلفين ؟
 ١١٨-١١٩ بيان الحكمة من تكرار قصص الأنبياء في القرآن
 قوله تعالى (هؤلاء بناتي هن أطهر لكم) كيف يليق بنبي الله لوط عليه السلام
 ١٢٠ عرض بناته عليهم ؟ وبيان المراد بذلك
 بيان لم قال الله (خالدين فيها مادامت السموات والأرض) مع أنهما غير باقيتين

١٢٠-١٢١

في الآخرة

١٢١

بيان الفائدة من سرد عدد من قصص الأنبياء في هذه السورة

١٢٢-١٢٦

سورة يوسف عليه السلام

بيان لم عاد ضمير العاقلين في (رأيتهم) وكذلك (ساجدين) إلى " أحد عشر كوكبا

١٢٢

والشمس والقمر " مع العلم أنها كلها مما لا تعقل بيان لم كرر لفظ (رأيت) و (

١٢٢

رأيتهم)

١٢٣

بيان لم آخر الشمس والقمر ، وقدم الكواكب عليها

بيان لم كان يعقوب عليه السلام يحب يوسف وأخاه على باقي الإخوة ، علما بأن

١٢٣

ذلك يوجب الحقد والحسد وثوران الغضب

١٢٤

بيان المراد بالضلال الذي وصف به إخوة يوسف أباهم

١٢٥

بيان أن المعتبر في عصمة الأنبياء بعد حصول النبوة لا قبلها

١٢٥

بيان المراد باللعب الوارد في قوله تعالى (نرتع ونلعب)

بيان لم تخوف يعقوب عليه السلام من أن يأكل الذئب يوسف عليه السلام دون

١٢٥

غيره من الآفات المحذرة

لما ظهر كذب إخوة يوسف عليه السلام وخيانتهم لم صبر يعقوب عليه السلام على

١٢٦-١٢٨

ذلك ، مع أن الصبر في مثل هذه الحالات غير واجب ولا مشكور ؟ والجواب على ذلك

بيان لم قال في حق موسى عليه السلام (واستوى) ولم يقل ذلك في حق يوسف

١٢٨-١٢٩

عليه السلام

قوله تعالى (ولقد همت به وهم بها) هل فيه ما يفهم أن يوسف عليه السلام هم

١٢٩-١٣١

بالفاحشة ، وبم أجيب عن هذه الآية

لم قال يوسف عليه السلام (رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه) مع العلم أن

١٣١

السجن مكروه ، ومادعونه إليه مطلوب محبوب وبيان ذلك .

١٣١

بيان لم وحد الباب في قوله (واستبقا الباب) وجمعها في قوله (وغلقت الأبواب)

بيان لم لم تصرح امرأة العزيز بذكر يوسف ، بل قالت (من أراد بأهلك) على

١٣٢

العموم ، ولم صرح يوسف عليه السلام بذكرها فقال (هي راودتني)

١٣٣

بيان من أين دل قد القميص (من قبل) على صدقها

لم قال العزيز (يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك) بعد مشاهد من قرائن

١٣٣

الأحوال ؟

قوله (لا يأتیکما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما) أليس هذا

- ١٣٤ تزكية للنفس بدعوى علم الغيب ؟ وبم يجاب عن ذلك
- ١٣٥ قوله (اذكرني عند ربك) هل فيه ما يناقض كمال التوحيد ، وكيف يجاب عن ذلك . قوله (فأنساه الشيطان ذكر ربه) ظاهره أن للشيطان قدرة على إزالة العلم عن قلب الإنسان ، وكيف يجاب عن ذلك
- ١٣٦ بيان لم لم يسارع يوسف عليه السلام بالخروج من السجن لما جاءه الفرج ، بل تلبث وأعاد الرسول إلى الملك ليتفحص عن أمره الذي سجن بسببه
- ١٣٦ بيان لم قال يوسف عليه السلام (فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن) ولم يستشهد بما قالت امرأة العزيز (ولقد راودته عن نفسه فاستعصم)
- ١٣٧ بيان كيف أقرت امرأة العزيز على نفسها واعترفت ليوسف عليه السلام بالصدق قوله (إنني حفيظ عليم) هل هذا من باب تزكية النفس أم لا ؟
- ١٣٨ بيان اقتصر يوسف عليه السلام على ذكر وصفه بحفيظ عليم
- ١٣٩-١٣٨ بيان لم طلب يوسف عليه السلام الإمارة ، لاسيما من سلطان كافر بيان الفائدة في جعل بضاعتهم في رحالهم وإعادتها عليهم
- ١٤٠-١٣٩ بيان كيف طابت نفس يعقوب عليه السلام بتجهيز بنيامين بينهم وقد سبق منهم ماسبق في حق أخيه يوسف عليه السلام
- ١٤١-١٤٠ أجمع المفسرون على أن السبب الذي لأجله أمر يعقوب عليه السلام أولاده بأن لا يدخلوا من باب واحد كان من أجل العين ، فهل لذلك أصل أم لا ؟ وبيان ذلك
- ١٤٤-١٤١ بيان كيف أمر يوسف عليه السلام المؤذن أن يبهت أقواما غرباء - وهم إخوته - وينسبهم إلى السرقة كذبا وبهتاناً
- ١٤٥-١٤٤ قوله (ولمن جاء به حمل بعير) بيان كيف يجوز للسارق أن يأخذ شيئاً على رد السرقة
- ١٤٥ قوله (كذلك كدنا ليوسف) لفظ الكيد مشعر بالحيلة وذلك في حق الله تعالى محال ، وبم يجاب عن ذلك
- ١٤٧-١٤٥ حادثة حبس بنيامين وجعل السقاية في رحله ، الواقعة من أبوابها إلى آخرها تزوير وكذب ، فكيف يجوز في يوسف عليه السلام مع علو مرتبة الاتيان بمثلها وبم يجاب عن ذلك
- ١٤٨ قوله (فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي) هلا وافقوه في المقام ، وعدم العودة على أبيهم كما فعل ، وبم يجاب عن ذلك
- ١٤٨ قوله (يا أيسى على يوسف) هل فيه ما يفهم الشكاية من الله تعالى من قبل يعقوب عليه السلام والجزع وعدم الصبر ؟
- ١٤٩

الموضوع

رقم الصفحة

- قوله (وأعلم من الله ما لا تعلمون) يدل على أن يعقوب عليه السلام ما كان أيسا
 ١٤٩ من لقاء يوسف عليه السلام ، فمن أين علم بقاءه ؟
- بلوغ يعقوب في حب يوسف عليهما السلام إلى هذا الحد العظيم ، هل أشغله عن
 ١٥٠ حب الله تعالى ؟ وإذ كان كذلك . فهو مما لا يليق به وبم يجاب على ذلك .
- ١٥٠ بيان لم لم يبعث يوسف عليه السلام رسولاً إلى أبيه ليعرفه بحياته وحاله
 بيان السبب في كتمان يوسف عليه السلام أمر نفسه بعد أن عرف إخوته ثم
 اعترافه لهم بعد ذلك
- ١٥١ ذكر الخلاف في من الذبيح ، هل هو إسحاق أم إسماعيل والقول الراجح في ذلك
 ١٥١ بيان لم استغفر يوسف عليه السلام لإخوته ابتداء من غير سؤال بينما يعقوب
 عليه السلام أخر الاستغفار بقوله (سوف أستغفر لكم) مع أنهم طلبوا منه أن
 يستغفر لهم
- ١٥٢ بيان كيف أدرك يعقوب عليه السلام ريح يوسف عليه السلام بحاسة الشم
 وبينها ثمانون فرسخاً
- ١٥٣ بيان أن تعليق التماثم لدفع المؤذيات مما ينافي كمال التوحيد والرد على القول
 بأن يعقوب عليه السلام جعل القميص الذي ورثه من أبيه عن جده في عنق
 يوسف عليه السلام تميمة
- ١٥٣ بيان كيف عاد بصر يعقوب عليه السلام بمجرد شم ريح يوسف عليه السلام
 قوله (وخروا له سجداً) كيف يجوز السجود لغير الله ؟ وبم يجاب عن ذلك
- ١٥٤ قال يوسف عليه السلام فيما ذكر الله (وقد أحسن بى إذ أخرجنى من السجن)
 ولم يقل أخرجنى من الحب ، مع أنه كان أقرب إلى الهلاك ، وبم يجاب عن ذلك
- ١٥٥ بيان سبب هذه المحنة العظيمة ليعقوب عليه السلام مع عظيم قدره .
- ١٥٦ قوله (توفنى مسلماً) الأنبياء جميعهم يعلمون أنهم يموتون على الإسلام فطلب
 يوسف عليه السلام ذلك من ربه من باب تحصیل حاصل وبم يجاب عن ذلك
- ١٥٧ كيف يليق بالرسول الظن بأنهم كذبوا أو كذبوا أو كذبوا وبيان ذلك على اختلاف
 القراءات
- ١٥٨ قوله (وظنوا) إن الضمير يعود إلى المرسل إليهم كيف جاز ذلك ولم يجر لهم
 ١٦٠ ذكر

سورة الرعد

١٦١-١٦٣

١٦١

بيان معنى " ترونها " في قوله (بغير عمد ترونها)

الموضوع

رقم الصفحة

بيان لم جمع " معقبات " جمع المؤنث السالم ، والمراد الملائكة الحفظة وهم ذكور ،
ثم قال (يحفظونه)

١٦٢

كيف يحفظونه من أمر الله ولا قدرة للملائكة ولا لأحد من الخلق أن يحفظ أحدا
من أمر الله تعالى ، وبيان ذلك

١٦٢

بيان وجه الجمع بين ما يوههم من التعارض بين قوله تعالى (ألا بذكر الله تطمئن
القلوب) وبين قوله (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم) فالوجل ضد
الاطمئنان

١٦٣

بيان أين الخبر الممثل به لقوله (مثل الجنة التي وعد المتقون)

١٦٣

١٦٤-١٧٠

سورة إبراهيم عليه السلام

قوله تعالى (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه) ومعلوم أن الرسول ﷺ لم
يبعث إلى العرب وحدهم وإنما بعث إلى الناس جميعا بل إلى الثقليين ، وهم على
ألسنة مختلفة ، فهل هناك حجة لغير العرب وكيف يجاب عن ذلك

١٦٤

بيان معنى دخول (من) في قوله تعالى (يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم)
قوله (لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا) كلمة " لتعودن " يوههم أن

١٦٦

الأنبياء عليهم السلام كانوا على ملتهم في أول الأمر وبم يجاب عن ذلك
بيان من أين يخرج معنى المثل " من أذى جاره ملكه الله داره "

١٦٧

بيان الفرق بين قوله تعالى (اجعل هذا البلد آمنا) وبين قوله في البقرة (اجعل
هذا بلدا آمنا)

١٦٨

بيان كيف جاز لإبراهيم عليه السلام أن يسأل الله المغفرة لأبويه وكانا كافرين
قوله (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) كيف يليق بالرسول أن يحسب

١٦٩

الله تعالى موصوفا بالغفلة تعالى الله عن ذلك ، وبم يجاب عن ذلك
بيان علام عطف قوله (ولينذروا) في قوله (هذا بلاغ للناس ولينذروا به)

١٦٩

١٧٠

١٧١-١٨١

سورة الحجر

بيان لم ورد لفظ القرآن منكرأ في قوله (تلك آيات الكتاب وقرآن مبين)
بيان لم اشتغلت الصحابة بجمع القرآن في المصحف ، مع أن الله تعالى وعد
بحفظه بقوله (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) وما حفظه الله لا يخاف
عليه.

١٧١

قوله تعالى (ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون) وقال في مكان

الموضوع

رقم الصفحة

- آخر (خلقه من تراب) وفي مكان آخر (من طين لازب) بيان كيف الجمع بين ذلك ١٧٢
- قوله تعالى (كلهم أجمعون) ما فائدة ذكر التوكيد مرتين ١٧٣
- هل كلام الله تعالى مع إبليس يدل على الشرف وعلو المرتبة ؟ ١٧٤
- قوله تعالى (وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين) حرف (إلى) لانتهاه الغاية ، فهل يدل على أن اللعن مقرون به (إلى يوم الدين) ثم يزول ؟ وبم يجب عن ذلك ١٧٤
- إبليس حين أنظر إلى يوم القيامة ، هل خلاص من الموت لأنه بعد قيام القيامة لا يموت أحد ؟ وبيان المراد من هذه الغاية ١٧٤
- إبليس طلب البقاء لإغواء بني آدم ، وأجابه الله إلى قصده والأنبياء مجدون في إرشاد الخلق إلى الدين الحق ، وإبليس ورهطه مجدون في الإغواء ، فهلا منعه الله من ذلك وخلص بني آدم من شره ؟ وبم يجب عن ذلك ١٧٥
- قوله تعالى (ادخلوها) بعد قوله (إن المتقين في جنات وعيون) من باب تحصيل حاصل ، بم يجب عن ذلك ١٧٥
- قوله تعالى (نبي عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم) فعدل عن وصف نفسه بالتعذيب ، فلم يقل " أني أنا المعذب " ما الحكمة في ذلك ١٧٦
- قوله تعالى (قال أبشروني على أن مسنى الكبر فبم تبشرون) كيف استبعد إبراهيم عليه السلام قدرة الله تعالى على خلق الولد منه بعد كبر في السن ، وبم يجب عن ذلك ١٧٦
- لم قالت الملائكة (بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين) ١٧٧
- قوله تعالى (قال فما خطبكم أيها المرسلون) بيان السبب الموجب بسؤالهم مع أنه علم أنهم أنما أتوه ليبشروه بالولد العليم ١٧٧
- بيان لم خاف إبراهيم عليه السلام من الملائكة عند مجيئهم وقد قالوا له (سلاما) لم لم يرد إبراهيم عليه السلام على الملائكة السلام ١٧٨
- بيان لم لم يعلم الملائكة إبراهيم أولاً بما أمروا به في قوم لوط ١٧٨
- بيان كيف نسب الملائكة التقدير إليهم مع أنه فعل الله تعالى ١٧٨
- قوله تعالى (فلما جاء آل لوط المرسلين قال إنكم قوم منكرون) هلا قيل " فلما جاء لوطا المرسلين " ليناسب قوله (إنكم قوم منكرون) ١٧٩
- قوله (وجاء أهل المدينة يستبشرون) من أين علموا بهم وهم في دار لوط ؟ ١٧٩
- كيف يليق بلوط عليه السلام عرض بناته عليهم للزنا ؟ ١٧٩
- قوله (ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين) بيان لم قال " المرسلين " مع أنهم إنما

الموضوع

رقم الصفحة

١٨. كذبوا صالحا نبيهم ؟
١٨. قوله (ولقد أتيناك سبعا من المثاني والقرءان العظيم) بيان كيف جاز عطف القرآن على السبع المثاني ، مع أنها منه والعطف يقتضي المغايرة
١٨. بم يجاب عن قوله تعالى (فو ربك لنسألنهم أجمعين) مع قوله (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان)
١٨١ قوله تعالى (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) بيان الفائدة في هذا التوقيت

١٨٢-٢٠٦

سورة النحل

- ١٨٢ قوله تعالى (أتى أمر الله) كيف عبر عنه بصيغة الماضي وهو إلى الآن لم يأت ؟
١٨٢ بيان لم أخر منفعة الأكل عن اللبس ، مع أن الحاجة داعية إلى الأكل كل ساعة بخلاف اللبس
١٨٢ بيان لم قدم الإراحة وأخر السرح في قوله (ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون)
١٨٣ قوله تعالى (ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات) ما الفائدة في هذا الترتيب .
١٨٣ بيان لم ذكر النخيل بشجره والعنب بثمره .
١٨٤ (والقمر والنجوم مسخرات بأمره) لم عبر بالتسخير مع أن هذه جمادات قوله (وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طرياً) قال أبو حنيفة : لو حلف إنسان أنه لا يأكل لحماً فأكل السمك لا يحنث مع وجود نص القرآن أنه لحم ، وبم يجاب عن ذلك

١٨٤-١٨٦

- قوله تعالى (وتستخرجوا منه حلية تلبسونها) لبس الحلي محرم على الرجال ، فلم قال " تلبسونها " .
١٨٦ قوله (وألقى في الأرض رواسي أن تُميد بكم) حقه أن يقال أن لاتُميد بكم ، لأنه مفعول لأجله ، وبم يجاب عن ذلك .
١٨٦ قوله تعالى (أموات غير أحياء) لما قيل (أموات) علم أنها (غير أحياء) فما الفائدة في قوله (غير أحياء) .
١٨٨ الأصنام جمادات ، فكيف توصف بأنها " أموات " وكيف أخبر عنها بقوله (وما يشعرون أيا ن يبعثون) بصيغة العاقلين ؟ وبيان ذلك .
١٨٩ قوله تعالى (وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين) كيف وافق السؤال الجواب ؟
١٩٠

الموضوع

رقم الصفحة

- ١٩٠ قوله تعالى (ليحملوا أوزارهم كاملة) بيان الفائدة من ذكر " كاملة قوله تعالى (ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم) كيف يؤاخذ الأكابر بما فعله الأتباع ،
- ١٩١ وقد قال تعالى (ولا تزر وازرة وزر أخري) وبم يجب عن ذلك .
- قوله (فخر عليهم السقف من فوقهم) من المعلوم أن السقف يخر من فوقهم ، فما الفائدة في ذكر (من فوقهم)
- ١٩٢ قوله تعالى (الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) قول الملائكة لهم (ادخلوا الجنة) لا يكون إلا بعد الحشر لا بعد الوفاة ، بم يجب عن ذلك
- ١٩٢ قوله تعالى (إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون) بيان المخاطب في قوله (كن)
- ١٩٣-١٩٢ قوله (أولم يروا إلى ما خلق الله) لم عدي (يروا) بإلى وهو يتعدى بنفسه ؟
- ١٩٣ قوله (عن اليمين والشمال سجدا لله) لم أفرد اليمين وجمع الشمال ؟
- قوله تعالى (يخافون ربهم من فوقهم) هل يدل على إثبات الجهة لله تعالى ، وبيان أن لفظ الجهة ليست من الألفاظ الشرعية المنصوص عليها
- ١٩٤ قوله تعالى (وقال الله لاتتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد) بيان الفائدة من زيادة " اثنين " و " واحد " مع أن إلهين يدل على اثنين وإله يدل على الواحد
- ١٩٤ قوله تعالى (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم) هل لفظ " الناس " يشمل جميع الناس فيدخل فيهم الأنبياء فلا يكونون معصومين وبيان ذلك .
- ١٩٥ قوله تعالى (ماترك عليها من دابة) نفرض أن بني آدم ظلموا ، فلم رتب على ظلمهم هلاك الدواب ؟
- ١٩٦ قوله تعالى (وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه) وفي سورة المؤمنون (مما في بطونها) فلم ذكر هنا وأنت هناك ؟
- ١٩٧ قوله تعالى (تتخذون منه سكراً) كيف ذكر السكر في معرض الامتنان وهو حرام ؟
- ١٩٧ قوله تعالى (تتخذون منه) أعاد الضمير في (منه) مذكراً ، ولم يتقدم إلا الثمرات وهي مؤنثة وبم يجب عن ذلك .
- ١٩٨ قوله تعالى (يخرج من بطونها شراب) والعسل طل ينزل مع الهواء ، ثم يسقط على أطراف النبات ، فتلتقطه النحلة بأفواهها ، وتضعه في إمكانها ، فكيف قال (من بطونها) .
- ١٩٨ قوله تعالى (ويعبدون من دون الله مالا يملك لهم رزقا من السموات والأرض

الموضوع

رقم الصفحة

- شيئاً ولا يستطيعون) بيان لم وحد ضمير (يملك) ثم جمعه في قوله (ولا يستطيعون) ١٩٩
- لفظ (ما) لما لا يعقل ، وضمير (يستطيعون) بالواو والنون ضمير العقلاء ، فكيف الجمع بينهما ؟ ١٩٩
- قوله تعالى (ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً) العبد هو المملوك فما الفائدة في ذكرهما معا ؟ ٢٠٠
- قوله تعالى (هل يستون) لم ذكر بصيغة الجمع ، وقد تقدم اثنان ؟ ٢٠٠
- قوله تعالى (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لاتعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة) وهذه الأعضاء موجودة ند الإخراج ، فلم قال " وجعل " ٢٠٠
- قوله تعالى (سراييل تقيكم الحر) بيان لم لم يذكر البرد ٢٠٠
- قوله تعالى (ونزلنا عليك الكتاب تبيناً لكل شئ) بيان كيف جعل القرآن تبيناً لكل شئ ٢٠١
- بيان الفائدة من ذكر (من ذكر أو أنثى) في قوله (من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه) ٢٠٢
- قوله تعالى (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) الفاء للتعقيب ، فيقتضي أن تكون الاستعاذة بعد القراءة ، وكيف توجيه ذلك ٢٠٢
- قوله تعالى (يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها) بيان معنى إضافة النفس إلى ضميرها . ٢٠٣
- قوله تعالى (فإذاها لباس الجوع والخوف) واللباس لا يذاق كيف يجاب عن ذلك ٢٠٤
- قوله تعالى (شاكرًا لأنعمه) الأنعام جمع قلة ، ونعم الله على إبراهيم لاتحصى كثرة ، وبم يجاب عن ذلك ٢٠٦
- قوله تعالى (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) بيان لم جعل صلة الذين الأولى جملة فعلية وجعل صلة الذين الثانية جملة اسمية ٢٠٦

٢١٥-٢٠٧

سورة بني إسرائيل

- الإسراء لا يكون أبالليل ، فما معنى ذكر قوله (ليلا) ٢٠٧
- ليس في الآية وهي قوله (سبحان الذي أسري بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى) ما يدل على الإسراء إلى السماء ومن أين يؤخذ ذلك ٢٠٨
- بيان كيف يصح صعود جسم كثيف من الأرض إلى السماء في بعض ليلة ٢٠٨

الموضوع

رقم الصفحة

قوله تعالى (إن هذا القرآن يهدي) إلى قوله (لهم عذاباً أليماً) تضمنت ذكر المؤمنين الأبرار وذكر المشركين الفجار ، ولم يذكر الفسقة مع أنهم أحد الأصناف الثلاثة

٢٠٩

ذكر أصحاب المنزلة بين المنزلتين ، وبيان المراد بهم

٢١٠

قوله تعالى (كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروهاً) لم ورد "مكروهاً" مذكراً مع أن "سيئه" مؤنثة

٢١٠

قوله تعالى (جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستورا) كان

٢١١

اللائق أن يقول : حجاباً ساتراً ، أي يسترك عن أعينهم ، وبيان لم قال "مستورا"

قوله تعالى (إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً) هم لم يتبعوا رسول الله ﷺ ، فكيف

٢١٢

قال هذا القول .

قوله تعالى (ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم) كيف يمكن حشرهم على

٢١٢

وجوههم ، والوجه لا يمشی عليها ؟

قوله تعالى (عميا وبكما وصما) وورد في القرآن ما يدل على أنهم يرون

٢١٣

ويسمعون ويتكلمون ، فبم يجاب عن ذلك

قوله تعالى (يخرون للأذقان سجداً) هلا قيل يسجدون ؟ وهلا قيل على

٢١٤

الأذقان ؟

لأي معنى خصت الأذقان بالخرور دون غيرها ؟

٢١٥

٢١٦-٢٣٢

سورة الكهف

٢١٦

بيان لم فتحت سورة الإسراء بالتسبيح والكهف بالتحميد

قوله تعالى (ولم يجعل له عوجاً ، قيماً) بيان الفائدة في نفي العوج وإثبات

٢١٧

الاستقامة ، مع أن في أحدهما غنى عن الآخر

٢١٨

بيان بم انتصب (قيماً)

قوله تعالى (ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم) بيان الواو الداخلة على قوله

٢١٨

(وثامنهم) مع تجرد الجمليتين الأوليين عنها . وبيان واو الثمانية

قوله تعالى (وللبشوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا) هلا قيل

٢٢٠

ثلاثمائة وتسع سنين ؟ وبيان ذلك

قوله تعالى (يحلون فيها من أساور من ذهب) وقال في موضع آخر (أساور من

٢٢٢

فضة) بم يجاب عن ذلك

قوله تعالى (وربك الغفور ذو الرحمة) وقال في سورة الأنعام (وربك الغنى ذو

الموضوع

رقم الصفحة

- ٢٢٣ الرحمة (ما الفائدة في اختلاف الوصفين
قوله تعالى (نسيا حوتهما) كيف يحصل النسيان في مثل ذلك مع أن الوصول
إلى المكان الذي يفقد فيه الحوت هو المطلوب ؟
- ٢٢٤ قوله تعالى (وما أنسانيه إلا الشيطان) نسب النسيان أولاً إليهما ، وفي
الثانية إلي يوشع ما الموجب لذلك ؟
- ٢٢٥ بيان لم اعترض بقوله (وما أنسانيه إلا الشيطان) بين الكلام
بيان من أين علم الخضر أن موسى عليه السلام لا يستطيع معه صبراً
- ٢٢٦ الخضر نفى عن موسى الصبر ، وموسى أثبتته لنفسه ، ويلزم منه صدق أحدهما
وكذب الآخر ، وكلاهما نبيان معصومان من الكذب وبم يجب عن ذلك
- ٢٢٦ بيان الفائدة في تكرار لفظ " الأهل " في قوله (حتى إذا أتيا أهل قرية
استطعما أهلها)
- ٢٢٨ قال في الجواب عن قصة السفينة (فأردت أن أعيبها) وفي قصة الغلام (فأردنا)
وفي الجواب عن قصة الجدار (فأراد ربك أن يبلغا أشدهما) فلم خولف بين
الإرادات
- ٢٢٩ بيان السبب في ذكر هذه القصص الثلاث ، وامتحان موسى عليه السلام بها
دون غيرها
- ٢٣٠ ذكر أن ذا القرنين بلغ الجهات الثلاث ، المغرب والمشرق والشمال ، ولم يذكر جهة
الجنوب ، ليكون قد أحاط بالجهات الأربع ، بم يجب عن ذلك
- ٢٣١ قوله تعالى (وجدها تغرب في عين حمئة) الشمس أكبر من الأرض فكيف يعقل
دخولها في عين من عيون الأرض ، وقد ثبت أيضاً أن الأرض كرة والسماء
محيط بها ، والشمس في فلك
- ٢٣١ قوله تعالى (ووجد عندها قوما) كيف يمكن أن يكون القوم المذكورون عند
الشمس ؟
- ٢٣٢ قوله تعالى (لا يكادون يفقهون قولا) فكيف فهم ذو القربين كلامهم مع الإخبار
عنهم بأنهم (لا يكادون يفقهون قولا)

٢٢٣-٢٤٣

سورة مريم عليها السلام

- ٢٢٣ قوله تعالى (إذ نادى ربه نداء خفياً) بيان المراد من إخفاء النداء
من شرط النداء الجهر ، فكيف يجمع بين كونه نداء وخفياً
- ٢٢٣ قوله تعالى (رب إنني وهن العظم مني) بيان الوجه في تخصيص العظم دون

الموضوع

رقم الصفحة

- ٢٣٤ باقى الأعضاء
- ٢٣٤ بيان لم قال (وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا) ولم يقل وهن عظمي واشتعل رأسي
- ٢٣٤ بيان لم تعجب زكريا بقوله (أنى يكون لي غلام) مع أنه هو الذي طلبه قوله (أيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا) بيان كيف يصح جعل السكوت آية له
- ٢٣٥ قوله تعالى (وأتيناها الحكم صبيا) بيان كيف يصح حصول النبوة إليه وهو صبي
- ٢٣٥ بيان لم قالت (ولم يمسنى بشر ولم أك بغيا) مع أن قولها (ولم أك بغيا) يدخل تحت قولها (ولم يمسنى بشر)
- ٢٣٦ قوله تعالى (وقرى عينا) بيان لم أخر ذلك ، والمراد منه إزالة ما حصل لها من الخوف ، ومضرة الخوف أشد من مضرة الجوع والعطش
- ٢٣٦ قوله تعالى (فقولني إني نذرت للرحمن صوما) بيان الفائدة في ذكر الصوم
- ٢٣٧ قوله تعالى في قصه يحيى (وسلام عليه) وفي قصة عيسى (والسلام) بيان لم نكر في الأول وعرف في الثاني
- ٢٣٧ قوله تعالى (إنه كان صديقا نبيا) رتبة النبي مقدمة على رتبة الصديق ، فما له قدم ، والجواب عن ذلك
- ٢٣٨ قوله تعالى (ووهبنا له إسحاق ويعقوب) بيان لم لم يذكر إسماعيل هنا مع أنه ولد إبراهيم ، ويعقوب ولد إسحاق ، وقد ذكر
- ٢٣٨ قوله تعالى (واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادقا الوعد وكان رسولا نبيا) النبوة مقدمة على الرسالة ، لأن كل رسول نبي ، وليس كل نبي رسول ، فلم قدم (رسولا) على (نبيا) هنا
- ٢٣٩ قوله تعالى (إنه كان وعده مأتيا) بيان لم لم يقل " أتيا " كما في قوله (إنما توعدون لآت)
- ٢٣٩ قوله تعالى (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) هذان الوقتان مخصوصان بالدنيا وأما الجنة فلا ليل فيها ، فلا يعقل فيها معنى البكور والعشاء ، وبم يجاب عن ذلك
- ٢٤٠ قوله تعالى (واصطبر لعبادته) هلا عدي بعلی كقوله تعالى (واصطبر عليها)
- ٢٤٠ قوله تعالى (كلا سنكتب ما يقول) ما الفائدة من ذكر سين التسوييف وهو كما قاله كتب من غير تأخير (مايلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد)
- ٢٤١

قوله تعالى (تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا)
كيف تؤثر هذه الكلمة في الجمادات ؟

٢٤٢

سورة طه

٢٥٥-٢٤٤

بيان لم قدمت الأرض على السموات في قوله تعالى (تنزيلا ممن خلق الأرض
والسموات العلى)

٢٤٤

قوله تعالى (إن الساعة أتية أكاد أخفيها) بيان الفائدة في إخفاء وقت الساعة
قوله تعالى (وماتلك بيمينك ياموسى) ما الفائدة في هذا السؤال وهو أعلم بما
في يمينه جملة وتفصيلاً ؟

٢٤٥

لم زاد موسى في الجواب على السؤال وكان يكفيه قوله " عصا " ؟

٢٤٥

بيان لم فصل موسى عليه السلام منافع العصى أولا بقوله (أتوكأ عليها وأهش
بها على غنمي) وأجمل أخرى بقوله (ولي فيها مآرب أخرى)

٢٤٦

قوله تعالى (قال ألقها ياموسى فألقاها فإذا هي حية تسعى) ما الحكمة في قلب
العصا حية في ذلك الوقت وفرعون وقومه ماكانوا حاضرين ؟

٢٤٦

قوله تعالى (خذها ولا تخف) وقوله (فأوجس في نفسه خيفة موسى) كيف
الجمع بينهما

٢٤٧

قوله تعالى (واحلل عقدة من لساني) بيان الفائدة في حل هذه العقدة

٢٤٨

قوله تعالى (اذهب إلى فرعون إنه طغى) ما الفائدة في إرسالهما إليه مع العلم
أنه لا يؤمن

٢٤٨

قوله تعالى (فقلوا له قولنا) بيان الفائدة في إلانة القول له مع بقائه على
كفره

٢٤٨

بيان لم قال (قد جئتكم بآية) مع العلم أنهما أتياه بآيات

٢٤٨

قوله تعالى (قال فمن ربكما ياموسى) كيف خاطب اثنين وناذى واحدا ؟

٢٤٩

قوله تعالى (آمنا برب هارون وموسى) بيان لم قدم هارون على موسى ، مع
أن موسى هو الأصل في النبوة والرسالة

٢٤٩

قوله تعالى (مكانا سوى ، قال موعدكم يوم الزينة) هم سألوا مكانا فلم أجابهم
عن الزمان ؟

٢٤٩

بيان لم اختار موسى عليه السلام (يوم الزينة) حتى جعله يوم مواعدهم
قوله تعالى (هذا إلهكم وإله موسى) كيف جاز أن يعتقد هؤلاء القوم جميعاً أن
هذا العجل المعمول في هذه الساعة هو الإله الذي خلق السموات ويصرون على

٢٥٠

الموضوع

رقم الصفحة

- ٢٥١ ذلك ؟
- ٢٥١ تعريف الطولية وذكر بعض مشاهير رجالهم ومعتقداتهم
- ٢٥٢ قوله تعالى (لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي) كيف يليق بموسى أخذه بلحية أخيه ورأسه ، وهز أخوه الأكبر وشريكه في النبوة والرسالة ؟
- ٢٥٣ قوله تعالى (قال يا بنؤم) ولم يقل " يا ابن أبي " ولا " يا أخي " ما الفائدة في ذلك
- ٢٥٣ قوله تعالى (ونحشر المجرمين يومئذ زرقا) مع إخباره أنهم يحشرون عميا ، فكيف يكونون عميا في حال ، زرقا في حال ؟
- ٢٥٤ قوله تعالى (إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى) لم قرن بين الجوع والعري ، والظمأ والضحو ، والمناسبة تقتضي اقتران الجوع مع العطش والعري مع الضحو ؟
- ٢٥٥ لم ذكر هذه الألفاظ الأربعة مقرونة بالنفي ، وهلا قال : إن لك أن تشبع وأن تكسى وأن تروى وأن تستكن

سورة الأنبياء عليهم السلام

٢٥٦-٢٦٧

- ٢٥٦ قوله تعالى (اقترب للناس حسابهم) بيان كيف وصفهم باقترب حسابهم وقد مضى من هذا القول قريب من ثمانمائة عام
- ٢٥٦ قوله تعالى (ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث) لم قال محدث ، والقرآن قديم ذكر مذهب المعتزلة في القرآن وأنه مخلوق وبيان المذهب الصحيح
- ٢٥٦ قوله تعالى (وأسروا النجوى) النجوى لا تكون إلا خفية ، فكيف أسروها
- ٢٥٧ بيان الفائدة في إسرارهم التحدي
- ٢٥٧ قوله تعالى (يسبحون الليل والنهار لا يفترون) معناه أن تسبيحهم متصل دائم في جميع أوقاتهم ، وقد حكى الله عنهم ما يقتضي حصول شيء منهم غير التسبيح وبم يجاب عن ذلك
- ٢٥٨ قرنه تعالى (أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما) والقوم مارأوها . وبم يجاب عن ذلك
- ٢٥٩ إذا قلنا أن المراد بالرؤية العلم فمن أين علموا ذلك ، وقد قال الله (ما أشهدتهم خلق السموات والأرض)
- ٢٥٩ قوله تعالى (وجعلنا من الماء كل شيء) وقد خلقت الملائكة من النور وأدم من التراب والجنان من النار ، فبم يجاب عن ذلك

الموضوع

رقم الصفحة

قوله تعالى (خلق الإنسان من عجل) إلى قوله (فلا تستعجلوه) كأنه تكليف
مالا يطاق ، وبم يجب عن ذلك

٢٦٠

قوله تعالى (وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك
يسبحون) لم يتقدم إلا ذكر الشمس والقمر ، فكيف أعاد الضمير في
(يسبحون)

٢٦٠

قوله تعالى (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة) بيان كيف توزن الأعمال
قول إبراهيم عليه السلام (بل فعله كبيرهم هذا) ظاهره خلاف الواقع فهو كذب
من إبراهيم عليه السلام وبم يجب عن ذلك

٢٦٢

٢٦٣

بيان كيف لم تحرق النار بدن إبراهيم مع أن طبعها الحرارة والإحراق

٢٦٣

قوله تعالى (وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير) لم قدم الجبال على
الطير . وهي جماد ، والطير حيوان ، والحيوان أفضل من الجماد

٢٦٤

قوله تعالى (إنكم وماتعبدون من دون الله حصب جهنم) بيان كيف لم يدخل
العزير وعيسى والملائكة في هذا العموم

٢٦٥

قوله تعالى (أولئك عنها مبعدون) مع قوله تعالى (وإن منكم إلا واردةا)
والوارد غير مبعد ، وبم يجب عن ذلك

٢٦٥

قوله تعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) وهو ﷺ لم يكن رحمة للكافرين
الذين ماتوا على كفرهم بل نعمة عليهم ، وأيضاً قد جاء بآية السيف واستباحة
الأموال ، فبم يجب عن ذلك

٢٦٦

قوله تعالى (قل رب احكم بالحق) ومن المعلوم أنه تعالى لا يحكم إلا بالحق ،
فكأنه تحصيل حاصل

٢٦٦

٢٦٨-٢٧٢

سورة الحج

بيان نوعية اللام في قوله تعالى (ليضل عن سبيل الله)

٢٦٨

بيان معنى إثبات النفع والضرر للأصنام في قوله تعالى (أقرب من نفعه)
بيان لم أتى بقوله (وكثير من الناس) بعد قوله (ألم تر أن الله يسجد له من
في السموات ومن في الأرض) مع أن لفظة " من " تدل على العموم فيدخل فيه
الناس أيضاً

٢٦٩

بيان كيف يوفق بين ماورد من تفسير قوله تعالى (بالبيت العتيق) أنه أعتقه
من الجبابرة ، وبين ما نقل أن الحجاج رماء بالمنجنيق

٢٦٩

الموضوع

رقم الصفحة

- ٢٧٠ قوله تعالى (وصلوات ومساجد) كيف تهدم الصلوات
 ٢٧٠ قوله تعالى (وكذب موسى) بيان أن موسى ما كذبه قومه بل كذب القبط
 ٢٧١ بيان لم لم ينصب قوله (فتصبح) مع أنه جواب لاستفهام
 ٢٧١ قوله تعالى (يا أيها الناس ضرب مثل) ولم يذكر مثلاً ، وبم يجاب عن ذلك
 ٢٧١ قوله تعالى (أبيكم إبراهيم) وهو لم يكن أباً لجميع الأمة وكيف يجاب عن ذلك
 ٢٧٢ قوله تعالى (هو سماكم المسلمين من قبل) بيان أين سماهم بهذا الاسم

سورة المؤمنون

٢٧٦-٢٧٣

بيان لم عدي الحفظ بعلى في قوله (إلا على أزواجهم) مع أن حفظ الفرج إنما
 يعدي بعن

٢٧٣

قوله تعالى (أو ما ملكتم أيمانهم) لم عدل عن لفظ "من" إلى لفظ "ما" مع أن
 الجواري ممن يعقل ؟

٢٧٣

٢٧٣

بيان لم قال (فتبارك الله أحسن الخالقين) مع أنه لا خالق إلا الله
 بيان لم أكد الموت الذي لم ينكره أحد ، وجرى البعث من التأكيد مع وجود كثير
 من الناس ينكره ، وذلك في قوله تعالى (ثم إنكم بعد ذلك لميتون . ثم إنكم يوم
 القيامة تبعثون)

٢٧٤

٢٧٥

بيان لم لم تذكر حياة القبر بين الإماتة والبعث في الآية السابقة
 بيان لم قال (وأكثرهم للحق كارهون) والمراد بذلك كفار مكة ، وكلهم كانوا
 كارهين

٢٧٥

قوله تعالى (قال رب ارجعون) بيان لم لم يقل : ارجعني والمخاطب واحد وهو
 الله تعالى

٢٧٦

بيان كيف يوفق بين قوله تعالى (فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون)
 وقوله (وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون)

٢٧٦

سورة النور

٢٨١-٢٧٧

بيان لم قدمت المرأة على الرجل في قوله تعالى (الزانية والزاني) وأخرت في
 قوله (والسارق والسارقة)

٢٧٧

قوله تعالى (الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو
 مشرك) بيان لم قدم الزاني وآخر الزانية هنا بخلاف الآية الأولى

٢٧٧

قوله تعالى (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) ما الفائدة في دخول (من)

رقم الصفحة

الموضع

- ٢٧٨ المفيدة للتبعيض ولم ترد في حفظ الفرج ؟
- ٢٧٨ بيان لم قدم غض البصر على حفظ الفرج
- قوله تعالى (ولا يبدین زینتھن إلا لبعولتھن) بیان لم لم يذكر الأعمام والأخوال
- ٢٧٨ في هذا المقام
- قوله تعالى (ولا تکرھوا فتياتکم على البغاء إن أردن تحصنا لتبتغوا) الإكراه
- ٢٧٩ على الزنا حرام في كل حال وما الفائدة من هذا القيد (إن أردن تحصنا)
- بیان لم قال (من یمشي على بطنه) مع أن المشى لا يكون على البطن وإنما یمشي
- ٢٧٩ زحفا
- ٢٨٠ بیان لم قال (من یمشي على بطنه) مع أن التي تمشى على البطن ليست عقلاء
- ٢٨٠ بیان لم قدم الحيات على غیرهم وبيان الفائدة من هذا الترتيب
- قوله تعالى (والذين لم يبلغوا الحلم) بیان لم أمر الأطفال بالاستئذان مع أنهم
- ٢٨٠ صفار
- قوله تعالى (أن تأكلوا من بیوتکم) أي حرج في أكل الإنسان من بيته . وبيان
- ٢٨١-٢٨٠ المراد من البيوت هنا
- ٢٨١ بیان المراد من قوله (أو مملکتكم مفاتحه)

٢٨٥-٢٨٢

سورة الفرقان

- قوله تعالى (تبارک الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا) بیان لم
- ٢٨٢ بدئت الآية بقوله (تبارک) وختمت بقوله (نذيرا)
- قوله تعالى (وخلق كل شيء فقدره تقديرا) الخلق هو التقدير فكأنه تكرر ، وبم
- ٢٨٢ يجاب عن ذلك ؟
- قوله تعالى (سمعوا لها تغيظا وزفيرا) التغيظ شدة الغضب ، وهو من صفات
- ٢٨٢ الأحياء ، وكيف وصفت به جهنم ؟
- ٢٨٣ بیان لم قال (سمعوا لها تغيظا) والتغيظ لا يكون مسموعا
- بیان لم قدم الأنعام على الأناسي في قوله (نسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسي
- ٢٨٣ كثيرا)
- قوله تعالى (ويلقون فيها تحية وسلاما) هما بمعنى واحد فما الفائدة في
- ٢٨٣ العطف ؟

الموضوع

رقم الصفحة

سورة الشعراء

٢٨٥-٢٩١

- ٢٨٥ بيان كيف جاء (خاضعين) خيراً عن الأعناق مع أنها لاتعقل ، وذلك في قوله تعالى (فظلت أعناقهم لها خاضعين)
- ٢٨٥ بيان وجه الجمع بين قوله تعالى (إنا رسول رب العالمين) وقوله (إنا رسولا ربك)
- ٢٨٦ بيان لم قال (إنا معكم مستعمون) مع أن المخاطب موسى وهارون
- ٢٨٦ بيان لم عبر فرعون بـ " ما " عن (رب العالمين) دون " من " الدال على من يعقل ، في قوله (قال فرعون ومارب العالمين)
- ٢٨٧ قوله تعالى (قال رب السموات والأرض وما بينهما) سأل فرعون عن الذات فأجاب موسى بالصفات ، وبيان سبب ذلك
- ٢٨٨ بيان لم ذكر (رب موسى وهارون) بعد قوله (رب العالمين) أليس قوله (رب العالمين) يغني عن قوله (رب موسى وهارون)
- ٢٨٨ بيان الفائدة في تكرار قصص الأنبياء في القرآن
- ٢٨٩ قوله تعالى (وإذا مرضت فهو يشفين) بيان لم نسب المرض إلى نفسه ونسب غيره إلى ربه
- ٢٨٩ بيان لم قال (وأزلفت الجنة للمتقين) والجنة في مكانها لم تتحرك
- ٢٩٠ بيان لم جمع الشافع ووحده الصديق ، في قوله تعالى (فمالنا من شافعين ولاصديق حميم)
- ٢٩٠ قوله تعالى (ففعلوها فأصبحوا نادمين) مع قوله ﷻ (الندم توبة) فهل قبلت منهم ؟
- ٢٩١ بيان لم قال لوط عليه السلام (رب نجني وأهلي مما يعملون) وهو اللواط ، والأنبياء معصومون ، فكأنه تحصيل حاصل

سورة النمل

٢٩٢-٢٩٧

- ٢٩٢ بيان لم عطف (كتاب مبين) على (آيات القرآن) والعطف يقتضى المغايرة والكتاب المبين هو القرآن
- ٢٩٢ قوله تعالى (سأتيكم منها بخبر) وفي القصص (لعلى أتيكم منها بخبر) والأولى قطع والثانية ترج ، والقصة واحدة ، لم ذلك
- ٢٩٣ قوله تعالى (أن يورك من في النار ومن حولها) لم يكن في النار أحد ، ولم يكن المرثي ناراً بل كان نوراً . وبم يجب عن ذلك

الموضوع

رقم الصفحة

قوله تعالى (أتوا على وادي النمل) " أتى " يتعدى بنفسه فما وجه دخول
(على) في الجملة ؟

٢٩٣

قوله تعالى (وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين) درجات الأنبياء أفضل من
درجات الأولياء الصالحين ، فما وجه سؤاله طلب ما هو دون مرتبته ؟

٢٩٤

قوله (لأذبحنه) من أين حل تعذيب الهدهد أو ذبحه ؟

٢٩٤

قوله تعالى (إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم) كيف قدم سليمان
عليه السلام اسمه على اسم الله تعالى

٢٩٥

بيان كيف نقل عرش بلقيس من اليمن إلى الشام في هذه المدة القريبة

٢٩٥

بيان الفائدة في تنكير عرش بلقيس من قبل سليمان

٢٩٦

قوله تعالى (أمن يجيب المضطر إذا دعاه) كم من مضطر يدعو ولا يجاب ؟ وبم
يجاب عن ذلك

٢٩٦

سورة القصص

٢٩٨-٣٠٣

بيان الفائدة من الوحي إلى أم موسى بإرضاع ابنها وهي ترضعه طبعاً سواء
أمرت بذلك أم لا ؟

٢٩٨

قوله تعالى (وجاء رجل من أقصا المدينة يسعى) وفي سورة يس (وجاء من
أقصا المدينة رجل يسعى) بيان الفائدة في تقديم الفاعل هنا وتأخيرها هناك

٢٩٩

قوله تعالى (فوكزه موسى فقضى عليه) كيف يجوز للنبي قتل النفس بغير
ما يوجب القتل ؟

٣٠٠

قوله تعالى (قال هذا من عمل الشيطان) إلى قوله (فغفر له) هذا يدل على
وقوع هذا الذنب من موسى عليه السلام وهو نبي معصوم وبم يجاب عن ذلك

٣٠٠

قوله تعالى (إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين) ولم يعين من منهما ،
فمثل هذا النكاح لا يصح ، وبم يجاب عن ذلك

٣٠١

بيان الفائدة في تخصيص السمع بالليل ، والبصر بالنهار في قوله (بضياء
أفلا تبصرون) وقوله (بليل تسكنون فيه أفلا تسمعون)

٣٠٢

بيان مذهب أهل السنة والجماعة في إثبات الوجه واليد والعين ونحو ذلك من
صفات الله ، والرد على من أنكروا ذلك

٣٠٣

سورة العنكبوت

٣٠٤-٣١٠

بيان لم لم يوحد نوعية الصيغة في (صدقوا) و (الكاذبين) في قوله تعالى

،

الموضوع

رقم الصفحة

- ٣٠٤ (فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين)
قوله تعالى (والذين آمنوا وعلموا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم) وهم
٣٠٥ عملوا الصالحات بأسرها ، فمن أين يكون لهم سيئة ؟
قوله تعالى (فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما) بيان لم فسر العدد (أولا
٣٠٦ بسنة ثم ثانيا بعام
٣٠٦ بيان لم عدل عن تسمئة وخمسين إلى (ألف سنة إلا خمسين)
قوله تعالى (يعذب من يشاء ويرحم من يشاء وإليه تقلبون) بيان لم قدم
التعذيب على الرحمة مع أنها مقدمة عليه كما قال ﷺ فيما رواه عن ربه "
٣٠٨ سبقت رحمتي غضبي "
بيان الفائدة في ذكر الرحمة مضافة إلى نفسه تعالى . وجرى العذاب عن الإفاضة
٣٠٨ في قوله (أولئك يؤسوا من رحمتي وأولئك لهم عذاب أليم)
قوله تعالى (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) كم من مصل يرتكب
٣٠٩ ولا تنهاه صلاته ، كيف يجاب عن ذلك
قوله تعالى (يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم) هلا قيل " من
تحتهم " كما قال (من فوقهم) أو هلا قيل : " من فوق رؤوسهم " كما قال (من
تحت أرجلهم)

٣٠٩-٣١٠

سورة الروم

٣١٠-٣١١

- ٣١١ بيان لم يكن في إخبار النبي ﷺ بغلبة الروم تعيين بل قال (في بضع سنين)
قوله تعالى (في روضة يحبرون) وقوله (في العذاب محضرون) بيان لم نكر
الروضة وعرف العذاب ، وأخبر عن المؤمنين بقوله (يحبرون) بصيغة المستقبل
٣١٢ وعن الكافرين بصيغة الاسم في قوله (محضرون)
بيان كيف الجمع بين ما جاء أن الإنسان خلق من التراب وما جاء أنه خلق من الماء
٣١٢ وما قال الحكماء إن الإنسان مخلوق من العناصر الأربعة
قوله تعالى (أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا) ماد من خلقن لنا فكيف يكلفن
٣١٣ لأنهن خلقن لغير التكليف ، وكيف يجاب عن ذلك
قوله تعالى (ومن آياته أن تقوم السماء والأرض) وقوله (ومن آياته يريكم
٣١٤ البرق خوفا وطمعا) لم زاد " أن " في الأولى وأسقطها من الثانية
بيان لم قال (وهو أهون عليه) مع أن الأفعال كلها بالنسبة إلى قدرته تعالى
٣١٤ في السهولة سواء

الموضوع

رقم الصفحة

قوله تعالى (الله الذي خلقكم من ضعف) الضعف صفة الشيء الضعيف ، فكيف يتصور الخلق من صفته ؟

٣١٥

سورة لقمان عليه السلام

٣٢١-٣١٦

قوله تعالى (هدى ورحمة للمحسنين) مع قوله في البقرة (لاريب فيه هدى

٣١٦

للمتقين) بيان الفائدة في تباين اللفظ

قوله تعالى (أن اشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غنى

٣١٦

حميد) بيان لم أتى بالشكر بصيغة المستقبل والكفر بصيغة الماضي

٣١٧

بيان لم قدم الشكر هنا وفي سورة الروم قدم الكفر

قوله تعالى (يا بني إنها إن تك مثقال حبة) إلى ما يعود الضمير في (إنها) و

٣١٧

(تك) ولم يتقدم ما يعود إليه ؟

قوله تعالى (إن أنكر الأصوات لصوت الحمير) بيان لم وحد "صوت الحمير"

٣١٨

ولم يجمع

قوله تعالى (فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض) الصخرة لا بد أن

٣١٨

تكون في السموات أو في الأرض ، فما الفائدة من ذكرها ؟

٣١٩

قوله تعالى (يأت بها الله) ولم يقل " يعلمها الله " فما الفائدة من ذلك

قوله تعالى (مانفدت كلمات الله) الكلمات جمع قلة ، والمقام يقتضى التفضيم

والتعظيم فكان جمع الكثرة وهو " الكلم " أنسب من جمع القلة ، فلم أتى بجمع

٣٢٠

القلة ؟

قوله تعالى (يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل) وقال بعده (وسخر

٣٢٠

الشمس والقمر) لم قال في الأولى بصيغة المستقبل وفي الثانية بصيغة

الماضي

قوله تعالى (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم مافى الأرحام) أضاف

٣٢١

العلم إلى نفسه في هذه الثلاث من الخمس المغيبات ونفى العلم عن العباد في

الأمرين الآخرين ، مع أن الخمس سواء في اختصاص الله بعلمها وانتفاء علم

٣٢١

العباد بها . وبم يجب عن ذلك

٣٢١

قوله تعالى (وماتدري نفس بأي أرض تموت) بيان لم لم يقل بأي وقت تموت

٣٢٥-٣٢٢

سورة السجدة

قوله تعالى (لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك) نصت الآية على أن هؤلاء

الموضع

رقم الصفحة

- ٣٢٢ القوم لم يأتهم نذير قبل رسول الله ﷺ علما أن النذر سبقوه
قوله تعالى (الذي أحسن كل شئ خلقه) ومن مخلوقاته الشرور والمعاصي ،
٣٢٢ وهى غير حسنة ، وبم يجب عن ذلك
بيان كيف الجمع بين الآيات الثلاث ، قوله تعالى (قل يتوفاكم ملك الموت الذي
٣٢٣ وكل بكم) وقوله (توفته رسلنا) وقوله (الله يتوفى الأنفس حين موتها)
بيان المراد بالتذكير في قوله (إذا ذكروا بها) وبيان المراد بالسجود في قوله
٣٢٣ (خروا سجدا)
قوله تعالى (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستويون) بيان المراد
٣٢٤ بالفاسق هنا
٣٢٤ سأل الكافرون متى الفتح فأجيب عن غير سؤالهم وكيف يجب عن ذلك ؟
نصت الآية على أنه لا ينفع الكافرين إيمانهم يوم الفتح ، مع العلم أنه نفع
٣٢٤ الطلقاء إيمانهم يوم الفتح وبم يجب عن ذلك

سورة الأحزاب

٣٢٦-٣٣٤

- قوله تعالى (يا أيها النبي اتق الله) هو كان أتقى الخلق لله تعالى فما باله أمر
٣٢٦ بالتقوى ؟
قوله تعالى (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) بيان لم لم
٣٢٦ يقل : النبي أبو المؤمنين
بيان كيف يوفق بين قوله تعالى (وأزواجه أمهاتهم) وبين قوله (إن أمهاتهم إلا
٣٢٦ اللاتي ولدنهم)
قوله تعالى (وبلغت القلوب الحناجر) لو بلغت القلوب حناجرهم لماتوا ، بم
٣٢٧ تجيب عن ذلك ؟
قوله تعالى (وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف في
٣٢٨ قلوبهم الرعب) قذف الرعب في قلوبهم كان متقدماً على إنزالهم فما باله أخره ؟
قوله تعالى (قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله) بيان لم أعاد
٣٢٨ (الله ورسوله) مرة ثانية .
٣٢٩ بيان لم قال (يضاعف لها العذاب ضعفين) مع أن السيئة يجزى بمثلها
٣٢٩ بيان لم أخفي الفاعل في قوله (يضاعف) وأظهر في (نؤتها أجرها)
قوله تعالى (وأتين الزكاة) بيان لم أمرن بإيتاء الزكاة مع أنهن لم يملكن نصابا
٣٣٠ تجب فيه الزكاة

الموضوع

رقم الصفحة

قوله تعالى (ماكان محمد أباً أحد من رجالكم) مع أنه كان أباً القاسم والظاهر

وإبراهيم . وبم يجاب عن ذلك ٣٣٠

بيان المراد من قوله تعالى (لايجل لك النساء من بعد) ٣٣١

قوله تعالى (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه

وسلموا تسليماً) إذا صلى الله عليه وملائكته فأي حاجة إلى صلاتنا ؟ ٣٣١

بيان كيف جمع الضمير في (يصلون) وهل أدخل الباري سبحانه في هذا

الضمير مع الملائكة ٣٣٢

قوله تعالى (إن الذين يؤذون الله ورسوله) الباري سبحانه وتعالى أعز من أن

يؤذي ، وبم يجاب عن ذلك ٣٣٢

بيان لم لم يقيد أذى الله ورسوله حيث قال (يؤذون الله ورسوله) ولما ذكر أذى

المؤمنين والمؤمنات قيده بقوله (بغير ما اكتسبوا) ٣٣٣

بيان لم أتى بقوله (وكان الله غفورا رحيماً) بعد قوله (إنه كان ظلوماً جهولاً) ٣٣٣

سورة سبأ

٣٤١-٣٣٥

قوله تعالى (يعلم مايلج في الأرض ومايخرج منها وماينزل من السماء

ومايعرج فيها) بيان لم قدم الأرض وحالها على السماء ومايعدها ٣٣٥

قوله تعالى (يا جبال أوبى معه) بيان لم خاطب الجبال ولم يخاطب الريح بل

قال (وللسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر) ٣٣٥

بيان كيف طلب سليمان عليه السلام الاجتماع بالجن ، مع أن الاجتماع بهم

يفضى إلى المفسدة ٣٣٦

قوله تعالى (يعملون له مايشاء من محاريب وتماثيل) كيف يليق بسليمان

عليه السلام أمرهم بعمل التماثيل والتصاوير وهو محرم ؟ وبم يجاب عن ذلك ؟ ٣٣٧

بيان لم قدم الجفان على القدور في قوله (وجفان كالجواب وقدور راسيات)

قوله تعالى (مالبثوا في العذاب المهين) من الجن من هو مؤمن فكيف يكون في

زمان وفاة النبي سليمان عليه السلام في عذاب مهين ؟ ٣٣٨

قوله تعالى (لعلى هدى أو في ضلال مبين) بيان لم ذكر " على " مع " هدى " و

في " مع كلمة " ضلال " ٣٣٨

بيان لم قال (وهو خير الرازقين) مع أنه لارازق الا الله تعالى

قوله تعالى (ذوقوا عذاب النار التى كنتم بها تكذبون) وفي السجدة (ذوقوا

عذاب النار الذى كنتم به تكذبون) ما الفرق بين الآيتين ؟ ٣٣٩

الموضوع

رقم الصفحة

سورة فاطر

٣٤٢-٣٤٨

- قوله تعالى (وإن من أمة إلا خلا فيها نذير) وكم من أمة في الفترة بين عيسى ورسول الله ﷺ ما أتاها نذير
- ٣٤٢
- قوله تعالى (وغرابيب سود) الغرابيب تأكيد للأسود فما باله قدم المؤكد
- ٣٤٤
- قوله تعالى (فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات) بيان الفائدة في هذا الترتيب
- ٣٤٥
- كيف يكون هذا ظالماً مع أن الله تعالى أخبر عنه أنه من جملة من اصطفاه من عباده
- ٣٤٥
- قوله تعالى (يحلون فيها من أساور) ما الفائدة في ذكر الأساور من بين الحلى ؟
- ٣٤٦
- وبيان ذلك
- ٣٤٦
- بيان لم جمع الأساور ولم يجمع اللباس
- قوله تعالى (ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله) وقد نرى ماكراً يفيده مكره ،
- ٣٤٧
- ويغلب خصمه بالمكر ، والآية الكريمة تدل على عدم ذلك

سورة يس

٣٤٩-٣٥٥

- قوله تعالى (إنا إليكم مرسلون) وقوله (إنا إليكم مرسلون) ما الفائدة في تأكيد الثاني باللام وتجريد الأول عنها ؟
- ٣٤٩
- قوله تعالى (يا حشرة على العباد) التحسر على الله محال وبم يجب عن ذلك
- ٣٤٩
- قوله تعالى (وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى) وفي سورة القصص (وجاء رجل من أقصا المدينة يسعى) بيان لم آخر الفاعل هنا وقدمه هناك
- ٣٤٩
- توجيه القراءة في قوله تعالى (ومالي لا أعبد الذي فطرني) بتحريك الياء في قوله (لى) وإسكانها في قوله (مالي لا أرى الهدد)
- ٣٥٠
- قوله تعالى (إن يردن الرحمن بضر) وقوله (إن أرادني الله بضر) بيان الفائدة في ذكر الباري في الآية الأولى بلفظ الرحمن وفي الثانية بلفظ الجلالة
- ٣٥١
- قوله تعالى (وما كنا منزلين) وقد أنزل الله الملائكة يوم بدر وبم يجب عن ذلك
- ٣٥٢
- قوله تعالى (في الفلك المشحون) وفي آية أخرى (حملناكم في الجارية) بيان لم خص في الأولى بالشحن وفي الثانية بالجري ؟
- ٣٥٢
- قوله تعالى (وآية لهم الأرض) (وآية لهم الليل) بيان لم لم يقل " وآية لهم الفلك "
- ٣٥٣

بيان لم قدم النهى عن عبادة الشيطان على الأمر بعبادة الله في قوله (أن

- ٣٥٣ لا تعبدوا الشيطان (إلى قوله (وأن اعبدوني)
قوله تعالى (وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم) بيان لم جعل الكلام للأيدي
٣٥٤ والشهادة للأرجل مع أن كليهما جوارح
٣٥٤ بيان لم استحققت سورة يس الوصف بأنها قلب القرآن

٣٦٨-٣٥٦

سورة الصافات

- ٣٥٦ بيان الفائدة في زيادة لفظ (بزينة) في قوله (إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب)
بيان وجه خصوصية سماء الدنيا بزينة الكواكب مع أن أنوارها تخرق السماوات السبع من فوقها
٣٥٦ بيان توجيه القراءات في قوله (بزينة الكواكب)
٣٥٧ قوله تعالى (وحفظا من كل شيطان مارد) ذكر الشهب التي ترمى بها الشياطين
٣٥٨ بيان توجيه القراءة (عجبت) بضم التاء في قوله تعالى (بل عجبت ويسخرون)
٣٦١ بيان الفائدة بقوله (زجرة) وهى الصيحة ، مع أن الخلائق أموات في ذلك الوقت
٣٦٢ بيان لم لم يذكر الموتة التي بعد حياة القبر في قوله (أفما نحن بميتين إلا موتتنا الأولى)
٣٦٢ قوله تعالى (إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم) كيف يعقل نبات شجرة في النار ؟ وبيان ذلك
٣٦٢ قوله تعالى (طلوعها كأنه رؤوس الشياطين) نحن مارأينا رؤوس الشياطين فكيف شبههم بها ؟ وبم يجاب عن ذلك
٣٦٣ كيف أقدم إبراهيم عليه السلام على النظر في علم النجوم وهو غير جائز ؟ والجواب عن ذلك
٣٦٣ قوله تعالى (فقال إني سقيم) إن كان صحيحاً فهذا كذب ، وهو على الأنبياء غير جائز ، والجواب عن ذلك
٣٦٤ بيان لم جزم إبراهيم عليه السلام بحصول الهداية بقوله (إني ذاهب إلى ربي سيهدين) وموسى عليه السلام لم يجزم ، بل ترجى وقال (عسى)
٣٦٥ قوله تعالى (إني أرى في المنام أنى أذبحك) كيف يليق بإبراهيم عليه السلام

الموضوع

رقم الصفحة

- ٣٦٦ أن يرى مناما يقتضي قتل ولده ، فيقدم عليه في اليقظة والجواب عن ذلك
- ٣٦٦ بيان الفائدة في إعلام ولده بما أمره الله به وبيان السبب في مشاورته في ذلك
- قوله تعالى (فلولاً أنه كان من المسبحين ، للبحث في بطنه إلى يوم يبعثون)
- لفظ (كان) يدل على أنه كان مسبحاً قبل صيرورته في بطن الحوت لافي بطنه
- ٣٦٨ والجواب عن ذلك
- ٣٦٨ بيان لم كرر الإبصار في قوله (وأبصرهم) ثم قال بعده (وأبصر)
- ٣٧٢-٣٦٩ **سورة ص**
- بيان لم أفرد (الخصم) وأعاد عليه ضمير الجمع (تسوروا) ثم قال بعده
- ٣٦٩ (خصمان) بصيغة المثني
- قوله تعالى (بغى بعضنا على بعض) والملائكة لا يصدر منهم بغى والجواب عن
- ٣٦٩ ذلك
- قوله تعالى (قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك) كيف جاز لداود عليه السلام الحكم
٣٧. عليه بالظلم قبل أن يسمع كلامه
- قوله تعالى (أحببت حب الخير عن ذكر ربي) " أحب " لا يتعدى بعن ، فكيف
٣٧. جاز ذلك .
- قوله (وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي) ظاهره يقتضي الحسد والبخل
٣٧. بنعم الله تعالى على عبده ما لا يضر سليمان عليه السلام والجواب عن ذلك
- قوله تعالى (إنا وجدناه صابراً) والصبر ترك الشكوى عند نزول البلوى ، وقد
- ٣٧١ شكى بقوله (مسني الضر) والجواب عن ذلك
- قوله تعالى (وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين) يدل على أن غاية اللعنة لإبليس
- ٣٧١ هي يوم القيامة ثم ينقطع ، والجواب عن ذلك

٣٧٩-٣٧٣

سورة الزمر

- قوله تعالى (تنزيل الكتاب) لفظه يشعر أنه نزل منجماً ولفظ الإنزال في قوله
- (إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق) يدل على نزوله دفعة واحدة فكيف الجمع
- ٣٧٣ بينهما
- قوله تعالى (إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار) كم من كاذب كافر هداه الله إلى
- ٣٧٣ الإيمان ؟ والجواب عن ذلك
- قوله تعالى (والذين اتخذوا من دونه أولياء) مبتدأ أين خبره وكيف ارتبط به

الموضوع

رقم الصفحة

- ٣٧٤ قوله (مانعدهم) والجواب عن ذلك
- قوله تعالى (خلقتكم من نفس واحدة ثم جعل منها أزواجاً) وخلق حواء من آدم
- ٣٧٤ سابق على خلقنا منه فكيف عطف عليه بثم التي للتراخي
- بيان لم قال (وأنزل لك من الأنعام ثمانية أزواج) مع أن الأنعام مخلوقة في
- ٣٧٥ الأرض
- قوله تعالى (قل لله الشفاعة) وقد ورد أن الأنبياء والعلماء والشهداء والأطفال
- ٣٧٥ يشفعون ، فكيف الجمع بين ذلك ؟ والجواب عنه
- قوله تعالى (ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك)
- (كيف أخبر أنه تعالى أوحى من قبل رسول الله هذه الجملة ؟ وبيان الوقف
- ٣٧٥ فيها
- ٣٧٦ بيان الفائدة في زيادة الواو في قوله (وفتحت أبوابها) وحذفها في (فتحت)
- ٣٧٨ بيان لم قدم سياقة أهل النار إليها على سياقة أهل الجنة إليها

٣٨٩-٣٨٨.

سورة المؤمن (غافر)

- قوله تعالى (غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب) كيف اختلف هذه
- الصفات تعريفاً وتنكيراً والموصوف معرفة يقتضى أن تكون كلها معارف ؟
- ٣٨٨ والجواب عن ذلك
- بيان لم قال (وقابل التوب) مقترنا بالواو ، ثم قال (شديد العقاب) مجرداً عنها
- ٣٨٩ قوله تعالى (وما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا) وكم من مجادل في
- القرآن لإظهار حكمه وأحكامه وفوائده ولطائفه ونكته ، والجواب عن ذلك
- ٣٨٩ بيان الفائدة بقوله (ويؤمنون به) مع العلم أن حملة العرش يؤمنون بالله
- ٣٨٩ إثبات رؤية المؤمنين لله في الآخرة والرد على مخالفه
- ٣٨٩ قوله تعالى (ويستغفرون لهم) بيان الفائدة في هذا الاستغفار
- ٣٨٣ بيان الفائدة في تقديم الرحمة على العلم في قوله (ربنا وسعت كل شيء رحمة
- وعلم) مع أن العلم سابق على الرحمة
- ٣٨٤ بيان الفائدة في تقديم وقاية العذاب على دخول الجنة في قوله (وقهم عذاب
- الجحيم . ربنا وأدخلهم جنات عدن)
- ٣٨٥ قوله تعالى (فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك) ما الفائدة في استغفارهم لهم
- وهم تائبون صالحون موعودون بالمغفرة ، والله لا يخلف الميعاد ؟ والجواب عن
- ٣٨٥ ذلك

الموضوع

رقم الصفحة

- قوله (ابن لى صرحا لعلى أبلغ الأسباب ، أسباب السموات) كيف يصح في العقل بناء صرح يبلغ السماء ، ويصل إلى إله موسى ، وفرعون ماكان مجنوناً ، فكيف أقدم على ذلك ؟ والجواب عن ذلك ٣٨٦
- قوله تعالى (من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها) والكفر ساعة يوجب لصاحبه عقاب الأبد ، فكيف يوفق بينهما ؟ والجواب عن ذلك ٣٨٦
- قوله تعالى (وقال الذين في النار لخزنة جهنم) لم لم يقل لخزنتها وهو أخصر ؟ والجواب عن ذلك ٣٨٧
- بيان كيف الجمع بين قوله تعالى (يوم لاينفع الظالمين معذرتهم) وبين قوله (ولا يؤذن لهم فيعتذرون) فإن الأولى تدل على أنهم يذكرون الأعذار ، فلا تنفعهم والثانية تنفى ذلك ، والجواب عن ذلك ٣٨٧
- قوله تعالى (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم) كم من داع يدعوا فلا يستجاب له وبم يجاب عن ذلك ٣٨٧
- قوله تعالى (الله الذي جعل لكم الأنعام لتركبوا منها ومنها تأكلون) هلا قال "ولتأكلوا" كما قال (لتركبوا) أوقال " تركبون منهاومنها تأكلون " ٣٨٨
- بيان لم جاء بحرف الاستعلاء في " الفلك " في قوله (وعليها وعلى الفلك تحملون) وفي الآية الأخرى قال (قلنا احمل فيها) بحرف الظرف ٣٨٩
- سورة حم السجدة (فصلت)** ٣٩٢-٣٩٠
- قوله تعالى (قل أننكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين فقضاهن سبع سموات في يومين) هذا الكلام يدل على أنه تعالى خلق الجميع في ثمانية أيام وقال في مكان آخر (في ستة أيام) فكيف التوفيق بينهما ؟ ٣٩٠
- بيان في كم خلق الأرض وفي كم خلق السموات ٣٩٠
- بيان أي من الأرض والسماء خلق أولا ٣٩١
- بيان الفائدة من قوله (من فوقها) في قوله تعالى (وجعل فيها رواسى من فوقها) ٣٩١
- قوله تعالى (ولنجزنيهم أسوأ الذي كانوا يعملون) مع أنهم مجزون بأعمالهم السيئة والجواب عن ذلك ٣٩٢
- بيان هل يعلم أحد غير الله نوعا من علم الغيب ، وكيف يجاب عما يظهر من أخبار صحيحة عن الغيب بعلم الرمل وعلم التعبير ونحوهما من العلوم . ٣٩٢

الموضوع

رقم الصفحة

سورة الشورى

٣٩٨-٣٩٣

قوله تعالى (تكاد السموات يتفطرن من فوقهن) بيان الفائدة في قوله (من

٣٩٣

فوقهن)

هل قوله تعالى (ويستغفرون لمن في الأرض) يدل على أن الملائكة يستغفرون

٣٩٣

للكفار لأنهم يدخلون في عموم من في الأرض والجواب عن ذلك

قوله تعالى (لتتذرن أم القرى ومن حولها) يدل ظاهر اللفظ على أنه مرسل إلى

أهل مكة وأهل القرى التي حولها ، فلا يكون مرسلأ إلى العالمين ، والجواب عن

٣٩٤

ذلك

بيان الحكمة في أن الله يزيد في حرث طالب الآخرة ، ويؤتى طالب الدنيا من

٣٩٤

بعضها

بيان هل يجوز طلب الأجر على تبليغ الوحي

٣٩٥

بيان توجيه القراءات الواردة في قوله (ويعفو عن كثير)

٣٩٥

بيان لم سمي جزاء السيئة مع أن ذلك مشروع ومأذون فيه

٣٩٦

ورد أن الكفار يحشرون عميا ، فكيف الجمع بين ذلك وبين قوله (ينظرون من

٣٩٦

طرف خفى) والجواب عن ذلك

بيان لم قدم الإناث على الذكور ، وبيان لم نكر الإناث وعرف الذكور في قوله

٣٩٧

(يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور)

سورة الزخرف

٤٠٣-٣٩٩

بيان الحكمة في خلق اللوح المحفوظ مع أن الله تعالى علام الغيب ويستحيل

٣٩٩

عليه السهو والنسيان

قوله تعالى (لتستووا على ظهوره) بيان لم لم يقل "على ظهورها" مع أنه تقدم

٣٩٩

ذكر الفلك والأنعام .

٤٠٠

بيان لم قدم الفلك على الأنعام ، مع أن الحيوان أشرف من الجماد .

٤٠٠

بيان الفائدة في لفظ (ثم) في قوله (ثم تذكروا نعمة ربكم) .

٤٠٠

بيان كيف أمر الرسول بسؤال من قبله من الرسل مع أنه لم يلهمهم

بيان كيف عير فرعون موسى بقوله (ولايكاد يبين) مع أن الله تعالى أحل

٤٠٢-٤٠١

العقدة من لسانه حينما دعاه بقوله (واحلل عقدة من لساني يفقهو قولي)

بيان معنى البعضية في قوله (ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه) مع أن

٤٠٢

النبي المبعوث إلى أمة يتعين عليه بيان جميع ما يختلفون فيه

الموضوع

رقم الصفحة

٤.٣-٤.٢

بيان توجيه القراءات الواردة في قوله (قيله يارب)

٤.٧-٤.٤

سورة الدخان

قوله تعالى (إنا أنزلناه في ليلة مباركة) على قول من قال إنها ليلة نصف شعبان كيف يجمع بين هذه الآية وبين قوله تعالى (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن)

٤.٤

٤.٤

بيان المراد في تفضيل بني إسرائيل على العالمين

٤.٦

بيان لم قال (أهم خير أم قوم تبع) مع أنه لاخير في الفريقين

٤.٦

بيان كيف دخل في القرآن ألفاظ معربة مع أنه عربي مبين

قوله تعالى (لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى) كيف استثنيت الموتة الأولى المذوقة قبل دخول الجنة من الموت المنفي ذوقه فيها

٤.٧

سورة الجاثية

٤١٢-٤.٨

قوله تعالى (فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم) حصول العلم يؤجب ارتفاع

٤.٨

الخلافاً ، فكيف يصير مجيء العلم سبباً لحصول الاختلاف والجواب عن ذلك

٤.٨

بيان علام عطف قوله (ولتجزى)

قوله تعالى (وختم على سمعه وقلبه) قدم السمع على القلب وفي البقرة قدم

٤.٩

القلب على السمع (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم) والجواب عن ذلك

قوله تعالى (قالوا ماهي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا) بيان لم قدم الموت على

٤١٠-٤.٩

الحياة ، مع أن الحياة مقدمة على الموت في الدنيا

قوله تعالى (وترى كل أمة جاثية) والجثو على الركب إنما يليق بالخائف الوجل

٤١٠

والمؤمنون يوم القيامة لاخوف عليهم وبم يجب عن ذلك

قوله تعالى (كل أمة تدعى إلى كتابها) وبعده قال (هذا كتابنا ينطق عليكم

بالحق) بيان لم أضاف الكتاب إليهم في الأول ، وأضافه تعالى إلى نفسه في

٤١١

الثانية

قوله تعالى (وقيل اليوم ننساكم) كيف يصح النسيان من الله تعالى وبم

٤١١

يجاب عن ذلك

٤١٢

بيان معنى إضافة اللقاء إلى اليوم في قوله (لقاء يومكم هذا)

سورة الأحقاف

٤١٧-٤١٣

قوله تعالى (وما أدري ما يفعل بي ولا بكم) هو ﷺ كان يتحقق أنه نبي ولا يليق
بالنبي الشك فيما يصير إليه وبم يجاب عن ذلك
٤١٣ ذكر الأقوال في هل قوله تعالى (وما أدري ما يفعل بي ولا بكم) منسوخة أم
محكمة ، وبيان القول الصحيح في ذلك
٤١٣ بيان معنى أفعل التفضيل في قوله (أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا)
٤١٣ قوله تعالى (ولكل درجات مما عملوا) كيف يكون لأهل النار درجات ، وإنما هي
درجات والجواب عن ذلك
٤١٤ قوله تعالى (تدمر كل شيء بأمر ربها) وكم من شيء لم تدمره والجواب عن
ذلك
٤١٥ قوله تعالى (سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى) بيان لم لم يذكروا عيسى وهو
بعد موسى
٤١٥ بيان هل أرسل نبي قبل النبي ﷺ إلى الثقلين
٤١٥ قوله تعالى (يغفر لكم من ذنوبكم) بيان الفائدة في (من) مع أن الله تعالى
٤١٦ يغفر الذنوب جميعاً

سورة محمد ﷺ

٤١٨-٤٢٠

قوله تعالى (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم) الكافر غير
الصاد عن سبيل الله هل يخرج من هذا الجزاء وبيان ذلك
٤١٨ بيان لم قال (أضل أعمالهم) مع أن الله لا يضيع مثقال ذرة كما قال تعالى (فمن
يعمل مثقال ذرة خيراً يره)
٤١٨ بيان خبر المبتدأ في قوله (مثل الجنة)
٤١٩ قوله تعالى (فاعلم أنه لا إله إلا الله) والرسول ﷺ عالم بذلك ، فكأنه تحصيل
حاصل ، وبم يجاب عن ذلك
٤٢٠ قوله تعالى (فأصمهم وأعمى أبصارهم) بيان لم لم يقل " أصم أذانهم أو أعماهم " .
٤٢٠

سورة الفتح

٤٢١-٤٢٥

قوله تعالى (ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك) وهو ﷺ معصوم ، فماذا يغفر له ؟
والجواب عن ذلك
٤٢١ قوله تعالى (وما تأخر) كيف يغفر ذنب لم يوجد بعد ، والجواب عن ذلك
٤٢١

الموضوع

رقم الصفحة

بيان لم ورد قوله تعالى (إنا فتحنا لك) بضمير العظمة ، وقوله (ليغفر لك الله) مع إبراز الجلالة .

٤٢٢

بيان الفائدة في إبراز الاسم الشريف عند الذم في قوله (وينصرك الله) مع إضماره فيما قبله

٤٢٢

قوله تعالى (ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم) وقال في الكفار (إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً) ولم يقل إلى إثمهم . وبيان السر في ذلك

٤٢٣

قوله تعالى (ليدخل المؤمنين) إلى قوله (ويكفر عنهم سيئاتهم) التكفير قبل دخول الجنة فما باله جاء مؤخراً عنه ؟

٤٢٤

بيان وجه تعليق المشيئة بدخول المسجد الحرام في قوله (لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين)

٤٢٤

قوله تعالى (لاتخافون) وهو مفهوم من قوله (آمنين) فما فائدة التكرار . بيان الفائدة في قوله (منهم) في قوله تعالى (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم)

٤٢٥

٤٢٥

سورة الحجرات

٤٢٦-٤٢٩

بيان المراد من قوله (لاتقدموا)

٤٢٦

بيان لم قال (ولاتجهروا له بالقول) مع أنه مستفاد من قوله (لاترفعوا أصواتكم)

٤٢٧

قوله تعالى (أن تحبط أعمالكم) حبط العمل موجبة الكفر ، ورفع أصواتهم والجهر غير كفر ، فكيف يحبط العمل بها

٤٢٧

بيان الفائدة من ذكر " الفسق والعصيان " في قوله (وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان)

٤٢٧

بيان الفائدة في دخول حرف التراخي (ثم) في قوله تعالى (ثم لم يرتابوا)

٤٢٨

سورة ق

٤٣٠-٤٣٣

قوله تعالى (عن اليمين وعن الشمال قعيد) ولم لم يقل قعيدان لأنه وصف للملكين

٤٣٠

قوله تعالى (ألقيا في جهنم) المخاطب ملك الموت ، فكيف ثنى الفعل والمخاطب واحد ؟ والجواب عن ذلك .

٤٣٠

قوله تعالى (وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد) أي قربت ، فقوله (غير بعيد)

الموضوع

رقم الصفحة

- ٤٣٠ تكرار ، وبدونه يفهم المعنى ، فلم أتى به .
 ٤٣١ بيان لم قال (لمن كان له قلب) مع أن كل إنسان له قلب
 بيان لم قال (قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) وخولف في سورة طه فقال
 ٤٣١ (وقبل غروبها)

سورة الذاريات

٤٣٤-٤٤٦

- ٤٣٤ قوله تعالى (إنما توعدون لصادق) بيان لم قال (صادق) فإنه الواعد لا الوعد
 قوله تعالى (إن المتقين في جنات وعيون) كيف يجوز أن يكون في الجنة في
 ٤٣٤ عيون ، وإنما العيون في الجنة
 قوله تعالى (وفي الأرض آيات للموقنين) بيان لم جمع الآيات هنا ، وأفرد في
 ٤٣٥ قوله (وآية لهم الأرض الميتة)
 بيان الفائدة في تقديم الأرض على الأنفس ، والأنفس على السماء ، في قوله
 ٤٣٥ (وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون وفي السماء رزقكم)
 ثبت أن الجنة في السماء ، وثبت أيضاً أن السماء تزول يوم القيامة فإلى أين
 مصير الجنة ؟
 ٤٣٦ بيان لم سمى الملائكة ضيفاً لإبراهيم ، مع أنهم ماكانوا ضيفاً له
 ٤٣٧ بيان الحكمة في مجيء الملائكة إلى إبراهيم بخبر إهلاك قوم لوط
 ٤٣٨ بيان لم اختلف الإعراب في (قالوا سلاماً قال سلام)
 ٤٣٩ بيان لم لم يقل إبراهيم عليه السلام " سلام عليكم " بل قال (سلام) فقط
 قوله تعالى (قال سلام قوم منكرون فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين) ظاهره
 يقتضي أنه قال : سلام ثم نكرهم قبل مجيئه بالعجل ، وفي هود (فلما رء
 أيديهم لاتصل إليه نكرهم) يدل على أنه نكرهم بعد مجيئه بالعجل إليهم فكيف
 ٤٤٠ الجمع بينهما ؟ والجواب عن ذلك
 من أين علم إبراهيم عليه السلام أنهم مرسلون فخطبهم بقوله (فما خطبكم أيها
 ٤٤٠ المرسلون)
 بيان الفائدة في تكثير الملائكة في هذه الرسالة ، مع أن الواحد منهم يقلب
 ٤٤٠ مدائن كثيرة من جناحه بريشة واحدة
 ٤٤١ بيان الفائدة من قوله (من طين) في قوله تعالى (حجارة من طين)
 ٤٤٢ بيان هل يسمى المسرف مجرمًا ، ولم قال (مسومة عند ربك للمسرفين)
 ٤٤٢ قرئ قوم لوط بعد الإهلاك غير موجودة ، فكيف بقيت فيها أية ، وبيان ذلك

الموضوع

رقم الصفحة

قوله تعالى (ومن كل شيء خلقنا زوجين) كم من مخلوق لازوج له كالعرش والكروسي واللوح والقلم وغير ذلك ، وبم يجاب عنه
٤٤٣
قوله تعالى (فغفروا إلى الله) وفي سورة أخرى قال (ويحذركم الله نفسه) أمر في الأولى بالفرار إليه ، وفي الثانية أنه يحذركم نفسه ، فكيف الجمع بينهما ؟
٤٤٤
قوله تعالى (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) هنا جعل علة الخلق عبادته ، وفي قوله (ولايزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم) علل الخلق بالاختلاف والترحم ، وفي قوله (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) لم اختلفت العلة ، والشئ لا يكون له إلا علة واحدة ، والجواب عن ذلك
٤٤٤
إذا كانوا خلقوا للعبادة فكم من واحد منهم لا يوجد العبادة منه ، والجواب عن ذلك
٤٤٥
قوله تعالى (ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون) هما بمعنى واحد ، فما الفائدة من الإعادة ؟
٤٤٥

٤٤٧-٤٤٩

سورة الطور

بيان لم قال (وزوجناهم بحور عين) مع أن الحور العين في الجنة مملوكات ملك يمين لا عقد نكاح
٤٤٧
قوله تعالى (قل تربصوا) كيف أمرهم بالتربص به . وهو حرام ؟ والجواب
٤٤٨
عن ذلك
قوله تعالى (أم لهم سلم يستمعون فيه) السلم لا يستمع فيه بل عليه والجواب
٤٤٨
عن ذلك
بيان لم جمع العين في قوله (فإنك بأعيننا) ووحد في قوله (ولتصنع على عيني)
٤٤٩

٤٥٠-٤٥٣

سورة النجم

قوله تعالى (ما ضل صاحبكم وما غوى) الضلال والغواية واحد ، فما الفائدة في عطف أحدهما على الآخر
٤٥٠
قوله تعالى (فكان قاب قوسين أو أدنى) بيان لم أدخل حرف الشك مع أنه محال على الله تعالى
٤٥٠
قوله تعالى (علمه شديد القوى ذو مرة) المرة القوة فكيف أفردا ثانيا بعد أن جمعها أولا ؟ والجواب عن ذلك
٤٥٠
قوله تعالى (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) وقد صح وصول ثواب الصدقة

رقم الصفحة

الموضوع

- ٤٥١ والقراءة والمج إلى الميت ، وبيان وجه الجمع بينهما
- ٤٥١ ذكر الخلاف في وصول ثواب العمل الصالح إلى الميت
- ٤٥١ بيان لم لم يقل " وأنه هو خلق الزوجين " كما في الآيات السابقة ، بل قال (وأنه خلق الزوجين)
- ٤٥٣ قوله تعالى (وأن عليه النشأة الأخرى) " عليه " يدل على الوجوب ، والباري تعالى لا يجب عليه شيء ، والجواب عن ذلك

سورة القمر

٤٥٤-٤٥٦

- ٤٥٤ قوله تعالى (كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبيدنا) بيان الفائدة في تكرار التكذيب
- ٤٥٤ قوله تعالى (جزاء لمن كان كفر) الجزاء إنما يكون للكافر لا للمكفور ، فما وجهه ؟
- ٤٥٤ قوله تعالى (أعجاز نخل منقعر) لم لم يقل منقعة مع أنه صفة للنخل
- ٤٥٥ قوله تعالى (فذوقوا عذابي ونذر) كيف يذاق النذر ؟
- ٤٥٥ بيان لم كرر قوله تعالى (فذوقوا عذابي ونذر) (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر)
- ٤٥٦ قوله تعالى (في جنات ونهر) وفي الذاريات (جنات وعيون) بيان لم أفرد النهر في الأول وجمع العيون في الثاني

سورة الرحمن

٤٥٧-٤٥٨

- ٤٥٧ بيان لم قدم النجم على الشجر وهو دونه في الرتبة
- ٤٥٧ بيان الفائدة في تكرير لفظ " الميزان " ثلاث مرات
- ٤٥٨ بيان من أي شيء خلق الإنسان ، وبيان كيف الجمع بين ماورد أنه خلق من صلصال ومن حمأ مسنون ومن طين لازب ومن تراب
- ٤٥٩ بيان لم قال (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) مع أنه إنما يخرج من المالح
- ٤٥٩ بيان كيف الجمع بين قوله تعالى (كل يوم هو في شأن) وبين قوله ﷻ " جف القلم "
- ٤٥٩ قوله تعالى (فبأي آلاء ربكما تكذبان) بيان الفائدة في تكرير هذه الآية إحدى وثلاثين مرة
- ٤٦٢ بيان لم قال (سنفرغ لكم أيه الثقلان) مع أن الباري تعالى لا يشغله شيء
- قوله تعالى (يامعشر الجن والإنس) وفي آية أخرى (قل لئن اجتمعت الإنس

الموضع

رقم الصفحة

- ٤٦٣ (والجن) بيان لم قدم الجن على الإنس في الأولى وعكس في الثانية
٤٦٣ قوله تعالى (ولئن خاف مقام ربه جنتان) بيان الفائدة في تثنية الجنتين
٤٦٤ بيان لم قال (فيهن قاصرات) مع أنه لم يتقدم إلا الجنتان
٤٦٤ قوله تعالى (ومن دونهما جنتان) بيان الفائدة في ذكر هاتين الجنتين
قوله تعالى (رفرف خضر وعبقري حسان) بيان كيف أجرى الوصفين
٤٦٤ مجموعين مع أنهما لمفردين

سورة الواقعة

٤٦٦-٤٦٧

- قوله تعالى (فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة ، وأصحاب المشأمة ما أصحاب
المشأمة) بيان لم قدم أصحاب اليمين على أصحاب الشمال هنا ، وعكس ذلك في
٤٦٦ قوله (فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد)
٤٦٦ بيان المراد بقوله (وقليل من الآخرين)
بيان لم وصف الولدان بالخلد مع أنه ليس وصفا خاصا بهم بل كل أهل الجنة
٤٦٧ مخلدون
٤٦٧ بيان المراد بالتصديق الوارد في قوله تعالى (نحن خلقناكم فلولا تصدقون)
قوله تعالى (بأكواب وأباريق وكأس من معين) بيان لم جمع الأكواب والأباريق
٤٦٨ وأفرد الكأس
٤٦٨ بيان وجه تقديم الأكواب على الأباريق ، والأباريق على الكأس
بيان وجه تقديم الشراب وهو الخمر ثم أتبعها بالفاكهة ثم أردفها بالمطعم مع أن
٤٦٩ العادة جارية بتقديم الطعام ثم الشراب ثم الفاكهة
بيان وجه ترتيب الكلام على النحو التالي : الإماء ثم الحرث ثم إنزال الماء ثم
٤٧٠ ذكر النار
بيان الفائدة في إدخال اللام في قوله تعالى (أفرأيتم ماتحرفون . ءأنتم
تزرعون أم نحن الزارعون . لو نشاء لجعلناه حطاماً) وجردها عنها في الجمل
٤٧٠ الأخرى
بيان الفائدة في ذكر أصحاب الميمنة في السورة ثلاث مرات وأصحاب المشأمة
٤٧٢ ثلاث مرات والسابقون مرتين

سورة الحديد

٤٧٤-٤٧٦

- قوله تعالى (سبح لله مافى السموات والأرض) وفي الجمعة والتغابن (يسبح

الموضوع

رقم الصفحة

- ٤٧٤ (لله) بيان لم ورد هنا بصيغة الماضي وهناك بصيغة المضارع
قوله تعالى (ثم يكون حطاما) وفي الزمر (ثم يجعله حطاما) بيان الفائدة في
٤٧٤ اختلاف الكلام فيهما
٤٧٥ بيان لم قال (وأنزل معهم الكتاب والميزان) مع أن الميزان لم ينزل
قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وأمنوا برسوله) بيان لم أمروا
٤٧٥ بالإيمان بالرسول مع أنهم مؤمنون به

سورة المجادلة ٤٧٧-٤٧٨

- قوله تعالى (مايكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولاخمس إلا هو سادسهم)
٤٧٨-٤٧٧ بيان الفائدة في ذكر هذين العديدين دون غيرهما

سورة الحشر ٤٧٩-٤٨٣

- قوله تعالى (ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فإن الله شديد
العقاب) بيان لم أدغم في قوله (شاقوا) و(يشاق) في هذه السورة وترك
الإدغام في سورة النساء (ومن يشاقق الرسول) وفي الأنفال أيضا (ومن
يشاقق الله ورسوله)
٤٧٩ بيان كيف يمكن تبوء الإيمان والتبوء اتخاذ المكان منزلا
٤٨٠ بيان لم قال (ولئن نصرهم ليبولن الأديار) بعد قوله (لاينصرونهم)
٤٨١ بيان لم عبر بالغد عن يوم القيامة في قوله (ولتنظر نفس ما قدمت لغد) مع
٤٨١ العلم أن الغد عبارة عن يوم بيننا وبينه ليلة واحدة
٤٨٢ قوله تعالى (الخالق البارئ المصور) بيان الفائدة في هذا الترتيب
٤٨٣ بيان توجيه القراءة الواردة في قوله (المصور) بفتح الواو ونصب الراء
٤٨٥-٤٨٤ سورة الممتحنة

- بيان الفائدة في تكرار " أسوة حسنة " في الآيتين قوله تعالى (قد كان لكم
أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه) ، قوله تعالى (لكم فيهم أسوة حسنة لمن
كان يرجو الله واليوم الآخر)
٤٨٤ بيان وجه الاستثناء في قوله تعالى (إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك)
٤٨٤ بيان تعلق قوله تعالى (وما أملك لك من الله من شيء) بالاستثناء قبله
٤٨٥ بيان الفائدة في الزيادة في قوله تعالى (ولا يعصينك في معروف) ومن المعلوم
٤٨٥ أنه لا يأمرهن إلا بالمعروف

الموضوع

رقم الصفحة

سورة الصف

٤٨٧-٤٨٦

بيان أن عيسى عليه السلام لم يقل (يا قوم) في هذه الآية (وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل) كما قال موسى عليه السلام (يا قوم) في الآية التي قبلها (وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني)
بيان عدم ذكر لفظ "محمد" في قوله تعالى "برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد مع أن الاسم المشهور له ﷺ محمد
بيان الفرق بين هاتين الآيتين: قوله تعالى (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم) وجاء في سورة التوبة (يريدون أن يطفئوا)

٤٨٦

٤٨٦

٤٨٦

سورة الجمعة

٤٨٩-٤٨٨

بيان المراد بالسعي في قوله تعالى (فاسعوا إلى ذكر الله) وهو العدو والإسراع وهما إلى الجمعة وإلى كل صلاة مكروهان
بيان لم أعاد ضمير المؤنث للواحد، (إليها) مع أن المذكور اثنان
بيان فائدة تقديم التجارة أولا على الله ثم تقديم الله على التجارة
ثانيا في قوله تعالى (قل ماعند الله خير من الله ومن التجارة)

٤٨٨

٤٨٨

٤٨٨

سورة المنافقون

٤٩٠-٤٩١

بيان لم كذب الله شهادة المنافقين مع أن شهادتهم هذه صحيحة
بيان لم قال (ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا) مع أنهم ما برحوا على الكفر
بيان لم لم يقل "هي العدو" في قوله (يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو)
بيان وجه التشبيه بالخشب المسند في قوله (كأنهم خشب مسندة)
بيان وجه القراءات بالنصب والجزم والرفع في قوله تعالى (وأكن من الصالحين)

٤٩٠

٤٩٠

٤٩٠

٤٩١

٤٩١

سورة التغابن

٤٩٢-٤٩٥

بيان الفائدة في إثبات لفظ (ما في السموات وما في الأرض) في قوله: (يسبح لله ما في السموات وما في الأرض) ثم قال بعده (يعلم ما في السموات والأرض) ولم يقل "وما في الأرض" ثم قال: (ويعلم ماتسرون وماتعلنون) أثبت لفظ "ما" في قوله (وماتعلنون)
كيف قال (فأحسن صوركم) مع وجود البعض من دميم سمج الصورة مشوه

٤٩٢

الموضوع

رقم الصفحة

- ٤٩٣ الخلق تقبحه العيون ، وبم يجب عن ذلك
٤٩٤ بيان لم قال (ومن يؤمن بالله يهد قلبه) مع أن الهداية سابقة على الإيمان
قوله تعالى (إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم) كيف وصفهم بالعدو مع أن
٤٩٥ الإنسان يحبهم فكيف تصح هذه العدواة ؟

سورة الطلاق

٤٩٦-٤٩٨

- ٤٩٦ بيان الوجه في إفراد النبي ﷺ بالخطاب ثم جمع المخاطبين في قوله تعالى
(يا أيها النبي إذا طلقتم النساء)
كيف يجب عن قوله تعالى (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه) مع أننا
٤٩٦ نرى كثيراً من الأتقياء مضيقاً عليهم رزقهم
٤٩٧ بيان معنى قوله تعالى (ومن يتوكل على الله فهو حسبه)
قوله تعالى (سيجعل الله بعد عسر يسراً) وجاء في سورة ألم نشرح (إن مع
٤٩٨ العسر يسراً) كيف يجب عنهما ، ومعلوم أن البعدية مخالفة للمعية

سورة التحريم

٤٩٩-٥٠٢

- ٤٩٩ قوله تعالى (لم تحرم ما أحل الله لك) جعل ما أحل الله حراماً كفر فكيف يليق
بالنبي ص ذلك ؟ وبم يجب عن ذلك
٤٩٩ بيان لم لم يقل " قلباكما " في قوله تعالى (فقد صغت قلوبكما) مع أن لكل واحدة
منهما قلباً واحداً
بيان عدم ذكر الصفات السبع مع واو العطف في قوله تعالى (مسلمات
مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكاراً) مع دخولها على قوله
(وأبكاراً)
٥٠٠ إن هذه الصفات إنما ذكرت في مقام المدح والثناء وكيف يكون المدح في قوله "
٥٠٠ ثيبات " ؟ والجواب عن ذلك
بيان فائدة ذكر جملة (ويفعلون ما يؤمرون) مع أن قوله (لا يعصون الله
ما أمرهم) تضمن معناها في قوله تعالى : (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون
ما يؤمرون)

٥٠١

بيان خطاب الله تعالى المؤمنين بقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم
وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة) مع أن الله خاطب المشركين والمكذبين
بالوحي بهذا الخطاب بعينه في قوله تعالى (فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا

الموضوع

رقم الصفحة

النار التي وقودها الناس والحجارة)

٥.١

بيان تقديم الظرف على المفعول به في قوله تعالى (عندك بيتا في الجنة)

٥.١

سورة الملك

٥.٣-٥.١

فائدة تقديم الموت على الحياة في قوله تعالى (الذي خلق الموت والحياة) مع أنه متأخر عنها

٥.٣

بيان جمع ما يوههم من التعارض في قوله تعالى (ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين) فجعل الكواكب زينة يقتضي بقاءها واستمرارها وجعلها رجوما للشياطين ورميهم بها يقتضي زوالها وفناءها

٥.٣

أخبر الله تعالى عن الكواكب أنها زينت بها السماء الدنيا في قوله تعالى (زيننا السماء الدنيا بمصابيح) مع أنه قد ثبت أن هذه الكواكب الثابتة مركوزة فوق كرات الكواكب السيارة ، وبم يجاب عن ذلك

٥.٤

انقضاء الكواكب مذكور في كتب قدماء الفلاسفة الذين هم قبل البعثة ، فكيف يصح مع ذلك ما ثبت في الحديث أن الرمي بالشهب بدأ بعد البعثة المحمدية

٥.٥

إن الجن يشهد منهم الواحد ألفا من جنسه يسترقون السمع فيحترقون ثم إنه يعود بعد ذلك إلى الصعود والاستراق مع أن العاقل إذا رأى الهلاك مرة واحدة أو مرات في شيء امتنع من القرب إليه جملة كافية ، فبم يجاب عن ذلك

٥.٦

بيان أن الشياطين يحترقون بهذه الشهب مع أنهم مخلوقون من النار والأصل أن النار لا تحرق النار

٥.٧

بيان سبب دوام القذف بعد وفاة الرسول ص مع أنه كان لأجل النبوة الحكمة من عدم منع الله لهم من الصعود إلى السماء حتى لا يحتاج في دفعهم إلى هذه الشهب

٥.٨

الحكمة في تقديم السمع على العقل في قوله تعالى (لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير) مع أن العقل أفضل من السمع

٥.٨

قوله تعالى (ءأمنتم من السماء) بيان دلالة الآية على صفة العلو لله تعالى والرد على من أنكروا هذه الصفة

٥.٨-٥.٩

بيان الفرق بين قوله تعالى (ما يمسكهن إلا الرحمن) وبين قوله تعالى في سورة النحل (ما يمسكهن إلا الله)

٥.٩

الحكمة في تقديم الجار والمجرور على فعل " توكلنا " في قوله تعالى (آمنا به

٥١٠

وعليه توكلنا)

٥١٨-٥١١

سورة ن

فائدة دخول الباء على " بأيكم " في قوله تعالى (بأيكم المفتون) مع أن الكلام يتم بدونها

٥١١

بيان عدم نصب " فيدهنون " في قوله تعالى (ودوا لوتدهن فيدهنون) مع أنه جواب التمني

٥١١

بيان وجه التخصيص لذكر الأنف في قوله تعالى (سنسمه على الخرطوم)

٥١٢

بيان المراد بالساق الوارد في قوله تعالى (يكشف عن ساق)

٥١٢

قد ثبت أن الدار الآخرة لا تكليف فيها وقوله تعالى : (ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون) يفهم منه التكليف بيان كيف الجمع بينهما

٥١٣

قوله تعالى (لنبذ بالعراء وهو مذموم) ظاهره أنه لم ينبذ مع أنه نبذ بالعراء في قوله (فنبذناه بالعراء) وبيان ذلك

٥١٣

سورة الحاقة

٥١٨-٥١٤

المراد بالنفخة هي الأولى في قوله تعالى (فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة) إلى قوله (يومئذ تعرضون) فكيف يكون العرض بعدها وإنما العرض بعد النفخة الثانية والجواب عن ذلك

٥١٤

قوله تعالى (ولاطعام إلا من غسلين) وورد أيضا أن طعام أهل النار هو الزقوم والضريع والنار ، فكيف الجمع بين ذلك ؟

٥١٤

بيان الفائدة من حمل العرش في قوله تعالى (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية)

٥١٥

بيان الفائدة في طول السلسلة في قوله تعالى (ثم في سلسلة ذرعتها سبعون ذراعا فاسلكوه)

٥١٦

بيان الفرق بين الآيتين التاليتين : قوله تعالى (إنه لقول رسول كريم) والاكثرون من المفسرين على أنه محمد رسول الله ﷺ وقال في سورة التكويد (إنه لقول رسول كريم) والاكثرون من المفسرين على أنه جبريل عليه السلام

٥١٦

بيان كيف يكون كلام الواحد كلاما لثلاثة وهو الباري تعالى وجبريل عليه السلام ومحمد ﷺ مع أن الأمة مجتمعة على أن القرآن كلام الله

٥١٧

بيان المراد بالقليل في قوله تعالى (وما هو بقول شاعر قليلا ماتؤمنون

الموضوع

رقم الصفحة

- ٥١٧ ولا يقول كاهن قليلا ماتذكرون)
٥١٨ بيان الفائدة في تعقيبه الشاعر بعدم الإيمان ، والكاهن بعدم التذكر

سورة المعارج

- ٥١٩ بيان لم عدي (سأل) بالباء في قوله (سأل سائل بعذاب واقع)
٥١٩ بيان الفرق بين قوله تعالى (تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) وبين قوله تعالى في مكان آخر (مقداره ألف سنة)
٥١٩ بيان الحكمة في خلق مساوئ الأخلاق في الإنسان
٥٢١ بيان فائدة تكرار قوله تعالى (على صلاتهم دائمون) ثم قوله تعالى (على صلاتهم يحافظون)
٥٢٢

سورة نوح عليه السلام

- ٥٢٣ الجمع بين قوله تعالى (ويؤخركم إلى أجل مسمى) وبين قوله تعالى بعده (إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر)
٥٢٣ قوله تعالى (فقلت استغفروا ربكم) كيف يخاطب الكفار بهذا ويطلب منهم الاستغفار ، مع أن الاستغفار إنما يصح من المؤمن دون الكافر ، والجواب عن ذلك قوله تعالى (والله أنبتكم من الأرض نباتا) مع أن الحيوان لا ينبت ، والجواب عن ذلك
٥٢٣ مصدر أنبت " الإنبات " فكيف قال (نباتا) والجواب عن ذلك
٥٢٤ قوله تعالى (ولا تزد الظالمين إلا ضلالا) كيف يليق بالنبي ﷺ الدعاء بزيادة الضلالة مع أنه أرسل إليهم ليهديهم ويرشدهم
٥٢٤ بيان الفائدة في ورود الفجور بصيغة فاعل والكفر بصيغة فعال ، في قوله تعالى (إلا فاجرا كفارا)
٥٢٤ أهلك قوم نوح صغارهم وكبارهم بدعاء نوح ، فما ذنب الأطفال ، وكيف يهلكهم الله بذنوب آبائهم ، والجواب عن ذلك
٥٢٥-٥٢٤

سورة الجن

- ٥٢٦ بيان سبب رفع قوله (فلا يخاف) في الآية (فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا)
٥٢٦ مع أن القياس جزمه على أنه جزاء الشرط
قوله تعالى (فكانوا لجنهم حطبا) كيف يكون الجن حطبا لجنهم مع أنهم

- مخلوقون من النار والجواب عن ذلك
قوله تعالى (لما قام عبد الله) هلا قيل : رسول الله أو نبي الله ، والجواب عن ذلك
قوله تعالى (فلا يظهر على غيبة أحدا ، إلا من ارتضى من رسول) هل تدل هذه الآية على نفي كرامات الأولياء ؟

٥٣١-٥٣٠

سورة المزمل

- بيان كيف وصف القرآن بالثقل وهو من صفات الأجسام في قوله تعالى (إنا سنلقى عليك قولاً ثقيلاً)
بيان لم قال (منقطر) ولم يقل : " منقطرة " في قوله تعالى (السماء منقطر به)
بيان سبب ذكر الضمير مفرداً مع ذكر الليل والنهار في المقدم في قوله تعالى (علم أن لن تحصوه فتاب)
قوله تعالى (فاقراءوا ما تيسر من القرآن) مع قوله (ولقد يسرنا القرآن للذكر) يلزم منه أن قراءة القرآن جميعه مأمور به لأنه ميسر

٥٣٧-٥٣٢

سورة المدثر

- بيان إعراب قوله تعالى (ولاتمنن تسكثرن) في ثلاثة وجوه الرفع والنصب والجزم
بيان فائدة (غير يسير) في قوله تعالى (عسير على الكافرين غير يسير)
بيان فائدة التكرار في " قدر " ثلاث مرات في قوله تعالى (إنه فكر وقدر ، فقتل كيف قدر ، ثم قتل كيف قدر)
قوله تعالى (عليها تسعة عشر) بيان الحكمة في تقدير العدد بهذا المقدار
بيان كيف فسر قوله تعالى (الذين في قلوبهم مرض) بالمنافقين مع أن هذه الآية مكية ولم يكن في مكة ذلك الوقت نفاق

٥٣٦-٥٣٥

- بيان لم عدل عن الغيبة إلى المخاطب في قوله تعالى (يتساءلون عن المجرمين ، ما سلككم في سقر) وبيان الفائدة من سؤالهم وهم عالمون بذلك
بيان سبب تأخر التكذيب في قوله تعالى (وكنا نكذب بيوم الدين) عما سبق من ذنوبهم وهو أعظمها
بيان لما ذكر الضمير في قوله (كلا إنه تذكرة فمن شاء ذكره) مع أن التذكرة مؤنث

الموضوع

رقم الصفحة

٥٣٨-٥٣٩

سورة القيامة

- ٥٣٨ بيان إعراب " قادرين " في قوله تعالى (بلى قادرين على أن نسوي بنانه)
 ٥٣٨ بيان خسوف القمر في قوله تعالى (وخسف القمر وجمع الشمس والقمر)
 بيان الفائدة في تكرار الآية مرتين في قوله تعالى (أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى)
 ٥٣٩

٥٤٠-٥٤٢

سورة الإنسان

- بيان كيف وصف المفرد وهو النطفة بالجمع وهو الأمشاج في قوله تعالى (من نطفة أمشاج)
 ٥٤٠ بيان كيف قدم الابتلاء على جعل السمع والبصر في قوله تعالى (نبئنيه فجعلناه سميعا بصيرا)
 ٥٤٠ بيان سبب مجيء الأول مبتليا لما لم يسم فاعله ، والثاني مذكور الفاعل في قوله تعالى : (ويطاف عليهم بآنية) وجاء بعده (ويطوف عليهم ولدان مخلدون)
 ٥٤٠ بيان كيفية الجمع بين قوله تعالى (بآنية من فضة) وبين الآية (بصحاف من ذهب)
 ٥٤١ بيان كيفية الجمع بين قوله تعالى (نحن خلقناهم وشددنا أسرهم) وقوله تعالى (وخلق الإنسان ضعيفا)
 ٥٤١

٥٤٣-٥٤٦

سورة المرسلات

- بيان على ما انتصب " أحياء " وأمواتا " في قوله تعالى (ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا)
 ٥٤٣ بيان المراد بالشعب الثلاث في قوله تعالى (إلى ظل ذي ثلاث شعب)
 ٥٤٣ قوله تعالى " هذا يوم لا ينطقون " أخبر عنهم بعدم النطق وقد جاء (ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) (ولا يكتُمون الله حديثا) وبم يجب عن ذلك ؟
 ٥٤٤ قوله تعالى (ولا يؤذن لهم فيعتذرون) يوهم أن لهم عذرا قد منعوا منه وهذا لا يليق بالحكيم ، وبم يجب عن ذلك ؟
 ٥٤٥ هلا نصب " يعتذرون " في قوله تعالى (ولا يؤذن لهم فيعتذرون) كما نصب (لا يقضى عليهم فيموتوا)
 ٥٤٥

الموضوع

رقم الصفحة

سورة النبأ

- ٥٥٠-٥٤٧ بيان فائدة التكرار في قوله تعالى (كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون)
 ٥٤٧ بيان وجهين في تفسير قوله تعالى (وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا)
 ٥٤٧ بيان بم اختص كل واحدة في قوله تعالى (جزاء وفاقا) في حق الكافرين ،
 ٥٤٨ (وجزاء من ربك عطاء حسابا) لأهل التقوى
 بيان الفائدة في قوله تعالى (من ربك) في جزاء المتقين وجزء الكافرين
 ٥٤٨ منها
 دلالة قوله تعالى (فلن نزيدكم إلا عذابا) على أن الله تعالى يزيد في عذاب
 ٥٤٩ الكافرين
 ٥٤٩ بيان موضع جواب الشرط في قوله تعالى (فمن شاء اتخذ إلى ربه مآباً)

سورة النازعات

- ٥٥٤-٥٥١ تفسير قوله تعالى (والنازعات غرقا) وما بعده بالملائكة وبيان سبب المجيء
 ٥٥١ بصيغة الجمع المؤنث السالم للملائكة في الآية المذكورة
 بيان كيف جاز الابتداء بالنكرة في (قلوب) وكيف أضيف "الأبصار" إلى
 ٥٥٢ "القلوب" في قوله تعالى (قلوب يومئذ واجفة أبصارها خاشعة)
 بيان المراد بقوله (الآخرة والأولى) وبيان الفائدة من تقديم (الآخرة) على
 ٥٥٢ (الأولى) في قوله تعالى (فأخذ الله نكال الآخرة والأولى)
 بيان الفائدة من إضافة الليل والضحى إلى السماء مع أنهما من تعلقات الأرض
 ٥٥٣ في قوله تعالى (وأغطش ليلها وأخرج ضحاها)
 بيان المراد بـ (الطامة الكبرى) وبيان فائدة وصف (الطامة) بالكبرى في قوله
 تعالى (فإذا جاءت الطامة الكبرى) والمراد بـ (الصاخة) في قوله تعالى (فإذا
 ٥٥٣ جاءت الصاخة)
 ٥٥٤ بيان الفائدة من إضافة الضحى إلى العشية مع أن العشية لاضحى لها

سورة عبس

- ٥٦١-٥٥٥ بيان ما استنبط من قوله تعالى (عبس وتولى . أن جاءه الأعمى)
 ٥٥٥ بيان معنى قوله تعالى (قتل الإنسان ما أكفره)
 قول عمر الذي يفهم منه النهي عن تتبع المعانى من القرآن والبحث عن
 ٥٥٨ مشكلاته في قوله تعالى (فأكفه وأبأ)

الموضوع

رقم الصفحة

قوله تعالى (يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه و صاحبتة وبنيه) بيان الفائدة
من هذا الترتيب

٥٦.

سورة التكويد

٥٦٤-٥٦٢

٥٦٢

بيان الفائدة في تكويد الشمس

بيان الفائدة من حشر الوحوش كما في قوله تعالى (وإذا الوحوش حشرت) مع
أن الثواب والعقاب مناط ذلك التكليف وهي غير مكلفة

٥٦٢

بيان فائدة سؤال الموءودة عن الذنب الذي قتلت به في قوله تعالى (وإذا
الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت) مع ان الواجب سؤال قاتلها عن سبب قتلها

٥٦٣

بيان القراءتين الواردتين في (بضنين) في قوله تعالى (وما هو على الغيب
بضنين)

٥٦٣

سورة الانفطار

٥٦٨-٥٦٥

ذكر الدلائل الأربعة الدالة على حصول يوم القيامة في قوله تعالى (إذا السماء
انفطرت وإذا الكواكب انتثرت وإذا البحار فجرت وإذا القبور بعثرت) والتي

٥٦٥

في السورة قبلها اثنتا عشرة آية وبيان الحكمة في ذلك

بيان اختصاص كل من الآيتين (علمت نفس ما قدمت وأخرت) و (علمت نفس
ما أحضرت) بمكانهما

٥٦٦

بيان فائدة ذكر صفة الكرم في قوله تعالى (ما غرك بربك الكريم) دون غيرهما
من صفات الله تعالى

٥٦٦

بيان أن النفس المقبولة لاتملك الشفاعة لمن تشفع فيه

٥٦٧

سورة المطففين

٥٧٢-٥٦٩

لم لم يقل " واتزنوا " مع (إذا اكतालوا) في قوله تعالى (إذا اكतालوا على الناس
يستوفون)

٥٦٩

بيان بماذا تعلق الجار والمجرور في قوله تعالى (على الناس يستوفون)

٥٦٩

بيان إعراب الضميرين في قوله تعالى (كالوهم أو وزنوهم)

٥٧٠

سورة الانشقاق

٥٧٣

بيان سبب تكرار قوله تعالى (وأذنت لربها وحقت)

٥٧٣

الموضوع

رقم الصفحة

في السورة قوله تعالى (بل الذين كفروا يكذبون) وجاء في سورة البروج (بل الذين كفروا في تكذيب) بيان الفائدة من ذلك

٥٧٣

سورة البروج

٥٧٥-٥٧٤

بيان فائدة ورود (شاهد ومشهود) من الآية منكرأ وماقبله معرفاً
بيان كيفية القعود على النار كما في قوله تعالى (إذ هم عليها قعود)
بيان الفائدة من مجيء (يؤمنوا) مضارعاً من قوله تعالى (ومانقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله)
بيان الفائدة من ذكر فرعون مقرونا بثمود في قوله تعالى (هل أتاك حديث الجنود فرعون وثمود)

٥٧٥

سورة الطارق

٥٧٦

بيان الفائدة من تفسير (الطارق) (بالنجم الثاقب)
بيان الفائدة من تكرار (فمهل) وأمهل ورويدا كما في قوله تعالى (فمهل الكافرين أمهلهم رويدا)

٥٧٦

سورة الأعلى

٥٧٩-٥٧٧

بيان فائدة تقديم الغناء على الأحوى في قوله تعالى (فجعله غناء أحوى)
لم نفى النسيان عن الإنسان في قوله تعالى (سنقرؤك فلا تنسى) مع أن ذلك ليس بإرادته
قوله تعالى (فذكر إن نفعت الذكرى) بيان معنى إشتراط النفع في هذه الآية مع أنه ﷺ مأمور بالذكرى نفعت أو لم تنفع
قوله تعالى (ثم لا يموت فيها ولا يحيى) بيان وجه ذكر هذين الوصفين مع أن الإنسان لا يمكن أن يكون خالياً من إحدى هذين الوصفين
قوله تعالى (إن هذا لفي الصحف الأولى) بيان كيفية جواز أن القرآن كان في الصحف الأولى

٥٧٩

سورة الغاشية

٥٨٢-٥٨٠

بيان كيفية الجمع بين هذه الآيتين مع اختلافهما قوله تعالى : (ليس لهم طعام إلا من ضريع لايسمن) وقوله (إلا من غسلين)

٥٨٠

الموضع

رقم الصفحة

- ٥٨٠ الضريع هو الشبرق إذا ببس وهو نبت فكيف ينبت في النار
بيان وجه المناسبة بين الجمال والسماء والجبال والأرض في قوله تعالى (أفلا
٥٨١ ينظرون إلى الإبل كيف خلقت) الآيات
- سورة الفجر**
٥٨٣-٥٨٦ قوله تعالى : (والفجر وليال عشر) ما بال الليالي العشر وردت منكراً من بين
٥٨٣ ما أقسم الله به
٥٨٤ بيان موجب حذف الياء في (يسر)
قوله تعالى (ألم تر كيف فعل ربك بعاد ، إرم ذات العماد) هو خطاب للرسول
٥٨٥ كيف يصح ذلك وهو مما لا يمكن أن يراه
٥٨٥ بيان الإعراب في قوله تعالى (بعاد) (إرم)
بيان الفائدة في مجيء " وجيء " مبنياً لما لم يسم فاعله ولم يقل وجاءت جهنم
٥٨٥ أو جاء بجهنم
- سورة البلد**
٥٨٧-٥٨٨ بيان الفائدة في تكرار قوله تعالى : (لا أقسم بهذا البلد . وأنت حل بهذا البلد)
٥٨٧ قوله تعالى (ووالد وما ولد) لم لم يقل " ومن ولد " والمولود ممن يعقل بيان نوع
لا النافية الداخلة على الماضي في قوله تعالى (فلا اقتحم العقبة) ، (فلا صدق
٥٨٧ ولاصلى)
بيان سبب تأخير الإيمان عن هذه الطاعات ورتبته مقدمة وإدخال التراخي عليه
٥٨٨ وهو قوله تعالى " ثم " في قوله تعالى (ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا)
- سورة الشمس**
٥٩٠-٥٩٢ الرد على قول الزمخشري في قوله تعالى (والليل إذا يغشاها) أن النصب في
٥٩٠ " إذا " معضل
بيان على ما يحمل لفظ " ما " في المواضع الثلاثة في قوله تعالى (والسماء
٥٩١ ومابناها ، والأرض وماطحاها ، ونفس وماسواها)
٥٩١ بيان الفائدة في تنكير النفس في قوله تعالى (ونفس وماسواها)
بيان كيفية إضافة العقر إليهم مع أن الذي عقرها واحد بدليل قوله تعالى (إذا
٥٩٢ انبعث أشقاها) في قوله تعالى : (فعقروها)

الموضوع

رقم الصفحة

سورة الليل

٥٩٥-٥٩٣

بيان فائدة تقديم الليل على النهار في قوله تعالى (والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى) وفي السورة التي بعدها تقديم النهار على الليل في قوله تعالى (والضحى والليل إذا سجى)

٥٩٣

قوله تعالى (وما خلق الذكر والأنثى) المراد هو الله تعالى فهلا عبر عنه بلفظ "من" الدالة على العقلاء

٥٩٣

بيان فائدة السين الداخلة على الفعل الدالة على التنفيس في قوله تعالى (فسنيسره لليسر)

٥٩٤

بيان الاختصار على ذكر الهدى في قوله تعالى (إن علينا للهدى) مع أن مقتضى الكلام ذكر الهدى والضلال ليناسب ما تقدم ممن يسره لليسر ويسره للعسر

٥٩٤

بيان أن هذه الآية قوله تعالى (وسيجنبها الأتقى) نزلت في أبي بكر الصديق

٥٩٥

سورة الضحى

٥٩٩-٥٩٦

بيان فائدة مجيء سورة الضحى بعد سورة الليل

٥٩٦

بيان تقديم الضحى على الليل في قوله تعالى (والضحى والليل) وفي سورة الليل تقديم الليل على النهار حيث قال (والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى)

٥٩٧-٥٩٦

بيان كيف نسب الضلال إليه ﷺ وهو معصوم من الصفات والكبائر في قوله تعالى (ووجدك ضالاً فهدى)

٥٩٨

بيان كيف من الله تعالى عليه ﷺ بإخراجه من الفقر إلى الغنى في قوله تعالى (ووجدك عائلاً فأغنى)

٥٩٨

بيان الفائدة في قوله تعالى (فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر) إلى آخر السورة

٥٩٩

سورة ألم نشرح

٦٠٢-٦٠٠

الفائدة في زيادة (لك) في قوله تعالى (ألم نشرح لك صدرك)

٦٠٠

كيف كان العسر واحدا واليسر اثنين في قوله تعالى (فإن مع العسر يسراً ، إن مع العسر يسراً) ؟

٦٠٠

العسر واليسر ضدان فكيف يصطحبان

٦٠١

هل وقع هذان اليسران للصحابه ؟

٦٠٢

سورة النين

٦.٥-٦.٣

- ٦.٣ كيف يليق أن يعلق القسم بالتين والزيتون وليس من الأمور الشريفة مم
٦.٤ استثنى (إلا الذين آمنوا) ؟ وما هذا الاستثناء ؟

سورة العلق

٦.٦

- ٦.٦ ما الفائدة من تكرير (خلق) في قوله تعالى (الذي خلق ، خلق الإنسان) ؟
الإنسان خلق من علقه واحدة والآية الكريمة تقول (خلق الإنسان من علق) فما
توجيه ذلك ؟
٦.٦ ما الفائدة من تكرار (اقرأ وربك الأكرم) بعدما تقدم ؟

سورة القدر

٦.٧-٦.١١

- ٦.٧ ما توجيه (إنا أنزلناه في ليلة القدر) مع أنه نزل منجماً في نيف وعشرين
سنة ؟
٦.٧ هل في سورة القدر ما يدل على أن ليلة القدر هي ليلة السابع والعشرين ؟
كيف تكون ليلة القدر خيراً من هذه السنين مع اشتغالها على ليال من ليلة
القدر ؟
٦.٨ ما الفائدة في إخفاء ليلة القدر ؟
٦.٨ هل تنزل جميع الملائكة إلى الأرض في ليلة القدر ؟

سورة البينة

٦١١-٦١٣

- ٦١١ ما توجيه (يتلو صحفاً مطهرة) مع كونه أمياً ؟
٦١١ ما توجيه (فيها كتب قيمة) مع كون الصحف هي الكتب فكيف يكون الشيء
في نفسه ؟
٦١١ ما وجه اقتران المشركين بأهل الكتاب في قوله (لم يكن الذين كفروا من أهل
الكتاب والمشركين) مع أنه اكتفى في الثانية بذكر الذين أوتوا الكتاب فقط
٦١٢ لماذا وصف نعيم المؤمنين بالخلود ولم يصف عذاب الكافرين فيما تقدم ؟

سورة الزلزلة

٦١٤-٦١٦

- ٦١٤ هل في قوله تعالى (إذا زلزلت الأرض زلزالها) ما يدل على ما حدث عام (٧.٢) ؟

الموضوع

رقم الصفحة

- ٦١٥ ما الفائدة في إضافة الزلزال إلى الأرض ؟
 ٦١٥ كيف يستقيم الحديث من الأرض ؟
 ٦١٥ أين مفعول (تحدث) الأول ؟
 ٦١٦ هل يحاسب المؤمن على الصغائر ويثاب الكافر على الحسنات ؟

سورة العاديات

٦١٧-٦١٩

- ٦١٧ إلى مايعود الضمير في (به) في قوله (فأترن به نقعا) ؟
 ٦١٧ علام عطف (فأترن به نقعا) ومايعده ؟
 ٦١٧ إلى مايعود الضمير في (به) في قوله (فوسطن به جمعا) ؟
 ٦١٨ إلى مايرجع ضمير إنه في قوله (وإنه على ذلك لشهيد) ؟
 ٦١٨ لماذا عبر بـ (ما) دون (من) في قوله (إذا بعثر ما في القبور) ؟
 ٦١٩ لم أعيد الضمير في (إن ربههم بهم يومئذ لخبير) ؟
 ٦١٩ أين مفعول (يعلم) ؟

سورة القارعة

٦٢٢-٦٢٤

- ٦٢٤ لماذا قال (ما القارعة) ولم يقل ماهي ؟
 ٦٢١ بما انتصب (يوم) في قوله (يوم يكون الناس)
 ٦٢١ ماوجه شبه الإنسان بالفراش ؟
 ٦٢١ ما المراد من (العهن المنفوش) ؟
 ٦٢١ لماذا زيدت الهاء في قوله (ماهيه)

سورة التكاثر

٦٢٣-٦٢٥

- ٦٢٣ مامعنى (حتى زرتم المقابر) ؟ والإشكال في بعض جوابه
 ٦٢٤ أين جواب (لو) في قوله (كلا لو تعلمون علم اليقين)
 ٦٢٥ لم لم يكن قوله (لترون الجحيم) جواب (لو) ؟
 ٦٢٥ لم كرر قوله (ثم لترونها) ؟

سورة العصر

٦٢٦-٦٢٧

- ٦٢٦ ما المراد بالعصر وماوجه تخصيصه بالقسم ؟
 ٦٢٦ لم أفرد الوصية بالصبر مع كونها جزءا من الأعمال الصالحة

- ٦٢٦ لم ذكر سبب الربح دون الخسران ؟
- ٦٢٨-٦٢٩ **سورة الهمزة**
- ٦٢٨ لم كرر لفظ (همزة لمزة) مع كونهما بمعنى واحد
- ٦٢٨ إلى ما يرجع ضمير (ينبذن)
- ٦٢٩ مامحل جملة (إنها عليهم مؤصدة)
- ٦٣٠-٦٣١ **سورة الفيل**
- ٦٣٠ قصة الفيل كانت عام مولده فكيف أسندت الرؤية إليه ؟
- ٦٣٠ مامفرد أباييل فيما لو كان هذا اللفظ جمعا ؟
- ٦٣٠ على ما يعود الضمير في قراءة أبي حنيفة (يرميهم) بالياء ؟
- ٦٣٠ مامعنى السجيل ؟
- ٦٣٢ **سورة قريش**
- ٦٣٢ (لإيلاف قريش) بم تتعلق اللام فيه ؟
- ٦٣٣-٦٣٤ **سورة الماعون**
- ٦٣٣ هل المراد المكذبون أم غيرهم في قوله (فويل للمصلين) ؟
- ٦٣٣ الفرق بين قوله (عن صلاتهم) وبين " في صلاتهم "
- ٦٣٤ المراد بالماعون في قوله (ويمنعون الماعون)
- ٦٣٥ **سورة الكوثر**
- ٦٣٥ المناسبة بين الأمر بالصلاة والنحر .
- ٦٣٥ كيف يؤمر النبي ﷺ مع كونه مداوما عليها ؟
- ٦٣٦-٦٣٩ **سورة الكافرون**
- ٦٣٦ لم عبر بـ (ما) وليس بـ (من) في قوله (ولا أنتم عابدون ما أعبد)
- ٦٣٦ الفائدة من التكرار في السورة
- ٦٣٨ هل آية (لكم دينكم ولى دين) محكمة أم منسوخة ؟
- ٦٣٨ هل آمن أحد ممن نزل فيهم (ولا أنتم عابدون ما أعبد) ؟

رقم الصفحة

الموضوع

٦٣٩

لم لم يقل في القرينة ما عبدت ؟

٦٣٩

استعمال اللام بدل "على" للمشكلة

٦٤١-٦٤٠

سورة النصر

٦٤٠

الفرق بين النصر والفتح

٦٤٠

متى نزلت سورة النصر ؟

٦٤١

(فسبح بحمد ربك) الآية جزاء و (إذا) شرط فما العامل في الشرط

٦٤٥-٦٤٢

سورة المسد

٦٤٢

وجه تفسير اليدين بالتنفس في قوله (تبت يدا أبي لهب)

٦٤٢

الكنية تكرمه فلم كناه

٦٤٣

فائدة التكرار في قوله (وتب)

٦٤٣

ما المراد بقوله (ماكسب) ؟

٦٤٤

ماذا أراد بقوله (حمالة الحطب) ؟

٦٤٥

وجه الحبل في جيدها ؟

٦٤٧-٦٤٦

سورة الإخلاص

٦٤٦

إلى من يعود الضمير في قوله (قل هو الله أحد)

قرئ (هو الله) بلا (قل) فما وجه ذلك مع الاتفاق على اقترانها بـ (قل) (يا أيها

٦٤٦

الكافرون) وعدم اقترانها بـ (تبت) ؟

٦٤٦

وجه الربط بين (الله الصمد) وبين (لم يلد)

٦٤٧

فائدة تكرار لفظة (الله)

٦٤٩-٦٤٨

سورة الفلق

٦٤٨

ما معنى (إذا وقب) ؟

٦٤٨

ما وجه تخصيص النفاثات في (ومن شر النفاثات) ؟

٦٤٨

ما الفائدة في قوله (إذا حسد) ؟

٦٤٩

وجه تخصيص الفاسق والنفاثات والحاسد بالاستعاذة بعد العموم .

رقم الصفحة

الموضوع

٦٥٢-٦٥٠	سورة الناس
٦٥٠	وجه الايتان بسورة الناس بعد الفلق مع الفلق مشتملة على أقسام التعوذ ؟
٦٥٠	كيف تكون وسوسة الإنسان للإنسان ؟
٦٥٠	الفائدة في تكرار لفظة (الناس)
٦٥١	المقصود بالتعوذ في سورتي المعوذتين
٦٥٦-٦٥٣	الخاتمة
٧٥٥-٦٥٧	الفهارس
٦٦١-٦٥٨	فهرس الأحاديث النبوية الشريفة
٦٦٧-٦٦٢	فهرس الأعلام
٦٩٠ - ٦٦٨	فهرس المراجع
٧٥٥-٦٩١	فهرس الموضوعات

،،، تم بعون الله وتوفيقه ،،،

